الجزء الاول من شرح الامام البارع معدن الادب ومظهر
البدائع علامة الزمان وفهامة الاوان الشيخ أبي
زكريا يحيى بن على التبريزى الشهير بالخطيب
تغمده برحمته وأسكنه فسيح
جنته القريب
المجيب
م
على ديوان أشعار الحماسة التى اختارها من أشعار العرب العرباء أبو تمام
حبيب بن أوس الطائى أشعر شعراء الاسلام

أبو تمام حبيب بن أوس واحد عصره فى ديباجة لفظه وبضاعة شعره وحسن أسلوبه وله كتاب الحماسة التى دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات مالا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم اه من ابن خلكان باختصار * وقال فى كشف الظنون الحماسة لأبى تمام حبيب بن أوس الطائى المتوفى سنة ٢٣١ جمع فيه ما اختاره من أشعار العرب العرباء ورتبه على أبواب عشرة الحماسة والمراثى والادب والتشبيب والهجاء والاضافات والصفات والسير والملح ومذمة النساء واشتهر ببابه الاول والحماسة شجاعة العرب اه باختصار

وأبو زكريا يحيى بن على التبريزى كانت له معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرهما قرأ على الشيخ أبى العلاء المعرى وأبى القاسم عبيد الله بن على الرقى وأبى محمد الدهان اللغوى وغيرهم من أهل الادب وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه أبى الفتح سليم بن أيوب الرازى وروى عنه الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر وأبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقى وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له وذكره الحافظ أبو سعيد السمعانى فى كتاب الذيل وكتاب الانساب وعدد فضائله اه من ابن خلكان باختصار فراجعه ان شئت



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي رحمه الله أما بعد حمد الله الذي لا يبلغ
صفاته الواصفون ولا يدرك نعمه العارفون كفضوره المدحا وأسعف الراجي بما رجا
حمدا بالطاعة وذكره ووفقنا لما يرتقي من عفوه وغفره • والصلاة على نبيه محمد الداعي الى
الكلمة الصادقة الصادع بالدلائل الناطقة وعلى آله الطيبين وعترته المنتجبين فان أهل
الأدب ما زالوا يتباينون به في درجاتهم ويتفاخرون به في طبقاتهم لأن أشرف العلوم كلها علم
الكتاب والسنة وهما شطرا كل علم وأصلا كل فهم إذ كانا طريقا الى معرفة الخالق تعالى
وشكر نعمته وسبيلا الى إدراك السعادة والفوز بجنته ولا تصح حقيقة معرفتهما
الا بعلم الاعراب الدال على المنطق الصواب وعلم اللغة الموضحة عن حقيقة العبارات
المفصحة عن المجاز والاستعارات وعلم الأشعار إذ كان يستشهد بها في كتاب الله عز وجل
وفي غريب أخبار رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته
رضي الله عنهم في فضل الشعر ما يرغب في روايته ويحض على معرفته • فمن ذلك ما روي عن
عبد الله بن عباس أنه قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم بكلام بين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكما وفي رواية أخرى
لحكمة وعن عبد الله بن زهير عن أبيه قال وفد العلاء بن الحضرمي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له أتقرأ من القرآن شيئا قال نعم فقرأ عبس وتولى وزاد فيها من عنده
وهو الذي أخرج من الحبلى نسمة تسعى من بين شراسيف وحشى فصاح به النبي صلى الله عليه

وسلم كف فان السورة كافية ثم قال هل تقول من الشعر شيأ قال نعم قال انشدني فأنشده شعرا

حيّ ذوي الاضغان تسب قلوبهم * تحية ذي الحسنى فقد يرقع النعل
وان دحسوا بالكره فاحف كريهة * وان حبسوا عنك الحديث فلا تسل
فان الذي يؤذيك منه سماعه * وان الذي قالوا وراءك لم يقل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا قوله وان دحسوا الدحس طلب الشئ على كره وأصله ان يدخل الرجل يده بين جلد الشاة وصفاقها ليسلخها وهو الافساد أيضا ومعنى البيت أنهم اذا داخلوك في حديثك فاصفح عنهم ولا تضجر وان قطعوا عنك الحديث فلا تسألهم عن سبب قطعه * وعن سعيد بن جبير قال سمعنا عبد الله بن عباس يسأل عن الشئ من القرآن فيقول فيه كذا وكذا أما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا وعن عكرمة قال ما سمعت ابن عباس فسر آية من كتاب الله عز وجل الا نزع فيها بيتا من الشعر وكان يقول اذا أعيا كم تفسير آية من كتاب الله فاطلبوه في الشعر فانه ديوان العرب والاخبار في هذا المعنى كثيرة وأفضل الامم من كان به أمهر وحظه منه أوفر وهم العرب الذين جعلوه ديوانهم الذي يحفظون به المكارم والمناسب ويقيدون به الايام والمناقب ويخلدون به معالم الثناء ويبقون به مواسم الهجاء ويضمنونه ذكر وقائعهم في أعدائهم ويستودعونه حفظ صنائعهم الى أوليائهم والى هذا المعنى أشار حبيب بن أوس بقوله

ان القوافي والمساعي لم تزل * مثل النظام اذا أصاب فريدا
هي جوهر نثر فان ألفته * بالشعر صار قلائدا وعقودا
في كل معترك وكل مقامة * يأخذن منه ذمة وعهودا
فاذا القصائد لم تكن خفراءها * لم ترض منها مشهدا مشهودا
من اجل هذا كانت العرب الألى * يدعون هذا سوددا محدودا
وتند بينهم العلا الاعلا * جعلت لها مرر القريض قيودا

وأشعارهم كثيرة والمختار منها ما اختاره أمراء الكلام وعلماء النظام ومن أجود ما اختار ومن القصائد المفضليات ومن المقطعات الحماسة وقالوا ان أبا تمام في اختياره الحماسة أشعر منه في شعره * وكان سبب جمع أبي تمام الحماسة انه قصد عبد الله بن طاهر وهو بخراسان فمدحه وكان عبد الله لا يجيز شاعرا الا اذا رضيه أبو العميثل وأبو سعيد الضرير فقصدهما أبو تمام وأنشدهما القصيدة التي أولها

هن عوادي يوسف وصواحبه * فعزما فقدما أدرك السول طالبه

فلما سمعا هذا الابتداء اسقطاها فسألهما استتمام النظر فيها فمرا بقوله

وركب كاطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه

فاستحسنا هذين البيتين وأبياتا آخر منها وهي

وقلقل نأى من خراسان جأشها * فقلت اطمئني أنضر الروض عازبه

إلى سال الحارثيه مالكه • وآمله عاد عليه نائله

فعرفوا القصيدة على عبد الله وأجازه ألف دينار وعاد من خراسان يريد العراق فلما دخل همذان اغتنمه أبو الوفاء بن سلمة فأنزله وأكرمه فأصبح ذات يوم وقد وقع ثلج عظيم قطع الطرق ومنع السابلة فغم أبا تمام ذلك وسر أبا الوفاء فقال له وطن نفسك على المقام فإن هذا الثلج لا ينحسر إلا بعد زمان وأحضره خزانة كتبه فطالعها واشتغل بها وصنف خمسة كتب في الشعر منها كتاب الحماسة والوحشيات وهي قصائد طوال فبقي كتاب الحماسة في خزائن آل سلمة يضنون به ولا يكادون يبرزونه لأحد حتى تغيرت أحوالهم وورد همذان رجل من أهل دينور يعرف بأبي العواذل فظفر به وحمله إلى أصبهان فأقبل أدباؤها عليه ورفضوا ما عداه من الكتب المصنفة في معناه فشهر فيهم ثم فيمن يليهم وقد فسره جماعة فمنهم من قصر فيه ومنهم من عني بذكر إعراب مواضع منه دون إيراد المعاني ومنهم من أورد الأخبار التي يتعلق به وأعرض عن ذكر المعاني ومنهم من ذكر المعاني دون الإعراب والأخبار وأنا كنت قد شرحته شرحا مستوفى عبرانيا كنت أوردت كل قطعة من الشعر جميعها ثم شرحتها مجملا ولم أفصل بين أبياتها بالتفاسير فرأيت أكثر من يقرأ على هذا الكتاب يرغب في شرح كل بيت بعده ويميل إلى ذلك ليسهل عليه معرفة ما يشكل في كل بيت منه ويبين له غرض الشاعر بالكشف عنه فاستعنت بالله تعالى وعزمت على شرحه من أوله إلى آخره شرحا أتيت فيه على الأولى وسميت أسامي شعراء الحماسة وعزوتهم لمن عرى ذكره في الكتاب وتفسير ما في كل بيت من الغريب والإعراب والمعنى وذكر ما اختلف فيه العلماء في المواضع التي اختلفوا فيها وإيراد الأخبار في أماكنها إن شاء الله وبالله في جميع الأمر وحاشيته المستعان وعليه التكلان

(باب الحماسة)

الحماسة الشدة في الأمر يقال حمس الرجل في الأمر يحمس حمسا وحماسة إذا اشتد فيه وهو أحمس وحميس وكانت قريش وكنانة وخزاعة وجماعة من بني عامر بن صعصعة يسمون حمسا لتشددهم في أحوالهم دينا ودنيا وكانوا إذا أحرموا لا يأتقطون الأقط ولا يسلون السمن أي لا يصفونه من الزبد ولا يمتلون الشعر ولا الوبر وكان أهل الجاهلية يحرمون أشياء ولا يأتون البيوت من أبوابها ولكن من أدبارها أو ظهورها وكان الرجل إذا أحرم قبل الحج فإن كان من أهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته فمنه يدخل ويخرج ولا يدخل من باب بيته ولا يخرج منه وينصب سلما فيه يرقى فيه وينحدر وإن كان من أهل الوبر دخل من خلف البيت إلا أن يكون من الحمس فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم من باب بني سلمة وأتبعه رجل من أهل الإسلام يقال له قطبة بن عامر أحد بني سلمة ولم يكن من الحمس فدخل معه فأنكر ذلك عليه وقال احتشى فإنك محرم وقد دخلت من الباب فقال يا رسول الله وأنا محرم فقال له إني أحمسي فقال له الرجل إن كنت أحمسيا فإني أحمسي رضيت بهديك وسمتك ودينك فنزل

وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها الآية والنسب الى الحمس أحمسى كما أن النسب الى الفرائض فرضى ويقال قد حمس الشر وحمس الوغى اذا اشتد قال الشاعر

وفر أبو الصهباء اذ حمس الوغى * وألقى بأبدان السلاح وسلما
فلو أنها عصفورة لحسبتها * مسومة تدعو عبيدا وأزنما

وكثر للتحتى سميت الشجاعة حماسة لان الشجاع يشتد على قرنه عند المراس وبنو حماس وبنو حميس قبيلتان من العرب وبنو عامر تسمى الاحامس وكأنهم ذهبوا فى واحد حمس الى أنه صفة فجمعوه جمع الصفات كما يقال أحمر وحمر وأصفر وصفر وذهبوا فى واحد الاحامس الى انه اسم فجمعوه جمع الاسماء كما يقال أحمد وأحامد وهم يخرجون الاسماء الى باب الصفات كثيرا كقولهم بنو فلان الذوائب لا الذنائب أى الاعالى لا الاسافل كما يخرجون الصفات الى باب الاسماء كالاسود للحية والادهم للقيد والابطح للرمل المنبطح على وجه الارض وهذه صفات فى الاصل أخرجت الى باب الاسماء فاعرفه

﴿قال بعض شعراء بلعنبر﴾ واسمه قريط بن أنيف قريط تصغير قرط وأنيف تصغير أنف وأنف كل شئ مقدمه العرب تقول بلعنبر وبنو العنبر وكذلك يفعلون فيما فيه ألف ولام اذا لم يكن ثم ادغام فيقولون بلعجلان وبلحرث بن كعب فان كانت لام التعريف مدغمة مثل النمر ونحوه لم يحذفوا النون من بنى وبيان ذلك انهم يريدون بنى العنبر فيحذفون الياء لسكونها وسكون اللام ثم من بعدها يحذفون النون لامرين أحدهما كثرة الاستعمال والآخر مشابهة النون اللام فتحذف كما يحذف أحد المثلين فى نحو أحست وظلت والدليل على ان المراد فى قولهم بلعنبر ماذكرناه ان التنوين لا يصحب كسرة الراء فى بلعنبر وانما حذفت النون من بنى لاجتماعه مع اللام من العنبر لتقاربهما فى المخرج وذلك لانه لما تعذر الادغام فيه حصل الحذف بدلا من الادغام وانما تعذر الادغام لان الاول متحرك والثانى ساكن سكونا لازما ومن شرط المدغم تحريك الثانى اذا أدغم الاول فيه والثانى ههنا حرف التعريف وسكونه لازم فجعل الحذف بدلا من الادغام لما تعذر لكونه مؤديا الى التخفيف المطلوب ولا يلزم على هذا أن تحذف النون من بنى النجار لان اللام قد أدغم فى النون التى بعده فلا يمكن تقدير ادغام النون التى قبله فيه حتى اذا تعذر جعل الحذف بدلا من الادغام بدلالة أن ثلاثة أشياء لا يصح ادغام بعضها فى بعض ومما يشبه هذا من اجتماع المتجانسين من كلمتين واستعمال الحذف فى أحدهما بدلا من الادغام قول القطرى بن الفجاءة

غداة طفت علماء بكر بن وائل * وعجنا صدور الخيل نحو تميم

ونظيره وان كان التقاؤهما فى كلمة واحدة قولهم ظلت ومست قال فيما ظلت ومست وان شئت قلت ظلت ومست تلقى حركة المحذوف على فاء الفعل والعنبر فى اللغة الترس والطيب وعنبرة الشتاء شدته ويقال ان بنى العنبر يضرب بهم المثل فى الهداية فيمكن على هذا أن تكون النون فى عنبر زائدة ويكون مثاله من الفعل فنعلا من عبرت كانه يحسن تأتيه للاهتداء بعبر الطرق ومنه قيل للبعير هو عبر أسفار

(لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي * بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا)

من الضرب الثاني من البسط والثانية سوار المبارن في اللغة ... ويكون الذاهب
في الارض من غير أن يعرف له أثر ومبارن الرجل من ماذا أصابه وجهه ومرت فلا ما أصلته
وفلان يمرن على أصحابه أي يتفضل عليهم والمبارن في العرب أربعة مارن قيس ومارن الـ...
ومارن ربيعة ومارن تميم والمراد في البيت مارن تميم واللقيطة فعيلة بمعنى مفعوله ودخلت
الهاء فيها لانه أراد بها الاسم فاذا أردت الصفة كانت بغير هاء كقولك جارية لقيط وأصله
من التقاط الشئ اذا وجدته مطروحا فأخذته ولا يسمى لقيطا حتى تأخذه وهو ما دام على
الارض منبوذ وكانه يعرضهم أن أمهم بنت أمة اللقيط مريب كما يفعل بالولد اذا كان
لغير رشدة وقيل اللقيطة هنا سب وليس بسم ورعم أبو محمد الاعرابي ان الروايه لم تستنج
الى بنو الشقيقة بن ذهل بن شيبان قال الشقيقة هي بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيبان
وهي أم سيار ومعرو وعبد الله وعمرو بني أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهم سيارة
مرده ليس يأتون على شئ الا أفسدوه قال وأما اللقيطة وليس هذا وضعها فهي أم حصن بن
حذيفة وإخوته وهم جمة واسمها نصيرة بنت عصيم بن مروان بن وهب بن بغيض بن مالك بن
سعد بن عدي بن فزارة وانما ألحقوها هذا الاسم أن أباها لم يكن له ولد غيرها والعرب بذلك الدهر
كانت تئد الجواري فلما رآها تشرف نفسه عليها ورق لها وقال لامها استرضعيها وأخفيها
من الناس فكان أول من تدس أمرها وفطن لها حمل بن بدر فقال لاخيه من أبيه حذيفة
وعنده العذر ليس لولد الامها وهو مشهور به كان يكنى مالك لا تزوج وتجمع النسا
زرو مثل عصدا قال ومن لي بالنساء التي تلاغي وتبهى قد علمت ما الفتيت في العذرية وطلبها
قال قد السقطت لك امرأة ترضاها ونسهل قال من هي قال بنت لعصيم بن مروان بن وهب
قال وإن له لبنتا قال نعم قال فالي لم أسمع بها قال كانت مخباة وقد حصرت خبرها قال فأت
رسولي الى عصيم فيها قال فأتاه فزوجه اياها فهذا عيب اللقيطة وهي ام حصن ومالك
ومعاويه وورد وشريك بني حذيفه وإياهم عني زبان بن سيار بقوله

أعددتها اللقيطة فوقها * رمح وسيف صارم وسليل

والذهل في اللغة قطعة من الليل وانما سمي به لان النوم يذهل الناس فيه وكذلك دهل بالدال
وضمها قال الشاعر يصف ناقة

مضى من الليل دهل وهي واحده * كانها طائر بالدو مذعور

وشيبان فعلان من شاب يشيب وقد أجاز قوم أن يكون من شاب شوبا فبني على شيبان
بالتشديد كما قالوا رجل هيبان أي جبان ثم خففت الياء كما قالوا ريحان وهو من الروح
وريح زيدانة من راد يرود والعيدان من النخل الطوال يجب أن يكون اشتقاقه من العود
فكان أصله عيدان ثم خفف فان قيل لو كان شيبان من شاب يشوب اذا خلط لكان شوبان
كعودان وجولان فالجواب انه يمكن أن يكون فعلان كهيبان وريحان وكان أصله سيوبان
فلما اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو يا وادغمت
اليا في الياء فصار شيبان ثم ان العرب حذفت تخفيفا كحذفهم اياها من هين وميت فبقيت
شيبان والاستباحة نيل ما هي في معنى الاباحة وقيل الاستباحة أخذ الشئ مباحا والاباحة

الخلية بينه و بين من يريده يقال أبحته لك فاستبحته ومثله أنخت البعير فاستناخ وأمررت الشيء فاستمر وكان الاصل في الاباحة اظهار الشيء للمناظر ليتناوله من شاء ومنه باح بسره يبوح بوحا وقوله لو كنت من مازن لو حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره فان قيل فما الذي امتنع في قوله لو كنت من مازن لم تستبح ابلي والاستباحة واقعة قيل له ان قوله لم تستبح نفي الاستباحة واذا امتنع هذا النفي وقعت الاستباحة فكانه انما امتنع ترك الاستباحة لامتناع كونه من مازن

(اذًا لَقامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ * عِنْدَ الحَفِيظَةِ اِنْ ذُو لُوثَةٍ لانا)

اذا من الحروف اللازمة للفعل العاملة فيه النصب و يقع على الفعل المستقبل وما كان في معنى المستقبل نحو اذا لقام ونحو قول النابغة * اذا فلا رفعت سوطي الى يدي ويقع في أول الكلام و وسطه وآخره فاذا ابتدئ به لزمه العمل ويكتب بالالف والنون قال الفراء اذا أعملتها كتبتها بالالف لان باعمالها لا تلتبس باذا الزمانية واذا ألغيتها كتبتها بالنون لئلا تلتبس باذا الزمانية والحفيظة والحفظة الغضب في الشيء الذي يجب أن يحفظ واذا لقام بنصري جواب محذوف واللام في لقام جواب يمين مضمرة والتقدير اذا والله لقام فان قيل فأين جواب لو كنت قلت هو لم تستبح وفائدة اذن هو انه أخرج البيت الثاني مخرج جواب قائل قال له ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن فقال اذن لقام بنصري معشر خشن قال سيبويه اذا جواب وجزاء واذا كان كذلك فهذا البيت جواب لهذا السائل وجزاء على فعل المستبيح ويجوز أن يكون اذا لقام جواب لو كأنه أجيب بجوابين وهذا كما تقول لو كنت حرا لاستقبحت ما تفعله العبيد اذا لاستحسنت ما تفعله الاحرار وابن جني يجعل اذا بدلا من لم تستبح في البيت الذي قبله واللوثة الضعف وقيل اللين والاسترخاء ومنه يقال هو ملتاث ورجل ألوث مسترخ وامرأة لوثاء فأما اللوث فالقوة والغلظ يقال ناقة ذات لوث قال الاعشى

بذات لوث عفرناة اذا عثرت * فالتعس أدنى لها من أن أقول لعا

عفرناة شديدة ومن ثم سمي الاسد ليثا لقوته وغلظه وأصله ليث مخفف كما يقال طيف الخيال وأصله طيف وهو من الواو طاف يطوف وأصل اللوث من تركب الشيء بعضه على بعض ومنه لوث العمامة وذو لوثة يرتفع ذو عند حذاق النحويين بفعل مضمر الفعل الذي بعده تفسيره وهو لان وتقديره ان لان ذو لوثة لانا وانما قالوا هذا لان ان لما كان شرطا كان بالفعل أولى وعمله الجزم فيجب أن لا يفارق معموله في التقدير واللفظ وقوله لقام بنصري يقال قام بالامر اذا تكفل به وهو القائم والقيم وقام عليه اذا ساسه ووليه ومنه القيوم والقيام في صفات الله عز وجل والقوم قيل هم الرجال دون النساء كأنه في الاصل جمع قائم لان الرجال هم الذين يقومون بالامر وقد فرق زهير بين النساء والقوم بقوله

وما أدري وسوف اخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء

فان تكن النساء مخبآت * فحق لكل محصنة هداء

من الضرب الثاني في البسط والغاية مفعال المازن في اللغة بيض النمل وقد يكون الذاهب
في الأرض من غير أن يعرف له أثر ومزن الرجل مزونا إذا أضاء وجهه ومزنت فلانا فضلته
وفلان يتمزن على أصحابه أي يتفضل عليهم والموازن في العرب أربعة مازن قيس ومازن اليمن
ومازن ربيعة ومازن تميم والمراد في النسب مازن تميم واللقيطة فعيلة بمعنى مفعولة ودخلت
الهاء فيها لأنه أراد بها الاسم فإذا أردت الصفة كانت بغير هاء كقولك جارية لقيط وأصله
من التقاط الشيء إذا وجدته مطروحا فأخذته ولا يسمى لقيطا من يوجد وهو ما دام على
الأرض منبوذ كأنه يعيرهم أن أمهم بنت أمة التقطت من بيت كما يفعل بالولد إذا كان
لغير رشدة وقيل اللقيطة مهانة وليس بشيء وزعم أبو محمد الأعرابي أن الرواية لم تسنح
إلى بني اللقيطة بن ذهل بن شيبان قال اللقيطة هي بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيبان
وهي أم سيار ونمير وعبد الله وعمرو بني أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهم سيارة
مرة فليس يأتوذ على بني الأسعد قال وأما اللقيطة وليس هذا وضعها فهي أم حصن بن
حذيفة وإخوته وهم خمسة وأمها نصرة بنت عصم بن مروان بن وهب بن بغيض بن مالك بن
سعد بن عدي بن فزارة وإنما ألحق بها هذا الاسم أن أباها لم يكن له ولد غيرها والعرب بذلك الدهر
كانت تئد الجواري فلما رآها تيسرت نفسه عليها ورق لها وقال لأمها استرضعيها وأخفيها
من الناس فكان أول من بدر من أمرها وفطن لها جمل بن بدر فقال لأخيه من أين هذه الحديثة
ونحبه الغدر فليس له ولد الأمها وهو مشهور به كان يكنى مالك لا تتزوج وتجمع النساء
ورق مد عضدا قال ومن لي بالتي تلاقي وتسهى قد علمت ما لقيت في الغديرة وظلمها
قال قد التقطت لك أمر أمرضاها وسهل قال من هي قال بنت لعصم بن مروان بن وهب
قال وإن له لبنا قال نعم قال فإني لم أسمع بها قال كانت مخبأة وقد حضرت خبرها قال فأت
رسولي إلى عصيم فيها قال فأتاه فزوجه إياها وهذا بيت اللقيطة وهي أم حصن ومالك
ومعاوية وورد وشريك بني حذيفة وإياهم عنى زبان بن سيار بقوله

أعددتها لبني اللقيطة فوقها * رمح وسيف صارم وسليل

والذهل في اللغة قطعة من الليل وأحسبه عني به لأن النوم يذهل الناس فيه وكذلك دهل بالدال
وفتحها قال الشاعر يصف ناقة

مضى من الليل دهل وهي واحدة * كأنها طائر بالدو مذعور

وشيبان فعلان من شاب يشيب وقد أجاز قوم أن يكون من شاب يشوب مبني على شيبان
بالتشديد كما قالوا رجل هيبان أي جبان ثم خففت الياء كما قالوا ريحان وهو من الروح
وريح زيدانه من راد يرود والعيدان من النخل الطوال يجب أن يكون اشتقاقه من العود
فكان أصله عيدان ثم خفف فإن قيل لو كان شيبان من شاب يشوب إذا خلط لكان شوبان
كعودان وحولان فالجواب أنه يمكن أن يكون فيعلان كهيبان وتيحان كان أصله شيوبان
فلما اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت
الياء في الياء فصار شيبان ثم إن العرب حذفت تخفيفا كحذفهم إياها من هين وميت فقيل
شيبان والاستباحة قيل هي في معنى الإباحة وقيل الاستباحة أخذ الشيء مباحا والإباحة

الحلبة

التخلية بينه و بين من يريده يقال أبحته لك فاستبحته ومثله أنخت البعير فاستناخ وأمررت الشئ فاستمر وكان الاصل فى الاباحة اظهار الشئ للمناظر ليتناوله من شاء ومنه باح بسره بوحا وبووحا * وقوله لو كنت من مازن لو حرف يدل على امتناع الشئ لامتناع غيره فان قيل فما الذى امتنع فى قوله لو كنت من مازن لم تستبح ابلى والاستباحة واقعة قيل له ان قوله لم تستبح نفى الاستباحة واذا امتنع هذا النفى وقعت الاستباحة فكانه انما امتنع ترك الاستباحة لامتناع كونه من مازن

(اِذًا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ * عِنْدَ الحَفِيظَةِ اِنْ ذُو لُوثَةٍ لَانَا)

اذا من الحروف اللازمة للفعل العاملة فيه النصب و يقع على الفعل المستقبل وما كان فى معنى المستقبل نحو اذا لقام ونحو قول النابغة * اذا فلا رفعت سوطى الى يدى ويقع فى أول الكلام و وسطه وآخره فاذا ابتدئ به لزمه العمل ويكتب بالالف والنون قال الفراء اذا أعملتها كتبتها بالالف لان باعمالها لا تلتبس باذا الزمانية واذا ألغيتها كتبتها بالنون لئلا تلتبس باذا الزمانية والحفيظة والحفظة الغضب فى الشئ الذى يجب أن يحفظ واذا لقام بنصرى جواب محذوف واللام فى لقام جواب يمين مضمرة والتقدير اذا والله لقام فان قيل فأين جواب لو كنت قلت هو لم تستبح وفائدة اذن هو انه أخرج البيت الثانى مخرج جواب قائل قال له ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن فقال اذن لقام بنصرى معشر خشن قال سيبويه اذا جواب وجزاء واذا كان كذلك فهذا البيت جواب لهذا السائل وجزاء على فعل المستبيح ويجوز أن يكون اذا لقام جواب لو كأنه أجيب بجوابين وهذا كما تقول لو كنت حرا لاستقبحت ما تفعله العبيد اذا لاستحسنت ما تفعله الاحرار وابن جنى يجعل اذا بدلا من لم تستبح فى البيت الذى قبله واللوثة الضعف وقيل اللين والاسترخاء ومنه يقال هو ملتاث ورجل ألوث مسترخ وامرأة لوثاء فأما اللوث فالقوة والغلاظ يقال ناقة ذات لوث قال الاعشى

بذات لوث عفرناة اذا عثرت * فالتعس أدنى لها من أن أقول لعا

عفرناة شديدة ومن ثم سمى الاسد ليثا لقوته وغلظه وأصله ليث خفف كما يقال طيف الخيال وأصله طيف وهو من الواو طاف يطوف وأصل اللوث من تركب الشئ بعضه على بعض ومنه لوث العمامة وذو لوثة يرتفع ذو عند حذاق النحويين بفعل مضمر الفعل الذى بعده تفسيره وهو لان وتقديره ان لان ذو لوثة لانا وانما قالوا هذا لان ان لما كان شرطا كان بالفعل أولى وعمله الجزم فيجب أن لا يفارق معموله فى التقدير واللفظ وقوله لقام بنصرى يقال قام بالامر اذا تكفل به وهو القائم والقيم وقام عليه اذا ساسه ووليه ومنه القيوم والقيام فى صفات الله عز وجل والقوم قيل هم الرجال دون النساء كانه فى الاصل جمع قائم لان الرجال هم الذين يقومون بالامر وقد فرق زهير بين النساء والقوم بقوله

وما أدرى وسوف اخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء
فان تكن النساء مخبآت * فحق لكل محصنة هداء

والعسر اسم للجماعة لا واحد له من لفظه والحشى جمع أحشى وهو من صفات الرجال الجهل
رانه إياه الضيم واسماع الجانب يقول لو لم أكن من بنى العنبر وكنت من بنى مازن بن مالك من
بنى اللقيطة ما نالنى من استباحتهم ابلى لكان فيهم من ينصرنى عليهم ويأخذ بحقى منهم ويدافع
عنى بقوة اذا لان والضعف والوهن ولم يدفع ضيماً ولم يحم حقيقة ومن روى اللوثة بالفتح قال
اذا لان ذو القوة وكأن أبلغ فى المعنى الا أن الرواية الضم وقد طابق الخشونة باللين كأنه قال
معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لان والمراد بهم الجماعة ووصف بنى مازن بالشجاعة
ووصف قومه بالجبن والاحجام فدل اختلاف الصفتين على ان أحد الموصوفين غير الآخر
وذكر بعضهم ان هذا القائل كان من مازن الا أنه يعاتب قومه لانهم تركوا معاونته حتى
انتهب ماله فيقول لو كنت منهم لعاونونى وهذا كما يقول الرجل لوليه لو كنت الى لاطعتنى
أى لست منزلتى منزلة الآخر والوجه الاول هو الصحيح ومن قال بالوجه الثانى قال ان مازن بن
مالك بن عمرو بن تميم بن أخى العنبر بن عمرو بن تميم واذا كان كذلك فمدح هذا الشاعر لهم يجرى
مجرى الافتخار بهم وفى بنى مازن عصبية شديدة تدعو وان ظلموا ولذلك قال
بعض الشعراء موبخا لعبرهم

فهلا فيهم بنى عصبة مازن * وهل كفلانى فى الوفاء سواء
كأن دنانيرا على قسماتهم * وان كان قد شف الوجوه لقاء

وقصد الشاعر فى هذه الابيات الى بعث قومه على الانتقام من أعدائه لا الى ذمهم وقد سلك
طريقة كبشة أخت عمرو بن معد يكرب فى قولها

أرسل عبد الله اذ حان يومه * الى قومه لا تعقلوا لهم دمى

ومن ادغم جعله على طلب ثار أخيه لا ذمه وجواب ان ولوثة لان محذوف دل عليه قوله
خشن أى ان لان ذو لوثة خشنوا هم ودل المفرد الذى هو خشن على الجملة التى هى خشنوا
ويحسن لمشابهة اسم الفاعل وما يجرى مجراه الجملة بما فيه من الضمير نحو مررت برجل
محسن اذا مثل أى اذا مثل أحسن

(قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ * طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا)

الناجذ ضرس الحلم وهو أقصى الاضراس وهى أربعة من كل جانب واحد من فوق وواحد
من أسفل تنبت بعد أن يشب الغلام وتسمى اضراس العقل ومن ثم قيل رجل منجذ اذا
أحكمته التجارب قال سحيم

وماذا يدرى الشعراء منى * وقد جاوزت حد الاربعين
أخو خمسين مجتمع أشدى * ونجذنى مداورة الشؤون

وقال بعضهم النواجذ الضواحك واحتج بحديث النبى صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
نواجذه قال وأقاصى الاسنان لا يبدو الا بالتضلع وقد روى ان ضحكه صلى الله عليه وسلم
كان تبسما والصحيح الاول لان الخبر محمول على المبالغة وان لم تبد النواجذ واسناد الشر
النواجذ مثل لشدته وصولته وذلك ان السبع اذا صال أبدى كشرعن أنيابه فسمه الشر به

فى حال شدته والانسان أيضا اذا حمل على عدوه ربما كشر فتبدو ضواحكه فجعل ذلك مثلا للشر اذا اشتد وغلظ ويقال عض على ناجذيه اذا اصبر على الامر ويقول الرجل لصاحبه لأرينك ناجذى اذا أراد أن يتشدد عليه كانه يكشر له ويكلح فى وجهه وجواب اذا قوله طاروا يقال طرت الى كذا أى أسرعت اليه وطرت بكذا أى سبقت به ووحدانا جمع واحد وواحد صفة كصاحب وصحبان وراكب وركبان وذلك اذا جعلته بمعنى الفرد فتغير حكمه وتنقله عن أصله وقد جاء عن العرب واحد بمعنى فرد وهو قول النابغة

لك الخيرات وارثك الارض واحدا * وأصبح جد الناس يظلع عاثرا

وكان من طلاق الجاهلية أنت واحدة أى منفردة لا زوج لك ويجوز أن يقال أحدان جمع رجل وحد وهو المنفرد قال ابن دريد رجل وحد أى منفرد والجمع أحدان وقد روى فى البيت أحدان وأصله وحدان قلبت واوه همزة لضمها مثل أجوه وأقتت والزرافات الجماعات واحدتها زرافة بفتح الزاى وقد حكى فى الزرافة تشديد الفاء يقال جاء القوم بزرافتهم أى جماعتهم واشتقاقه من الزرف وهو الجمع والزيادة على الشئ ومنه زرف فلان فى حديثه اذا كذب لانه زاد فيه وجمع اليه ماليس منه ويقال زرفت القوم قدامى أى فرقتهم فرقا ومعنى البيت أنهم لحرصهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضا لأن كلا منهم يعتقد أن الاجابة تعينت عليه فاذا سمعوا بذكر الحرب أسرعوا اليها مجتمعين ومتفرقين ومثله

قوم اذا هتف الصريخ رأيتهم * من بين ملجم مهره أو سافع

سافع آخذ بناصية فرسه من قوله تعالى لنسفعا بالناصية

(لا يسألون أخاهم حين يندبهم * فى النائبات على ما قال برهانا)

قوله يندبهم أى يدعوهم وأصل الندبة الدعاء واشتهرت ببكاء الاموات وقولهم عند البكاء وافلاناه ونوسعوا فيه فقالوا اندب فلان لكذا أى نصب ورشح للقيام به وندبته للامر فانتدب له ورجل ندب ينتدب للامور واذا ندب اليها ويقولون تكلم فلان وانتدب له فلان اذا عارضه والبرهان البينة قال بعضهم برهان فعلان من البره وهو القطع وقال أبو الفتح برهان عندنا فعلال كقرطاس وقرناس وليست نونه زائدة يدل على ذلك قولك برهنت له على كذا أى أقمت الدليل عليه ونظيره دهقان هو فعلال بدليل قولهم تدهقنت وليس فى الكلام تفعلن وقد كان القياس فى نون برهان ودهقان أن تكونا زائدتين حملا على الاكثر ولكن ورد السماع بما أرغب عن القياس فتركناه لذلك * ومعنى البيت أنهم اذا دعوا الى الحرب أسرعوا اليها غير سائلين من دعاهم لها ولا باحثين عن سببها لان الجبان ربما تعلل بذلك فتباطأ عن الحرب ونحوه قول سلامة بن جندل

انا اذا ما أتانا صارخ فزع * كان الصراخ له قرع الظنابيب

يقول اذا دعانا الى اعانته أجبناه اليها مجدين والظنبوب عظم الساق يقال قرع لهذا الامر ظنبوبه اذا جد فيه

(لكن قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شئ وان هانا)

عددهم قليل بمعنى معدود كمضمن بمعنى مضمون وحسب بمعنى محسوب وصفهم بانهم يؤثرون السلامة والعفو عن الجناة ما أمكن ولو أرادوا الانتقام لقدروا لعددهم وعددهم هذا اذا كان المراد به المعنى الثاني فانه لازم لقومه واذا كان المراد به المعنى الاول فانه يهجوهم و يعيرهم بالجبن في هذا البيت وقد قال الشرط بالشرط في الصدر والعجز وطابق العدد والكثرة بالهون والخفة

(يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً • وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا)

قوله من ظلم يروى بضم الظاء وضمها والفتح أحسن لان الظلم بالفتح المصدر والظلم بالضم الاسم والظلم انتقاص الحظ والنصيب وقيل هو وضع الشئ في غير موضعه وينتصب احسانا بيجزون مضمرا كأنه قال ويجزون من الاساءة احسانا وسائر حذفه لان الاول قبله دل عليه

(كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ • سِوَاهُمُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا)

الخشية والخشي والخشاة مصدر خشي ويقولون هذا المكان أخشى من هذا وهو نادر لان المكان يخشى فهو مفعول ورجل خشيان وامرأة خشيانة وقوله سواهم من جميع الناس استثناء مقدم ولو وقع موقعه لكان الكلام لم يخلق لخشيته انسانا سواهم فكان يجوز في سواهم البدل والاستثناء والصفة فلما قدم بطل أن يكون بدلا أو صفة لانهما لا يتقدمان على الموصوف والمبدل منه فبقي أن يكون استثناء وصفه لقومه بخشية الله تهكم واستهزاء

(فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا • شَدُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا)

و يروى شنوا الاغارة أي فرقوها يقال شن عليهم الغارة بالشين معجمة وسن عليه درعه بالسين اذا صبها عليه وكذا سن الماء على وجهه اذا صبه عليه ومن روى شدوا الاغارة فليست الاغارة فيها مفعولا به ولا انتصابها على ذلك لكن انتصابها انتصاب المفعول له أي شدوا للاغارة كقوله • حملوا للاغارة فرسانا وركبانا أي في هذه الحالة وهو كقول الآخر • شددنا شدة فصدت منهم أي حملنا حملة وشددت هذه غير متعدية واذا أريد تعديتها وصلت بعلى قال

أشد على الكتيبة لا أبالي • أحتفي كان فيها أم سواها

يقول قومي وان كان عددهم كثيرا لا يختارون الاضرار بالاعداء فليت الله أبدلني بهم قوما لهم نجدة و بأس يركبون فيغيرون ومعنى قوله فرسانا وركبانا يعني انهم كانوا يغيرون على الخيل والابل ومنه حديث يروى في يوم القادسية معناه ان عمر سأل سعد بن أبي وقاص فقال اخبرني أي فارس كان أشجع وأي راكب كان أشد عناء وأي راجل كان أصبر فذكرهم له وميزهم

•(خبر هذه الابيات)•

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي من تيم قريش مولى لهم أغار ناس من بني شيبان على

رجل من بالعنبر يقال له قريط بن أنيف فأخذوا له ثلاثين بعيرا فاستنجد أصحابه فلم ينجدوه فاتى بني مازن فركب معه نفر فاطردوا لبني شيبان مائة بعير ودفعوها الى قريط وخرجوا معه حتى صار الى قومه فقال قريط هذه الابيات والخبر يدل على انه يمدح بني مازن ويهجو قومه كما تقدم

(وقال الفند الزماني في حرب البسوس)

وهو شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وليس في العرب شهل بالشين معجمة غيره على ماذكره وقال أبو محمد الاعرابي في بجيلة أيضا شهل قرأت على أبي الندى في جمهرة النسب عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال في بجيلة شهل بن انمار بن إراش بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وأخوه أشهل بن انمار قال وانما ذكرت ذلك لئلا تغتر بقولهم ليس في العرب شهل بالشين منقوطة غيره فاذا مر بك هذا الاسم في نسب بجيلة صحفت نقلت سهل بن انمار بالسين غير المعجمة فاعرفه وفي التابعين أبو شهلة وفي الانصار عبد الاشهل والاشهل صنم والفند في اللغة القطعة العظيمة من الجبل وجمعه أفناد قيل لقب به لعظم شخصه وقيل لقب به لانه قال لاصحابه في يوم حرب استندوا الى فاني لكم فند وقيل لقب الفند لان بكر بن وائل بعثوا الى بني حنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فأمدوهم به وعداد بني زمان في بني حنيفة فلما أتى بكرا وهو مسن يكثر في سنه جدا حتى يقال انه جاوز المئة يومئذ قالوا ومايغني هذا العشبة عنا قال أوما ترضون أن أكون لكم فندا تأوون اليه والعشبة والعشمة جميعا الشيخ الكبير وأما شهل فانهم يقولون امرأة شهلة كهلة ولا يكادون يفرقون بينهما وقد قال

باتت تنزى دلوها تنزيا * كما تنزى شهلة صبيا

ولا يقولون للرجل شهل فقد يجوز أن يكون الاسم قد سمع في بعض الاحوال جاريا على المذكر فنقل فسمي على تلك اللغة أو تكون الهاء حذفت منه لتغيير العلمية واذا كانوا قد قالوا في النكرة *أبلغ النعمان عني مالكا* فحذفوا الهاء من مالكة فحذفها في العلم من شهلة أجود قال ابو الفتح ولا أقول ان شهلا من الاعلام المرتجلة لانهم قالوا شهلة وشهل هو شهلة ليس بينهما الا الهاء وفيها من الاحتمال ما تقدم ذكره قال وأما شيبان فمرتجل علما ولا أعرفه جنسا وهو فعلان من شاب يشيب أو فيعلان من شاب يشوب وقد تقدم ذكره ولا يجوز أن يكون فيعالا من لفظ شبانة لانه لو كان كذلك لكان مصروفا وأما زمان فيحتمل أن يكون فعلان من باب زممت الناقة أو يكون فعالا من الزمن أو فعمالا على قول الاصمعي في الهرماس انه من الهرس وهو الدق والاول أغلى وهو قياس مذهب سيبويه فيما فيه حرفان بينهما مضعف وبعدهما الالف والنون فقياسه أن تكون الالف والنون زائدتين كزمان وحمان اذا جهلت اشتقاقه فان عرفته قطعت باليقين في بابه وزمان مما ارتجل للتعريف نحو حمدان وعمران قال أبو الفتح ولا أعرف زمان في الاجناس

(صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ • وَقُلْنَا القَوْمُ إِخْوَانُ)

من الهزج الأول والقافية متواتر ويروى صفحنا عن بني هند وهي هند بنت مر بن أد أخت
تميم وهي أم بكر وتغلب ابني وائل فيقول صفحنا عن بني تغلب لأنهم إخوتنا فأعطفنا عليهم
الرحم والصفح العفو ويقال أعرضت عن هذا الأمر صفحا إذا تركته ويقال أصفحت عنه
كما يقال أضربت عنه ويقال أبدى لي صفحته إذا أمكنك من جنبه يقول أعرضنا عنهم
ووليناهم صفحة أعناقنا وتجاوزنا عن جناياتهم لم نؤاخذهم عما كان منهم

(عَسَى الأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْـنَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا)

إنما نكّر قوما لأن فائدته مثل فائدة المعارف ألا ترى أنه لا فصل بين أن تقول عقيب من زيد
فلعل الأيام ترد رجلا مثل الذي كان وبين أن تقول فلعل الأيام ترد الرجل كالذي كان لأنك
تريد في الموضعين بقولك ترد الرجل أو رجلا شيئا واحدا والمعنى فعلنا ذلك رجاء أن تردهم
الأيام إلى ما كانوا عليه من قبل وعسى من أفعال المقاربة وأن يرجعن في موضع خبر عسى
ولو قال عسى أن ترجع الأيام قوما لكان أن ترجع في موضع فاعل عسى وكان يكتفى به
وذلك أن عسى لمقاربته الفعل والفعل لا بد له من الفاعل فإذا تقدم الفعل مع أن وتبعه الفاعل
فقد حصل ما يطلبه وإذا وليه الاسم بقي ينتظر الفعل وإن ارتفع ذلك الاسم به يجري الفعل
مع أن بعده مجرى خبر كان بعد اسم كان وقوله يرجعن أي يرددن ورجع من باب فعل
وفعلته يقال رجع الدار رجوعا ومرجعا ورجعى ورجعانا ورجعته رجعا وخبر كان
محذوف كأنه قال كالذي كانوه أي كما كانوا عليه قبل من الائتلاف والائتمان والضمير الذي
أظهرناه في كانوه هو الذي يصح الصلة به لأن الموصول لا بد أن يكون في صلته ضمير يعود إليه
إذا كان اسما والذي ليس يرجع إليه من كانوا في الأمر أن ينبني الضمير ومن جوّز حذف
الجار والمجرور من الصفة في نحو قوله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
لا يسوغ له أن يقدره في الصلة أيضا كذلك وإذا كان الأمر على هذا فلا يجوز أن يكون التقدير
يرجعن قوما كالذي كانوا عليه لأنه يصل عليه لا يجوز حذفه من الصلة لا تقول الذي دخلت
جالس وأنت تريد الذي دخلت عليه وعلى هذا توصل من زعم في الآية أن التقدير واتقوا
يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا لأنه قال الصفة كالصلة فكما لا يجوز حذف فيه وأشباهه
من الصلة كذلك لا يجوز حذفها من الصفة فاعلمه ويجوز أن يكون المراد به كالذين كانوا
وحذف النون تخفيفا والمعنى يرجعن قوما كالذين كانوا هم من قبل وفي هذا الوجه يجوز
أن يجعل الذي للجنس كما قال الله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به ثم قال أولئك والفصل
بين هذا الوجه والوجه الأول أنه أمل في الوجه الأول أنهم إذا عادوا إليهم أدبتهم الأيام وردت
أحوالهم في الوداد كأحوالهم فيما مضى وفي الوجه الثاني أن ترجع الأيام أنفسهم إذا
صفوا لهم كما عهدت سلامة صدور وكرم عهود

(فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ • فَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ)

لما علم للظرف وهو لوقوع الشئ لوقوع غيره ولهذا لابد له من جواب ويروى فأضحى وهو عريان وفائدة أصبح وأمسى وظل فى هذا المكان على حد الفائدة فى صار لو وقع موقعها ألا ترى قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا والبشارة بالانثى تقع ليلا ونهارا وكذلك يقول أصبحوا خاسرين وأمسوا نادمين وان كانوا فى كل أوقاتهم على ذلك ويقال صرح الشئ اذا كشفه وصرح هو كقولك بين الشئ وبين هو اى تبين وفعل بمعنى تفعل واسع يقال وجه بمعنى توجه وقدم بمعنى تقدم ونبه بمعنى تنبه ونكب بمعنى تنكب وقيل صرح خاص شبهه باللبن الصريح وهو الذى قد ذهبت رغوته واذا ذهبت الرغوة فاللبن عريان وقوله فأمسى وهو عريان أى منكشف لاستردونه

(ولم يبق سوى العدوا * ن دناهم كما دانوا)

العدوان الظلم عدا يعدو واعتدى يعتدى اذا جار وظلم وأصله من مجاوزة الحد عدا الشئ يعدوه اذا تجاوزه وجواب لما صرح فى البيت الذى قبله دناهم فى هذا البيت ومعنى دناهم فعلنا بهم مثل فعلهم بنا والدين لفظة مشتركة فى عدة معان الجزاء والطاعة والحساب وهو ههنا الجزاء وفى المثل كما تدين تدان فالاول ليس بجزاء ولكنه سمى جزاء لمجاورته لفظ الجزاء والناس يقولون الجزاء بالجزاء والبادى أظلم والدين أيضا الملة والعادة وقيل من دان نفسه ربح أى من حاسب نفسه وقيل يوم الدين يوم الحساب ومعناه أنه يقول صفحنا عنهم وقعدنا عن حربهم وذكرنا القرابة بيننا وظننا أن حالهم ترجع الى الحسنى فلما أبوا الا الشر ركبناه فيهم

(مشينا مشية الليث * غدا والليث غضبان)

ويروى شددنا شدة الليث وكرر الليث فى البيت ولم يأت بضميره تفخيما وتهويلا وهم يفعلون ذلك فى أسماء الاجناس والاعلام قال عدى بن زيد

لا أرى الموت يسبق الموت شئ * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

ومعناه مشينا اليهم مشية الاسد اذا بكر وهو جائع وكنى عن الجوع بالغضب لانه يصحبه ومن روى عدا بالعين غير معجمة على أن يكون من العدوان فليست روايته بحسنة لان الليث عادته العدوان والليث من أسماء الاسد ويقال استليث الرجل اذا اشتد وقوى

(بضرب فيه توهين * وتخضيع واقران)

توهين تفعيل من الوهن وهو الضعف وتخضيع تفعيل من الخضوع وهو الذل وأصله التطامن ظليم أخضع ونعامة خضعاء فى عنقها تطامن ويقال خضع الرجل وأخضع اذا لين كلامه للنساء وفى الحديث نهى أن يخضع الرجل لغير امرأته أى يلين والاقران اللين والاسترخاء يقال أقرن الدم واستقرن اذا نضج والباء فى قوله بضرب تتعلق بمشينا أى مشينا بضرب فى ذلك الضرب تضعيف للمضروب وتذليل قيل وليس هذا الوصف بالجيد والجيد أن يقول بضرب يفلق الهام ويبتر العظم كما قال الآخر

تضرب بها الهام عن سكناته • وتنقع من هام الرجال بمشرب

فاما أن يقول ضرب بوهي ويريد فان أدنى الضرب توجب هذا ويجوز أن يكون المعنى ضرب يوهن وضرب في القطع وكسر العظام واوران أى اطاقة ويكون حينئذ تخصيص من الحمعة والخضعة وهو اسقاط الصوت في الحرب ومنه قوله • الضاربين الهام تحت الخيضعه •
قال الاصمعي ويقال للسقاط خضعه ولا أدرى أمن الصوت هو ام من القطع وقيل اقران عليه وميل مواصلة لا مور رفيها ومنه أفرت النساء اذا رمت بيعرها يتصل بعضه ببعض ويروى خدمع وهو القطع ويروى تضرب فيه تقصيع • وتأييم وارنان
أى جميع الاخ بالاخ والولد بالوالد والتأيم قتل الازواج أيمت المرأة اذا قتل زوجها فصارت أيما والارنان من الرنين وهو رفع الصوت بالبكاء يقال أرن ورن لغة

(وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ • غَذَا وَالزِّقُّ مَلْآنُ)

غذا بالذال معجمة سال والغذوان السيلان وغذا في موضع النصب على الحال والاجود أن تجعل ودفعه مصغرة وصف الطعن بالسعة وذكر أن الدم يسيل من موضع الطعنة كما يسيل الماء من فم القربة كما قال الشاعر

اذا شددتم كرت عليهم • بطعن مثل أفواه الخمور

جمع خمر وهي المزادة

(وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْـلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ)

يقال اذعن لكذا اذا انقاد له وأذعن بكذا أقر به قيل وصف هذا البيت ردى ومعناه اذا حلمت عن الجاهل زكيك فطمعك مذله والجيد في هذا المعنى قول الآخر

اذا الحلم لم ينفعك فالجهل أحزم • وقول الآخر

يرفعني عن شتم العشيرة انني • رأيت أبى قد كف عن شتمهم قبلي
حليم اذا ما الحلم كان جلالة • وأجهل أحيانا اذا الجهل جاهلي

(وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِيـنَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ)

أراد في دفع الشر نجاة من المصاف وأمام المصاف المسمى بمقامه ويجوز أن يريد في عمل الشر نجاة كانه يريد في الاساءة تخلص اذا لم تخلصك الاحسان وهذا التقدير يرد قول من قال في هذا البيت انه كان يجوز أن يقول وفي الشر نجاة حين لا ينجيك الخير أو في الاساءة نجاة حين لا ينجيك الاحسان لان قول الشاعر الى هذا المعنى نؤل وجميع هذه الابيات مع غيرها يجيء فيما بعد ان شاء الله

• (وقال ابو الغول الطهوي) •

وهو شاعر اسلامي والغول في كلامهم كل ما غال أى أهلك وقالوا الغضب غول الحلم

(وقال أحيحة بن الجلاح)

صحوت عن الصبا والدهر غول • ونفس المرء آونة مكول

من قولهم بئر مكول أى قليلة الماء أى نفس المرأ أحيانا قليلة الخير وسموا الحية غولا لان سمها يغول أى يهلك والغول التى تذكرها العرب وتزعم انها من الحيوان قد اختلف فيها فقيل انها من مردة الجن وقالوا فى قول أمرئ القيس * ومسنونة زرق كأنياب أغوال * أراد جمع غول وهى الساحرة من الجن وعاب بعضهم هذا القول لان الغول شئ لم تثبت له حقيقة وقال قوم انما أراد جمع غول وهى دابة تظهر فى بلاد العرب ويكون لها كل زمان من أزمنة السنة لون مخالف للون الاول وذلك أراد كعب بن زهير بقوله

فما تدوم على وصل تكون به * كما تلون فى أثوابها الغول

والذى صح من مذهب العرب فى الغول انهم يعتقدون أنها مخلوقة خلق المرأة وادعى بعضهم أنه تزوجها ولهم فى هذا المعنى وفى غيره فى الغول أشعار كثيرة ليس هذا موضع ايرادها ودخول اللام فى الغول هنا كدخولها فى أبى العباس وأبى القاسم وهذه اللام فى الاعلام انما بابها الصفات والغول فى الحقيقة ليست صفة لكنها لما كانت الى النكر والدعارة دخلت طريق الوصف من هذا الوجه كما ألحق من منع من العرب أفعى الصرف بالوصف من جهة المعنى لا من جهة اللفظ ألا ترى أن معنى الغول عندهم الخبث والنكارة تجرى مجرى الخبيث والمنكر كما أن الفند دخلته اللام لما فيه من معنى الصفة ألا تراه مشبها بالفند من الجبل فكأنه الضخم أو العظيم * وأما الطهوى فمنسوب الى طهية وهى أم قبيلة من العرب والنسب اليها طهوى وطهوى وطهوى فأما الطهوى فعلى القياس وطهوى شاذ وكذلك طهوى وطهية تصغير طاهية والطاهى الطباخ يقال طهوت اللحم طهوا وقيل لابى هريرة أأنت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فما كان طهوى أى بأى شئ كان شغلى وما كان عملى وقياس تحقير طاهية طويهية غير أنه حقر تحقير الترخيم كقول الاعشى

أتيت حريثا زائرا عن جنابة * فكان حريث عن عطائى جامدا

يريد تحقير حارث * وقال أبو العلاء طهية هى بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة ولدت ثلاثة أحياء وهم عوف وأبو سود وجشيش بن مالك بن حنظلة فنسبوا الى أمهم واشتقاق طهية من قولهم طهوت اللحم اذا طبخته أو من قولك طهت الابل اذا ذهبت على وجوهها فى الارض أو من الطهاء وهو الغيم الرقيق

(فَدَتْ نَفْسِى وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِى * فَوَارِسَ صَدَّقَتْ فِيهِمْ ظُنُونِى)

من الوافر الاول والقافية متواتر * قوله فدت نفسى لفظه لفظ الخبر والمعنى معنى الدعاء ويروى صدقوا فيهم ظنونى فيكون صدقوا صفة لفوارس وظنونى مفعول به ويروى صدقت فيهم ظنونى ويكون ظنونى فى موضع رفع بصدقت وصدقت فيهم ظنونى بفتح الصاد يدل على تكثير الفعل وظنونى يرتفع بالفعل وقوله صدقت فيهم ظنونى صناعة الشعر فى نحو هذا توجب صدقوا وذلك أنه قد عاد عليهم الضمير مجموعا مذكرا وهم من فيهم ولو اتبع صدقت لكان فيها وتخصيص اليمين فى قوله وما ملكت يمينى لفضلها وقوة التصرف بها وهم يقيمون البعض مقام الجملة فينسبون اليه الاحداث والاخبار كثيرا على ذلك قوله تعالى فظلت

أعيانهم إذا اجتمعن وقولهم غدت عقوة الدار وهو غير المعدود من الوجه وفوارس شاذ في الجموع عند سيبويه لأن فواعل إنما يكون جمع فاعلة في صفة ما يعقل دون فاعل واستدرك هالك في الهوالك وقول الفرزدق

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم • خضع الرقاب نواكس الأبصار

وبيت عتيبة • وصلى في ... وأتيكم مليل • وشارخ وشوارخ وقال المبرد هو الأصل في جمعه ويجوز في الشعر ومعناه أنهم حفظوا ما أطلقته نفوسهم من البسالة ومنع الحريم فجعلوه نقيبا

(فَوارِسُ لا يَمَلّونَ المَنايا • إذا دارَتْ رَحى الحَرْبِ الزَّبونِ)

يقال مللت الشيء أمله ملالا وملالة وملة إذا سئمته ويجوز الرفع في فوارس على أن يكون خبر ابتداء مضمر كأنه قال هم فوارس ويجوز النصب فيه على أن يكون بدلا من فوارس الأول ولا يملون في موضع الصفة للفوارس والزبون الدفوع والزبن الدفع ومنه اشتقاق الزبانية وإنما شبهت الحرب بالناقة الزبون فوصفت بصفتها وهي التي تزبن حالبها وتدفعه برجلها ويقال ثبت في مرحى الحرب أي حيث دارت رحاها ورحى الحرب مستدارها شبه بمستدار الرحى والمعنى الجامع بينهما أن الحرب تحطم وتكسر وكذلك الرحى وأن الرجال يدورون في الحرب كما تدور الرحى

(وَلا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيْءٍ • وَلا يَجْزُونَ مِنْ غِلَظٍ بِلِينِ)

قوله بسيء أراد بسيّء فخفف كما خفف هين ولين ويروى من حسن بسوء ويروى من حسن بسوأى على فعلى والرواية الأولى أحسن وأدخل في مختار الطباق لأن وجه الكلام أن يقال حسن وسيء ولا يحسن أن يقال حسن وسوأى وإنما يحسن السوأى مع الحسنى والمعنى أنهم يجزون كل فاعل بما فعله إن خيرا فخير وإن شرا فشر وهو خلاف قول العنبري

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة • البيت

(وَلا تَبْلى بَسالَتُهُمْ وَإنْ هُمْ • صَلُوا بِالحَرْبِ حِيناً بَعْدَ حِينِ)

يقال بلي الثوب يبلى بلى وبلاء إذا فتحت الباء مددت وإذا كسرت قصرت والبسالة الشجاعة رجل باسل وبسول والبسل الحرام والحلال جميعا وأصل البسالة من البسل الحرام وذلك أن الباسل يمنع عن قرنه فكأنه محرم عليه أن يناله بمكروه وأبسل الرجل القوم إذا أسلمهم وعرضهم للهلكة ويجوز أن يكون اشتقاق الباسل من هذا لأنه يسلم نفسه للمهالك والبسالة توصف بها الرجال والأسود أسد باسل وبسول وقوله صلوا بالحرب أي باشروها وقاسوها والصلاء بالكسر ممدود وبالفتح مقصور النار وصلي النار وصلي بها صلى فالصلى بالقصر اسم ومصدر وفي القرآن سيصلى نارا ذات لهب والمصلي والمصلى المشوي والعرب تشبه الحرب بالنار وصاحب الحرب موقد النار فيقال فلان محش حرب إذا كان يقوم بأمرها وأصل الحش الإيقاد ومعنى قوله ولا تبلى بسالتهم أي لا يضعفون عن الحرب وإن تكررت عليهم زمانا بعد زمان وذلك أن الأمور الشداد إذا تكررت على الرجل هدته وأضعفته ومن

رواه تبلى جعله من الاختبار من قولهم بلوت الشئ اذا اختبرته وتكون البسالة على هذه الرواية الكراهة كأنه قال لايعرف اهم فيها كراهة وتبلى تعرف قال الراجز

قد كنت قبل اليوم تزدرينى * فاليوم أبلوك وتبتلينى

أى أعرفك وتعرفنى ومن جعل البسالة العبوس يقول لايعرف لهم عبوس فى الحرب لالفهم لها واستئناسهم بها فان قيل أين جواب الشرط فى قوله وان هم صلوا بالحرب قيل هو متقدم والتقدير أن منوا بالحرب لم تخلق شجاعتهم وفصل بين الفعل وبين ان بهم لانه ماض لم يظهر فيه أثر ان بالجزم ولو كان الفعل مستقبلا لظهر الجزم فيه وانما حسن الفصل بينه وبين ان بالاسم يقبح ان يقال ان زيدا يأتى أكرمه وتقول ان الله أقدرنى على زيد فعلت به كذا وهذا شئ يجوز فى ان دون سائر حروف الجزاء لانه الاصل فى الجزاء والحرف الذى لايزول عنه

(هم منعوا حمى الوقبى بضرب * يؤلف بين أشتات المنون)

الحمى المكان الممنوع وهو موضع الماء والكلا يقال أحميت الموضع اذا جعلته حمى وحميته اذا منعته والوقبى موضع وهو مأخوذ من الوقب وهو مثل النقرة فى الصخرة يقال وقب الشئ اذا دخل ومنه قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قيل أراد الليل اذا دخل وقيل أراد القمر اذا خسف وقيل أراد الحية اذا لدغت وكأن الغاسق نابها لان السم يغسق منه أى يسيل ووقب نابها اذا دخل فى اللديغ ويقال للصوت الذى يسمع فى بطن الفرس اذا مشى أو عدا الوقيب وقيل انه صوت تقلقل جردانه فى قنبه وخبر الوقبى نذكره بعد الفراغ من شرح هذه الابيات ان شاء الله والاشتات جمع شت وهو المتفرق وقد شت وأشتته أنا وقوله بضرب يؤلف قد وقع المنع والضرب جميعا حكاية حال ولولا ذلك لقال بضرب ألف ويؤلف من صفة الضرب وفى معناه ذكروا وجوها قالوا أراد ان هذا الضرب يجمع بين منايا قوم متفرقى الامكنة لو أتتهم مناياهم فى أمكنتهم لأتتهم متفرقة فاجتمعوا فى موضع واحد فأتتهم المنايا مجتمعة وقالوا يجوز أن يكون المعنى ان أسباب الموت مختلفة وهذا الضرب جمع بين الاسباب كلها ويجوز ان يكون المراد ضرب لاينفس المضروب ولايمهله لانه جمع فرق الموت

(فنكب عنهم درأ الاعادى * وداووا بالجنون من الجنون)

نكب قد جاء متعديا الى مفعولين قال أوس بن حجر

نكبتها ماءهم لما رأيتهم * صهب السبال بأيديهم بيازير

عنى بصهب السبال الاعداء والبيازير العصى العظام الواحدة بيزارة والاكثر نكبته عن كذا وأصل النكب الميل ومنه نكبت الاناء والنكباء منه أيضا ومعناه ان الضرب حرف عن هؤلاء القوم اعوجاج الاعداء وخلافهم والدرء أصله الدفع ثم استعمل فى الخلاف لان المختلفين يتدافعان وداووا بالجنون من الجنون أى داووا الشر بالشر كما قالوا الحديد بالحديد يفلح والجنون ههنا مثل ومعناه اللجاج فى الشر وركوب الرأس فيه

(ولا يرعون أكناف الهوينى * اذا حلوا ولا أرض الهدون)

ويروى روض الهدون الهوني بمعنى الهوينى والهوني تأنيث الأهون ويجوز أن يكون الهوني فعلى اسماً مبنياً من الهينة وهي السكون ولا تجعله تأنيث الأهون والهدون السكون والصلح ومنه الحديث هدنة على دخن أي صلح على فساد دخيلة وقالوا في معناه انهم من عزهم وجرأتهم لا يرعون النواحي التي فيها المخافة ويطأونها الهادنة ولكن النواحي المحاماة كما قال أبو النجم

تبقلت من أول التبقل * بين رماحي مالك ونهشل

فالإكان على هذا التأويل حقيقة ويجوز أن يقال ان المحاربة أحب اليهم من المسالمة وان الهوني ليست من شأنهم فيكون الإكان مستعارة نصفهم بالميل الى الشر والحرص على القتال

•(خبر الوقبى)•

كان من حديث الوقبى أن عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف كان عاملاً لعثمان بن عفان على البصرة وأعمالها فاستعمل بشر بن حزن بن كعب المازني على الأحماء التي فيها الوقبى فخرج يوماً هو وأخوه زهاف بن حزن الى الوقبى فحفرا بها ركيتين ذات العشر والموماة وهما قائمتان الى اليوم فلما أسقاهما اذا ماؤهما ماء العادية عذوبة وطيباً وتخوفا أن يغلبهما عبد الله بن عامر على الركيتين فدفناهما فرقي أمرهما الى عبد الله بن عامر فطلب منهما الركيتين فأبيا أن يدفعاهما اليه فأخرجهما منهما وقال فادعس حفر عباهاتين الركيتين فخرجا من عنده فارسين وعدوا على ابل لعبد الله بن عامر فطرداها وكان عبد الله استعمل حالة بن سعدة السلمي على حفر أبي موسى وهو الحفر الذي يعرف اليوم بحفر البصرة ان ناساً من بكر بن وائل من بني شيبان بن ثعلبة وقيس بن ثعلبة وتيم اللات بن ثعلبة وعجل بن لجيم خرجوا وعليهم رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة يقال له شيبان بن خصفة ورجل من بني قيس بن ثعلبة يقال له خصفة فأتوا إماء لبني نهشل بن دارم لماء فقاتلوا بني نهشل على مائهم فظفروا بهم وقتلوا منهم ناساً وأخذوا أموالهم فقالوا اقصدوا الماعز الى وسط بلاد بني تميم فأقبلوا راجعين ونزلوا الحفر ووجدوا الحياض ملأى فأوردوا الإبل وسقوها وأرادوا أن يسقوا ويملؤا الحياض كما كانت فقام سعدة عامل الماء فأغلظ لهم فقام اليه شيبان بن خصفة فضربه بالسيف على وجهه فصرعه وقيل الى سرة وأقام البكريون بالماء أياماً فقالوا ننزل الوقبى فإنها أقرب الى بلاد بكر بن وائل فأتوها ونزلوها فأرسل بشر بن حزن الى شيبان وخصفة البكريين ان كنتما تريدان الماء فطلبكما هذا ومن معكما من قومكما فأنتما وان كنتما تريدان غير ذلك فأعلماني فإنها أرضي ومائي فأرسلا اليه يتوعدانه ويقولان ان رأيناك بالوقبى لنفعلن بك ولنصنعن فخرج بشر وأخوه زهاف وبشر بن سلمة بن ضرار بن مخفض الشاعر وتفرقوا فخرج منهم واحد الى بني العنبر وواحد الى بني يربوع بن حنظلة والثالث الى بني مازن بن مالك فأتاه مستصرخ بني العنبر سبعة نفر منهم الأعور بن بشامة وانطلق بعضهم يستصرخ بني نهشل لما كان من البكريين اليهم في اخراجهم اياهم من لصاف

وقتلهم

وقتلهم من قتلوه قبل ورودهم الوقبى فقالت بنو نهشل والله مالكم عندنا نصرة وانطلق مستصرخ بنى يربوع حتى لقى بنى رياح فقالت بنو رياح اخوتنا بنو ثعلبة قدامنا وانما نقطع أمرادونهم فعليكم بهم ونحن لهم تبع فانطلقت بنو مازن حتى وردوا اعشاشا على بنى ثعلبة وذلك بعد ان اجتمعت من بنى مازن جماعة كبيرة اليوم فلما وردوا الماء عليهم شهرهم أهل الماء ولقوا أبامليل عبد الله بن مالك الذى يعرف بالحلاف وهو من بنى عاصم بن عبيد بن ثعلبة فأخبروه خبرهم فقال انزلوا أيها القوم وعمد الى بكر فعقره فقراهم اياه حتى اذا كان من العشى وبرز أهل الماء لبس بردين وتخلق وكذلك كانوا يفعلون اذا حزبهم أمر وأخذ قناته وراح الى وسط الماء ثم نادى بأرفع صوته ياليربوع ياالثعلبة ياالعاصم نخص وعم فثار الناس اليه فقال هؤلاء بنو أمكم وبنو عمكم ويدكم على العرب وانما قال بنو أمكم لان أم يربوع ومازن ابن مالك بن عمرو جندلة بنت فهر بن مالك القرشية ولا قرار لكم مع بكر بن وائل ان أخذت دار بنى مازن فركبوا معه على كل صعب وذلول حتى أشرفوا بهم على بنى رياح فلما رأتهم بنو رياح ركبوا معهم فانطلق القوم حتى أتوا جواء من الوقبى على ليلة يقال له جوحبناء فقالت بنو يربوع يابنى مازن دعونا فلننظر لكم ونستبرئ القوم فقالت بنو مازن لقد رشدتم فانطلق منهم سبعة نفر فيهم سحيم بن وثيل والاحوص بن عبد الله الشاعران وقعنب بن عتاب الرياحيون وأبو مليل الحلاف تمام سبعة نفر حتى وردوا الماء على بكر بن وائل فلما وردوا الماء عليهم أخبروهم انهم يبغون عبيدا لهم اباقا فلما وامنهم فقروهم حتى اذا أخذوا يروحون ارتابوا بهم فوثبوا عليهم فلم يتركوا فى لحاهم شعرة الانتفوها فقال لهم اليربوعيون انا نحرمنا بطعامكم يابكر بن وائل وهذا اقرا كم فى بطوننا وحقائبنا فاستذموا بهم فأرسلوهم فانطلق القوم نحو الكوفة يرونهم انهم فى اثر عبيدهم حتى اذا أمسوا رجعوا فأتوا أصحابهم وقالوا يابنى مازن لم تجدوا الله لنا ولا لكم بهم يدين القوم كثير فتكركر القوم أى ترادوا والكركرة الارتداد عن الشئ فقال من ثم من بنى يربوع وبنى العنبر أغيروا على نعمهم فلنأخذه فنكون قد أخذنا عوضا مما صنع بنا فوثب بشر بن حزن فقال يامازن قوموا الى ولا يقوم أحد من غيركم فقاموا اليه فبرزهم فقال يابنى مازن أذكركم الله أترضون أن تغير يربوع والعنبر فيأخذوا النعم ويكون ذهاب داركم فقالوا فماترى قال أرى أن تجعلوا النأى بالانفس فتقاتلوا القوم فان ظفرتم فالله أظفركم وان تكن الاخرى كنتم قد أبليتم عذرا فى داركم فتابعوه على رأيه وقالوا الى من ثم من بنى يربوع والعنبر فقالوا جزاكم الله خيرا من اخوة فانكم لو كنتم دعوتمونا أطعنا كم ولكنا نحن دعوناكم فارموا بنا فى نحور القوم وكونوا من ورائنا فاكثرونا فان نحن هزمنا كنتم على حاميتكم وانصرفتم وان نحن ظفرنا فهى التى تريدون وكانوا قد شارطوهم ثلث الماء فقالوا قد فعلنا فانطلقت بنو مازن وبنو يربوع وأصعدوا على العلياء على مكان مرتفع يشرف بهم على الوقبى وكانت بنو يربوع على الشفير فقالت بكر هذه عير قد أشرفت عليكم فقالت بريقة بنت شيبان التيمى أحلف بالله انى أرى البيض تبرق وانى لارى الاسنة تلمع فبرز أبوها وهو يقول ومعه اللواء يوم كيوم عصبة بنى نهشل ثم جعل يرتجز ويقول

نحن حفرنا وبدأنا أولا * ولن نكون الحاضر المحولا

وضرب رجل من بني مازن يقال له العلاء بن حفيص فرماه ثم حملها عليهم وقال قبح الله
جملا يجري مع الماء واسمه عصمة بن عاصم بن جوين الأصم على جمل له فهو يحضر علاه
له سيفا على الدرع وفي يده اللواء وأراد أن يقدع المازنيين حتى يجتمعوا فأتوا فأتى القوم وهم
متفاوتون على سنان أثار فطعن كل واحد منهم ما صابه فأصدرت ملأه عصمة من
حديدة في عصمة رجلا من بني مازن يقال له حبيش وقال يا حبيش أطلق الملاءة من حديدة
فذهب حبيش ليطلق الملا من حديدة فضربه رجل من بني شيبان فقتله وجاء شيبان أبو بن ثقة
فضرب عصمة بن عاصم على يده اليسرى فقطع ثلاث أصابع وضرب عصمة على رأسه فقتله
وجعل أردى شيبان يرتجز ويقول

حان اليوم لسرح مجموع ✱ الا مكذا مازن يربوع

وكر على عصمة فقطع يده اليمنى ونادت بكر يا مازن القيمة القيمة وتهموا الصلح ولم يعلم بنو
مازن فقتل صاحبهم حبيش ولا ماله ثبت يده فلما رأى عصمة ذلك قبض على يده المقطوعة
بيده حتى إذا امتلأ الدم من دمائه صبغ به وجوه بني مازن ثم قال أبقية بعد هذا أو صلح
وأراه ثم يدا أمامهم قتل حبيش فاقتتلوا عند ذلك قتالا شديدا وشد جساس بن حرب على
شيبان بن حصبة فقتله وقد حرث بن سلمة على نسبة العبسي فقطع رجله وهزمت بكر بن
وائل الهزيمة الجليلة فأحدر رجل من بني يربوع يدعى زيد بن شيبان الذي أدماه فقال عصمة
لا سيما في الإسلام فأخذ أجمع بسام من السماء فأمر النسا فحملن وانطلق بنو
شيبان أي برمة فرمته بالمكان الذي يقال له فارشيان وكسرن على فم فدره وحصنه
فلما أجزروا الماء قال لهم بنو يربوع إن أتيان الماء من نطه الصف فقالت بنو مازن إنما
جعل الكم أملت على أن تقاتلوا ولم تلوا سياس الصال وما كان أصل الماء إلا داوا أسكن
عما أو لتردن أرماحا في صدوركم وأما بنو ثعلبة فقالوا والله ما نساو بني مازن سر نطه
نوحي لسا عليهم في هذا الماء فما تركوهم وأما بنو رياح فأتوا وقد رقص والأحوص
الرياحيان يومئذ أن لا يرد الوقي الأمطمين فقال معرو أرمانا مم أعتزوا بني مازن فأتوا
ركبة من ركاب الوقي فعروا السواقي وألقوا حبالها في الركية فعل نصيل من فصلان تلك
السواقي يعي فقال الأحوص بن عبد الله الرياحي

يا أيها الفصيل المعنى ✱ إنك رباب فعمت عنى
يكفي الفصيل أكله من بن ✱ ولا تكن آخر عهدي منى

فلما درت بهم بنو مازن هربوا وانطلق أناس من بني أبانة بن مازن في أثرهم حتى أتوا ماء لبني
رياح يقال له طلح فعوروه وألقوا فيه السواقي والحركات فعلوه عليهم فهدأت المادة بين بني
مازن وبني يربوع واصطلح الناس وحلصت الوقي لبني مازن وكان مما قيل من الشعر في الوقي
قوله فدت نفسي وما ملكت يميني الأبيات المقدم ذكرها

✱(استقاق الأسماء المشكلة التي ذكرت في خبر الوقي)✱

في نسب عبد الله بن عامر بن كريز كريز تصغير كرز وهو الجوالق الصغير أو الخرج ويسمى
الرجل كرزا ومنه قولهم في المثل مازن شدني الكرز وأصل ذلك أن مهرا ابيع حمله صاحبه

فى كرز فقال قائل يارب شدفى الكرز أى هذا المهر اذا كبر عدا عدوا شديدا او اشد العدو فضرب ذلك مثلا لكل أمر يؤمل أن يكون وقد يمكن أن يكون كريز تصغير ترخيم و يكون مأخوذا من قولهم كارز أى متقبض مجتمع قال الشماخ

فلما رأين الورد قدحال دونه * ذعاف الى جنب الشريعة كارز

أو يكون تصغير ترخيم الكريز وهو الاقط الذى لم يستحكم يبسه وقيل هو ضرب منه يجعل فيه النبت الذى يقال له الحمص ولا يمتنع أن يكون كريز تصغير ترخيم من قولهم كبش كراز وهو الذى يحمل عليه الراعى كرزه واداته قال الراجز

ياليت انى وسبيعا فى غنم * والخرج منها فوق كراز أجم

وقول العامة لهذا الاناء كراز زعم بعض العلماء انه ليس من كلام العرب وان الكراز على مثال الفعال هو القارورة وأصله أعجمى واذا استعملت الاسماء الاعجمية بالالف واللام فقد صار حكمها حكم العربى فيحتمل أن يكون كريز تصغير ترخيم من كراز وان صح أن الكريز من قولهم كرزت الشئ اذا اختزنته جاز أن يكون الكراز من الفخار مأخوذا من ذلك لانه كالذى يختزن الماء وقول العرب فى التسمية عبد شمس قيل انهم أرادوا هذه الشمس الطالعة وقيل بل شمس صنم والاول أحسن التأويلين وزعم النسابون ان أول من سمى بعبد شمس سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقولهم فى اسم الرجل خفاف هو فى معنى خفيف يقال خفيف وخفاف كما يقال طويل وطوال وكبير وكبار وقولهم فى التسمية نهشل قيل انه من أسماء الذئب واصاف موضع فيه ماء فنهم من يقول هذه اصاف ورأيت اصاف ومررت باصاف فيجريه مجرى مالا ينصرف ومنهم من يبنيه على الكسر فى الوجوه الثلاثة وانما أخذت من اصف النبئ اذا برق وقولهم فى تسمية الرجل حزن هو من حزن الارض ضد السهل وثعلبة مأخوذ من أنثى الثعالب وربيعة زعم قوم أن بيضة الحديد يقال لها ربيعة ولا يمتنع أن يكون اشتقاق ربيعة من قولهم ربعت القوم اذا كنت لهم رابعا أو أخذت ربع أموالهم أو من ربعت الحجر والحمل اذا رفعته ومسعدة الغالب أن يكون أخذ من السعادة ولا يمتنع أن يكون من السعدان الذى هو ضرب من النبت لان الالف والنون فيه زائدتان فكأن مسعدة مفعلة من ذلك وعصيمة يجوز أن يكون تصغير عصمة من قولهم فلان عصمتى أى الذى اعتصم به أو يكون تصغير عصمة من قولهم فرس أعصم اذا كان فى وظيفى يديه بياض والوعول كلها عصم وأبو مليل يجوز أن يكون مليل من الملال ومن ملال الحمى وهو تكسرها وحرارتها وهو يرجع الى ملات القرص فى النار والملة الرماد الحار ويجوز أن يكون مليل من مللت الثوب اذا خطته خياطة غير محكمة وهو مثل الشل وبريقة يجوز أن يكون تصغير برقة من البرق أو من قولك برق طعامه اذا جعل عليه زيتا قليلا أو دهنا قليلا أو يكون تصغير برقة من الارض وهى أرض فيها حجارة وطين وقعنب زعم قوم أنه الشديد الصلب والاحوص اذا روى بالحاء فهو من الحوص وهو ضيق مؤخر العين وكان بعض أهل العلم يقول الاحوص الانصارى بحاء غير معجمة والاخوص اليربوعى بخاء معجمة يعنى هذا الاخوص المذكور فى حديث الوقبى فأما الاحوص من بنى كلاب فبالحاء لا غير واذا قيل أخوص فى صفة الرجل فانما يراد به غؤور

قوله على الكسر فى الوجوه الثلاثة الاول الكسر فيسكن والثانى الفتح فيسكون اهـ مصححه

العين وكذلك برحوما وسو حماء مم موضع والحو بطن الوادي وحماء من قولهم امرأة حما وهي الى أصابها الحمى وهو من البطن قال الراجز

وأمكم وردها جاءت بالعين • أصابها من كثرة الشرب الحمى

ومهيم بصغر أحم على الترخيم والاحم الاسود وويل من قولهم للعب الوبيل وبيل الوبيل حمل العب ومرار واحد المرار وهو نبت قال حميد بن ثور

رعى المرار الجون من بطن يوضع • ... كأها او المحرما

وعساب يجوز أن يكون فعالا من العتب أو فعالا من عتب البعير اذا مشى على ثلاث قوائم قال الشاعر

اذا ما راعى الحي عن كل طارق • ... اليها ما ... لعسا

أي تصرف احدى قوائمها ... ويجوز أن يكون من قولهم عتب القوم في السير اذا انعطفوا فيه ويروى في موضع ليس على القصد وقيل ان العبة منعطف الوادي وقصه فعيله من قصب الشيء اذا أخذه بأطراف أصابعك

•(وقال جعفر بن علبة الحارثي)•

الجعفر النهر الكبير الماء ويه سمى الرجل قال الشاعر ولا سقيات بجعفر جعفرا • وعلبة سمى بالعلبة الى يحلب فيها وهو اناء من جلد يطرح حولها قضيب أي يعطف قال الشاعر

لم يلقع بفصل مرودها • ... بالعلب

وتنازع رجل من العرب ان يسرب علبة من لبن حليب ولا يتنحنح فشرب بعضها فلما جهده الامر قال كبش أملح فقيل له ماهذا تنحنحت فقال من تنحنح فلا أفلح

(أَلَهْفَا بِقُرَّى سَحْبَلٍ حِينَ أَحْلَبَتْ • عَلَيْنَا الوَلَايَا وَالعَدُوُّ المُبَاسِلُ)

البيت من الطويل والقافية متدارك التلهف التوجع على الفائت عند الاشراف عليه وألهفا يجوز أن يكون منادى مفردا ويجوز أن يكون منادى مضافا فاذا جعلته مضافا فان أصله ألهفي أو ألهف فاذا قال ألهفا فكأنه فر من الكسرة و ... الى الفتحة فانقلبت ألفا وكذلك ياء لاما ... وقوله ... ان قلت وا... وانما المعنى بأي شيء وعلى ذلك قولهم ... عذارى وفي صحار صحارى ... وفي ... واذا كان ألهفا مفردا تكون الالف قد زيدت لامتداد الصوت به ليكون أدل على التحسر وقرى اسم موضع ان أخذ من قريت الماء في الحوض اذا جمعته أو قريت الشيء اذا تتبعته ... و ... اسم واد ويقال لكل ما عظم واتسع ... كالجراب والوطب قال الراجز

أرسلت فيها قطما لم ... • يخرج من رأس له كالرجل

• شقشقة مثل الجراب ... •

ويقال ... أي ضخم طويل ومعنى أجلبت أعانت وأصل الاعانة في الجلب جامعة ثم استمرت في الاعانات كلها والولايا جمع ولية وهي البرذعة وهي تكون كناية عن النساء ان شئت

وعن الضعفاء الذين لا غناء عندهم ان شئت وشبهوا الرجل الرخو الخوار بالولية لانها ر
منتفجة وقيل الولايا العشائر والقبائل وكأن ولية تأنيث ولى وهو القريب ويروى أجل
وأصل الجلبة رفع الاصوات والباء تتعلق بنفس لهنا وكذلك حين فلا يكون حينئذ فى وا
منهما ضمير لتعلقهما بنفس الظاهر حتى كأنه قال اتلهف فى هذا الموضع فى هذا الوق
ويجوز فيه وجوه أخر ليس هذا موضعها ومعنى البيت أنه يتلهف على منازلهم حين أع
الاعداء عليهم كون الحرم معهم أو من يجرى مجرى الحرم من الضعفاء الذين لا دفاع بهم
وجب عليهم من الذب عنهم ومن روى الموالى فهم أبناء العم وانما خصهم بالذكر لان الجف
منهم أشد تأثيرا فى النفس والعدى اشارة الى الجنس والمباسل من البسالة وأجراه على لفظ الع
لا معناه وفى القرآن فانهم عدو لى والمولى على وجوه هو العبد والسيد وابن العم والصهر والجا
والحليف والولى والاولى بالشئ

(فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما * صدور رماح أشرعت أو سلاسل)

التاء فى ثنتان كالتاء فى بنتان الا انه لم يستعمل واحده كما استعمل بنت وكذلك التاء فى اثنتان
كالتاء فى ابنتان الا انهم لم يقولوا اثنة كما قالوا ابنة ومجيء الهمزة فى أوله أحسن لان اللغة
العالية على ذلك قال عنترة

فيها اثنتان وأربعون حلوبة * سودا كخافية الغراب الاسحم

واللغة الاخرى جيدة قال الشاعر

لقيت ابنة الضمرى زينب عن عفر * ونحن حرام مسى عاشرة العشر
فقبلتها ثنتين كالثلج منهما * وأخرى على لوح أحر من الجمر

وأراد بالثنتين خصلتين ثم فسرهما صدور رماح وخص الصدور لان المقاتلة بها تقع ويجوز
أن يكون ذكر الصدور وان كان المراد الكل كما قال * الواطئين على صدور نعالهم *
وان كان الوطء بالصدور والاعجاز وكنى عن الاسر بالسلاسل والمراد بقوله لا بد منهما على سبيل
التعاقب لا على سبيل الجمع بينهما والاسقط التخيير الذى أفاده أو من قوله أو سلاسل ألا ترى أنه
اذا قال خذ الدينار أو الدرهم فليس فيه الجمع بينهما واذا كان الامر على هذا فمعناه لا بد من
أحدهما والعرب تذكر الشيئين وتريد أحدهما وعلى هذا فسر قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان يعنى الماء العذب والملح واللؤلؤ لا يكون الا فى الماء الملح دون العذب والرجل يقول
سلبت الرجلين ثوبا وأخذت منهما سيفا تريد من أحدهما وقوله أشرعت أى صوبت للطعن
يقول اما أن تصبروا على القتال فنلقاكم بالرماح واما أن تستأسروا فنأخذكم فى السلاسل
وقال أبو الفتح لك فى منهما وجهان ان شئت كان على حذف المضاف أى لا بد من احداهما ألا
تراه قال أو سلاسل وأو انما توجب أحد الشيئين وان شئت كان على ظاهره لا بد منهما جميعا
فصدور الرماح لمن يقتل والسلاسل لمن يؤسر أى يكون بعضنا كذا وبعضنا كذا فان قيل فهذا
يوجب صدور رماح وسلاسل قيل لما جعلهم صنفين مقتولا ومأسورا كان لكل واحد منهما
هذا أو هذا فمن هنا دخله معنى أو فهو اذا كلام محمول على معناه

(تقتلنا المنون أ لكم إذا انه ذكرت * تغادر صرعى نوؤها متخاذل)

يقول أخافهم وقلنا لكم أي تلكم الصبر ولا عاذر أن يكون الاشارة بتلكم الى واحدة من جانبي المتلقين لانه لا اختيار مع ما لحمار حكمه حكم هؤلا الا أن يكون الكلام على طريق التهكم والسخرية وإنما المعنى يكون ذلك بعد عطفه بعد أن يتناولوا ما قصر عن تحدثهم الهوص ولا يطيقون الماء الى وإذا هو جواب وجزا وهو فيها ما يحذوف وكم من تلكم لمجرد الخطاب ولا موضع له من الاعراب واختار أن يقول متخاذل لان هذا البنا يختص بما يحدث شيئا بعد شي وعلى ذلك قولهم تداعى البنا كأن أجزا الهوص يحمل بعضها بعضا والنوء قد يكون السقوط أيضا وقوله تغادر صفة للنكرة

(ولم تدر إن جضنا من الموت جيضة * كم العمر باق والمدى متطاول)

يقال جاض وحاص اذا عدل وانحرف وقوله كم العمر باق كم في موضع الظرف والمعنى كم يوما أو وقتا العمر باق وارتفع العمر بالابتداء والواو في قوله والمدى متطاول واو الحال أي كم العمر باق ومداه متطاول ولم يأت بالضمير لان الواو أغنى عنه ويجوز أن يتعلق الحال التي دل عليها والمدى متطاول بأن جضنا والتقدير لم ندر أن جضنا ومدانا متطاول كم العمر باق أي مدى زماننا ويجوز أن يكون الواو عاطفة كأنه قال لم نعلم كم العمر باق وكم المدى متطاول ان جضنا وفسر بعضهم العمر بالدين قال ومنه قوله عز وجل فقد لبثت فيكم عمرا وهذا اذا فسر راجع الى الاول وكله يروى هذا البيت ان جضنا من الموت جيضة بكسر الهمزة على ما فسره عن أبي العلا المعري فانه أخذ على أن جضنا بفتح الهمزة وكأنه ذهب في هذا الى أن أن بكسر الهمزة للمستقبل وأن بفتح الهمزة للماضي والشاعر في ذكره قد ... يتصل بقوله ان جضنا بفتح الهمزة على تقدير لأن جضنا ومعنا يقول لم ندر ان حدنا عن القتال الذي فيه الموت كم يكون بقاؤنا لم نعد تصيق العار وأهلنا ان حدنا لم نعش الا قليلا

(اذا ما التقينا مارقا فرجت لنا * بأيماننا بيض جلتها الصياقل)

المارق مضيق الحرب وهو مفعل من الارق وهو الضيق يقول اذا استقينا الى مضيق في الحرب وسعه لنا سيوف مصقولة بأيماننا وجعل الفعل للسيوف على المجاز والسعة وقوله جلتها الصياقل ضرورة لان السيوف لا يجلوها الا الصياقل ولو كان يجلوها غيرهم كان بلائهم اياها فصل على جلا غيرهم لكان لذكرهم ههنا معنى ولا فلا معنى له الا اقامة الروى فقط كقول الآخر

وسابغة الاذيال زعف مفاضة * تكنفها منى نجاد مخطط

وليس لتخطيط النجاد معنى يرجع الى الدرع ولا الى السيف ولو قال ابيض فى صقلها الصياقل وما أشبهه كان حسنا

(لهم صدر سيفي يوم بطحا سحبل * ولي منه ما ضمت عليه الانامل)

ويروى ماضمت عليه الانامل بفتح الضاد أيضا فاذا رويت ضمت فالمعنى قبضته الانامل واذا
قلت ضمت فالمعنى قبضت عليه الانامل والبطحاء تأنيث الابطح وهو مسيل فيه دقاق الحصى
واسع وهما صفتان أخرجتا الى باب الاسماء والتأنيث والتذكير فيهما يحملان على البلدة
والبقعة والبلد والمكان الا انه لا يقال مكان أبطح ولا بقعة بطحاء ويقال تبطح السيل اذا سال
عريضا وسحبل اسم موضع أضيف البطحاء اليه كما يقال صحراء سحبل ويقال ضب سحبل اذا
كان عريض البطن ولا يمتنع أن يكون المكان سمى به لاتساعه وهذا البيت مثل قوله فى صفة
السيوف أيضا

مغابرهن بطون الاكف * واغمادهن رؤس الملوك

وان كان فى هذا تقسيم خلا منه المشبه به ومعناه انى أعمل صدر السيف فيهم لا أزيله عنهم
فكأنما هو لهم وليس لى منه الا مقبضه وقال أيضا

(لا يَكْشِفُ الغَمَّاءَ الَّا ابنُ حُرَّةٍ * يَرَى غَمَراتِ المَوْتِ ثُمَّ يَزُورُها)

من الضرب الثانى من الطويل والقافية متدارك الغماء بفتح الغين والمد والغمى بالضم
والقصر مثل العلياء والعليا الامر الشديد الذى لا يدرى من أين يؤتى وأصله من قولهم غممت
الشئ اذا سترته ومنه الغمم الشعر الذى يستر الجبين من قدام والقفا من خلف ومنه سمى الغم فى
القلب لانه يحجب السرور عنه والغمام لانه يستر السماء ومنه الحديث فان غم عليكم فاكملوا
العدة وقوله الا ابن حرة يعنى ان أبناء الحرائر هم الصابرون على المكاره فى ابتناء المجد
واكتساب الشرف وقوله يرى غمرات الموت يقول يحققها بالممارسة حتى يصير كأنه أدركها
بحاسة العين وشاهدها فان قيل لم عطف الزيارة على رؤية الغمرات بحرف المهلة وهلا جعلها
عقيب الرؤية قلت ان ثم وان كان فى عطفه المفرد على المفرد يدل على التراخى فانه فى عطفه
الجملة على الجملة ليس كذلك ألا ترى قوله عز وجل وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو اطعام فى يوم
ذى مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا ولا يجوز تراخى الايمان
عن شئ مما عدده وذكره وأصل الزيارة الميل وهو من الزور وهو الميل فى أحد الشقين فقوله
يزورها أى يميل اليها فيأتيها

(نُقاسِمُهُمْ أَسْيافَنا شَرَّ قِسْمَةٍ * فَفِينا غَواشِيها وَفِيهِمْ صُدُورُها)

وضع قسمة موضع مقاسمة وغاشية السيف أولها مما يليك وصدره الذى يضرب به وقد تكون
غاشيته غمده أيضا وانتصاب شر على المصدر معناه قاسمناهم سيوفنا ففينا مقابضها وفيهم
مضاربها وهو كقوله لهم صدر سيفى يوم بطحاء سحبل البيت وقوله شر قسمة أى شر قسمة لهم
وخيرها لنا وقال أيضا

(هَوايَ مَعَ الرَّكْبِ اليَمانِينَ مُصْعِدٌ * جَنِيبٌ وَجُثْمانِي بِمَكَّةَ مُوثَقُ)

من الضرب الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله هواى فتحت ياء الاضافة على الاصل
وذلك ان هذه الياء لما كان ضمير اسم على حرف واحد متطرف كره ان يسكن فيختل فجعلوا

من أصل التحريك فإذا كان ما قبله مفتوحا كعلاي ورداي كان لك فيه وجوه تحريك الياء
وهو الأصل وتسكينه تخفيفا وحذفه في النداء إذا قلبت ياء غلام وإبدال الألف منها مع انفتاح
ما قبلها كقولك وا أباهما أو ياء لاما وإذا سكن ما قبله في كل واوا أو يا أدغم فيه ولم يكن بد
من تحريكه لئلا يلتقي ساكنان نحو مسلميّ في الجمع ومسلميّ في التثنية وإذا كان ما قبله ألفا
كعصاي وهواي لم يكن بد من الإتيان به على الأصل وهو تحريكه لئلا يلتقي ساكنان ولا يجوز
الإدغام هنا كما جاز مع الواو والياء لأن الألف لا تدغم في شيء ولا يدغم فيها غيرها لكونها
هوائية لا معتمد لها في المخرج إلا في لغة هذيل فإنهم يبدلون من الألف الياء ويدغمون وعلى
هذا قول أبي ذؤيب في قصيدة يرثي بها بنيه

سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع

وراكب وركب مثل تاجر وتجر وصاحب وصحب والركب ركبان الإبل خاصة واليمانون جمع
يمان منسوبا إلى اليمن فحذف إحدى الياءين وعوض منها ألف فقيل يمان وكذلك قيل
في شآم ومصعد مفعل من الإصعاد والإصعاد الإبعاد والصعود الارتقاء في الدرجة والجبل وفي القرآن
إذ تصعدون ولا تلوون على أحد قيل معناه تبعدون وقيل الصعود في الدرجة والجبل
والإصعاد في السير وحكي أن صعدة اسم علم للأرض وأن الصعدة ، ولهذا قيل لحمار الوحش
بنات صعدة وهذا أن نسب فهو كما يقال بنات الدهر قال في الجثمان إنه الشخص والجسمان
الجسم والشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إذا كان قائما هذا قول الأصمعي وذكر الخليل
أن الجثمان والجسمان بمعنى واحد وجنيب بمعنى مجنوب مستتبع يقول هواي مع ركبان
الإبل القاصدين نحو اليمن فمودتهم وبدني مأسور مقيد بمكة

(عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنَّى تَخَلَّصَتْ * إِلَيَّ وَبَابُ السِّجْنِ دُونِي مُغْلَقُ)

إنما تعجب من مسراها على عادة الشعراء في وصف الخيال وذلك أنهم يجرونه مجرى المرأة نفسها
فيستطرفون منه ما يستطرفون من تلك لو وقع الفعل منها على الحقيقة نفسها والمسرى
مفعل يصلح أن يكون مصدرا أو مكانا أو وقتا والبيت يحتمل الوجوه كلها وأنّى معناه كيف أو من
أين كذا قال سيبويه وقد تجرد لأن تكون في معنى كيف في قول الكميت
* أنّى ومن أين آبك الطرب * قال أبو الفتح ولا يجوز أن تكون أنّى من قوله وأنّى تخلصت
مجرورة عطفا على قوله لمسراها لأن أنّى استفهام لا يعمل فيه ما قبله فإن قيل فقد تقول بأيهم
مررت ولأي شيء فعلت ما فعلت فيعمل فيها اللام والباء من قبلها وكذلك عامة حروف الجر
نحو من أين أقبلت وعلام ارتحلت ونحو ذلك قيل الفرق أن اللام في قوله لمسراها متعلقة
بعجبت وهي في قولك لم فعلت ذلك متعلقة بالفعل بعدها وحرف الجر يتصل بما بعده فيصير جزءا
منه فيصير العامل في الاسم المستفهم عنه كأنه إنما هو الفعل لا حرف الجر وهذا لا يجوز ألا ترى
أنك لا تقول ضربت من ولا نزلت على من وأنت تقول بمن ضربت وعلى من نزلت وكذلك
تقول عمن مررت ولا تقول مررت عمن فإذا ثبت ذلك بطل أن تكون أنّى من قوله وأنّى تخلصت
مجرورة عطفا على قوله لمسراها وإذا بطل ذلك ثبت أنه استفهام منصوب بقوله تخلصت كقولك

أنى ارتحلت أى من أين ارتحلت فكأنه لما قال عجبت لمسراها تم كلامه ثم قال مستأنفا آخذا في كلام آخر وأنى تخلصت أى ومن أين تخلصت هذا وضع الاعراب ومقتضى الصنعة فيه فاما حقيقة المعنى فكأنه قال عجبت لمسراها وتخلصها الى لان العجب اشتمل عليهما جميعا ولا يستنكر أن يكون وضع الاعراب مخالفا لمحصول المعنى الا ترى انك تقول أهلك والليل فمعناه الحق اهلك قبل الليل واعرابه على غير ذلك

(ألمت فحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت النفس تزهق)

الالمام الزيارة الخفيفة والتحية السلام والملك والبقاء والمحيا الوجه من الانسان لانه يخص عند التسليم بالذكر فيقال حيا الله وجهك وان كانت الجملة متعلقا به وقيل ان التحية مشتقة من الحياة أو من الحياء والمحيا من الفرس حيث انفرق اللحم تحت الناصية وتزهق تذهب وتهلك ومنه قيل للبئر البعيدة القعر والمتلفة البعيدة زاهقة وزهوق وزهقت الراحلة تقدمت وزهق السهم امرع وقوله لما تولت جوابه كادت النفس وهو علم للظرف ومتى كان علما للظرف لم يكن له بد من جواب لانه يكون لوقوع الشئ لوقوع غيره وتزهق خبر كادت لان كاد ككان واخواته وهو موضوع لمقاربة الفعل فلهذا وجب ان لا يكون معه أن تقول كاد يفعل ولا يجوز أن يفعل الا فى الشعر يقول حاكيا لحال الخيال جاءتنا فسلمت علينا ثم لم تلبث الا قليلا حتى قامت وأعرضت فلما تولت كادت النفس تخرج فى أثرها

(فلا تحسبي أني تخشعت بعدكم * لشئ ولا أني من الموت أفرق)

تخشعت تكلفت الخشوع والخشوع فى البصر والصوت كالخضوع فى البدن ويقال اختشع فلان اذا طأطأ رأسه راميا ببصره الى الارض وهو خاشع الطرف خاضع العنق والفرق الخوف فان قيل أين مفعول تحسبي قلت قد نابت الجملة التى هى قوله أنى تخشعت بعدكم عن المفعولين ألا ترى ان تقديره لا تحسبيني خاشعا فكأن المفعولين يحصلان من دون أن كذلك اذا دخل أن فى الكلام ينوب مع ما بعده عنهما لان اللفظ بالمفعولين قد حصل وان كانا فى صلة أن وأن وما بعده فى تقدير اسم وهذا كما تقول لو أنك جئتني لاكرمتك اذ كنت قد لفظت بالفعل فى صلة أن وان كنت لا تقول لو مجيئك يقول لا تظني أني تكلفت الخشوع بعدكم لشئ عارض ولا أنى أخاف من الموت وترك الاخبار عنها وأقبل عليها يخاطبها جريا على عادتهم فى تصرفهم فى الكلام ودخلت هذه الابيات فى الحماسة لاستهانته بما اجتمع عليه من الحبس والقيد وصبره على ذلك وقال أبو الفتح تخشعت بمعنى خشعت وقد جاء تفعل وفعل بمعنى نحو قوله تعالى الجبار المتكبر أى الكبير وعليه بيت الكتاب

ولا يشعر الرمح الاصم كعوبه * بثروة رهط الابلج المتظلم

أى الظالم وقال آخر

تظالمني حقي كذا ولوى يدي * لوى يده الله الذى هو غالبه

(ولا أن نهيي تردهيها وعيدكم • ولا أني بالمشي في القيد أخرق)

ويروى وعيدهم يقال زهاه وازدهاه اذا استخفه ويستعمل الزهو في الباطل والتزيد في القول يقول قال زهوا وفي الكبر يقال زهي لا غير وهو من هو والاصل الخفة والوعد والوعيد من أصل واحد وان كان أحدهما في الخير والآخر في الشر لكنه فرق بين المعنيين بتغيير البناء كما فعلوا ذلك في عدل وعدل جعل أحدهما في الاناسي والآخر من غيرهم والاخرق القليل الرفق بالشيء والخرق ضد الرفق ويروى أخرق بنصب الراء فيكون فعلا وأخرق بضم الراء فيكون صفة يقول لا تظن ان نهيي يستخفها تهددكم ولا أني ضجرت بالمشي في القيد واذا روى وعيدهم يكون أحسن في المعنى يريد وعيد القوم الذين حبسوه ولا جلهم وصف نفسه بالصبر على ما يلقاه من الشدة

(ولكن عرتني من هواك ضمانة • كما كنت ألقى منك اذ أنا مطلق)

الفعل من الضمانة ضمن بكسر الباء والضمنة ضمن والاجود ان تكون ما في قوله كما موصولة غير موصولة لانك اذا جعلتها موصولة كانت معرفة وفي ذلك بعد بالذي والقصد الى تشبيه ضمانة مجهولة عليها فالتقدير عرت ضمانة تشبه ضمانة كنت ألقاها فيك في ذلك الوقت كأنه شبه حاله فيها بعد ما مضى بها عصا له من قبل ومن جعل ما موصولا ألغى محذوف تخفيفه أراد القاصد وعراه واعتراه غشي واحد اذا أتاه ومنه عرا الدار وعرونها فتح العين أى حيث نعرى منه أي نوقى وقوله اذ أنا مطلق الجملة في موضع جر بالاضافة وقد شرح ما اذ كأنه قال وقت اطلاقي يقول عرتني في الهوى رقة شوق وجهد ضمانة كما كنت أقاسيه قبل حيث كنت مطلقا

* (حدثت جعفر بن علبة الحارثي وسبب حبسه وقتله) *

كانت بنو عقيل بن كعب وبنو الحرث بن كعب متلو بصيد فلما كان عشية من العشي جاء ... ـيام م يلعبون وبرزت لهم فتيات ينظرن اليهم فمر رجل من بني الحرث بن كعب برجل من بني عقيل بن كعب يقال له أصغر بن محمد وهو أحد بني الارض يومئذ بامرأة من بني الحرث اركب الحارثي فرسا وأخذ رمحا فطعن به العقيلي في بيته فدق بابه وشق لسه وحسب ان الرمح قد بلغ غير ذلك منه فولي واستار رجل من العقيليين أسا أصغر عباس بن محمد فوثب هاربا في البلاد لما أسير ووثب رجل من بني عقيل فرمى الحارثي بسهم فخدم صلبه فمات وقالت امرأة من بني الحرث

أشهد أن وعدانه حق • وأشهد أن عباسا جبان

فصارت مثلا وبنو الحرث اذا كان الرجل جبانا لم تحترمه امرأة أبدا ولم يشاور ولا يرونه شيئا ولا يدعونه في دعوتهم فعيروا ذهرا ثم ان بني عقيل حكموا بني الحرب فعملوا اليهم ورأى العقيلي من طعنته ومضى زمان ونسي الناس ذلك ونشأ بنو بني الحرث غير واحد فلقيتهم بنو عقيل وفيهم شابان مترفان مختالان وهما علي بن جعدي بن عتي وجعفر بن علبة وروحوا محمد ابن هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بنت علبة أخت

جعفر فلقى بنو الحرث نفرا من بنى عقيل وفى الحارثيين جعفر بن علبة وعلى بن جعدب فقتلا رجلا من بنى عقيل يقال له خشينة وضبر باعرقوبى هذيل بن كلاب وضرب آخر بين الشارب والانف فقطعوه فلما فعلا ذلك أتيا علبة أبا جعفر فأخبراه الخبر وقالا له ماترى لنا أنهرب فقال لا تهربا ولكن آتيا صهرى محمد بن هشام وأنا لكما جار من أن يضيركما من هذا شئ فابردا الى ابن هشام بالكتاب ان على بن جعدب وجعفر بن علبة قد أحدثا حدثا فارأيك فكتب اليه انى لهما جار فلما أتيانى وحذر بنو عقيل ابن هشام فركبوا الى هشام بن عبد الملك فاستعدوه فكتب لهم الى أمير نجران وهو ابن عبد الله الثقفى أن خذ الحارثيين ان أقام العقيليون بينة فاقدهما من قتلاه وخذ لهم بحقهم فلما القوا الثقفى قال قد لحق القوم بصهرهم ابن هشام بمكة ولا أقدر عليهم وقد لحقوا ابن هو على فرجعوا حتى أتوا هشاما فقالوا حال محمد بن هشام بيننا وبين حقنا ان نأخذه من القوم وهم أصهاره فكتب له ان أعط القوم حقهم واتق الله فلما جاء العقيليون طلاب الدم أخذ ابن هشام صهره وعلى بن جعدب فقيدهما وقال للعقيليين ائتونى بالبينة فقالوا قسامة كيف نأتى بالبينة وكيف نقيم من يشهد لنا وقد استودى بدمائنا وتغنى بها واعترف قال اما قتلا فلست قاتلا ولكنى عاقل لكم وموف نذر دمائكم وخيلكم فراجع القوم الثالثة هشاما فكتب اليه ألا تطل دماء القوم وقد نطقت الاشعار واعترفوا على أنفسهم فكتب ابن هشام الى هشام بن عبد الملك أن ردهم الى اذا أتوك فان أصهارى أفضل دماء منهم وانى أحسبهم أرجو ان يأخذوا العقل فرجع العقيليون الرابعة حتى أتوا هشاما فلما أراد ردهم اليه قالوا اليس ينصفنا ابن هشام ولا نجاوزك أبدا نخذلنا أتانا فقال لهم هشام أكتب لكم اليه يعطيكم العقل ويرضيكم فقد تحرز بصهره فقال العقيليون لا الا أن يبرزه لنا فيرى الناس ان قد قدرنا على حقنا فنترك عن قدرة ثم نأخذ حينئذ منه العقل فكتب لهم الى ابن هشام بذلك فأخذ عليهم العهد انكم تفون بذا وانى أعطيكم العير ففعل وقال العقيليون لرجل منهم لم يكن يعرف يقال له رحمة بن طواف سر قريبا منا وادخل اذا دخلنا ولا تنزل حيث تنزل ولا تنتسب عنا فاذا ما برز الرجل فاضرب عنقه وانخنس بين الناس وأبرز ابن هشام جعفر ابن علبة عليه حلة أحسن الناس وقد وضع على العقيليين حرسا ان تبدر منهم بادرة وخاف غدرهم فلما برز جعفر أهوى اليه رحمة فقتله فأخذه ابن هشام فحبسه وأيسه وعذبه وحبس العقيليين وقال لاغيظنكم وكان يعذب رحمة ولا يطعمه فمات يوم الجمعة ولم تأت جمعة أخرى حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد بن يزيد وبعث يوسف بن عمر الثقفى فأخذ ابنى ابن هشام فعذبهما حتى ماتا فى عذابه وسجنه وكان جعفر بن علبة قد قال حين لقى بنى عقيل

كأن العقيليين يوم لقيتهم * فراخ القطا لاقين أجدل بازيا

ألا لا أبالى بعد يوم بسحبل * اذا لم أعذب ان يجىء حماميا

ومما قال وهو محبوس * هواى مع الركب اليمانين مصعد * القطعة ومما قال أبوه وجعفر محبوس

لعمرك ان الليل يا أم خالد * على وان علاتنى لطويل

أحاذر أنباء من القوم قد دنت * وأوبة انقاض لهن زليل

لعمرك ان ابى عداة وربه • عميل لنأى الناصرين دليل

•(وقال أبو عطاء السندى)•

واسمه أفلح مولى عمرو بن سماك بن حصين وكان به عجمة شديدة يجعل الجيم زايا والشين سينا وهو من شعراء بنى أمية

(ذَكَرْتُكِ وَالخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا • وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ)

من الضرب الاول من الطويل والقافية من المتواتر فالواعى بالخطى رمح بعينه وقيل لم يرد رمحا واحدا وانما أراد الجنس وهو منسوب الى الخط وهو سيف البحرين وعمان وكان قولهم الخطيطة ارض لم تمطر بين ارضين ممطورتين منه وأصل الخطر الاهتزاز والتحرك وقوله وقد نهلت منا أراد منى دمانا والنهل من الاضداد لوقوعه على الريان والعطشان وكأن حقيقة النهل أول السقى والا كتفاء به فيشبع وقد لا يقع فلذلك استعمل الناهل فى الرى والعطش ومصدر ذكرتك ذكر بضم الذال لان الذكر بالقلب والذكر باللسان وبهذا الكلام على دله مبالاته بالحرب واشتياقه اليها فى حال اختلاف الرماح بينهم بالطعن وقال أبو الفتح قوله وقد نهلت منا المثقفة منصوب الموضع الا انه بدل من قوله والخطى يخطر بيننا وذلك منصوب بقوله ذكرتك وجاز ابداله منه لما فى الثانى من البيان الزائد على ما فى الاول ألا ترى انه قد يخطر الخطى بينهم ثم لا يكون مع ذلك نهل الا على ان يكون تناول من غير طاعن ويجوز أن يكون قوله وقد نهلت حالا من الضمير المجرور فى بيننا فلا يكون ابدالا على هذا

(فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ • أَدَاءٌ عَرَانِي مِنْ حِبَالِكِ أَمْ سِحْرُ)

أقسم بالله على استواء علمه فى الحالين اللذين ذكرهما وسمى الالف التى فى قوله أداء عرانى ألف التسوية وكذلك لو قال ليت شعرى أزيد فى الدار أم عمرو لكان الالف ألف التسوية ومن روى من حبالك بفتح الحاء فقد قيل ان معناه من أجل حبك ومن مقطعه ولعله يؤدى معنى الحب والرواية الكثيرة من حبالك بكسر الحاء وهو المصدر من قولك حاببته حبابا قال أبو ذؤيب

فقلت لقلبى يا لك الخير انما • يدليك فى الموت الجديد حبابها

ويكون مصدر حببته ويكون جمع الحب أيضا وكأنه جمعه على اختلاف أحوال فيه ويروى من حبالك أى من ناحيتك ومن حبالك اى من مجانبتك

(فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَاعْذِرِينِي عَلَى الهَوَى • وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرَهُ فَلَكِ العُذْرُ)

السحر التمويه بجريان مجرى واحدا ولذلك قال الله تعالى سحروا أعين الناس أى أخرجوه على وجه فى مرأى العين وحقيقته على خلافه والسحارة اسمه ذلك صفتها وعين مسحورة اذا عظم ضرعها وقل لبنها وأرض مسحورة اذا لم تنبت شيئا يقول ان كان ما بى سحرا فلى عذر فى

هو الك لان من يسحر يحبب وان كان داء غير السحر فالعذر لك لانى وقعت فيه بتعرضى لك وفكرى فى محاسنك والدليل على أن فاعذرينى فى موضع فلى عذر ما قابله به من قوله فلك العذر وفى هذا اسقاط سؤال السائل لم قال اعذرينى ولا ذنب له وانما يحتاج الى بسط العذر من له ذنب أو يتصور بصورته ويجوز ان يكون توهم ان تلك تصورته بصورة المذنب فيما أظهره من عشقه فقال لها ان انت فتنتنى لما عرضت على من محاسنك فلى عذر حين افتتنت وان كنت المتعرض لك فالعذر لك

(وقال بلعاء بن قيس الكنانى)

قال أبو الفتح لا اعرف بلعاء فى الاجناس اسما ولا صفة فاقول انه منقول ولا اظنه مرتجلا للعلمية كعدنان وقحطان ونحوهما واما قيس فمنقول من قاس الشئ بالشئ يقيسه عليه قيسا واما قول العجاج

بات يقاسى أمره أمبرمه * اعصمه أم السحيل أعصمه

فانه اراد يقايس اى يميز فقلب

(وفارس فى غمار الموت منغمس * اذا تألى على مكروهة صدقا)

من الضرب الاول من البسيط والقافية من المتراكب اى ورب فارس فى غمار الموت جعل للموت غمارا على السعة ثم جعله منغمسا فيها والغمار جمع غمرة وتألى وائتلى وآلى بمعنى واحد من الالية ولاحلف ثم انما يريد الحتم والايجاب يقول رب فارس داخل فى شدائد الموت اذا حلف على ما يكرهه منه او يكون كريها فى نفسه بر ولم يحنث أنا فعلت به كذا ويروى مكروهة والمعنى خصلة تكره فعلى هذا يكون صفة مفردة عن الموصوف ويجوز أن يكون مصدرا كالمصدوقة وما أشبهها من المصادر الجائية على وزن المفعول واذا روى مكروهه فانه أضاف المكروه الى الفارس بوقوعه منه والمنغمس الداخل فى الشئ ويقال غمسته فى الماء وغيره ورجل مغامس يغشى الحروب ويتردد فيها والغمار والغمرات جمع غمرة وهو فى الماء والحرب والشر وفى كله يرجع الى الستر ورجل مغامر يلقى نفسه فى الغمرات وقال أبو الفتح مكروهة يحتمل خلاف الرجلين سيبويه وابى الحسن فمذهب صاحب الكتاب انه وصف او صوف محذوف كأنه قال اذا تألى على حال مكروهة صدق ومذهب أبى الحسن انه مصدر جاء على مفعول وقياس قول صاحب الكتاب ان يكون فيه ضمير من الموصوف المحذوف وقياس قول ابى الحسن أن لا يكون فيه ضمير كما لا يكون فى الكره والكراهية والكراهة وكأن تأنيث المكروهة يشهد لقول صاحب الكتاب وذلك ان تأنيث الصفة اشيع وأيسر من تأنيث المصدر من حيث كان المصدر دالا على الجنس واذا أفضى بك الامر الى الجنس ملكك جانب التنكير فاعلمه

(غشيته وهو فى جأواء باسلة * عضبا أصاب سواء الرأس فانفلقا)

التغشى والغشى اصله الاتيان والملابسة ومنه الغشاوة والغطاء وتوسعوا فيه حتى قيل تغشاهم

بالعدل أو الجور وعيبته كما يقال صفحه والعضب القاطع من السيوف كأنه وصف بالمصدر والعضب القطع ويوصف به فقالوا عضبه بن صاحبته أى حدته والسواء الوسط فهما وصفه فى سواء الجم ويوضع موضع المصدر يوصف به نحو سواء للسائلين وأصاب بمعنى طلب وبمعنى مال يقال أصبت الصواب فاخطأته والخاواء الكتيبة المحصرة من الحروة بمعنى اخضرار السلاح والسالة من النصل وهو الحرام كأنه لصفه بحرم واهلى اسى وقلمه شمه يقول رب فارس هكذا أناصرته وهو فى حشى تام السلاح كربه الماء سبب قاطع أصاب وسط رأسه قسمه

(نصرته لم تكن مني مخالسة * ولا تعجلها احتيارًا ولا رَفَقا)

الخلس أحد الشيء مخاتلة وقيل الاحتلاس أوحى من الخلس ويقال هو لك خلسه كما يقال مهر ويقال بجعلت الشيء أى تكلفه على عجل ويقال أيضا عجلته واستعجلته وبجعله بمعنى وانتصاب جعا على أنه مفعول له وهو الذى يسمى مصدر العلة وقوله لم تكن منى مخالسه خلاف قول الآخر

وقد اختلس الضربة لا يدمى لها نصلى

لأن قصد الشاعر هنا الى أنه تناول من خصمه ما تناول بسبب وقوة قلب لا كما يتهيأ للجبان يقول لم أتكلف عجلتها لضعف قلبى ولا تخوف من ما سى وضربة الجبان اعجل وقد يوصف الضياع بالمخالس والخلس وكذلك المضارع قال ابو الفتح يجوز ان يكون الياء فى قوله نصرته صفة لقوله عضبا اى عضبا نصر به اى ذا نصرته كقولك مررت برجل بأخر رمق اى مررت به ومعه رمق اى آخر نفسه وكان يجوز أن يكون هذه الياء وصفا للنكرة فكذلك يجوز ان تكون حالا للمعرفه كقولك خرج بثيابه اى وثيابه عليه ومثله

ومستنة كاستنان الخروف * وقد قطع الحبل بالمرود

اى ومرود فيه وفى هذه الياء فى موضعها كليهما ضمير لتعلقها بما قبلها بالمحذوف وقد جاء ذلك فى قول الله تعالى فخرج على قومه فى زينته اى ترينا ومعه زينته عليه ومثله بيت الهذلى

يعثرن فى حد الظبات كأنما * كسيت برود بنى تزيد الاذرع

اى يعثرن وهن فى الظبات اى كائنات فى الظبات ويجوز فى الياء من قوله نصرته ان يكون زائدة فيصير تقديره ضربة فيكون ضربة ابدلا من قوله عضبا وكان قياسه على هذا ان يكون ضربه به كقولك رأسه خلاسها معه الا انه حذفه لعلم مكانه قال ابو محمد الاعرابى فى قوله وفارس فى غمار الموت لا اعرف هذا البيت فى شعر بلعا واظنه مصنوعا والذى اعرفه له

فان تكن عبرى طلبا اكسبها * فرب قرن أملت الرأس والعنقا

نصرته لم تكن منى مخالسة البيت وسائر الناس على غير هذا الذى ذهب اليه فى رده على النمرى

(وقال ربيعة بن مقروم الضبى)

الربيعة بيضة الحديد والربيعة الحجر يشعر اى شال وأما مقروم فيقال قرمت الشيء باسنانى

فهو مقروم اى مقطوع وقرمت البعير ايضا وهوان تقشط جلدة خطمه فتفتل ويجعل هنالك الجرير ليذل وتلك الجلدة هى القرمة والبعير مقروم وقد يكون المقروم المأكول من قولهم قرمت البهمة فى أول ما تأكل وأما ضبة فواحدة ضبات الحديد ونحوه والضبة الانثى من الضباب أو الضبة أيضا المرة الواحدة من ضبت لثته تضب اذا سالت قال الشاعر

تضب لثات الخيل فى حجراتها * وتسمع من تحت العجاج لها آزملا

(وَلَقَدْ شَهِدْتُ الخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا * بِسَلِيمِ أَوْظِفَةِ القَوَائِمِ هَيْكَلِ)

من الضرب الاول من الكامل والقافية من المتدارك أراد بالخيل الفرسان لا الافراس ألا ترى انه قال يوم طرادها والطراد من الفرسان حمل بعضهم على بعض وعلى هذا ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبى واطراد الماء والسراب والكلام اتساقها على حد الاستقامة والمراد وجدول مطرد وبلد طراد أى واسع يطرد فيه السراب واشهدت موضعان الحضور من قول الله عز وجل وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ويتعدى هذا الى مفعول واحد والآخر العلم والتبيين على ذلك قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو وهذا يتعدى الى مفعولين وقد يقسم به كما يقسم بالعلم فيقال يشهد الله كما يقال يعلم الله وأما شهادة الشاهد فلا بد من القول فيها والهيكل اصله فى البناء العظيم ثم وصف به الفرس يقول حضرتهم يوم تطاردهم بالرماح وأنا على فرس ضخم سليم الاوظفة من العيوب والاوظفة جمع وظيف وهو ما فوق الحافر من الفرس ولكل ذى أربع ثلاثة مفاصل فى رجليه الفخذ والساق والوظيف ثم الحافر أو الخف أو الظلف وفى يديه ثلاثة مفاصل العضد والذراع والوظيف ثم الحافر أو الخف أو الظلف

(فَدَعَوْا نَزَالِ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ * وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ اِذَا لَمْ أَنْزِلِ)

أى صاحوا بنزال ومنه قيل لتطريب النائحة فى نياحتها التدعى ويجوز ان يكونوا جعلوا نزال على التوسع هى المدعوة وان كانت دعى اليها ويشهد لهذا الوجه قوله

دعيت نزال ولج فى الذعر * وفى القرآن دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ونزال اسم لانزل مبنى على الكسر معرفة مؤنث معدول وما من علاما حذفت ألفه لانه فى الاستفهام اذا اتصل بحرف الجر يخفف بالحذف على ذلك بم ولم وفيم وعم ومم الا اذا اتصل بذا فتقول بماذا ولماذا لانه حينئذ يصير ماوذا كالشئ الواحد فلا تغيرهما يقول تنادوا وقالوا نزال فكنت أول النازلين ثم قال مظهرا التبرك التمدح بذلك وانه فيما فعله كمن أدى واجبا عليه وعلام أركبه أى لاى شئ أركب فرسى اذا لم أنزل اذا دعيت للنزال

(وَالذِي حَنِقٍ عَلَيَّ كَأَنَّمَا * تَغْلِي عَدَاوَةُ صَدْرِهِ فِي مِرْجَلِ)

الالد الشديد الخصومة كانه لد بالخصومة أى أوجر فلديه وكان لذلك اللدد مصدر ألد ويقال

معناه التشدد وقال أبو العلاء خصم ألد أي شديد الخصومة كأنه يميل على ما يريد صاحبه أخذه من الأديد وهو صفحة العنق وجانب الوادي والحنق شدة الغيظ أحنقه فحنق والحنق يجوز أن يكون من الحروق كأن الحقد يلصق بصدره ومنه يقال أحنقت الدابة إذا أضمرتها يقول رب خصم شديد الخصومة ذي غيظ وغضب علي بعلي عداوة في صدره غليان المرجل على أثافيه إذا كان على النار فادفعته عني وقد أخرج التشبيه مما لا يدرك من العداوة بالحس إلى ما يدرك من غليان القدر حتى تجلى فصار كالمشاهد وجواب رب هو صدر البيت الذي يليه

(أَزَحْتُهُ عَنِّي فَانْصَرَفْتُ قَصْدَهُ • وَكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّوَاظِرِ مِنْ عَلِ)

ويروى أرحته وأرحأته والهمز أفصح ويروى أوجبته عني وأرحضته وكلها متقاربة في المعنى يقول رب خصم هكذا أنا أزحته عن نفسي وصرفته وقد أبصر رشده والقصد ما لا سرف فيه وكويته فوق النواظر يقول كويته من عل فوق النواظر أي من أعلاه فوق نواظره فيه التقديم والتأخير ولو سكت على من عل لجاز أن يكون فوق النواظر ودون النواظر لكنه بين أن قصده إلى الجبين عند عينيه والنواظر عروق في الرأس ويجوز أن تكون سميت النواظر لأنها تتصل بالعين ومنه قول الراعي

وبيض جفان قد علتهن كبرة • يداوي بها الصاد الذي في النواظر

يعني بالصاد الداء الذي يسمى الصيد وإنما أراد الكبر وعلى ذلك فسروا قول جرير

وأشفي من تخلج كل جن • وأكوي الناظرين من الخنان

أراد بالناظرين العرقين وانتصاب فوق يجوز أن يكون على البدل من الضمير في كويته وأن يجعل ظرفا يريد كويته في هذا المكان من أعلاه وإنما بين من عل لأنه جعله نكرة كما تقول أتيته قبلا أي أولا وأنت لا تقصد إلى أنه مضاف إلى معرفة مخصوصة فأعلمه ومثله

• كجلمود صخر حطه السيل من عل • فالكسرة في الموضعين كسرة إعراب وإن شئت جعلته مثل الآخر منقوصا كشج وقاض وجعلته في النية مضافا فيكون معرفة وينوى فتحة الياء في موضع لأنه كان سوغها في الياء من قاض وغار إذا ناديتهما واحدا بعينه قال أبو الفتح أكثر من ترى يروي هذا البيت أرجيته بالراء فإذا انتهى إلى شأن رواه أرحأته بالهمز وكلاهما تصحيف وإنما هو أوجيته بالواو أي أذللته وقهرته كذلك رويناه وكذلك وجدته أيضا في الفسيلة وهو أفعلته من الوجى وهو رقة حافر الفرس لأنه يوجعه ونحو كذلك قوله من بعد وكويته وليس أخره من كويته في قرب أدلته من كويته ولا قريبا من ذلك وقوله من على يجب أن يكسر الياء وليست الكسرة في اللام كسرة إعراب ألا ترى أنه معرفة وليس نكرة ألا ترى معناه فوق نواظره أو النواظر منه فهو إذا معرفة يريد به شيئا مخصوصا وهو إذا كقيت أوس

علك بالمط الذي تحت قشرها • كغرقيء بيض كنه القيض من علو

أي من أعلاه وإنما تعرب عل إذا كانت نكرة كقولهم في النكرة من فوق ومن عل ومن قبل ومن بعد إذا لم ترد أمرا معلوما بعينه فإذا وكويته فوق النواظر من على عل كشج وعم ونحوه فعل والياء فيه لام الفعل والكسر في اللام قبلها ككسرة الصاد من قاض فاعرف ذلك

(وقال سعد بن ناشب)

من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وكان أصاب دما فهدم بلال داره قال ابو العلاء سمى الرجل ناشبا اما من قولهم نشب في الشئ اذا عاق به واما أن يكون خرج على معنى تامر ولابن أى ذى تمر وابن فيراد انه ذو نشب أى ذو مال ثابت أو انه ذو نشاب

(سَأَغْسِلُ عَنِّى العَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا * عَلَىَّ قَضَاءُ اللهِ مَا كَانَ جَالِبَا)

هذه من الضرب الثانى من الطويل والقافية من المتدارك وأصل القضاء الحتم ثم يتوسع فيه فيقال قضى قضاءك أى فرغ من أمرك فاستعمل فى معنى الفراغ من الشئ ويروى قضاء الله وقضاء الله بالرفع والنصب فاذا رفعت فانه يكون فاعلا لجالبا على وما كان جالبا فى موضع مفعول ويكون القضاء بمعنى الحكم والتقدير سأغسل العار عن نفسى باستعمال السيف فى الاعداء فى حال جالب حكم الله على الشئ الذى يجلبه واذا نصبت القضاء فانه يكون مفعولا لجالبا وفاعله ما كان جالبا ويكون القضاء الموت المحتوم كما يقال للمصيد الصيد وللمخلوق الخلق والمعنى جالبا على الموت جالبه وقيل ان كان فى قوله ما كان جالبا فى معنى صار ومثله

بتيهاء قفر والمطى كأنها * قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

والغسل من الجنابة والنفاس وللجمعة وغسل الميت كله بالضم وهو اسم وما عدا ذلك فهو الغسل بفتح الغين والغسل ههنا مثل ومعناه سأزيل عنى العار كما يزيل الغسل الوسخ عن الثوب فاذا أزلت عنى العار لم أبال بعد ذلك بما يقع بى من مكروه

(وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِى وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا * لِعِرْضِى مِنْ بَاقِى المَذَمَّةِ حَاجِبَا)

الذهول ترك الشئ متناسياله ومنه اشتقاق ذهل وانتصب حاجبا على انه مفعول ثان لاجعل لانه بمعنى أصير والتقدير اجعل هدمها حاجبا العرضى ولجعل مواضع غيرهذا تكون بمعنى خلقت فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وتكون بمعنى سميت فيتعدى الى مفعولين كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وتكون بمعنى ظننت تقول جعلته عبدا فشتمته أى ظننته وتكون بمعنى طفق فلا تتعدى تقول جعل يكامه أى أقبل يقول اذا نبا المنزل بى حتى يصير دارا لهوان انتقلت عنه وجعلت خرابه وقاية لنفسى من العار الباقى وهذا قريب من قوله *واذا نبا بك منزل فتحول* وهو ضد المعنى الذى يقصدونه بالثبات فيه والصبر عليه من الاقامة فى دار الحفاظ لان الانفة قال ثم هو الجالب للعار كما ان الاقامة هنا هو الجالب للعار والمذمة بالفتح من الذم وبالكسر من الذمام

(وَيَصْغُرُ فِى عَيْنِى تِلَادِى اِذَا انْثَنَتْ * يَمِينِى بِاِدْرَاكِ الَّذِى كُنْتُ طَالِبَا)

أراد بقوله يصغر صغر القدر وخص التلاد وهو المال القديم لان النفس به اضن ونبه بهذا الكلام على انه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من التزام العار كذلك يقل فى عينه

اساق المال عند ادراك المطلوب وجواب اذا مقدم عليه وهو قوله و تصعرق عيني وقوله
كسب طالبا أي كسب طالبه بحذف العائد الى الذي

(فان تهدموا بالغدر داري فانها • تراث كريم لايبالي العواقبا)

الهدم القلع والتخريب ومنه المهدوم هدماه وسعوا فيه فعالوا الهدم والخلق هدم وهدم
مم ... هرمه وتهدم عليه من الغضب كما يقال تهضم والغدر ترك الوفاء ومنه غادر والغدر
ومعناه انه يرى اعداء له ذكره فيما يجرى عليه من جهتهم يقول ان تجروا اداري بالغدر
منكم فانما ارات كريم هكذا ونعى مسه ومعنى ملكه ميراثا وهو حي والمعنى انه سيورث
وهذا تسمية الشئ بما يؤول اليه وتراث أصله وراث قلبت الواو تاء وقوله كريم أراد بالكريم
المرء عن الاقذار وقوله لايبالي العواقبا يقال ما باليته بالة ومبالاة وبالا وبلاء وما باليت به
كانه أخذ من البلاء واستعمل في المفاخرة وهذا الخصال الحسنة ثم كثر استعماله حتى صار
يقال في الاسم انه بالي؛ و نحو نحو ذلك قول الآخر

مالي أراك قائما تبالي • وأنت قد مت من الهزال

أي تفاخر

(أخي عزمات لايريد على الذي • يهم به من مقطع الامر صاحبا)

ويروى اخي عزمات فالعزمات السعد الذي يقال ماله عزمة ولا عزيمة أي ثبت وصبر فيما يعزم
عليه وحقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب على ماترى فعله ولذلك لم يجز على الله تعالى
والاعزام لزوم القصد وترك الاستثناء ويروى من مقطع الامر أراد فصله والخروج منه ومقطع
الامر وهو من قطع الامر وأقطع بقطاعة واقطاعا وهو مقطيع ومقطع أو من أقطعني الامر
فقطعت به أي أعيابي فعصيت به ... وقوله صاحبا صفة في الاصل استعملت استعمال الاسماء
ولم تجر مجرى أسماء الفاعلين ويجري مجرى قولهم والدوالمعنى انه ينصب نفسه بانه صاحبهم
وأخو عزمات مستبد برأيه نافذ مصدر فيما

(اذا هم لم تردع عزيمة همه • ولم يأت ماياتي من الامر هائبا)

يقال هم بالشئ يهم به وقد أهمه الامر والهم ما تحمل لفعله وايقاعه فكرك وأصل الردع
الكف يقال ردعته فارتدع والردع ضرب الحدادرمن المسامير و يقال ردع عنه اذا رجاء
عزم عن نفسه بانه يتبع الرأي الاول اذا أراد الامر اعزم ولم يتردد فيه كما قال الشاعر

اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة • فان فساد الرأي ان يترددا

•(ومثله)•

...ورلايردع عندهم • ولايني عزيمته انثناء

والهيبة تكون من الذعر ومن الاجلال جميعا يقال للجبان هيوب وهيوبة الهاء فيها
للمبالغة وللمعتصم مهيب وفي الحديث الايمان هيوب و يقال تهيبت الشئ وتهيبني على لما

كان لا يلتبس ومثله من المقلوب كثير

(فيا لرزام رشحوا بى مقدما * الى الموت خواضا اليه الكتائبا)

الفاء فى قوله فيا لرزام النية بها استئناف ما بعدها وان تسق بها جملة على جملة واللام من يالرزام هى لام الاستغاثة ورزام يتجر به وهم المدعوون وأصل حركة لام الاضافة اذا دخل على ظاهر الكسر ولهذا اذا عطف على هذه اللام بلام أخرى كسرت الثانية تقول يالزيد ولعمرو لكن هذه فتحت لكون ما بعده منادى ووقوع المنادى على هذا الحد موقع المضمرات فكأنما قيل له ولك قيل يالزيد وقوله رشحوا بى مقدما بكسر الدال يعنى متقدما وهذا كما يقال وجه وتوجه ونبه وتنبه ونكب بمعنى تنكب وعلى هذا مقدمة الجيش ومن فتح الدال فالمعنى على انه يقدم ليقيهم وانتصاب الكتائب على انه مفعول خواض ويروى الكراتبا وهى الشدائد جمع كريبة والاصل فى الكرب الغم الذى يأخذ بالنفس والترشيح أصله التنبيت والتربية ومنه رشحت المرأة ولدها اذا درجته فى اللبن ثم قيل رشح فلان لكذا توسعا وتلخيصه رشحوا بترشيحكم اياى رجلا جسورا مقدما يخوض الى الموت الجيوش لجراءته فاقام الصفة مقام الموصوف ويروى رشحوا بى مقدما والكتائب الجيوش المجتمعة

(اذا هم القى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا)

قوله ألقى بين عينيه عزمه أى جعله بمرأى منه لا يغفل وقد طابق فيه لما قابله بقوله ونكب عن ذكر العواقب جانبا وانتصب جانبا على انه ظرف ويجوز ان ينتصب جانبا على المفعول ويكون نكب بمعنى حرف والمعنى وانحرف عن ذكر العواقب وأصل النكوب الميل ومنه قيل للمنكب منكب لانه فى جانب من البدن

(ولم يستشر فى رأيه غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحبا)

نبه على الرأى بقوله ولم يستشر وعلى الفعل بقوله ولم يرض الا قائم السيف وانتصب قائم على انه استثناء مقدم الا ترى أن الاصل ولم يرض صاحبا الا قائم السيف ولو أتى على هذا المكان الوجه ان يكون بدلا فقدم المستثنى كما ترى ويروى ولم يستشر فى أمره غير نفسه أى لا يشاور أحدا وهذا خلاف ما يذهب اليه الناس واحزم منه الذى يقول

خليلى ليس الرأى فى صدر واحد * أشيرا على اليوم ما تريان

وقال أكثم بن صيفى أول الحزم المشورة وقالت الروم نحن لا نملك من يستشير وقالت الفرس نحن لا نملك من لا يستشير

(وقال تأبط شرا)

وهو ثابت بن جابر بن سفيان قيل انه سمى بذلك لانه أخذ سيفا تحت أبطه وخرج فقيل لامه أين هو فقالت لا أدرى تأبط شرا وخرج وقيل أيضا انه أخذ سكينا تحت أبطه وخرج الى

قوله ويروى رشحوا [illegible] ومقدما بضم الميم وسكون القاف وكسر الدال مخففة

نادى قومه فرجاله قيم فقيل تأبط شرا وأما شعبان فرغل للعلمية وفيه لغات شعبان وسعيان وسعيان فإن أخذته من شعب الريح تسنى فيه فعلان وفعلان وفعلان ويجوز أن يكون شعبان فعالا من الشين ولا يجوز ذلك في شعبان ولا سعيان لأنه ليس في الكلام فعال ولا فعيال والوجه أن يكون نونه زائدة لأن ذلك أكثر ولأنه أبنية مع معترفا ويقال إنه كان له أربعة إخوة أحدهم اسمه ريش بلغب والآخر ريش نسر والآخر كعب جدر والآخر لا بواكي له

(إذا المرء لم يحتل وقد جد جده • أضاع وقاسى أمره وهو مدبر)

هذا من الضرب الثاني من الطويل والقافية من المتدارك يقول إذا نزل به المكروه ولم يجد بالصبر احتيالا أن يحتال لأن العرب تقول الحيلة أبلغ من الوسيلة وذهب بعضهم إلى أن الحيلة مأخوذة من قولهم حال الشيء أي انقلب عن جهته كأن صاحبها يريد أن يستنبط ما يحول عنه غيره ولذلك يقال فلان حول قلب وقوله جد جده أي ازداد جده جدا ويكون مثل قوله استدف غيولها لأن المعنى ازداد دفاقه ويجوز أن يكون المعنى صار غير الجد جدا فيه مبالغة وهذا كما يقال ذعر روعه وجرحت جوارحه وجن جنونه وقوله أضاع يجوز أن يكون معناه وجد أمره ضائعا ويجوز أن يكون من ضيع أي إذا أخذ الرجل فيما لا يعنيه فيل فيت عليه الضيعة ويقاربه قولهم اتسع الخرق على الراقع وقوله وهو مدبر يجوز أن يكون الضمير للأمر والمعنى قاسى أمره أي شيء وهو ولى فات ويجوز أن يكون الضمير للمرء والمعنى عالج أمره وكأنه مدبر إليه غير مقبل ولا مستبصر وتلخيص معناه إذا المرء لم يطلب وجه إصلاح أمره في الوقت الذي يجب أن ينتبه له آل به أمره إلى هذه الحال

(ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلا • به الخطب إلا وهو للقصد مبصر)

الحزم في اللغة الشد والضبط ومنه الحزام والحزمة والمحزوم والحزم والخطب الأمر المخطوب يقال خطب الأمر فاخطب كما يقال طلبته فاطلب يقول صاحب الحزم هو الذي يستعد للأمر قبل نزوله وهذا كما قيل قبل الرماء تملأ الكنائن

(فذاك قريع الدهر ما عاش حول • إذا سد منه منخر جاش منخر)

قوله فذاك إشارة إلى أخي الحزم وقريع الدهر يحتمل وجهين يجوز أن يكون في معنى مختار الدهر ويكون من قرعته أي اخترته بقرعتي ويقال هو قريعهم وقريعهم ونزيلهم ويجوز أن يكون من قرعه الدهر بنوائبه حتى جرب وتبصر ويكون قريع في الوجهين فعيلا في معنى مفعول ولا يمتنع أن يكون المراد قريع الدهر فحل الدهر ويكون في هذا الوجه قريع فعيل في معنى فاعل لأنه يقرع الناقة وما تقدم أحسن وقوله ما عاش في موضع الظرف والمعنى مدة عيشه وقوله إذا سد منه منخر مثل للمكروب المضيق عليه وهذا كما استعمل فيه الخنق والخناق وأصل المنخر الأنف من النخير وسمي المنخر أيضا والجمع النخر والنخير مد الصوت من الأنف فرقا وجاشت القدر غلت وجاش البحر اهتاج وأصل الجيش الحركة

والاضطراب في الموضعين أي لافتنانه في الحيل لا يؤخذ عليه طريق الا نفذ في آخر ويقال رجل حول وحول وحوالي قال ابن أحمر

أو ينسأن يومي الى غيره * اني حوالي واني حذر

(أَقُولُ لِلِحْيَانٍ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ * وِطَابِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الْجُحْرِ مُعْوِرُ)

لحيان بطن من هذيل وكان تأبط شرا راغمهم ووترهم وكانوا يطلبون غفلته حتى اتفق منه الصعود الى الجبل الذي وصفه ولم تكن له الا طريق واحد فجاؤا وأخذوا عليه ذلك الطريق فقال أقول لهم يعني عند مخاطبته اياهم وهو على الجبل وقوله وقد صفرت لهم وطابي يحتمل وجوها يجوز ان يكون المعنى وقد خلا قلبي من ودهم كأنه يريد وطاب ودي ويجوز ان يكون المعنى أشرفت نفسي على الهلاك بسببهم ويكون هذا من قوله * ولو أدركنه صفر الوطاب * ويجوز أن يكون أشار بالوطاب الى الجسم أي كادت تفارقه الروح ويجوز ان تكون الاشارة الى ظروف العسل التي صب العسل منها على الجانب الآخر وركبه متزلقا عليه حتى لحق بالسهل ومعور من أعورك الشيء اذا بدت لك عورته وهي موضع المخافة قال الله تعالى في الحكاية عن المنافقين لما قعدوا عن نصرة النبي صلى الله عليه وسلم ان بيوتنا عورة أي واهية يجب سترها وتحصينها بالرجال وكل ما طلبته فامكنك فقد اعورك وأعورك والواو في قوله وقد صفرت لهم وطابي واو الحال وكذلك في ويومي ضيق الجحر أي أقول لهؤلاء في هذه الحالة وقوله ضيق الجحر مثل ضربه لضيق منفذه وتخوف ظفر الاعداء به والخائف مضيق عليه وان كان في فضاء قال الشاعر

كأن فجاج الارض وهي عريضة * على الخائف المحزون كفة حابل

وذلك ان الحشرة اذا لجأت الى جحر ضيق لا منفذ له وصل اليها الطالب ومعنى البيت اني أقول للحيان في هذه الحالة

(هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ * وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ)

الخطة الخصلة وهي مأخوذة من الخط وهي تجري مجرى القصة وحذف النون من خطتا اذا رفعت اما اسار استطالة للاسم كانه استطال خطتا بدله وهو قوله اما اسار كما استطال الآخر الموصول بصلته فقال

أبني كليب ان عمي اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا

فحذف النون من اللذان وقول الآخر

لنا اعنز لبن ثلاث فبعضها * لاولادها ثنتا وما بيننا عنز

ويجوز أن يكون الحذف على وجه الحكاية كأنه قال هما خطتا قولكم اما كذا واما كذا فلما نوى ذلك حذف النون للاضافة وكانهم كانوا يديرونه على الخصلتين فاخذتهم عليهم ويحكى مقالهم واذا جررت اما اسار يكون الحذف للاضافة والتقدير خطتا اسار والمعنى ليس لي الا واحدة من خصلتين اثنتين على زعمكم اما استئسار والتزام منتكم ان رأيتم العفو واما

قتل وهو بالحر أجدر على أنه أذل فهاتان الخصلتان هما اللتان أشار إليهما بقوله هما خطتا
وبدلهما بالخطة أخرى ذكرها فيما بعد وهذا كله تهكم وهزء وقوله والقتل بالحر أجدر يعني
اعتراضا أوقعه بين ما عدد من الخصال وهو قوله هما إسار ومنة وإما دم وقوله في البيت
الذي يليه وهو

(وأخرى أصادي النفس عنها وإنها • لمورد حزم إن فعلت ومصدر)

المصاداة إدارة الرأي في تدبير الشيء والإتيان به ومنه قولهم إنه لصدى مال إذا كان حسن
القيام به يقول وههنا خصلة أخرى أداري نفسي فيها وإنها هي الموضع الذي يرده الحزم
ويصدر عنه إن فعلت وإنما قسم الكلام هذه الأقسام لأنه رآهم يرون أمر عليها ولأنه نظر
إلى جهتي الحيل فعلم أنه إن ركب الطريق الذي عليه سوطيان لضطر بها كان فيه إحدى
الخصلتين من الأسر أو القتل بزعمهم وإن احتال للجهة الأخرى فالحزم فيها الآن خلاصهما
وكان أمرا بالغا وقوله وإنها لمورد حزم اعتراض أيضا أوقعه بين قوله وأخرى أصادي النفس
عنها وبين قوله في البيت الذي يليه وهو

(فرشت لها صدري فزل عن الصفا • به جؤجؤ عبل ومتن مخصر)

الفرش البسط ثم توسعوا فيه فقالوا فرشته أمري وافترش لسانه فتكلم كيف شاء وقوله لها
الضمير للخطة التي عبر عنها بقوله وأخرى أي فرشت من أجل هذه الخطة صدري على الصفا
وهذا تعريض بالنزول فزل به عن الصفا وقوله جؤجؤ أي به صدر ضخم ومتن دقيق والصدر
والمتن صدره ومتنه ولكنه أخرجه مخرج قولهم لقيت به الأسد وتريد هو الأسد عندهم
ووضع فرشته موضع ألقيت ووضعت ويقال فرشت ساقي بالأرض وافترشت الناقة للذبح
إذا أضجعتها وذكر بعضهم أنه يجوز أن يكون الضمير في لها للصفاة والكلمة مقلوبة والمعنى
فرشتها صدري وفي هذا إضمار قبل الذكر والقلب وإذا كان كذلك فالأول هو الوجه

(فخالط سهل الأرض لم يكدح الصفا • به كدحة والموت خزيان ينظر)

الخلط أصله تداخل أجزاء الشيء في الشيء وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط إذا اختلط بالناس
كثيرا يقول أسهلت ولم يؤثر الصفا في صدري أثرا ولا خدشا والموت كان قد طمع في فلما رآني
وقد فاتت بي مستحييا ينظر ويتحير والواو في قوله والموت واو الحال وهذا من فصيح
الكلام ومن الاستعارات الحسنة وقد جاء في قول الله عز وجل وأنتم حينئذ تنظرون على أن
يكون المعنى تتحيرون وقوله ينظر يجوز أن يكون في موضع الحال وأن يكون خبرا بعد خبر
ويكون بمعنى يقابلني ويقال بيوتهم تتناظر إذا تقابلت لأن النظر تقليب العين نحو المرئي
وفي مقابلته لذلك صح أن يقال للأعمى نظر إلي ويجوز أن يكون معنى ينظر يعلم حسن حيلي
وغاية حيلتي ومنه قوله تعالى كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون أي يعلمون ذلك
ويتيقنون وقوله لم يكدح الصفا الكدح بالأسنان والحافر دون الكدم والكدم العض وهو
دون الخدش والكدح أيضا الكسب وقوله تعالى إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه أي كاسب

كسب المجازى به وقوله خزيان يجوز ان يكون من الخزى الهوان ويجوز ان يكون من الخزاية الاستحياء

(فَأُبْتُ الى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آيِبًا * وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ)

فهم قبيلته يقول رجعت الى قبيلتى وكدت لا أؤب لمشارفتى التلف ويجوز ان يريد ولم أك آيبا فى تقديرهم ويروى ولم آل آيبا أى لم أدع جهدى فى الاياب والاول أحسن واختار أبو الفتح وما كدت آيبا أى وما كدت أؤب فاستعمل الاسم الذى هو الاصل المرفوض الاستعمال موضع الفعل الذى هو فرع وذلك ان قولك كدت أقوم أصله كدت قائما ومنه

أكثرت فى العذل ملحا دائما * لا تكثرن انى عسيت صائما

ومنه عسى الغوير أبؤسا وكم مثلها أى مثل هذه الخطة فارقتها بالخروج منها وهى معاوبة تصفر وأنا الغالب وصفير الطائر معروف ومنه ما فى الدار صافر أى ذو صفير واذا كان من صفير الطائر فيكون المعنى كم مرة فارقتها وأطلت الغيبة عنها أى عن القبيلة فهى تلفظ فى أمرى وتكثر القول فى شأنى فنهم من يقول انى قتلت ومنهم من يقول انى ظفرت فتعلو أصواتهم ويكثر كلامهم كالطير تجتمع وتصيح وقال النمرى أبت رجعت وفهم قبيلة والهاء راجعة الى هذيل فى قوله وكم مثلها وقوله وهى تصفر معناه تتأسف على فوتى وقال أبو محمد الاعرابى سألت أبا الندى عن قوله وكم مثلها فارقتها وهى تصفر فقال معناه كم مثلها فارقتها وهى تتلهف كيف أفلت والرواية الصحيحة وما كدت آيبا قال ورواية من روى ولم أك آيبا خطأ وفهم ابن عمرو بن قيس بن عيلان وتكلم المرزوقى على اختيار أبى الفتح هذه الرواية ورادا عليه ولم ينصفه

(وخبر هذه الابيات) ان تأبط شرا كان يشتار عسلا فى غار من بلاد هذيل وكان يأتيه كل عام وان هذيلا ذكرها ذلك فرصدته لا بان ذلك حتى اذا هو جاء وأصحابه تدلى يدخل الغار فاغارت هذيل على أصحابه وأنفروهم ووقفوا على الغار فحركوا الحبل فاطلع رأسه فقالوا اصعد فقال علام أصعد أعلى الطلاقة والفداء فقالوا لا شرط لك قال افتراكم آخذى وقاتلى وآكلى جناى لا والله لا أفعل ثم جعل يسيل العسل على فم الغار ثم عمد الى زق فشده على صدره ثم لصق بالعسل ولم يزل يزلق حتى جاء سليما الى أسفل الجبل فنهض وفاتهم وبين موضعه الذى وقع فيه وبينهم مسيرة ثلاثة أيام وفى خبر آخر انه كان يشتار عسلا من جبل ليس له غير طريق فاخذ عليه لحيان ذلك الموضع وخيروه النزول على حكمهم أو القاء نفسه من الموضع الذى ظنوا انه لا يسلم منه فصب العسل الذى كان معه على الصفا والقى نفسه فسلم وجعل يكلمهم وكان بينهم وبين الموضع الذى استقر به على الطريق مسيرة ثلاثة أيام فلذلك قال فرشت لها صدرى وقيل فيه غير ذلك والاخبار تختلف

(وقال أبو كبير الهذلى)

واسمه عامر بن حليس وقيل عويمر بن حليس احد بنى سعد بن هذيل الهذل الاضطراب

ويقال هوذل ببوله إذا أهرقه وحركه وأنشد

إذا لا يزال قائل أبن أبن • هوذلة المشآة عن ضرس اللبن

ومنه هذيل أبو هذه القبيلة وهو مرتجل لا منقول ويجوز أن يكون تصغير هذلول على الترخيم وهو ما ارتفع من الأرض قال • تعلو الهذاليل وتعلو القرددا • ويقال للطويل هذلول لأن طوله يؤدي إلى الاضطراب يستعمل في الناس وغيرهم قال الأسدي

الدل أثيب الغنى أعلى نادى • تعالج هذلولا من الرمل أسودا

وحليس تصغير حلس وهو الكساء الذي يلزم ظهر البعير ومنه قولهم فلان حلس بيته إذا لزمه فلم يبرح منه

(وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ • جَلْدٍ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ)

الأول من الكامل والقافية من المتدارك يقال سرى وأسرى بمعنى واحد وقوله على الظلام أي في الظلام وموضعه نصب على الظرف ويجوز أن يكون على الظلام في موضع الحال أي وأنا على الظلام أي راكب له والمغشم مفعل من الغشم وهو الظلم فإن قيل إذا كان السرى لا يكون إلا ليلا فلم قال على الظلام ولم جاء في القرآن سبحان الذي أسرى بعبده ليلا قيل المراد توسط الليل والدخول في معظمه تقول ما فعلت البارحة بليل أي في عظم ظلمه والجلد الصلب القوي ومنه الجلد من الأرض وقوله غير مثقل أي كان خفيف المحمول خفيفا على القلوب وإذا كان الرجل عادته الفعل قيل مفعل نحو مغشم ومحرب ومرجم وإذا كان قويا على الفعل قيل فعول مثل صبور وقتول وشكور فإذا أفعل الفعل وتعاهده وقت قيل فعال مثل صبار وعلام فإذا كان الفعل عادة له قيل مفعال مثل رجل مغوار ومعطاء ومهداء وقال أبو رياش المغشم الذي يغشم الأمور ويخلطها من غير تمييز وقيل المغشم ههنا من إذا خفي عليه الطريق اعتسف

(مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ • حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ)

الضمير في حملن للنساء ولم يجر لهن ذكر ولكن لما كان المراد مفهوما صار اسمهن مذكورا وقالوا ورد الضمير على لفظ من ولو حمل على المعنى لقال بهم والرواية حبك النطاق لأن النطاق لا يكون له حبك والحبك الطرائق والواحد حبيكة والحباك والنطاق الإزار أيضا يقال انتطقت المرأة وقوله عواقد حبك حكاية الحال وإن كان ذلك فيما مضى مثله ولقد ترى وقوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ويروى ممن حملن به أي هو من الحمل الذي حملن به ومن قاله من الفتيان الذين حملت أمهاتهم وهن غير مستعدات للفراش فشب محمودا مرضيا لم يطبع عليه بالهبل والثكل ويحكى عن بعضهم إذا أردت أن تحب المرأة فأغضبها عند الجماع وكذلك يقال في ولد المذعورة إنه لا يطاق قال الشاعر

تسنمتها غضبى فجاء مسهدا • وأنفع أولاد الرجال المسهد

وذكر بعضهم أن المهبل المعتوه الذي لا يتماسك فإن صح ذلك فكأنه من الإسراع حمل

(ومُبرّءٍ من كل غُبَّرِ حيضَةٍ * وفساد مُرضعةٍ وداءٍ مُغيلِ)

غبر الحيض وغبره بقاياه وكذلك غبر اللبن باقيه في الضرع وقد يكون الغبر جمع غابر والحيضة الاسم والحيضة الفعلة ويروى ومبرأ بالنصب ومبرئ بالجر فالنصب عطف على غيرمهبل كأنه قال شب في هاتين الحالتين واذا جررته كان عطفا على قوله جلد من الفتيان كأنه قال جلد ومبرئ ولم يرض بلفظ التبرئة حتى أتى بلفظ الكل معه تأكيدا كأنه نفى قليل ذلك وكثيره وأضاف الفساد الى المرضعة لانه أراد الفساد الذي يكون من قبلها وهم يضيفون الشئ الى الشئ لادنى مناسبة والمغيل من الغيل وهو ان تغشى المرأة وهي ترضع فذلك اللبن الغيل ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان أنهى عن الغيلة حتى ذكر لي ان فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم شيأ وسئل شيخ من العرب عنها فقال انه التدرك الفارس فتصرعه عن فرسه ويروى وداء معضل وهو الذي لادواء له كأنه أعضل الاطباء وأعياهم وأصل العضل المنع ومنه عضلت المرأة اذا نشب ولدها في بطنها فلم يخرج وعضلتها وعضلتها منعتها التزويج ظلما ومعناه انها حملت به وهي طاهر ليس بها بقية حيض ووضعته ولا داء به استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجا لان داء البطن لا يفارق ولم ترضعه أمه غيلا وكانت العرب تقول اذا حملت المرأة في قبل الطهر أول الشهر عند طلوع الفجر ثم اذكرت جاءت به بالايطاق وجمع الشاعر هذه المعاني فقال

لقحت في الهلال عن قبل الطهـ * ـر وقد لاح للصباح بشير

(حملت به في ليلةٍ مزؤودةٍ * كرهاً وعقد نطاقها لم يحللِ)

الزؤد الذعر وقد زئد فهو مزؤود والمعنى حملت الام بهذا المغشم في ليلة مزؤودة لما كان الزؤد في الليلة جعلها لها والاكثر في المجاز والاتساع ان ينسب الفعل الى الوقت فيؤتى به على انه فاعل كما قيل نهاره صائم وليله قائم وحسن هذا لان الظرف قد يقدر تقدير المفعول الصحيح بأن ينزع منه معنى في كما قال ويوم شهدناه فعلى ذلك تقول ليلة مزؤودة ويجوز ان يكون انجراره على الجوار وهو في الحقيقة للمرأة كما قيل هذا جحر ضب خرب وهذا الميل هم الى الحمل الى الاقرب ولأمنهم الالتباس ومزؤودة بالنصب على الحال من المرأة ومزؤودة بالرفع صفة أقيمت مقام الموصوفة وينتصب كرها على انه مصدر في موضع الحال والتقدير كارهة وعقد نطاقها لم يحلل ابتداء وخبر والواو للحال وأظهر التضعيف في قوله لم يحلل وهو لغة تميم ووجه الكلام لم يحل والنطاق ما تنتطق به المرأة تشد وسطها للعمل وذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر والمنطقة أخذت من هذا والمعنى انها أكرهت ولم يحل نطاقها وحكى عنها في وصف ابنها انها قالت فيه انه والله شيطان ما رأيته قط مستثقلا ولا ضحكا ولاهم بشئ مذ كان صبيا الا فعله ولقد حملت به في ليلة ظلماء وان نطاقي لمشدود وهذه صفة تأبط شرا

(فأتت به حوش الفؤاد مبطناً * سهداً اذا ما نام ليل الهوجلِ)

حوش الفؤاد وحوشي الفؤاد وحشيه لحدته وتوقده ورجل حوشي لايخالط الناس وليل
حوشي مظلم هائل كما يقال ليل تمام وسماني للاسود وكذلك ابل حوش وحوشية أي وحشية
وقيل الحوش بلاد الجن ومهاني خمص البطن وقوله نام ليل الهوجل جعل الفعل لليل
لوقوعه فيه أي نام الهوجل في ليله والهوجل الثقيل الكسلان وقيل الهوجل الاحمق
لامسكة به ونهمت السلاء أعلام بها ولا يهتدى فيها الهوجل أي أتت الأم بهذا الولد
ذكيا حديد الفؤاد مسهدا اذا نام الهوجل أي الخائف الثقيل النوم والهوجل أيضا الناقة
الصلبة الشديدة قال الشاعر

واقطع الهوجل مستأنسا * بهوجل عيرانة عنتريس

والمسهد الكثير السهاد وقال نعم ينم بمعنى نم وانما يكون ذلك في الاسماء الاعلام وفعل
بالضم في النكرات كثير يقال باب فتح وامرأة عطل وناقة سرح ولسان طلق

(فاذا نبذت له الحصاة رأيته * ينزو لوقعتها طمور الاخيل)

يقال نبذت الشيء من يدي اذا طرحته ورميته وانه قيل صبي منبوذ ونابذت فلانا اذا فارقته
عن قلى والشاعر انما يحكي ما رآه منه والمعنى انك اذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه انتباه
من سمع بوقعها شدة عظيمة فيطمر طمور الاخيل وهو الشقراق ويروى فزعا لوقعتها طمور
الاخيل وانتصب طمورا على انه عادل عليه قوله فزعا لوقعتها كأنه قال رأيته يطمر طمورا لان
الخائف المتمطط يفعل ذلك والطمور الوثب ومنه قيل فرس طمر أي وثاب وقيل ان الطمر
في صفة الفرس هو المشرف ومنه قيل للموضع العالي طمار واطمار جبلان وفزعا انتصابه
على الحال وحراب اذا عوله رأسه وقال نعم الاخيل الشاهين ومنه قيل تخيل الرجل اذا
حسن عند السؤال فلم يثبت والتخيل المضي والسرعة والتلون

(واذا يهب من المنام رأيته * كرتوب كعب الساق ليس بزمل)

أصل هب تحرك واضطرب ثم نقل هب من نومه هبا وهبت الريح هبوبا وهبت الناقة في سيرها
هبابا وهب التيس هبابا وأهب السيف هززته ويقال رتب رتوبا اذا دام وانتصب والراتب
الدائم والزمل والزمال والزميل كله الضعيف سمي بذلك لترمله في ثوبه وقعوده عن الحرب
وغيرها يقول اذا استيقظ من منامه انتصب انتصاب كعب الساق وكعب الساق منتصب أبدا
في موضعه وتحقيق الكلام واذا يهب من المنام رأيت رتوبه كرتوب كعب الساق لكنه
حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

(ما ان يمس الارض الا منكب * منه وحرف الساق طي المحمل)

ان زيدت لتوكيد النفي وتبطل عمل ما بانضمامه اليه في لغة من يعمله وانتصب طي على المصدر بما
دل عليه ما قبله لانه لما قال يمس الارض منه اذا نام منكبه وحرف الساق علم انه مطوي غير سمين
والمعنى انه اذا نام لا ينبسط على الارض ولا يتمكن منها بأعضائه كلها حتى لا يكاد يشعر عند

الاقدام

الانتباه بسرعة والمحمل حمالة السيف

(وَاِذَا رَمَيْتَ بِهِ الفِجَاجَ رَأَيْتَهُ * يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الأَجْدَلِ)

الفج الطريق الواسع فى قبل جبل ونحوه والجمع فجاج والهوى بضم الهاء هو القصد الى أعلى وبفتح الهاء الى أسفل وعلى ذلك قول زهير * هوىّ الدلو أسلمها الرشاء * ولا تختر على الضم فى رواية البيت وان كان قد قيل غير ذلك والمخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل والخرم أنف الجبل وجمعه خروم ومن فصيح كلامهم هذه يمين طلعت فى المخارم وهى التى تجعل لصاحبها منها مخرجا والاجدل الصقر وهو من جدل الخلق وقوله يهوى مخارمها يريد فى مخارمها

(وَاِذَا نَظَرْتَ اِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ * بَرَقَتْ كَبَرْقِ العَارِضِ المُتَهَلِّلِ)

الخطوط التى فى الجبهة الاغلب عليها أسرار وتجمع على الاسرة والتى فى الكف الاغلب عليها سرر وسر وتجمع على الاسرار كما قال * انظر الى كف وأسرارها * وقد قيل الاسرة الطرائق والعارض من السحاب ما يعرض فى جانب من السماء وعلى ذلك العارض فى الاسنان ولهذا قيل العارضان لما يبدو من جانبيها و يقال تهلل الرجل فرحا واهتل اذا افتر عن أسنانه فى التبسم يقول اذا نظرت فى وجهه رأيت أسارير وجهه تشرق اشراق السحاب المتشقق بالبرق يصفه بحسن البشر وطلاقة الوجه

(صَعْبُ الكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ * مَاضِي العَزِيمَةِ كَالحُسَامِ المِقْصَلِ)

(يَحْمِي الصِّحَابَ اِذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ * وَاِذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَأْوَى العُيَّلِ)

العيل جمع عائل وهو الفقير ههنا

(خبر هذه الابيات)

كان سبب قول أبى كبير هذه الابيات انه تزوج أم تأبط شرا وكان غلاما صغيرا فلما رآه يكثر الدخول على أمه تنكر له وعرف ذلك أبو كبير فى وجهه الى أن ترعرع الغلام فقال أبو كبير لامه ويحك قد والله رابنى أمر هذا الغلام ولا آمنه فلا أقربك قالت فاحتل عليه حتى تقتله فقال له ذات يوم هل لك ان تغزو فقال ذلك من أمرى قال فامض بنا فخرجا غازيين ولا زاد معهما فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن أبو كبير ان الغلام قد جاع فلما أمسى قصد به أبو كبير قوما كانوا له أعداء فلما رأى نارهم من بعد قال له أبو كبير ويحك قد جعنا فلو ذهبت الى تلك النار فالتمست لنا منها شيأ قال ويحك وأى وقت جوع هذا قال أنا قد جعت فاطلب لى فمضى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من ألص من يكون من العرب وانما أرسله اليهما أبو كبير على معرفة فلما رآياه قد غشى نارهما وثبا عليه وكرساعيا واتبعاه فلما كان أحدهما أقرب اليه من الآخر عطف عليه فرماه فقتله ورجع الى الآخر فرماه فقتله ثم جاء الى نارهما فأخذ الخبز

مما احتا به الى أبى كبير فقال كل لا أسمع انه نطلت ولم يأكل هو فقال ويحك أخبرني كيف كانت قصتك قال وما سؤالك عن هذا كل ودع المسئلة فقد حلف أنا كبير فيمينه حنثة وأعتقه ثم سأله بالصحبة الاحدية كيف عمل فاخبره فاردادا حوفا من مستيان عرائهما لما أصابا الأمر ومعينه أبو كبير ثلاث ليال يقول له كل ليلة اختر أى نصفي الليل شئت تحرس فيه وأنام وتنام النصف الآخر وأحرس وقال لك الليل اختر أيهما شئت فكان أبو كبير ينام الى نصف الليل ويحرسه تأبط شرا فاذا نام تأبط شرا نام أبو كبير أيضا لا يحرس شيأ حتى استوفى الثلاث فلما كان فى الليلة الرابعة ظن ان النعاس قد غلب الغلام فنام أول الليل الى نصفه وحرسه تأبط شرا فلما نام الغلام قال أبو كبير الآن يستثقل نوما ويمكنني فيه الفرصة فلما ظن انه قد استثقل أخذ حصاة فحذف بها فقام الغلام كأنه كعب فقال ما هذه الوجبة قال لا أدرى والله سمعته فى عرض الابل فقام وعس وطاف فلم ير شيأ فعاد فنام فلما ظن انه قد استثقل أخذ حصية أصغر من تلك فحذف بها فقام كقيامه الاول فقال ما هذا الذى أسمع قال والله ما أدرى قد سمعت كما سمعت وما أدرى ما هو ولعل بعض الابل تحرك فقام فطاف وعس فلم ير شيأ فعاد فنام فأخذ حصية أصغر من تلك فحذف بها فوثب كما وثب أولا فطاف وعس فلم ير شيأ فرجع اليه فقال يا هذا انى قد أنكرت أمرك والله لئن عدت أسمع شيأ من هذا لاقتلنك قال فقال أبو كبير فبت والله أحرسه خوفا ان يتحرك شىء من الابل فيقتلني قال فلما رجعا الى حيهما قال أبو كبير ان أم هذا لامرأة لا أقربها أبدا وقال الابيات التى منها

(وقال تأبط شرا)

(إنّى لَمُهْدٍ من ثنائى فقاصدٌ * به لابن عم الصدق شمس بن مالك)

هذا من الضرب الثانى من الطويل والقافية من المتدارك وهذا البيت مخروم والمخروم ما سقط من وتده المجموع أول حرف منه لا يقال فى الهدية الا أهديت ويقال فى العروس هديتها وأهديتها جميعا والاصل واحد واللام فى قوله لابن عم الصدق يجوز ان تتعلق بمهد يقال أهديت له كذا وعلى هذا يكون أعمل الفعل الاول وما أهداه يكون شعره وقد علم السامع انه يريد شعره ومديحه وكان الاحول يقول فاصدا اياه ويجوز على قول من يرى فى التواصل ان يكون قوله ثنائى مفعول مهد فيكون ما أهداه ممدوحا ويجوز ان تتعلق اللام بقوله فقاصد يقال قصدته بكذا وقصدت له به وعلى هذا يكون قد أعملت الفعل الثانى وهو المختار عندنا ويقال هذا ثوب صدق وأخو صدق ومع الصدق موضع الفضل والصلاح والتسمية بالشمس كالتسمية بالبدر والهلال ويقال انه من نصح الشعر ويكون علما لهذا الرجل فقط يعرف انه علم لابى أوس الشاعر وأبى سلمى وانه علم أبى زهير الشاعر والاعلام لا مضايقة فيها

(أهزّ به فى ندوة الحى عطفه * كما هزّ عطفى بالهجان الأوارك)

عطف كل شىء جانبه ويقال ثنى عطفه اذا أعرض وسمى وكان القوس والرداء عطافين

لاشتمالهما عند التوشح بهما على العطف وأصل العطاف ماعطف كما ان الذبح ماذبح والطحن ماطحن ويقال لكل ماينعطف من الجسد عطف وقيل فى قوله تعالى ثانى عطفه أى عنقه وقيل خصره والندوة أصلها الجمع ويقال ندا هم النادى أى جمعهم ويقع لفظ هجان للواحد والجمع وذلك ان فعالا وفعيلا يتشاركان كثيرا وكما جمع فعيل فعالا كذلك يجمع فعال فعالا ألا ترى أن العدد والوزن فيهما واحد وحرف المد من كل واحد بازاء ما فى الآخر فاذا كان كذلك حمل عليه الا أن فعالا اذا كان جمعا ينوى بحركاته والفه انها حركات بنائه وهو جمع لا واحد له كأن الكسرة فى أوله الكسرة التى فى أول ظراف وكرام لا الكسرة التى فى أول حمار وازار وكذلك درع دلاص ودروع دلاص والاوارك التى ترعى الاراك وهو شجر يقول أسره بثنائى حتى يراح ويطرب كما سرنى بالابل البيض الكرام حتى اهتززت

(قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُهِمِّ يُصِيبُهُ * كَثِيرُ الهَوَى شَتَّى النَّوَى وَالمَسَالِكِ)

يقول انه لا يشكو ماينزل به من الخطوب المهمة الى أحد لصبره عليها وعلمه ان شكايته غير نافعة له ولكنه يعمل فى ازالتها ودفع مضرتها وهو مثل قول دريد بن الصمة

قليل التشكى للمصيبات حافظ * من اليوم اعقاب الاحاديث فى غد

والمهم يجوز ان يكون من الهم الذى هو الحزن ويجوز ان يكون من الهم الذى هو القصد واستعمل لفظ القليل والقصد الى نفى الكل وهذا كما يقال فلان قليل الاكتراث بوعيد فلان والمعنى لا يكترث وعلى ذلك قولهم قل رجل يقول ذاك وأقل رجل يقول ذاك والمعنى معنى النفى وليس يراد به اثبات قليل من كثير فان قيل من أين ساغ ان يستعمل لفظ القليل من الشئ وهو للاثبات فى النفى قلت ان القليل من الشئ فى الاكثر يكون فى حكم مالا يعتد به ولا يعرج عليه لدخوله بخفة قدره فى ملكة الفناء فلما كان كذلك استعمل لفظه فى النفى على مافى ظاهره من الاثبات وقوله كثير الهوى شتى النوى طابق الكثير بالقليل لفظا لا معنى يعنى انه كثير الهم مختلف الوجوه والطرق ويريد بالهوى الجنس وكذلك النوى وهى وجهته التى ينويها ومثله

شديد مجامع الكتفين باق * على الحدثان مختلف الشؤن

ويريد بقوله شتى المتفرق وتشتت الشئ تفرق والاشتات جمع شت والمسالك الطرق يقال سلكت انا وسلكت غيرى وقد يقال أسلكت غيرى ومنه أخذ السلك الذى تنتظم فيه الخرز وانسلك الرجل فى معنى سلك قال زهير * واقدر بذرعك وانظر أين تنسلك *

(يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا * جَحِيشًا وَيَعْرَوْرِي ظُهُورَ المَهَالِكِ)

الموماة المفازة التى لا ماء فيها ووزنها فعللة وجمعها موام وانما قال يمسى بغيرها ولم يقل يبيت لان قصده الى أن يصفه بأنه يقطع فى بياض نهاره مفازة ولو قال يبيت لم يتبين منه ذلك أى يقطع المفاوز لاكتساب المكارم فتراه يكون نهاره فى مفازة فاذا أتى عليه المساء تجده فى أخرى جحيشا أى وحيدا يقال حل فلان جحيشا أى منفردا وانتصب جحيشا على الحال وقوله بغيرها

لا يصور ان يكون مستقرا فاعله وقوله وتعرورى ظهور المهالك أى يركبها وأصله من قولهم اعروريت الفرس اذا ركبته عريانا ليس تحته شئ يقول يركب المهالك من غير أن يكون له وقاية منها

(ويسبق وفد الريح من حيث ينتحى * بمنخرق من شده المتدارك)

وفد الريح أولها وما تقدم منها وقوله يسبق وفد الريح من حيث انخرق وأخذه الاعرابى بغير لفظه فقال

عانة تحدرت من تلها * عن حوساها وكان أهلها
* لو ترسل الريح لما قاتلها *

والمعنى أنه يسبق الريح بخفته وينتحى يعتمد ويقصد وينتحى يحتمل ان يكون للممدوح وان يكون للريح ويجعل العدو منحرفا فانساعه والمنخرق السريع وهو من قولهم ريح خريق أى شديدة سريعة الهبوب والمتدارك المتلاحق وقال بعضهم المنخرق الذى لا ينبسط كما تخرق الريح السفينة ومن ثم سميت الريح خريقا

(اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل * له كالئ من قلب شيحان فاتك)

خاط بمعنى حاط ويروى اذا حاط عينيه والكرى النوم الخفيف وكاله من كرت أى عدوت عدوا شديدا وقوله خاط عينيه أى جمع بينهما وليس يريد المتمكن منهما حتى يجعل احداهما كالخيطه ومنه شئ مخيط بالناس قرونى وأضاف الكرى الى النوم كما يضاف البعض الى الجنس كأن النوم جنس الفعل والكرى لما كان على صفة مخصوصة يريد انه اذا نامت عينه لا ينام قلبه والشيحان والشائح والمشيح الحازم قال ويا تحت تنل اليوم الطشيح والفاتك الذى يأتى غيره بمكروه أو بقتل وفى الحديث الايمان قيد الفتك وقال ابن دريد هو الذى اذا هم بشئ فعل

(ويجعل عينيه ربيئة قلبه * الى سلة من حد اخضر باتك)

ويروى

اذا طلعت أولى العدى فنفره * الى سلة من صارم الغرب باتك

وهى أصلح الروايتين العدى الرجاله يعدون قدام الخيل وهو اسم جمع للجمع كالكليب والعبيد وعلى الرواية الاولى يقول لا يعدل طرفه عن الحفظ وعينه ديدبانه الى سل سيفه فان قيل كيف تكون العين ديدبان القلب وهو يقول اذا نام بعينه لم ينم بقلبه أم كيف تصح هذه الرواية ومع ذكر معنى واحد فى مصراعى البيتين وهل الواجب فى هذا الا أن يقال ان القلب هو ديدبان العين لان العين نائمة والقلب منتبه قلت انه وصف حالتين فالمتقدم صفة حال النوم والثانى صفة حال اليقظة والمعنى ان العين رقيب القلب المنتظر لظهار ما يكرهه فاذا كره القلب شيئا كانت العين صاحبة الذى يظهر فهى رسته الى رفع مدته والاخلى الاملس والباتك القاطع

وقوله الى سلة يجوز أن يكون الى بمعنى مع كما تقول هذا الى ذلك ويجوز ان يكون المعنى انها ربيئته الى أن يستل سيفه وبعد ذلك فالعمل للقلب ويكون للانتهاء وقوله من حد اخاق فيه توسع لان السيف يستل من الغمد فيصير مسلولا ألا ترى قوله

اذا اسل من جفن تأكل أثره * على مثل مصحاة اللجين تأكلا

وهذا جعل الجفن مسلولا منه فهو فى ذلك كقولهم أدخلت الخف فى رجلى والقلنسوة فى رأسى

(اذا هزه فى عظم قرن تهللت * نواجذ أفواه المنايا الضواحك)

قوله فى عظم قرن ايذان بأنه لا يتعرض له الا من يقاربه بأسا وشدة ونسبة التهلل الى النواجذ مجاز وسعة وهذا كما يقال سر فلان بكذا حتى صار لكل سن له ضحك وقد سمى ما يبدو من الاسنان عند الضحك الضواحك وقوله اذا هزه فى عظم قرن أى اذا هزه وضربه به ضحك الموت وهو مثل فكأنه قال اذا هزه لعظم قرن وقد تقام حروف الصفات بعضها مقام بعض اذا لم يشكل ويحتمل ان يكون المراد انه اذا ضربه به نشب فى عظمه فهزه فيه أى حركه ليتخلص منه والتهلل الضحك شبه بتهلل البرق ولمعانه وهو خلاف قوله والموت خزيان ينظر

(يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدى * بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك)

أى ذلك مذهبه وهذا كما يقال هو يرى رأى أبى حنيفة أى يذهب مذهبه ويفسر هذا على وجهين أحدهما انه قد اعتاد سلوك المفاوز والتوحش عن الناس فقد استأنس بالوحدة والآخر انه كثير الاعداء لكثرة ما أغار على الناس وانتهب من أموالهم فهو يستوحش اذا رأى الناس ويستأنس اذا لم يرهم واتباعه الانس بالانيس تأكيد واظهار للمبالغة وهذا كما يقال ظل ظليل وداهية دهياء وهم يبنون من لفظ الشئ ما يتبعونه على طريق التأكيد وقيل فى أم النجوم انها الشمس وقيل المجرة ويسمى معظم الشئ أمه والشمس أعظم الكواكب وسمى جامع الاشياء أما والشوابك المشتبكة واذا جعلت أم النجوم المجرة فيجوز ان يكون المعنى انه يستغنى عن الدليل كما تستغنى تلك أى لا يضل فى قصده كما لا تضل المجرة والعرب تقول هو أهدى من النجم قال الشاعر

أهدى من النجم ان نابته نائبة * وعند أعدائه أجرى من السيل

(قال قطرى بن الفجاءة)

القطرى منسوب الى موضع يقال له قطر والفجاءة من قولهم فجئه الامر يفجؤه فجاءة وفجاءة وهو أحد الخوارج سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة قال أبو العلاء قطرى سمى بهذا الاسم ومولده موضع يقال له الأعدان وقطر موضع قريب من عمان يقال لبعير قطرى اذا نسب الى ذلك الموضع وكذلك ريح قطرية اذا هبت من نحو قطر وهذا كما يسمى الرجل مكيا وسنديا وهو لم يولد بمكة ولا بالسند

(أَدُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا • مِنَ الأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَنْ تُرَاعِي)

من الضرب الاول من الوافر والقافية من المتواتر قوله لها يعني النفس والشعاع المتفرق وهذا مثل ومعناه المبالغة في الفرع وقوله لن تراعي من الروع وهو الفزع فقال ربع الرجل يراع المعنى انه يذكر نفسه ويعزيها ايام بعد ما استشعرت الفزع ان الاجل مقدر وان الزيادة لا تطمع ويوضحه قوله

(فَإِنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ • عَلَى الأَجَلِ الَّذِي لَكِ لَمْ تُطَاعِي)

(فَصَبْرًا فِي مَجَالِ المَوْتِ صَبْرًا • فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ)

(وَلَا ثَوْبُ البَقَاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ • فَيُطْوَى عَنْ أَخِي الخَنَعِ اليَرَاعِ)

أخو الخنع الذليل والخنوع الذلة ولا يكاد الخنوع يستعمل الا في الذلة في غير موضعها واليراع القصب الذي لا جوف لها والرجل الذي لا قلب له جبان كأنه لا جوف له فوضع اليراع مكان الجبان لانه بمعناه

(سَبِيلُ المَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ • فَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الأَرْضِ دَاعِي)

(وَمَنْ لَا يُغْتَبَطْ يَسْأَمْ وَيَهْرَمْ • وَتُسْلِمْهُ المَنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ)

الاغتباط أن يموت من غير علة أي من لم يمت شابا مات هرما ويسأم أي يسأم ما يعتريه من مكاره الهرم ويروى تسلمه المنون وتسلمه القضاء

(وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ • إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ)

•(وقال بعض بني قيس بن ثعلبة)•

ويقال انه الشامة بن حزن النهشلي الشامة شجرة يستاك بعودها قال جرير

أتنسى اذ تودعنا سليمى • بعود بشامة سقي البشام

والحزن الموضع الغليظ والحزم أغلظ منه والنهشل الذئب تعلل ويقال انه مصروف من أصلين نهس ونشل وكلاهما من فعل الذئب وقنس مصدر قاس يقس قيسا

(إِنَّا مُحَيُّوكِ يَا سَلْمَى فَحَيِّينَا • وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا)

فقال حيي الرجل اذا سلم عليه ومن بمعنى الوجه الحياة حييت ولا ما ملكته والتحية الملك يقول انا مسلمون عليك أيها المرأة فاسلمي علينا وان سقيت الكرام فاجرينا مجراهم فانا منهم والاصل في التحية أن يقال عند اللقاء حياك الله ثم استعمل في غيره من الدعاء وقيل في قوله ان معناه ان دعوت لأماثل الناس بالسقيا فادعي لنا أيضا والاصل في الدعاء أن يقال

فيه سقيت فلانا مثقل والحجة في التخفيف قول أبي ذؤيب

سقيت به دارها اذ نأت ＊ وصدقت الخال فينا الأنوطا

يقال اخ يأخ اذا زجر وعلى هذا يكون في الكلام اضمار كأنه قال وان سقيت بظهر الغيب الكرام بالدعاء فادعى بنا مثله وقولي سقاك الله وفصل بعضهم بين سقيت واسقيت فقال أسقيته جعلت له سقيا يفعل ماشاء وسقيته أعطيته ماء لفيه ومثله كسوته وأكسيته وبعضهم يجعلهما سواء ويحتج ببيت لبيد

سقى قومي بني مجد وأسقى ＊ نميرا والقبائل من هلال

(وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ ＊ يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا)

جلى فعلى اجراها مجرى الاسماء ويراد بها الجليلة كما يراد بأفعل فاعل وفعيل نحو قوله تعالى وهو أهون عليه أي هين وكقوله ＊فتلك سبيل لست فيها بأوحد＊ أي واحد يقول ان أشدت بذكر خيار الناس بجليلة نابت أو مكرمة عرضت فاشيدي بذكرنا أيضا وهذا الكلام ظاهره استعطاف لها والقصد به التوصل الى بيان شرفه واستحقاق مايستحقه الاشراف ولاسقى ثم ولاتحية والسراة في الناس والشراة بالشين معجمة في المال والخيل وفي حديث أم زرع فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا وأراح علي نعما ثريا والجلى بالالف واللام تأنيث الاجل كالاكبر والكبرى ولاتحذف الالف واللام منه حينئذ لان أصله يكون أفعل الذي يتم بمن ويقال لكل ماعلا أشياء جلله ومنه الجلالة وسراة القوم سادتهم وسراة كل شئ أعلاه والجمع السروات ورجل سري بين السرو وسرية فعيلة من سرى يسرى اذا سار ليلا ثم كثر حتى قيل سرية وان سارت نهارا والكرام ههنا الذين يحمون الحريم ويدفعون الضيم

(إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدَّعِي لِأَبٍ ＊ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا)

ان كان الشعر للقيسى فالرواية انا بني مالك وانتصاب بني على اضمار فعل كأنه قال اذكر بني نهشل وهذا على الاختصاص والمدح وخبران لاندعى ولو رفع فقال انا بنو نهشل على أن يكون خبرا لكان لاندعى في موضع الحال والفصل بين أن يكون اختصاصا وبين أن يكون خبرا صراحا هو أنه لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان لايخلو فعله لذلك من خمول فيهم أو جهل من عند المخاطب بشأنهم فاذا جعل اختصاصا فقد أمن من الامرين جميعا وانما قلت خبرا صراحا لان لفظ الخبر قد يستعار لمعنى الاختصاص لكنه يستدل على المراد منه بقرائنه وعلى هذا قوله ＊ انا أبو النجم وشعري شعري ＊ وقوله لاندعى لاب عنه ندعى نفتعل وعنه تعلق به يقال ادعى فلان في بني فلان اذا انتسب اليهم وادعى عنهم اذا عدل بنسبه عنهم وهذا كقولهم رغبت في كذا ورغبت عنه وقوله لاب أي من أجل أب ＊ ومعناه انا لانرغب عن أبينا فننتسب الى غيره وهو لايرغب عما قد رضى كل منا بصاحبه ويقال شريت الشئ بمعنى بعته واشتريته جميعا ومنه الشروى

وهو المثل

(ان تبتدرْ غايةٌ يوماً لمكرمة • تلقَ السوابقَ منا والمصلينا)

يقال بادرت مكان كذا وكذا والى مكان كذا وكذلك ابتدرنا الغاية والى الغاية وقوله لمكرمة أي لاكتساب مكرمة ويجوز أن تكون اللام مبقيه للغاية الى المكرمة كأنه يريد تسابقهم الى أمدها وانما قال المصلين ولم يقل المصليات مع السوابق لان قصده الى الآدميين وان كان استعارهما من صفات الخيل ويجوز أن يكون أخرج السابق لانقطاعه عن الموصوف في أكثر الاحوال ولمناسبته عن الحلي وهو اسم الاول منها الى باب الاسماء فجمعه على السوابق كما يقال كاهل وكواهل وغارب وغوارب والمصلي الذي يتلو السابق فيكون رأسه عند صلاه والصلوان العظمان الناشزان من جانبي العجز وقال ابن دريد هو العظم الذي فيه مغرز عجب الذنب وقال بعض أهل اللغة هما عرقان في موضع الردف وأسماء خيل الحلبة عشرة لانهم كانوا يرسلونها عشرة عشرة ولهم في كل واحد منها اسم فالاول منها السابق وهو المجلي لانه كان يجلي عن صاحبه والثاني المصلي لانه يضع جحفلته على صلا السابق والثالث المسلي لانه يسليه والرابع التالي والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع المؤمل والثامن الحظي والتاسع اللطيم لانه يلطم عن الحجرة والعاشر السكيت لانه يعلوه خشع وسكون ويقال سكيت أيضاً بتشديد الكاف والفسكل الذي يجئ آخر الخيل في الحلبة ويقال للخيل الذي يجعل في صدور الخيل يوم الرهان المقبص والمموس وقال النبي صلى الله عليه وسلم الخيل تجري باعراقها وعلى ما قاد وصعب على المموس حزب تعدو دأبها وقيل في أسماء خيل الحلبة أن أولها المجلي ثم المصلي ثم المسلي ثم العاطف ثم المرتاح ثم الحظي ثم المؤمل هذه السبعة لها حظوظ ثم اللواتي لاحظوط لها اللطيم ثم الوعد ثم السكيت وقال محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان يصف الحلبة وذكر أسماء الخيل

جلى الاغر وصلى الكميت • وسلى فلم يذمم الادهم
وأتبعها رابع تاليا • وأبلى من المصعد المؤسم
وقادم مرتاحها خامسا • وقد جاء يقدم ما يقدم
وسادسها العاطف المستخير • يكاد لحيرته يحرم
وجاء المؤمل فيما يجيب • وعن له الطائر الاشأم
وجاء الحظي لها ثامنا • فأسهم حصته المسهم
حدا سبعة وأتى ثامنا • وثامنة الخيل لا تسهم
وجاء اللطيم لها تاسعا • من كل ناحية يلطم
يحث السكيت على اثرها • وعلياه من قسمه أعظم
على سائر الخيل بعدو بها • عليها وسائسها ألوم
اذا قيل من رب ذا المعتب • من الحرب بالصمت مستعصم

(وليس يهلك منا سيد ابدا * الا افتلينا غلاما سيدا فينا)

الافتلاء الافتطام والاخذ عن الام ومنه الفلو والابد الدهر وقيل سميت الوحش أوابد لانها تعمر على الدهر ولا تموت الا بآفة وان يكون من التأبد أى التوحش أحسن يقول نحن لا نخلو من سيد ومصنوع للسيادة أى مرشح لها فاذا هلك السيد خلفه المصنوع كما قال أوس

اذا مقرم منا ذرا حد نابه * تخمط منا ناب آخر مقرم

(انا لنرخص يوم الروع أنفسنا * ولو نسام بها فى الامن اغلينا)

يقول اذا كان يوم الروع تقدمنا للقاء فان ذهبت أنفسنا ذهبت رخيصة لانا بذلناها بالاقدام ولم نمنعها بالاحجام ولكنها يوم الامن غالية والالف فى قوله أغلينا للاطلاق والنون ضمير الانفس ومعنى أغلين وجدت غالية وليس يريد أنهم مع الغلاء يكنون منها بل المراد قطع المقدرة عنها ومثل هذا

نعرض للسيوف اذا التقينا * نفوسا لا تعرض للسباب

يقول نبتذل أنفسنا فى الحروب ولا نصونها ولو عرض علينا ازالتها فى غيرها لامتنعنا وهذا لحرصهم على تخليد الذكر الجميل والرخص فى السعر سهولته ولينه وهو من قولهم فيما أظن امرأة رخصة اذا كانت ناعمة وقوله ولو نسام بها أى نحمل على أن نسوم بها يقال سام بسلعته كذا وكذا واستام أيضا وأغلى السوم والسيمة واسمته أنا أى حملته على ان يسام ولا يمتنع أن يكون قولهم سمته أى حملته على ان سام خسفا أصله من ذلك وان استعمل فى المكروه وفى البيت طباق فى موضعين بذكر الارخاص والاغلاء والروع والامن ومثله للاجدع والد مسروق الفقيه

لقد علمت نسوان همدان انى * لهن غداة الروع غير خذول

وأبذل فى الهيجاء وجهى وانى * له فى سوى الهيجاء غير بذول

(بيض مفارقنا تغلى مراجلنا * نأسو بأموالنا آثار أيدينا)

ويروى بيض معارفنا وهى الوجوه والمراد بذلك نقاء العرض وانتفاء الذم والعيب ويقال امرأة حسنة المعارف أى الوجه بما يشتمل عليه وقيل هى الانف وما والاه وقيل الحسن فى الانف والملاحة فى الاسنان وواحد المعارف معرف ومعرف وكأن الوجه سمى به لان معرفة الاجسام وتمييزها به والاشهر بيض مفارقنا ويجوز أن يكون المراد بيضت مفارقنا من كثرة ما نقاسى الشدائد وهذا كما يقال أمر يشيب الذوائب وتغلى مراجلنا أى حروبنا كقول الآخر

تفور علينا قدرهم فنديمها * ونفثؤها عنا اذا حميها غلا

ويجوز أن يكون المراد بيضت مفارقنا لانحسار الشعر عنها باعتيادنا لبس المغافر والبيض

واذما سالياه ويكون هذا كقول الآخر

قد حصت البيضة رأسي فما ‪•‬ أطعم نوما غير تهجاع

ويكون المراحل على هذا كناية عن الحروب أيضا ويجوز أن يكون المراد أنه صار ملوما من كثرة استعمال الطيب ويكون كقول الآخر حلا الاذفر الاحوى من المسك فرقه ويكون على هذا يعني مراحلها أي قدورها المصيانة ويجوز أن يريد شيب الكرام لا شيب اللئام كما أنشد ابن الاعرابي في نوادره

وما شيب العبد في نقرة القفا ‪•‬ وشيب كرام الناس فوق المفارق

وعلى هذا يحمل المراحل على أن يكون المراد بها قدور الضيافة وقوله فاسو بأموالنا آثار أيدينا يريد ترفههم عن القود ودفع اطماع الناس عن مقاصيهم والاسو المداواة أي نصلح ونشفي والاسا الدواء

(انى لمن معشر أفنى أوائلهم ‪•‬ قيل الكماة ألا أين المحامونا)

الكماة جمع كمي وهو من قولهم كمى شهادته اذا كتمها لان الشجاع يستعين بأفعاله عن دعواه فكأنه يستتر أمره وبأنه لوقت الحاجة ولانه اذا كتم دل على صدقه بلاؤه وقال أبو العلاء الكماة في الحقيقة جمع كام كما يقال عار وعراة ودل ذلك من قولهم كمى نفسه في السلاح اذا توارى فيه وأهل العلم يتصورون في العبارة فيقولون الكماة جمع كمي وفعيل لا يجمع على هذا الوزن وانما اسحار واذلك لان فاعلا وفعيلا يشتركان كثيرا فيقال عالم وعليم وشاهد وشهيد وحائط وحفيط قال كمرتي أرأكي معنى أستر

وانى لاكمى الناس ما أنا مضمر ‪•‬ مخافة أن يدرى بذلك كاشح

وكأن فعيلا أشد مبالغة وقد جاء كماء في جمع كمي وله نظائر كما قالوا يتيم وايتام وأنشد أبو زيد

تركت ابن ميك للمغيرة والقنا ‪•‬ شوارع والاكماء تشرق بالدم

(لو كان في الألف منا واحد فدعوا ‪•‬ من فارس خالهم اياه يعنونا)

يعني قولهم يا للفارس ومن فارس وما أشبهه ويقال خلته اخاله خيلا وخيلة وخيلانا وهذا مثل قول طرفة

اذا القوم قالوا من فتى خلت انني ‪•‬ عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

وانما قال من فارس فنكر كما قال طرفة من فتى فنكر ولم يعرف واحد منهما لان السؤال بالمنكر لشدة ابهامه يكون أشمل لتناوله وحدا واحدا الاسما وليس القصد في الاستفهام الى معهود معين ولا الى الجنس فيقال من الفتى ومن الفارس وفي هذه الطريقة قول الآخر

اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة ‪•‬ فما كلهم يدعى ولكنه الفتى

(اذا الكماة تنحوا أن يصيبهم ‪•‬ حد الظباة وصلناها بأيدينا)

انما قال حد الظباة وظبة السيف حده لانه أراد المضارب بأسرها وكأنه صلح أن يقال أما

ظبة السيف صلح أن يقال حد الظبة وقيل الظبة طرف السيف والشباة حد طرفه وذكر الرياشي ان ظبة السيف دون ذبابه بمقدار أربع أصابع وهو مضربه وظبته أيضاحده وكذلك ظبة السنان حده وقوله وصلناها الضمير للسيوف ولم يجر لها ذكر كقول كعب ابن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما فنلحقها اذا لم تلحق

وقال بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك

واذا السيوف قصرن أكملها لنا * حتى تنال به العدو خطانا

(وَلاَ تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ * مَعَ الْبُكَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا)

يعني أنهم لايموتون الابالقتل فقد اعتادوه أي صار لهم عادة وان كل من يولد منهم يكون سيدا فلا يجزعون على من مات منهم

(وَنَرْكَبُ الْكُرْهَ أَحْيَانًا فَيُفْرِجُهُ * عَنَّا الْحِفَاظُ وَأَسْيَافٌ تُوَاتِينَا)

يجوز أن يكون معنى قوله وأسياف تواتينا كقوله تخالفنا السيوف على الدهر ويجوز أن يكون أراد بالسيوف رجالا كأنهم السيوف مضاء والاول أولى ويفرجه يكشفه ويوسعه يقال فرج الله عنه وفرجه بالتشديد والتخفيف ومنه سمى مابين القوائم الفروج واطلاق لفظ الفرج على العورة يجرى مجرى الكنايات وعلى هذا قيل رجل فرجة اذا كان كشافا لاسراره وقال النمرى قال رجل من بني قيس بن ثعلبة انا محيوك ياسلمى البيت قال وفيها انابني نهشل البيت قال أبو محمد الاعرابي هذا موضع المثل اختلط الخاثر بالزباد قال في البيت الاول هو لبعض بني قيس بن ثعلبة ثم قال وفيها انابني نهشل ولم يفرق بين نهشل الذين هم مضرية وبين بني قيس بن ثعلبة الذين هم ربعية فلزهما في قرن والبيت الذي فيه انابني نهشل لبشامة بن حزن النهشلي والابيات الأخر لمرقش الاكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة قال أبو عبد الله وفيها بيض مفارقنا البيت وهذا بيت قد فسر على وجوه انا ذاكرمنها ماخطر ببالي قيل بيض مفارقنا أي لادنس فينا والعرب كلها مجمعة فاذا وصفوا بالبياض فانما يراد به النقاء والطهارة في كلام يشبه هذا قال أبو محمد الاعرابي سألت أبا الندى عن قوله * بيض مفارقنا تغلي مراجلنا * فقال هذه رواية ضعيفة لان بياض المفارق قرع ومرجل الحائك تغلي كما تغلي مرجل الملك والرواية الصحيحة * شعث مقادمنا نهبى مراجلنا * يعنى انا أصحاب حروب وقرى ونظام الابيات ياذات أجوارنا قومي فحيينا البيت وان سقيت البيت وان دعوت الى جلى البيت شعث مقادمنا نهبى مراجلنا البيت

المطعمون اذا هبت شآمية * وخير نادرآه الناس نادينا

(وقال السموأل بن عاديا)

هذا اسم مرتجل غير منقول ووزنه فعوأل كالسرومط وهو وعاء تكون فيه الخمر وعاديا مثله في الارتجال وغير النقل وهو فاعلاء من عدوت بوزن القاصعاء والراهطاء والسافياء والسابياء

وأصله عادواء فقلبت لامه للكسرة وقال أبو العلاء السموأل اسم عبراني وليس بعربي ويقال ان المكان المطمئن يقال له السموأل وأنشدوا قول امرئ القيس * أثرن الغبار بالكديد السموأل * وقال قوم أراد بالكديد والسموأل الغبار ولم يثبت لان السموأل معرب ووافق من العربية قولهم اسمأل الظل اذا قصر قال

ورد المياه حصيرة وبضيضة * ورد القطاة اذا اسمأل التبع

وعاديا ممدود ومقصور وأنشد الجرمي قول

هلا سألت بعاديا وبيته * والخل والخمر التي لم تمنع

وقال السموأل

بنى لي عاديا حصنا حصينا * وماء كلما شئت استقيت

وقيل السموأل بالهمز طائر والسمول بغير همز أرض صلبة ويقال انها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وهو اسلامي

(اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل)

الثالث من الطويل والقافية من المتواتر يقال دنس يدنس دنسا ودنس تدنيسا اذا تكلمه يقول اذا لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده فأي ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلا وذكر الرداء ههنا استعارة وقد قيل رداه الله رداء عمله يجعل كناية عن مكافاة العبد على عمله كأنه جعل هذا الشاعر كناية عن العمل حسنه وقبيحه فأي عمل عمله بعد تجنب اللؤم كان حسنا واللؤم اسم لخصال تجتمع وهي البخل واختيار ما تنفيه المروءة والصبر على الدنية وأصله من الالتئام وهو الاجتماع وأعطي لفظ الاجتماع هذه المعايب فيه واذا تضمن معنى الجزاء والدافع ما بعدها جوابه وليس هذا البيت من قول الآخر

ليس الجمال بمئزر * فاعلم وان رديت بردا

بسبيل فيعتقد أنه يريد بالرداء الثياب

(وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيل)

أي ان لم يصبرها على مكارهها وأصل الضيم العدول عن الحق يقال ضامه ضيما وهو مضيم اذا عدل به عن طريق النصفة واهتضمه ومنه قيل فعل في ضيم الجبل أي في ناحية تعدل اليه وكما استعمل الضيم من ضامه كذلك استعمل الهضم واحد أهضام الوادي من هضم ويتلمس طريق المعنى أن يريد بقوله ضيمها ضيم الغير لها فأضاف المصدر الى المفعول لان احتمال ضيم الغير لهم يأمرونه ويعدونه ذلا

(تعيرنا أنا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل)

يقال عيرته كذا وهو العار وقد جاء عيرته بكذا قال عدي

أيها الشامت المعير بالدهـ * ـر أأنت المبرأ الموفور

أي أنكرت مالا عدد ما تعده عارا وأجبتها ان الكرام يقلون والكرم اسم لخصال تضاد

خصال اللؤم واعترف الشاعر فى هذا البيت بقلة العدد لا بقلة القدر ألا تراه جاء بالمنفى فى البيت الذى يليه فقال * وماقل من كانت بقاياه مثلنا * وقوله ان الكرام قليل يشتمل على معان كثيرة وهى ولوع الدهر بهم واعتيام الموت اياهم واستقتالهم فى الدفاع عن احسابهم واهانتهم كرائم نفوسهم مخافة لزوم العار لهم ومحافظتهم على عمارة ما ابتناه اسلافهم فبكل ذلك يقال العدد وقليل وكثير يوصف بهما الواحد والجمع

(وَماقَلَّ مَنْ كانَتْ بَقاياهُ مِثْلَنا * شَبابٌ تَسامَى لِلْعُلاوَكُهُولُ)

الهاء فى بقاياه راجعة الى لفظ من لا معناه لان معناه للكثرة ولو رد عليه لقال بقاياهم وشباب مصدر فى الاصل وصف به فلذلك لا يثنى ولا يجمع يقال شب الصبى يشب شبابا وشاب فاعل وفاعل لا يجمع على فعال فشباب اذا مصدر وصف به الجمع وقوله تسامى أراد تتسامى فحذف احدى التاءين استثقالا للجمع بينهما فان قيل هلا أدغمت كما أدغمت فى اداركوا والاصل تداركوا قلت ليس هذا موضع ادغام لانه فعل مضارع ألا ترى أنه لو أدغم لاحتيج الى جلب ألف الوصل لسكون أوله وألف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع والكهل الذى قد وخطه الشيب ومنها اكتهل النبت اذا شمله النور

(وَماضَرَّنا أَنّا قَلِيلٌ وَجارُنا * عَزِيزٌ وَجارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ)

وماضرنا يجوز أن يكون ما حرف نفى والمعنى لم يضرنا ويجوز أن يكون اسما مستفهما به على طريق التقرير والمعنى أى شئ والواو من قوله وجارنا عزيز واو الحال وكذلك الواو من قوله وجار الاكثرين وانما صلح الجمع بين الحالين لانهما الذاتين مختلفتين ولو كانا الذات واحدة لم يصلح والعز والعزازة استعمل فى القدرة والمنع وفى الصلابة والشدة يقال تعزز اللحم لان الكل يرجع الى أصل واحد كما ان الذل والذل الذى هو ضده استعمل فى الانقياد والسهولة واللين يدعو الى شئ واحد

(لَنا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ * مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ كَلِيلُ)

مثله

لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها * ويأتى اليها المستجير ليعصما

وأراد بذكر الجبل العز والسمو أى من دخل فى جوارنا امتنع على طلابه وحل واحتل بمعنى والطرف النظر والعين جميعا ومنيع اسم الفاعل من منع مناعة ومناعا ويجوز أن يكون فعيلا بمعنى مفعول أى ممنوع منه كما استعمل المنيع فى العز استعمل أيضا فى العفة فقيل امرأة منيعة ومتمنعة ولمكان هذا البيت نسبت القصيدة الى السموأل وظن أن هذا الجبل هو حصن السموأل الذى يقال له الابلق الفرد وفى بعض الروايات بيت

هو الابلق الفرد الذى سار ذكره * يعز على من رامه ويطول

وقال بعضهم الجبل هنا العز والمنعة

(رسا أصله تحت الثرى وسما به * إلى النجم فرع لا ينال طويل)

رسا أصله أي ثبت أصله في الأرض والرسو والرسوخ يتقاربان والثرى الندى وما تحت الأرض ثرى ويقال ثرى ثرى على المبالغة وقد طابق الرسو بالسمو كما قابل الأصل بالفرع

(وإنا لقوم ما نرى القتل سبة * إذا ما رأته عامر وسلول)

كان الوجه أن يقول ما يرون القتل سبة حتى يرجع الضمير من صفة القوم إليه ولا يعرى منه لكنه لما علم أن المراد بالقوم هم قال ما نرى وقد جاء في الصلة مثل هذا وهو دونه أقطع قال * أنا الذي سمتني أمي حيدره * والوجه سمته حتى لا تعرى الصلة من ضمير الموصول قال المازني لولا صحة موروده ومكروه لرددته والقتل إصابة القتال والقتال النفس فكأنه إذا قال قتلته أراد أنه أصاب قتاله أي نفسه كما أنه إذا قال رأسته أراد أنه أصاب رأسه يقول إذا حسب هؤلاء القتل عارا عددناه نحن فخرا والسبة ما يسب به كما أن الخدعة ما يخدع به وأصل السب القطع ثم استعمل في الشتم وهذا كما يقال فلان يقطع أعراض الناس وقوله ما نرى أي لا نعتقد ذلك مذهبا وعامر وسلول يعني عامر بن صعصعة وبنو سلول هم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان

(يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول)

أي حب الموت وقد ألم بقول الآخر في المصراع الأول ورأيت الكريم الحر ليس له عمر لأنه يسير إلى أمور يسطون لاقتحامهم المنايا وأن أولئك يعمرون لتجنبهم الشرور ويجوز أن يكون إضافة الحب في قوله حب الموت إلى الفاعل وهو الموت ويكون كقوله أرى الموت يعتام الكرام ويكون على هذا وتكرهه آجالهم محمولا على أنه إذا كرهت آجالهم الموت فقد كره الموت آجالهم أيضا ألا ترى قول دريد

أبى القتل إلا آل صمة إنهم * أبوا غيره والقدر يجري إلى القدر

وروى بعضهم يقصر حب الموت آجالنا لنا ليكون القصر بإزاء الطول وهم لا يراعون مثل هذا إذا تناسبت المعاني وتماثلت ويكون ذلك منهم كالبريء من التكلف ألا ترى أن ذا الرمة قال

وشك الفصول بعد ما تقفو * ل الأسماء أو سنحا

وكان يمكنه أن يقول بعد الفصول فلم يراع ذلك

(وما مات منا سيد حتف أنفه * ولا طل منا حيث كان قتيل)

حتف أنفه نصب على الحال ولم يستعمل منه فعل ولا هو مشتق وليس هذا مثل تسميتهم من الغرق ويقال إن أول من تكلم بقوله حتف أنفه النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله حتف أنفه أي بالأنفاس التي تخرج من أنفه عند خروج الروح لا بدفعة واحدة ويقال حتف الأنف بذلك لأنه من جهته تنقضي الرمق ويروى وما مات منا سيد في فراشه وهذه الرواية

رواية من يجعل القصيدة جاهلية وقوله ولا طل منا حيث كان قتيل أى لم يطل دم قتيل منا يقال طل دمه اذا بطل ولم يطلب به وهو مطلول وقد طله فلان أبطله يقول انا لانموت ولكن نقتل ودم القتيل منا لا يبطل

(تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا * وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ)

ويروى تسيل على حد السيوف نفوسنا * أى أرواحنا ويقال دماؤنا والدم يسمى النفس وسميت النفس انفسا بالدم السائل منها أيام ولادها واعما قال وليست على غير الظبات تسيل ولم يقل على غيرها تسيل فى الروايتين لانهم يكررون أسماء الاجناس والاعلام كثيرا ولاسيما اذا قصدوا التفخيم بها كما قال عدى

لا أرى الموت يسبق الموت شئ * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

وفى اضافة الحد الى الظبات وجهان أحدهما ان يكون أراد بالظبات السيوف كلها ثم أضاف الحد اليها وهذا كما يسمى السيف كما هو نصلا وكما يسمى السهم نصلا كما هو والثانى ان تكون اضافة الحد الى الظبات كاضافة البعض الى الكل ويكون التقدير تسيل على الحد من الظبات وتكون الظبات مضارب السيوف فان قيل كيف تمجح بان تكون دماؤهم تسيل على حد السيوف لا على غيره قلت ان الدماء قد تسال بالعصى وغيرها مما لا يكون شرفا فعد القتلة بالسيف أكرم وسموا بنى أسد عبيد العصا لما كان من حجر أبى امرئ القيس حين أوقع بهم قتلهم بها السكون قتلتهم ذميمة وقال الآخر

ولا نقاتل بالعصى ولا نرامى بالحجارة

الا علالة أو بدا * هة سابح نهد الجزارة

وأما قوله

لو بأبانين جاء يخطبها * رمل ما أنف خاطب بدم

فان الفحل الهجين اذا تعرض للناقة الكريمة قرع أنفه بالعصا وضرب وجهه بها فهذا من ذاك مأخوذ والمصراع الاول دل على الشجاعة والثانى على العز والمنعة

(صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدَرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا * اِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحُولُ)

أى صفت انسابنا فلم يشبها كدر يقال كدر الماء يكدر كدرا وكدورا وكدورة وهو أكدر وكدر وكدر يكدر بمعناه والسر ههنا الاصل الجيد يقال ان فلانا لضرب فى سر أى فى أصل جيد والسر فى غير هذا الموضع النكاح سمى بذلك لانه يفعل سرا والسر فى غير هذا أيضا اسم لذكر الرجل

(عَلَوْنَا اِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا * لِوَقْتٍ اِلَى خَيْرِ البُطُونِ نُزُولُ)

(فَنَحْنُ كَمَاءِ المُزْنِ مَا فِى نِصَابِنَا * كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ)

ماء المطر أصفى المياه عندهم فشبه صفاء انسابهم بصفاء ماء المطر والمزن السحاب الابيض

ومازه أظهر المبا لسلامته من الاستعمال ويجوز أن يكون المراد به السماء أي من كالغيث تمنع الناس وعلف المطر وسمى المذرماء السما لانه كان يكفي الناس اذا أجدبوا والصاب الاصل ومنه نصاب السكين والكهام الكليل الحدأي كل مما قد ماس ولا نبا نصل فيه وهذا في النصل رأسا وليس يريد أن فيهم نصلا بعد ومثله

• ولا ترى الضب بها ينجحر • أي ليس بها ضب رأسا فينجحر ويقال كهم يكهم وكهم يكهم كهامة فهو كهام وكهم يقال ذلك للرجل اذا ضعف وللسيف اذا كل أو دلالة هذا البيت معنى لان الكهوم والنبا ليس من صفات المرتجي وكان ينبغي أن يقول ونحن كماء المزن صفاء أخلاق وبذل اكف أي ونحن سيوف لا يعترنا كهوم ولا نبيا كقول

(وننكر إن شئنا على الناس قولهم • ولا ينكرون القول حين نقول)

هذا كقول الآخر

ومانية تابع الناس عقد اسده • وينقصه منهم وان كان مبرما

(اذا سيد منا خلا قام سيد • قؤول لما قال الكرام فعول)

وهذا نسبه قول حاتم

اذا مات منهم سيد قام بعده • نظيرله يغني غناء ويخلف

(وما أخمدت نارلنا دون طارق • ولا ذمنا في النازلين نزيل)

أراد نار الضيافة أي يديم ايقادها فلا تطفأ دون طارق ليل والطارق يختص بالليل دون النهار ويسمى النجم طارقا لذلك

(وأيامنا مشهورة في عدونا • لها غرر معلومة وحجول)

أي وقعاتنا مشهورة في أعدائنا فهي من الايام كالافراس الغر المحجلة من الخيل والحجل أصل الحجال فلما كان البياض في موضع الحجال وقع ذلك على الفرس محجلا

(وأسيافنا في كل غرب ومشرق • بها من قراع الدارعين فلول)

القراع المقارعة وهو أن يقرعك ويقرعه والذي يضرب به المقرعة ومنيت حافة الباب اذا كانت مستطيلة مقرعة أي بها فلت سيوفنا مما ضاربها الاعداء وقال من قراع الدارعين لان الغرض ان يكون عدوهم على غاية الاحتراز منهم والدارعين أصحاب الدروع ولا نصرف منه فعل اغا هو على النسبة وقوله في كل غرب ومشرق ظرف لقراع الدارعين أي بأسيافنا فلول من القراع في كل شرق ومغرب

(معودة أن لا تسل نصالها • فتغمد حتى يستباح قبيل)

انتصب معودة على الحال ويجوز أن يرفع على ان يكون خبرا مبتدا مضمر والعامل فيه اذا

كان حالا ما يدل عليه قوله بها من قراع الدارعين فلو لم يقول عودت سيوفنا أن لا تجرد من أغمادها فتردفيها الا بعد أن يستباح بها قبيل والقبيل الجماعة من آباء شتى وجمعه قبل والقبيلة الجماعة من أب واحد وجمعها قبائل ويقال عودته كذا فتعوده واعتاده والعادة من العود وهو الرجوع ويقال غمدت السيف وأغمدته وأصله الستر ومنه تغمده الله برحمته

(سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ * وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ)

ويروى سلي ان جهلت الناس عنا فخبري أي ان كنت جاهلة بنا فسلي الناس تخبري بحالنا فالعالم والجاهل مختلفان وينتصب فخبري بان مضمرة وهو جواب الامر بالفاء وسواء أي استواء كما تقول هذا درهم تماما أي تم تماما وفي القرآن في أربعة أيام سواء للسائلين أي مستويات وقرئ سواء على المصدر كانه قال استواء وحكى الاخفش هما سواء وسوا آن وأسواء في الجمع

(فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ * تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ)

القطب الحديد في الطبق الاسفل من الرحا يدور عليه الطبق الاعلى وبه سمي قطب السماء لما يدور عليه الفلك وعلى التشبيه قالوا فلان قطب بني فلان أي سيدهم الذي يلوذون به وهو قطب الحرب والمراد بالقطب ههنا ان أمر قبيلتهم بهم يتم كتمام أمر الرحا بالقطب وقال أبو محمد الاعرابي في رده على النمري قوله قال السموأل واسيافنا في كل غرب ومشرق هذا البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي لا للسموأل بن عادياء الغساني ويدلك على ذلك قوله في القصيدة فان بني الديان قطب لقومهم والديان هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث الاصغر ابن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث الاكبر وقال النمري فان قال قائل لم قدم الغرب على الشرق والعادة جارية ان يقال الشرق والغرب فالجواب عن ذلك انه قدم الغرب لحلوله وحلول قومه فيه وانه دارهم والقطر الذي يدنو منهم قال أبو محمد الاعرابي هذا موضع المثل عي صامت خير من عي ناطق كيف يكون الغرب منزل الحرث بن كعب وهم ينزلون اليمن ناحية الجنوب ولا أدري ما أنكر أبو عبد الله من رواية من روى وهو الصحيح واسيافنا في كل شرق ومغرب * ومعنى ذلك انهم يعدون الغارات في نواحي نجد وتهامة وهو قول عروة بن الورد

تقول لك الويلات هل أنت تارك * ضبوا برجل مرة وبمنسر
فيوما على نجد وغارات أهلها * ويوما بأرض ذات شث وعرعر

(قال الشميذر الحارثي)

الشميذر صفة منقولة وهو في الاصل السريع الخفيف يقال سير شميذر أي سريع واشتقاقه من الشمذ والشذر والشمذر رفع الناقة الذنب والشذر النشاط والسرع في الامر وقال أبو العلاء يقال ان الشميذر السيئ الخلق وقيل اسم هذا الشاعر الشمذر وهي دابة قال البرقي هذا الشعر لسويد بن صميع المرثدي من بني الحرث وكان قتل أخوه غيلة فقتل قاتل أخيه

مهارى أنه من الأسواق من الحمر وسويد تصغير أسود مرخماً وصبيح تصغير أصبح وهو المليح

(بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما • دفنتم بصحراء الغمير القوافيا)

الضرب الثاني من الطويل والقافية من المتدارك الصحراء اسم للمكان الواسع والجمع صحارى وصحر والغمير موضع وفي دفنتم القوافي قولان أحدهما أنكم انهزمتم بصحراء الغمير ولم تفعلوا ما تستوجبون به المدح فلا تذكروا الشعر فليس لكم مفخرة تفخرون بها في الشعر بعد انهزامكم أي لا تكلفوا أحداً مدحكم ولا تفخروا في شعر إذا فقدتم القوافي بذلك الموضع لسوء فعالكم والثاني أنه قتل شاعرهم ودفن بصحراء الغمير يقول لستم بقادرين على الشعر وقد دفنتم شاعركم بصحراء الغمير فلا تتكلفوا فما لستم من أهله فعلى هذا ذكر المضاف إليه وترك المضاف كأنه قال دفنتم صاحب القوافي وأراد بالقوافي القصائد والقصيدة تسمى قافية لأنها بالقوافي تتم أو سميت قافية لأنها تقفو الكلام وقافية البيت عند الأخفش آخر كلمة في البيت وقال غيره القافية من كلمتين في آخر البيت وقال آخرون هي المصراع الأخير والقول قول الأخفش لأنا رأيناهم إذا قالوا البيت حتى ينتهي إلى آخر كلمة قالوا بقيت القافية ولو أن شاعراً قال لك اجمع لي قوافي لم تجمع له أنصاف أبيات وإنما كنت تجمع له كلمات أو أحرف الحرف الذي يريد أن يعمل ورى القصيدة واشتقاقها من قولهم قفوت الرجل إذا اتبعت خلفه وفي القرآن وقفينا على آثارهم أي أتبعنا بعضهم بعضاً

(فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة • فنقبل ضيماً أو نحكم قاضيا)

(ولكن حكم السيف فيكم مسلط • فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا)

السلة السرقة ورجل مسل مثل سراق ويقال في فلان سلة أي سرقة وانتصب سلة على أنه مصدر في موضع الحال والتقدير تصيبونهم سالين أي سارقين يقول لسنا كمن كنتم تقصدونه وهو مفرد شاذ تصيبونه سرقة فيمضي على الضيم أو يحاكمكم إلى قاض ولكنا نحكم حكم السيف فيكم فلا نرضى بحكم القضاة بل نمضي لانفسنا كيف نريد وحكم السيف أن تضرب به حتى يقتل ورضاه أن يعمل حتى يكل فإنه ما دام يقتل فكأنه يسأل الضرب والمعنى إنا نقتل خيار القتلة بنا ونحكم السيف فيكم إلى أن يكل ولسنا نسألكم فلتم سامري وقيل إن القوم الذين يخاطبهم كانوا قتلوا أخاً أحد بنيه ثم قتل قاتله

(وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا • بني عمنا لو كان أمراً مدانيا)

جرت أي جنت وقيل قوله لو كان أمراً مدانياً على أنه لم يسؤه ما جنت الحرب بينهم لأنه وقع باستصغار الأمر أنه قال ساءني ذلك لو كان الأمر المؤدي إليه أمراً مدانياً والمراد لو كان الأمر أمراً مدانياً لساءني وإذا كان كذلك فجواب لو متقدم وتلخيصه لو كان ما تردد بيننا قريباً

اساءني ماجنته الحرب بيننا ولكن الآن لم يسؤني

(فَإِنْ قُلْتُمُ انّا ظَلَمْنا فَلَمْ نَكُنْ * ظَلَمْنا وَلَكِنّا أَسَأْنا التَّقاضِيا)

أسأنا التقاضيا فيه قولان أحدهما القتل بعد أخذ الدية والآخر قتل جماعة بواحد ويحتمل ان يكون قتلنا واحدا بواحد وأسأنا بذلك عندكم ولم نظلم لان القصاص حق ورواه بعضهم فان تزعموا انا ظلمنا والزعم في دفع الدعوى أبلغ وانما نبه بهذا الكلام على انه لا يعد ما عوملوا به ظلما مع كون ابتدائه منهم ولكنا أسأنا التقاضيا حين استخرجنا الحق بالعنف والقهر فكانه سمى ما عده أولئك ظلما سوء تقاض والظلم وضع الشئ في غير موضعه ومنه قيل للارض الصلبة اذا حفرت مظلومة وللسقاء اذا شرب قبل ادراكه ظليم وقيل الظلم انتقاص الحق وقوله فلم نكن ظلمنا اذا كان من حكم الجواب ان يكون طبقا للابتداء ومبنيا عليه فكان من الواجب ان يقول فان قلتم انا كنا ظلمنا الاترى أنا نقول في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم انه كانه جواب قائل قال قال كان الله سيعذبهم فنبني على حد الابتداء وطريقته لكن الشاعر حذف من الابتداء كان لان ما في الجواب يدل عليه وفيكم كما يقول أحد الحسين المضارب بن حكم الله فينا انا فذير يد فينا وفيكم قال أبو محمد هذا خطأ والصواب ما أنشدناه أبو الندى ولكن حكم السيف فينا مسلط وهذا مثل تقوله العرب حكمك مسمطا أى احكم فحكمك مرسل جائز

(وقال وداك بن ثميل المازني)

وقال البرقي هو وداك بن سنان بن ثميل وداك فعال من الودك والدكة وأصله الصفة الاترى ان فعالا بابه الصفة وقلما يوجد في الاسماء وفي الكتاب من ذلك الكلاء والجبان قال أبو الفتح وزادنا أبو على القياد ذكر البوم ووجدت انا الجيار وهو السعال أو نحوه والصاروج أيضا وثميل تصغير ثمل أو ثامل على الترخيم ويقال فيه أيضا نميل بالنون والمازن بيض النمل خاصة قال

وترى الذميم على مراسنهم * غب الهياج كمازن الجثل

يعنى النمل فاضافه اليه احتياطا وان كان لا يكون الا منه

(رُوَيْدَ بَنِي شَيْبانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ * تُلاقُوا غَداً خَيْلِي عَلَى سَفَوانِ)

من الضرب الثالث من الطويل والقافية من المتواتر ويروى رويدا بنى شيبان وهو الاكثر ورويد تصغير رواد وهو مصدر أرودت فلانا على طريق الترخيم وانتصابه بفعل مضمر دل عليه لفظه وأكثر ما يجيء تصغير الترخيم في الاعلام وقد يجعل رويد اسما للارفق فيبنى حينئذ كما تبنى اخواته من أسماء الافعال على ذلك ما جاء في المثل من قولهم رويدك الشعر يغب وقوله بعض وعيدكم انتصب بفعل مضمر دل عليه رويدا لان مع استعمال الرفق كفا عن بعض الوعيد فكانه لما قال أرودوا يا بنى شيبان قال كفوا بعض الوعيد وهذا تهكم وقوله تلاقوا انجزم على انه جواب الامر الذي دل عليه رويد وانما يجعل للامر الجواب لانه ضمن

معنى الجزاء والشرط وقوله غدًا لم نشر به الى اليوم الذى هو غد يومه وانما لبّه على تقريب الامر كأنه قال فلاقوا خيلى قريبا على سفوان وهو ماء على اميال من البصرة وكانت بنو شيبان توعدتهما وزعم ان سفوان لهم وأرادوا اجلاء بنى مازن عنه ومن كان معهم من بنى تميم

(فلاقوا جيادًا لا تحيد عن الوغى • اذا ما غدت فى المأزق المتدانى)

فلاقوا جيدة بدل من فلاقوا الاول فنبه بهذا على ان المراد بالخيل الفرسان ويجوز أن يكون أراد بالخيل الدواب ووصفها بأنها لا تحيد عن الوغى لدوام ممارسة فرسانها الحرب فحذف قوله فلاقوهم عن أربابها والوغى بالغين معجمة وبالعين غير معجمة أصله الجلبة والصوت ثم سميت الحرب به قال الهذلى

كأن وغى الخموش بجانبيه • وغى ركب أميم ذوى هياط

الخموش البعوض وهياط ممارعة تصف ماء والحيد العدول عن الشئ والمأزق المضيق وأصله من الأزق وهو الضيق فى الحرب به ومفعل منه

(عليها الكماة الغرّ من آل مازن • ليوث طعان عند كل طعان)

(تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم • على ما جنت فيهم يد الحدثان)

أى تلاقوا من تلاقيهم ما يستدل به على حسن صبرهم على ما جنت أى على جناية وموضعه نصب على الحال والعامل فيه تعرفوا وقوله يد الحدثان أراد الحوادث وليس للحدثان يد وانما استعار ذلك لان أكثر الجناية باليد يكون

(مقاديم وصّالون فى الروع خطوهم • بكل رقيق الشفرتين يمان)

مقاديم جمع مقدام وهو الكثير الاقدام فى الحرب والروع ههنا الحرب وأصله الفزع وسميت روعا لما فيها من الفزع وهذا مثل قول كعب يصل السيوف اذا قصرن بخطونا وقوله بكل رقيق الشفرتين أى الحدين وأصل الشفر القطع وسمى الحرف من كل شئ شفرا لانه كالمقطوع منه

(اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم • لأية حرب أم بأى مكان)

الاستنجاد الاستنصار يقول هؤلاء لحرصهم على الحرب اذا استنصرهم صارخ ودعاهم الى الحرب لم يطلبوا علة يتأخرون عنها ومثله

كنا اذا ما أتانا صارخ فزع • كان الصراخ له قرع الظنابيب

الظنابيب جمع ظنبوب وهو عظم الساق والصارخ المستغيث والصارخ المغيث ومعنى البيت انه اذا أتاهم مستغيث كانت اغاثتهم اياه ركوب الخيل

(وقال سوّار بن المضرّب السعدى)

من سعد بني تميم وقال البرقي من سعد بني كلاب سوار فعال من سار يسور وصفة وأنشدوا بيت الاخطل * لا بالحصور ولا فيها بسوار * أي معربد ويقال أيضا بسا ٢ رأى لا يسئر في قدحه فضلة من شرابه وهو قليل النظير لانه ليس في الكلام افعل فهو فعال الا أحرف يسيرة وهي هذا الحرف أسأر فهو سآر وأدرك فهو دراك وأجبر فلان فلانا على كذا فهو جبار واقصر عن الشيء فهو قصار وعلى أنهم قد قالوا قصرت عن الشيء وجبرته على كذا والاول أفصح ومضرب بفتح الراء أي ضرب مرة بعد مرة وسمي مضربا لانه شبب بامرأة فقال فيها

ولا عيب فيها غير أنك واجد * ملاقيها اقد ديثت بركوب

فحلف أخوها ليضربنه بالسيف مائة ضربة فضربه فغشي عليه ثم أفاق فقال

أفقت وقد أني للشان تفيقا * فذا أوان أبصرت الطريقا

وكان الجهل عما يزدهيني * على غلواته حتى أذوقا

فسمي مضربا لذلك

(فَلَوْ سَأَلَتْ سَرَاةَ الحَيِّ سَلْمَى * عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي)

من الضرب الاول من الوافر والقافية من المتواتر وسراة الناس خيارهم وقال الخليل السرو سخاء في مروءة يقال سرا يسرو فهو سري ولم يجيء على فعلة غيرها يعني ان فعلة يختص بها الصحيح في الجمع دون المعتل وذلك كالفجرة والفسقة وتلون الزمان به تصاريفه في الخير والشر وقوله على أن قد تلون أن اذا وصل بالماضي أفاد حدثا ماضيا واذا وصل بالمستقبل أفاد حدثا مستقبلا

(لَخَبَّرَهَا ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمِي * وَأَعْدَائِي فَكُلٌّ قَدْ بَلَانِي)

لخبرها جواب لو سألت واحساب جمع حسب وهو ما يعد ويحسب عند التفاخر فكل قد بلاني أي قد جربني يقال بلوته واختبرته ومنه البلوى لان الانسان يختبر بها والبلاء على أربعة أوجه نعمة واختبار ومكروه وهو بمعنى البلى أيضا يقال بلي الشيء بلى وبلاء بالكسر والقصر والفتح والمد يقول يعرف حسن صنيعي أعدائي وغيرهم وكل يشهد لي بالفضل واذا أقر به ذوو الاحساب كان غيرهم أقرب الى ذلك وهذه جملة اعترضت بين خبر ومفعوله وهو قوله

(بِذَبِّي الذَّمَّ عَنْ حَسَبِي بِمَالِي * وَزَبُونَاتِ أَشْوَسَ تَيَّحَانِ)

والباء من قوله بذبي تتعلق بقوله لخبرها والفاء في قوله فكل دخلت معلقة لجواب الجملة بما وزبونات فعولات من الزبن وهو الدفع وتيحان هو العريض المقدام وهو فيعلان بفتح العين ولا يجوز أن يروى بكسرها لان فيعلان لم تجئ في الصحيح فيبنى المعتل عليها قياسا ومثل تيحان هيبان وهما صفتان حكاهما سيبويه بالفتح ومثالهما من الصحيح قيقبان وسيسبان وتيحان من تاح يتوح ويتيح لغتان اذا أشرف وتهيأ ورجل متيح وقال أبو العلاء قوله وزبونات

آموس ىمان يعى بالاشوس اليجاد ىســه والسوس ان تصـبى الرجل أصحابه و تقارب أحدسمه من الكبر ويقال تساوس اذا فعل ذلك قال جـدى نور

سر بعيى ان أرى من مكانه • سهيلا كعيى الاحور المتساوس

والنجاد يروى بكسر الىا وفتحها وهو الذى يتربص فى الا ور ودهب قوم الى انه يعى أ وس نجاد ورسا ودهوا ان الرؤيه الادن وانه كنى بالر وبات عن رأس الفرس وهاديه لان الادين تكونان فيــه فاذا صح ذلك ، ومـــل وراءهـــم رماحهم ادى فرســه وتعرنه ونحو ذلك كما قال عنترة • مازلت أرميهم بثغرة وجهه • والمعنى لو سألت سلى حيارالحى عى لـسرها و والاحـا ىسمهـم وأعدائى ىكل قدحوبى بانى أدفـع العار عن سرفى عالى ورر وباتى ونحو رأن تكون أراد انى أدفـع العار عن سرفى وأدفـع ربوبات أموس وهو المكر

(وَانّى لاأزال أخا حُروب • اِذا لَمْ أجْنِ كُنْتُ مِجَنّ جانِى)

اذار ويت أنى بفتح الهـمزه عطفت على بدنى الدم وكان موضعه سرا و يكون هذا اعلـمه به الاعدا له أصاوان كسرت انى فهو على الاسـتىاف والانقطاع عما قبل ومعناه انى امارس الحروب فان لم أجـد ماىيه ى على عاره الاعـدا طلبت من شـىء يعمل دلك بدافعت دونه وحا ىسعله

•(وقال بعض بنى تيم الله بن ثعلبه)•

(ولقد شهدت الخيلَ يوم طرادها • فطعنتُ تحتَ كنانة المتمطّرِ)

من الضرب الاول من الكامل والقافيه من المتـدارك قال أبو رياش هـذه الابيات لبعض بنى تيم الله بن ثعلبه يوم أوارة وأوارة موضع وهو الموضع الذى أحرق به عمرو بن هند بنى دارم وهى مأخوذة من أوار النار أى حرها و يقال للعطش أوار قال الراجر

قد شقيت آبالهم بالنار • والنار قد تشفى من الاوار

يعنى بالنار السمه يريد ان ابلهـم وردت الما فلما رأى أصحابه سمتها علوا انها لقوم أعزة فهالذلك والمتمطر اسم رجل من لخم وهو من قولهم تمطر الرجل اذا أسرع و يقال تمطر به وقطر به اذا بادر وروى الرياشى تحت لبانة وقال النابه تو ب يتلبب به الرجل على ثيابه اذا تحزم لحرب والمرأة تتلب عصمها اذا قامت للعمل وهو ان تضع أحد طرفيها على منكبها الايسر وتخرج وسطها من تحت يدها اليمنى فتعطى به صدرها وترد الطرف الآخر على منكبها الايسر وكذلك يتحزم الفارس وغيره يريد به تحت كنانة المتمطر نشر به الى النبل وهـذا المتمطر كان نادره وأراد أن يبادر الى أمر حال فيه وبيسه والكنانة من الكبن السترلانه تصان ما النبل

(وَنَطاعِنُ الأَبْطالَ عَنْ أَبْنائِنا • وعَلَى بَصائرِنا وإنْ لَمْ تُبْصِرِ)

ذكر الابناء كناية عن الحرم والبصائر جمع بصيرة وهو ما يستبد به الرجل من رأيه وعقله على ما يغيب عنه وعلى ذا سميت الطريقة من الدم بصيرة لانه يستدل بها على المجروح وفسر قوله

راحوا بصائرهم على أكتافهم * وبصيرتى يعدو بها عتد وأى

على وجوه يجوز أن تكون البصائر ههنا الآراء أى خلفوا آراءهم كما يقال تركت الرأى موضع كذا وبصيرتى يعدو بها فرسى أى رأيه معه نافذ مستمر واذا جعلتها بصائر الدم يكون المعنى أنهم منهزمون مكلومون فى ظهورهم فدماؤهم على أكتافهم ودمى سالم فى نفسى ويجوز أن يكون المعنى أنه قتل أبوهم فأخذوا ديته فاشتروا بها ثيابا فلبسوها ويقال بل غيرهم بأخذ الدية فكأنهم حملوا بها ثقلا من العار على أكتافهم وأما هذا الشاعر فيقول أنا اطلب ثارى على فرسى أى أقتل بأبى ومعنى البيت انا ندافع عن حرمنا على ما يعترض من الرأى فى الوقت نفعل ذلك وان لم نبصر عاقبة الامر وحذف مفعول وان لم نبصر لان المراد مفهوم وكذلك حذف جواب ان لان فيما تقدم دليلا عليه وقد قيل فى معنى هذا البيت انه كما حكى عن مسيلمة حين قال لبنى حنيفة قاتلوا عن أحسابكم فأما الدين فلا دين وقيل انه أراد بالابناء ههنا البنات ذهبوا الى أن عادة العرب أن يقولوا نقاتل عن نسائنا ولا يقولون نقاتل عن رجالنا كقول الآخر * نقاتل يوم الروع دون نسائنا *

(ولقد رأيت الخيل شلن عليكم * شول المخاض أبت على المتغبر)

شلن عليكم أى شالته والتقدير وقد شان عليكم وأراد بالخيل ههنا الدواب وهى تشول بأذنابها اذا اشتد عدوها ويستدل بذلك على قوة ظهورها يقول لقد رأيتكم منهزمين والخيل تعدو عليكم رافعة أذنابها رفع النوق الحوامل لها اذا طلب حلب غبرابنها والغبر البقية تبقى من اللبن فى الضرع وقيل معنى قوله ولقد رأيت الخيل شلن عليكم أى أشرعت فرسانها الرماح نحوكم كما تشول الابل الحوامل بأذنابها عند الاباء وقوله أبت على المتغبر قد معه مضمرة وهو واقع موقع الحال أراد رأيت الخيل شائلة أذنابها عليكم شول المخاض آبية على المتغبر ومن روى ولقد رأيت غداة شلن عليكم فقد أضمر مفعول رأيت وهو الخيل وساغ ذلك لان قوله ولقد شهدت الخيل وان اريد بها الفرسان يدل عليه وقال النمرى قال أبو رياش فى قوله وعلى بصائرنا وان لم نبصر البصيرة ههنا اليقين فيقول نقاتل على ما خيلت قال وقال غيره نطاعن فى الجاهلية والاسلام قال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

يصيب وما يدرى ويخطى وما درى * وكيف يكون النوك الا كذلكا

أصاب أبو عبد الله فيما حكاه عن أبى رياش من تفسير هذا البيت ولم يدر أنه أصاب وأخطأ فى قوله أنه أراد نطاعن فى الجاهلية والاسلام ولم يدر أنه أخطأ وكيف يكون ذلك وقائل هذا الشعر علقمة بن شيبان بن عدى بن الحرث بن تيم الله وهو فى عصر المنذر ذى القرنين قبل الاسلام بزمان وانما قال هذا الشعر أنه حمل يوم أوارة على المقطر أخى المنذر جد النعمان ذى القرنين فقتله وعليه التاج لا يحسبه الا المنذر فقال

ولدسمدت الخيل يوم أوارة • فطعنت تحت كنانة المتمطر
وبلاءى الابطال الابيات

•(قال مطرى بن الفجاءة المازنى)•

(لايركبن أحد الى الاحجام • يوم الوغى متخوفا لحمام)

الضرب الثانى من العروض الاولى من الكامل والقافية من المتواتر قوله لا يركبن يقال ركن الى الشئ يركن اذا مال اليه وقال ركن يركن ركنا فأما ركن يركن بفتح الكاف من الماضى والمستقبل جميعا فانما الفتحة فالثة مركبة من اللغتين الاوليين وليست أصلا والاحجام النكوص والاحجام مثله أيضا وهو مقلوب وقالوا أحجم بتقديم الحيم اذا أقدم وأحجم بتأخير الجيم اذا نكص والاحجام مطاوع حجمت أى كففت وحجمت فهو كالا كباب فى أنه مطاوعه كب وقال حجمت البعير اذا حطمته بما يمنعه من العض وسمى ذلك الشئ الحجام والمتخوف الخائف يقال تخوف وخاف والحمام الموت وأصله من قولهم حم الشئ اذا قدر

(فلقد أرانى للرماح دريئة • من عن يمينى مرة وأمامى)

الدريئة تهمز ولا تهمز فتجعل من الدرء وهو الدفع ومن الدرى وهو الختل وهذا معنى البعير الذى يسيب فيألفه الوحش فلا يستريبه ثم يجئ صاحبه فيستتره فيرمى الوحش فيصطاد والحلقة التى يتعلم عليها الطعن دريئة ويمكن حمل البيت عليهما جميعا وانما اقتصر على ذكر الطعن والقدام لانه علم أن اليسار فى ذلك كاليمين وأما الظهر فان الفارس لا يمكن منه أحدا فاذا أراد بالدريئة الحلقة التى يتعلم عليها الطعن فالمراد أن الطعن يقع به كما يقع فى تلك واذا أراده الدابة التى يستتر بها فالمراد أنه يتقى به فيصير مترلعيره من الطعن كما تكون تلك الدابة سترة للصائد وعلى هذا يكون للرماح من أجل الرماح وقوله من عن يمينى من متعلقة بما دل عليه قوله أرانى للرماح دريئة وهى تابعى ومايجرى مجراه وعن من قوله من عن يمينى اسم فيهما وليس حرف والمعنى من جانب يمينى

(حتى خضبت بما تحدر من دمى • أكناف سرجى أو عنان لجامى)

أو ههنا ليست للشك وانما هى التى يراد بها أحد الامرين على طريق التعاقب أى اماذا واماذا ولك أن تريد الجمع لان أصل أو الاباحة وهذا كما يستعمل الرجل فيقال له ما كان طعامك فى بلدك فيقول الحنطة أو الارز والمعنى أحد هذين على أن يكون كل واحد منهما بدلا من صاحبه أو الجميع ومعنى البيت انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمى اما عنان لجامى واما جوانب سرجى على حسب ما يقع من الطعن فالعنان لما سال من أعاليه وجوانب السرج لما سال من أسافله ويروى بل عنان لجامى وقيل انه لم يرد به قوله من دمى منه وانما أراد دم من يقابله فأضافه الى نفسه لانه أراقه وليس كذلك بل أراد دم نفسه

(ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب • جذع البصيرة قارح الاقدام)

الجذوعه

الجذوعة قبل الاثناء بسنة والدهر بجدته يسمى الازلم الجذع وكذلك يقال ان يرى في أمر ما على حالة واحدة هو جذع فيه واتصاب جذع البصيرة على أنه حال وهو نكرة وقوله جذع البصيرة قارح الاقدام مثلان وأصلهما في الخيل وذوات الحافر كلها وذلك أن المهر يركب بعد حول بسياسة ورياضة فاذا بلغ حولين فهو جذع فحينئذ يستغني عن الرياضة فيقول أنا جذع البصيرة أي استبصاري ويقيني لا يحتاجان الى تهذيب ولا تأديب كما لا يحتاج الجذع الى الرياضة واقدامي قارح أي قد بلغ النهاية كما أن القروح نهاية سن الفرس ولا سن بعده هذا تفسير قوله جذع البصيرة قارح الاقدام على ما ذكره العلماء المفسرون لهذه الابيات ومعنى البيت ما ذكره أبو العلاء المعري وهو انه يريد أنه مذ كان لم يزل شجاعا فاقدامه قارح لانه قديم و يعني بقوله جذع البصيرة أنه كان فيما سلف لا يرى رأي الخوارج ثم تبصر في آخر أمره فعلم أنهم على الحق فاتبعهم فبصيرته جذعة أي محدثة لم تطل عليها الايام وذلك أن هذا الرجل كان خارجيا سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة وقد ذكرناها فيما تقدم

* (وقال الحريش بن هلال القريعي) *

ويروى للعباس بن مرداس السلمي ويروى للجعاف بن حكيم بن عاصم الذي قال فيه الاخطل

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول

والحريش يتصرف على وجوه يحتمل أن يسمى الضب حريشا فيكون فعيلا في معنى مفعول يقال حرشت الضب وأصله أن يجيء الرجل الى بيته فيضرب بيده على بابه فاذا أحس الضب به ظن أنه حية فأخرج اليها ذنبه ليضربها به فيقبض عليه الحارش ثم كثر ذلك حتى صار يسمى كل صيد للضب حرشا قال الشاعر

فكيف ترى حرشي بنات ضبيبة * ألست من الحراش غير هدان

وبنات ضبيبة ضرب من الضباب وقال كثير

ومحترش ضب العداوة منهم * بحلو الكلام حرش الضباب الخوادع

ويقولون في المثل أخدع من ضب حرشته ومثل آخر هذا أجل من الحرش وذلك أن الضب كان يحذر ولده من الحرش فسمع يوما صوت فاس يحفر بها ظهر بيته فقال يا أبت أهذا الحرش فقال الضب يا بني هذا أجل من الحرش والحريش دويبة مقدار الاصبع كثيرة الارجل وهي تسمى دخال الاذن وقال آخرون الحريش دابة لها قرن واحد و يجوز أن يكون الحريش من قولهم حرش البعير اذا حك ظهره برسنه ليسرع وهلال اسم الرجل يجوز أن يكون مأخوذا من هلال السماء وهو أحسن التأويل ولا يمتنع أن يكون مسمى بالهلال الذي هو ذكر الحيات أو بالهلال الذي هو قطعة من الرحا أو بالهلال الذي هو بقية الماء في الحوض أو بالهلال اذا أريد به الغبار أو بعض الاسنة و يقال للغلام المقتبل هلال وقريع يجوز أن يكون مصدر قرعت الشيء بالشيء مصغرا أو تصغير ترخيم لاقرع أو تصغير قرع الفصال وهو جدري بها قال الراجز

جاء سهيل حين جاء بالقرع * غاب سهيل غيبة فلا رجع

فأما القرع هذا المعروف فالعامة تسكن راءه ويقال ان تحريكها الاصل قال الراجز

يده شرع وحل

انه الاصمعا ن مربع مرادنه القرع م

ي على تهيي • لقد طعت طلاعلى الاقارع

ر ... ل عبدها • وجوه قرود تبتغي من تجادع

اردو ... الى اقرع م جمعه ومن روى العباس بن مرداس ... العوس

... كانه ... يكسر به الشيء من الردس وهو الكسر ومن روى ...

... من قولهم ... اذا ... وساعد الشيء اذا

راسه واصق به

(شهدن مع النبي مسومات • حنينا وهي دامية الحوامي)

من الضرب الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية من المتواتر مسومات معلمات

... كور بعني ... من قولهم سامت السائمة اذا ارسلت في الرعي وقيل المسومة

المطهمة والمطهم حسن الخلق وقوله تعالى حجارة من طين مسومة اي معلمة على امثال

الخواتيم والسومة العلامة يصف خيلا حضرت مع النبي صلى الله عليه وسلم وادي حنين وقد

دميت حوامي حوافرها الملاقيها من التعب وكثرة العدو وواحدة الحوامي حامية وهو

ما احاط بالحافر واصلها من الحماية وهي المنع وكاحعل الحوافر حوامي ... ما نطوى به البئر

من الحجارة وغيرها ليحمي جوانبها من التسعث حوامي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا

... وادي حنين ورئيس هوازن مالك بن عوف النصري وهذا اليوم الذي قتل فيه دريد

ابن الصمة الجشمي قتله ابن ... وهو ... بن ربيع السلمي ... عليه اسم امه

(ووقعة خالد شهدت وحكت • سنابكها على البلد الحرام)

بن خالد بن الوليد بن المغيرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله يوم فتح مكة على الخيل وابي

... الخندمة فقاتلهم فهزمهم وقوله وحكت سنابكها يعني انها وطئت ارض مكة

والسنابك اطراف الحوافر الواحد سنبك فارسي معرب

(نعرض للسيوف اذا التقينا • وجوها لا تعرض للطام)

... وجهين احدهما ان يكون المراد انا نضرب بالسيوف وجوها لم تضرب بالايدي

... يعني وجوه الاعداء والثاني ان يكون المعنى وجوه انفسهم فيكون كما قال الآخر

... المقوس وهون النفو • من يوم الكريهة اوقى لها

... يقول ... في الروع وهي مصونة في غيره لا تعرض لمكروه ... اخلاقنا

... فكل ثغر محدودا والثغر الاسكان موضع الخافة ولا تقع العين

(ولست بخالع عني ثيابي • اذا هز الكماة ولا ارامي)

ثيابى أى سلاحى ويكنى عن السلاح بالثياب وبالبز كما قال الهذلى

فويل أم بز جر شعل على الحصا * ووقر بز ما هنالك ضائع

البز فى هذا الموضع السلاح وشعل لقب تابط شرا وكان قتل رجلا من بنى هذيل وأخذ سلاحه وكان تابط قصيرا فلما لبس درعه سحبها على الارض فلذلك قال جر شعل على الحصا وذكر بعضهم أنه أراد بالبز السيف وهذا يرجع الى المعنى أيضا فكأنه لما تقلد بسيفه طالت حمائله عليه لقصره فجره على الارض وقوله اذا هزت الكماة أى كرهت ويروى اذا هزأ الكماة بالزاى يعنى اذا هزوا سلاحهم عند خلعها وموضع لا أرامى نصب على الحال أى لا أفعل ذلك غير مرام ويعنى بالمراماة مدافعة الخصم ويجوز أن يكون نفى الامرين جميعا أى لا أخلع ثيابى تخفيفا عن نفسى فى التولى والانهزام عند هرب الكماة وذكر أن معناه لا يكون سلاحى مع عدوى الفحش وخلع الثياب كفعل الجهال ووجه آخر أى لا أخلع ثيابى اذا أرادوا سلبها بل أقاتل عنها واذا لبست ثياب الحرب رامت

(وَلٰكِنِّى يَجُولُ المُهْرُ تَحْتِى * اِلَى الغَارَاتِ بِالعَضْبِ الحُسَامِ)

العضب القطع والمنع ثم قيل سيف عضب أى قاطع كما قيل ضيف للضائف وقال الخليل سمى السيف حساما لانه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عداوته وقوله بالعضب أى ومعى العضب وهو موضع الحال

(وقال ابن زيابة التيمى)

زيابة اسم مرتجل للعلم وهو فعالة أو فيعالة أو فوعالة من لفظ الازيب وهو النشاط وتيم فعل من تيمه الحب أى ذلله ويقال أيضا تامه قال

تامت فؤادى بذات الجزع خرعبة * مرت تريد بذات العذبة البيعا

ومنه تيم اللات أى عبد اللات ومنه قالوا طريق معبد أى مذلل موطوء وقال أبو العلاء صرف الفعل من زيابة الانهم قالوا رجل أزيب وهو الدعى وقالوا الريح الازيب فقيل هى الجنوب وقيل هى الصبا وقال أبو رياش هو فارس مجلز عمرو بن لأى اللائى البطء ومجلز من الجلز وهو الفتل الشديد وجلز السوط مقبضه وجلز السنان أسفله قال أبو زبيد

حمدت أمرى ولمت أمرك اذ * أمسك جلز السنان بالنفس

وكل ذلك راجع الى الجلز الذى هو احكام الفتل

(نُبِّئْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ * فِى سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ)

الثانى من السريع مردف مطلق بوصل وخروج والقافية متدارك نبئت أخبرت والنبأ الخبر الا أن فيه معنى العظم وقوله غارزا رأسه أى مدخلا ومنه الغرز بالابر ومعناه ثابتا على ضلالته لو جافيه لا يقلع عنه وكل شئ أثبته فى شئ فقد غرزته فيه وغرزت رجلى فى الغرز اذا ركبت واغترزت وغرزت الجرادة اذا أدخلت ذنبها فى الارض لتبيض ورزت مثله ومنه اشتقاق رزة الباب وجعل غرز الرأس كناية عن الجهل والذهاب عما عليه وله من التحفظ وقال أبو العلاء

" عرربلان دسه فى موضع كذا أى أمام به و
لى كأنه وسمان بقد نعيره له به ربو عدمن لايجب أن يوعده وهذا
لى أو أحطأ أب ماثم ويروى في نسبة نهج السين أى فى حلت والعر
ولذلك قالوا اسنت القوم اذا أجدبوا وهذه السنا عندهم مبدلة من واو
وهى التى تظهر فى قولهم سنوات قال الشاعر

عمرو الذى هشم الثريد لقومه • ورجال مكة مسنتون عجاف

وقال السهرى

فهذا كان البيت حرموقتنا • ريحانة حيث عسنا وطلت
ريحانة من نور حلية أزهرت • لها أرج ما حولها غير مسنت

وقال المرزوقى سار أسماء ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل فعمرا انتصب على أنه مفعول وعارورا انتصب على أنه مفعول ثالث ورأسه انتصب من عارور وأراد بالسنة العلة وهى ما يحدث من أوائل النوم فى العين ولم يستحكم بعد يدلك على ذلك قوله

وسنان أقصده النعاس فرنقت • فى عينه سنة وليس بنائم

وقد فصل الله عز وجل بينهما بقوله لا تأخذه سنة ولا نوم والفعل منه وسن يوسن وسنانا وموضع يوعد نصب على الحال وبوسه وانى الغرر حتى قالوا اعبر فلان فى ركاب القول

(وتلك منه غير مأمونة • أن يفعل الشىء اذا قاله)

أى تلك الخصلة لا تؤمن وقوعها من عمرو وهو فعله لما يقوله وهذا تهكم وان يفعل موضعه رفع على البدل من قوله وتلك منه وقيل معناه أنه ليس يصدق فيها لانه لا يقدر على امضاء وعيده

(الرمح لا أملأ كفى به • واللبد لا أتبع تزواله)

نفى عنه الفروسية وأنه يماثل بالرمح وغيره من السلاح واذا اقتصر على الرمح فكأنه ملأ كفه به وسماها عن غيره وقيل معناه أطعن به اختلاسا كقول الآخر

• لبيقا بتصريف القناة بيانيا • والاول أحسن ويدعانا حسنت العرب جلس الطعنة قال خداش بن زهير

وطعنة خلس كفرغ الازار • مأبرع فى معصف الحائر

وقوله واللبد لا أتبع تزواله أى أنا فارس متمكن من سبى ولا أتبع اللبد اذا مال ما أميل معه أى انى ثابت على ظهر الخيل لا يصرفنى تقديم الآلة ولا تغير السرج عما يريد الراكب

(والدرع لا أبغى بها ثروة • كل امرئ مستودع ماله)

أى درعى مالى الذى أدخره وهذا كما قال الآخر

وقالى

ومالى مال غير درع حصينة * وأبيض من ماء الحديد صقيل

ويحتمل أن يعنى بقوله لا أبغى بها ثروة أنه لا يبيعها فيأخذ العوض عنها فيثرى به يقول فعلام أبيعها بما لا يبقى ولا أستبقيها لدفع المكاره وكسب الذكر الباقى وقوله كل امرئ مستودع ماله يحتمل وجهين أحدهما أن يريد احتفاظه بالدرع وان كل انسان يحفظ ماله فصاحب الابل يحوطها وكذلك صاحب الغنم وغيرها من المملوكات فهى عنده كالوديعة التى قد لزم حفظها ومراعاتها والآخر أن يريد تعزية نفسه أن لا مال له فيقول كل امرئ مستودع ماله أى انه سيسترد منه كما تسترد الوديعة وهذا كقول الآخر

وما المال والاهلون الا وديعة * ولابد يوما أن ترد الودائع

ويجوز أن تكون ما من قوله ماله بمعنى الذى فيكون المعنى كل امرئ مرتهن بأجله وبالذى كتب له ولا يمتنع أن يكون أشار بها الى ما يقتنى من اعراض الدنيا ويروى كل امرئ مستودع ماله بكسر الدال والمعنى ان ما يجمعه المرء ويكسبه اذا جاء محتوم القضاء يتركه لغيره لا محالة فلم أرغب فيه وأزهد فى اكتساب المحامد ويروى والدرع لا أبغى بها ثرة وهى الواسعة المعنى انى أكتفى من الدرع بيدنه ويجوز أن يكون معناه انى لا أبغى بها درعا أحصن منها يقول انى لا أبالى بحصانة الدرع وجودتها الشجاعتى وقوة قلبى

(انكَ يا عَمْرُو وتَرْكَ النَّدَى * كالعَبْدِ اذْ قَيَّدَ أجمالَهُ)

قال ابن السكيت يقول أنت كالعبد اقتصر على موضع يرعى فيه ولا يعزب بابله وقال غيره أى انك قد تركت الندى واكتساب الشرف به فلا تفيد ولا تستفيد كالعبد يقيد اجماله وينام فيستريح وطلب الشرف انما يكون مع التعب وهذا مثل قول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

وقال رجل للاحنف لا أبالى أهجيت أم مدحت فقال استرحت من حيث تعب الكرام وقيل استراح من وضع المكارم وقيل معناه انك وبخلك وحبسك مالك كالعبد قيد اجماله فلا يبرح منها بعير وكذلك أنت قيدت مالك فلا يبرح لك منه شئ وذكر النمرى هذا الوجه فقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

فلا يدرى نصير من دحاها * ومن هو ساكن العرش الرفيع

أخبرنا أبو الندى قال هذا البيت من المختل القديم والصواب

انى وحواء وترك الندى * كالعبد اذ قيد اجماله

قال حواء فرسه ومعناه انى متى ما تركت الغزو على ظهر حواء واغتنام الاموال وتفريقها على الزائرين والسائلين لم يبق لى هم لان أكثر همى فى ذلك وكنت مثل العبد اذا شبعت ابله فأراحها وقيدها فى مراحها لم يبق له هم حينئذ يقول همى فى الغزو واغتنام الاموال وبذلها

(آلَيْتُ لا أدْفِنُ قَتْلاكُمُ * فَدَخِّنُوا المَرْءَ وسِرْبالَهُ)

يروى أن واحدا من الخاطمين كان أخذ في حرب حضرها ذراعا على نفسه فعرّض الشاعر
بهم يريد أنهم إذا حضروا إلى المعركة عجزهم إذ لم يطيقوا على مثل ما فعله ذلك الواحد المعرّض به
فاتقوا وقيل إنه عيّر خلانهم ظنّ بأخذ فقال دخنوا أي صيّروه لتطيب رائحته فإني
لا أدفن القتيل منكم إلا طاهرا وكان الخط ورعا أخذ فكانوا الا يبدأ ملون الا على نوع
والسربال القميص والسربال الدرع وآليت حلفت والألية اليمين

• (وقال الحارث بن همام الشيباني) •

الحارث الكاسب وهمام فعال من همّ يهمّ

(أيا ابن زيّابة إن تلقني • لا تلقني في النعم العازب)

الضرب الثاني من السريع موقوف مطلق موصول والقافية متدارك قال أبو العلاء يقول
لست تراني أكون في النعم الذي قد عزب عن أربابه أي بعد وإنما تلقاني صاحب فرس ورمح أغير
على الأعداء وأحارب من أشتهي حربه

(وتلقني يشتدّ بي أجرد • مستقدم البركة كالراكب)

زعموا أن الراكب ههنا فسيلة لم تقطع من أمها ويجوز أن يعني طول عنق الفرس وأنه يوازي
الراكب على ظهره ويكون هاديه هو الذي يستقدم البركة فيكون الكاف من قوله كالراكب
في موضع رفع بفعلها ولا يمتنع أن يكون الفعل للبركة والكاف في موضع نصب والبركة والبرك
الصدر وقيل هو وسط الصدر وهو حيث انصبت الهيدبان من أعاليهما وعظم البركة مما
يستحب في الفرس وأراد أنها عظمت حتى كأنها قد استقدمت أي تقدمت وتقدم واستقدم
وتأخر واستأخر سواء وقال بعضهم معناه مشرف الصدر إشراف الراكب وقيل كالراكب
يقول هو من إشرافه كأنه راكب لا مركوب ومن هذا أخذ أبو تمام

أناس إذا ما دعي رال إلى الوغى • رأيتهم رجلى كأنهم ركب

وصفهم بطول القامات ويجوز أن يكون معنى قوله مستقدم البركة كالراكب أنه يتقدم في
العدو كراكبه من حدة نفسه وجراءته فأشار ابن زيابة على وزنها

(يا لهف زيّابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب)

قال أبو هلال زيابة أبوه يقول يا لهف أبي على الحارث إذ صبّح قومي بالغارة فغنم وآب سالما أن
لا أكون لقيته فقتلته واعتاض بذكر اللهف نفسي فأقام أباه مقام نفسه ويقال صبّح الرجل القوم
بالتشديد كما قال الله تعالى ولقد صبّحهم بكرة عذاب مستقر وصبحهم بالتخفيف إذا سقاهم
صبوحا فقوله الصابح فكأنه جعل الغارة لهم صبوحا وقيل صبّحته وصبحته في الغارة يعني
وقال أبو العلاء يا لهف زيابة كقولهم يا لهف أبي لأن زيابة أمه والصابح الذي يصبّح القوم
بالغارة ولما كانت هذه الصفات متراخية حسن إدخال فاء العطف لأن الصابح قبل الغانم
والغانم أمام الآيب ويقبح أن تدخل الفاء إذا كانت الصفات مجتمعة في الموصوف فلا يحسن

أن يقال عجبت من فلان الازرق العين فالاشم الانف فالشديد الساعد الاعلى وجه يدل ان زرقة العين وشمم الانف وشدة الساعد قد اجتمعن فى الموصوف

(وَاللهِ لَوْ لاقَيْتَـهُ خَالِيًا ✱ لَآبَ سَيْفَانَا مَعَ الغَالِبِ)

أى لو لاقيته لقتلته أو قتلنى فآب السيفان مع الغالب وفى هذا الكلام صفة لنفسه بالشجاعة وقلة المبالاة بالموت وانصاف للمحارب وهذا مثل قول الرجل لصاحبه عند المنافسة فى القوة لو صارعتنى لصرع أحدنا صاحبه وهو فى مذهب قول الله تعالى وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين وانما ادعى الفضل على الحرث والدليل على ذلك قوله

(أَنا ابْنُ زَيَّابَةَ أَنْ تَدْعُنِى ✱ آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الكَاذِبِ)

هذا يحتمل وجهين أحدهما انك ان دعوتنى عاينت حقيقة ما أقول فادعنى واخلص من الظن لانك تظن بى العجز عن لقائك والظن من شأن الكاذب مثل ما يقال القيام بهذا الامر على فلان أى هو الذى يقوم به والآخر أن يكون معنى قوله والظن على الكاذب أى يكون عونا عليه مع الاعداء كما تقول رأيك عليك أى انك تسيئه فيكون كالمتظاهر عليك أى ان تدعنى وظننت انك تغلبنى فانى أغلبك فيعود ظنك كاذبا وقال بعضهم أراد أن الحرث يصبح أعداءه بالغارة فيغنم ويؤوب سالما قال فوصفه بالفتك والظفر وحسن العاقبة وهكذا ذكره النمرى فقال أبو محمد الاعرابى رادا عليه هذا موضع المثل أخطأت استك الحفرة كيف يذكره بالفتك والظفر وهو أعدى عدوله وانما المعنى أنه لهف أمه وهى زيابة أن لا يلحقه فى بعض غاراته فيقتله أو يأسره واسم هذا الشاعر سلمة بن ذهل ويعرف بابن زيابة ومثل هذا البيت فى تلهيف الام والتحسر على الغائب قول النابغة الذبيانى

يالهف أمى بعد أسرة جعول ✱ أن لا ألاقيهم ورهط عرار

✱(قال الاشتر النخعى)✱

أما الاشتر فمن شتر العين وهو معروف والاشتر فى اللغة المنخرق جفن العين وانما سمى به لشترة كانت باحدى عينيه والنخع اسم مرتجل للتعريف وهو من قولهم انتخع الرجل عن أرضه انتخاعا اذا بعد عنها والنخع هذا أبو قبيلة من العرب

(بَقَّيْتُ وَفْرِى وَانْحَرَفْتُ عَنِ العُلا ✱ وَلَقِيتُ أَضْيَافِى بِوَجْهٍ عَبُوسِ)

من الضرب الثانى من الكامل مردف مطلق موصول وقافيتها من المتواتر قال أبو هلال الاشتر هو مالك بن الحرث بن عبد يغوث بن مسلمة بن الحرث بن جذيمة وفى الشعراء آخر يقال له الاشتر بن عامر أحد بنى عوف بن ولاد بن تيم اللات ومنهم الاشتر الحامى الازدى من بنى حمامة من ازد عمان وبعث على عليه السلام مالكا الاشتر على مصر فكاتب معاوية جانستان وكان فى طريقه فسمه فمات وقال أبو العلاء الذى ينبغى أن يحمل عليه معنى قوله بقيت وفرى أن الوفر المال وذلك المشهور من كلام العرب وذكر أبو محمد الديمرتى أن الوفر ههنا الشعر

وأنكر ذلك عليها كثير أهل العلم ولا يمتنع في القياس أن يسمى الشعر وفرا لانه كالفرو على الجسد ولانهم قد سموا شعر الرأس اذا كثر وفرة واذا صح ذلك لم يمتنع أن يحمل البيت عليه لان توفير شعر الرأس ليس من حسن الاعراض عن معالي الامور ولذا اصيب بالوجه الذي ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن غيره من صلحاء السلف انهم كانوا يوفرون شعورهم واذ ذهب الى انه أراد بالوفر الذي نبت السمنة باطنه عن الجسد فهو أيضا ليس بلائق اذ كان منافيا للمتأمدة وقد كانوا في الجاهلية يكرهون ذلك وروى ان شمر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك قال للاسدي الذي قتله أسرني سرا ولي فاني لم أستبن يعني لم يعلق عاتقه وذكر بعض من اشتهر بالدعوى أن الوفر في معنى الشعر ذكره الاصمعي في باب ما يلاءم نبته على الانسان وذكر انه املا حتى عشرة مرة فكل نسخة من املائه تخالف سائر النسخ في نقص أو زيادة ولا يجوز أن يدل على أن توفر المال انما يكثر والعبوس الكلوح عن غضب ونوسعوا فيه فقالوا يوم عبوس أي شديد وهو حسن عندي في القسم وهذا من الايمان الشريفة واللفظ لفظ الخبر وظاهر الدعا ومحصوله القسم أي فقدت مالي ولم أسد فيما يكسبني الذكر ورفع القدر

(ان لم أشن على ابن حرب غارة • لم تخل يوما من نهاب نفوس)

يدعو على نفسه بما يكسبه سوء الثناء ان لم يفرق الغارة على ابن حرب يعني معاوية بن أبي سفيان وهذا المعنى مأخوذ من قول عدي بن زيد

فان لم تسمعوا اسكت عمرا • وهاجرت المروق والسماعا

ولا وضعت الي على فراش • حصان يوم خلوتها القناعا

وما ملكت يداي عنان طرف • ولا أبصرت من شمس شعاعا

والشن بالشين معجمة في الغارة والسن غير معجمة في الماء وأصلها في الماء ثم توسع في ذلك وسمي الخيل غارة لما كانت من قبلها تكون وموضع لم تخل يوما نصب على الصفة للغارة أي حلا حرت عادتها بذلك والنهاب يجوز ان يكون مصدر ناهبه ويجوز أن يكون جمع النهب وجواب اذ لم أشن فيما تقدم

(خيلا كأمثال السعالي شزبا • تعدو ببيض في الكريهة شوس)

الشزب الضمر والشوس جمع أشوس يقال شاس يشوس شوسا وشوس شوسا اذا غرف في نظره الغضب أو الكبر وانتصب خيلا على انه بدل من غارة وشبه الخيل في ضمرها وسرعة عدوها بالسعالي وهي الغيلان وقيل بنات الغيلان وانتصب شزبا على أنه صفة الخيل لان قوله كأمثال أيضا صفة ويجوز أن يكون حالا للمضمر في كأمثال السعالي وقوله تعدو ببيض أيضا صفة اما لقوله شزبا واما للاول واذا جمع بين مفردات وجمل في الوصف فالترتيب المختار تقديم المفردات على الجمل وقد جاء البيت على ذلك والعرب تحمل البياض كناية عن الكرم كما اريد بها العرض على ذلك قوله أملك بيضا من فناء وقولهم بيض الوجوه فالمراد انهم لم يسلوا

شبابيتهم نيغيرلونهم عند ذكره وقد قالوا في ضده أوجههم كالحمم وسود الوجوه ويجوز ان يعني بالبيض المشهورين ويجوز ان يعني أنه لاتكسف ألوانهم عند الكريهة وقوله في الكريهة الكريهة للعوق الهاء بها الحق بباب الاسماء ويستعمل في نوازل الدهر وهو ظرف ان شئت لما دل عليه قوله بيض من الكرم وان شئت لقوله شوس والكرم في الكرائه نزاهة النفس عن لوازم العار

(حَمِيَ الحَديدُ عليهم فكأنَّهُ * وَمَضانُ بَرْقٍ أو شُعاعُ شُموسِ)

شعاع الشمس انتشار ضوئها يقال أشعت الشمس اذا انتشر شعاعها وجمع الشموس لاختلاف مطالعها وقال أبو هلال الحديد اذا كان مجلوا وطلعت عليه الشمس برق وان لم يحم واذا لم يكن مجلوا لم يكن له بريق وان حمي فقوله حمي فصار له ومضان ردىء لا وجه له

(وقال معدان بن جوّاس الكندى)

ويروى لحية بن المضرب السكونى الحاء قبل الجيم ويكنى أبا حوط شاعر جاهلى وفارس مقدم حليف في بنى أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان قال أبو الفتح معدان اسم مرتجل من معد يمعد اذا أبعد الذهاب وقال أبو العلاء معدان يحتمل أن يكون من المعد وهو نحو الخطف والاختلاس يقال امتعد الذئب الشاة اذا اختلسها ويقال معد الرجل اذا اصار راصا وهو راجع الى ذلك المعنى قال الراجز

أخشى عليها اطيئا واسدا * وخاربين خربا ومعدا
لايحسبان الله الارقدا

ولا يمتنع أن يكون معدان من المعد وهو الشئ الغض ويقال معد الدلو اذا نزعها نزعا شديدا قال الراجز

ياسعد يا ابن عمل ياسعد * هل يروين ذودك نزع معد

ويقال معد معدا اذا خطا خطوا سريعا وهذا كله راجع الى الخطف وزعم قوم أن معدة الانسان سميت بذلك لشدتهما اما أراها الامن بعض ماذكر من الالفاظ وجوّاس فعال من جاس البلاد يجوسها اذا تخللها قال الله تعالى فجاسوا خلال الديار وقرأ أبو السمال فحاسوا قال أبو زيد فقلت له انما هو جاسوا فقال جاسوا وحاسوا واحد وهو صفة منقولة كشداد وغلاق قال أبو الفتح وأنا أرى ان حاسوا من الحيس وهو الخلط كانه اذا وطئ المكان وذلله فقد خلط بعضه ببعض ويجوز أن يكون حاسوا من الواوى من حاس الرجل يحوس حوسا اذا كان شجاعا وهو الاحوس وذلك أنه اذا كان شجاعا أقدم على الامور وتجرف فيها وتوردها فالمعنى قريب ولا يجوز أن يكون حاسوا اتباعا لجاسوا ألاترى انه منفرد من صاحبه وكندة مرتجل وهو فعلة من كند النعمة اذا كفرها وقال أبو العلاء كندة مأخوذ من الغلظة وكثرة اللحم واسم كندة فيما قيل عفير ويجوز أن يكون مأخوذا من الكنود أى الكفور وقال أبو رياش هو من السكون وهؤلاء الرهط مجاورون في بنى شيبان

(اِنْ كانَ ما بُلِّغْتَ عَنِّي فَلامَنِي * صَديقي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الأَنامِلُ)

من الطويل الثاني طلق مؤسس موصول والله فيه مصدر وقوله والبيت الاول مخروم قوله صديق يجب ان يريد به الكثير لا الواحد ولفظه لفظ الحسر والمعنى معنى الدعاء والمراد القسم وقوله لامنى فى موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف كأنه قال ما الامني والفاء مع ما بعده جواب ان والمعنى ان كان ما ادى البلاغ حقا فعلت ما استحق به لوم الصديق واستوجب أمامي وحص الرامل لان أكثر المنافع منها قال ابن جنى قال الشيخ فى الشرط كيف نفع ولم هذا الكلام مبطل لما ادعى عليه بانه فالمعنى ساوات بي ما أتيت به ودل على ذلك فحوى الكلام وتجوز ان كان أن يكون كان التامة لا الناقصة فيكتفي بالفاعل ولا يحتاج أن تضمر بعده خبرا والمعنى ان وقع ما بلغ عني وحدث وجاز اضمار خبر كان اذا علم ما يضمره في الكلام والحال دليلا عليه ولابد حوله على المبتدا والخبر وكذا حذف الخبر في ذلك الباب يحذف هنا وقوله وسلب السائل فعل ولا يجوز فى مصدره سل لئلا يلتبس بل ديره مصدر فعل فعل فى غير المتعدى واما السل فالطرد سلب بالفتح اذا طردت

(وَكُنْتُ وَحِيدِي مُنْذِرًا فِي رِدَائِهِ • وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِيِّ قَاتِلُ)

وحدى انتصب على المصدر وهو فى موضع التوحد من الصوت من جعله وان كان معرفة فى موضع الحال قال أبو سعيد هو نصب عند الخليل وسيبويه على الحال وهو اسم يجعل فى موضع المصدر الذي يكون حالا والمصدر الذي هذا الاسم فى موضعه فى موضع اسم هو الحال فى الاصل فاذا قال القائل مررت بزيد وحده فتقديره مررت بزيد افراد العبورى اى أفردته بالمرور افرادا وهو فى معنى مررت به منفردا بالمرور وقوله أعادي بناه على الفتح لخفته ولانه الاصل فى باب الفعل اذا خرك وعلى هذا يقول هؤلاء معطى وأعادي يجوز أن يكون أفاعل وأصابه ويجوز أن يكون افاعيل كاثانيب وجمعه كما حذف الياء من اصابه ويجوز أن يكون لما لزم الاصابه اجتمع ثلاث ياآت فحذف منه أفاعل ومعنى قوله وكنت وحدي منذرا أى كون غريبا لا أحد يعيبا وقوله فى ردائه أى لا أحد كما قال العرى منذرا منه وحوط أخوه وقال أبو محمد الاعرابي زاد اغلط هذا موضع المثل

اذا هبطت حوران من أرض عالج • فقولا لها ليس الطريق كذلك

غلط أبو عبد الله ههنا فى ثلاثة أوجه أحدها انه نسب هذا البيت الى معدان بن حواس وهو لخبيبة بن المضرب والثاني انه قال منذرا منه والثالث انه قال حوط أخوه واعا المنذر أخوه وهو المنذر بن المضرب وحوط ابنه وقد كان يكنى خبيبة به يقول معدان بن حواس

ورث أبا حوط خبيبة سعره • وأورى شعر السكون المضرب

ثم ان هذا البيت متعلق بقصة لا يكاد يستوي العلم فى معرفته معناه الاصها وكان سبب ذلك ان النعمان بن المنذر أغار على بنى تميم بذروانه ومعه بكر بن وائل والصنائع من العرب وكان فيمن كان معه خبيبة بن المضرب وكانت أخته فكيهة بنت المضرب تحت سمرة ابن ضمرة وهى أم حرى فقدمه وتميم بالنعمان بن المنذر فهزموه فاتهم النعمان خبيبة ان يكون أنذرهم فقال

ان كان ما بلغت عنى فلامنى * صديقى وشلت من يدىّ الانامل

وما بعده

(قال زفر بن الحرث)

ابن معاذ بن يزيد بن عمرو الصعق بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب يوم مرج راهط موضع كانت لهم فيه وقعة بالشام وهو اليوم الذى قتل فيه الضحاك بن قيس الفهرى زفر معدول عن زافر ولذلك لم يصرف لاجتماع التعريف والعدل فيه ويدل على انه معدول أنك لا تجده فى الاجناس كما تجد نحو صرد ونغر وأما قوله *يأبى الظلامة منه النوفل الزفر* فقال أبو على انك ان سميت بهذا صرفته لدخول اللام عليه كما تصرفه اذا سميت صردا وجرذا وحطما وابدا قال أبو العلاء يقال زفر الشئ اذا حمله ويقال للحمل زفر وجمعه أزفار قال القتال الكلابى

طوال أنضية الاعناق لم يجدوا * ريح الاماء اذا راحت بأزفار

ويجوز أن يكون زفر فعلا من الزفير والحرث مأخوذ من الحرث وأصله الكسب ثم قيل لشق الارض بالسكة حرث لانه يؤدى الى الكسب ويسمى الزرع حرثا لانه بالحرث يكون فاما الحرث فى قول قيس بن الخطيم

ولما هبطنا الحرث قال أميرنا * حرام علينا الخمر مالم نحارب

فيقال انه أراد موضعا بالمدينة وقيل ان الحرث المكان السهل ولعله سمى حرثا لانه يحرث فيه ومعاذ مأخوذ من الشدة ومنه اشتقاق الامعز من الارض ويزيد مسمى بالفعل وخليد تصغير خالد وله مواضع يقال خلد اذا اطال مكثه وخلد الى الارض مثل أخلد اذا الصق بها ويقال خلد اذا أبطأ عنه الشيب يخلد ويخلد وأخلد يخلد فهو مخلد بمعناه والصعق واسمه عمرو وقيل خويلد وانما قيل له الصعق لانه أصابته صاعقة وقيل بل ضرب على رأسه فكان لا يستطيع أن يسمع صوتا شديدا ونفيل يجوز أن يكون تصغير نوفل على معنى الترخيم والنوفل الكثير العطاء وقيل النوفل هى العطية مثل النافلة ويجوز أن يكون تصغير نفل من الانفال أى الغنائم أو نفل من النبات وعمرو يجوز أن يكون من عمور الاسنان وهو اللحم الذى بينها ومن العمر فى معنى العمر أى الحياة وبيت ابن أحمر يفسر على الوجهين

بان الشباب وأخلف العمر * وتغير الاخوان والدهر

فاذا قيل ان العمر ههنا من عمور الاسنان فمعنى أخلف تغيرت رائحته ولا يمتنع أن يكون عمرو من عمرت الارض أو من العمر اذا أريد به القرط ويقال هو حلقته وكلاب يجوز أن يكون جمع كلب كما سموا الرجل أنمارا وأكلبا ويجوز أن يكون مصدر كالب يكالب مكالبة وكلابا اذا عادى وخاصم

(وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً * لَيَالِيَ لَاقَيْنَا جُذَامَ وَحِمْيَرَا)

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية من المتدارك يقول كنا نطمع فى أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن وهذا من قولهم فى المثل ما كل بيضاء شحمة ومثله ما كل

سودا عزة وخدام اسمه عمرو ويقال انهم كانوا سودا فسموا بهذه الاسماء الفظيعة لتكون لعدوهم كالطيرة وسموا الخدام بهذا لهذا وبغيظ وعطله ومر ونحو ذلك واما أخذ الخدام من الخذم وهو القطع ويقال ما سمعت له خذمة ولا رجمة أي كلمة لتقطع الصوت ثم اعتقد النطق ويروى صداء وجبرا وصداء اسم يجوز أن يكون من صدى العطش ومن صدأ الحديد فان كان من صدى العطش فهمزته مبدلة من ياء وان كان من صدأ الحديد فهمزته أصلية وجبر اسمه العرفج وزعموا انه سمي جبرا لانه كان يلبس ثيابا حمرا فاما العرفج فنونه زائدة وكذلك أخذ حميه ووزنه فعلل فيجوز أن يكون من عرج الرجل اذا مشى مشية العرجان ومن عرج اذا صار أعرج أو من عرج في السلم اذا رقي فيه أو من عرج الابل وهو القطيع العظيم منها او من عرج الشمس وهو مغيبها وخدام وجبر من الجن وهما فيما يحسب الناس شرع في الغور والحسن حتى لقيا خداما وجبرا فلقيا باسا وشدة

(فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه • ببعض أبت عيدانه أن تكسرا)

النبع شجر صلب ينبت بالجبال تعمل منه القسي ومن الامثال النبع يقرع بعضه بعضا ضربه مثلا لهم ولاعدائهم والرواية عيدانه ان تكسرا على أن الهاء راجعة الى النبع قال أبو العلاء ولم يقل الرجل والله أعلم الاعيدانهم يعني القوم الذين حاربوا لانه شهد لهم بالصبر وليس هو بأول من ذم أصحابه كما قال عمرو بن معديكرب

فلو ان قومي أنطقتني رماحهم • نطقت ولكن الرماح أجرت

وجواب لما قوله أبت أي فلما قرع الرجال بعضهم بعضا ثبت كل واحد منهم لصاحبه ولم يكل فكأنهم نبع قرع بعضه ببعض فلم يتكسر

(ولما لقينا عصبة ثعلبية • يقودون جردا للمنية ضمرا)

يعني ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة لان الظفر في يوم مرج راهط كان لكلب ابن وبرة بن ثعلبة بن حلوان وليس لثعلبة وائل فيها مدخل وجواب لما فيما بعد وهو فسقيناهم وانما احتاج الى الجواب لما كان غاية الظرف لانه يجيء لوقوع الشيء لوقوع غيره واللام في قوله للمنية يجوز أن تتعلق بيقودون ويجوز أن تتعلق بقوله ضمرا أي ضمرت لها

(سقيناهم كأسا سقونا بمثلها • ولكنهم كانوا على الموت أصبرا)

شهد لهم بالغلبة واعترف أنهم أهل صبر وبعض الناس يتأول قوله • ولكنهم كانوا على الموت أصبرا • تأولا فاسدا ويزعم انه أراد ان القتل كان فيهم أكثر وليس هذا القول بشيء لان الخبر مشهور وقد أخذ دريد بن الحرث بالهزيمة في قوله

أرى ملاحي لا أبا لك انني • أرى الحرب لا تزداد الا تماديا

ولم يرني سوقة قبل هذه • فأرى ولم يركى صاحبي ورائيا

يعني أنه ركبه ولا مسكا

عشية أجرى بالصعيد ولا أرى • من الناس الا من علي ولا ليا

أيذهب

أيذهب يوم واحد ان أسأته * بصالح أيامى وحسن بلائيا
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كما هيا

وقوله أصبرا أى أصبر منا او افعل الذى يتم عن تحذف منه من فى باب الخبر دون الوصف وساغ ذلك فيه لان الخبر كما يجوز حذفه بأسره لقيام الدلالة عليه يجوز حذف بعضه أيضا له

(وقال عامر بن الطفيل)

قال أبو الفتح هو تصغير طفل أو طفل وان يكون تحقير طفل بالفتح أقيس ألا ترى الى ثبات لام التعريف مع العلمية وبابها هنالك الصفات نحو الحارث والعباس وطفل صفة وتأنيثه طفلة فهو كصعب وصعبة فأما الطفل فليس تمكنه فى الوصف تمكن الطفل ألا ترى الى قول الله سبحانه أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء فاوقعه جنسا وهذا باب يغلب عليه الاسم لا الصفة نحو الشاة والبعير والانسان والملك قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقال تعالى ان الانسان لفى خسر ونحو ذلك وقد جاء شئ من ذلك فى الصفة نحو قوله

ان تبخلى يا جمل أو تعتلى * أو تصبحى فى الظاعن المولى

وقال تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وقال سبحانه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وكل واحد من هذه الصفات لا يوقع هذا الموقع الابعد أن يجرى مجرى الاسم الصريح وقال *على رؤس كرؤس الطائر* ويجوز أن يكون تصغير طفل والطفل آخر النهار

(طُلِّقْتِ اِنْ لَمْ تَسْأَلِى اَىُّ فَارِسٍ * حَلِيلُكِ اِذْ لَاقَى صُدَاءً وَخَثْعَمَا)

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك طلقت يحتمل وجهين أحدهما ان يكون على معنى الدعاء والآخر ان يكون على معنى الاخبار والمراد قرب طلاقك وهذا كما يقال للانسان اذا أشرف على الهلكة هلكت يا فلان وهو لم يهلك بعد أى قربت من أن تهلك ومنه قول مالك بن عوف النصرى لما نظر الى جيش المسلمين هلكت هوازن فلا هوازن بعد اليوم وحليل المرأة زوجها قيل له ذلك لانها تحل له ويحل لها وقيل بل سمى بذلك لانه يحالها فى موضع واحد أى يحل معها ومن هذا الوجه قالوا للجارة حليلة قال أوس بن حجر

واست باطلس الثوبين يصبى * حليلته اذا ما الناس ناموا

وخثعم زعم قوم أنهم سموا بذلك من التخثم وهو التلطخ بالدم ويذكرانهم نحروا بعيرا وغمسوا أيديهم فى دمه واحتلفوا عليه وقال بعض الناس كان لهم جبل يسمى خثعم يحتلون عليه فسموا خثعم

(أَكُرُّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجًا وَلَبَانُهُ * اِذَا مَا اشْتَكَى وَقْعَ الرِّمَاحِ تَحَمْحَمَا)

دعلج اسم فرسه أخذ من الدعلجة وهو اختلاط الالوان فى الشئ وقيل الدعلجة وثب كوثب الفار أو اليربوع ويروى *اذا ما اشتكى وقع السلاح تحمحما* والسلاح يقال لكل ما دفع به العدو من سيف ورمح وغير ذلك ويذكر ويؤنث قال

تمسى كالواح السلاح وتضحى * كالمهاة صبيحة القطر

نعى بالسلاح فهما السيوف وقال الطرماح

يجر سلاحا لم يرما كلاله • يشد بها مم الأصول المغابن

والصحيح ان يروى ولبانه بالرفع جعل الفعل للصدر على المجاز والسعة لكونه موقع الطعن وبعض الناس يروى ولبانه بفتح النون والرفع أحسن وقال أبو هلال من نصب جعل الضمير للفرس ومن رفع جعله للبان وينسب على كلا الوجهين بمعنى فاما وجه عيبه في حال النصب فهو انه اذا قال أكره فقد استغنى عن ذكر اللبان لانه اذا كره فقد كره جميع جسده فليست به حاجة الى ذكر اللبان ووجه عيبه في حال الرفع انه جعل الضمير للبان ولأن يجعله للفرس أحسن وقال أبو محمد الاعرابي هذا موضع المثل

اذا أفسدت أول كل أمر • أبت أعجازه الا التواء

والصواب

أقدم فيهم دعلجا أكره • اذا أكرهوا فيه الرماح تقحما

والبيت لعبد عمرو بن شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فارس دعلج قاله يوم فيف الريح وليس هو لعامر بن الطفيل والشاهد في تصديق ذلك لرواد بن سرابة الجعفري

وعبد عمرو منع الصاما • ودعلجا اقدمه اقداما

لولا الذي أدركهم احساما • لعلهم مدح نعاما

•(وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي)•

عمرو قد تقدم تفسيره واشتقاق معدى مثل اشتقاق معدان ويزيد عليه بانه يجوز أن يكون من العدوان فقلب الواو يا اذا بني على مفعل أو يكون بني على مفعول فقلبت الواو يا كما قال الحارثي

وقد علمت عرسي مليكة انني • أنا الليث معديا عليه وعاديا

ثم حذف اليا لطول الاسم لانه جعل مع الاسم الثاني كالشئ الواحد وكرب يجوز أن يكون من الكرب الذي هو أشد الغم ومن كرب في معنى قارب ومن أكريت الدلو اذا شددتها بالكرب وهو الحبل الذي يشد على العراقي وقال أبو الفتح بن جني أبو العباس أحمد بن يحيى معديكرب انه من عداه الكرب أي تجاوز وانصرف عنه وقد ذكرنا وجه شذوذه فيه وهو فتح اللام على مفعل وبابه مفعل كالمدعى والمستقى ومثله في الشذوذ مأوى الابل وتوهم الفراء ان ماقى العين من هذا وليس منه لان ميم ماق أصل لقولهم موق وماق وأما ... فعل شذوذه ليس من هذا الضرب وزبيد تصغير زبد أو زبد والزبد العطاء يقال زبده يزبده زبدا اذا أعطاه

(وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُوْرًا كَأَنَّهَا • جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَّتِ)

من الضرب الثاني من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك زور جمع أزور وهو المعوج الزور أي هي مائلة من وقع الطعن فيها أو للطعن والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير يقول لما رأيت الفرسان منصرفين للطعن وقد جعلوا أعنة دوابهم وأرسلوها كأنها أنهار زرع أرسل ماؤها فاسبطرت أي امتدت والتشبيه وقع على جري الماء في الانهار

لاعلى الانهار ويجوز أن يقال انها امتدت فى السير منهزمة أو يريد انها اتبع دماؤها فكانها جداول تجرى

(فجاشت الى النفس أول مرة * فردت على مكروهها فاستقرت)

جاشت النفس جيشت من الفزع وارتفعت مثل القدر تجيش فيرتفع مافيها فردت على مكروهها أى فرددتها وسكنتها على شدة فثبتت وقيل كان عمرو من الشجعان الذين شهدوا على انفسهم بالجبن فى بعض الاحوال قال المرزوقى واعترض بعضهم فقال لولا انه جبان لما جاشت اليه النفس وليس الامر على ماتوهم لان ماذكره عمرو وغيره من هذا المعنى بيان حال النفس ونفس الجبان والشجاع على طريقة واحدة فيما يدهمها عند الوهلة الاولى ثم يختلفان فالجبان يركب نفرته والشجاع يدفعها فتثبت وقوله أول مرة وذات مرة لايكونان الاظرفين لان مرة ليس باسم للزمان لازم وانما هو مدخل عليه فاذا قلت مرة فانما حقيقتها فعلة واحدة ويجوز أن يكون وقتا واحدا ويجوز أن تكون الفاء فى فجاشت زائدة فى قول الكوفيين وأبى الحسن الاخفش ويكون جاشت جوابا للما والمعنى لما رأيت الخيل هكذا خافت نفسى وثارت وطريقة أكثر البصريين فى مثله ان يكون الجواب محذوفا كانه قال لما رأيت الخيل هكذا فجاشت نفسى فردت على ما كرهت طعنت أو ابليت يدلك على ذلك قوله

* علام تقول الرمح يثقل ساعدى * فحذف طعنت أو أبليت لان المراد مفهوم وهذا كما حذفوا جواب لو رأيت زيدا وفى يده السيف وحذف الجواب فى مثل هذا الموضع أبلغ وادل على المراد وأحسن بدلالة أن المولى اذا قال لعبده والله لئن قمت اليك وسكت جالت الافكار له بما لم تجل له لو أتى بالجواب ونص على مؤاخذته بضرب من العذاب

(علام تقول الرمح يثقل عاتقى * اذا أنا لم أطعن اذا الخيل كرت)

ما فى الاستفهام اذا اتصل بحرف جر تحذف الالف من آخره تخفيفا على ذلك فيم وبم ولم الا اذا اتصل مابذا نحو لماذا فانه حينئذ يترك على تمامه وقوله تقول الرمح يروى بفتح الحاء وضمها فاذا نصبت جعلت تقول فى معنى تظن وهم يحملون القول على الظن عند الخطاب والكلام استفهام وعلى ذلك قوله * فمتى تقول الدار تجمعنا * أى متى تظن ذلك فجعل القول بدل الظن لما كان القول ترجمة عن الظن والخطاب والاستفهام يجمعهما لان مالا يحتمل غيرهما واذا رفعت الرمح فالقول متروك على بابه والرمح يرتفع بالابتداء والكلام حكاية والمعنى باى حجة أحمل السلاح اذا لم أقاتل عند كر الخيل أى انما أتكلف مؤنة حمل الرمح للطعن به والا فما معنى حملى اياه وقوله اذا أنا لم أطعن أى لم يثقل ساعدى الرمح فى وقت تركى الطعن بزمان كر الخيل فاذا الاول ظرف لقوله يثقل واذا الثانى ظرف لقوله لم أطعن

(لحا الله جرما كلما ذر شارق * وجوه كلاب هارشت فازبأرت)

كلما انتصب على الظرف وانتصب وجوه على الشتم ويجوز أن يكون انتصابه على البدل من قوله جرما ومعنى لحا الله قشر الله أى فعل بهم ذلك غداة كل يوم والذرور فى الشمس أصله

الاقتسار والتمرين ويقال أزمأر أي اقشعر حتى ظهر أصول شعره قال

فهو وردا أو دق ازمأره * وكبت الموت ما لم يرد

والمهارشة والمحارشة سواء هارشت وانتشت وازارت تهيأت للقتال وازبأر الرجل تهيأ للشر

(فلم تغن جرم نهدها إذ تلاقتا * ولكن جرما في اللقاء ابذعرت)

جرم ونهد قبيلتان من قضاعة وكانت جرم ونهد في بني الحرث بن كعب فقتلت جرم رجلا من بني الحرث يقال له معاذ بن يزيد فارتحلت جرم فصاروا إلى بني زبيد قوم عمرو بن معديكرب فخرجت بنو الحرث يطلبون بدم صاحبهم فعبى عمرو جرما لبني نهد وعبى هو وقومه لبني الحرث فكرهت جرم دماء بني نهد ففرت وانهزمت بنو زبيد فلامهم عمرو وابذعرت تفرقت قال

فار الزمان بجرم فابذعر لها * جمع وكانوا كرام الصيت والجد

وأضاف نهدا إلى ضمير جرم لانعقادهم الاكتنانهم أو يقال أغنى فلان فلانا إذا قام مقامه في حرب أو جدال ومنه أغنيت عنك مغنى فلان ومغناه

(ظللت كأني للرماح دريئة * أقاتل عن أبناء جرم وفرت)

أي صيرت جاري مستصلى وحوه الاعداء والطعن يأتيني من جوانبي اذب عن جرم وقد فرت والدريئة حلقة يتعلم عليها الطعن شبه نفسه بها لما كان الطعن يأتيه من كل جانب ويجوز أن يكون المعنى كأني للرماح صيد فحذف حكى أبو زيد أنه يقال للصيد ناقة دريئة غير مهموز ودرايا فكأنه من دريت أي ختلت فأما الدابة التي يستتر بها من الصيد فما همز يقال درأتها نحو الصيد وإلى الصيد والصيد إذا استترت بها وهذا من الدرء وهو الدفع وقد تسمى تلك الدابة الدريئة والسيقة قال

إذا انتسأ القوم لا ندري لهم * كما يدب إلى الوحشية الذرع

جمع ذريعة كصحف وصحيفة وقوله أقاتل في موضع الحال إن جعلت قوله كأني للرماح خبر ظللت وإن جعلت كأني الحال فأقاتل في موضع الخبر لظللت حينئذ

(فلو أن قومي أنطقتني رماحهم * نطقت ولكن الرماح أجرت)

النطق استعمل في الكلام وغيره ولذلك قيل منطق الطير ثم توسعوا فقالوا أنطق الكتاب بكذا يقول لو أن قومي أبلوا في الحرب فأحسنوا لمدحتهم وذكرت بلاءهم ولكنهم قصروا فأمسكوا والثناء فما أنطق بمدحهم والاقتصار ثم والاجرار أن يشق لسان الفصيل لئلا يرضع أمه ويعمل فيه عويد وجعل الفعل للرماح لأن المراد به هو فأن التقصير كان منهم لا منها ومنه قول عبد يغوث

أقول وقد شدوا لساني بنسعة * أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا

أي أساؤا إلي فسكت عن مدحهم فكأنهم شدوا لساني وقوله أطلقوا عن لسانيا أي أحسنوا إلي يتطلق لساني بشكركم

(قال جبار بن نصير الطائي)

قال أبو الفتح سيار فعال من سار يسير أو فيعال أو فوعال ويجوز أن يكون فيعالا من سار يسور وهو صفة منقولة الا أن يكون فوعالا فانه يختص بالاسم وقصير صفة منقولة كسيار وأما طيئ ففيعل من طاء يطوء اذا جاء وذهب وأصله طيوئ فقلب كسيد وميت فاذا أضيف اليه قلت طائي وأصله طيئي كطيعي فحذفت تخفيفا ورفضا لها البتة فبقي طيئي كطيعي ثم أبدلت الياء الفا استحسانا استمرارا لا وجوبا عن قوة علة ومثله من القلب قولهم في النسب الى الحيرة حاري وقولهم في ييأس وييبس يأس ويابس وقول من زعم انه سمي بطيئ لانه أول من طوى المناهل من كلام غير أهل الصناعة

(لَوْ شَهِدَتْ أُمُّ القُدَيْدِ طِعَانَنَا * بِمَرْعَشَ خَيْلَ الأَرْمَنِيِّ أَرَنَّتِ)

الثاني من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك جواب لو قوله أرنت ويقال رن وأرن بمعنى والرنين صوت مع بكاء وأم القديد قيل هي امرأته ويجوز أن يكون تصغير القدم من قولك قددت الشيء اذا قطعته طولا أو قد الانسان أو القد الذي هو مسك السخلة أو القد المعروف ولو صغرت القداد الذي هو وجع في البطن أو القديد من اللحم تصغير الترخيم لقلت قديد ومرعش من ثغور ارمينية يقول لو حضرت هذه المرأة مطاعنتنا بمرعش خيل هذا الرجل الارمني لولولت وضجت اشفاقا علينا لكثرتهم وقلتنا والباء من قوله بمرعش تعلق بطعاننا وهو ظرف مكان له قد عمل فيه وانما قيل هذا لانه توهم انه تعلق بشهدت أو لانه في موضع الحال للخيل أو للمطاعنين فيكون قد فصل به بين الصلة والموصول وهي طعاننا وخيل الارمني

(عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبَانِهِ * وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَاطْمَأَنَّتِ)

انتصب عشية على انه ظرف لطعاننا ويجوز أن يكون ظرفا لشهدت ولا يجوز أن يكون ظرفا لأرمي لان أرمي أضيفت عشية اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف ومن روى ونفسي قد وطنتها تكون الواو للحال ونفسي ترتفع بالابتداء ووطنتها في موضع الخبر ومن روى ونفسي وقد وطنتها فان نفسي تكون في موضع الجر عطفا على بلبانه أي أرمي جيشهم بنفسي وفرسي ويكون قد وطنتها في موضع الحال وتحقيق الكلام وقد وطنتها على الشر فسكنت اليه ورضيت به

(وَلَاحِقَةِ الآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا * إِلَى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عِدًا فَاقْشَعَرَّتِ)

الآطال جمع اطل واطل وهو الكشح وأيطل مثله يقول رب خيل قد لحقت بطونها بظهورها أملت صفها الى صف خيل مثلها من الاعداء فخافت لقلتنا وكثرتهم وأصل الاقشعرار تقبض الجلد وانتصاب الشعر وقد تكلم الناس في قول امرئ القيس **والقلب من خشية مقشعر** فقال بعضهم الاقشعرار لا يصح في القلب لانه يخبر به عما عليه شعر ولا شعر على القلب وقال غيره انما هذا كناية عن الوجل ولما كان الاقشعرار يقع عنده كني عنه واذا كان كذا فكأنه قال والقلب من خشية ووجل

(وقال بعض بني ثولان من طي)

قال أبو الفتح ثولان اسم مرتجل غير منقول وهو فعلان من الثول وقال أبو العلاء يجوز ان يكون اشتقاق ثولان هذه القبيلة من قولهم ما جرى ذلك على ثالي أي على خلدي وقال بعضهم الثال الحال وكان بعض السلف اذا قيل له كيف أصبحت قال بخير أصلح الله ثالكم ولا يمتنع ان يكون ثولان من الثول من قولهم رجل ثول اذا كان كثير الثول والثوال داء يصيب الغنم فتثول حتى تموت

(نحن حبسنا بني جديلة في * نار من الحرب جحمة الضرم)

الاول من المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب جديلة من الجدل وهو الفتل وزعموا ان جديلة أمهم ويقال ضرمت النار تضرم ضرما اذا التهبت ويقال لما تلتهب به النار ضريعا الضرام والضرام السخف من الحطب وما لا جمر له وما له جمر فهو جزل والضرم ههنا الاضطرام وقد يكون الضرم النار نفسها واظنه استعار النار من قولهم جحمت النار تجحم جحما وجحما أي حامية اذا اضطرمت ومنه الجحيم ويقال رمقت النار بالجحمة لحرتها ولذلك سمت عين الاسد جحمة لحرتها ولانها تترا ى بالليل كانها نار والجحمة العين لغة يمانيه وعين الاستشهاد في كل اللغات الجحمة يقول حبسنا هؤلاء القوم على نار من الحرب شديدة الالتهاب وليس ثم نار انما هي شيء شبهها الحرب لقلة اشتمالها على أهلها

(تستوقد النبل بالحضيض ونصـ * ـطاد نفوسا بنت على الكرم)

ويروى تستوقد النبل يعني ان الحرب تفعل ذلك وقوله تستوقد النبل من فصيح الكلام كأنه جعل خروج النار من الحجر عند صدمة النبل له استيقادا منهم لها وتوسعوا في الوقت فيل ذلك وقاد فان قيل هلا قال تستقدح النبل مكان أصح قلت الذي قال أفصح وقد قيل زند قداح اذا كان سريع الورى ويروى تستوقد النبل ونصطاد فجعل الفعل للنبل والمعنى ان نبلنا تمر والمرمي وتصيب الحجارة فتوري نارا وفي البيت تقديم وتأخير والمعنى انها تصيب النفوس ثم تمرق منها فتصيب الحجارة وهو مثل قول النابغة في صفة السيوف

تقد السلوقي المضاعف نسجه * ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

وقوله بنت على الكرم أصل بنت فاء تحه على لغة طيئ لانهم يقولون في بقي بقا وفي رضي رضا وفي بادية باداة كانهم يفرون من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فتنقلب الياء الفا والحضيض قرار الارض عند سفح الجبل وقال أبو محمد الاعرابي فيما رده على النمري عند قوله واحد النبل سهم ولا يقال له نبلة هذا موضع المثل هذا أديب زمان استه عام صعدا ومثل هذا من الشعر لا يضع واحد النبل وجمعه ولا يعرف معناه البتة الاعمر وفيه الفصه وهذا الشعر لرجل من طيئ وسبب ذلك ان القين بن جسر وطيئا كانوا احلافا ثم لم يزل كلب بأوس بن حارثة حتى قاتل القين يوم ملكان فقسم فروا القين ثلاثة أيام ولياليها الاية يدرون على الماء فنزلوا على حكم الحرث بن زهدم أخي بني كنانة بن القين فقال شاعر القين يومئذ نحن حبسنا بني جديلة

(وقال رويشد بن كثير الطائى)

(يا أيُّها الرّاكبُ المُزجى مَطيَّتَهُ * سائِلْ بَنى أَسَدٍ ما هٰذهِ الصَّوْتُ)

من الضرب الثانى من البسيط مطلق موصول والقافية متواتر وهذه الابيات شاذة فى الشعر القديم لان العادة قد جرت اذا استعملوا هذا الوزن ان يكون اللين فيه كاملا وذلك ان يكون قبل الروى ألف أو واو قبلها ضمة أو ياء قبلها كسرة وقوله الصوت قد جاء بالواو وما قبلها مفتوح والمزجى السائق يقال زجا الشئ يزجو زجوا وزجاء وأزجيته وزجيته اذا استحثثته والمطية من المطا وهو الظهر يقال مطاه وامتطاه اذا ركبه ولحوق الهاء به صار اسما ويروى بلغ بنى أسد وقوله ماهذه الصوت الجملة فى موضع المفعول وارتفع الصوت على انه عطف البيان وأراد بالصوت الجلبة أو الصيحة وهذا الكلام تهكم ويجوز ان يكون المراد بقوله ماهذه الصوت ماهذه القصة التى تتأدى الى عنكم يقال ذهب صوت هذا الامر فى الناس أى انتشر فكأنه على هذا يوهمهم انه لم يصح عنده ما يقال وانهم ان لم يقيموا المعذرة والدلالة على براءة الساحة عاقبهم

(وَقُلْ لَهُمْ بادِرُوا بالعُذْرِ والتَمِسُوا * قَوْلاً يُبَرِّئُكُمْ إنّى أَنا المَوْتُ)

مفعول بادروا محذوف كأنه قال بادروا العقاب بالعذر أى سابقوه والتمسوا أى اطلبوا قولا يبرئ ساحتكم انى أنا حتفكم ان لم تفعلوا أى أقرب حتفكم ولمس والتمس بمعنى قال

الام على تبكيه * والمسه فلا أجده

وقوله يبرئكم فى موضع صفة للقول أى قولا مبرئا لكم من الذنب

(إنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِيْنى بَقِيَّتُكُمْ * فَما عَلَىَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ)

يقول اذا جنى منكم نفر وأتانى آخرون ينتفون من جنايتهم ويعتذرون بغير عذر واضح لم ينفعهم ذلك عندى ولم تفوتونى بانفسكم فالتمسوا عذرا واضحا يبرئكم مماذكر عنكم ويروى ثم يأتينى يقينكم يعنى صحة ذنوبكم ويروى تقيتكم أى حذركم يعنى انه لا ينجيكم ولا تفوتنى مكافأتكم وبقيتكم يفسر على وجهين أحدهما ان يكون المعنى ثم يأتينى خياركم وأماثلكم يقيمون معذرة أنفسهم انهم لم يساعدوكم لا بالرأى ولا بالفعل وهذا كما يقال فلان من بقية أهله أى من أفاضلهم والآخر ان يكون المعنى ببقيتكم الذين لم يذنبوا أى يأتون متنصلين بأنهم قد فارقوكم وأسلموكم لعظم جنايتكم

(وقال انيف بن زبان النبهانى من طيئ)

أنيف تحقير أنف وأنف كل شئ أوله ويجوز ان يكون تصغير أنف من قولهم روضة أنف ويجوز ان يكون تصغير الانف من قولهم أنف أنفا وزبان مرتجل للعلمية وهو فعلان من الزبب والازب وليس بفعال من الزبن الا تراه غير مصروف فى نحو قوله

هجوت زبان ثم جئت معتذرا * من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

لم تهجو كقوله ألم يأتيك وقال أبو العلاء ومن روى زبان بالزاء فهو من زبنت الشئ اذا أصلحته وبيان فعلان من الاتقاء أو من المباهة فان كان من الاتقاء فهو كقولهم فى التسمية يقظان وان كان من المباهة فهو كتسميتهم شريف ونحوه من عال وغيره

(حملتكم من حي عوف ومالك • كتائب يردي المقربين نكالها)

الثاني من الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك واحدة الكتائب كتيبة وهو العسكر المجتمع تكتب تجمع وقيل هي العسكر الذى يجتمع فيه جميع ما يحتاج اليه للحرب ومنه كتب الكتاب أى جمعت فيه الحروف والمعانى المحتاج اليها والمقرف الذى أمه عربية وأبوه مولى وهو المدرع أيضا والهجين الذى أبوه عربى وأمه أمة ويردي يهلك ويردى مع ما بعده فى موضع الصفة للكتائب أى حملنا هؤلاء القوم جيوشا نحن المقرفون فيها أو يلحقهم الضعف والخور فلا يقومون بحق القيام فيرجعون نفارها ونصيبهم نكالها فيجمل ذكرهم فكأنهم قد هلكوا

(لهم عبروا الرمل فالحزن فاللوى • وقد جاوزت حيي جديس رعالها)

الرعيل قطعة من الخيل متقدمة ونحو ذلك قولهم أراعيل الرياح ويقال استرعل فلان أى خرج فى الرعيل الاول واللوى حيث يرق الرمل فيخرج السائر فيه الى الحزن وقد ألوى القوم اذا صاروا الى اللوى وهو هنا موضع بعينه وطسم وجديس أمتان من العرب انقرضوا وقيل أراد بالحيين جديسا وجديسا وذكرهما والقصد الى بلادهم وديارهم يقول أوائل هذه الخيل قد جاوزت حيي جديس وأواخرها بالحزن فاللوى

(وتحت نحور الخيل حرشف رجلة • تتاح لغرات القلوب نبالها)

الحرشف الجماعة الكثيرة يقال لها الحرشف والدهيم اذا كانا بالجمع الكثير والاصل فى الحرشف أن يستعمل فى الجراد ثم استعير للجماعة من الرجالة على التشبيه ورجلة موضوعة لادنى العدد فلذلك لا تقول ثلاثة رجلة ومن عادتهم أن يقدموا الرجالة فتستقبل الخيل وأراد قطعة من الرجالة وتتاح تقدر وموضعه جر على الصفة لرجلة وغرات جمع غرة وهي صفة يقال رجل غر وجارية غرة وغريرة ومصدره الغرارة وجمعه الغلب بالصفة ونويدا وغلبه سودا فى جوفه أى تحت صدور الدواب قطعة من الرجالة تقدر نبالها للقلوب الغافلة أى لهم حذق بالرمى انهم يرمون حبات القلوب فلا يخطئون

(أبى لهم أن يعرفوا الضيم أنهم • بنو ناتق كانت كثيرا عيالها)

هذا الكلام من صفة الكتائب وأن يعرفوا فى موضع المفعول لابى وفاعله قوله أنهم بنو ناتق وقوله كانت من صفة الناتق والناتق المرأة الكثيرة الاولاد يقال نتقت تنتق نتقا وأصل النتق الاقتلاع كأنها اقتلعت ما فى رحمها اقتلاعا وفى القرآن واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة أى اقتلعناه من أصله فجعلناه كالظلة على رؤسهم وكثرة العدد مما يفتخر به يقول منع لهم معرفة

الضيم كثرة عددهم أى أبى لهم أن يضاموا كثرة عددهم وجعل العيال كناية عن الاولاد وهو جمع عيل بجيد وجياد

(فلما أتينا السفح من بطن حائل * بحيث تلاقى طلحها وسيالها)

السفح أسفل الجبل حيث يغلظ والطلح والسيال ضربان من الشجر وحائل موضع والباء فى قوله بحيث تتعلق بفعل دل عليه أتينا السفح كأنه قال حصلنا بحيث تلاقى وموضعه من الاعراب نصب على الحال للمضمرين فى أتينا والسفح لاشتهاره بما وضع له أغنى عن اضافته الى الجبل وجواب لما قوله

(دعوا لنزار وانتمينا لطيئ * كأسد الشرى اقدامها ونزالها)

انتمينا انتسبنا أى قالوا يا لنزار وقلنا يا لطيئ متشابهين للاسود وقوله كأسد الشرى حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وكأنه قال كاقدام أسد الشرى اقدامها ونزالها وجاز الحذف لانه لا يلتبس وجه التشبيه بغيره والشرى موضع تنسب اليه الاسود المتناهية فى الجراءة

(فلما التقينا بين السيف بيننا * لسائلة عنا حفى سؤالها)

الاحفاء يكون فى السؤال عن الشئ ويكون فى طلب الشئ من الغير وهو المبالغة فيهما يقال أحفى فى المسئلة وتحفى فيها اذا بالغ فيها وقوله تعالى انه كان بى حفيا أى برا معنيا ومنه أحفى شاربه اذا استقصى قصه أى لما تحاربنا أظهر السيف رجالنا وميز بيننا وبين المنتسبين الى نزار لامرأة مبالغة فى السؤال عنا فالذى بينه السيف حسن بلاء أحد الفريقين وزيادته فيما يحمد من الصبر والثبات على صاحبه وقد حذفه من اللفظ لان المفاعيل تحذف كثيرا اذا دل الدليل عليها

(ولما تدانوا بالرماح تضلعت * صدور القنا منهم وعلت نهالها)

قوله تضلعت صدور القنا منهم حقيقته ان يستعمل فيما له ضلع وعند الارتواء تنتفخ الاضلاع واستعاره ههنا ويقال تضلع شبعا وتحبب ريا وخص الصدور لان الطعن بها يكون ويقال علّ ابله يعل ويعلّ فعلت هى ويجوز ان يقال معنى تضلعت تعوجت فيها ورمح ضلع مائل والضلع الميل

(ولما عصينا بالسيوف تقطعت * وسائل كانت قبل سلم حبالها)

يقال عصوت بالعصا وعصيت بالسيف اذا ضربت بهما والاصل واحد ولكنهم أحبوا ان يفرقوا بينهما كما قالوا طاقت المرأة وأطاقت البعير من عقاله والاصل واحد يقول لما تجالدنا بالسيوف وقتل بعضنا بعضا تقطع ما كان بيننا من القرب فصارت عداوات والسلم المسالمة والحبال ههنا يجوز أن تكون مثلا ويجوز أن تكون العهود فان جعل الحبال مثلا فالمعنى

ان حال تلك الوسائل كانت مقصورة على الصلح فتقطعت أسبابها بأن السيوف وصل يقال
اليه بوسيلة وتوسلت أي تقربت اليه بقربة

(وَلَّوْا وأطرافُ الرِّماحِ عليهمُ • قَوادرُ مَرْبوعاتُها وطِوالُها)

وأطراف الرماح في موضع الحال قوادر خبر وانما ذكر الاطراف لان الطعن بها يقع وان كانت الرماح بأسرها فيه يقول انهزموا وأسنة الرماح متمكنة منهم ومقتدرة عليهم طوالها وأوساطها والمربوع والمرتبع ما بين القصير والطويل وارتفع مربوعاتها على البدل من الاطراف وهذا بيان ان القصد الى جمعها لا الى بعضها

(وقال عمرو بن معديكرب)

(لَيْسَ الجَمالُ بِمِئْزَرٍ • فاعْلَمْ وإنْ رُدِّيتَ بُرْدا)

(إنَّ الجَمالَ مَعادِنٌ • ومَناقِبٌ أَوْرَثْنَ مَجْدا)

من مرفل الكامل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر وقوله فاعلم اعتراض ما كثيره في الكلام ومنه قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم لان قوله ان رديت متعلق بما قبله ملحق بجواب القسم بالقسم يقول ليس الجمال في لبس الثياب وكانوا يأتزرون ببرد ويرتدون بآخر ويسمى الحلة وباجتماعهما كان يكمل اللبس حتى كانت حلة ملوكهم لا تعدوهما ولذلك سمي من سمي ذا البردين وقوله وان رديت بردا في موضع الحال كأنه قال ليس الجمال بمئزر مرتديا معه بردا والحال قد يكون فيه معنى الشرط كما أن الشرط فيه معنى الحال فالاول كقولك لأفعلنه كائنا ما كان أي ان كان هذا وان كان هذا والثاني كبيت الكتاب عاود هراة وان معمورها خربا لان الواو فيه في موضع الحال كما هو في بيت عمرو وفيه لفظ الشرط ومعناه وما قبله نائب عن الجواب والمعنى ان خرب معمور هراة فعاودها وكذلك بيت عمرو تقديره ان رديت بردا على مئزر فليس الجمال ذلك وقوله ان الجمال معادن ومناقب المعادن الجواهر يعني الاصول الكريمة وجوهر الذي أصله فارسي معرب ويجوز ان يكون عربيا وعلا بن المهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام وأصل المعدن من عدن بالمكان اذا أقام به وقيل اشتقاقه من عدنت الجراد اذا لعقته والمنقب الطرق من طرق الخير ومناقب الانسان ما عرف به من الخصال الجميلة والواحدة منقبة والنقب كأنه منه نقب بين الصفائح فتح الموت مثل المنكب فأما العرانة فبكسر العين والمجد الشرف والرفعة وبه سميت الارض المرتفعة نجدا ويجوز ان يكون أصل الكلمة من قولهم أمجدت الدابة علفا أي وسعته لها يقول جمال المرء في أصوله الزكية وأفعاله الكريمة تورث المجد والشرف

(أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثانِ سا • بِغَةً وعَدّاءً عَلَنْدى)

أعددت وأعتدت واحد والاسم العدة والعتاد يقول هيأت لنوائب الدهر أي لدفعها درعا

واسعة

واسعة وفرس ضخم شديدا جيد العدو كثيره والعلندى النه للالحاق بسفرجل وأصل الكلمة ثلاثى والنون والالف زائدتان فهو من العلد قال الخليل هو الغليظ الشديد من كل شئ والدليل على ان الالف للالحاق انك تقول للمؤنث علنداة وانك تنون فتقول علندى وذكر بعضهم ان العلندى اضخم من الخيل والابل جميعا وجمعه علاند وان شئت علاد وفرس عداء وعدوان كثير العدو ويقال جمل علندى وناقة علنداة وقد جاء فى الشعر القديم علندى فى صفة الناقة قال المرقش

فهل تبلغنيهم على البعد جسرة * أمون علندى جلعد غير شارف

واستعمل العلندى فى صفات الخيل والمراد به الشديد وأكثر ما يستعمل فى الابل

(نَهْدًا وَذَا شُطَبٍ يَقُدُّ البِيضَ وَالأَبْدَانَ قَدَّا)

يقال فرس نهد أى ضخم طويل والانثى نهدة ومنه قيل للجارية اذا عظم ثدياها ولم يتكسرا ناهد والشطب والشطب طرائق السيف وسيف مشطب منه والابدان جمع بدن وهى الدرع القصيرة قال علقمة

تخشخش أبدان السلاح عليهم * كما خشخشت يبس الحصاد جنوب

والقد القطع طولا والقط عرضا

(وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا * لِكَ مُنَازِلٌ كَعْبًا وَنَهْدَا)

يجوز ان يشار بذلك الى أمر قد علمه السامعون وهو الحرب لان التنزل يكون فيها ويجوز ان يكون أشار بذلك الى السلاح الذى زعم انه اعده ويجوز ان يكون أشار الى الحدثان ومعنى البيت علمت انى منازل هؤلاء فاعددت لهم هذا السلاح على بالحاجة اليه

(قَوْمٌ اذَا لَبِسُوا الحَدِيـ * ـدَ تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقِدَّا)

انتصب حلقا على انه بدل من الحديد ويريد به الدروع التى نسجت حلقتين حلقتين واراد به اليلب وهو شبه درع كان يتخذ من القد ويروى خلقا وقدا ويكون انتصاب خلقا على التميز أى تشبهوا بالنمر فى أخلاقهم وخلقهم ودل على الخلق قوله قدا ومعنى الرواية الاولى انهم اذا لبسوا الدروع واليلب تشبهوا بالنمر فى أفعالهم فى الحرب ويجوز ان يريد بتنمروا تلونوا بألوان النمر لطول لبثهم وحينئذ يصح ان يكون انتصاب خلقا على التميز والمعنى الاول أجود ويجوز ان يكون المعنى انهم أشبهوا النمور اذا لبسوا الدروع لما فى جلود النمور من البقع شبهها بحلق الزرد ويجوز ان يكون المعنى ان جلودهم وألوانهم اربدت من الغضب فصاروا مثل النمور فان قيل كيف دخل قوله وقدا بالعطف على حلقا فى ان يكون لابس الحديد وليس منه قيل لما كان يغنى غناء درع الحديد جاز ان يصحبه فى ان يكون بدلا وقوله اذ لبسوا الحديد ظرف لتنمروا وقال أبو العلاء قوله تنمروا أى لبسوها فصارت لهم كالنمرات والنمرة كساء صغير فيه بياض وسواد فنصب حلق على انه مفعول ويحتمل ان يكون تنمروا اراد به اختلاف ألوان ما لبسوه فيكون نصب حلق على التفسير

قوله والشطب والشطب الاول بضم الشين وفتح الطاء والثانى بضم الشين والطاء

(كُلُّ امرئٍ يجري إلى * يومِ الهياجِ بما استعدّا)

هذا كالمثل في المثل قبل الرماء تملأ الكنائن والضمير من له ما عائد إلى ما استعد له الاسم ويجوز أن يكون استعد فعلا ليوم الهياج لا لكل امرئ ويكون معناه بما كلف يوم الهياج أن يعد له يقال أمته عدده كذا أي سألته أن يعد

(لمّا رأيتُ نساءنا * يفحصنَ بالمعزاء شدّا)

الأمعز والمعزاء الأرض الصلبة ذات الحجارة والجمع المعز والأماعز والمعزاوات والأصل في المعز الصلابة يقال رجل ماعز ومعز ومعنى يفحصن يثرن لشدة العدو في المعزاء حتى يصير بها أفاحيص كالأفاحيص وانتصب شدا على أن يكون مفعولا له كأنه قال يفحصن بالمعزاء للشد ويجوز أن يكون شدا مصدرا في موضع الحال أي شادات في دليل بالمعزاء ... ويروى يمحصن والمحص العدو الشديد وينتصب شدا على أنه مصدر من غير لفظه كأنه قال يشددن شدا وجواب لما قوله بارزت فيما بعد

(وبدت لميسُ كأنّها * بدرُ السماءِ إذا تبدّى)

قوله كأنها بدر السماء في موضع الحال للمرأة أي شبيهة البدر وإذا تبدى ظرف لما دل عليه كأن من معنى الفعل أي برزت هذه المرأة كاشفة عن وجهها كأنها قد أرسلت شامها ودل على هذا قوله كأنها بدر السماء إذا تبدى وإنما أرادت بذلك التشبه بالإماء حتى تأمن السبا أو لما نالها من الرعب ومثله

وتركن في الروع بادٍ وجوهها * يخلن إماء والإماء حرائر

(وبدت محاسنُها التي * تخفى وكان الأمرُ جدّا)

(بارزتُ كبشهمُ ولم * أرَ من نزالِ الكبشِ بدّا)

لا بد مستعمل استعمال لا محالة وتحقيقه لا محيد ولا معدل ومنه قولهم استبد فلان بالأمر أي انفرد به والبد مصدر الأبد وهذا جواب قوله * لما رأيت وكبش الكتيبة رئيسها يقول لما رأيت الشدة بارزت كبش الأعداء ولم يردعني الفزع من مبارزته

(هم ينذرون دمي وأنـ * ـذرُ إن لقيتُ بأن أشدّا)

يقول هم ينذرون أنهم إذا لقوني يقتلوني وأنذر أنا أن أحمل عليهم

(كم من أخٍ لي صالحٍ * بوّأتُه بيديَّ لحدا)

بوأته أنزلته والمبوأ المنزل وفي القرآن مبوأ صدق ومباءة الإبل مبركها وسمي بذلك لأنها تبوء إليها أي ترجع ومعنى اللحد لحدا لأنه حفر في جانب القبر ومنه قيل ألحد الرجل إذا مال

ع ن

عن الدين فصار في جانب ويقال لحد وملحد وملحود بمعنى أى كم من أخ موثوق فجعت به ولما فرغ من التبجح بالشجاعة ذكر صبره على البلاء

(ما إن جزعت ولا هلعت * ولا يرد بكاى زندا)

الهلع أفحش الجزع لانه جزع مع قلة صبر فكأنه قال ماجزعت عليه حزناهينا ولا فظيعا وهذا نفي للحزن رأسا وقوله ولا يرد بكاى زندا يستعملون الزند في معنى القلة كما يستعملون الفوف والنقير والقطمير وحكى أبو زيد انهم يقولون اذا قللوا أمال الرجل زندان في مرقعة ويروى ولا يرد بكاى ردا أى مردودا ويروى زيدا وقالوا يعني أخاله قالوا ولا تصح هذه الرواية لان بعضهم ذكر انه فتش عن نسب عمرو فلم يجد له نسيبا ولا شقيقا يسمى زيدا على أن قوله كم من أخ لى يلائم ما يقتضيه سياق اللفظ ونظام المعنى وذكروا في هذه الرواية انه يريد يزيد اخا عمر بن الخطاب وكان حليفا له في الجاهلية وروى ابن دريد ما ان جزعت ولا هلعت ولا لطمت عليه خدا ومجاز الكلام انى لم أجزع ولم أهلع لفقدان من فقدته ولو جزعت وهلعت لم يرد ذلك على شيأ

(ألبسته أثوابه * وخلقت يوم خلقت جلدا)

أى كفنته ودفنته وتجلدت بعده

(أغني غناء الذاهبين * أعد للأعداء عدا)

يجوز أن يريد بالذاهبين من انقرض من عشيرته ويكون المعنى انه المعتمد عليه بعدهم ويجوز أن يريد بهم المتغيبين عن المشاهد والمعارك وقوله أعد للاعداء يجوز أن يكون المعنى يقول في الاعداء خذوا فلانا فانه يعد بكذا من الفرسان ويقال ان عمرا كان يعد بألف فارس ويجوز أن يكون المعنى أهيأ للاعداء معدودا فيكون عدا انتصابه على الحال وموضوعا موضع المعدود وأعد مستقبل أعددت أى هيأت ويروى أعد للاعداء أى أعداهم السلاح ويروى أعد للاعداء بفتح الهمزة ويحتمل معنيين أحدهما أن يقول أعداهم وقعاتى وأيامى عند المفاخرة والثانى أن يقول أعداهم كل ما يحتاج اليه من عدد وعدة وهذا يرجع معناه الى معنى رواية من يروى أعد للاعداء بضم الهمزة وكسر العين وفي هذه الرواية يجوز أن يكون عدا مفعولا به والمعنى أعدلها معدوداتها

(ذهب الذين أحبهم * وبقيت مثل السيف فردا)

ينتصب فردا على الحال أى منفردا أى قد مضى قرنائى فصرت وحدى لا صاحب لى يعينني على الامور كالسيف لا ثانى له في غمد

(وقال عمرو أيضا)

(ولقد أجمع رجلى بها * حذر الموت وانى لفرور)

من الرمل الاول اذا أطلقت ومن الثانى اذا قيدت مردف في الضربين جميعا والقافية من

المتواتر اذا أطلقت من المراد اذا شيدت وترى ... لعمرو وناقة من المرار وقال ان الشجاع لا يدفع ... المرار وذلك غلط لان قوله كل مادلائص خلق يدل على أنه ذكرها لبيان مات وقال مرار ... المرار قوله ولقد أجمع رجلي بها والحيال لا تجري ... واقد أعطفها والمعنى انى أفرار اذا كان الفرار حزم لو ذكر هالا ... لم يحسن أن يقول كل ما لك مني خلق واعا ل على ثقلة وحزمه في ثباته وفي السلاب ... المرار وليس السجاعة أن يحمل الرجل نفسه على الهلكة ... والسجاعة أن يقدم وغال طه انه يعلب ... واما اذا علم أنه اذا أقدم ... فان ذلك حمور لان كل واحد يقدر أن يقدم على الهلكة ... أن يقدم ... اقدامه كما قال

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا • وأنجو اذا غم الجبان من الكرب

و ... الخيل

أقاتل ما كان القتال حزامة • وأنجو اذا لم ينج الا المكيس

غيره

شجاع اذا ما أمكنتنى فرصة • وان لم تكن لى فرصة فجبان

واما هذا كلام من جمع الى ... حذرا وحزما وقوله أجمع رجلي بها أى ... أسمهما عليها أشتدر الجرى وحذر الموت مفعول له

(وَاَقدُ عطفها كارِهَةً • حينَ لِلنَّفسِ مِنَ المَوتِ هَرِيرُ)

وهذا القول يدل على أنه ... والهرير من الموت ... اذا كره ... المراد ههنا أى للنفس من الموت كراهة

(كُلُّ مادلائِصِ مِني خُلُقٌ • وَبِكُلٍّ آتاني الرَّوعِ جَدِيرُ)

ماراته ... هو جدير كذا ولكذا وجدير أن يقال كذا وانه جدير ... أى هو خليق بكذا

(وَاِنّي مُنجٍ سادِرٌ يوعِدُني • مالَهُ في النّاسِ ماعِشتُ مُجيرُ)

يقال أتى فلان سادرا اذا ... من ... وان ... ولان أحدهما ... رشدة أى جلت به أمه وقت الصبح من اعار على ... الى الصبح والآخر أنه ... اى ... الصبح ... الشجاع ... كما قالوا ابن الحرب ... وقوله ماعشت ظرف ... في ... والمصدر ... والزمان ... محذوف كأنه قال مدة عيشى

•(وقال ... بن الحطيم)•

ابن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر الاوسي قيس من قاس الشئ ... اذا ... على غيره وهي المقايسة ويقال قاس الماشي في الطريق اذا مشى فيه ... كأنه يقيس مقدار خطو

وزعموا أن القيس اسم صنم ولذلك سموا الرجل عبد القيس والخليم من قولهم خلمته اذا ضربت خطمه ومعنى الخليم الضربة كانت خطمت أنفه فهو اذا صفة غالبة كالبغية ومعدى يجوز أن يكون في معنى معدو أى مصروف ولا يمتنع أن يكون في معنى فاعل كما يقال عال وعلى وأوس الذئب والاوس العطية

(طَعَنْتُ ابنَ عَبْدِ القَيْسِ طَعْنَةَ ثائِرٍ * لَها نَفَذٌ لَوْلا الشُّعاعُ أَضاءَها)

الثانى من الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك الشعاع المتفرق ومنه شع الغارة وتطاير القوم شعاعا والنفذ الخرق يقول لولا انتشار الدم لاضاءها وأضاءها جواب لولا والمبتدأ هو الشعاع وخبره محذوف كأنه قال لولا الشعاع مانع لاضاءها ومن روى الشعاع بضم الشين فانه يريد نور الشمس والاول أحسن يقول طعنته طعنة من يطلب بثاره فلم أبق غاية والنفذ ما ينفذ من الطعنة والجمع انفاذ قال الشاعر

وعاد عوى من غير شئ رميته * بقافية انفاذها تقطر الدما

ويروى نفث يعنى ما نفثت الطعنة من الدم

(مَلَكْتُ بِها كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَها * يَرَى قائِمٌ مِنْ دُونِها ما وَراءَها)

ملكت من قولهم ملكت العجين وأملكته اذا بالغت فى عجنه أى شددت بهذه الطعنة كفى ووسعت خرقها حتى يرى القائم من دونها الشئ الذى وراءها ويجوز أن يكون معنى ملكت بها كفى أى تمكنت من فعلها فأطاقت تصريف كفى فى ايقاعها على مرادى وهذا كما تقول أنا أملك هذا الامر اذا كنت قادرا عليه كأنه أشار بهذا الكلام أن الطعنة لم تكن على دهش واختلاس ويروى يرى قائما من دونها من وراءها ويكون المعنى يرى من وراءها اذا كان قائما من دونها ووراءها هنا خلف ومن دونها أى من قدامها ومعنى أنهرته أى وسعته حتى جعلته كالنهر سعة والنهر نفسه سمى نهرا لاتساعه ومنه المنهرة وهى فضاء بين بيوت الحى يلقون فيه كناستهم

(يَهُمُّ بِها على أَنْ تَرُدَّ جِراحُها * عُيُونَ الأَواسِى إِذْ حَمِدْتُ بَلاءَها)

الاواسى النساء المداويات للجراح والفعل منه اسوت ويقال للرجال الآسون والاساة وانما ذكر النساء لانهم يأنفون من الصناعات ويعانونها العبيد والاماء وحرائر النساء أحيانا اذا لم يكن فى غاية بعيدة من الشرف يقول اذا نظرت الاواسى الى هذه الطعنة ردت عيونهن من قبحها

(وَساعَدَنِي فِيها ابْنُ عَمْرِو بْنِ عامِرٍ * خِداشٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وَأَفاءَها)

خداش جمع خدش وهو جرح لا يسيل دمه ويجوز أن يكون مصدر خادشت وقوله فأدى نعمة يجوز أن ينتصب نعمة على الحال ويكون مفعول أدى محذوفا كأنه قال فأداها نعمة ويدا استحق عليها شكرا ويجوز أن ينتصب على أنه مفعول أدى ويكون المعنى ساعدنى فى

هذه الطعنة خداش وأدى صنيعة كانت في عنقه فساعده وأنجده معه بالنفقة أيضا
ويجوز أن يكون أفأتها من الفيء الغنيمة ومن الفيء الرجوع أي أداها وردها الى معطيها
بعد ان كادت تفوتني لأن الأيادي قروض وكان الخطيم قتله رجل من بني عامر بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة وقتل جده عدي بن عمرو رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر وكان قيس
يوم قتل أبوه صبيا صغيرا وكانت أمه تخشى أن يطلب بثأرهما فيخرج ليطلب بثأرهما
فيهلك فعمدت الى كومتين من تراب ووضعت عليهما أحجارا فصارتا كهيئة قبرين وقالت
هذان قبرا أبيك وجدك فنازع قيس فتى من فتيان بني ظفر فقال له لو ألفيت شدتك على
قاتل أبيك وجدك كان أولى بك فاغتاظ وقال لأمه ان أخبرتني خبرهما والا ملكت أو قتلت
نفسي فأخبرته بقصتهما وقاتليهما فسار حتى أتى مر الظهران فسأل عن خداش بن زهير وكان
بالحطيم عند مكة فأخرجت اليه امرأة خداش طعاما فتناول منه قليلا فقالت اني أظنك ثائرا
ورأى خداش أثر قدمه فقال كأن قدم هذا الفتى قدم الخطيم ثم انتسب له وأخبره بما من أجله
فقال خداش ان قاتل أبيك ابن عمي وان أردت دفعه اليك فعلت وأما قاتل العبسي الى
جنبه فاذا رأيتني أضرب بيدي على فخذي فثب عليه واقتله وأنا أمنعك من قومه ففعل ووثب
القوم اليه ليقتلوه فحال خداش بينه وبينهم وقال انما قتل قاتل أبيه ثم ركب معه حتى أتيا
البحرين فلما دنوا من قريته قال له خداش تكمن حداش في دار من الرمل وأتى قيس فاستجداه
فقال له كنت أريد بلادكم حتى اذا كنت بهذا الرمل أتيح لي لص من لصوص قومك فسلبني
وقد خشيت أن يركب مني فضيحة فدلني على مأمن الرجل فانه من قومه لو كان معه لعل
قيس فأصابه فقال لو كان السيد سالم فقتل ذلك لخرج وحده فاذا استغنى على
بني فليأمر الرجل أن يخرج معه أصحابه فركب وحده حتى أتى الدارة فنهض اليه خداش فضربه
في وجهه وطعنه قيس في خاصرته فقتله وكمنا في الرمل أياما حتى هدأ الطلب ثم رحلا الى
أرضيهما فهذا معنى قوله وساعدني فيها ابن عمرو بن عامر خداش

(وَكُنْتُ امْرَأً لَا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً * أُسَبُّ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا)

ويروى لا أسمع الدهر سبة الا كشفت غطاءها أي لم أتركها ملتبسة على سامعيها بل كشفتها
ليعلم انهم مكذوب علي فيها أو يريد تكشف عظائم الأمور عن نفسه

(فَإِنِّي فِي الْحَرْبِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ * بِإِقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا)

الضروس الشديدة من ضرس الشر وهو شدته وطيها بالحجارة ويروى العوان وهي التي قوتل فيها
مرة بعد مرة

(إِذَا مَا اصْطَحَبْتُ أَرْبَعًا خَطَّ مِئْزَرِي * وَأَتْبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّمَاحِ رِشَاءَهَا)

خط مئزري بفتح الخاء جعل الفعل للمئزر أي انه يصل الى الارض فيؤثر فيها ويروى خط
بضم الخاء غير منونة مضمومة والمعنيان واحد والمعنى انه يسكر فيجر مئزره كما قال زهير
يجرون البرود وقد تمشت * حميا الكأس فيهم والغناء

قوله ويروى لا أسمع أو نعم الهم • كذا هو مضبوط بالأصل

وقوله

وقوله * وأتممت دلوى فى السماح رشاءها * أى أتممت ما بقى على من السماح فى حال الصحو كأن معظمه فعله صاحيا والباقى منه تممه فى حال السكر وهذا الكلام يجرى مجرى المثل فى قولهم أتبع الفرس لجامها وأتبع الدلو رشاءها أى تمم ما بقى عليك من أمرك وكأنه يضرب لمن جاد بالكثير وترك القليل الحقير

(مَتَى يَأْتِ هَذَا المَوْتُ لَا تُلْفَ حَاجَةٌ * لِنَفْسِى الَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا)

ويروى لا يلف حاجة على أن يكون الفعل للموت ولا تلف حاجة على ما لم يسم فاعله أى لا يوجد ومعنى قد قضيت قضاءها أى فرغت منها كقضائى لامثالها وقوله هذا الموت يجوز أن يكون تصوره حاضرا لمعرفته بادرا كه لا محالة فأشار اليه ويجوز أن يكون لدوام استقتاله وتحدثه بحيثه أشار اليه على جهة التقريب

(ثَأَرْتُ عَدِيًّا وَالخَطِيمَ فَلَمْ أُضِعْ * وِلَايَةَ أَشْيَاخٍ جُعِلْتُ ازَاءَهَا)

ثأرته طلبت بثأره ثأرا والثأر المصدر والثأر المطلوب بالدم سمى بالمصدر يقال فلان الثأر المنيم أى هو الذى اذا قتل أنام طالب الدم عن الطلب والمثؤر به المقتول والثؤرة المصدر على مثال فعلة قال الشاعر

طلبت به ثأرى وأدركت ثورتى * بنى عامر هل كنت فى ثؤرتى نكسا

وقوله جعلت ازاءها أى جعلونى أقوم بها من قولك فلان ازاء مال اذا كان يقوم باصلاحه

(قال الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم)

وهو أخو أبى جهل وكان هرب يوم بدر لما أنزل الله على رسوله النصر قال أبو الفتح هشام مصدر هاشمته هشاما وهو فاعلة من الهشم وهو الكسر قالت بنت هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم

عمرو الذى هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

ويروى مسنتون قال الاصمعى فى تفسيره هشم ماله فأطعم الثريد وقال أبو العلاء هشام من هشمت الشئ اذا كسرته وأصل ذلك أن يكون فى شئ يابس الا أنه ليس بصعب المكسر ومنه قيل للشجرة اليابسة هشيمة وللنبت اليابس هشيم والمغيرة بضم الميم أجود اللغتين وقد حكى بالكسر على الاتباع وهو من أغرت الحبل اذا أحكمت فتله أو من أغار على العدو أو من أغار المرأة ومخزوم من خزمت البعير اذا جعلت فى أنفه خزامة وهى حلقة من شعر

(اللهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ * حَتَّى عَلَوْا فَرَسِى بِأَشْقَرَ مُزْبِدِ)

الضرب الاول من الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك قوله الله يعلم لفظه لفظ الخبر وقصده الى الحلف لانه يستشهد به فيقول علم الله ما تركت مقاتلتهم حتى جرحونى وعنى بالاشقر المزبد الدم وزبده البياض الذى يعلوه وكان لما هرب يوم بدر عيره حسان بذلك فقال

ان كنت كاذبة الذي حدثتني ● فنجوت منجى الحرث بن هشام

ترك الاحبة أن يقاتل عنهم ● ونجا برأس طمرة ولجام

فاعتذر من هربه وقال الله يعلم ما تركت قتالهم والماصاران الاشعث الى زنبيل على زنبيل

بمول حبان ● ان كنت كاذبة الذي حدثتني ● البيتين فقال ابن الاشعث أوما سمعت ما رد

عليه الحرث بن هشام فقال وما هو قال الله يعلم ما تركت قتالهم الابيات فقال زنبيل

يا معشر العرب حسنتم كل شيء حتى حسنتم الفرار وجعل الهم من الامة اذا اندرى الطعنة أرد

أي علاه بالرمح حتى خرج من رأسه الى دمه أو خرج من فيه الى دمه

(وَشَمِمْتُ رِيحَ المَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ ● فِي مَأْزِقٍ وَالخَيْلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ)

ويروى وجدت وهو مثل ومعناه انه علم انه لو وقف قتل والتلقاء مأخوذ من لقيت

فيجوز أن يستعمل في معنى اللقاء وعلى ذلك حملوا قول الراعي

أملت خيرك هل تأتي مواعده ● فاليوم قصر عن تلقائك الأمل

وأكثر ما يستعمل تلقاء في معنى نحو الشيء كما في الكتاب العزيز تلقاء أصحاب النار

أي نحوهم

(وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أُقَاتِلْ وَاحِدًا ● أُقْتَلْ وَلَا يَضْرُرْ عَدُوِّي مَشْهَدِي)

انتصب واحدا على الحال والمعنى منفردا أو واحدا منهم خاصة وأراد حتى علمت وإنما أطلق

لفظة علمت لارتفاع الشبه عن اعتقاده ذلك والمعنى حتى تيقنت اني ان ثبت لقتالهم قتلت ولا

يضر حضوري أعدائي بل ينفعهم لانهم اذا كنت وحدي قتلوني فسروا وعزوا

(فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالأَحِبَّةُ فِيهِمُ ● طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُرْصِدِ)

يعني بالاحبة أخاه أبا جهل ورهطه من أهل مكة تركهم في الجمع فقتلوا وأسروا ويجوز أن

يكون المراد أعرضت عنهم ودماؤهم واسراؤهم فيهم لم اطرحهم أي دماء أخي وأسرائي

ويقال صد عني فلان صدودا اذا انصرف وجهه وصددته أنا عن كذا ويحكى أصددته وليس

بشيء وانتصب طمعا على أنه مفعول له وقوله بعقاب يوم مرصد أي لطمعي في أن أعاقب له

يوما يرصد الشر لهم ويمكنني منهم وأمر الفرصة ويقال رصدت فلانا بالمكافأة ورصدته

وأرصدته وأنا مرصد لفلان عما كان منه حتى أكافئه ويجوز أن يكون منتصبا على أنه

مصدر في موضع الحال والتقدير صددت عنهم طامعا والعقاب يجوز أن يراد به المكافأة يقال

أولاه خيرا فعقبه بشر عقبة وعقابا وعقبى ومن روى سرمد فهو دوام الزمان واتصاله من ليل

أو يوم ان يكون المعنى بعقاب يوم طويل يتصل زمانه ويمتد لان يوم أيام الغم والمحنة يوصف

بالطول ولهذا قيل منى لفلان يوم كأيام وشهر كدهر

● (وقال العرار السلمي) ●

واسمه حيان بن الحكم حيان فعلان من الحياة والسلمي منسوب الى سلم وهو يستعير لم اللؤ

لها عروة واحدة أو سلم الذى هو الصلح أو السلم الذى هو الاستسلام

(وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُها بِكَتِيبَةٍ ٭ حَتَّى اِذا الْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِى)

الاول من الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك سألت أبا محمد الدهان اللغوى عن قوله وكتيبة لبستها بكتيبة وقت قراءتى عليه فقال سألت أبا الحسن السمسمى عنه فقرأ كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك يقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة فلما اختلطت نفضت يدى منهم وخليتهم وشأنهم وتوسعوا فى النفض وأصله الالقاء والاماطة فقيل نفضت اليد من فلان وانفلان أشد النفض اذا وكله الى نفسه واستعار نفض اليد للاعراض عنها ويروى نفضت بها ايدى وهذا يحتمل وجهين أحدهما بها أى بفرسه أى قرعها بسوطه فكأنه لما ضرب فرسه نفض يده بسرعة ضربه والآخر بالمقرعة أو المخصرة

(وَتَرَكْتُهُمْ تَقِصُ الرِّماحُ ظُهُورَهُمْ ٭ مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وَآخَرَ مُسْنَدِ)

تقص أى تكسر ومنه وقصت العيدان أى كسرتها وقيل اقطع العود الذى يتبخر به وقص قال حميد بن ثور

لاتصطلى النار الاجمرا أرجا ٭ قد كسرت من يلنجوج لها وقصا

وتقص الرماح فى موضع الحال لهم وكذلك قوله ٭ من بين منعفر وآخر مسند ٭ والعامل فى الاول تركتهم وفى الثانى تقص يقول فارقتهم والرماح تختلف بالطعن بينهم وتكسر ظهورهم وهم من بين مصروع ألقى فى العفر وهو التراب وآخر مطعون أومجروح وقد أسند الى ما يمسكه وبه رمق

(ما كانَ يَنْفَعُنِى مَقالُ نِسائِهِمْ ٭ وَقُتِلْتُ دُونَ رِجالِها لاتَبْعَدِ)

يجوز أن تكون ما استفهاما وكان تجعل الناقصة ويجوز أن يكون نفيا وتجعل كان مؤكدة ولاتبعد أى لاتهلك بعد الرجل يبعد اذا هلك وفى القرآن كما بعدت ثمود والرجل بعد وفى الدعاء على الرجل بعدت اى هلكت أى ما ينفعنى أن يندبننى ويقلن لاتبعد وقد بعدت ولاتبعد كلمة تقال للميت

(وقال بعض بنى أسد)

(يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحاسِ بْنِ وَهْبٍ ٭ بِأَسْفَلِ ذِى الْجَذاةِ يَدَ الْكَرِيمِ)

الاول من الوافر مردف مطلق موصول والقافية من المتواتر يديت وأيديت بمعنى واحد وانما عدى يديت بعلى لانه أجرى مجرى أنعمت وهم يحملون النظير على النظير كما يحملون النقيض على النقيض وأيديت أكثر يقال أيديت اليه يدا اذا أنعمت عليه واليد النعمة ويجب أن يكون مصدر يديت يديا مثل جريت جريا لكنه وضع اليد مكانه فان قيل ما تنكر أن يكون اسم الحدث وقد حذف لامه كما حذف من اسم العين قلت اسم الحدث لم يكثر كثرة اسم العين واذا كان حذف اللام من اسم العين لكثرة الاستعمال فيجب أن يكون اسم الحدث الذى

لم كبراً نعماله لم يجري عراه يقول انعمت عليه انعام كريم والحماس من قولهم حصت السواه على النار اذا فليته علم اودل ل الحصة مص الرماد عسه وقال قوم الحماس سواء لم يصح ودو المداه موضع والمداء معرفة وجمعها حدا وعلى ذلك فسروا دول ابن مقبل

ماب حواطب ليلى تبتغي لها * جزل الجذا غير خوار ولا دعر

وقال قوم الجذا جمع الجذوة في النار وقال أبو هلال ذو الجذاء موضع بفتح الجيم وقال الهجري الجذاة بالكسر وهي الرواية المشهورة ويروى ابن حماس

(تضرّت له من الجنا لما * شهدت وعاب عن دار الحميم)

الجنا اسم فرسه يجوز أن يكون ذلك اسمه او يجوز أن يكون وصفا لها والجنا ما بين الاحم وهو الاسود من كل شيء وقد روى من الجناء فيحتمل أن يكون من حم الجرى اذا كثر ولا يمتنع أن يكون للواحد من الخيل الحم وهي التي لا رماح مع أصحابها انهم يحملون الرماح يرون الخيل أي حثت عليه فرسي فاردفه وكان ابن حماس هذا قد صرع يوم حمله فرآه الاسدي فحماه فاز فهو يجوز أن يكون على أنه نصر مما اشار عنه والوجه هو الاول وحذف مفعول شهدت له من الاناس وحميم الرجل أخوه وصديقه وانما أخذ من أنه يحم له والاحتمام مثل الاهتمام الا انه مع كرب وسهر وقالوا الاحتمام بالليل والاهتمام بالنهار ويجوز أن يكون مراده منه في الاصل ان كل واحد من الحميمين اذا حم صاحبه من الحمى حم هو من الاحتمام واشتقاق الحمى من حم وعنى ويدل على ذلك قولهم محموم قال

يوصح مثل وصح المحموم * أوكدأبه العرس الملطيم

وقوله وعاب عن دار الحميم كان وجهه أن يقول اذ شهدت وغاب حميمه وحوان لم نصرب وهو متقدم

(أنبئه بأن الجرح يشوي * وانك فوق عجلزة جموم)

يشوي أي يخطئ من قولهم رماه فأشواه اذا أصاب غير المقتل والعجلزة الصلبة والجموم الذي لا ينقطع جريه والمراد أن تطيب النفس مثل وأن ما بك من الجرح دين

(ولو اني أشاء لكنت منه * مكان الفرقدين من النجوم)

يقول لو شئت لبعدت منه بعد الفرقدين من النجوم السائرة وهي التي تحل فيها السيارات والفرقدان لاحلول فيه وهذا يجري مجرى قولهم هو مني مناط الثريا أن المراد به التبعيد ويجوز أن يريد بعدت منه بعد الفرقدين من النجوم فيكون من النجوم تبيينا كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويجوز أن يريد النجوم نبات الارض لان كل ما طلع نجم ويكون المعنى بعد الفرقدين من الارض ونباتها

(ذكرت تعلة الفتيان يوما * وإلحاق الملامة بالمليم)

تعلة مصدر عللته وتعلة الفتيان حديثهم الذى يتعللون به فيقولون أحسن فلان وأساء فلان يقول علمت ان فعلى سيذكر ويقال فيه الشعر فيتغنى به فيعلل بعض الناس به بعضا حسنا كان أو قبيحا فاخترت الثناء الحسن وتجنبت الذى ألام عليه من اسلام ابن الحسحاس وقال النمرى فى قوله أنبئه بأن الجرح يشوى يقول لصاحبه اقدم ولا تحجم فان الجرح ربما أخطأ المقتل فلم يضر كبير ضرر وأنت أيضا على فرس جواد فان شئت كررت وان شئت فررت وهذا القول مما يسكن الروع ويربط الجاش قال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

أراد طريق العنصلين فياسرت * به العيس فى نائى الصوى متشائم

العنصل وادبين اليمامة والدهناء وشاء بما حوله ومعنى البيت أنه رأى صاحبه جريحا فاحتمله خلف فرسه وجعل يؤسيه ويقويه بأن الجرح يشوى أى يخطئ المقتل كأنه أشار الى جرحه فقال الجرح يشوى أى هذا الجرح الذى بك وهو فى المجاز كقوله

سما البرق من نحو الحجاز فشاقنى * وكل حجازى له البرق شائق

أى هذا البرق كأنه الى برق بعينه أشار وقوله وانك فوق عجلزة جموم أى فوق فرسى وهى الدهماء وانما تبلغك أهلك وكان سبب ذلك ان معقل بن عامر الاسدى أخا حضرمى بن عامر وهو فارس الدهماء مر يوم جبلة على ابن الحسحاس بن وهب العيوى وهو صريع فاحتمله الى رحله وداواه حتى برئ ثم كساه وأداه الى أهله وقال

يديت على ابن حسحاس بن وهب * بأسفل ذى الجذاة يد الكريم

قصرت له من الدهماء لما * شهدت وغاب من له من حميم

(وقال الشداخ بن يعمر الكنانى)

من كنانة بن خزيمة وسمى شداخا لانه شدخ الدماء بين قريش وخزاعة أى أهدرها قال فى بعض الحروب قد شدخت الديات تحت قدمى أى أبطلتها ويعمر منقول من الفعل كيزيد ويشكر وخزيمة مسمى بتصغير خزمة وهى واحدة الخزم وهو شجر يفتل من لحائه الحبال قال الراجز

دل فقد أصبح ماتدلى * مثل رشاء الخزم المبتل

وهذا التأويل أشبه من أن يكون مسمى بتصغير خزمة بسكون الزاى من قولك خزمت البعير

(قَاتِلِي القَوْمَ يَاخُزَاعَ وَلَا * يَدْخُلْكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُ)

من أول المنسرح مطلق موصول مجرد والقافية من المتراكب قال أبو العلاء قوله قاتلى القوم كأنه مخروم والخرم سقوط حرف متحرك من أول كل شعر أصل بناء أوله على حرفين متحركين والثالث ساكن وذلك لا يجوز فى هذا الوزن على رأى الخليل قال والذى اعتقد انه جائز وقد ذكره أبو رياش على مايجب من صحة الوزن وهو فقاتلى القوم ياخزاع يروى قاتلى قاتلوا على اللفظ مرة وعلى المعنى أخرى وجعل النهى فى اللفظ للفشل والمراد لا تفشلوا أى لا يتداخلكم الجبن والضعف

(الْقَوْمُ أَمْثَالُكُمْ لَهُمْ شَعَرٌ * فِى الرَّاسِ لَا يُنْشَرُونَ اِنْ قُتِلُوا)

قوله قصرت له من الدهماء لعل هذا المخالف لما تقدم له أولا ولعله رواية ثانية اه مصحح

أي هم ملكم مخلوقون خلقة الآدميين وإذا قتل منهم الرجل لم تعش وقد زعم أن بعض العرب كان تعتقد في الأمر من أنهم لا يموتون وذلك جهل من قائله لأن الإنسان لا يجهل أن الناس كلهم سواء في الموت وأما قول عمرو بن معديكرب لما لقي جنود فارس مع المسلمين

أراهم نورد وسبى دوالهون * أصربهم ضرب غلام مجنون

* يال زبيد إنهم يموتون *

فإنما أراد حثهم على القتال وهو غير ما أراد الشداخ وسألت أبا محمد الدهان اللغوي عن معنى قوله القوم أمثالكم البيت فقال سألت أبا الحسن السمسمي عنه فقرأ أن يكونوا أمثالنا فإنهم يألمون كما نألم

(أكلما حاربت خزاعة تحدوني كأني لأمهم جمل)

قال الملك خزاعة من خرج عن أصحابه إذا تخلف لأنهم تخلفوا عن قومهم بمكة أيام سيل العرم وقد أنسوا في خزاعة كلما حاربت لنصرها والدفاع عنها كأني ناضح لأمهم يستقي عليه الماء فقال له أصل بالدلو وإذ ورود كرالام بعليطا الهول وتحسبا وقوله كأني لأمهم في موضع الحال أي تحدوني متشبها جملا لأمهم وكلما طرف لقوله تحدوني أي إن اهتدت لها قيل فاني لأشاد الآن

* (وخبر هذه الأبيات) *

إنه كان بين بني كنانة وخزاعة حلف على التناصر والمعاضدة على سائر الناس فاستملت خزاعة بني أسد فاعتلم أسد فاستعانت خزاعة بني كنانة فذكر الشداخ ترامه بني أسد خذل كنانة عن نصرة خزاعة فقال قاتلي القوم وهذا السبب اعتذرت بنو أسد من تهامة إلى نجد غضبا على بني كنانة إذ لم ينصرهم

* (وقال الحصين بن الحمام المري) *

هو بجيم حصين ويمكن أن يكون تحقير الحصن مصدر الحصن كما يسمون رشيدا ولا يعمم المصدر الابعد التسمية به قال أبو العلاء ولا يمتنع أن يكون تصغير ترخيم لحصان من الخيل أو الحصان من النساء أو الحصن من الصمل أو المحصن إذا أريد به الرسل والحمام حي الابل خاصة ويقال حي وحمة يؤنث مرة بالتاء وأخرى بالألف أنشد أبو زيد لصخر بن صبح ابن عوف

لعمري لقد لاقى الحصان سوءة * وبعض السبيحة وسعال

والحمام قيل إنه عرق الخيل وإذا أخذ من ذلك فهو مثل الجيم لأن العرق يسمى حميما يكون هذا من باب طويل وطوال وإنما أخذ من الماء الحميم وهو الحار وهو الحصين بن الحمام المري مرة غطفان وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ويقال إن مرة هؤلاء هو مرة بن عوف بن لؤي بن غالب من قريش وقد دعاهم عمر بن الخطاب إلى الرجوع إلى نسبهم ووفدت عليه مشايخهم فقالوا إنا أتحملون لنا نسبا في الجلاء قال لا

قالوا في الشورى قال لا فقالوا الا مخرج ونحن أنوف قريش فنكون أذنابا فيكم

(تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد * لنفسي حياة مثل ان أتقدما)

الثاني من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك يقول لما تأخرت طمع في العدو وتصور في الجبن فاجترأ علي والقتل الى الجبان أسرع لان كل أحد يطمع فيه وقيل ان الجبان حتفه من فوقه فتقدمت فكان التقدم أنجى لي والعرب تقول الشجاع موقى أي تهيبه الاقران فيتحامونه فيكون ذلك وقاية له ويجوز أن يكون المعنى أحجمت مستبقيا العيش فلم أجد لنفسي عيشا كما يكون في الاقدام وذلك أن الاحدوثة الجميلة انما تكون بالتقدم لا بالتأخر وقوله حياة مثل أن أتقدما معناه حياة تشبه الحياة المكتسبة بالتقدم

(فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما)

أي لسنا بدامية الكلوم على الاعقاب ولو لم يجعل الاخبار عن أنفسهم لكان الكلام ليست كلومنا بدامية على الاعقاب يقول نحن لا نولي فنجرح في ظهورنا فتقطر دماؤنا على أعقابنا ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا فان أصابنا جراح قطرت دماؤنا على أقدامنا وقوله تقطر الدما اذا رويت بالتاء كان المعنى تقطر الكلوم الدم فيكون الدم مفعولا به يقال قطر الدم وقطرته وان شئت جعلت الدم منصوبا على التمييز كأنه أراد تقطر دما وأدخل الالف واللام ولم يعتد بهما كقول الآخر * ولا بفزارة الشعر الرقابا * ويجوز أن يروى يقطر الدمى بالياء ويكون الدمى في موضع رفع على أنه فاعل يقطر لكنه رده على الاصل فأتى به مقصورا وان كان الاستعمال بحذف لامه

(نفلق هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما)

يقول نشقق هامات من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانوا أسبق الى العقوق وأصل العقوق القطع يقال عق الرحم كما يقال قطعها والجمع العاق أعقة وهو جمع نادر

(وقال رجل من بني عقيل)

وحاربه بنو عمه فقتل منهم وعقيل تصغير عقل أو عقل مصدر عقل ويجوز أن يكون تحقير عقيل تحقير الترخيم ويجوز أن يكون تصغير عقال وتصغير أعقل تصغير الترخيم منهما

(بكره سراتنا يا آل عمرو * نغاديكم بمرهفة صقال)

من الوافر الاول مطلق مردف موصول والقافية من المتواتر المرهفة السيوف وارهاف السيف ان يرقق حده أرهفته ارهافا ورهفته وخصر مرهف ضامر وفرس مرهف متقارب الضلوع وهو في الفرس عيب وصقال جمع صقيل ويروى بمرهفة النصال يعني السهام والنصال المراماة وهو كقولك سهام النصال يقول بمشقة رؤسائنا وكراهتهم نباكركم بسيوف مرققة الحد مصقولة وانما قال بكره سراتنا لان الرؤساء يحبون التألف بين العشيرة واصلاح ذات البين اذ كان عز الرئيس بأصحابه ويجوز أن يكون ذكر السراة والمراد الجميع والمعنى على

قوله تصغير عقل أو عقل الاول بتسكين القاف والثاني بضمها

كرماتنا تلكم ولكنكم الداعون إليه ونجمع ثقيلا وهو فعيل بمعنى مفعول على ثقال وذلك على غير بابه لأن التكسير على فعال يكون في فعيل إذا كان بمعنى فاعل نحو ظريف وظراف وملح قولهم نصيل ونصال وساغ ذلك لاشتباههما في الزنة والوصفية ويروى بمرهفة الصقال ويكون إضافة المرهفة إلى الصقال كإضافة البعض إلى الكل لأن المعنى بالمرهفة الحدّ من الصقال أي من السيوف المصقولة

(نعدّيهن يوم الروع عنكم • وإن كانت مثلّمة النصال)

نعديهن نصرفهن يقال عدّ الهم عنك أي اصرفه والبيت يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المعنى نصرف عنكم السيوف إبقاء عليكم كراهية لاستئصالكم وإن كانت نصالها قد فلّت من كثرة ما قارعنا بها الأعداء ويجوز أن يكون المعنى نصرفها وإن فلّت نكايتكم ونكمّ لأن المقدرة مذهب الحفيظة

(لها لونٌ من الهامات كابٍ • وإن كانت تحادث بالصقال)

قوله من الهامات أي من دماء الهامات وكاب من قولهم كبا وجهه إذا اربدّ وكبا نور الصبح والشمس إذا انتقص وجواب إن كانت فيما تقدم عليه والجملة في موضع الصفة للمرهفة والمعنى أنّ الأثر لتراها صادقة على تعهدنا لها بالصقال لأنا لا نعرّيها من العمل

(ونبكي حين نقتلكم عليكم • ونقتلكم كأنّا لا نبالي)

يقول نبكي قتلاكم لما يجمعنا وإياكم من الرحم الماسّة ونقتلكم إذا أحوجتمونا إليه فعل من كأنّا لا نكترثه ونبالي تفاعل من البلاء فإذا قال لا أباليه أراد لا أحتفل به فأعاقبه بلائي وبلاءه وحكى سيبويه ما أباليه بالة وذكر أن البالة كالعافية وأنه حذف ياءه حذف تخفيف لا حذف قياس قال أبو العلاء المبالاة أكثر ما تستعمل في النفي وربما استعملوها في الإيجاب إلا أنهم لا يقولون باليت هكذا حتى يكون في أوّل الكلام أو في آخره معنى المبالاة وهي مشبهة بأن يقال ما أبالي بك فصدقتك ولكن أبالي عدلك أو يقال أن باليت هذا الأمر فما أبالي بك أخوك قال زهير

لقد باليت مظعن أم أوفى • ولكن أم أوفى لا تبالي

•(وقال الفتال الكلابي)•

واختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عبيد بن مجيب بن المضرحي بن عامر الهصان بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب فإن كان عبد الله فالمقصد فيه معروف وإن قيل عبيد جاز أن يكون تصغير العبد ضد الحر أو العبد وهو ضرب من النبت قال الراجز

ترعى العبيد العبد والعطوان • فاليوم منها يوم أرونان

ويجوز أن يكون تصغير عبد وهو الأنف فإذا حمل على تصغير الترخيم جاز أن يكون مكبره عابدا ومعبدا وعبادا وعبودا أو أعبد وغير ذلك مما فيه الزوائد ويجيء من أصحاب الداعي وكذلك

حتى قيل أجابت الارض اذا أنبتت ومن ذلك سميت المرأة تجيب وهي أم قبيلة من العرب منهم كنانة بن بشر التجيبي الذي قتل عثمان وقد اختلف فيه والمضرحي أخذ من المضرحي وهو النسر الابيض وربما استعمل في الاسود من النسور ووصف الصقر به يريدون أنه ينقض في جانب أو يضرح الصيد أي يدفعه من قولهم ضرح الفرس برجله اذا ضرب وقولهم الهصان مأخوذ من هص الشيء يهصه اذا شدخه وكعب مأخوذ من كعب العظام قال الشاعر

سميت كعبا بشر العظام * وكان أبوك يسمى الجعل

والكعب بقية السمن في النحي وكل عقدة من القناة يقال لها كعب

(نَشَدْتُ زِيَادًا وَالمَقَامَةُ بَيْنَنَا * وَذَكَّرْتُهُ أَرْحَامَ سِعْرٍ وَهَيْثَمِ)

الثاني من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية من المتدارك يقال نشدتك الله والرحم وناشدتك الله أي سألتك بالله وبالرحم أي أقسمت على زياد بالله ان يكف وأهل المجلس بيننا حاضرون وذكرته من أرحام هذين الرجلين ما يجمعني واياه طلبا للصلح فلم ينته وهيثم من أشياء كثيرة يقال لولد النسر هيثم وكذلك لفرخ العقاب وكثيب هيثم سهل وقال قطرب هو الكثيب الاحمر وساعد هيثم ناعم والهيثم ضرب من الشجر طيب الرائحة

(فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ * أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ)

يقول لما رأيته لا ينتهي بالقول ولا يرعوي بالزجر حدرت له كفي برمح لين مثقف فطعنته به وقوله أملت له أي من أجله

(وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّنِي قَدْ قَتَلْتُهُ * نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةِ مَنْدَمِ)

يقول لما قتلته ندمت عليه حين لم تنفع الندامة وانتصب أي ساعة مندم على الظرف لان أيا لما كان للبعض من الكل جعل حكمه حكم المضاف اليه من جميع الاجناس

(وخبر هذه الابيات)

أن القتال كان يتحدث الى ابنة عم له ولها أخ غائب فلما قدم رأى القتال يتحدث الى أخته فنهاه وحلف له لئن رآه ثانية ليقتلنه فلما كان بعد ذلك رآه عندها فأخذ له السيف ورآه القتال فخرج هاربا وخرج في اثره فلما دنا منه ناشده القتال بالله وبالرحم فلم يلتفت اليه فبينا هو يسعى وقد كاد يلحقه وجد رمحا مركوزا عند بيت فأخذه القتال ثم عطف عليه فقتله ثم خرج هاربا وأصحاب القتيل يطلبونه فمر بابنة عم له تدعى زينب متنحية عن الماء فدخل عليها فقالت ويحك ما دهاك قال ألقي على ثيابك فألقت عليه ثيابها وألبسته برقعها وكانت تمس حناء فأخذ من الحناء فلطخ به يديه وتنحت عنه ومر الطلب فلما أتوا البيت قالوا وهم يظنونه زينب أين الخبيث فقال مجيبا لهم أخذ ههنا الغير الوجه الذي يريد أخذه فلما عرف ان قد بعدوا أخذ في وجه آخر فلحق بعماية وهو جبل وأنشأ يقول

جزى الله عنا والجزاء بكفه * عماية خيرا أم كل طريد
فلا يزدهيها القوم ان نزلوا بها * وان أرسل السلطان كل بريد

حتى منا كل عبناء عيطل • وكل صحاح الصلات كود

فكث بعماية زمانا ماتيه أحد فما احتاج اليه وأمه عرجل لا يصعد صيدا الاقامة الصال ولا يصيد القتال صيدا الاقامة البرو ان أحاد صالح عنه فأمامه بامره يسلمه للقوم وأقبلا ميجردين من الجبل حتى اذا أسهلا عرف المرأنه يريد الذهاب فحمل عرعن عنه وجماله وقدامه وحلمه فلما خشي أن يقتله رماه بسهم فقتله وقال في ذلك

أرسل مروان الى رسالة • لآتيه انه اذا المصلل

ومالي عصيان ولا بعد مرحل • ولكنني من خوف مروان أوجل

وفي ساحة العنقاء أوفي عماية • أوالادمي من رهبة القوم موئل

ولي صاحب في الغار هدّك صاحبا • أبو الجون الا انه لا يعلل

قوله هدك صاحبا على سبيل المدح والرواية بضربونه على كمالك من رجل وهو يرجع الى هذا الغرض وانما هو من هدت الحائط اذا هدمته فيراد ان هذا الرجل يعلك ويقولون مررت برجل هدك من رجل فيحصونه على الصفة اذا جعلوه اسما ومعناه الاكتفاء كأنه قال مررت برجل حسبك وأبوالجون يعني النمر يحور لا يعلل على ان يكون الفعل له ولا يعلل على ان يكون مفعولا

اذا ما التقينا كان أنس حديثنا • صمات وطرف كالمعابل أطحل

الاطحل الذي لونه لون الرماد وقيل أصل الاطحل ان يكون لونه كلون الطحال

كلانا عدو لو يرى في عدوه • مهزا وكل في العداوة مجمل

وكانت لنا قلت بأرض مضلة • شريعتنا لايتنا ماأول

تعمت الاروى لنا سوانيا • كلانا له منها اسديف مخردل

الاروى جمع أرويه وهي اناث الوعول وورن أروى عند سيبويه افعل وعند سعيد بن مسعدة فعلى

فأعلقه في صعبة الزادنى • أميط الاذى عنه وماان يهلل

بهال من قولهم ماهال عن قرنه أي مانوقف عنه ولاتنكل يعني انه يا كلميا

(وقال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي في قتله حمل بن بدر يوم جفر الهباءة)

(شفيتُ النفسَ من حمل بن بدرٍ • وسيفي من حذيفة قد شفاني)

من الوافر الاول لمطلق مردف موصول والقافية متواتر كان حمل بن بدر قتل مالك بن زهير أخا قيس فظفر به وبأخيه حذيفة بقتلهما

(فان اكن بردت بهم غليلي • فلم اقطع بهم إلا بناني)

يقول ان كنت سكنت لوعتي بقتلهم فاني لم أقطع بهم الا أطراف أصابعي وذلك ان عرى كان بهم وكانوا كالكف فلما عدمتهم صرت كمن قطعت أنامله وهذا اعماطوي بين عبس وفزاره نسب داحس والغبراء ومن الامثال في هذه الطريقة بالساعد تبطش الكف يقول هم من فاذا

قتلتهم فكأنى قطعت شيأ من جسدى

(وقال الحرث بن وعلة الذهلى)

الوعلة الصخرة المشرفة من أعلى الجبل وهو الموضع المنيع منه قال أبو العلاء قولهم فى اسم الرجل وعلة زعموا أن الوعلة مثل الوألة وهو ما يجتمع فى الدار من البعر ونحوه وقيل الوعلة البعرة ويجوز أن يكون الرجل سمى بالانثى من الوعول على لغة من سكن العين فقال وعلة فى وعلة وقال قوم يقال لعروة الاناء وعلة فان صح ذلك فهو من قولهم لاوعل أى لاملجأ ولابد لان الاناء كأنه يلجأ اليها ويفتقر الى ان يحمل بها قال ذو الرمة

حتى اذا لم يجد وعلا ونجنجها * مخافة الرمى حتى كلها هيم

نجنجها منعها

(قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي * فَاِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي)

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر يقول قومى يا أميمة هم الذين فجعونى بأخى ووترونى فيه فاذا رمت الانتصار منهم عاد ذلك بالنكاية فى نفسى لان عز الرجل بعشيرته وهذا الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار

(فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَاَعْفُوَنْ جَلَلًا * وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَاُوهِنَنْ عَظْمِي)

يقال عفوت عن الذنب عفوا اذا صفحت عنه وحذف حرف الجر فوصل لاعفون بنفسه والمعنى ان تركت طلب الانتقام منهم صفحت عن أمر عظيم وان انتقمت منهم أوهنت عظمى أى أضعفته والوهن والوهى جميعا الضعف والسطو الاخذ بعنف والجلل من الاضداد يكون الصغير ويكون العظيم وهو المراد ههنا وفى كل واحد من المصراعين يمين مضمرة جوابها فى الاول لاعفون وفى الثانى لاوهنن واللام فى الموضعين موطئة للقسم

(لَا تَأْمَنَنْ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمُ * وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ)

حول الكلام فيه عن الاخبار الى الخطاب متوعدا والرغم مصدر رغمت فلانا اذا قلت له رغما أو فعلت به ما يرغم أنفه ويذله والرغام التراب وحكى الخليل أرغمته حملته على مالا يقدر على الامتناع منه

(اَنْ يَأْبِرُوا نَخْلًا لِغَيْرِهِمِ * وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي)

يقول اذا ظلمتهم فلا تأمنهم أن ينتقموا منك فتشتفى أعداؤك منك فتكون كمن أصلح أمر غيره وهو كقولهم فلان يحطب فى حبل غيره وقولهم رب ساع لقاعد وموضع قوله ان يأبروا نصب على البدل من قوما فى البيت الذى قبله كأنه قال لا تأمن أبر قوم ظلمتهم نخلا لغيرهم يقال أبرت النخل وأبرته اذا ألقحته وقال بعضهم معناه ان ظلمتمونا تحولنا عنكم فلا يكون لكم بعدنا مقام فتتحولون أو يملككم العدو فيكون ما أبرنا نحن وأنتم لهم دوننا ودونكم وقال أبو العلاء قد اختلف فى معنى هذا البيت فقيل أراد أنه يفارقهم ويهبط هو وقومه أرضا ذات

على كان لعبدهم فيدعونهم عنه ويأبونه كأنه يبعدهم ويزيلهم عنهم لأن ذلك يدعوهم الى
الذل واستدلوا على هذا الوجه بقوله في الصيد

تنفض حبالك والمنى بلدا ٭ ينأى عن الماشيك بالظلم

وقيل بل يريد انه يجاريهم فيطلبهم لغيره فيجعلهم كالعمل الذي قد أثرت اذ كان عندهم ينال
عرضهم منهم اذا أعانه عليهم وقيل بل عنى انه نفى نساءهم شرطا فيكون ذلك كالآثار التي
هو يلزمه العمل وهذا الوجه أشبه عندي العرب بما تقدم لانهم يكنون عن الاهل بالمرأة
قال الشاعر يخاطب امرأة

ألا ياعمل من ذات عرق ٭ عليك ورحمة الله السلام
سأل الناس عنك فخبروني ٭ هنا من ذاك يكرهه الكرام
وليس بما أحل الله بأس ٭ اذا هو لم يخالطه الحرام

(وَزَعَمتُمُ أَن لا حُلُومَ لَنا ٭ إِنَّ العَصا قُرِعَت لِذي الحِلمِ)

أكثر ما يستعمل الزعم فيما كان باطلا أو فيه ارتياب ولذلك قالوا زعم أي تكذب وزعم في غير
مزعم أي طمع في غير مطمع وأن في أن لا حلوم لنا مخففة من الثقيلة يريد أنه لا حلوم لنا
والهاء ضمير الامر والحديث ولا حلوم في موضع الخبر والتقدير زعمتم ان الامر والشأن
لا حلوم لنا فان كان الامر على ما زعمتم فينا وما أنتم فان عامر بن الظرب كان يقرع له العصا فيه
لما كان يرتبع في الحكم لكبر سنه وهذا تهكم منهم أي عرضتم في قولكم بأنا سفهاء فا كتفيا
بالتعريض عن التصريح كأنه قال أنا ذي الحلم قرع العصا ودوالحلم الذي قرعت له العصا
مختلف فيه فاليمن تقول انه عمرو بن حممة الدوسي روى ذلك السعدي عن ابن عباس ومضر
بدعيه فتقول عامر بن الظرب العدواني واياه عنى ذو الاصبع في قوله

ومنهم حكم يقضي ٭ ولا ينقض ما يقضي

وتدعيه ربيعة فتقول قيس بن خالد الشيباني وهو جد بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن
خالد وتدعيه بنو قيس بن ثعلبة لسعد بن مالك بن ضبيعة فأما ما يدعى لعمرو بن حممة والخبر
فيه وفي عامر بن الظرب واحد وهو انه كل واحد منهم ما كان حكما للعرب يحاكمون اليه
في كل معضلة وهو لعمرو بن حممة في هذا الحديث أشهر وذلك ان العرب أتوه يحاكمون اليه
فغلط في حكومته وكان قد أسن فقالت له ابنته انك قد صرت تهم في حكمك أي تغلط فقال
فاذا رأيت ذلك مني فاقرعي العصا فكان اذا قرعت له العصا فطن وأما ما تدعيه بنو قيس بن
ثعلبة فيزعمون ان أول من قرع العصا سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة قرعها لاخيه
عمرو بن مالك وذلك حين أتى النعمان سعد ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها عراء فهي له فلما
انتهى الى النعمان سأله عنها فقال سعد اني لم أقدها لامنعها ولم أعرها لاضيعها فقال له
النعمان عن أرضه هل أصابها غيث يحمد أثره أو روي خبره فقال سعد أما المطر فغزير وأما
الورق فنكير وأما السائلة فساهرة وأما الحارز فيسعى بائعه وأما الرشا فقد امتلأت
منازلهم او سلت حماتها ويروى حماتها وأما الجرف فقد رأى بطلع وأما الحدث فقد رأى

لا ينكع يفتر اذا ارتع فقال النعمان وحسده على ما رأى من ذرب لسانه وأبيك انك لمفوه فان شئت أتيتك بما تعيا عن جوابه فقال شئت ان لم يكن منك افراط ولا ابعاط فأمر النعمان وصيفا فلطمه وانما أراد ان يتعدى فى القول فيقتله فقال ما جواب هذه فقال سعد سفيه مأمور فارسلها مثلا قال النعمان للوصيف الطمه أخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال لو نهى عن الاولى لم يعد للاخرى فأرسلها مثلا فقال النعمان الطمه أخرى ففعل فقال ما جواب هذه فقال رب يؤدب عبده فقال الطمه أخرى ففعل فقال ما جواب هذه فقال ملكت فأسجح فقال النعمان أصبت فاقعد فمكث عنده ما مكث ثم بدا للنعمان أن يبعث رائدا يرتاد له الكلأ فبعث عمرو بن مالك أخا سعد بن مالك فأبطأ عليه فأغضبه ذلك فأقسم لئن جاء حامدا للكلأ أو ذاما له ليقتلنه فلما قدم عمرو دخل على النعمان وعنده الناس وسعد قاعد لديه مع الناس وكان قد عرف ما أقسم به النعمان من يمينه فقال سعد أتأذن لى فأكلمه قال ان كلمته قطعت لسانك قال فأشير اليه قال ان أشرت اليه قطعت يدك قال فأومئ اليه قال اذا أنزع حدقتيك قال فاقرع له العصا قال اقرع فتناول عصا من بعض جلسائه فوضعها بين يديه وأخذ عصاه التى كانت معه وأخوه قائم فقرع بعصاه العصا الاخرى قرعة واحدة فنظر اليه أخوه ثم أومأ بالعصا نحوه فعرف انه يقول مكانك ثم قرع العصا قرعة واحدة ثم رفعها الى السماء ثم مسح عصاه بالاخرى فعرف انه يقول قل له لم أجد جدبا ثم قرع العصا مرارا بطرف عصاه ثم رفعها اشيا فعرف انه يقول لا نباتا ثم قرع العصا قرعة وأقبل بها نحو النعمان فعرف انه يقول كلمه فأقبل عمرو بن مالك حتى وقف بين يدى النعمان فقال له النعمان هل حمدت خصبا او ذممت جدبا فقال ولم أحمد بقلا الارض ممسكة لا خصبها يعرف ولا جدبها يوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف فقال النعمان أولى لك بذلك نجوت فنجا وهو أول من قرعت له العصا فقال سعد بن مالك لقرعه العصا

قرعت العصا حتى تبين صاحبى * ولم تك لولا ذاك للقوم تقرع
فقال رأيت الارض ليست بمحل * ولا سارح منها على الرعى يشبع
سواء فلا جدب فيعرف جدبها * ولا صابها غيث غزير فتمرع
فنجى بها حوباء نفس كريمة * وقد كاد لولا ذاك فيهم يقطع

قول سعد أما الورق فشكير يعنى انه صغير لم يكبر وأما النافذة فساهرة يعنى التى قد نفدت من الهزال فلم يبق فيها قوة فهى ساهرة لانها لم تشبع بعد فسهرها لفقد الشبع والحازرة يجب أن تكون من قولهم حزرة المال خياره أى هى تقتدر بقوتها على الرعى فتشبع فتنام والرمثاء أرض فيها رمث والمسارب جمع مسرب وهى المواضع التى تسرب فيها المال وقوله ابتات جنابتها فهى مثل الجناب واذا قيل جنابتها فيجوز أن يكون مثل الجنابذ وهى جمع جنبذة والجنبذة المكان المرتفع فأبدلت التاء من الذال كما قالوا اجث وجذ ومن روى الرهماء فيجوز أن يكون من الارض التى قد أصابها الرهام والجرف البطن من الارض والغدر جمع غدير يعنى ان الوادى لم يكثر المطر فيسيل فيه فيرتفع سيله الى جوانبه فيجاوز حد الغدران والحذف ضرب من الشاء صغار وعزاف يعنى انها تعزف نفوسها عن الماء لكثرته ولا ينكع أى لا يقطع شربها

يقال سكع واسكع اذا قطع قال

ى تعل لاتسكعوا العمر سرها • ى دولى من سكع العمر ظالم

وهو يكسف أسام اذا رعت روسهام الرعى وأولى لله كله يقال للرجل اذا عامى سر بعد ما كادنصيبه وقوله حوبا بعص كرية به وحوه يقال ان الحوبا النفس فاذا احتملها فاعما أصيفت الحوبا الى النفس فى شعر سعد لاختلاف اللفظين ورعا قالوا الحوباء النفس النفس وقال بعضهم الحوباء روح القلب

(وَوَطِئْنَا وَطْأً عَلَى حَنَقٍ • وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرِمِ)

اى أثرت فينا تأثير الحنق الغضبان كما يؤثر البعير المقيد اذا وطئ هذه الشجرة الضعيفة وخص المقيد لان وطأه أثقل لانه لا يمكن من وضع قوائمه على حسب ارادته كما خص الحنق لان الحنق أثقل وانتصب وطء المقيد على البدل أى وطأ مثل هذا الوطء ومما حكى عن العرب أعوذ بالله من وطأة الذليل أى من أن يطأنى لان وطأته أشد لسوء ملكته كما قال الآخر

• ولم يعلك مثل مغلب • وعلى هذا قيل ضربه ضربة الجبان وضبطه ضبط الاعمى وخص النابت وأراد الحديث النبات وهو أضعف له وأرق ويروى يابس الهرم

(وَتَرَكْنَا لِجَامِنَا عَلَى وَضَمٍ • لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ)

الوضم خوان الجزار يقال وضمت اللحم اذا وضعته على الوضم وأوضمته جعلت له وضما والميضمة الموضع الذى يوضع عليه الوضم أى تركتنا لا دفاع بنا كاللحم على الوضم يتناوله من شاء لو كنت تستبقى من اللحم أى لو كنت تترك بقية وجواب لو فيما تقدم جعل دلك مثلا لاستفساده لهم وصباحته بهم

•(وقال اعرابى قتل أخوه ابناله)•

تقدم اليه ليقاد منه فألقى السيف من يده وأنشأ يقول

(أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً • إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدِ)

الاول من البسيط مطلق موصول مجرد والقافية من المتراكب تاسا مفعال من الاسوة والتعزيه اشتقت من العزاز وهى الارض الصلبة ومعناه تقويه القلب وقيل انها تفعله من عزوته الى أبيه لان المصاب يذكر اسلافه فيهون عليه ما أصابه يقول أعزى النفس عنه متأسيا فعزى عن قتل ولده

وهذا على مذهب الخنساء حيث تقول

ولولا كثرة الباكين حولى • على اخوانهم لقتلت نفسى
وما يكون مثل أخى ولكن • أعزى النفس عنه بالتأسى

وانتصابه على أنه مصدر فى موضع الحال وقوله احدى يدى فى موضع المبتدا وأصابتنى خبره وقوله لم ترد فى موضع الحال والجملة فى موضع النصب على أنه مفعول لقوله أقول

(كلاهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي)

يقول كل واحد من الاخ الواتر والابن المفقود يصلح لان يرضى به عوضا من فقدان الآخر

(وقال اياس بن قبيصة الطائي)

قال أبو الفتح اياس مصدر أسته أأوسه ايا سا اذا أعطيته قال أبو علي سموا الرجل اياسا كما سموه عطاء وتوهم أبو سعيد السكري ان ايا سا مصدر قولهم أيست من الشيء وهو سهو وظاهر وذلك ان أيست مقلوبة من يئست ولا مصدر لايست ولو كان له مصدر لكان أصلا لا مقلوبا كما ان جبذت لما كان له مصدر وهو الجبذ حكمنا بأنه أصل غير مقلوب من جذب يؤكد ان أيست مقلوبة من يئست صحة عينها ولو لم تكن مقلوبة لوجب اعلالها وان تقول است كهبت وخلت وجعلوا تصحيح العين دلالة على أنها في موضع الهمزة من يئست فكما أن الهمزة هنا صحيحة لامحالة فكذلك صحت العين للارادة بها ما لابد من صحته كما صحت العين في عور وحول لتكون صحتها دلالة على انها فيما لابد من صحة عينها أعني اعور واحول وقبيصة اسم مرتجل للعلم وهو من قبصت الشيء وهو الاخذ بأطراف الاصابع وقبيصة ملك الحيرة بعد النعمان كان كسرى قتل النعمان وولى اياس بن قبيصة على ثغور العرب وفي ولاية اياس بعث النبي صلى الله عليه وسلم

(ما ولدتني حاصن ربعية * لئن أنا ما لأت الهوى لاتباعها)

الثاني من الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك المالأة تعاونت وشايعت والممالأة المعاونة وهو مأخوذ من قولهم هو ملئ بكذا وكذا وقد ملؤ يملؤ ملاءة وهذا الكلام خبر يجري مجرى اليمين واللام من لئن تؤذن بأن الكلام قسم فيقول لست ابن امرأة من بني ربيعة عفيفة ان كنت شايعت الهوى في طلب امرأة والمعنى لست لرشدة ان فعلت ذلك والحصان العفيفة والاسم الحصن والحصان أيضا ذات الزوج وكذلك المحصنة وقد حصنت وحصنت وأحصنت وفي القرآن فاذا أحصن فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب أي اذا تزوجن والرجل محصن اذا كان ذا زوج

(ألم تر أن الارض رحب فسيحة * فهل تعجزني بقعة من بقاعها)

البقعة قطعة من الارض على غير هيئة التي الى جنبها عن الخليل وقوله ألم تر كلمة يواقف بها المخاطب في تحقيق الامور وربما صحبها معنى التعجب يقول أنت تعلم ان الارض واسعة عريضة وان بقاعها لاتنبو بي ولو نبت لم تعجزني فكأني في هذا بهذه الصفة فكذلك أنا في الاول أي في اتباع هذه المرأة

(ومبثوثة بث الدبى مسبطرة * رددت على بطائها من سراعها)

أي رب خيل متفرقة ممتدة في وجه الارض رددت أولاها على آخرها أي ضربت وجوه أوائلها

حتى ألقمها أباوا أمرها يريد انه كان ربيا مطاعا

(وَأَدْنَيْتُ وَالْحَظِيُّ تَحْظُرُ سَمْنَا ۞ لأَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شُجَاعِهَا)

الواو في قوله والحظي واو الحال واللام في لأعلم لام العلة أي لأتبين الجبان من الشجاع أي فعلمت ذلك ليس نصا على غيري

•(وقال رجل من بني عبس)•

وطلب منه بعض الملوك فرسا يقال لها سكاب فمنعه اياها

(أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكَابِ عِلْقٌ ۞ نَفِيسٌ لاتُعَارُ وَلاتُبَاعُ)

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر أبيت اللعن تحية كانت تحيا بها الملوك الجاهلية يريدون انك أبيت الامر الذي تلعن عليه اذا فعلته وأصل اللعن الطرد وسكاب اذا أعربته منعته الصرف لانه علم فلحصول التعريف فيه والتأنيث مع كثرة الحروف يمنع الصرف والشاعر بنى وهذه اللغة دونه واذا بنيته على الكسر أجريته مجرى حذام لانه موقوف هذه اللغة جارية واشتقاق سكاب من سكبت اذا صببت ويقال في صفة الفرس هو بحر وسكب وقوله علق نفيس اى مال يبخل به ويقال عالق نفيس اى وعلقه اذا اشاربه بكرائم المال يقول صفت ان يفعل ماتستحق به اللعن ان فرسي متاع نفيس لايعرض للبيع ولايبذل للاعارة

(مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا ۞ يُجَاعُ لَهَا العِيَالُ وَلاتُجَاعُ)

أي نفدى من كرمها وعتقها ونؤثرها على العيال فتشبع ويجاع العيال والعرب تؤثر الخيل على الانفس والاولاد فتسقيها وتجيعهم قال مالك بن نويرة

جزاني دوائي ذوالخمار وصنعتي ۞ اذا بات أطواء بني الاصاغر

(سَلِيلَةُ سَابِقَيْنِ تَنَاجَلاهَا ۞ اذا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا الكُرَاعُ)

سليلة الحق الهابها وان كان فعيلا في معنى مفعول لانه جعل اسما كما يقول هي سليلة بني فلان ومعنى سل برع وأصل الكراع في اللغة أنف يتقدم في الجبل فسمى هذا الفحل به لعظمه واما الكراع الاسم الجامع للخيل فهو غير هذا تقول هي ولد فرسين سابقين اذا انتسبا ينميا الى كراع

(فَلاتَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا ۞ وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ)

أي اربع طمعك في تحصيل هذه الفرس ودونك غيرها تقدر عليه بوجه ما والمعنى انى لاأسعفك بما استمحته وأستوهبته اما وجدت الى الرد سبيلا ومنعكها أي منعك عنها يقال منعتك كذا ومنعتك عن كذا وأما اللغة العربة ومصدر كالحركة والطلبة من منع منعه ومناعا فهو منيع

•(وقالت امرأة من طئ)•

(دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يَا لَمَالِكٍ * وَمَنْ لَا يُجَبْ عِنْدَ الحَفِيظَةِ يُكْلَمِ)

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك الشرى مكان والحفيظة الغضب أى استغاث هذا الرجل بهذا الموضع فلم يجب وقولها يكلم كناية عن الغلبة والقتل وأصل الكلم الجرح وقولها يا لمالك اللام فيه للاضافة وانما فتح لانه دخل على ما هو واقع موقع المضمر فكما تفتح لام الاضافة مع المضمر كذلك فتح مع المنادى لوقوعه موقعه فان قيل فما المدعو قيل مالك كانه قال دعانى لمالك

(فَيَا ضَيْعَةَ الفِتْيَانِ إِذْ يَعْتِلُونَهُ * بِبَطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الفَنِيقِ المُسَدَّمِ)

العتل القود بعنف يقال عتله يعتله ويعتله والعتلة الجثاث وهى الحديدة التى يقلع بها الفسيل ويا ضيعة الفتيان لفظه لفظ النداء ومعناه الخبر كأنه قال ضاع الفتيان جدا فيقول على وجه التعجب والاختصاص ما أضيع الفتيان فى ذلك الوقت كأنه لما لم ينصر فى تلك الحال كان الفتيان ضائعين اذ كانوا يعنفون فى قودهم اياه وهو كأنه فحل مشدود الفم خوفا من صياله وذلك أنه كان حد الفتيان نجدته فحين أضاعوه ضاعوا والفنيق الفحل المفنق وهو المنعم من قولهم تفنق فى عيشه اذا تنعم وجارية فنق منعمة لان الفحل يصنع للفحلة والمسدم المكعوم وهو المشدود الفم الهائج الممنوع وانما يفعل به ذلك اذا هاج خوفا من عضاضه وهو سدم والسدم أيضا الحزين وهو سادم نادم والسدم من قولهم ماء أسدام ومياه أسدام وسدم وهى التى تغيرت من طول المكث والسديم الضباب لرقيق قال المرزوقى ذكر بعضهم ان هذا المقتول هو بهدل بن قرفة أحد بنى نبهان وأخذ بسبب دم ابن جعدة المخزومى فقتل بالمدينة صبرا قال وما اقتص فى الابيات يدل على خلافه قال الشيخ أبو زكريا رحمه الله بل الذى اقتص فى الابيات يدل على صحته بدليل ما قرأته على أبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب عن أبى على بن شاذان عن أبى سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان عن أبى سعيد الحسن ابن الحسين السكرى فى أخبار اللصوص قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد عن أبى عبيدة معمر ابن المثنى قال خرج عون بن جعدة بن هبيرة بن أبى وهب بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك حاجا فى خلافة عبد الملك بن مروان فعرض له اللصوص أسفل من زبالة فيهم السمهرى بن بشر العكلى وبهدل ومروان ابنا قرفة الطائيان وقرفة أمهما وأبوهما حيان الطائى وقيل بل كان راجعا من عند عبد الملك يريد المدينة وهو يومئذ صائم فقالوا له العراضة أى مر لنا بشئ فقال يا غلام جفن لهم فقالوا والله ما نريد الطعام فقال عرضهم فقالوا ولا ذاك نريد فعلم أنهم لصوص فأخذ لهم أهبته وأناخ رواحله وعقلها وقاتلهم وقاتلوه وكان بهدل لا يسقط له سهم فرماه فأقصده وأغاروا فى ثقله فلم يروا ما كانوا يظنون فلما رأوا ذلك هربوا وتركوه ولم يأخذوا شيئا منه وسقط فى أيديهم وكان معه خال له من طيئ من بنى حارثة بن لام وعدة من أعوانه فبلغ عبد الملك بن مروان الخبر فكتب الى هشام بن اسمعيل وهو عامله بالمدينة والى الحجاج بن يوسف وهو عامله بالعراق والى عامله

باليمامة أن يطلبوا بدلة عوناً وأن يأخذوا السعاة بذلك أشد الأخذ ويقرّوا اللصوص وإن أم
السمهري في بلد غطفان فأتيا به الذي مرّ بهم أيوب بن سلمة المخزومي فقال لواحد ما مثل أي
رجل بذريك بأخذه وحمله إلى هشام بن إسماعيل ليحبسه في سجن المدينة فوجد من الناس غفلة
في يوم جمعة فرمى بنفسه من فوق حائط السجن وقصّ قيده وشدّ بساقه وتحامل فلما أدركه الليل
كسر القيد وألقاه وهرب طالما فيما ينظر في عينه وشماله فرأى غراباً ينتف ريشه
ويطرحه فسأل زاجراً من لهب له وبلهب فقيل لهم إن الرجل ما يقول في رجل هرب من
السجن فنظر عن يمينه فلم ير شيئاً ونظر عن شماله فرأى غراباً على شجرة بان ينتف ريشه ويلقيه
فقال إن صدق الطير صلب فقال نعم الخبر السمهري وقال

ألا أيها البيت الذي أنت هاجره • فلا البيت منسيّ ولا أنت زائره
يقرّ بعيني أن أرى وصل دالها • وصرعى كما في ورى أنا حاسره
وإني بالليلى فرّ بي عجا • وإن تكن الأخرى فبين أحاذره
رأيت غراباً واقعاً فوق بانة • ينتّف أعلى ريشه ويطايره
فكان اعتيافي الغراب غربة • وبالبان بين ـــ بلت طائره

فاعترض في بلاد قضاعة حتى أتى عذرة متنكراً في أهم وحلّت ثم تخيّر لهم فقعد على بابه
لهم رملا فركبها ورجّم الفجاج ليلا فلما أصبحوا طلبوه فاستدلّوا بمعقّة من الأرض فظن
أنه الطريق فسار فيها ثم رأى الجبال ملتبسة أمامه فعلم أنه ضال فرجع على أدراجه فوجد
القوم قعوداً في طريقه فنزل عنها وتوغّل في الجبل حتى أتى بلاد بني أسد وقد جعل فيه جمل
كسير فلما صار بعيراً ضعيفاً مرّ بأبي فأتى حبيب الفقعسي فقال أصحابي فقبّلاه ثم نظرا
إلى ساقيه فإذا بهما كدوح طريّة فقالا السمهري والله فوثبا عليه فقعدا على ظهره فعلم ما
فاستغاثا بأمّهما فقالت إلى المربد في حقله كما قال الأيم فأتت الحربري عنقه فأسروه
فانطلقا به إلى عثمان بن حيان المرّي وهو يومئذ أمير المدينة فدفعه إلى ابن أخي عون فقال له
السمهري أقتلني وأنت لا تعلم أقاتل عمك أنا أم لا أدنى من أدلك على قاتله وإنما أراد أن يقطع
أنفه فودى إليك والكلب يقتله وأخذت طيء بهدبل ومروان ابني نوفة فقالوا إن حسبتموهما
لم تقدر عليهما ولكن خلّوا فنتقصّى عنهما أي بعث أمة طائية وكانا قد يأتدما مع الوحش
يرميان الصيد ويدوران فيها فلما طال ذلك بهما هبط مروان إلى راع فتحدّث إليه فسقاه لبنا
لها انطلق الراعي فدلّ عليه ليجعل أي بأخذه الجعل وابن عمّ قومه من الأخذ فأخذوه
وذلك في خلافة الوليد بن عبد الملك فأتوا به عثمان بن حيان عامله بالمدينة فقتله وأما هدبل
فكان يأوي إلى هضبة من بني نعد من مروان ولما وجد مروان في بلد طيء أخرا عليهم فطلع
مستبدا من سادات طيء فنزل هدبل بتلك الهضبة جداً حتى خلل مادل أسمالها فكان إذا كان
النهار خرج الرجال من القنان وأخلوا النساء فكان هدبل يأتي بنتين للسيد يسائلهما من
أنتم وما بالكم حتى اطمأن فحدثتا أباهما فأعدّ له أبوهما وأمر بنتيه أن تدهناه وتعلّلا رأسه
ثم تفليانه وأمكن له كميناً وقال لهما إذا اطلع القوم عليكما فخذا شعره على عيرقصه فدلّتا
فأخذوه فأتوا به عثمان بن حيان فقتله أيضاً فقالت أم هدبل هذه الأبيات ترثيه

اما

(أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنِ ابْنِ كَرِيهَةٍ * مِنَ القَوْمِ طَلَّابِ التِّرَاتِ غَشَمْشَمِ)

ابن كريهة كأنه من كثرة غشيانه للكريهة ابنها والكريهة الشدة فى الحرب والغشمشم الذى يركب رأسه ولا يهاب الاقدام وقيل الكثير الغشم أى الظلم والترات الذحول الواحدة ترة وهذا الكلام بعث وتحضيض على طلب الدم والترة اذا فاتت نصرته حيا

(فَيَقْتُلَ جَبْرًا بِامْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ * بَوَاءً وَلَكِنْ لَا تَكَايُلَ بِالدَّمِ)

يقال باء فلان بفلان يبوء بواء اذا ارتضى لقتله بدلا منه وأبأت فلانا بفلان اذا اقتلته به وانتصب فيقتل على انه جواب التمنى بالفاء والعامل فى الفعل أن مضمرة أى امافيهم رجل هكذا فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظيرا فيكون فى دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة فى الدماء منذ جاء الاسلام فلا يقتل بدل الواحد الا واحد شريفا كان أو وضيعا

(وقال بعض بنى فقعس وهو حى من بنى أسد)

وقيل هو مرة بن عداء الفقعسى وفقعس اسم مرتجل غير منقول كمعدان ونحوه وقيل الفقعسة البلادة

(رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الأُلَى يَخْذُلُونَنِي * عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ)

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك الموالى ههنا بنو العم والالى فى معنى الذين ويخذلوننى من صلته وعلى حدثان الدهر فى موضع الحال أى يخذلوننى مقاسيا لما يحدث فى الدهر أو ان تقلبه وتغيره

(فَهَلَّا أَعَدُّونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا * إِذَا الخَصْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرَّاسِ أَنْكَبُ)

قوله تفاقدوا دعاء وقد اعترض بين أول الكلام وآخره لكنه أكدما يقتصه فصلح لذلك يقول هلا جعلونى عدة لرجل مثلى فقد بعضهم بعضا قال أبو العلاء قال أبو رياش قوله أبزى أى تحامل على خصمه ليظلمه وجعل أبزى فعلا ولا يمتنع ذلك وانما المعروف أن يقال بزوت الرجل ومنه اشتقاق البازى من الطير اذا استعمل على وزن القاضى واذا أخذ بهذا القول وجعل ابزى فعلا وجب أن يرفع الخصم بفعل مضمر يفسره قوله أبزى ويرفع مائل الرأس على أنه بدل من الخصم والاجود أن يجعل أبزى اسما من قولهم رجل أبزى وامرأة بزواء وهو الذى يخرج صدره ويدخل ظهره أو مابين كتفيه قال كثير * من القوم أبزى منحن متباطن * وانما وصفوا الخصم بذلك كما قالوا حدب وقعس ويقال تبازى الرجل اذا فعل فى مشيه فعلا يخيل أنه أبزى قال الشاعر وهو أحيحة بن الجلاح

وخفض عنك فى المشية لا يغنى تبازيكا

وقال قوم البزى دخول الصدر وخروج أسفل البطن قال الشاعر

فتبازت فتبازخت لها * جلسة الجازر يستنجى الوتر

واذا جعل أبرى اسما وجب ان يروى اذ لعلهم وهذه الرواية تشبه بصناعة المسروان كانوا قد قالوا أبرى الخصم فان برى أكبر وبرع الخصم وهذا الوجه على الابتدا وأبرى مما مثل ومعنا الراصد الحامل لان الحامل زعناه يفرح بهم والامكب المائل وأصله الذى يشتكى منكبيه فهو يمشى فى شق ومائل الرأس أى منقبض من الكبر

(وَقَلَّا أعْدَوْنِى لِشَيْءٍ نَقَدْتُهُ * وَفِى الأَرْضِ مَبْثُوثٌ شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ)

الشجاع الحية الخبيث قال البربوعى

يعدو ولا مكذب مداه * عن شاع اسباغ الشجاع

وقد سماه جرير الاصبع فقال

أبلغ بنى زعوان أن أخاهم * قد عضه فقضى عليه الاصبع

قال أبو العلاء يقال ان زعوان لقب مجاشع بن دارم وذلك أنه قدم فى رهط على بعض الملوك فتكلم الملك فزعا مجاشع زعاء الصرف عنه الملك وأذن له ولأصحابه فسمى زعوان فلذلك صار جرير يذكر لهم الزعا فى الهجا فقال

تزاء بنى يربوع الزعر كا بكم * صباغ بذى قارعين الامايا

ويقولون لمجاشع أيضا أبو زعوان قال جرير

يستعى أبى زعوان سيف مجاشع * ضرب ولم يضرب بسيف ابن ظالم

وكنى بالعقرب فى البيت عن الاعداء والمروى فيها شجاع ويروى أن يكون على البدل ويجوز ان يكون على الابتدا ومبثوث خبر لتقدم عليه ويجوز أن ينصب مبثوث على الحال فيجعل فى الارض الخبر وليس بمشوب لان المقصد الشجاع والعقرب الى جنس الاعداء فكأنهما شى واحد يقول قد امتلأت الارض من الاعداء فهلا أعدونى لهم

(فَلَا تَأْخُذُوا عَقْلًا مِنَ القَوْمِ إِنَّنِى * أَرَى العَارَ يَبْقَى وَالمَعَاقِلُ تَذْهَبُ)

ان سبب رفعت المعاقل على الاستئناف وان شئت عطفته على العار يقول لا ترضوا بقبول الدية فانه عار والعار يبقى اثره والاموال تفنى والمعاقل جمع معقلة والمعقلة والعقل مصدر وصف به من عقلت المقتول اذا أعطيت ديته وحكى الاصمعى صارت فيه معقلة على قومه أى صار وا يدونه وكان أخذ الدية عندهم من أشد العار قال الشاعر

اذا صب ما فى الوطب فاعلم بأنه * دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ أودعا

يقول ان الذى تشربونه من لبن الابل الذى أخذتموها فى دية شيخكم انما هو دمه تشربونه وقال آخر لرجل أخذ الدية عنزا

فظل يصون التمر والتمر مقفع * ويرد كان الاردحوان سنابه

(كَأَنَّكَ لَمْ تُسْبَقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً * إِذَا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الَّذِى كُنْتَ تَطْلُبُ)

يقول من أدرك ما طلبه من الثار فكأنه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث على طلب الدم ويقال بل أنه بعث على طلب المال

كأن الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى * ولم يك في بؤس اذا ما تمولا

(وقال آخر)

(فلو أن حيا يقبل المال فدية * لسقنا لهم سيلا من المال مفعما)

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك انتصب فدية على الحال والمال يريد به الابل لا غير ونكر قوله حيا وهو يقصد قصد حي بعينه لان المراد كان مفهوما عند من عرف القصة وقوله سيلا مفعما والسيل يفعم به الشئ يجوز أن يكون من بابهم ناصب وما أشبهه ويكون المعنى سيلا ذا افعام ولكن أكثر ما يجئ بمعنى النسبة فيما كان للفاعل كطالق ومرضع ومثله تخلة موقر ويجوز أن يكون عبر عن الكثرة بقوله مفعم كما عبر في قولهم شعر شاعر وموت مائت عن التناهي بلفظ فاعل وان كان الموت لا يموت والشعر لا يشعر كما أن السيل لا يفعم المعنى لو كانت معاملتنا مع حي يرى قبول المال فداء لارضيناه بالمال الكثير

(ولكن أبى قوم أصيب أخوهم * رضا العار فاختاروا على اللبن الدما)

أي امتنع قوم أصيب صاحبهم من الرضا بالدية وآثروا طلب الدم على قبول الدية وجعل اللبن كناية عن الابل التي تؤدى عقلا لانه منها وكما نكر حيا في البيت الاول نكر أيضا في الثاني فقال أبى قوم والغرض بهما على حد واحد ولا يجوز أن يكون يقبل المال فدية صفة لقوله حيا لانه يبقى أن بلا خبر فاما قوله أصيب أخوهم فهو صفة لقوله قوم وقوله رضا العار في موضع المفعول أي أبوا أن يرضوا العار خطة لانفسهم

(وقالت كبشة أخت عمرو بن معديكرب)

كبشة اسم مرتجل علما وليس بتأنيث كبش لان ذلك لا مؤنث له من لفظه انما هي نعجة كما قالوا تيس ولم يقولوا تيسة استغنوا بعنز وقالوا رجل ولم يقولوا رجلة الا في مواضع قليلة قال

هتكوا جيب فتاتهم * لم يبالوا حرمة الرجله

(أرسل عبد الله اذ حان يومه * الى قومه لا تعقلوا لهم دمي)

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية من المتدارك عبد الله أخو عمرو بن معديكرب وقولها أرسل عبد الله انما تكلمت به على انه اخبار عما فعله عبد الله وغرضها تحضيضهم على ادراك الثار ويقال عقلت فلانا اذا أعطيت ديته وجعل هذا المعقول الدم لان المراد مفهوم كانه قال لا تأخذوا بدل دمي عقلا

(ولا تأخذوا منهم افالا وابكرا * واترك في بيت بصعدة مظلم)

(ودع عنك عمرا ان عمرا مسالم * وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم)

الافال جمع أفيل وهو الذى أتت عليه سبعة أشهر أو ثمانية من أولاد الابل ان قيل لم ذكر

الإفال والأبكر وما لوتي في البنات لا يكون منهما قلت أراد بعقير البنات كما يقول الرجل إذا
أراد تحقير أمر جعله فارسها السان إنما أعطى جرما ولو شاء أن كانت البنات المعطاة كبره
فاجره والمال الجمر جار بسببه وقولها أودع عقل عمرا أي خالف عمرا ان هو مال الى الصلح
ورغب في أخذ الدية وقولها • وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم • تزهد في الدية كما روي عن الحكم
هل بطن ابن آدم الا شبر في شبر أريد تزهيده في الدنيا وقولها وأترك في بيت بصعدة مظلم
صعدة مخلاف من مخاليف اليمن ويسميها غيرهم المراتب وهم أهل الخمار وسميا أهل عدد
المدارع سموها مدارع الأدم وهي كرعانه وواحد المدارع مدرعة وواحده المرافق حيث له
وإنما جعل قبر مطلما لأنهم كانوا يزعمون أن المقتول إذا ثأر وليه أضاء قبره وإن أهدر دمه
وقبلت ديته بقي قبره مظلما

(فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَثْأَرُوا وَاتَّدَيْتُمُ • فَمَشُّوا بِآذَانِ النَّعَامِ المُصَلَّمِ)

اتديتم معنا • لتم الدية يقال وديته فودى كما يقال وهبته فاتهب أي قبل الهبة وفي الحديث
هممت أن لا اتهب الا من قرشي أو انصاري وصله تصيب الدين فاقتصاه أي قبله وقوله وقولها
فمشوا بآذان أي امشوا وضعف الفعل للتكثير ومن روى فمشوا بضم الميم فمعناها امتحوا
ويقال للمنديل الغمر المشوش والمعنى إن لم تقتلوا قاتلي وقبلتم ديتي فامشوا أذلاء بآذان
مجدعة كآذان النعام ووصف النعام بالمصلم تصغير لها وإن كانت خلقة يقول كأنكم مما
تصبرون ليست لكم آذان تسمعون بها فشوا بغير آذان أي سماعا بما يتكلم به الناس من
عيبكم واختلاف في النعام فقيل إنها كلها صلم وقيل إنه أصم لا يسمع شيئا وليس لها آذان وإنما
يعرف ما يحتاج إليه بالشم

(وَلَا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ • إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ)

ويقال ترمل وارتمل إذا تلطخ بالدم وكان من عادتهم إذا وردوا المياه أن يتقدم الرجال
العماريط والرعاء ثم النساء إذا صدرت كل فرقة فعشه فكن يغسلن أنفسهن وثيابهن
ويتطهرن آمنات مما يزعجهن من فأخرهن الماء حتى يصدر النساء فهو الغاية في الذل وجعل
النساء متعلات بدم الحيض يتطبعا النساء وقال الجرمي قال أبو رياش يقول إذا قبلتم الدية
فلا تأمنوا بعدها من شيء كما تأمن العرب واعتوا بنسائكم وهن حيض والفضول
فيها بقايا الحيض وسمي الغشيان وردا احتيارا وقال أبو محمد الاعرابي معناه لا تردوا
المواسم بعد أخذ الدية الا وعرامككم دنسة من العار كأنكم نساء حيض وهذا
كما قال جرير

لا تذكروا حلل الملوك فإنكم • بعد الزبير كحائض لم تغسل

• (وقال عنترة بن الأخرس المعني من طيئ) •

قال أبو الفتح العبر والعبرة جميعا الذباب الأزرق فهو مفعول أيضا ويقال للذباب أيضا العبر
والدون وإنشاء أصلان عبد وإلى الدين اليسير قال فإن هلاك مالك غير معن أي غير يسير

وبه سمى الرجل وهو منقول سموه به كما سموا بصغير ويسير وقال أبو العلاء عنترة مسمى بالواحد من الذباب يقال عنترة وعنتر فى الجمع وقال قوم العنترة الشدة وقال أبو هلال يعرف بعنترة بن عكبرة وعكبرة أم أمه وبها يعرف وهو شاعر فارس مشهور

(أطلْ حَمْلَ الشَّناءةِ لي وبُغْضي * وعِشْ ما شئتَ فانظرْ من تَضيرُ)

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر الرواية الجيدة حمل الشناءة بالميم ويروى حبل الشناءة بالباء وهو استعارة حسنة أيضا جعل للشناءة حبلا والشناءة بغض مختلط بعداوة وسوء خلق كما أن الشنف اسم لشدة العداوة ويقال ضاره يضيره وضره يضره بمعنى واحد وانتصب موضع ما شئت على أنه ظرف ومن مفعول تضيره لانه استفهام فلا يعمل فيه ما قبله أى انظر تضير من ومثله

فانك ان أبغضتنى ما ضررتنى * وان رمت نفعى ما وسعت لذلكا

(فما بيديك نفعٌ أرتجيه * وغيرُ صدودكَ الخطبُ الكبيرُ)

ويروى فما بيديك خير أرتجيه وأرتجيه فى موضع الصفة للنفع اى نفع مرتجى وهذا تبيين لقله مبالاته ببغضائه وعداوته وقوله غير صدودك الخطب الكبير أى صدودك وغيرك خطب كبير فاما صدودك فلا فقاب ويجوز أن يكون المعنى ان ما يأتى من الحوادث غير صدودك خطب كبير وأما صدودك فسهل يسير

(ألم ترَ أنّ شِعري سارَ عنّي * وشعرُكَ حولَ بيتكَ ما يَسيرُ)

هذا تقريره فى بيان فضله عليه وسلامة عرضه من قرفه اياه يقول شعرك الذى قلته فى لم يعلق بى ذمه لانه كان كذبا وشعرى الذى قلته فيك يطوف حول بيتك لا يفارقك لانه كان صدقا ويجوز أن يكون المعنى أن شعرى سار عنى لان الرواة احتملوه استجادة له وشعرك الذى قلته فى فلازم لك لزهد الناس فيه وساغ الوجهان جميعا لان المصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل فعلى ذلك جاز أن يقول شعرك ويريد شعرى المقول فيك

(اذا أبصرتَني أعرضتَ عنّي * كأنّ الشمسَ من قِبَلي تدورُ)

يقول من بغضك لى لا تقدر على النظر الى كأن بينى وبينك الشمس كما قال الآخر

ومولى كأن الشمس بينى وبينه * اذا ما التقينا ليس ممن أعاتبه

أى لا حاجة لى فى وده فأصلحه بالعتاب ومثله قول أوس

اذ يشزرون الى الطرف عن عرض * كأن أعينهم من بغضى عور

(وقال الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبى الافلح الانصارى)

هذه صفة منقولة والحوص ضيق فى العين كأنها خيطت وقد كسروا الاحوص حوصا واحاوص قال الاعشى

أنا ابن وعبد الموص من آل عمر • وباء دعمرو لو بهت الاساوصا

(انى على ماقد علمت محسد • أنعى على المصا والسابن)

الثانى من الكامل مطلق مردف موصول والقافيه متواتر علمت عنى عرفت ولهذا اكتفى بمعول واحد ومعنى البيت انى من فوق محسود على ماقد عرفته من أحوالى وانه كل يوم على بعضا السابق وقوله على ماقد علمت وعلى العصا جميعا فى موضع الحال والعامل فى الاول قوله محسد وفى الثانى أعى ويجوز أن يكون على ماقد علمت من صلة محسد كما يقول حسد على كذا

(ماتعتريني من خطوب ملمة • الاتشرفني وتعظم شاني)

يقول عراه واعتراه اذا اتاه وأضاف الخطوب الى ملمة لانه أراد بها أوائل أمر عظيم وأصل الخطب الطلب يقال خطب كذا فاخطبني كما يقال طلبه فاطلبني فكأنه أراد أوائل ما يطلبه وأسبابا لها تطالبه ويقال هذا خطب أمر عظيم وهذا خطب أمر يسير وقوله الاتشرفني ورفع شاني • أى الحس به فيها وصبره عليها

(فاذا تزول تزول عن متخمط • تخشى بوادره لدى الأقران)

المتخمط المتكبر الغضبان وبوادره مايبدر من مكروهه وسطواته والاقران النظراء فى البأس والشدة أى اذا انكشفت الملمات انكشفت عن رجل متكبر تخاف بطشته وبدراته عند نظرائه فى البأس والشدة ومعناه ان الدواهى اذا رأيت صاحبه لا تلين لها عريكته وقوله تخشى بوادره فى موضع الصفة للمتخمط

(انى اذا خفى الرجال وجدتني • كالشمس لاتخفى بكل مكان)

من هذا أخذ بشار قوله

أنا المرعث لا أخفى على أحد • ذرت بى الشمس للقاصى وللدانى

وقال أبو هلال من حديث هذا الشعر ما أخبرنا به أبو أحمد عن الجوهرى عن أبى زيد عن رجاله ان الاحوص ركب الى الوليد بن عبد الملك ومحمد بن عمرو بن حزم قاضيه فوضع الوليد عليه رجل من بنى مخزوم فوعده أن يعينه على ابن حزم فقال للوليد والله لو كان الذى رمانى به ابن حزم من أمر الدين الآن دنا نه لا حد فيه يكفيه وفى من أكرم معاصى الله وأنا الذى أقول

أطلوا وأيديهم اليك تشير • فقام المخزومى وأتى على ابن حزم فقال الاحوص هذا والله كما قال الشاعر

وكنت كذئب السوء لما رأى دما • بصاحبه يوما أحال على الدم

ثم قدم الاحوص المدينة فأخذه ابن حزم وضربه وأقامه على الناس فى سوق المدينة فجعل يصيح انى على ماقد علمت محسد • الابيات

•(وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب)•

عتبة

عتبة اسم مرتجل غير منقول وتسمى به المرأة أيضا

(مَهْلاً بَنِى عَمِّنَا مَهْلاً مَوَالِينَا * لَاتَنْبُشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونَا)

الثانى من البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر أى رفقا يا بنى عمنا وهذا التكرار يريد به التأكيد ويجوز أن يكون هذا الكلام تهكما ويجوز أن يكون رآهم ابتدؤا فى أمر لم يأمن معه تفاقم الشأن فاسترفقهم لذلك وذكر الدفن والنبش استعارة فى الاظهار والكتمان

(لَاتَطْمَعُوا اَنْ تُهِينُونَا وَنُكْرِمَكُمْ * وَأَنْ نَكُفَّ الأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا)

يريد لاتطمعوا فى أن تهينونا فأوصل الفعل بنفسه من دون فى لان أن الخفيفة والشديدة اذا اتصل بهما حروف الجر حسن حذفها لطول الكلام بهما تقول أنا راغب فى أن ألقاك وطامع فى أن يحسن زيد اليك ولو قلت أنا راغب أن ألقاك وطامع أن يحسن زيد اليك لجاز ولو جعلت مكان أن المصدر فقلت أنا راغب فى لقائك لم يجز حذف حرف الجر لا تقول أنا راغب لقائك لان ما كان يطول الكلام به لم يحصل يقول لاتقدروا انكم اذا أهنتمونا قابلناكم بالاكرام

(مَهْلاً بَنِى عَمِّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا * سِيرُوا رُوَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَا)

يقال نحت أثلته اذا ذمه وتنقصه وقوله سيروا رويدا أى سيرا ترودون فيه أى ترفقون فيه كما كنتم تسيرون أى ارجعوا الى سيرتكم الاولى

(اَللّٰهُ يَعْلَمُ أَنَّا لاتُحِبُّكُمْ * وَلَانَلُومُكُمْ أَنْ لاتُحِبُّونَا)

أى قد أبغضناكم فلا لوم عليكم ان أبغضتمونا

(كُلٌّ لَهُ نِيَّةٌ فِى بُغْضِ صَاحِبِهِ * بِنِعْمَةِ اللهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا)

قوله بنعمة الله هو كما جاء فى القرآن ما أنت بنعمة ربك بمجنون وقوله نقليكم وتقلونا اشارة الى الحال وحذف المفعول من الثانى لان فى الكلام ما يدل عليه ويجوز أن يكون تقلوننا فحذف النون النائبة عن الاعراب وهو لغة حجازية ومثله * قد رفع الفخ فماذا تحذرى * يريد تحذرين وعلى هذا قول الآخر * الى من بالحنين تشوقينى * وهذا يؤكد مذهب سيبويه فى تجويزه للشاعر حذف حركة الاعراب عند الضرورة وقال أبو هلال فى قوله بنعمة الله نقليكم وتقلونا جعل بغض كل طائفة منهم للاخرى نعمة من الله عليهم لانهم مع التباغض يتفرقون وفى تفرقهم صلاح لهم وفى قرب بعضهم من بعض مضرة عليهم

(وقال الطرماح بن حكيم)

قال أبو الفتح الطرماح الطويل قال * فهو طرماح طويل قصبه * ويقال طرمح بناءه اذا أطاله قال طرمح أقطارها أحوى لوالدة * صحماء والفحل للضرغام ينتسب

يصف ابلا أكلت الكلأ حتى علت أسنمتها طرمح أطال أحوى النبت للونه وصحماء الارض لسوادها وصفرتها والفحل يعنى المطر والضرغام أراد كان نوء الاسد فلم يمكنه فقال الضرغام

أي هذا المطر منسوب الى نوء أسد وقال أبو حلال كان الطرماح معلما بالكوفة قال بعض لنا لو بقدمت أيامه فلسار نفضل على الفرزدق وجرير ومن عجيب ما روي من حدثه أنه ينشد للناس وقال اسألوني عن الغريب وقد أحكمته كله فقال له رجل ما معنى الطرماح فلم يعرفه

(لقد زادني حبا نفسي أنني • بغيض الى كل امرئ غير طائل)

الثاني من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك قوله أني بغيض في موضع الفاعل والمعنى زادني تعاضي الى كل رجل لا فضل فيه ولا خير فيه حبا النفسي لان النفار مني وفيه هو الذي أداه الى بغضي ولو كان فيه ما فيه كل لما كان كذلك فازددت بذلك محبة لنفسي لاني لو كنت مثله لاحبني وقوله غير طائل هو من طال عليهم بطول طولا والطول الفضل وقال الخليل يقال للشيء الدون الخسيس هذا غير طائل والمذكر والمؤنث فيه سوا ويقال زدت فضلا كما يقال ازددت فضلا وزادنيه كذا

(وأني شقي باللئام ولا ترى • شقيا بهم الاكريم الشمائل)

أصله واني شقي لكنه حذف النون الاول من أن تخفيفا لانه اجتمع ثلاث نونات وهو محمول في الاعراب على أني من البيت الاول ومعطوف عليه بتقدير وزادني حبا المعنى أصابني شقاء باللئام حتى بغضوني واغتابوني ثم قطع الاخبار وكأنه أقبل على مخاطب مستضافا اليه فقال ولا ترى أحدا يشقى بهم الا وهو كريم الطبائع

(اذا ما رآني قطع الطرف بينه • وبيني فعل العارف المتجاهل)

أي اذا أبصرني ارتد طرفه عني وقطع نظره الي فعل من يعرف الشيء ويتكلف جهله والطرف ههنا مصدر طرفته اذا أبصرته وانتصب فعل العارف على المصدر بما دل عليه قطع الطرف

(ملأت عليه الارض حتى كأنها • من الضيق في عينيه كفة حابل)

يقال ملأت عليه الارض اذا ضيقتها عليه وملأته الارض اذا اخفته وقد تقدم ذكره والحابل صاحب الحبالة يقال حبلت الصيد واحتبلته اذا أخذته وتوسعوا فيه فقالوا احتبله الموت فحبالة والكفة يجوز أن يريد بها الحفيرة التي تنصب الحبائل فيها الاسم الحبل كالطوق وهذا أقرب لان الخليل فسر الكفة على ذلك وجاز اضافتها الى الحابل كما يجوز اضافته الى الحبالة اليه وأصل الكفة من الجمع ومنه قيل الناس كافة أي اجمعون ومثله في المعنى قول الآخر

كأن فجاج الارض وهي عريضة • على الخائف المطلوب كفة حابل

يقول قد ضاقت به الارض من عداوتي فكأني ملأتها عليه ويجوز أن يكون المراد أنه يلقاني في كل مسلك يسلكه

(أكل امرئ ألفى أباه مقصرا • معاد لأهل المكرمات الاوائل)

(اذا ذُكِرَتْ مَسْعاةُ والده اضْطَنَى * ولا يَضْطَنِي مِنْ شَتْمِ أَهْلِ الفَضائِلِ)

ألفى أباه أى وجده والمسعاة هنا المصدر مثل السعي وهو العمل وفى القرآن وأن ليس للانسان الا ماسعى واضطنى افتعل من الضنى يقال ضنى يضنى اذا دق وصغر جسمه ومن ثم سمى المرض ضنى لما يورث من الهزال يقول انه يضنى اذا ذكر صنيع والده لقبحه ومع هذا يشتم أهل الفضائل ولا يضنى منه بصفه بالقحة

(وما مُنِعَتْ دارٌ ولا عَزَّ أهلُها * مِنَ النّاسِ الّا بالقَنا والقَنابِلِ)

القنا الرماح والقنابل جماعات الخيل الواحدة قنبلة

(قال بعض بنى فقعس)

(وَذَوى ضِبابٍ مُظْهِرِينَ عَداوَةً * قَرِحَى القُلُوبِ مُعاوِدِى الأَفْنادِ)

الثانى من الكامل مردف مطلق موصول والقافية متواتر الضب الحقد الخفى وانما سمى ضبا لان الضب طول شبته انه يخدع فى جحره فلا يظهر ويروى الأفناد والافناد بكسر الهمزة وفتحها فالكسر مصدر أفند يفند افنادا اذا أتى بالفند واذا روى الافناد بفتح الهمزة فهو جمع الفند وهو الفحش والخطأ فى الرأى وأفندت الرجل اذا اخطأت رأيه افنادا وفندته تفنيدا يقول هم أعداء قرحت قلوبهم من الغيظ على فهم يعاودون فى قول الخنى وقوله وذوى ضباب اى رب قوم ذوى احقاد

(ناسَيْتُهُمْ بَغْضاءَهُمْ وتَرَكْتُهُمْ * وَهُمْ اِذا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعادِى)

جواب رب قوله ناسيتهم أى رب قوم هكذا ناسيت بغضهم لى حتى نسوا لان المناساة من اثنين فصاعدا وتركتهم وهم من جملة الاعداء اذا ميزت بالذكر الاصدقاء أى صاروا لى كالاصدقاء وهم فى الحقيقة أعداء اذا ذكر الصديق عند الشدائد لم يذكروا وأراد بالصديق الجمع يقول لم أكاشفهم ولا أظهرت لهم على بعداوتهم لاعدهم لمن هو أبعد منهم وأشد عداوة ويوضحه قوله

(كَيْما أُعِدَّهُمُ لأَبْعَدَ مِنْهُمُ * وَلَقَدْ يُجاءُ اِلَى ذَوِى الأَحْقادِ)

اى قد يضطر الانسان الى نصرة بنى الاعمام وان كانوا منطوين على ضغائن وهذا كما قيل لبعض حكماء العرب ما تقول فى ابن العم قال عدوك وعدو عدوك ويقال أجاءه الى كذا وأشاءه بمعنى واحد وأصله من المجيء قال الله تعالى فأجاءها المخاض أى ألجأها وقال أبو هلال يقول ربما يضطر الانسان الى أعدائه فى بعض الامور ومثله قول الآخر

وانى لاستبقى امرأ السوء عدة * لعدوة عريض من الناس جانب

أخاف كلاب الابعدين ونبحها * اذا لم يجاوبها كلاب الاقارب

وقال النمرى فى قوله لابعد منهم أى لمن هو أبعد عداوة منهم أى أشد من قوله عز وجل

وصلوا صلا لا بعيدا قال أبو محمد الاعرابي غلط من وجهين أحدهما أنه قال هذا الشعر لرجل من بني نعمى وانما هو لمرداس بن حبيب أخي بني سعد بن بلسمة بن ودار بن أسد ابن خزيمة والآخر قوله لا تبعدا وانما هو لا تبعد فراقه منهم وهو مثل قول حضرمي بن عامر

ولقد طويتكم على بللاتكم • وعلمت ما فيكم من الادراب

كيما أعدكم لابعد منكم • ولقد يجاء الى ذوي الالباب

•(وقال يزيد بن الحكم الكلابي)•

(دفعناكم بالقول حتى بطرتم • وبالراح حتى كان دفع الاصابع)

الثاني من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك يقول وعظناكم أولا باللسان حتى أبطركم ذلك وصرنا الى الدفع بالراح وفي محاورات قريش ان بعضهم قال لآخر منهم المأثور عليه هذا دفع بالراح فقال مجيبا كذا ان معها الاصابع والراح جمع راحة والدفع بالراح لا يصير المدفوع كما يصيره الدفع بالاصابع بعض الاذى يقول دفعناكم بالقول فبطرتم فصرنا الى ما هو أغلظ منه لم ترتدعوا فصرنا الى ما فيه النكاية وقد أحسن ابراهيم بن العباس في جمعه هذه المعاني في قوله

أناة فان لم تغن عقب بعدها • وعيدا فان لم تجد أجدت عزائمه

وانتصب دفع على انه خبر كان واسمه مضمر كأنه قال حتى كان الدفع دفع الاصابع ولك أن ترفعه على أن يكون اسمه وتضمر الخبر كأنه قال حتى كان دفع الاصابع دفعنا أو على أن يكون كان بمعنى حدث فيكتفى بالفاعل وهي التي تسمى كان التامة

(فلما رأينا جهلكم غير منته • وما قات من أحلامكم غير راجع)

الاحلام ههنا العقول أي لما تمادتم في جهلكم ولم ترجعوا الى ما يوجبه العقل

(مسسنا من الآباء شيأ وكلنا • الى حسب في قومه غير واضع)

يجوز أن يكون مسسنا بمعنى أصبنا واحتمرنا بالآباء التي بالبد فيقصد به الاختبار ويجوز أن يكون بمعنى طلبنا وقيل في قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون المعنى لا يطلبه وعلى هذا يحمل قوله تعالى وانا لمسنا السماء وقوله وكلنا الى حسب أي ننمي ونسمو فالى يتعلق بهذا وما اشبهه من المضمرات وهذا كما يقال أأمامك والبلد وقوله كلنا أي كل واحد منا ينمي أهل بيتهم أي اقتصرنا بالآباء بعض الاقتصار وكل واحد منا شريف

(فلما بلغنا الامهات وجدتم • بني عمكم كانوا كرام المضاجع)

جعل المضاجع كناية عن الازواج أي نظرنا فاذا نحن وأنتم سواء في شرف الآباء ولكنا أكرم أمهات منكم

(بَنِي عَمِّنَا لا تَشْتُمُونَا وَدَافِعُوا * عَلَى حَسَبٍ مَا فَاتَ قِيدَ الأَكَارِعِ)

يقول هو فى موضعه لم يزل عنه قدر كراع وذكر الجمع والمراد به الواحد

(وَكَأَنِّي عَمٍّ نَزَا الْجَهْلُ بَيْنَنَا * فَكُلٌّ يُوَفِّي حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعِ)

أراد بالجهل ما يدعو اليه الجهل من الشر يقول وثب الشر فى المكروه بيننا أى ارتفع وعلا فكل يأخذ منه بنصيب وأراد انا نضارب والحرب لادعة فيها فلهذا قال غير وادع

(وقال جابر بن رألان السنبسى)

من همز رألان فهو فعلان من لفظ الرأل ومن لم يهمز احتمل أمرين أحدهما أن يكون تخفيف رألان كقولك فى تخفيف رأس راس والآخر أن يكون فعلان من روات الخبز فى السمن ونحوه اذا أشبعته منه ورول الفرس اذا أدلى ومنه الراوول للسن الزائدة من وراء الاسنان وكان قياسه رولان كالجولان غير أنه أعل على ما جاء من نحو داران وماهان وسنبس اسم مرتجل غير منقول كنظائره وقال أبو العلاء يجوز أن يكون رألان فعلان من الرؤال وهو لعاب الخيل وسنبس يقال ان المراد به قلة الجسم والهزال وقيل ان السنبس حب نبت يؤكل وليس السبس بمعروف فيحكم على النون بزيادتها

(لَعَمْرُكَ مَا أَخْزَى إِذَا مَا نَسَبْتَنِي * إِذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلاً عَلَيَّ وَمَيْنَا)

الثالث من الطويل مطلق موصول والقافية متواتر وذكر سيبويه فى باب الادغام ان الثالث من الطويل لا يستعمل الا بلين كامل وانكر أن يجيء فى قوافيه مثل المين وما أشبهه مما قبل يائه فتحة لان لينه لم يكمل وانما كماله بأن يكسر ما قبل الياء أو يضم ما قبل الواو أو يكون بألف قوله لعمرك مبتدأ وخبره محذوف كانه قال لعمرك ما أقسم به وأخزى يجوز أن يكون من الخزى الهوان ويجوز أن يكون من الخزاية الاستحياء والبطل الباطل والمين الكذب رجل مائن وميون وقوله اذا ما نسبتنى ظرف لقوله ما أخزى واذا لم تقل يجوز أن يكون بدلا منه ولولا أنه كرر اذا لكان الكلام ما أخزى اذا ما نسبتنى ولم تقل بطلا ومينا ولا يجوز أن يكون العامل فى اذا نسبتنى لان اذا قد أضيف اليه وبينه وبين المضاف اليه لا يعمل فى المضاف ويجوز أن يكون اذا الاول بما اتصل به وما عمل فيه الجملة فى جواب اذا الثانية كأنه قال اذا لم تقل بطلا على فلعمرك ما أخزى اذا ما نسبتنى وانتصب بطلا على أنه مفعول لم تقل لان القول يحكى بعده الجمل فيعمل فى مواضعها الا فى لفظها ويقع المفرد بعده اذا كان معنى الجملة منصوبا

(وَلَكِنَّمَا يَخْزَى امْرُؤٌ يَكْلِمُ اسْتَهُ * قَنَا قَوْمِهِ إِذَا الرِّمَاحُ هَوَيْنَا)

تكلم استه أى تجرحها لكونه موليا منهزما وقومه بنو عمه أى حين ينهزم يولى الدبر فيطعن فى استه فيخزى أى فيذل ويهون أو اذا كرذلك يستحيى و [illegible] بل وهو بين المحطين للطعن أو

عدى له وقال صاحبه يريد انه بما يلوته لعصه لهم وكنى بهذا عنها

(فَإِنْ تَعْصُوا بِنِعْمَةٍ فِي صُدُورِكُمْ • فَإِنَّا أَخَذْنَا مِنْكُمْ وَسَرِينَا)

قوله في صدوركم عنا معناه في موضع الصفة للنعمة ومعنى بها أي أسرنا كم ونعا كم وخذنا آذانهم حتى صرتم بمنزلة المجدوع الأنف ومعنا ان تعصوا بما نقول لكم لانا ذوينا كم وذللنا كم وبالعفا في الاساءة اليكم وقوله في صدوركم اي نعمة لا تظهر ونهاية لنا ورغاما

(وَنَحْنُ عَلَيْنَا بِالجِبَالِ وَغَيْرِهَا • وَنَحْنُ وَرِثْنَا غَيْثًا وَيَدْيَنَا)

أراد بالجبال أجا وسلمى وهما جبلا طيء ورأيت جمع وعرها أراد عرارها وسكانها والمراد انهم غيرون من المعروف لأن امتهم ولا يلحقهم ضيم وقيل أراد الجبال جبال طيء أجا وسلمى والعوجاء وذكروا انهم أسماء ناس وقيل ان أجا كان رجلا وسلمى والعوجاء تجمع بينهما فأخذوا فقتلوا واعلى هذه الجبال فسميت الجبال بأسمائهم وغيث ويدين أسماء رجلين من طيء والغيث في غير هذا الموضع غدو يحيى بعده غدو وقال فرس ذو غيث اذا كان يحيى بعد عدو بعد عدو

(وَأَيُّ ثَنَايَا الحَمْدِ لَمْ نَطَّلِعْ لَهَا • وَأَنْتُمْ غِضَابٌ تَحْرُقُونَ عَلَيْنَا)

الاستفهام هنا يجري مجرى النفي كأنه قال ما ثنية من ثنايا الحمد الا اطلعنا لها والثنية فعلة من ثنيت أي عطفت ويقال حرق نابه يحرق حرقا وحروقا من الغيظ وذكر الخليل حرق من الناب كصريف الناب ويقال فلان يحرق على الأرم والأرم فالأرم الأكل والأرم العض وهما جميعا بالأسنان والمعنى يحرق على أسنانه والمتوعد بفعل ذلك تظهر به شدة الغيظ واكتفى بقوله يحرقون عن ذكر المفعول لأن المراد مفهوم يقول أي جبل من العز لم نعلوا وأنتم تنظرون الينا غضابا متغيظين علينا

(وقال بشر بن عمرو الفقعسي وغيره ضمرة بن ضمرة كثرة الله)

وشرة مفوقة من الهدا البارده

(أَتَنْسَى دِفَاعِي عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلَمٌ • وَقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عَلَيْكَ قَرَاقِرُ)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك قوله أتنسى دفاعي لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار أي لم تنسى مدافعتي عنك حين كنت مخذولا لا ناصر معك وقراقر واد ومن كلامهم سال عليك الذل كما تسيل السيل فيكون المعنى على هذا اجرى عليك سيل من ذل ولا يمتنع أن يكون لحقه ما لحقه من الذل من ناحية قراقر فلذلك خصه وقال أسلمه وسلمه اذا خليت بينه وبين من يريد النكاية فيه وقد سال في موضع الحال قال المبرد يقول سال هذا الوادي عليك لم تستطع الاحتمال عنه ذلا وضعفا وقال أبو محمد الاعرابي هذا

موضع

موضع المثل ضل الدريص نفقه الصواب * وقد سال من نصر عليك قراقر * يعني نصر بن قعين ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة يقول دافعتم عنك حين سال الوادي بهم عليك كما قال الآخر

وتحن أسلنا مصعدا بطن حائل * ولم يرو واد قبله سال مصعدا

يعني انهم أسالوه بالرجال وهذا الذي ذكره أحسن ما قيل في هذا البيت كأن الوادي سال عليهم بالرجال

(وَنِسْوَتُكُمْ فِي الرَّوْعِ بادٍ وُجُوهُها * يُخَلْنَ اماءً وَالاماءُ حَرائِرُ)

ونسوتكم مع خبره جملة انعطفت على قوله وقد سال من ذل عليك قراقر وقوله والاماء حرائر أي اللاتي يحسبن اماء حرائر وكانت الحرة في مثل ذلك الوقت تتشبه بالامة لكي يزهد في سبيها ويجوز أن يكون المعنى انكم تفرقتم وتركتم اماءكم فيما تركتم فصرن بمنزلة الحرائر ولو قال يخلن اماء وهن حرائر لكان مأخذ الكلام أقرب لكنه عدل الى والاماء حرائر ليكون الذكر به أفخم وقال باد وجوهها لتقدم الفعل وان تأنيث الفعل غير حقيقي ولو قال بادية لجاز

(أَعَيَّرْتَنا أَلْبانَها وَلُحُومَها * وَذلِكَ عارٌ يا ابْنَ رَيْطَةَ ظاهِرُ)

هذا استفهام على وجه الانكار والتقريع يريد لم عيرتنا البان الابل ولحومها واقتناء الابل مباح لا محظور وعار ظاهر أي زائل قال أبو ذؤيب

وعيرها الواشون اني أحبها * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

أي ذاهب زائل والواو واو الحال في قوله وذلك عار أي أتعيرناها والحال تلك

(نُحابِي بِها أَكْفاءَنا وَنُهِينُها * وَنَشْرَبُ فِي أَثْمانِها وَنُقامِرُ)

بين وجوه تصرفهم فيما عيرهم به فقال نجعلها احباء لنظرائنا ونبيعها فنصرف أثمانها الى الخمر والانفاق ونضرب بالقداح عليها في الميسر عند اشتداد الزمان ذكر أبو عبيدة ان سبرة بن عمرو قال هذه الابيات في منافرة عباد بن انف الكلب ومعبد بن نضلة بن الاشتر الفقعسي وهو أخو خالد بن نضلة الذي يقول فيه الاسود بن يعفر

ومن قبل مات الخالدان كلاهما * عميد بني جحوان وابن المضلل

يعني قيس بن مالك بن منقذ بن طريف تنافرا الى ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم وبينهما مائة من الابل خطر فقال عباد لضمرة لك مائة من الابل وتنفرني على معبد ففعل فهو أول من ارتشى من حكام الجاهلية فلما عرف معبد ذلك قال اما بالعير من قاص فانشط الابل التي كان أخطرها وطردها وجمع العقل فاحرقها فسمي محرق العقل فطلب عباد الخطر وادعى النفور عليه من ضمرة فقال سبرة بن عمرو

نالك أباه ضمرة بن ضمره * في شرج البلقاء أولى نظره

والله لا نعقل منها بكره * أو يقضي النعمان فيها أمره

فشكوا الى النعمان بن المنذر فقال اتتواعدون بأن يفاد لكم فلما ثم لم يقطع عنا دا المطر
وعزم لعمرو ما به من الابل وعلم الناس ان بعضنا أفضل من الصيد فقال شمرة

يا عمرو كيف حكمت أمرك هذا ... والحكم مسؤل به المتعمد
أعطيته بيدك أم رعيت أمانه ... أم هل بغت عليها الارشد
شيما فار متخلل مثلا ... فيها نوره الرقاق وتحمد
ان الركب أمال بحكمك حبها ... ملك الصبا ورا كب متمرد
لا شئ يعدلها ولكن دونها ... خرط القتاد تخاف شوكها اليد
فصح العشيرة واستمر كأنه ... كلب يمص للعطال ويطرد

وقال

أعمرة ترجوا أملى الامن والمنى ... وهل مثلنا في مثلها الدهر عاذر
وكان بعد أرض وبعد أشى دماء الاسات

•(وقال آخر من بني تميم)•

قال أبو هلال هو لعمرو بن مسعود بن عبد مرارة

(أبى آل شداد علينا ... وما يرعى لشداد فصيل)

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر قوله وما يرعى لشداد فصيل أي
لا يحمل الفصيل لهم على رعاء ان يفصل بينه وبين أمه حذرا أو همة بشأنه ويجوز ان يراد به
مالهم فصيل فيرعى يرميهم بالفقر فيكون كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر أي لا ضب بها ينجحر

(فإن تعمر مقاصلنا تجدها ... غلاظا في أنامل من تصول)

أي ان رزقونا وجدتموها غلاظا على من يصول علينا قال أبو العلاء في قوله وما يرعى لشداد
فصيل لا يذهب به مذهب البخل وانهم لا يعطون أحدا فصيلا ولكن يحمل على انهم يريدون
كما يقال ما رتع لهم شاة أي لم يعرضوا لنا بالاذى وعن غيرهم كذلك ويجوز أن يصفهم
بانهم أذلة لا يطلبون أحدا ولا يرعى فصيل لاجلهم كقوله

قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

وقال والدليل على انه لم يرد بالارعاء نفي الهمة قوله فإن تعمر مقاصلنا تجدها لأن هذا الكلام
دال على تهدد ووعيد

•(وقال جزء بن كليب الفقعسي)•

قال أبو محمد الاعرابي هو جزء بن كليب لا جرء فامأ جزء فهو منقول من جزأت الشئ أجزؤه
جزأ اذا أحدثت جزأ منه ومنه الجزء المجزوء

(تبغى ابن كوز والسفاهة كاسمها ... ليستادمنا أن شتونا لياليا)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك قوله والسفاهة كاسمها

اعتراض دخل بين تبغي ومفعوله والاصل في السفه الخفة يقول السفاهة قبيح كما ان اسمها قبيح وانما قال هذا لان السفه كما ينكر فعله كذلك يكره اسمه فان قيل ما اسم السفاهة حتى قال والسفاهة كاسمها قلت قوله والسفاهة أراد ما يسمى سفاهة أي المسمى بهذا الاسم قبيح كما ان الاسم الذي هو السفه قبيح ويجوز أن يكون تبغي اى أدخل نفسه في البغي حتى عدا طوره ويكون بمعنى تطلب وقوله ليستاد منا أتى بالفعل واللام لان تبغي مثل أراد كما قال الله عز وجل يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والمعنى اطفاء نور الله وكذلك هذا المراد به تبغي الاستيادمنا أى تطلب النكاح في ساداتنا من أجل انا دخلنا في الشتاء وشتونا بمعنى أشتينا والشتاء الجدب وأن شتونا موضعه نصب أصله لان شتونا فلما حذف الحرف الجار وصل الفعل فعمل

(فَمَا أَكْبَرُ الأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَازَةً * بِأَنْ أُبْتَ مَزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا)

انتصب حزازة على التمييز والباء في قوله بان أبت هو الباء فيما زيد بمنطلق ويقال زريت عليه فعله اذا عبته عليه وأزريت به اذا وضعت منه أي ليس انصرافك عنا عائبا علينا تقطيعه في الصدر أى ارغامك واسخاطك يهون علينا وقال أبو هلال يقول ليس يشتد على رجوعك خائبا غير ظافر بطلبتك مزريا عليك بردنا اياك وزاريا علينا التقديرك انا أسأنا الى أنفسنا بانصرافنا عنك

(وَأَنَا عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى * نُعَالِجُ مِنْ كُرْهِ الْمَخَازِي الدَّوَاهِيَا)

موضع على عض الزمان حال أى نحن نقاسى الدواهي من شدة الحال وكلب الزمان هربا من المخازى

(فَلَا تَطْلُبَنْهَا يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ * غَذَا النَّاسَ مُذْ قَامَ النَّبِيُّ الْجَوَارِيَا)

أى لا تطلب التزوج بالمرأة التي خطبتها فلك في سائر النساء مندوحة فان النساء قد كثرن بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب كانت قبل ذلك تئد البنات وأصل الوأد الثقل وذلك انها كانت تثقل بالتراب وأول من منع عن الوأد صعصعة بن ناجية جد الفرزدق وذلك انه أضل ناقتين له فخرج في بغائهما فلما أجنه الليل رفعت له نار فأمها فاذا شيخ وامرأة ماخض فسلم فرد الشيخ فسأله عن الناقتين فقال وجدتهما وقد أحيانا الله بهما ثم قال الشيخ للنساء كن عنده ان جاء غلام فما أدرى ما أصنع به وان جاءتنا جارية فاقتلنها ولا أسمعن صوتها فجاءت جارية فاشتراها صعصعة بناقتيه وجمله الذى ركبه في طلبهما وجعل ذلك سنة فكل من أراد ان يئد ابنة له جاءه فاشتراها منه بلقحتين وجمل فجاء الاسلام وقد فدى ثلثمائة موؤدة فقال الفرزدق

وجدى الذى منع الوائدات * وأحيا الوئيد فلم يوأد

ويجوز أن يكون المعنى انا لا نزوجك اياها فان تزوجك اياها وأدلها اذ كان في تزويجك اياها اضاعة لها وقال ابو محمد الاعرابي يقول لولا الاسلام وانه منع من الوأد لوأدت بنى

عادة ان يعطها شك وان كور رهو يُرد بن حديعة بن كور واسدى أيضا

(وَإنّ التي حُدّثتها في أُنُوفها • وَأَعْقابها من الاباء كما هيا)

الاباء الكبر والصوة يقول ان أمانتنا السمحة على ما كانت عليه من عزة النفس وسرف الهمة وقيل معناه على ما كانت عليه في الجاهلية من الكبر والصوة وان كانت أسلما وقوله في انوفها في موضع المعول الثالث لحدثتها وقوله كما هيا في موضع خبران وما زائدة وأراد كهي أي هي باقية كما هيا ويجوز أن يكون هي مبتدأ وكما في موضع الخبر ويقولون اما كانت أي باقية ويكون ما نكرة غير موصوفة ويجوز أن يكون حذف صفة كانه كما حدثته واعاجص الانوف والاعقاب بالذكر لانه يقال في أنف فلان خنزوانة وذم فلان بانفه وأنفه أنف الليث اذا أرادوا الكبر والصعر وفي عنقه صعر وميل

•(وقال زيادة الحارثي)•

من بني الحرث بن سعد أخو عذرة قال رياش هو زيادة بن زيد بن سعد هديم بن لبيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة

(لَمْ أَرَ قَوْماً مِثْلَنا خَيْرُ قَوْمِهِمْ • أَقَلَّ بِهِ مِنّا عَلى قَوْمِهِمْ فَخْرا)

الاول من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر يتتصب خير قومهم على انه بدل من قوله قوما ويجوز أن يكون صفة وأقل ينتصب على انه مفعول ثان وفخرا ينتصب على التمييز والضمير في به يرجع الى ما ذكر ودل عليه من قوله خير قومهم ومثله

اذا زجر السفيه جرى اليه • وتقدير البيت لم أر خير قوم مثلنا أقل منا فخرا منا على قومنا والمعنى انا لا نبغي على قومنا ولا نتكبر عليهم بل نعدهم امثالنا ونظراءنا فاسلطهم

(وما تَزْدَهينا الكِبْرياءُ عَلَيْهِمُ • إذا كَلَّمونا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرا)

تزدهينا تستخفنا وانتصب نزرا على انه صفة لمصدر محذوف كانه قال نكلمهم كلاما نزرا والاصل في ازدهى ازتهى لانه افتعل من الزهو يقول لا يحملنا الكبر على قومنا اذا كلمونا أن نكلمهم قليلا

(وَنَحْنُ بَنُو ماءِ السَّماءِ فَلا نَرى • لِأَنْفُسِنا مِنْ دُونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرا)

القصر ههنا الغاية يقال قصرك أن تفعل كذا وماء السماء امرأة كانت في حسبها وصفائه سميت ماء السماء سميت به وماء السماء المك سمي بذلك لانه كان للناس عوضه المطر في جوده يقول نحن بنو ملك فلا نرى لانفسنا غاية دون ان نكون ملوكا

•(وقال امية بن حرثان حين عرض عليه سعيد بن العاصي سبع دنانير)•

ويقال هي لعمه عبد الرحمن

(أَتَعْدِلُ أَحْسابي بِأُمِّ تُكَرْكِبُ • وَغَيْبَةَ رَمْسٍ مِنْ ذَوي تُرابٍ وَجَنْدَلِ)

الثانى من الطويل مطلق موصول بحرد والقافية متدارك ألف الاستفهام دخل ههنا على معنى الانكار وتناول الفعل الذى فى صدر البيت الثانى لان ألف الاستفهام يطلب الفعل والمعنى أأذكر بالبقيا بعد المدفون بنعف هذا الجبل وهو ما استقبلك منه المرهون فى قبر ذى تراب وجندل والنعف اشتق منه انتعف له أى تعرض والمناعفة المعارضة من رجلين فى طريقين وقوله رهينة رمس جعل رهينة اسما فلهذا ألحق بها الهاء والرمس القبر والاصل فى الرمس التغطية يقال رمسته فى التراب وقيل فى النعف انه المكان المرتفع فى اعتراض

(أَذَكَّرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي * وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِي)

يقول أأسام البقيا على من وترنى وابقائى عليه انى أجهد فى قتله ولا أقصر والابقاء لا يكون الجهد ولكن المعنى يكون هذا منى عوضا عن ذلك ومثله قول الآخر * تحية بينهم ضرب وجيع والبقيا اسم على فعلى مبنى من الابقاء فى معناه والواو منه واو الحال ولو لم يأت به لكان الكلام على الاستئناف والانقطاع عما قبله ويقال لا آلو فى كذا ولا أأتلى أى لا أقصر ولا آلو كذا أى لا استطيعه

(فَإِنْ لَمْ أَنَلْ ثَأْرِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ * بَنِي عَمِّنَا فَالدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ)

يقول ان لم أدرك ثارى قريبا ففى الدهر تطاول ومتطول مصدر مثل تطول وذكر اليوم والغد اشارة الى تقريب الوقت فى المستقبل كما يقال فى الماضى كان بالامس يفعل كذا ونحو هذا فى المعنى قولهم ان مع اليوم غدا قال الشاعر * فان غدا لناظره قريب * وقولهم لم يفت من لم يمت

(فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ * لَئِنْ لَمْ أُعَجِّلْ ضَرْبَةً أَوْ أُعَجَّلِ)

يدعو على نفسه بان يسلب الرياسة فلا يدعى للحروب والنوائب ان لم يجتهد فى الطلب بثاره فاما ان يقتل واما ان يظفر وهذا الكلام وان كان لفظه لفظ الدعاء فالمعنى معنى القسم وقوله أو أعجل يريد لمثلها فحذف

(أَنَخْتُمْ عَلَيْنَا كَلْكَلَ الْحَرْبِ مَرَّةً * فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكَلْكَلِ)

الكلكل الصدر وهو ههنا مثل وكذلك الاناخة وهذا الكلام تهدد فى أنه سيكافئهم على ما بدؤا به

(يَقُولُ رِجَالٌ مَا أُصِيبَ لَهُمْ أَبٌ * وَلَا مِنْ أَخٍ أَقْبِلْ عَلَى الْمَالِ تَعْقِلِ)

يقول يشيرون على بأخذ الدية ولم يصبهم ما أصابنى ولعلهم لو أصيبوا بما أصبت به لم تقنعهم الدية وقال بعض الحكماء كل حليم عند غضب غيره ونحوه المثل السائر ويل للشجى من الخلى أى لا يساعده على شجاه ويلومه

(كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ ذِئَابٌ كَثِيرَةٌ * فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ)

ويروى حتى في غير مدخل أراد بالذباب الاعداء وقوله حتى حتى من غير مدخل أى من مداخل كثيرة ويقع في بعض النسخ ذباب كثيرة

(ذكرت أباأروى فأسبلت عبرة * من الدمع ما كادت عن العين تنجلي)

•(وقال بعض بني جرم من طيئ)•

جرم مفعول من جرمت أى قطعت

(أمالك موعدي بني خبيث * وهاأنذا أبي أنهاك هالا)

الاول من الوافر طلق مردف موصول والقافية متواتر قال أبو العلاء يروى أمالك مع الهمزة وإمالك بكسرها فاذا فتحت الهمزة يحتمل وجهين يجوز ان يكون المراد بالهمزة الاستفهام دخلت على قولهم مالك بمعنى أما الام والاستفهام حرف حذف وامال بمعنى حرف من الاستفهام يقول أسمعك تهددني بني خبيث وهم اله ثم أقبل على هالة فقال ابي أزجرك عن نصرة من تعادي وهذا الكلام يشبه الفاخر والعرب قد تجمع في الخطاب والاخبار بين عدة ثم تنتقل أو تلتفت منهم الى واحد لكونه أكرمهم أوأحسنهم اعتبارا ويقال حلت أمال وامال طائفة فكثر استعمالها في ألسنة غيرها حتى صار أمال كالمرموض والهالة الدارة حول القمر في اللغة فاذا أسقطها فانه جعلها قبيلة واذا كرها على ارادة رجل هو أبو القبيلة واذا جمع نبه على المعنى بجميع ذلك قد صرف كلامه

(فالا تنتهي ياهالة عني * أذعك لنيلي تعاديني نكالا)

النكال اسم لما يجعل عبرة للغير ويقال نكل ينكل ونكل ينكل الاولى تميمة والاخرى حجازية يقول ان لم تنتهي عن أزرت بك عقوبة بتغطهم امري بمعاديني وينتهي أنسه على ارادة القبيلة

(اذا أخصبتم كنتم عدوا * وان أجدبتم كنتم عيالا)

يصفهم بالاشر والبطر وسوء الحفاظ أى اذا وجدتم سعة عاديتمونا وان أجدبتم وضعتم كلكم علينا

•(وقال آخر)•

قال أبو هلال لم يذكر أبو تمام اسمه واسمه الحكم بن زهرة قال الجمحي زهرة أمه وهو الحكم ابن المسداد بن الحكم بن الصباح أحد بني محاشن بن عصيم ثم أحد بني زهرة بن قيس بن عمرو بن رملة بن محاشن بن شمخ بن فزارة ويعرف بالحكم الادهم الفزاري وقال أبو رياش هو لعروة المراقي

(اللوم أكرم من وبر ووالده * واللوم أكرم من وبر وماولدا)

الضرب الاول من البسيط مطلق موصول مجرد والقافية متراكب ووبر الاسط قبيلة بن

كلاب وأصله دويبة كالهر تكون فى الجبال وتدجن فى البيوت والجمع وبار واللؤم الجهل مع دناءة الاصل وربما سميت الدناءة وحدها لؤما فضل اللؤم فى اللفظ عليهم والقصد به الى تفضيله على أخلاقهم لان الشرط تشبيه الاحداث بالاحداث والذوات بالذوات واذا كان كذلك فقد حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه كانه قال اللؤم أكرم من أخلاق وبر واخلاق والده وقوله والده دخل فيه كل أب لهم كما دخل فى قوله وما ولد كل ولد لهم وقال أبو هلال يقول اللؤم نفسه أكرم من وبر ووالده وأولاده ان قيل لم يقل ومن ولد اقلت أشار الى الجنس وما يقع للاجناس

(قَوْمٌ اذا ما جَنَى جانيهم أَمِنُوا * مِنْ لُؤْمِ أَحْسابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوَدَا)

يقول هم قوم اذا جر واحد منهم جريرة أمن جميعهم لدقة أصولهم ولؤم أحسابهم ان يؤاخذ كلهم بها اذ كيف الواحد منهم كانهم لا يعدون بواء بقتيل والقود أن يقتل القاتل بالقتيل فيقال أقدته به واذا أتى الرجل صاحبه بمكروهة فانتقم منه بمثلها قيل استقادها منه ونقله أبو تمام فقال

أما الهجاء فدق عرضك دونه * والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فانت طليق عرضك انه * عرض عززت به وأنت ذليل

(واللُّؤْمُ داءٌ لِوَبْرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ * لا يُقْتَلُونَ بِداءٍ غَيْرِهِ أَبَدَا)

أى داؤهم الدناءة يقتلون به دون غيره من الادواء وهذا مأخوذ من قولهم العيوب مقاتل

(وقال آخر)

(أَلاَ أَبْلِغا خُلَّتِي راشِدًا * وصِنْوِي قَدِيمًا اذا ما اتَّصَلْ)

من المتقارب الثالث مقيد مجرد والقافية متدارك قديما انتصب على الظرف لقوله خلتى والمراد أبلغا خليلى قديما راشدا وصنوى اذا ما انتسب والصنوان الفرعان يخرجان من أصل واحد ويقال للاخوين هما صنوان تشبيها بذلك وعم الرجل صنو أبيه يقال صنو وصنوان فى التثنية وصنوان فى الجمع ولا يعرف له نظير الا قنو وقوله اتصل أى انتسب وهذا يدل على ان راشدا من أهله واذا كان هكذا كان قوله قديما عيبا الانه لا يقال ان زيدا من أهلى أو من بنى اعمامى قديما والصواب ان معنى اتصل قال يا لفلان وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم من اتصل فاعضوه أى من قال يا لفلان (وقال الاعشى)

اذا اتصلت قالت أبكر بن وائل * وبكر سبتها والانوف رواغم

وقال أبو عبيدة من ذلك قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وانما أراد أبلغه اذا اتصل ولم يرد انه صنوى اذا اتصل أو انه صنوى قديما وانما أراد خلتى قديما ويجوز أن يكون صنوى اذا اتصل أى انتسب لان نسبى مثل نسبه فى الشرف فهو مثلى اذا انتسب

(وإنّ الدقيق يزري بالجليل * وإنّ العزيز إذا شاء ذلّ)

الباء دخلت لتأكيد وموضع ان مفعول ثان من أعلما يقول اعلماه ان صغير الامور يعني الكبير وان العزيز من الرجال متى أراد عاد ذليلا بان يعدو طوره ويستعمل ما لا يهمه ولا يعنيه ومثله الشر يبدؤه صغار * والحرب أول ما تكون فتية * وكم مطر بدؤه مطير أي ان لم يتدارك الصغير صار جليلا

(وإنّ الحزامة أن تصرفوا * لحيّ سوانا صدور الأسل)

الاسل الرماح قال بعضهم معناه ان ذل العزيز في محاربة قومه وذلك انه اذا حاربهم اعلمهم ذلك في عضده نفسه وان علوه لم يجد من ينصره عليهم

(فإن كنت سيدنا سدتنا * وإن كنت للخال فاذهب فخل)

يقول ان رمت سيادتنا من وجهها امددت وان كنت للكبر فاذهب واحسب المنشد فانك لا يكون هذا اذا رويت خل بفتح الخاء وان رويت خل بضمها فالمعنى اذهب وتكبر فانا لا نتصادلك والعرب تقول سيد القوم أشقاهم قال

وان سيادة الاقوام فاعلم * لها صعداء مطلعها طويل

ويقال في الكبر خال يخول ويخال خولا وخالا وفي الثاني خال يخال لا غير وقوله فاذهب أمر من قولهم ذهب يقول كذا وعلى هذا قوله * فاذهب فما بك والايام من عجب * وكذلك قولهم للعزيم قم فاعط حتى فالامر في الحقيقة بالعطية لا بما سواه واجرى مجراه قولهم أخذ يفعل كذا وجعل يتحدث بكذا وجعل ينشده وقام برأسه وقعد يطلب انه أمير وليس القصد الى فعله القيام والقعود ولكن زيادة في التصوير للحال والتأكيد للقصة

•(وقال بعض بني أسد)•

وافتخر بقومه على ترك دعاها كل

(كلا أخوينا إن يرع يدع قومه * ذوي جامل دثر وجمع عرمرم)

الثاني من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك يقول كلا صاحبينا ان يفزع يستغث بقوم ذوي عدد وعدة والجامل الابل وهو اسم جمع للجميع وفي ذكور الابل واناثها والجمال ذكورها والدثر الكثير والعرمرم الجيش العظيم وعرام الجيش حدتهم وكثرتهم وانتصب ذوي على الحال والجزاء مع جوابه خبر المبتدأ وهو كلا يقول كلا أخوينا اذا دعا دعا قومه لنصرته وهذه صفتهم في الكثرة يريد أنه اذا دعاهم أعانوه بانفسهم وأموالهم

(كلا أخوينا ذو رجال كأنهم * أسود الشرى من كل أغلب ضيغم)

الشرى موضع تنسب اليه الاسود والاغلب الغليظ العنق والضيغم فيعل من الضغم وهو العض وكلا موحد اللفظ موضوع للمثنى لكن المراد به هنا كل واحد

(فَمَا الرُّشْدُ فِي أَنْ تَشْتَرُوا بِنَعِيمِكُمْ * بَئِيسًا وَلَا أَنْ تَشْرَبُوا المَاءَ بِالدَّمِ)

يقول ليس الرشد أن يقتل بعضكم بعضا فتختلط مياهكم بالدماء وهو كقول جرير

فمازالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

و يجوز أن يكون المعنى ليس من الرشد ان تقتلوا على هذه فيختلط شربكم منها بالدماء و يجوز ان يكون المعنى انه ليس من الرشد ان تشربوا الماء بما يراق من دمائكم فكأن الدم ثمن للماء والبئيس يكون مصدرا كالبؤس و يوضع في مقابلة النعيم و يجوز أن يكون بعد قوله بنعيمكم حذف كانه قال تشتروا بنعيمكم عيشا بئيسا والبئيس أيضا الشديد

(وقال حريث بن عناب النبهاني)

قال أبو الفتح حريث تصغير حارث وعناب اسم مرتجل غير منقول وهذا أحد الامثلة التي جاءت على فعال اسما الاصفة وهي الكلاء والجبان والقيادذ كر البوم والجبار في الصدر وهو أيضا الصاروج والعقار أحد الابنية وعناب هذا الرجل والخطار دهن طيب و يجوز ان يكون عناب من العنب كتمار من التمر وعطار من العطر فيكون منقولا اذا وقال أبو العلاء نبهان عبد كفل أبا هذا الحي من طيء فسمي نبهان ونبهان من تنبه النائم ولا يمتنع ان يكون من النباهة ضد الخمول

(تَعَالَوْا أُفَاخِرْكُمْ أَأَعْيَا وَفَقْعَسٌ * إِلَى المَجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حَاتِمِ)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك بنو اعيا بن طريف بن عمرو بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد و بنو فقعس حي من بني أسد وأسد وطيء حليفان وقال المرزوقي وروى بعضهم أعيار فقعس و زعم ان اعيا لا يعرف اسم قبيلة وان هذا تصحيف استدركه فاما انكاره لأعيا قبيلة فلا وجه له لان بني أعيا من قبائل سعد بن قيس وهو مشهور ذكره النسابون وغيرهم وهب بن اعيا بن طريف الاسدي معروف معدود في الاعلام واما من طريق النظم فلان تكون القبيلة مقابلة بمثلها ومذكورة في المنافرة معها أحسن من ان تقابل الافراد بالقبيلة واعيار اشارة الى الافراد يراد بها الرؤساء يقال هو عير قومه أي سيدهم والنسخ كلها متفقة على أعيا وفقعس

(إِلَى حَكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَيْصَلٍ * وَآخَرَ مِنْ حَيَّيْ رَبِيعَةَ عَالِمِ)

قيل عيلان بالعين غير معجمة جبل ولد عنده قيس فنسب اليه وليس بأب وقيل فيه غير ذلك وقالوا أراد باحد الحكمين عامر بن الظرب و بالآخر دغفلا النسابة والفيصل الذي يفصل الامور والياء دخلته لتلحقه ببناء جعفر كما ان الضيغم فيعل من الضغم والبناآن لحصول الياء فيهما صارا صفتين بعد ان كانا مصدرين لان أصلهما الفصل والضغم فلما حصلت الياء فيهما وصف بهما وافادا مبالغة في المعنى الا ترى ان فيصلا يفيد مالا يفيده فاصل وكذلك ضيغم يفيد مالا يفيده ضاغم وقوله أأعيا وفقعس استفهام في الاصل نقل عن بابه والمعنى انا فركم بالقضية

التى يكون تيمتها هذا الاستفهام الى حكم ولم تن أدنى وان كان حراعن الاثير لانه أعلم الذى يتزين وقد دخل عليه الاستفهام فيجب ان يستوى فيه الواحد والاثنان والمذكر والمؤنث وهذا الكلام لو أتى به على وجهه لكان أم عشيرة سام أدنى الى الحدمم لكنه حذف اذ كان المراد مفهوما وقال اليمرى الحكم من قيس عيلان عامر بن الظرب العدوانى والآخر الذى هو من حى ربيعة دعمل وحيا ربيعة بكر وتغلب ورجل واحد لا يكون من حيين واعا يريد من أحد حيى ربيعة كقوله تعالى على رجل من القريتين عظيم والقريتان مكة والطائف وكقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهذان يخرجان من البحر الملح فان قال قائل اعا أراد ان أباه من تغلب وأمه من بكر فهو من الحيين قيل على هذا من ولد العباس وعلى عليهما السلام من قبل أمه وأمه هو عباسى علوى واعا ساق عظمه اذ كرناه على ان هذا وجه صحيح قال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل كثرة الايمان من الاعيان كيف يكون الحكم من قيس عيلان ههنا عامر بن الظرب العدوانى وهو قبل الاسلام بمائتى عام ويحتكم الى عمر بن الخطاب وبعد ذلك الى زمن معاوية واعا عنى بالحكم من قيس عيلان هرم بن قطبة بن سيار بن عمرو الفزارى والحكم من حى ربيعة دعملا النسابة وحيا ربيعة ذهل بن شيبان بن ثعلبة وذهل بن ثعلبة وهو عم ذهل بن شيبان وعم الرجل أبوه

(ضربناكم حتى اذا قام ميلكم • ضربنا العدا عنكم ببيض صوارم)

قام ميلكم يعنى تقوم وترك الخلاف يقول ضربناكم حتى اذا استقمتم ضربنا اعداءكم بسيوف قواطع يدل بذلك على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم

(فقولوا لنا كانى وأنكاب معشرى • ألم نبرز كم فى المأقط المتلاحم)

المأقط المضيق فى الحرب والملاحم يجوز أن يكون من الالتحام لان كل شىء كان متماسكا ملائما يقال فيه التحم وملاحم ويجوز أن يكون من الملحمة لان أهلها يتلاحمون فيها يقال لحمه فهو لحيم يقول خلوا ناحيتى وناحية معشرى نكن لكم حرزا فى الحروب

(لقد كان أوصانى أبى أن أضيفكم • الى رأيه عنكم كل ظالم)

أضيفكم الى أى أضمكم ومنه اشتقاق الضيف لانه يضاف الى الاهل فيمال معهم يقول قد كان أوصانى أبى أن أضمكم الى ونحن من أراد ظلمكم عنكم

• (وقال ابراهيم بن كنيف النبهانى) •

قال أبو العلاء ابراهيم اسم قديم ليس بعربى وقد تكلمت به العرب على وجوه فقالوا ابراهيم وهو المشهور وابراهام وقد قرئ به وابراهم على حذف الياء وابرهم ويروى أن عبد المطلب قال عذت بما عاذ به ابراهم مستقبل القبلة وهو قائم ويروى لعبد المطلب أيضا

نحن آل الله فى كعبته • لم يزل ذاك على عهد ابرهم

والكنف فى اسم الرجل مأخوذ من الكنف المعروف واذا قيل كنيف جاز ان يكون تصغير الكنف من قولهم هو فى كنف فلان أى يكنفه ويحوطه ومن الكنف المعروف

(تَعَزَّ فَانَّ الصَّبْرَ بِالحُرِّ اَجْمَلُ * وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ)

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك التعزى التصبر والعزاء الصبر يقال عزا الرجل عزاء اذا صبر ورجل عزى أى صبور وفى بناء تفعل زيادة تكلف والخطاب للنفس على طريق التسلية يقول تصبر فان الصبر بالرجل الكريم أحسن من التخشع فيما لا يحسن الخضوع فيه وله والاصل فى الصبر الحبس ومنه قولهم قتل فلان صبرا وقوله * وليس على ريب الزمان معول * المعول المحمل يقال عولت على فلان اذا حملته شيأ من أمرك والمعول المتكل يقال عول على أى اتكل على وعول على أى احمل على ما تريد والعول شدة الامر اذا تفاقم و زاد ومنه عول الفريضة اذا زادت عولا ويجوز ان يكون من عالنى الامر اذا أثقلنى وغلبنى فاما العالة وهو نحو الخيمة من الشجر فيجب ان يكون من الزيادة ويقال عول الراعى اذا اتخذ عالة وقيل انه يعمد الى أغصان شجرة فيشدها الى أغصان شجرة تقاربها ثم يظللها بما يعضد من الحطب قال عبد مناف بن ربع الهذلى

الطعن شغشغة والضرب هيقعة * ضرب المعول تحت الديمة العضدا

(فَلَوْ كَانَ يُغْنِى اَنْ يُرَى المَرْءُ جَازِعًا * لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِى التَّذَلُّلُ)

(لَكَانَ التَّعَزِّى عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ * وَنَائِبَةٍ بِالحُرِّ اَوْلَى وَاَجْمَلُ)

اذا جعلت كان لاضمير فيها ففى البيت ضرورتان احداهما اسكان الياء من التعزى وهو فى موضع نصب لان التعزى خبر كان والاخرى انه جعل اسم كان نكرة وهو قوله أولى وأجمل وخبرها معرفة وذلك قوله التعزى والنحويون يجيزون ان يضمر فى كان الشأن والقصة ثم يقع الابتداء بعدها والخبر وقلما يذهب العرب الى هذا الوجه وعليه انشدوا قول العجير السلولى

اذا مت كان الناس نصفان شامت * وآخر مثن بالذى كنت أصنع

يقول لو كان فى الجزع منفعة لما كان يحسن وكان الصبر أحسن منه فكيف وليس فيه منفعة وهذا البيت يوضحه

(فَكَيْفَ وَكُلٌّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ * وَمَا لِامْرِئٍ عَمَّا قَضَى اللهُ مَزْحَلُ)

يعدو يجاوز عداه يعدوه وتعداه يتعداه ومزحل مبعد يقال زحل يزحل زحلا اذا تباعد أى لا يجاوز أحد ما قدره الله عليه وليس له عنه مبعد ومن ههنا أخذ ابن الرومى وأحسن

أرى الصبر محمودا وعنه مذاهب * فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب

هنالك يحق الصبر والصبر واجب * وما كان منه كالضرورة أوجب

فشد امرؤ بالصبر كفا فانه * له عصمة أسبابها ما تقضب

هو المهرب المنجى لمن أحدقت به * نوائب دهر ليس عنهن مهرب

(فإن تكن الأيام فينا تبدلت * ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل)

(فما لينت منا قناة صليبة * ولا ذللتنا للتي ليس تجمل)

العرب تضرب المثل بالقناة فيقولون فلان صلب القناة أي هم أعزاء أشداء وقناتهم خوارة أي هم ضعاف أذلة قال

كانت قناتي لا تلين لغامز * فألانها الاصباح والامساء

وقالت امرأة من العرب

إذا ما امرؤ أزرى بنا غير عاجز * فإن بني سعد قناة صلبة العود

وقوله والحوادث تفعل يعني اعتراضا والمعنى انها تفعل الافعال المعروفة والمكروهة وأتى بالبين والصعوبة ومثل هذا من الاعتراض يريد به التأكيد أو هو حال من الحوادث وجوابه لان جواب ان تكن قوله فما لينت منا قناة صليبة أي لم يلينا الدهر بتصرفه علينا

(ولكن رحلناها نفوسا كريمة * تحمل ما لا يستطاع فتحمل)

يجوز ان يكون في رحلناها رحلنا الهاء الضمير للحوادث ويكون كقولهم كلتك وكانت لك ووزنت لك ويكون نفوسا مفعولا لرحلنا ويجوز ان يكون الضمير المنصوب في رحلناها للنفوس على ان يكون مفعولا أي بالضمير قبل الذكر ثم جعل قوله نفوسا بدلا منها على طريق التبيين والمعنى رحلنا أنفسنا الكريمة ثقل الدهر من قولك رحلت البعير إذا وضعت عليه الرحل

(وقينا بحسن الصبر منا نفوسنا * فصحت لنا الأعراض والناس هزل)

كأنه أراد فصحت لنا الأعراض بحسن صبرنا وأعراض الناس هزلة لقلة صبرهم على الشدائد التي تحن نصبر عليها

(وقال آخر)

(وكم دهمتني من خطوب ملمة * صبرت عليها ثم لم أتخشع)

الثاني من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك دهمتني فاجأتني تقول مرارا كثيرة فاجأتني خطوب شديدة وموضع كم على هذا ظرف ومن زائدة على طريقة الأخفش لأنه يجوز زيادة من في الواجب ويستدل بقولهم قد كان من مطر ولك ان تكون كأنه قال كم مرة دهمتني خطوب كثيرة ويكون قوله صبرت عليها صفة للخطوب ويجوز ان يكون كم في موضع الابتداء ومن خطوب في بيانه وقد فصل بينهما بخبره وهو دهمتني وتقديره كم من خطوب دهمتني أي كثير من الخطوب دهمتني وفائدة العطف بثم من قوله ثم لم أتخشع انه الاستمرار في الصبر إلى ان انكشفت تلك الخطوب والخطوب الأمور العظام الواحد خطب وقيل انه اسم للأمر المكروه دون المحبوب وقيل هو المحبوب والمكروه جميعا لمهمن

قولهم ألم به اذا أتاه يقول حملت فوادح الدهر فلم أخضع والتخشع الخضوع

(فَأَدْرَكْتُ ثارِي والَّذِي قَدْ فَعَلْتُمُ * قَلائِدُ في أَعْناقِكُمْ لَمْ تُقَطَّعِ)

الذي قد فعلتم يعني من القعود عن نصره وقوله في أعناقكم لم تقطع نحو قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وهم يشبهون العار اللازم الذي لا يفارق أصحابه بالقلادة في العنق ويقولون تقلد الامر اذا الزمه نفسه والمقلد السيد قلد أمور قومه

(وقال عويف القوافي الفزاري)

قال أبو رياش وكانت أخته عند عيينة بن أسماء فطلقها فكان مراغم العيينة وقال الحرة تطلق لغير باس فلما أخذ الحجاج عيينة بنفسه قال عويف وهو تحقير عوف وهو الحال ويقال الذكر ومنه قيل انعم عوفك أي حالك ويقال ذلك أيضا للباني باهله كأنه كناية عن الذكر

(ذَهَبَ الرُّقادُ فَما يُحَسُّ رُقادُ * مِمّا شَجاكَ وَنامَتِ العُوّادُ)

الثاني من الكامل مطلق موصول مردف والقافية متواتر الرقاد والرقود النوم بالليل وعرف الاول تعريف الجنس ونكر الثاني لانه أراد نوعا من الجنس كأن المراد ذهب النوم على اختلافه حتى ما يرى لنوع منه مختص أثر مما شجاك أي حزنك أي اختصصت بما عرى منه عوادك

(خَبَراً أَتانِي عَنْ عُيَيْنَةَ مُوجِعٌ * كادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ الأَكْبادُ)

(بَلَغَ النُّفُوسَ بَلاؤُهُ فَكَأَنَّنا * مَوْتَى وَفِينا الرُّوحُ والأَجْسادُ)

الاجساد ههنا جمع جسد وهو الدم قال النابغة وما هريق على الانصاب من جسد أي وفينا الروح والدم ولو اكتفى باحدهما جاز ولكن أراد التأكيد وبلاؤه يعني بلاء الخبر

(يَرْجُونَ عَثْرَةَ جَدِّنا وَلَوَ انَّهُمْ * لا يَدْفَعُونَ بِنا المَكارِهَ بادُوا)

بادوا هلكوا والبائد الهالك أي يرجون هلاكنا ولولا مكاننا هلكوا ويقال عثر جد فلان اذا ذهب أمره وهلك

(لَمّا أَتانِي عَنْ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ * أَمْسَى عَلَيْهِ تَظاهُرُ الأَقْيادُ)

لما ظرف لقوله نخلت له نفسي في البيت الذي يليه لان لما اذا وليه الفعل الماضي كان علما للظرف وفسر بحين وقوله تظاهر الاقياد أي يكون بعضها فوق بعض ومنه قولهم ظاهر بين درعين اذا لبس الواحدة منهما فوق الاخرى قال علقمة بن عبدة

مظاهر سربالي حديد عليهما * عقيلا سيوف مخذم ورسوب

وقوله تظاهر يريد تتظاهر يعني قيدا فوق قيد كأنها تعاونا عليه من قولهم ظاهرت فلانا اذا عاونته فانا ظهيره كقولك عاشرته فانا عشيره ويجوز ان يكون من قولهم ظهر فوق البيت

اداعلاه وقوله تظاهر فوقه الانداد والانداد لا يكون فوق الانسان وانما أراد انه علاه وقهره من قولهم انا من فوق فلان من علو أى قهره وقدر عليه ان المنان جنته من فوقه اى هو قاهره وغالبه وغيره سنه جنته ويجوز أن يكون تظاهر من فوقه الانداد اى فوق جنته وقولهم ان الحدثان جنته من فوقه اى هو مقدر بأتيه من فوقه والناس يقولون ان المقادير تنزل من السماء

(تَعلَقُهُ مُنى النُّفوسِ أنَّهُ • عِنْدَ الشَّدائدِ تَذْهَبُ الأَحْقادُ)

تعلق له أى حاجته اله وعلقت صرعتها كالشئ الذى يعلق بالمعلق فيوجد حيثه وجواره رمه عال المنى اذا اخبره ويجوز ان يروى انه عند الشدائد بفتح الهمزة وكسرها فاذا روى بالفتح كان المعنى لانه واذا روى بالكسر كان على الاستئناف ومثل قوله عند الشدائد تذهب الاحقاد قول الطائى وتربص عند العطات الكاشح والكاتم العداوات يقول ان العداوات تذهب عند الملمات هذا وجه فى شعر الكميت والجيد فى معنى بيت الكميت ان يكون شبه المعالى بمصر الرجل من عيرى أبيه بالضيات التى لاهنها الاباء ونصره هؤلاء اذا احتيج الى اصعيه لبس كنصر عشيرة الرجل

(وذَكَرْتُ أىَّ فَتًى يَسُدُّ مَكانَهُ • بالرِّفْدِ حينَ تَقاصَرُ الأَرْفادُ)

مصدر ذكرت هذا الذكر ذم الدال لانه بالقلب وقوله بالرفد يريد بذل الرفد وحذف المضاف يقال رفدت الرجل أرفده رفدا اذا أعطيته ثم سميت العطية رفدا بكسر الراء وجمعه الارفاد وأرفدته حكى الكسه ليس بالمتعبر وتقاصر أى تتقاصر فحذف احدى التاءين تخفيفا وهو فى موضع الجر لاضافة حين اليه

(أمْ مَنْ يُبينُ لَنا كَرائِمَ مالِهِ • وَلَنا إذا عُدْنا إليهِ مَعادُ)

أى من يبذل لنا خيار ماله ويكون لنا عنده معاد اذا عدنا بعد هذا المذكور وأم هذه هى المنقطعة والاستفهام دخل الكلام على طريق التوجع والتلهف لما جرى على عينه المذكور وكرائم جمع كريمة وقد أجرى مجرى الاسماء حتى جاء فى الحديث اذا أتاكم كريم قوم ها كرموه والمعاد يكون موضعا ومصدرا وجعل اتانه المال تكون بالبذل والعطا

(وقال تشر بن المغيرة)

وهو ابن أخى المهلب بن أبى صفرة التشر الطلاقة ويروى ان اسمه كان تمرا والبشر العصر من كل شئ وهو أيضا الماء القريب العهد بالسحاب وقولهم فى المغيرة المغير ليس من باب شعر وشعير وهو يحكى أبو زيد من هذا قول بعض العرب الجملى خاف وعبدالله وليس المغيره من هذا وذلك ان الاتباع فى هذا انما هو فى المفتوح الاول فاما المغيرة فاسم الفاعل من أغار فاوله مضموم والكسر فى أوله اتباع واغاثه بمنزلة قولهم منتن ومغير وهذا الابدائه باب شعير وبعير ونحو وصنبل مقاس كله والمهلب مفعل من هلب ذنب الفرس أى أحدث

مطلب فى قوله ان الحدثان جنته من فوقه ... عند الشدائد تذهب الاحقاد ... الكميت

هابه أى شعره كأنه صفة منقولة ورجل من العرب يقال له الهلب وذلك لانه كان أقرع فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه فنبت شعره فسمى الهلب وهذه صفة غلبت عليه كالصعق

(جفانى الاميرُ والمغيرةُ قد جفا * وأمسى يزيدُ لى قد ازورّ جانبه)

الثانى من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك أراد بالامير المهلب بن أبى صفرة والمغيرة أخوه ويزيد ابنه وقائل هذا بشر بن المغيرة وهو أحد الفرسان المشهورين فيقول جفانى عمى المهلب وأبى المغيرة وصار ابن عمى يزيد لاقتدائه بهما منحرفا عنى غير مائل الىّ والازورار الانحراف وهو من الزور وهو أحد شق الصدر واطمئنان الآخر

(وكلهم قد نال شِبعاً لبطنه * وشِبعُ الفتى لؤمٌ اذا جاع صاحبه)

شبع الرجل قدر ما يشبعه من الطعام والشبع الانتهاء والامتلاء من الطعام والشبع لا يكون لؤما انما الانفراد به دون من له حاجة الى الطعام لؤم فقال وشبع الفتى لؤم لان المراد به يعرف منه وبما بعده ومنهم من لا يفرق بين الشبع والشبع فلذلك استعمل الشبع ههنا موضع الشبع واستعمل الشبع فى غير الطعام فقالوا صبغ مشبع وتشبع الرجل تكبر

(فيا عمِّ مهلاً واتخذنى لنوبة * تنوب فان الدهر جمٌّ عجائبه)

قال الاصمعى مهلا زجر أصله مه زيدت عليه لا والنوبة النائبة يقول اتخذنى لنوبة فان الدهر لا تؤمن بوائقه قد يحتاج الى المستغنى عنه لنائبة تحدث وحذف الياء من قوله يا عم لوقوعه موقع ما يحذف فى هذا الباب وهو التنوين ولان الكسرة تدل عليه

(أنا السيف الّا أن للسيف نبوةً * ومثلى لا تنبو عليك مضاربه)

المضارب جمع مضرب وهو الموضع الذى يضرب به من السيف بكسر الراء والمضرب بالفتح المكان والمصدر والضريبة الموضع الذى تقع فيه الضربة من جسد المضروب والنبو أن يرتد السيف عن الضريبة من غير تأثير فيها وكان بشر بن المغيرة بخراسان مع المهلب فلم يوله شيأ فقال

ماخير أرض لا تصيب بها * مالا ولا قرضا ولا فرضا

أمغير هل لك فى مصالحتى * ان الضغائن تمنع الغمضا

أجعلت صفوة ما أصبت لغيرنا * وترى الزمان بعضنا عضا

فى أبيات ثم قال جفانى الامير الابيات فوصله المغيرة وكلم المهلب فيه فولاه كورة

(وقال بعض بنى عبد شمس من قيس)

(يا أيها الراكبان السائران معا * قولا لسنبس فلتقطف قوافيها)

الثانى من البسيط مطلق مجرد موصول بخروج قال أبو العلاء قول أبى رياش يدل على ان

قوله حماس من أبى الخ كذا فى الاصل بالياء ثنا والقفان الاولان عن وضع أحدها والالفات تامة والمنظر اهـ مصحح

بقطف من قطف الثمرة وان البا في قوائم في موضع نصب وهو وجه حسن ويصرف على معنيين أحدهما ان يجعل القطف مثل القطع يقول لم يدع قول الشعر فيها اوديم اوان الحرب أكثر من ابي الهيجا والاخر وهو الذي ذكره التبريزي ان يكون القطف من قطف الثمرة ويجعل الغرض على قوائم احسن ما غرست وكل أيها المابذ لهم وصلت اي ان نبالهم من مراهم وحماية قوائم عليهم وهذا قول حسن جدا الا ان ما بعده يدل على انهم لم يجاوزهم بعد طوله اي أمر ومكرم ممتنع ومشتد البيت ولا يمتنع ان يكون قوله فلتقطف قوائمها من قطاف الدابة وهو ان يقارب الخطو ويكون قوائم في موضع رفع والمراد لثقل من المال ما لم يقد اسعوا فيه ويضرب القطاف مثلا لكفهم عن بعض القول ومن أمثالهم لا الحق مطوبها لوساع والوساع الواسعة الخطو وان رويت فلتقطف بضم التاء فهو وجه جيد ويكون قوائمها في موضع نصب من قولهم اقطفت الدابة اذا حملتها على القطاف ومن جعل الفعل للمرأة وجعله من قطاف الدابة جاز ان يروى فلتقطف بكسر الطاء وضمها ومن قطف الثمر فلتقطف بكسر الطا والقطف المقطوف

(الى امر ومكرم ممتنع ومشتد • من ان أقادعها حتى أجازيها)

المتشدد من الوده وهي الاناة في الامر والمكث فيه وقوله من أن اقادعها التقدير لا اقادعها لكن أجازيها الا ان حتى الداخلة على الفعل مرة تكون بمعنى الى أن ومرة بمعنى لكي ويجوز ان يكون المعنى لا اقادعها الى أن أجازيها فعلا والقدع الرمي بالفحش أي لا أقول من القدع مثل ما يقولون أي لا أرضى ان اقول قصيدة بقصيدة حتى أجازيهم بالفعل

(لما رأوها من الاجزاع طالعة • شعثا نوازيها شعثا نواصيها)

يقول لما رأوا الخيل بارزة لهم من اجزاع الوادي طالعة عليهم وهي شعث ونواصيها شعث أي غبر لطول السفر واضمار الخيل وان لم يجر لها ذكر لان الحالة الحاضرة تدل عليه ويجوز ان يكون تقدم ذكرها فيما ترك من الابيات وجواب لما قوله

(لاذت هنالك بالاشعاف عالمة • ان قد أطاعت بليل أمر غاويها)

اشعاف جمع شعفة وهي أعلى الجبل وأعلى كل شيء ولذلك قيل شعفة القلب لرأسه عند معلق النياط وهنالك ظرف ويكون للزمان والمكان جميعا وزيادة اللام تكون للتأكيد فيه كأن المعنى فيما اشار اليه هنالك ابلغ مما يكون فيما يشار اليه بهنالك وهذا على طريقة ما قوله في ذلك وذلك وقوله ان قد أطاعت ان مخففة من الثقيلة أي عالمة انها قد أطاعت ويقولون لما يعمل بتدبر وحسن تدبر هذا أمر قدر بليل وعلى هذا قوله تعالى بيت طائفة منهم غير الذي يقول هذا قول المرزوقي وقال أبو هلال يقول أطاعوا الامر الذي دبره لهم بالليل غاويهم وانما ذكر بالليل ليتوفر عليه ولا يشتغل بغيره فيكون حظه من الابرام أكثر ولهذا قالوا بالليل واجتماع الفكر فيه وفي القرآن بيت طائفة منهم غير الذي تقول وقال الرياشي لاذت بعني بنفس شعفها الذي بعثت به اليهم بالخيل على القرسان وانما جعلها بعد طول احتمال

(وقال آخر في ابن له)

(لا تعذليني في خندج ان خندجا * وليث عفرين لدى سواء)

الثالث من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر قال أبو العلاء خندج اسم الرجل ماخوذ من الخندج وهو كثيب صغير من الرمل ربما أنبت الشجر وقد جاءت الخنادج في معنى الصغار من الابل وليث عفرين له مواضع أشبهها بهذا البيت ان يكون من قولهم في الحكاية عن العرب ابن عشرين طالب اسنين يعنون النساء ابن ثلاثين أبصر ناظرين ابن أربعين أبطش باطشين ابن خمسين ليث عفرين فيكون المعنى ان خندجا وان كان طفلا فكانه في نفسي رجل قد كمل عقله وتجربته لانهم يصفون ابن الخمسين بذلك قال سحيم بن وثيل

أخو خمسين مجتمع أشدي * ونجذني مداورة الشؤن

وانما قالوا الابن الخمسين ليث عفرين لانهم يقولون في المثل أشجع من ليث عفرين حكى ذلك الاصمعي وغيره وزعم ان ليث عفرين دويبة يتحدى الراكب ويضرب بذنبه يتعرض له وقال أبو عمرو الشيباني ليث عفرين مراد به الاسد وقال غير هذين ليث عفرين دويبة تكون عند الحيطان يجمع التراب فاذا أحس بانسان حثا التراب فيما قبله وقال بعض الناس عفرين موضع فهذا المثل في قولهم كقول القائل أشجع من ليث خفان ويجوز ان يكون عفرين جمع عفر يعني به الاسد لانه يعفر القرن أي يلقيه في العفر وهو التراب فيكون هذا اللفظ مثل قولهم أسد أسد وليث ليوث والرواية في هذا البيت جاءت بالتنوين كأن عفرين كلمة غير مجموعة ونونها كنون مسكين وقد جاءت في الشعر الفصيح غير مصروفة وينشد لعمرو بن قميئة

الكأس ملك لمن أعملها * والملك منه صغير وكبير

منها الصبوح التي تتركني * ليث عفرين والمال كثير

فعفرين لا يخلو من أحد أمرين اما ان يكون جاريا مجرى مسكين فصرف في موضع ولم يصرف في الآخر لانه اسم موضع واما أن يكون جمعا شبهت نونه بنون مسلمين في هذا البيت لانهم ربما فعلوا ذلك ومنه البيت الذي يروى لذي الاصبع العدواني

اني أبي أبي ذو محافظة * وابن أبي أبي من أبيين

والمثل الذي فيه ليث عفرين يروى بفتح النون لا غير وقال غيره قد قيل في ليث عفرين انها التي تصيد الذباب وتباشبهه في كيده ومكره به وقد وصف الخبيث المنكر بالعفر والعفرية وعفرني وسواء مصدر في الاصل وصف به ويقال للاسد أيضا عفر وعفرني

(حميت على العهار أطهار أمه * وبعض الرجال المدعين غثاء)

العهار جمع عاهر والعهر والعهور الفجور وخص الاطهار لما في الحيض من الاعتزال ويجوز ان يريد بقوله حميت على العهار ما أراد امرؤ القيس بقوله * وأمنع عرسي ان يزن بها الخالي * يعني اشدة غيرته وقال النمري الوجه عندي ان يريد بذلك اني اخترتها قبل التزوج من بيت كريم وشرف قديم وعفة معلومة ونجابة مشهورة فكأني بذلك حميت أمه وقال أبو محمد الاعرابي

هـذا موضع المثل حـهـل النعمان لعابي وادى سـملات اعارمس السماء راس أمة سول ثم أمسيا كانت الاما فجاءته لرسدة واذا ومت على قصة المثـ عرفت مصدان ما قلته أكتما أو الذى قال كان رجل من بنى حنيفة بلغني عسده ابنه عم لعمر اس يقال لمسار وكان له ابن من أمة يقال لدملج فكانت الحرة اذا رأته يلطم دملجا تعض اللطف لامه وعصبت فانشأ يقول

ألا عق فى دملج ان دملجا • وترك سيار الى سواه

شغلت عن العسان الطهار أمه • وبعض الرجل المدعى رباه

والمدعى أصله ان رجلا اعار على أمه لبعض أهله ولدت غلاما فادعته له فاسترابوا وهو له وقوله وبعض الرجال أى وبعض دعاوى الرجل فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والخفاء ما سميه المدرعية الغلى وفى القرآن فاما الزبد فيذهب جفاء قال حباب الصدر بردها اذا رمت به أى بعض الرجال سقط لا يعتد به كان زبدا المدرعير معتد به يقول بعض الابناء الذين ينسبون الى الآباء غثاء باطل ليسوا الا تهم

(جاءت به سبط البنان كأنما • عمامته بين الرجال لواء)

يمدحه بالطول والعرب تصفه وتمدح به وتكره القصر وتذمه قال مسلم

يقوم مع الرمح الرديني قامة • ويقصر عنه طول كل نجاد

يقول جاءت به أمه طويلا كأن عمامته على رأسه لواء لطول قامته

•(وقال آخر)•

قال أبو رياش هولاى السعب العنبري وقال ابو عبيدة للاقرع بن معاذ القشيري

(رأيت رباطا حين تم شبابه • وولّى شبابي ليس فى برّه عتب)

الاول من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواترة وقوله ليس فى بره عتب قالوا أى ليس فيه فساد قال أبو هلال الوجه ان يقال انه لا يعين بر فيكرهه ذلك يقال عتبت على الرجل عتبا اذا أنكرت منه شيئا من فعله ويجوز أن يقال انه يبر بالبر جميع اهله فليس يعتب عليه أحد منهم أو يقوم بجميع ما يحتاج اليه أبوه فلا يعتب عليه فى شئ

(اذا كان أولاد الرجال حزازة • فأنت الحلال الحلو والبارد العذب)

اذا اسمى معنى الجزاء ولهذا احتاج الى الفاء واستغنى بالفاء فيقول اذا كان الاولاد غصصا أى تقطيعا فى القلوب لعقوقهم فى موضع الزفرات العلل صوبا بالماء العذب كانه يسير الى سهولة جانبه وحسن طاعته قال الخليل الحزازة وجع فى القلب من غيظ أو أذى والحزاز بالتشديد كذلك

(لنا جانب منه دميث وجانب • اذا رامه الاعداء ممتنع صعب)

يقال دمث ودميث أي سهل كما يقال سمج وسميج وأصل وأصيل والتدميث التسهيل ومن أمثالهم * دمث لجنبك قبل الليل مضطجعا * يقول هو سهل انا وممتنع على الاعداء

(وتأخذه عند المكارم هزة * كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب)

هزة أي نشاط وخفة للندى وهو المعروف كما تستخف الريح الغصن اذا مرت به يقول يأخذه عند ابتداء المكارم اهتزاز كاهتزاز الغصن تحت هذه الريح والبارح ريح حارة تأتي من قبل اليمن أخذ من البرح وهو الامر الشديد العجيب ويقال في المثل بنت برح شرك على رأسك يعنون الداهية تقع وقال أبو هلال هو فارسي معرب وأصله بره وقال الشاعر

وسلمى لعمر الله عاق مضنة * ولكنما برح على المتأهل

ولما رأيت الاقحوان منورا * ولم أرتنوما تذكرت منزلي

هذا الشعر لرجل تزوج امرأة فوجدها جملة الان شعرها شائب وكانت له امرأة شابة يقول لما رأيت شيبها كأنه نور الاقحوان ولم أر تنوما أي شعرا أسود لان التنوم يوصف بالسواد ويقال ان التنوم شجر الشهدانج وقوله تذكرت منزلي أي لان فيه امرأة شابة وخص البارح لانه انما يهب في الصيف والغصن في الصيف ألين منه في الشتاء

(وقال آخر)

وذكر انه لعبد الصمد بن المعذل وقيل للحسين بن مطير

(وفارقت حتى ما أبالي من النوى * وان بان جيران على كرام)

ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ويروى وفارقت حتى ما أحن من النوى يقول ألفت مفارقة الوطن والاخوان شيأ بعد شيء واعتدت التباعد حتى لا أبالي من تنائى منهم وان كرموا على عند المجاورة فان قيل كيف تعلق حتى بفارقت وما معناه قلت أراد تكررت المفارقة على وقتا بعد وقت الى أن صرت لا أبالي بالفراق فمعنى حتى الى ان

(فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي * وعيني على فقد الحبيب تنام)

جعلت بمعنى طفقت وأقبلت ولذلك لا يتعدى يقول أخذت نفسي تصبر على النأي وتنطوي على الفراق فلا يظهر منها جزع وعيني تنام على فقد الصديق فلا تسهر لما تعودت من فراق الاحبة والعرب تقول أساف حتى ما يشتكي السواف والسواف ذهاب المال والشدائد تهون بشيئين العادة والتوقع وذلك ان المعتاد للمكروه لا يألم منه كبير ألم والمتوقع له لا يجزع جزع من يفجؤه على غفلة وأصيب عمر بن عبد العزيز بمصيبة فلم يجزع لها فقيل له فيه فقال أمر كنا نتوقعه فلما وقع لم نحزن له

(وقال آخر)

قال أبو العلاء هذا يروى لمؤرج السدوسي وكان مؤرج يكنى أبا فيد وانما أخذ هذا الاسم من قولهم أرجت الشيء اذا طيبته وريحان أرج وأريج أي طيب ويقال أرجت الحرب

والسار اذا ـ عرتم ما ومن ذلك قيل لرجل من بني عجل مؤذح لانه أذح الحرب ويقال ان الصبدورق الزعفران

(رُوِّعتُ بالبينِ حتى ما أُراعُ لهُ • وبالمصائبِ في اهلي وجيراني)

هاتي البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر يقول فزعت بالفراق مرة بعد أخرى حتى صرت لا أرتاع له

(لم يتركِ الدهرُ لي علقاً أضنُّ به • الّا اصطفاه بنأيٍ أو بهجرانِ)

أي لم أدخر لنفسي علقا نفيسا الا راجحني الدهر عليه فاستأثره اما بايقاع بعد بينا أو احداث هجران توسطنا ومثله قول الرشيد

أراني كلما أحببت شيا • من الاشيا حل به الفناء

ومن حديثه انه لما انصرف الرشيد من حسار صيا جاريته فامنه اسمعيل بن اسحق الازرق الذي وكان معه بكاله فقال لها يا سيدي لم تجزع هذا الجزع قال ويحك أما ترى ما تلبس به ما أحب أحد الاماب قال يا سيدي فاحسبني حتى أموت قال ان الطب ليس بشيء نسمع ولكن نقع وتم صفة الاسماب قال فعل الى أحمد فقال الى أحمد فانصرف وحم فمات واغتم الرشيد عليه

•(وقال طفيل الغنوي)•

(وما أنا بالمستنكرِ البينَ انني • بذي لطفِ الجيرانِ قدماً مفجّعُ)

الماني من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك قال نكر وأنكر واستنكر بمعنى واحد وقوله بذي لطف الجيران أراد بلطف الجيران أي بالطيب منهم وقدما الظرف للمفجع

(حذيرٌ به من كلّ حيٍّ تحيّتهم • اذا أنس عزواً الى تصدّعوا)

به أي بالبين يشير الى أنه يعدو على الملوك ولا يخلو من صاحب له بفقده بالموت أو بالظعن والانس من أنس به وتصدعوا تفرقوا ومنه تصدعت الارض فلان اذا نعيب داريا

(واني المولى الذي ليس بابني • ولا صابري يفقدانه لمتمتع)

هذا كقول الآخر

أماب عني لا أرى من أحبه • وفي الدار ممن لا أحب كثير

•(وقال الراعي)•

سمي بذلك لكثرة وصفه الابل وجودة نعته لها وهي صفة غلبت عليه واسمه عبيد بن حصين بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمير وكان من جلة قومه

(وَقَدْ قادَنِي الجِيرانُ حِيناً وَقُدْتُهُمْ * وَفارَقْتُ حَتَّى ما تَحِنُّ جِمالِيا)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك يقول كنت أنقاد لهم لالفى اياهم وينقادون لى لعطفى عليهم فلا نفترق ثم فارقت من أحب مرة بعد أخرى وقوما بعد قوم فصرت لا أحزن للفراق ونسب الحنين الى الجمال لانها فى الحنين أقل صبرا وربما هامت على وجوهها وقيل ذكر الجمال وأراد نفسه والجمال أيضا اذا فارقت اعطانها فراقا طويلا انسيتها فلم تحن اليها

(رَجاؤُكَ أَنْسانِي تَذَكُّرَ إِخْوَتِي * ومالُكَ أَنْسانِي بِوَهْبِينَ مالِيا)

أى شغلنى رجاؤك عن تذكر اخوتى ومالك انسانى مالى قال أبو هلال وهذا كما قال وهراق الماء واتبع السرابا ووهبين اسم موضع كأنه جمع وهب فان شئت قلت هذه وهبين ورأيت وهبين ومررت بوهبين فاجريتها مجرى الزيدين وان شئت قلت هذه وهبين ورأيت وهبين ومررت بوهبين فأجريتها مجرى مالا ينصرف

(وقال آخر)

(وَأَنَّا لَتُصْبِحُ أَسْيافُنا * إِذا ما اصْطَبَحْنَ بِيَوْمٍ سَفُوكْ)

من المتقارب الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ويروى تصبح بفتح الباء على مالم يسم فاعله فيكون المعنى انا لنسقى أسيافنا الصبوح بيوم سفوك اذا ما اصطبحن ومن روى تصبح بكسر الباء فخبر تصبح فى البيت الثانى وهو

(مَنابِرُهُنَّ بُطُونُ الأَكُفِّ * وَأَغْمادُهُنَّ رُؤُوسُ المُلُوكْ)

والمعنى انا لتصير أسيافنا اذا شربت الصبوح فى يوم سفوك للدماء بهذه الحالة ونسبة السفك الى اليوم مجاز وانما نسب اليه لما كان يقع فيه فهو كقولهم نهاره صائم والمنابر مواضع النبر وهو الصوت لانها انصبت للمواعظ والخطب وأراد انها تنتضى فتخطب واعظة للاعداء زاجرة لهم

(وقال آخر)

(لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ العَيْشِ فِي دَعَةٍ * نُزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلٍ وَأَوْطانِ)

(تَلْقَى بِكُلِّ بِلادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِها * أَهْلاً بِأَهْلٍ وَجِيراناً بِجِيرانِ)

الثانى من البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر ويروى نزاع نفس وهو أجود لان النزوع استعارة فى الكف عن الشئ والنزاع فى الشوق وان كان جائزا وقوع أحدهما موقع الآخر فى الشوق ويقال ناقة نازع ونزوع وقد أنزعوا اذا حنت ابلهم والنزع الجذب ويقال خرج نازع يدا اذا خرج عن الطاعة وقوله تلقى بكل بلاد تسلية النفس عن الاهل وانما

يعني أبو تمام هذه الابيات باب الحماسة لا باب الادب عن قوم مديده وله تكرى التحول عن الوطن ولان ترك الوطن والاخلال بالعشيرة عاقب الى القتل وقلق النفس فالصبر عليه كالصبر على القتل الا ترى قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ويروى باني بكل بلاد ات سا كن او قال أبو سرح معنى أبو دلف أشد لاجمل بعض العرب في دعه المتنبي فقال هذا الا م ما قالته العرب وا عاجله الا م ما قيل لانه يدل على قلة رعايته وشدة قسارة وحنين الرجل الى وطنه مفتقة لمانيه من الدلالة على كرم الطبيعة وتمام العقل وكذلك حنينه الى أليفه وصديقه وقالت الحكما حنين الرجل الى وطنه من علامات الرشد وقال بزرجمهر من علامات العاقل بره باخوانه وحنينه الى اوطانه ومداراته لاهل زمانه وقال اعرابي لا تشد بلدا فيه قبائلك ولا تجف أرضا فيها قوابلك وقالت العرب أكرم الخيل اشدها حنينا على الوطن وأكيس الصبيان أشدهم بغضا للمكتب وأكرم الصفايا أشدها حنينا الى أوطانها وأكرم المهارة أشدها ملازمة لامهاتها وأكرم الناس آلفهم للناس وقيل كان خالد بن عبد الله القسري نطعم الاعراب في خطبه أصابهم في كل يوم يطعم بلا من ألف انسان خبزا وسمنا وتمرا فقيل لاعرابي أوتحب ما أنا فيه نطعم الاعراب فقال

يقول ابن عجلان تجهزر لاعب * هـو الاعراب تعاوى كلامها
ومد أخيرا الركان بن خديدة * تساح وزعماانا شاعرعاما
وما فرات ما شهت وقرية * يدب دبيب النمل فيك شرابها
فاقسم لا أتباع رعشان خالد * بأرواح نجد ما أقام ترابها
اذا ما أتت بالعرميين وصاية * ونباح الخزامى حين ندى رحابها

•(وقال بعض بني أسد)• -

قال هي لعبد العزيز بن زراره

(الاّ أكن ممّن علمتِ فانّني * الى نسبٍ ممّن جهلتِ كريم)

البيت من الطويل فالى مردف موصول والقافية متواتر يقول الا أكن ممن عرفتم بالشرف فاني أنتمي الى نسب كريم ممن جهلتم كأنه يريد ليس الاعتبار عا تعديه أو تعرفينه لكن الاعتبار بحصول الكرم على أي وجه كان وقوله الى نسب يتعلق بفعل مضمر كأنه قال فاني أنتمي الى نسب

(والاّ أكن كلّ الجوادِ فانّني * على الزّادِ في الظلماءِ غيرُ شتيمِ)

يقول ان لم أكن النهاية في الجود فاني لا أشتم بسبب الزاد في الليلة المظلمة ويقال رجل الشجاع كل الشجاع أي الكامل في معناه وقال على من قوله على الزاد نستيم وان كان صلة اليه لانه أجرى غير مجرى لا لاتم الذي حمل الكلام على المعنى كأنه قال اني على الزاد لا أشتم وقال معناه ان لم أكن متناهيا في السخا فاني طلق الوجه بسام عند القرى لا أعبس فيقبح وجهي

وقال أبو العلاء يقع في النسخ أن الشتيم القبيح الوجه وهو كذلك الا ان هذا الموضع ليس مما يذكر فيه القبح وانما يريد اني لا أشتم على الزاد لاني أوفره على صاحبي أوضيفي فينصرف وهو لي حامد لا يذمني بالبخل أو كثرة الاكل قال الآخر

الفقر خير من مبيت بتة * بجنوب شخلة عند آل معارك

جاؤا بقرص من شعير محرق * بيني وبين غلامهم ذي الحارك

برك على جنب الخوان معاود * أكل الطعام بلقمة المتدارك

وليس شتيم في البيت الا في معنى مشتوم وانما قالوا القبيح الوجه شتيم لانه يشتم فيقال لعنه الله ما اقبح وجهه أو قبحه الله أو نحو ذلك ولا يمتنع أن يحمل شتيم في البيت على قبح الوجه كما يقال قد ابيض وجه فلان وقد بيض وجهه اذا فعل فعلا يحمد عليه وقد اسود وجهه اذا فعل فعلا يذم عليه

(وَالاّ اَكُنْ كُلَّ الشُّجاعِ فَاِنَّنِي * بِضَرْبِ الطُّلاَ وَالهامِ حَقُّ عَلِيمِ)

الباء من قوله بضرب الطلا يتعلق بقوله عليم فان قيل كيف ساغ ذلك والمضاف اليه لا يعمل فيما قبله قلت لما كان قوله حق عليم لا زيادة فيه الا التوكيد لم يعتد بالمضاف فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ فكأنه قال انني بضرب الطلا عليم جدا ويجرى هذا المجرى اجازتهم لقول القائل أنت زيدا غير ضارب مع امتناعهم من اجازة أنت زيدا مثل ضارب لما كان معنى غير معنى لا فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ حتى كأنه قال أنت زيدا لا ضارب والطلا الاعناق وقيل اعراض الاعناق الواحدة طلية وطلاوة ومنه سمى الطلى طليا البهمة ولد الشاة لانه يربق في عنقه الربق وهو أيضا الطلا

(وقال عمرو بن شاس)

هذه صفة منقولة وذلك ان الشاس والشاز جميعا المكان الناتئ الغليظ ومكان شئز مثله وهو شاس بن أبي بلى واسمه عبيد بن ثعلبة بن رويبة بن مالك بن الحرث بن سعد بن دودان بن أسد بن خزيمة وهو مخضرم أدرك الاسلام وهو شيخ كبير وكانت له امرأة من قومه وابن من أمة سوداء يقال له عرار فكانت تعيره اياه وتؤذيه ويؤذيها فانكر عمرو عليها أذاها له فقال

(اَرادَتْ عِرارًا بِالهَوانِ وَمَنْ يُرِدْ * عِرارًا لَعَمْرِي بِالهَوانِ فَقَدْ ظَلَمْ)

الثاني من الطويل مقيد مجرد والقافية متدارك سمى الرجل عرارا من قولهم عار الظليم يعار عرارا اذا صاح يقول أرادت امرأتي اهانة عرار ومن يطلب ذلك في مثله فقد وضع الشئ في غير موضعه

(فَاِنْ كُنْتِ مِنِّي اَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي * فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبَّتْ لَهُ الاَدَمْ)

نقل الكلام عن الاخبار الى الخطاب يقول فان كنت توافقيني من قولهم فلان مني أي يوافقنا فكوني له كالسمن أي كالسمن الذي لا يتغير لان الاديم يعالج برب التمر لئلا يفسد السمن وسقاء مربوب مصلح والادم جمع أديم وله نظائر قليلة وهي اهاب وأهب وأفيق وأفق أي أديم

وعود رعد وتصميم وقصم يعني العصمة البيضا

(وإن كنتَ ترنو من العراق طعيمتي • وتكوني له كالذئب ساعت له الغنم)

يقول وإن كنت تؤثر بن مضارب ما يبتغي عشيرته وكوني له كالذئب ساعت له الغنم من أجل وقوعه فيها ويجوز أن يريد قوله ساعت له الغنم فانه الغنم بعد أن أمكنته والسبع إذا شارف فريسته فانه كان ذلك منهما له وداعيا الى الفساد فيها لتمكنه وهذا تهدد منه لها وليس هو على حقيقة الامر

(وَالّا فَسيري مثلَ ما سار راكبٌ • تيمّمَ خِمْساً لَيْسَ في سيرهِ أَمَمْ)

أي والا فارقيني وليكن سيرك سير راكب تكلف ورود الماء للخمس وتجشم من صعوبة راكب والامم القرب والقصد وأراد أنه على غير قصد فيكون أشق له ويروى ليس في سيره يتم واليتم الغفلة ومنه قيل اليتيم لانه مغفول عنه

(وَإِنَّ عِراراً إِنْ يَكُنْ ذا شَكيمَةٍ • تُقاسينَها مِنْهُ فَما أَمْلِكُ الشِّيَمْ)

الشكيمة هاهنا شدة النفس وشراسة الخلق يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس وقيل اذا كان شديد اللسان ذا بيان شديد المعارضة ومنه شكيمة اللجام الحديدة المعترضة في الفم والشيمة الخليقة يقول لا أقدر على تغيير خلقه وهذا كأنه جواب لاعتذار هاض فيه الام بينهما فاما ان تلاغيه على ما تقاسينه من شراسته وأما ان تفارقيني فانه أحب الي منك

(وَإِنَّ عِراراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ واضِحٍ • فَإِنّي أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنْكِبِ العَمَمْ)

الجون الاسود والعمم التام وكان عرار هذا أحد دهاة العقلاء وتوجه من المهلب بن أبي صفرة الى الحجاج رسولا في بعض فتوحه فلما مثل بين يدي الحجاج لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه أبان وأعرب ما شاء وبلغ الغاية والمراد في كل ما سأل فأنشد الحجاج متمثلا

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد • عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

فقال عرار ايها الامير عرار أعجبه وتلك الاتفاق في هذه الطريقة قول المأمون لابراهيم بن المهدي

ان يكن للسواد فيك نصيب • فبياض الاخلاق منك نصيبي

وأنكر أبو محمد الاعرابي قول النمري الامم القصد يقول الرجل للرجل لو طلبني طلبا أمما أي قصدا فقال هذا موضع المثل أوردي العير الاضرطه والصواب تجشم خمسا ليس في سيره يتم فقال ما في سيره يتم وأتم أي ابطاء وهذه الرواية حسنة والاولى لا تحتمل معنى فانه قد أراد عمرو بن شاس أن يصلح بين امرأته وابنه فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم فقال

تذكرت ذكرى أم حسان فاقشعر • على دبر لما تبين ما ائتمر

حفاظا ولم تسرع هواي أبية • كذلك ما المرء يعطيه القدر

فما ليت لا أشري زينبا لعشيرة • لكل أناس في تعبرهم خبر

الزييب تصغير الازب حي بعينه والازب الكثير شعر الوجه والجسد من الابل وفي المثل كل أزب نفور

(وقال آخر وهو اسحق بن خلف)

(لولا أميمة لم أجزع من العدم * ولم أقاس الدجى في حندس الظلم)

الضرب الاول من البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب ويروى ولم أجب في الليالي حندس الظلم والمبتدأ بعد لولا يحذف خبره أبدا ويستغني بجواب لولا عنه والتقدير لولا أميمة مانعة لم أجزع يقول لولا ابنتي أميمة لم أخف الفقر ولم أرحل في طلب المال والحندس شدة الظلمة وقد اشتق منه الفعل فقيل حندس الليل وهو محندس ومعنى لم أجب لم أقطع وقاطع المواضع المظلمة كأنه قاطع للظلمة واضافة الحندس الى الظلم كاضافة البعض الى الكل أي في الشديد من الظلم ويقال تحندس الرجل اذا ضعف وسقط

(وزادني رغبة في العيش معرفتي * ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم)

موضع يجفوها ذوو الرحم من الاعراب نصب على الحال لليتيمة والتقدير زادني معرفتي بذل اليتيمة اذا جفاها ذووها رغبة في العيش

(أحاذر الفقر يوما أن يلم بها * فيهتك الستر عن لحم على وضم)

موضع أن يلم بها نصب على البدل من الفقر والمعنى أحاذر المام الفقر بها فيكشف الستر عمن لادفاع به والعرب تقول النساء لحم على وضم الاماذب عنه وموضع الوضم ميضمة والجمع المواضم

(تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا * والموت أكرم نزال على الحرم)

هذا كما قيل نعم الختن القبر ودفن البنات من المكرمات وانتصب شفقا على أنه مفعول له

(أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ * وكنت أبقي عليها من أذى الكلم)

هذا تفسير قوله أهوى موتها شفقا يقول أشفق من مغالظة عم لها أو جفوة أخ تلحقها والكلم جمع كلمة ومعنى أذى الكلم الاذى الذي يلحق من الكلم أي ما كنت أسمعها كلمة تؤذيها فضلا عن الغلظة والجفاء

(وقال آخر وهو حطان بن المعلى)

قال أبو العلاء حطان فعلان من الحط ولا ينبغي أن يحمل على غير ذلك لان الحطان لم يستعملوه وحطاط ضد رفعت وكل كلمة تشتق من هذا اللفظ فهي راجعة الى ذلك الاصل يقال حط البعير اذا اعتمد في زمامه كأنه يحط رأسه والناقة حطوط ويقال للذي يحط به الاديم أي يرسم محط لانه يحط عليه أي يوضع ثم قالوا للمرأة محطوطة الكشح ومحطوطة المتن فاذا قالوا محطوطة المتن فانما يرادان متنها كأنه قد ماس بالمحط واذا قيل محطوطة الكشحين احتمل

هذا الوجه والاجود أن يتأول ان رواديها ربمت وان كحبها حط لعمره وقد يجوز من ل
هذا المعنى قال المطائى

يصاء محطوطة المتنين مكتنة • ريا الروادف لم تحمل بأولاد

(أرْنِي الدَّهْرَ عَلَى حُكْمِهِ • مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضِ)

الضرب الثالث من السريع مطلق مجرد موصول والقافية متواتر الشامخ العالى والخفض
ضد الرفع وهو مصدر وضع موضع المفعول يريد انى مكان مخفوض يقول انى كنت ثريا فصيرنى
الدهر الى الصفف

(وَعَالَنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الغِنَى • فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي)

عالنى أهلكنى وعالنى بالعين غير معجمة غلبنى وموضع من روى نصب على أنه استثناء خارج وهذا
الاستثناء يأكد به استثنا المعنى ومثله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب

ويجوز أن يكون المعنى ليس لى شئ سوى عرضى فحذف المضاف يقول أذهب الدهر على كثرة
المال فلم يبق لى مال سوى نفسى هذا اذا جعلت العرض النفس يقال صنت عنه عرضى أى
نفسى وقوله بوفر الغنى اى بسبب وفر الغنى فحذف المضاف ومعنى الباء سببه قوله عالنى والوفر
كثرة المال وأضافه الى الغنى لان المراد المال الذى يحصل به الغنى ويجوز أن يكون موضع بوفر
الغنى نصبا على الحال للدهر كانه قيل فاتنى ذاهبا بكذا والمعنى فانى مستصحبه ومثله على
اضمار أى لابس الهاء ويجوز أن يكون حمل الكلام على المعنى فعدى عالنى تعديه غصب لانه فى
معناه فكأنه قال غصبنى بوفر الغنى وأصابنى

(أَبْكَانِيَ الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا • أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي)

قوله بما يرضى يدل على أنه أنعم مع قوله أبكانى الدهر بما يكون فى مساءته فحذف لان المراد
مفهوم والمعنى أبكانى الدهر بما يسخط وقوله ياربما المنادى فيه محذوف كأنه قال ياقوم ربما
وهذا النداء على وجه التحسر والتوجع من معاملة الدهر ومن تقلبه وقوله ربما ما فيه
دخلت كافة لرب عن العمل وتخرجه الى أن تصير مستركة حتى يليها الفعل وقوله أضحكنى بعده
ومثله قوله تعالى ربما يود الذين كفروا ومعنى البيت أبكانى الدهر بما أسخطنى وياقوم ربما
أضحكنى الدهر فيما مضى بما أرضانى ومثله قول الآخر

فان تكن الايام أحسن مرة • الى فقد عادت لهن ذنوب

(لَوْلاَ بُنَيَّاتٌ كَزُغْبِ القَطَا • رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضِ)

بنيات فى موضع المبتدا وجاز الابتداء به لكونه محدودا بما اتصل به من الصفات وخبر لولا
لكان لى مضطرب فى البيت الذى يليه واستغنى به عن خبر المبتدا والتقدير لولا بنيات صغار
عندى مانعه لفعلت ومعنى البيت لولا بنيات لى صغيرات كفراخ القطا التى عليها الزغب وهو

الشعر اللابن لصغرهن اجتمعن لى فى مدة يسيرة فمن ثانية بعد أولى وواحدة الى جنب أخرى لكان لى كذا وكذا ومثله

تجمعن من شتى ثلاثا وأربعا * وواحدة حتى اجتمعن ثمانيا

أى جئن متواليات ويروى رددن من بعض الى بعض بفتح الراء من رددن وأضافه الى بعض والمعنى قوسنى وحنين من ظهرى ويجوز فى الرواية الاولى أن يكون المعنى أن هذه البنات زوجن فرددن مع بنات لهن صغار يقال ابنتك مردودة أى مطلقة والى فى معنى مع يقال هذا الى ذاك أى معه ويكون من بعض الى بعض فى موضع الحال أى رددن مع غيرهن ويجوز أن يروى رددن على مالم يسم فاعله ومن بعض الى بعض مضافين والمعنى كن فى صلبى فلما ولدتهن صرن فى كبدى فهى محترق عليهن لفرط شفقتى ويروى جمعن من بعض الى بعض أبو هلال قوله رددن من بعض الى بعض كلام ليس تحته كبير معنى ولعله يريد انهن من أمهات شتى فرددن من هذه الى هذه فلم يعبر عن ذلك تعبيرا صحيحا

(لَكَانَ لِى مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ * فِى الأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالعَرْضِ)

المضطرب يكون الاضطراب ويكون موضع الاضطراب يقول لولا خوفى من ضياعهن لكان لى مجال واسع فى الارض وانما لزمت مكانى بسببهن

(وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا * أَكْبَادُنَا تَمْشِى عَلَى الأَرْضِ)

تمشى على الارض فى موضع الحال للاولاد وبيننا ظرف لتمشى والتقدير أولادنا وهى ماشية على الارض بيننا أكبادنا وقوله انما تدخل لتحقيق الشئ على وجه مع نفى غيره عنه

(لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ * لَامْتَنَعَتْ عَيْنِى مِنَ الغَمْضِ)

(وقال حيان بن ربيعة الطائى)

حيان فعلان من الحياة ويجوز ان يكون فعلان من حييت وأصله على هذا حويان كطيان الذى أصله طويان ويجوز ان يكون فعالا من الحين وفوعالا وفيعالا أيضا منه والوجه أن تكون نونه زائدة لترك صرفه قال أبو هلال هكذا قال أبو تمام ونحن نقول هو حيان بن علمق ابن ربيعة الطائى أخو بنى أخزم ثم أحد بنى عدى بن أخزم بن أبى أخزم بن عمرو بن ثعل وفى نسخة أبى أحد جبار بن ربيعة وهو غلط وليس فيهم جبار بن ربيعة انما هو جبار بن جزء بن ضرار ابن أخى الشماخ بن ضرار وجبار بن مالك بن حمار الشمخى من فزارة وجبار بن عمرو ابن عميرة الطائى ويعرف بالاسد الرهيص وأما جبار بن ربيعة فليس بمعروف ولا مذكور

(لَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِى * ذَوُو جِدٍّ إِذَا لُبِسَ الحَدِيدُ)

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر يقول شهدت القبائل ان قومى يجدون فى الحروب اذا لبس أهلها السلاح ويلون فيها ويروى ذو وحد والحد السلاح واذا لبس الحديد ظرف لقوله ذو وجد كأنه قال انهم يجتهدون فى ذلك الوقت وان قومى مع

مانعد سدمسدمعرولى عام ثم قال

(وَأَنَا بِهِم أَحْلَاسُ القَوافي • إذا اسْتَعَرَ التَّنَافُرُ وَالتَّشدُ)

اى و تشهدون أيضا انابهم أصحاب القوافى عند التفاخر والتناشد والحلس أصله البردعة ومايلى الظهر تحت الرحل ثم يستعمل على طريق التشبيه على وجهين يقال فى الذم فلان كالحلس الملقى فيمن لا يعبأ به ولا كفاية اذا عرته أمر ويقال فيمن لزم طه ورا الخيل هم احلاسها وهذا اذا مدحوا بالفروسية ثم قالوا هو من احلاس فلان أى ليس من آلاته قال المرزوقى وقد مر بى أيضا انه يقال للكهل الذى ليس بفارس هو كالحلس واحلاس البيت مايلى تحت متاعه وفى شعر الفقيرين لا يسمع به وان كان من دهب حاسه يقول نحن شعراء نقوم بالقوافى حق القيام و يجوز أن يكون معناه انا موضع للمدح لا يفارقنا الحسن أبداً والتنافر التسابق والتنافر التفاخر والاستعار ههنا الكثرة

(وَأَنَا نَصْرِبُ المَلْحَاءِ حَتّى • تُوَلِّي وَالسُّيُوفُ لَنا شُهُودُ)

أى وتشهدوا أيضا انا نضرب الكتيبة البيضاء لكثرة سلاحها فتعلم حتى تولى منهزمة وسيوفنا لها ناصرة والملاحى المحة وهو البياض يخالطه سواد يشبه لون الحديد فى الكتيبة ويروى نضرب الملحا بضم الراء يقال ضاربته فضربته اضربه أى غلبته فى الضراب والسيوف لنا شهود لانا نفلها بالقراع

•(وقال الاعرج المعنى)•

معن طي وقيل الصحيح انها للعمرو بن يثربى

(أَنَا أَبُو بَرْزَةَ إِذْ جَدَّ الوَهَلْ • خُلِقْتُ غَيْرَ زُمَّلٍ وَلَا وَكَلْ)

من مشطور الرجز مقيد مجرد والقافية متدارك ويروى انا أبو برده والوهل الفزع وهل الرجل يوهل وهلا وهو وهل والزمل الضعيف سمى بذلك لانه يتزمل بثيابه و ينام وهو زمل وزميل وزميله و زمال والوكل الذى يتكل على غيره فى الامور يقال رجل وكل ووكلة ووكله يقول أنا الذى لم يرنه تعى كنيته عن صفاته فان قيل ما العامل فى قوله اذجد الوهل قيل مادل عليه قوله أنا أبو برزة من المعنى الذى فيه هو العامل ومثله • أنا أبو النجم وشعرى شعرى •

(ذَا قُوَّةٍ ذَا شَبَابٍ مُقْتَبَلْ • لَا يَجْزَعُ اليَوْمَ عَلى قُرْبِ الأَجَلْ)

قوله مقتبل يقول خلقت مقتبل الشباب لم تبلى السنون ولم تهضمنى مامضى من النوائب والهموم فان قيل ما الزيادة فى قوله ذاقوة على قوله غير زمل قلت يجوز أن يكون ذا قوة مصروفا الى الرأى وغير زمل مصروفا الى البنية ويجوز أن يكون المراد ذا قوة الجلادة لانه ليس من كان غير ضعيف كان جلدا وقوله لا اجزع اليوم اليوم ظرف لقرب الاجل وعلى قرب الاجل حال و يجوز أن يعمل اليوم خبرا ويعمل على قرب الاجل تبيينا أو حالا وان

جعلته خبرا بعد خبر كما تقول هذا حلو حامض جاز أيضا قال المرزوقي وذكر بعض المتأخرين بعد ابن جنى ولم ينصفه حيث لم يسمه فى كتابه انه لا يجوز أن يكون معنى على هنا معناها فى قولك جزعت على كذا اى أشفقت عليه لانه غير الغرض المقصود ألا ترى أن معناها لا نجزع اليوم من الموت على أن الاجل قريب منا فاذا اقرب منا فلم نجزع منه فما ظنك بنا اذا بعد عنا

(المَوتُ أحلى عندنا مِنَ العَسَلْ * نَحنُ بَنِي ضَبَّةَ أصحابُ الجَمَلْ)

انتصاب بنى ضبة بفعل مضمر والقصد فيه الاختصاص والمدح وخبر الابتداء الذى هو نحن اصحاب والتقدير نحن اذكر بنى ضبة أصحاب الجمل وهذا الكلام ينبه به على انهم مجدون فى طلب دم عثمان لان الذين خرجوا مع عائشة وقاتلوا يوم الجمل كان دعواهم طلب الثار ولو قال نحن بنو ضبة لكان يسقط فخامة الذكر وتعظيمه وكان يصير أصحاب صفة وبنو خبرا وكان يجوز أن يكونا جميعا خبرين ويجوز أن يكون أصحاب بدلا من بنو

(نَحنُ بَنُو المَوتِ اذا المَوتُ نَزَلْ * نَنعى ابنَ عَفّانَ بِأطرافِ الأسَلْ)

النعى الاخبار بموت الرجل نعاه ينعاه نعيا ونعيا وأتانا نعيه والاسل الرماح

(رُدّوا عَلَينا شَيخَنا ثُمَّ بَجَلْ)

موضع بجل رفع على الابتداء وخبره مضمر كأنه قال ثم بجلنا ذلك أى حسبنا وثم عاطفة جملة على جملة وقال لبيد * بجلى الآن من العيش بجل * وحكى الاخفش ان بجل ساكنة أبدا يقولون بجلك كما يقولون قدك وقطك الا انهم يقولون بجلى ولا يقولون بجنى كما يقولون قطنى وقدنى وهو القياس مع مجيئه على السكون

(وقال آخر وقيل انه لرجل من بنى أسد)

(داوِ ابنَ عَمِّ السُّوءِ بالنّأيِ والغِنَى * كَفى بِالغِنَى والنّأيِ عَنهُ مُداوِيا)

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك يقول تباعد عن ابن عمك اذا كان رديا أو استغن عنه فانكما اذا تقاربتما تحاسدتما وتباغضتما وقيل من لوم الحسود انه يبدأ بالاقرب فالاقرب وقال بعضهم تباعدوا فى الديار تقاربوا فى المودة وقوله كفى بالغنى موضع بالغنى رفع بكفى ومداويا يجوز أن يكون حالا ويجوز ان يكون تمييزا وهو أحسن ومثله كفى بالله شهيدا

(يَجزِي اللهُ عَنّي مُحصَنًا بِبَلائِهِ * وَإنْ كانَ مَولايَ القَريبَ وَخالِيا)

محصن هو ابن عمه الذى تأذى به فدعا عليه يقول جزاه الله بفعله فينا ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وان كان متصل السبب بطرفى أبى وأمى

(يَسُلُّ الغِنَى وَالنَّأيُ أدواءَ صَدرِهِ * وَيُبدِي التَّدانِي غِلظَةً وَتَقالِيا)

قوله بجلى الاخفش بفتح الجيم فى الاول وسكونها فى الثانى

النسل الدرع ومعنى البيت كالمثل السائر فرق بين معد تحاب

(أعانَ عَلَيَّ الدهرَ إذ حَلَّ بَرْكَهُ • كفى الدهرَ لو وكَّلتَهُ بي كافيا)

ويروى إذ حل بركه يقول لما أعان الزمان علي واشتد ضاره علي مع الزمان والبرك الصدر وأصله في الإبل لأنها تبرك على الصدر ثم استعير في غيرها وأخلص الصدر لأن البعير إذا وضع صدره على شيء فقد وضع ثقله عليه ثم يقال رماهم الزمان بكلكله وأناخ عليهم بجرانه يقول لو لم يعن علي كان في إساءة الدهر إلي كفاية وقوله كافيا يجوز أن يكون تمييزا ويجوز أن يكون في موضع المصدر أراد كفى الدهر لو وكلته بي كفاية واسم الفاعل يقع موقع المصدر كما أنه يقع المصدر موقع اسم الفاعل ومثله قول بشر • كفى بالنأي من أسماء كاف • فمراده كاف في أحد الوجوه مصدر لكنه لم ينصبه وجعله كقول الآخر • كأن أيديهن بالقاع القرق في ترك إعراب المعتل في موضع النصب أيضا إذ كان من العرب من يستعمل الفتحة في الياء والتقدير كفى النأي من أسماء كافيا أي كفاية وقد جاء في المثل أعط القوس باريها بسكون الياء في باريها ولم يرو أحد باريها فليس يجوز الإمالة لأن الأمثال لا تغير

•(وقال رجل من بني كلاب)•

(وحَنَّتْ ناقتي طَرَبًا وشَوقًا • إلى مَن بالحنين تُشوّقيني)

الأول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر انتصب طربا على أنه في موضع الحال أو على أنه مفعول له وأول البيت خبر عن راحلته وآخره خطاب لها وقوله تشوقيني حذف نونه استثقالا لاجتماع نونين والأصل تشوقينني ومثله • تسوء الغاليات إذا فليني • وإنما خاطب الناقة منكرا عليها ما ظهر منها فقال تشوقيني بعميد الحي من أراد أنه مع خمول الناس لا يجب أن يخفى ويجوز أن يكون المعنى تعظيم المشتاق إليه فكأنه قال تشوقيني إلى من عميدك أي إلى إنسان وأي إنسان ومن من قوله إلى من في هذا الوجه تكون نكرة غير موصوفة وإن كان الكلام خبرا وفي الأول يكون استفهاما وتقول مررت بما صالح ومن كريم تريد بإنسان كريم وقد حمل قوله عز وجل مثلا ما بعوضة على أن معناه مثلا شيئا بعوضة فهي على هذا نكرة موصوفة

(فإني مثلُ ما تجدين وَجْدي • ولكنْ أصحتُ عنهم قَروني)

قوله مثل ما تجدين خبر يجوز أن يكون خبرا مقدما والمبتدأ وجدي فيكون التقدير إني وجدي مثل ما تجدين والجملة خبر إن ويجوز أن يكون مثل خبر إن ووجدي بدلا من الضمير المتصل بإني كأنه قال إن وجدي مثل ما تجدين وما بمعنى الذي وتجدين من صلته والضمير العائد إليه محذوف كأنه قال مثل ما تجدينه أي مثل الوجد الذي تجدينه ويجوز أن يكون ما مع الفعل في تقدير المصدر كأنه قال إني وجدي مثل وجدك والأصل في إني إنني لكنه حذف نونه لاجتماع ثلاث نونات ويجوز أن يكون لم يأت بنون العماد كما لم يأت به في لعلي وليتي والمعنى أن وجدي مثل وجدك ولكنا أعزي نفسي باليأس منهم وآيس لأنه ريب

اليأس والاصحاب الانقياد والقرون والقرونة النفس يقال أخذت قرونى من هذا الامر أى رفضته واطرحته

(رَأَوا عَرْشِي تَثَلَّمَ جانِباهُ * فَلَمّا أَنْ تَثَلَّمَ أَفْرَدُونِي)

العرش سرير الملك وقوام أمر الرجل وعزه فاذا زال قيل ثل عرشه وتثلم أى صار فيه ثلمة

(هَنِيئاً لابْنِ عَمِّ السُّوءِ أَنِّي * مُجاوِرَةً بَنِي ثُعَلٍ لَبُونِي)

أنى فى موضع الفاعل لهنيأ ومجاورة ارتفع على أن يكون خبر أن ولبونى فى موضع الرفع على انه فاعله لمجاورة وبنى ثعل مفعول به والمعنى ليهن ابن عم السوء بعدى عنهم ومجاورة لبونى غيرهم واللبون الناقة التى بها لبن ويجوز أن يرتفع مجاورة على أنه خبر مقدم والمبتدأ لبونى والجملة كما هى تكون خبر أن ويجوز أن يكون لبونى بدلا من الضمير المتصل بانى والخبر مجاورة والمعنى والتقدير أن لبونى مجاورة بنى ثعل وأخبر فى هذا الكلام بان ما حصل من بعده عن العشيرة كانوا يتمنونه ويجوز أن يكون وعيدا وتهكما

(وقال رجل من بنى أسد)

(وما أَنا بالنِّكْسِ الدَّنِيِّ ولا الَّذِي * إذا صَدَّ عَنِّي ذو المَوَدَّةِ أَحْرَبُ)

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك النكس أصله فى السهام ونقل الى الضعيف من الرجال يقال نكسته نكسا ثم سمى المنكوس نكسا كما يقال نقضته نقضا ثم يسمى المنقوض نقضا بكسر النون كان السهم انكسر فوقه فنكس فسمى نكسا يقول ما أنا بالمستضعف اللئيم ولا الذى اذا انحرف عنه من يوادّه دعا بالويل والحرب فقال واحرباه ومثله

ولا أقول اذا ما خلة صرمت * ياويح نفسى من شوق واشفاق

ويجوز أن يكون معنى أحرب أغتاظ وهذا أسلك فى طريق العربية (قال جرير)

انى اذا الشاعر المغرور حربنى * جار لقبر على مران مرموس

وكان يجب أن يقول ولا الذى اذا صد عنه ذو المودة يحرب حتى يكون فى الصلة ما يعود الى الموصول لكنه لما كان القصد فى الاخبار الى نفسه وكان الآخر هو الاول لم يبال برد الضمير على الاول وحمل الكلام على المعنى لأمنه من الالتباس وهو مع ذلك قبيح عند النحويين

(وَلَكِنَّنِي إِنْ دامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ * لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبُ)

ويروى ولكننى مادام دمت ويكون موضع مادام ظرفا وخبر لكن دمت وفى الاولى يكون الجزاء وجوابه خبرا

(أَلا إِنَّ خَيْرَ الوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَتْ * لَهُ النَّفْسُ لا وُدٌّ أَتَى وَهُوَ مُتْعَبُ)

أي أبي بكر ولم يأت بسم وله مثله قول الآخر قالوا هو لمسلم بن الوليد

ولا خير في ود امرئ متكاره • عليك ولا في صاحب لا توافقه
إذا المرء لم يبذل من الود مثل ما • بذلت له فاعلم بأني مفارقه
فإن شئت فاصحبه ولا خير عنده • وإن شئت فاجعله صديقا تعادقه

• (قال أبو حنبل الطائي) •

حنبل صفة مفعولة يقال رجل حنبل إذا كان قصيرا والنون أصل والكلمة رباعية قال أبو هلال اسمه جارية بن مر المعلي وهو الذي نزل عليه امرؤ القيس فأشارت عليه امرأته بالغدر به فأبى وكان أعور وسطا قصير الساقين فقالت ابنته والله ما رأيت كاليوم ساقي وافٍ سال هما ساقا غادر شر فذهب مثلا يضرب للوفي الذي له حال محمودة

(لقد تلافى أبي ما كان من حدب • عند اختلاف رماح القوم جبار)

الثاني من البسيط مطلق موصول بردف والقافية متواتر فلاني احترى وارتفع جبار بقوله تلافى واللام في لقد تؤذن بيمين يقول لعمري هذا الرجل على ما بي من حدث معروف حتى تلافى عند اختلاف القنا بالطعن وذكر الرماح والمراد الرماح بكمالها ومثله قول الآخر • الواطئين على صدور نعالهم • وإنما توطأ النعل كلها ويقال رجحه بالرمح إذا رزقته به

(حتى وثبت بأدهم ممهلة • كالغار أردفه من خلفه غار)

كان الجبار إذا سبقت فتصم الماء عيابها أو شرواها يقول احتسبا ينتظر ما ذا يكون مني فيما اتصمت حتى وثبت بإبله سودا مسدودة تعقلها كأنما في سوادها غار على غار يراد به تأكيد السواد ويقال ردفته وأردفته إذا جئت بعده وردفكم وردف لكم أي تبعكم وجاء بعدكم وانتصب دهما على الحال للإبل ومائة قوله كما رتصور للإبل بالواجهاء ومائة مولعة له إنه طلبها فيما ركبها آمنة ويجوز أن يكون أراد بالغار جمع غارة وهي الخيل شبهها في عظمها

(قد كان خيرا تخلوا عن جيرتكم • إني لكل امرئ من جاره جار)

يقول قد كان خيرا لقوم والحذر قبل هذا الوقت فأما الساعة وقد علم الناس في جواري تخلوا عن أحمالكم أي لكل رجل منكم جار بدلا من جاره الأول ويحتمل أن يكون معناه إني لكل رجل مجير من يجاوره أو من بدايته بسوء والجار المجير والمستجير والأول أجود والحمولة جمع حمل ودخلت الهاء فيه توكيدا لتأنيث الجمع والحمولة الإبل التي يحمل عليها وهي بمنزلة كالقتوبة والركوبة ولا يجري على الموصوف لا يقال دابة حمولة ويقال إن هذه الأبيات لعامر بن جوين حين أجار حيا رسن وأنه بن عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة وكان جارا رجل من بني ثعل يقال له عدي بن أخطب عامر بن جوين بعدي بن أخطب وقد قام جبار

ابن موألة بالقداح فقمره عدى حتى غلق مال سيار فظعن الحى فقال سيار اقيفتين له تخلفا باهلكما بعد الحى حتى ينزلوا فاذا نزلوا فائتما المقابر حلكما حتى تفدا الى رحل عامر بن جوين ففعلتا فجاء عدى بن أفلت فاراد أن يتقلهما ورحالهما فأبى ذلك عامر بن جوين وقال قد جاورنى الرجل فلما خرج امرؤ القيس بن حجر عند عامر بن جوين فنزل على أبي حنبل جارية ابن مرتهادى أبو حنبل وعامر الشعر فقال عامر لقد بلانى على ما كان من حدث الابيات وهى أبيات يقول فى بعضها ينافى آخره ويشتمنى فى الناس أوضار أى الاوساخ بعرض بابى حنبل فقال أبو حنبل حين سمع هذا البيت اماوذو بيته بسماء لقد عرض لى هذه القافية فا كرمت عامرا عنها أراد والذى بيته فى السماء

(وقال يزيد بن حمار السكونى يوم ذى قار)

السكون مرتجل ارتجال الصفة يدل على انه كذلك وجود اللام فيه معرفة فجرت مجراها فى العباس والحرث والصعق هكذا قال أبو تمام والصحيح انه عدى بن يزيد بن حمار بعد الالف راء ابن عباد بن سلمة بن عوف بن تراغم بن معاوية بن ثعلبة بن عقبة بن سكون واسم تراغم مالك وعدى جاهلى ويعرف بالجون وكان نازلا فى بنى شيبان

(انّى حَمِدتُ بَنى شَيْبانَ اذْ خَمَدَتْ * نيرانُ قَوْمى وَفيهمْ شُبّتِ النّارُ)

الثانى من البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر قوله خمدت نيران قومى يجوز أن يكون المراد به ان الحرب سكنت فيما بين قومى وشبت نيران الحرب فى بنى شيبان ويجوز أن يكون المراد به النار نفسها وهو الوجه لذكره المحل فى قوله

(وَمِنْ تَكَرُّمِهِمْ فى المَحْلِ انّهُمُ * لايَعْلَمُ الجارُ فيهِمْ انّهُ الجارُ)

أى يجرونه مجرى أنفسهم حتى يقدر انه منهم ويروى لايعلم الجار أى لايعرف أنه غريب فان كل من رآه قدر انه منهم لا كرامهم له

(حَتّى يَكونَ عَزيزاً مِنْ نُفوسِهِمِ * أوْ انْ يَبينَ جَميعاً وهْوَ مُخْتارُ)

أى مادام مقيما فيهم كانه واحد منهم أو ان يبين جميعا أى يفارق مجتمعة أسبابه وهو مختار لايخرج كرها ونصب جميعا على الحال أى يبين جمعة أسبابه ويجوز أن يكون على الحال من الذين يفارقهم يعنى أن يفارقهم وهم مجتمعون لتوديعه وقوله حتى يكون عزيزا بمنزلة قولهم أكرمنى زيد حتى آثرنى على نفسه معناه الى أن آثرنى على نفسه ويكون منصوبا بحتى واذا جعل غاية نصب كقولك سرت حتى أدخلها أى الى ان أدخلها وقد يجوز الرفع بعد حتى اذا كان معناه معنى الحال تقول حتى أدخلها اذا كنت فى حال الدخول (قال حسان)

يغشون حتى ماتهر كلابهم بالرفع التقدير يغشون وهذه حالهم ومجموع معنى الابيات انه يقول انى حمدت هؤلاء القوم حين طفئت نيران قومى وتغيرت وأوقدت نيران بنى شيبان فنزلت فيهم ومن كرمهم عند الشدة انهم يعزون الجار حتى يقدر انه منهم ثم اذا أراد الترحل عنهم ترحل وهو موفور لم يتهضم له مال ولا أهل ثم وصف عز الجار فيهم وشبهه بوعل بين

الوعلين لا يكون منهما ما يحرص الموت قبل الحال ولا مصتابه مصعب عن التوفل في السواهي وقال

(كأنه مُدَّعٌ في رأس شاهقة • من دونه لعتاق الطير أوكارُ)

أي كأنه وسط من الاوعال في رأس شاهقة أي فإنه من تمنعه لا تصل عتاق الطير اليه أي جوارحها ويجوز أن يكون قوله حتى يكون عزيزا من نوسهم معناه انهم تعاملونهم في المعاملة الى أن يكون عزيزا فيما بين ظهرانيهم أو بحار معارفهم والمعنى ذلك لعلهم ما عند جوارهم أو مال الى مراده ويجوز أن يكون قوله من نوسهم في موضع الحال وعزيزا خبر كان وان جعلت عزيزا في موضع الحال ومن نوسهم خبرا جاز والمعنى حتى يكون كأنه من أصلهم كما قال الله عز وجل جاءكم رسول من أنفسكم أي من جنسكم وبني وطائكم

•(وقال آخر)•

(تَرَاثٌ عَلَى آلِ المُهَلَّبِ شاتِيًا • غَرِيبًا عَنِ الأَوطانِ في زَمَنٍ مَحْلِ)

الاول من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر شاتيا أي داخلا في الشتاء والشتاء عندهم الجدب ويقال زمن محل وصفة بالمصدر وماحل ومحل والاصل في المحل انقطاع المطر ويبس الكلا ويقال ارض محل وأرض محول وصف بالجمع كأنه أجرى على أقطاع الارض كما يقال ثوب مرق

(فَمازالَ بي إكرامُهُمْ واقتِفاؤُهُمْ • وَإلطافُهُمْ حَتّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي)

الاقتفاء من القفو وهو ما يؤثر به الضيف وأصل الاقتفاء اتباع الاثر كأنهم يتبعون أموره فيصلحونها او يروى اتفقادهم أي تفقدهم

•(وقال حارث بن الثعلب الطائي)•

قال أبو الفتح الثعلب اشياء أحدها واحد الثعالب والاثنى ثعلبة وتسمى الاست أيضا ثعلبه وطرف الرمح الداخل في السنان يقال له ثعلب أيضا قال • وثعلب اعامل فيه منكسره وقال الآخر • وفي صفيه ثعلب منكسره والثعلب مجرى الماء من جرين التمر والمرشم فمراد هذا الاسم الذي نحن بصدده هو منقول من الثعلب الحيوان وذلك انه فيه مع عليه لام التعريف وهذا لحقه بالصفة نحو الحرث والظافر وليس في هذه الاشياء المقدم ذكرها ما فيه الوصف الا الثعلب لما فيه من الخبث والخب ألا تراه قال

كلهم أروغ من ثعلب • ما أشبه الليلة بالبارحه

فكأنه قال حارث بن الخبيث أو الخب أو المنكر

(وَقامَ إلى العادِلاتِ بِلُمّتِي • يَقُلْنَ الا تَنْفَكُّ تَرْحَلُ مَرْحَلا)

الثاني من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ويروى الا يا ارحل لاهلك

مرحلا أى الارتحال ترتحل ارتحالا ومرحلا انتصب على المصدر كما تقول اما تنفك تخرج مخرجا وموضع يا مني موضع الحال ويقلن فى موضع البدل من يا منى أى يقلن لى ارحل فان الفتى الحازم يركب الليل ليتمول أى ليصيب مالا

(فَانَّ الفَتَى ذَا الحَزْمِ رامٍ بِنَفْسِهِ * جَواشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كَيْ يَتَمَوَّلا)

جواشن الليل صدوره وأوائله والليل بازاء النهار فى الاستعمال والليلة بازاء اليوم

(وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الغِنَى * وانْ كانَ فِيهِمْ واسِطَ العَمِّ مُخْوِلا)

يحمد الغنى اذا عدمه عرف فضله فحمده وانما تعرف الامور باضدادها ومن هنا أخذ أبو تمام قوله

وليست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع

وقوله واسط العم سطة الحسب كرمه والفعل منه وسط يسط قال * وقد وسطت مالكا وحنظلا * وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أوسط قريش حسبا أى أكرمهم ولم يرد أن حسبه بين الرفيع والدون وهو من واسطة القلادة والمخول الكريم الخال والمعم الكريم العم يقول يحمد الغنى ولا يحمد قومه عند الفقر لانهم يحقرونه ودل على هذا المعنى بقوله

* وان كان فيهم واسط العم مخولا *

(وَيُزْرِي بِعَقْلِ المَرْءِ قِلَّةُ مالِهِ * وَانْ كانَ أَسْرَى مِنْ رِجالٍ وَأَحْوَلا)

أحول أى أكثر حيلة وأصل الياء فى الحيلة واو وانما صارت ياء لانكسار ما قبلها

(كَأَنَّ الفَتَى لَمْ يَعْرَ يَوْماً اذا اكْتَسَى * وَلَمْ يَكُ صُعْلُوكاً اذا ما تَمَوَّلا)

الصعلوك الفقير وتصعلك الرجل اذا افتقر يقول اذا اكتسى الفتى فكأنه لم يعر قط واذا تمول فكأنه لم يفتقر البتة (وقال الشاعر)

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى * وكل كأن لم نلقه حين أدبرا

(وَلَمْ يَكُ فِي بُؤْسٍ اذا باتَ لَيْلَةً * يُناغِي غَزالاً فاتِرَ الطَّرْفِ أَكْحَلا)

المناغاة المغازلة وأصله من النغمة وهو الصوت اللطيف والنغمة الحسنة الخفيفة ويقال ما رجع الى نغية أى كلمة ويروى ساجى الطرف والساجى الساكن

(اذا جانِبٌ أَعْياكَ فَاعْمِدْ لِجانِبٍ * فَانَّكَ لاقٍ فِي بِلادٍ مُعَوَّلا)

المعول المتكل ومثله قول المحدث

اذا ما ضقت فى أرض فدعها * وحث اليعملات على وجاها

ولا يغررك حظ أخيك منها * اذا صفرت يمينك من جداها

فانك واجد أرضا بأرض * ولست بواجد نفسا سواها

•(وقال بعض طي)•

(ان ادع الشعر لم أكده • اذا رم الحق على الباطل)

الثاني من السريع مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك قوله اذارم ظرف لقوله ادع وتقدير الكلام ان ادع الشعر اذارم الحق على الباطل لم أكده ويريد بالحق كبره وشحوبه وما احدثه الدهر عنده من مراعاة الحق والرجوع عن الهزل وأراد بالباطل الصبا واللهو ومعناه ان لم اترك الشعر عن عجز يقال اكدى الرجل أي انقطع ما عنده

(قد كنت أجريه على وجهه • وأكثر الصفح عن الجاهل)

أي قد كنت أجري الشعر على حقه وكنهه ومع ذلك كنت أكثر الاعراض عن الجهال قال أبو هلال ليس قوله قد كنت أجريه على وجهه لقة لقوله وأكثر الصفح عن الجاهل وهذا أحد عيوب الشعر ومثله قول الاعشى

وان امرأ اسرى اليك ودونه • فياف تنوفات وبيداء خيفق

لمحقوقة ان تستجيبي لصوته • وان تعلمي ان المعان الموفق

ليس قوله ان تستجيبي لصوته لفقا لقوله ان المعان الموفق

•(وقال آخر)•

(زعم العواذل ان ناقة جندب • بجنوب خبت عريت وأجمت)

أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك جندب اسم هذا الرجل وخبت ما لكلب وعريت من الرحل وأجمت أي أريحت من الركوب يقول زعموا ان جندبا قد ألقى رحله وأراح راحلته وقعد عن السفر ثم قال

(كذب العواذل لو رأين مناخنا • بالقادسية قلن لج وذلت)

ويروى لج وذلت أي لج جندب في التباعد وذلت الناقة من طول السفر وذلت أي حسبانه وهذا الرجل يقول انه ذكر بامتمرين السير الى العدو فانتهى من ذلك وكذب العواذل فيما حكين عنه والقادسية موضع قريب من الكوفة وقيل انما سميت القادسية لان كسرى ولاها القادس الهروي وقيل سميت بذلك لان ابراهيم عليه السلام غسل رأسه بها اذ أحلت من القدس وهو الطهر

•(وقال الراعي)•

(كماني عرفان الكرى وكفيته • كلوء النجوم والنعاس معانقه)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك عرفان اسم صاحبه قال أبو العلاء ويروى عرفان الكرى مسمى بالعرفان وهو دويبة وقيل ضرب من الجراد فقول نام هذا الرجل وكفاني الاشتغال بالنوم وكلأت النجوم وكفيته السهر وقد لازم النعاس

وعانته قال أبو هلال وهذا معنى فاسد لان صاحبه اذا نام لم يكتف هو من النوم وانما يقال كفانى فلان الامر اذا قام به دونك فاغناك عن القيام به وليس كذلك النوم ويروى كفانى عرفان البكرى أى معرفته والرواية الاولى أجود

(فبات يريه عرسه وبناته * وبت أريه النجم اين مخافقه)

هذا اظرف من القول لان الساهر لا يعلم من حال النائم انه يحلم أو لا يحلم وانما نبه بهذا الكلام على استحكام نومه وتلذذه به اذ كانت الاحلام لا تحصل للنائم الا عند ذلك ولما قال بات النوم يريه امرأته وبناته قال فى مقابلته على الطريقة التى فى البيت الاول وبت أريه النجم وهذا الجنس يكثر فى كلام البلغاء ومثله قوله عز وجل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وانما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم والخافق المغارب وأصل الخفق الاضطراب فقوله اين مخافقه أى أين مغيبه

(وقال آخر)

(فلست بنازل الا ألمت * برحلى أو خيالتها الكذوب)

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر هذا رجل خرج مسافرا وقد نأى عن حبيبته فيقول لا أنزل منزلا الا ألمت التى أهواها برحلى أو ألمت خيالتها الكذوب وجعلها كذوبا لانه لا حقيقة لها ويقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة

(وقد جعلت قلوص ابنى سهيل * من الاكوار مرتعها قريب)

أى لم تتباعد فى الرعى لما لحظ رحالها لما بها من الاعياء فبركت مكانها أو رعت رعيا قريبا ثم بركت وقال أبو العلاء ويروى فقد جعلت قلوص ابنى سهيل وكثير من الناس يرفع القلوص وهو وجه ردىء لان القائل اذا قال جعلت وهو يريد المقاربة لم يكن بد من اتيانه بالفعل كما قال

جعلت ومالى من جفاء ولا قلى * أزوركم يوما وأهجركم شهرا

وعلى ذلك جميع ما يرد فاذا قال القائل جعل زيد فعله جميل ولم يأت بلفظ الفعل فانما يحمله على المعنى كأنه قال جعل زيد يجمل وأحسن من هذا الوجه أن تنصب قلوص ويكون فى جعلت ضمير يعود على المرأة المذكورة وليست جعلت فى هذا الوجه فى معنى المقاربة وانما هى بمعنى صيرت فلا تفتقر الى فعل ويكون قوله مرتعها قريب جملة فى موضع المفعول الثانى كما يقال جعلت أخاك ماله كثير وفى الوجه الاول جعلت بمعنى طفقت ولذلك لا تتعدى ومرتعها قريب فى موضع الحال اى أقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم

(كأن لها برحل القوم بوا * وما ان طبها الا اللغوب)

اللغوب الاعياء يقول وما داؤها الا الكلال فقد لزمت لما بها من الاعياء رحل القوم كأن لها فى الرحل بوا فهى لا تبرح والبو جلد الحوار يحشى ثماما أو غيره ويقرب الى أمه لترأمه

وتدرعلمه وذلك اداقدت ولدها ثم أوعر

•(وقال آخر وضرب سوعم له مولى له اسمه حوشب)•

والحوشب العظيم البطن ويقال ان هذا الحنبل بن عمرو والحنبل القصير

(ان كُنتُ لا اُرْمي وَتُرْمَى كِنانتي • تُصِبْ جائحاتُ النَّبْلِ كَشْحي ومَنْكِبِي)

الثاني من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ويروى جانحات النبل أي مختلفات أي مهلكات وجانحات بالنون قالوا هي كاسرات الجناح من قولهم جنحه اذا أصاب جناحه وهذا أجود لانه لايقال رماه فاجتاحه ويجوز أن يكون جانحات مائلة اليه من السهام أي مال وقال ترمى كنانتي مذكر الكنانة وأراد العاصرة لم يأتوضع الكنانة وقال أبو سعيد الضرير النيسابوري صاحب الاصمعي جعل الكنانة مثلا للمولى لانه كان يستودعه سر كما يستودع الرجل الكنانة سهمه يقول ان رمى مولاى ولم أرم وكأن النبل أصابتني فاغضب وانتصر وقيل هذا مثل مضروب وذلك ان رجلا من بني فزارة وآخر من بني أسد التقيا وكانا راميين ومع الفزاري كنانة جديدة ومع الاسدي كنانة رثة فقال الاسدي أينا أرمى فقال الفزاري أنا فقال الاسدي فانصب كنانتك أرمى فيها فأبى أنصب كنانتي حتى ترمى فيها فنصب الاسدي كنانته وجعل الفزاري يرميها حتى أنفذ سهامه كلها فلما رأى الاسدي سهام الفزاري قد نفدت قال انصب لي كنانتك حتى أرميها فنصبها وسدد السهم نحوه حتى قتله فضرب مثلا لمن يعمل عملا وهو يرى غيره يقول اذا تعرض لي يليني فقد تعرض لي وأكون عنده من ترمى كنانته وهي عليه لا ومن أن نصيبه ما يطيش من السد والنبل اسم صيغ للجمع والكنانة مايعطي به الشئ في الاصل واختص به الجعبة وهو من الكن كالستارة من الستر وقد فصل بين كممت وأكننت فجعل أكننت لما تضمر في القلب من الحديث والسر وكننت لما تستر شيء وقال ابن دريد الكنانة لاتكون الا للنبل وتكون من أدم فاذا كانت من خشب فهي جفير وان كانت من قطعتين مقرونتين فهي قرن والجعبة تكون للنبل والنشاب جميعا

(فَقُلْ لِبَني عَمِّي فَقَدُوا بَيْنهم • مُوَاجِرِيتَ النَّدِى أَشْوَسَ أَغْلَبِ)

اهرت سعة الشدق ويقال من له كذا أي قدر له كذا وقوله موا أي بلواعن هذه صفة وهي من صفات الاسد

(أبيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَاؤُنا مَعًا • وَأَرْحَامُنا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقَضَّبِ)

يستعطفهم ويقول ابقوا من غلتكم قبل وقوع الحرب مجتمعة أهواؤنا موصوله أرحامنا لم تقضب لم تقطع أي اتركوا التجاهل علينا قبل أن تصير أهواؤنا مفترقة وبعضكم يجري بينا المكروه

(ولاتَبْعثوها بَعْدَ شَدِّعِقالِها • دَمِيمةَ ذِكْرِ العيبِ في المُتَعَقَّبِ)

هذا مثل اى لاتبعثوا الحرب بعد السلم

(فَإِنْ تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً * قَبِيحَةَ ذِكْرِ الْغِبِّ لِلْمُتَغَبِّبِ)

اى ان تبعثوا الحرب تذموها لما يلحقهم فيها من القتل قبيحة ذكر الغب للمتغبب المغب والمغبة والعقبى والعاقبة واحد

(سَآخُذُ مِنْكُمْ آلَ حَزْنٍ بِحَوْشَبٍ * وَإِنْ كَانَ لِي مَوْلًى وَكُنْتُمْ بَنِي أَبِي)

ويروى وان كان مولاى وكنتم بنى أبى على الزحاف الذى هو الكف وليس فى الحماسة بيت مكفوف غيره ويروى مولى لى فعلى هذا يسلم من الزحاف والاولى أشبه بطريقة الشعراء ألاترى انهما معرفتان مضافتان مولاى وبنى أبى

(وقال آخر)

(أَبُوكَ أَبُوكَ أَرْبَدُ غَيْرَ شَكٍّ * أَحَلَّكَ فِي الْمَخَازِي حَيْثُ حَلَّا)

الوافر الاول والقافية متواتر وهو مطلق مجرد موصول ارتفع أبوك بالابتداء وكرره تأكيدا وأربد بدل منه وخبر المبتداء أحلك وانتصب غير على المصدر وهو مما يؤكد به ماقبله ومثله حقا وما أشبهه والمعنى ان لؤم أبيه موروث وانه قد اقتدى بسلفه

(فَمَا أَنْفِيكَ كَيْ تَزْدَادَ لُؤْمًا * لِأَلْأَمَ مِنْ أَبِيكَ وَلَا أَذَلَّا)

أى لاأبرئك من أبيك طلبا لان أنسبك الى من هو الأم منه لتزداد لؤما وذلا لان أباك النهاية فى هذين وانتصب لؤما على التمييز واللام من لألأم تعلق بفعل مضمر كأنه قال ما أنفيك من أبيك وأدعوك لألأم منه لانه اذا نفاه من أبيه فقد جعله لغيره ويجوز أن يحمل الكلام فيه على المعنى فيتصور أنفيك بأدعوك ويعدى تعديته ومثله قول الله عز وجل هل لك الى أن تزكى وعلى هذا يحمل قول الفرزدق *قد قتل الله زيادا عنى* لما كان معناه صرفه الله عنى

(قال جميل بن عبد الله بن معمر العذرى)

قال أبو العلاء جميل أخذ من الجميل الشحم المذاب لان الانسان اذا سمن وحسنت حاله ظهر جماله بذلك ولهذه العلة قالوا فى المثل قال أرنى حسنا قال أريك سمينا

(أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ * وَجَدِّي يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمَّرَا)

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك أصله سارق برد الضيف لكنه أضافه الى الضيف بناء على قولهم سرقت الضيف برده والمراد سرقت من الضيف لكنه حذف الجار تخفيفا واوصل الفعل فعمل فيه وعلى هذا يقال اخترت الرجال زيدا وهو مختار الرجال زيدا وشمر اسم فرس ينشد بفتح الشين وكسرها فاذا فتحت الشين فهو مسمى بالفعل الماضى كما سمى الرجل خصم لكثرة أكله ويكون على هذا مأخوذا من قولهم شمر ثوبه

اذا رفعه ويسرى الامر اذا احدثه وسمر السهم وعبر اذا أرسله واذا كسرت السين فهو
اسم على فعل مثل الامر والهلع ويجب أن يكون على هذا الوجه اسم فرس اتى وهو علم
لفرس كان أمرأ سميا لقب ودب هذا ما ذكره أبو العلا فى هذه الكلمة ويجوز أن
يكون بدلا وسارق الصيف نحرا ويجوز أن يكون حال نحرا وسارق الصيف صفة وهذا
أجود حتى يكون فى مطابقة فارس شعرا

(بنو الصالحين الصالحون ومن يكن ۞ لآباء صدق يلقهم حيث سيّرا)

كما فضل جده على أبيه فى البيت الاول فضل نفسه عليه فى البيت الثانى والمعنى ان الولد يفضل
أباه فاذا كان صالحا فهو صالح وان كان غير ذلك فهو مثله وقوله ومن يكن لآباء صدق أى من
كان ولدا لآباء كرام عرف منهم ولفهم أى سار ويجوز أن يكون بمعنى سير رواحله ويقال هذا
رجل صدق اذا كان مرضيا من الرجال وليس الصدق ههنا خلاف الكذب

(فإن تعطوا من قسمة الله حظكم ۞ فقد أدلى برحمكم كان أنصرا)

أى ان حفظتم ما قسم الله تعالى لكم وجعله نصيبكم فلله كان أعلم بكم وبقدر استحقاقكم
لما لم يركم أهلا لاكثر منه والمعنى ان ما حصلتم عليه من الحظ فى القسمة حكمة من الله
عز وجل ونعمة

۞(وقال أبو النشاش)۞

قال أبو العلاء كان الاصمعى يقول ابو النشاش على وزن فعال وهو من النشيش يقال نش
الجرة اذا قرب عهدها بالماء فاذا قرعته سمع لها صوت كالغليان وكذلك نش الحوض
اذا كان المر سيدا فنش اذا استقى الماء وأصيب به قال لبيد

فهرقنا الهماء داثر ۞ لصراحيه نشيش بالبلل

ومنه قيل سبخة نشاشة وسئل بعض العرب عن السبخة النشاشة فقال هى التى لا يجف ثراها
ولا ينبت مرعاها وقيل نش اللبن ينشه نشا وهو مثل السمك والدق واذا قيل أبو النشاش
فهو مثل الزرال والعطال ووزن النشاش على رأى سيبويه فعلال وعلى رأى الفراء
فعال وعلى مذهب قوم من أهل اللغة وزنه فعفاع والنشنشة تستعمل فى معنى القطع وقيل
النشنشة تقليب الشى وممارسته حتى يسمع لصوت ليس بعال قال الراجز

عشنش تعدو به عشنشه ۞ للدرع فوق منكبيه نشنشه

ويروى خشخشه ويقال نشنش الطائر ريشه اذا نتفه وألقاه قال

رأيت غرابا ساقطا فوق بانة ۞ ينشنش أعلى ريشه ويطايره

(إذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح ۞ سواما ولم تعطف عليه أقاربه)

الثانى من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك يقال سرحت الماشية اذا
أخرجتها بالغداة الى المرعى وأرحتها اذا رددتها بالعشى فان قيل ولم قال ولم يرح سواما

والنكرة اذا أعيد ذكرها يجب تعريفها بدلالة انك تقول رأيت رجلا بمكان كذا فقال لى الرجل كذا قلت يجوز أن يكون نكرهما الا انه تصور المراح بما دخله من التناقص والتزايد بالاخذ منه والرد اليه غير المسروح واذا كان كذلك فالثانى غير الاول ويجوز أن يكون السوام الثانى غير الاول لان المكثرين منهم يأمرون رعاءهم بحبس قطع من المال على الحقوق العارضة واذا كان كذلك سقط السؤال والمعنى اذا الرجل لم يكن ذا مال يسرح بعضه ويراح عليه بعضه على حسب ما يتفق ولم يكن له أقارب يتعطفون عليه فالموت خير له

(فَلَلْمَوتُ خَيرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعُودِهِ * عَدِيمًا وَمِنْ مَوْلًى تَدِبُّ عَقَارِبُهْ)

قوله فللموت جواب اذا فى البيت الاول لتضمنه معنى الجزاء يقول اذا الرجل لم يكن على ما وصفت فورود الموت خير له من قعوده راضيا بفقره وبافضال مولى تؤذيه بالمن ودبيب العقارب كناية عن الاذى وانتصب عديما على الحال ويجوز أن يكون معنى قوله ومن مولى تدب عقاربه أن يحصل الفساد بين العشيرة بان كلا يقصد صاحبه بالمساءة

(وَنَاتِيَةِ الْأَرْجَاءِ طَامِسَةِ الصُّوَى * خَدَتْ بِأَبِي الْأَشْنَاسِ فِيهَا رَكَائِبُهْ)

ناتية انجرت باضمار رب والواو داخلة للعطف ولم يصر بدلا من رب بدلالة وقوع الفاء العاطفة موقعه وبل فى مثل قوله فمثلك حبلى قد طرقت وبل بلد والارجاء النواحى واحدها رجا والطامس الدارس يقال طمس وطسم والصوى الاعلام الواحدة صوة وخدت أسرعت ومصدره الخديان والركائب جمع ركوبة وهى المركوبة ولا تتبع الموصوف بل تستعمل على انفرادها ومثلها الحلوبة يقول رب مفازة بعيدة الاطراف دارسة الاعلام سارت بابى الشناش فيها رواحله

(لِيَكْسِبَ مَجْدًا أَوْ لِيُدْرِكَ مَغْنَمًا * جَزِيلًا وَهَذَا الدَّهْرُ جَمٌّ عَجَائِبُهْ)

أى لطلب المجد وكسب المال وهذا الكلام تعجب منه بأنه لم يجعل الفقر ضجيعا

(وَسَائِلَةٍ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلٍ * وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهْ)

أى ورب رجل وامرأة سالا بظهر الغيب لما تداخل القلوب من هيبتى والاشفاق من وقعتى ثم قال مستفهما على طريق الانكار ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه أى يجب أن لا يسئل الصعاليك عن مذاهبهم وطرقهم لانها لا تعلم وكان وجه الكلام أن يقول ومن يسأل عن الصعلوك فيكون وفق قوله وسائلة بالغيب عنى لكنه عدل عنه الى ما قاله تأكيدا للمراد وذلك انه اذا كان سؤال نفسه عن مذهبه منكرا لاستبهامه عليه فسؤال غيره عنه أبعد من الصواب

(فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْفَقْرِ ضَاجَعَهُ الْفَتَى * وَلَا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهْ)

يقول لم أر كالفقر يتخذه الفتى ضجيعا أى يرضى به ويلزمه ولم أر كسواد الليل أكدى

راكبه والطالب فيه والمعنى يجب أن لا يحصل واحد منهما الا الرضا بالفقر ولا الاخفاق مع ركوب الليل والاخفاق ان يغزو فلا يغنم أو يرجو فيخيب وقوله أسعى طالب المال أى الطالب فيه وهذا من اضافة الشئ الى الشئ لكونه فيه ويقع فى بعض النسخ بعد هذه لبيك بحدا

(فَعِشْ مُعدِمًا أَوْمُتْ كَرِيمًا فَإِنَّنِي * أَرَى المَوْتَ لَا يَنْجُو مِنَ المَوْتِ هَارِبُهْ)

(وَلَوْ كَانَ حَيٌّ نَاجِيًا مِنْ مَنِيَّةٍ * لَكَانَ أَثِيرَاجِينَ حَدَّتْ رَكَائِبُهْ)

أى لو نجا حى من الحمام لكان هذا الصعلوك الذى يطلب المجد وتسرى به فى الليل الركائب أثيرا عند الملك أى حليفا به

(وقال آخر)

(أَلَا قَالَتِ العَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيتُهَا * أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ البَالِ أَفْرَعَا)

البال من الطاوى مطلق مجرد موصول والقافية متدارك انتصب حديثا على الظرف وناعم البال مفعول ثان لاراك والافرع التام شعر الرأس ويروى كبرت ولم تجزع من الشيب مجزعا أى لم تجزع حين يدعها الجزع فأى شئت فى وقت الشيب وهذا كقولك للرجل اذا رأى رأيا خطأ لم ترشيا ويجوز أن يكون المراد قالت كبرت ولم تجزع أنت أيها المرء من الشيب مجزعا فيكون كبرت الى آخر البيت فى موضع النصب لانها قالت ذلك ومن روى حديثا ناعم البال افرعا فمعناه أراك حديث السن تام الشعر ليس لك غير ذلك أى لا مال لك ولا حال

(فَقُلْتُ لَهَا لَا تُنْكِرِينِي فَقَلَّمَا * يَسُودُ الفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعَا)

قلما يقصد النفى ههنا وما يكون كافة لقل عن طلب الفاعل ونائبه له عن الاسم الى الفعل فاذا قلت قلما يقوم زيد فكأنك قلت ما يقوم زيد يدل على ذلك انهم قالوا قل رجل يقول ذلك الا زيد وأجرى مجرى ما يقول ذلك الا زيد وقالوا أيضا قلما يقول زيد فأخر واحد لانه مجراه فقالوا كما يقول زيد وعلى ذلك بيت الكتاب

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

ويجوز أن يكون ما من قلما يسود الفتى مع الفعل فى تقدير المصدر كأنه قال قل سيادة الفتى أن يصير كالها الامع هذه الحالة ومثله قول لبيد

فلما عرس حتى هجته * بالتباشير من الصبح الاول

لانه ليس يريد نفى التعريس رأسا اذ كان بعادة قطاع الفلاة بل يريد عرس تعريسا قليلا لاهجته

(وَلَلْقَارِحُ اليَعْبُوبُ خَيْرٌ عُلَالَةً * مِنَ الجَذَعِ المُرْخَى وَأَبْعَدُ مَنْزَعَا)

اليعبوب الفرس الكثير الجرى والعلالة البقية من الجرى وغيره وهنا يريد الجرى قال الشاعر

الاعلالة او بدا * هة سابح نهد الجزارة

فالبداهة أول الجرى والعلالة آخره والقروح انتهاء السن والجذع أن يلبث ثلاثين شهرا وليس سن تسقط ولا تنبت والمزجى الذى يزجى فى سيره قليلا قليلا و يروى المرخى والمرخى بفتح الخاء وكسرها والارخاء ابن فى العدو واذا روى بفتح الخاء فهو المرسل المهمل والمنزع النزوع الى الغاية واتصاب علالة ومنزعا على التمييز يقول الفرس المتناهى فى القوة والسن أبعد غاية من ابن سنتين وهو مهمل لم يركب ولم يرض

(وقال آخر)

(أَلَا قَالَتِ الْخَنْسَاءُ يَوْمَ لَقِيتُهَا * عَهِدْتُكَ دَهْرًا طَاوِيَ الْكَشْحِ أَهْضَمَا)

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك الاهضم الخميص البطن يقال امرأة هضيم أى قالت هذه المرأة رأيتك زمانا لطيف البطن دقيق الخصر مشمرا

(فَإِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَصْبَحْتُ بَادِنًا * لَدَيْكِ فَقَدْ أَلْقَى عَلَى الْبُزْلِ مِرْجَمَا)

البادن الثقيل البدن وأصله فى السمن يقال بدن الرجل فهو بدين اذا سمن وبدن فهو بادن وبدن اذا ثقل من السن يقول فاما ترينى اليوم ثقيلا لا أكثر الحركة فقد ألفى أى اوجد مرجما على البزل يعنى كثرة الاسفار أى أرمى بها المفاوز و يروى فقد ألفى على البرك وهى جماعة الابل فى مراحها والمرجم الذى يرجم الآفاق بنفسه ويقال فرس مرجم شديد الجرى

(وقال شبيب بن عوانة الطائى)

شبيب مصدر شب الفرس شبيبا وأما عوانة فاسم مرتجل غير منقول وهو من لفظ العون لكنا لا نعرفه جنسا انما الجنس عوان وهى النصف قال أبو هلال ورواه بعض علماء البصرة الكروس الطائى وهو الكروس بن زيد بن الاخزم بن مصاد بن معقل بن مالك بن عمرو بن ثمامة ابن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة وفطرة هو جديلة وخاصم ابن عم له الى مروان بن الحكم فحبسه مروان فقال

(قَضَى بَيْنَنَا مَرْوَانُ أَمْسِ قَضِيَّةً * فَمَا زَادَنَا مَرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيَا)

من الطويل الثانى مطلق موصول مؤسس يقول حكم مروان بن الحكم علينا حكما فما زادنا الا تباعدا وأراد اختلافا و بعدا عن الرضا بتلك القضية

(فَلَوْ كُنْتُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءِ لَعِفْتُهَا * وَلَكِنْ أَتَتْ أَبْوَابُهُ مِنْ وَرَائِيَا)

لعفتها أى كرهتها وورائى يعنى قدام ههنا يقول كنت محبوسا فى داره فلم أجسر على اظهار الكراهة لحكمه وردد اسم مروان فى البيت تفخيما لا وجوبا

(وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذرى)

قال أبو العلاء العذري منسوب الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف
ابن قضاعة واعتاض بالعذر من السرور في الخصلة نفسه وجمعها أعذر قال الربعي

تصبر بالسير نال أعيد العصا • أدرى على المتين داعذر حوذ

وهذيم اسم عبد حضن سعدا فنسب اليه والهذم القطع وبعض النسابين يقول في أسلم أسلم
بضم اللام فان صح ذلك فاعتاض بجمع سلم وهو الدلو لها عروة واحدة والناس يختلفون
ويحكي الرواة أبياتا مصنوعة يستشهدون بها على أسمه ويدعي بعضهم ان اسمه الحاف
من قصد الحاف السائل طلب الحافا وبعضهم يجعل ألفه التي قبل لام المعرب فاذا أسد
بهذا القول جاز أن يكون مراد به الحافي فحذفت اليا كما قالوا العاص وهم يريدون العاصي
ويجوز أن يكون الحاف جمع حافة الشيء وهي جانبه وقضاعة قيل انه سمي بذلك لانه انقمع عن
قومه أي انقطع وقيل القمع وجع في الجوف وقيل الدهور والظلم وقال قوم يقال لكلمة الى
قضاعة وقال أبو هلال في الشعراء لا يدعون جميلا اسمه جميل بن عبد الله بن معمر ويكنى
أبا عمرو وقال بعضهم هو جميل بن عبد الله بن قمة العذري ولم يكن أبوه يعرف الا بابنه وقال
الزبير بن بكار هو جميل بن عبد الله بن حن بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة
ابن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وهو قائل الشعر الذي أنشده
أبو تمام وجميل بن المعلى أحد بني عمرو بن حوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة وهو
القائل

وأعرض عن مطاعم قد أراها • فأتركها وفي بطني انطواء
فلا والله ما في العيش خير • ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وجميل بن سيدان الاسدي القائل

أجامل هل دين مؤدى غريمه • فقد طال ذاك الدين واحتاج طالبه
وطالبه أحلامه ان قضيته • وطال عناء ميت يلعن صاحبه
أعدى وما الا وأيمن صريمة • فأكرم أن لا يكذب المرء صاحبه

وكان جميل بن عبد الله عشق بثنة وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فكان يأتيها سرا وكان
منزلها وادي القرى فاجتمع أهلها له يرصدونه فاختفى وقال

ولو أن ألفا دون بثنة كلهم • غيارى وكل حارب مزمع قتلي
لحاولتها اما نهارا مجاهرا • واما سرى ليل ولو قطعت رجلي

وشكاه أهلها فاستعدوا عليه مروان وهو عامل المدينة فنذر ليقطعن لسانه فلحق بجذام وقال

أتاني عن مروان بالغيب انه • مقيد دمي أو قاطع من لسانيا
ففي العيس منجاة وفي الأرض مهرب • اذا نحن رفعناهن المثانيا

وأقام هناك حتى عزل مروان فرجع الى أهله وكان يختلف اليها سرا فنذروا دمه فقال

(فَلَيْتَ رِجَالاً فِيكِ قَدْ نَذَرُوا دَمِي • وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُثَيْنَ لَقُونِي)

الثالث من الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر يقول أي في معنى لو وجدوني

نذر وامن مقتة رجالا واقونى خبر ليت وفى هذا الكلام ايهام انهم لايجسرون على التعرض له
وقد فسر نكوصهم عن الاقدام عليه بقوله

(اذا مار آونى طالعا من ثنية * يقولون من هذا وقد عرفونى)

يقول اذا مار أونى طالعا فى ثنية مقبلا اليهم يتجاهلونى جبنا واحجاما

(يقولون لى أهلا وسهلا ومرحبا * ولو ظفروا بى ساعة قتلونى)

(وكيف ولا توفى دماؤهم دمى * ولا مالهم ذو ندهة فيدونى)

الندهة والندهة كثرة المال وقال قوم الندهة العشرون من الابل والمائة من الضأن والالف
من الصامت و يقال وداه يديه وديا ودية وقوله ولا توفى دماؤهم دمى أى دماؤهم كلهم لاتنى بدمى
يقال أوفى به و وفى وأوفاه يوفيه ايفاء اذا قضى دينه على الوفاء

(ومن هذه القطعة فيما قرأته على أبى العلاء)

(لحا الله من لا ينفع الود عنده * ومن حبله ان مد غير متين)

(ومن هو ان تحدث له العين نظرة * يقضب لها أسباب كل قرين)

يقضب يقطع قضبته واقتضبته

(ومن هو ذو لونين ليس بدائم * على خلق خوان كل أمين)

(وقال يحيى بن منصور الحنفى)

قال أبو رياش هذا غلط من أبى تمام يحيى بن منصور هو ذهلى وهذه الابيات لموسى بن جابر
الحنفى وحنيفة يقال انما سمى بذلك لانه التقى هو وجذيمة من عبد القيس فضربه جذيمة
فحنف رجله وضرب هو جذيمة فجذم يده

(وجدنا أبانا كان حل ببلدة * سوى بين قيس قيس عيلان والفزر)

الاول من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر الفزر لقب سعد بن زيد بن تميم وكان
سعد أنهب معزاه بعكاظ وضرب به المثل فقيل لايجتمع كذا وكذا حتى يجتمع معزى الفزر
وقد يقال لجماعة المعزى الفزر سمى به وقوله سوى فى موضع جر على انه صفة لبلدة والمعنى وجدنا
أبانا حل ببلدة متوسطة الديار قيس عيلان وسعد بن زيد مناة أى حل بين مضر ونأى عن ربيعة
لان قيسا والفزر من مضر وقال الاخفش سوى وسوا فى معنى العدل وفى القرآن لا نخلفه
نحن ولا أنت مكانا سوى أى عدلا

(فلما نأت عنا العشيرة كلها * أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر)

أى لما خذلتنا عشيرتنا وهم ربيعة اكتفينا بانفسنا وأقمنا بدار الحفاظ واتخذنا السيوف

احلما على الدهر

(فَمَا الْمَلْتَاءُ عِنْدَ يَوْمِ كَرِيهَةٍ • وَلَا تَضِي أَعْضِينَا الْجُفُونَ عَلَى وِتْرِ)

اى فما حملتنا فى يوم حرب ولا نمض اعيننا على وتر وحقد نعنى انهم أدركوا كل ثار

•(وقال أبو صخر الهذلى)•

(رَأَيْتُ نُصَيْلَةَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا • رَأَتِ الْخَيْلَ تُسْعَرُ بِالرِّمَاحِ)

من أول الوافر مطلق مردف موصول والقافيه متواتر رأيت نصيله أى ضربت رتبه ويجوز أن يكون من رؤية العين أى رأيته فى مسعر الرماح وكان سهم هذا الشاعر فصيلة الحرب فعاد ولم يعد فصيله فنثل عنه خصم فى الجواب ومن روى فصيلة القرشى جعل القرشى جبانا عينا والمعنى رأيت فصيلة القرشيين عند ابصار الخيل بالرماح وجواب لما متقدم وهو رأيت فى صدر البيت يريد عند هذا الامر بان فضلهم على الناس وكل شئ دخل بعضه فى بعض فقد تساجر ومنه سمى المسعر مسعرا او ساجر القوم بالرماح اطاعنوا

(وَرَفَّتِ الْمَنِيَّةُ فَهِيَ ظِلٌّ • عَلَى الْأَبْطَالِ دَانِيَةُ الْجَنَاحِ)

انعطف رفت على الفعل الذى ساوله لما والمعنى لما رأيت الخيل تسعر بالرماح وأشرفت المنية عليهم اشراف الطائر على ما يريد انكداره عليه بات تظلهم ويقال رف الطائر وهو ان يبسط جناحيه ولا يقبضهما وارتفع دانيه على انه صفة لظل وأنثها على المعنى ويجوز أن يروى دانية بالنصب على أن يكون حالا

(فَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَتْلًا وَبَأْسًا • وَأَصْبَرَ فِي الْحُرُوبِ عَلَى الْجِرَاحِ)

•(وقال بعض بنى عبس)•

وعبس والحرث بن كعب بن عبد اخوة لام وعبس منقول من المصدر يقال عبس يعبس عبسا وعبوسا والعبس ضرب من النبت قال أبو حاتم هو الذى يسمى السامانك

(أَرِقْتُ لِأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً • لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ)

الثانى من الطويل مطلق موصول موسس والقافية متدارك ورحم الحرث فى عبد المداء وذلك سائر فى الشعر يقول يرق قلبى لارحام مشتبكة بيننا من جهة الحرث بن كعب لا من جهة جرم وراسب يقول ان نسب الحرث بن كعب فى نزار وان كان عدادهم فى اليمن وراسب من جرم وجرم من قضاعة

(وَأَمَّا تَرَى أَنْدَادَ قَاسِ نِعَالَهُمْ • وَأَنْسَابَهُمْ فِي الْيَمَنِ وَالْمَوَاكِبِ)

يعرف أن نسب الحرث بن كعب فى نزار وان كان عدادهم وأنسابهم فى اليمن وانهم يردون

أقدامهم وآنفهم تشبه أقدامهم وآنفهم لهذه القرابة وانه يرق لهم لذلك اذ كانوا قومه وقال بين الحى ولم يقل بين لحاهم لانه اكتفى باضافة الاقدام والنعال وذكر الاطراف لانها تظهر للعيون والمشابه تعلق بها أكثر

(وَأَخْلَاقُنَا إِعْطَاؤُنَا وَإِبَاؤُنَا * إِذَا مَا أَبَيْنَا لَا نَدُرُّ لِعَاصِبِ)

جعل الشبه فى البيت الذى قبله فى الخلق وههنا فى الخلق تأكيد اللاحم وكان يجب أن يقول وأخلاقنا أخلاقهم فاعتمد على ان العطف فى قوله اقدامنا بدل ويغنى لما يفيده من الاشتراك كما يغنى قولهم قام زيد وعمرو فكأنه قال والانرى أخلاقنا كأخلاقهم اذا أعطينا أو أبينا وقوله لاندر لعاصب أى لانعطى على القسر وهو من قولهم عصبت الناقة اذا شددت فخذيها عند الحلب لتدر وناقة عصوب لاتدر الا على العصب ويقال ان أشجع بطنين فى العرب الحرث بن كعب وبنو عبس وكانت بنو عبس أخوال الوليد وسليمان ابنى عبد الملك أمهما ولادة بنت العباس بن جزء بن أسد بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قطيعة بن عبس فزار مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة الوليد بن عبد الملك يجتديه فقصر به فدخل المساور على عبد الملك فقال

تلاثة أشهر فى دار بزر * نرجى نائلا عند الوليد
فلا يرجى الوليد بدار بزر * ولكن ان تجوت فلا تعودى
فان زهد الوليد كما علمتم * فما ورث الزهادة من بعيد

فقال عبد الملك ويلك أمن قبلنا أم من قبلكم فقال بل من قبلنا يا أمير المؤمنين

* (وقال رجل من حمير فى وقعة كانت لبنى عبد مناة وكلب على حمير) *

فقتل فيها علقمة بن ذى يزن الحميرى قال أبو الفتح حمير علم مرتجل وليس جنسا وهو قبيلة فلذلك لم يصرفه وزعم ابن الكلبى انه كان يلبس حللا حمرا فسمى به والعلقمة المرارة وأما ذو يزن فان يزن منه غير مصروف للتعريف ووزن الفعل وذلك أن أصله يزأن فالزم فى العلم التخفيف فيزأن كيسأل فكما لا ينصرف يسأل معرفة فكذلك لا ينصرف يزن ويدل على ان أصله يزأن ما حكاه الاصمعى من قولهم رمح يزأنى وأزأنى وقالوا أيضا أيزنى فهذا عندى مقلوب وقالوا آزنى فهذا فاعلى قدمت فيه العين على همزة أفعل كما قدمت الهمزة على ياء يفعل فصار تقديره أأزنى وأبدلت الهمزة ألفا لوقوعها ساكنة حشوا بعد الهمزة المفتوحة وهذا واضح ويجوز أن يكون آزنى عافلى والاول أوجه

(مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِى التَّيْمِ إِذَا الْتَفَّ صِيقُهُ بِدَمِهْ)

الاول من المنسرح مطلق موصول مجرد والقافية متراكب قوله من رأى لفظه استفهام ومعناه التفظيع وأراد باليوم الوقعة ولولا ذلك لما صلح ان يكون اذا ظرفا له ومثله قوله تعالى فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير الاترى ان فى قوله يوم عسير معنى فعل فصار يومئذ ظرفا له كانه قال فذلك النقر يومئذ نقر يوم عسير فيقول من شاهد يومنا مع بنى التيم حين التف غبار

الحو بالدم وإضافته إلى اليوم لكونه فيه والتشابه كان رشاش الدم الطاهر من الجراح والعين الغار وقال صيغه أيضا قال رؤبه * يترك من رب الأرض مجرول الصيق * والصيق جمع صيغة

(لما رأوا أن يومهم أشب • شدوا حيازيمهم على الألم)

أشب أي كثير الجلبة ومكان أشب فيه شجر ملتف وجواب لما شدوا والحيزوم الصدر لأنه موضع الحزم والعزم لاستماله على القلب الذي هو موضعه فاذ يسمى حزيما أيضا كأنه الموضع الذي يشد الحزام والحزام من الحزم أيضا وشد الحيازيم مثل للصبر على ما لحقهم وقوله على الألم أي على الألم الكائن في يومهم وقيل أراد ألم الحيازم فرده على الواحد وقوله من رأى على معنى أمن رأى وهو غير الوزن والبيت من المنسرح وإنما جاز حذف حرف النداء لأنه استفهام والمستفهم كالمنادي فحذف حرف النداء من اللفظ وإن كان ثابتا في الحكم

(كأنما الأسد في عرينهم • ونحن كالليل جاش في قتمه)

شبههم في البأس بالأسد في الأجمة وشبه نفسه وقومه بالليل المقبل لأن الليل لا يمتنع منه شيء بل يدخل على كل شيء فلا يدري في غشيته أي سواده والقتام والقتم والقتمة شيء في الظلمة والغبار والريح وجاش الفعل منه يقبل قتم يقتم قتمًا وقتاما وقال المرزوقي ذكر بعضهم أنه أراد بالقتم القتام فحذف الألف كما قال عنترة ورواه قطرب

ألا لا بارك الله في سهيل • إذا ما الله بارك في الرجال

ومصدر ما كان على فعل الفعل في الأكثر فلا أدري لم أنكره حتى اعتذر عنه وذكر هذا قول المرزوقي وهي بالنص ابن جني والذي ذكره ابن جني في أن القتم المراد به القتام هو الوجه لأن ذكر الاسم الذي هو القتام في هذا الموضع أحسن من ذكر المصدر الذي هو القتم والعرين الأجمة أجمة الأسد تسمى معقل القوم عرينا ويقال للرجل هو عرينة لا يطاق إذا كان حييا وقوله في عرينهم موضعه موضع الحال والأسد خبر مبتدأ محذوف كأنه قال كأنهم الأسد مقيمين في عرينهم ونحن كالليل في ولها وإذا كان يكون قوله جاش في قتمه في موضع الحال أيضا والأجود أن يكون قد معه مضمرا أي كالليل وقد جاش

(لا يتأرون العداة ثأرهم • حتى يزل الشراك عن قدمه)

أي لا يثأرون الثأر إلى أن يموت فيه من طلبهم فيكون ذلك كناية عن الثأر وقوله العداة إشارة إلى عداء الماء وقوله حتى يزل الشراك عن قدمه فيه قلب والأصل زلت القدم عن الشراك وهذا مثل للموت لأنه لا يلبس نعله واحتمل الكلام القلب لأن المعنى لا يحيل كما لا يحيل في قولهم أدخلت الخف في رجلي والقلنسوة في رأسي ويجوز أن يكون الهاء راجعة إلى الشراك ويكون الكلام مثلا لتصعيب الأمر وهذا كما يقال زال السرج عن المعدين وبلغ الحزام الطبيين

قوله [illegible]

(ولا يخيم اللقاء فارسهم * حتى يشق الصفوف من كرمه)

أى لا يجبن عن اللقاء فارسهم بل يقدم اقداما يخرق الصفوف عزة نفس وكرما كانه لا يرضى دون المنزلتين فى اللقاء لنفسه بل يأبى الا النهاية والعلو وقالوا حتى يشق الصفوف الى أن يشق الصفوف من كرمه لانه لا يرضى العار واللقاء ينتصب على المفعول والاصل عن اللقاء فلما حذف حرف الجر تخفيفا وصل الفعل فعمل ويجوز أن يكون ظرفا كطلاع الشمس أراد وقت اللقاء

(ما برح التيم يعتزون وزرق * الخط تشفى السقيم من سقمه)

ما برح ومازال بمعنى وليس هذا من البراح من المكان ألا ترى ان الله تعالى قال لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ومحال أن يبلغ هذا الموضع وهو لم يبرح من مكانه وكأن الكلمة فى اللغة تدل على معنى المجاوزة ولذلك قيل أبرحت ربا وأبرحت جارا أى جاوزت ما يكون عليه أمثالك أى مازالوا ينتسبون ويدعون يالفلان وزرق الخط تشفى المتكبر من كبره ويجوز أن يكون قوله السقيم كناية عن المنافق المداجى ويجوز أن يكون المعنى والرماح فى اختلافها تشفى الموتورين من أوتارهم ودحولهم وجعل الفعل للرماح على المجاز والسعة وزرق الخط الواو واو الحال ويعتزون خبر ما برح

(حتى توافت جموع حمير والفل سريعا يهوى الى أممه)

أى مازالوا بهذه الحالة الى أن انهزمت جيوش حمير والفل مصدر فى الاصل وصف به وهو موضوع موضع المفعول ولذلك جاز أن يقال رجل فل ومثله رجل فر لأنه موضوع موضع فار و يقع للواحد والجميع

(وكم تركنا هناك من بطل * تسفى عليه الرياح فى لممه)

موضع كم نصب على المفعول من تركنا يقول وكثيرا تركنا فى تلك المعركة من الابطال وهم مصرعون وأشار بقوله هناك الى معترك القوم

(خبر هذه الابيات)

قال أبو رياش كان من حديث هذه الابيات ان بلاد بنى سعد أجدبت فانتجع بنو تيم بن مر وبنو عبد مناة بن أد وهم تيم وعدى وعكل وهم الرباب وهذا الحى من كلب ونسب قضاعة يومئذ الى سعد ولكنهم تيمنوا بعد وانتموا الى مالك بن حمير وسعد هذيم وهم عذرة وضبة والحرث وسلامان ووائل وعوانة وجاهمة وهم حى من بنى سعد ومعاوية وأبوهم وهم صحار وهو سعد هذيم بن زيد ابن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وأمهم عاتكة بنت مر بن أد بن طابخة بن الياس فانتجعت هذه القبائل صحراء صنعاء فرعوا فيها ثم وقعت الحرب بين حمير وصحار فظهرت عليهم صحار وقتلوا ملكا من ملوكهم يدعى ذا ثات فقال بعض الحميريين

أى تركنا الحيرو العرب تجعل الشمال كناية عن الشؤم ومن أمثالهم صبحناهم فغدوا شامة ويقولون خلبناهم والجانب الاشأم وخلبناهم وناحية الشؤم وكانهم يقولون ذلك للمنهزم ومعنى البيت خلبنالهم فى الانهزام شق الشؤم وجانبه فأصبحوا يزجون مطاياهم مخزمة حسرى والخزم الشد والقطع يقال شراك مخزوم أى مقطوع

(فلما دنوا صلنا ففرق جمعهم * سحابتنا تندى أسرتها دما)

اى لما قربوا منا فى الالتقاء صلنا عليهم و بطشنا بهم فبدد شملهم جيشنا الذى كانه سحابة تندى طرائقها دما جعل السحابة ترشح بالدم لما كثر سفكهم له وتندى فى موضع الحال وانتصب دما على التمييز ويقال صال على قرنه اذا أوقع به واستطال عليه حتى يذل له والاسرة الاوساط والطرائق واحدها سرر ويستعمل فى بطون الاودية أيضا

(فغادرن قيلا من مقاول حمير * كأن بخديه من الدم عندما)

القيل هو الذى ينفذ قوله ويعقد أمره ونهيه و وصف به الملك كما وصف بالهمام لما كان اذا هم بالشئ فعل ولا يرد وقيل للسان مقول لما كان آلة فى القول والمقاول والمقاولة جمع قيل والعندم دم الاخوين وقيل البقم

(أمر على أفواه من ذاق طعمها * مطاعمنا يجبن صابا وعلقما)

يقول صارت مطاعمنا مرة على أفواه من ذاقها حتى انها تمج بعد ذواقها صابا وعلقما والصاب شجر لها لبن اذا أصاب العين حلبها والعلقم شجر مر وقيل هو الحنظل وحكى أن العلقمة المرارة ويقال علقم الحنظل اذا أدركت مرارته وقوله يجبن حال للافواه والتقدير أمر مطاعمنا على أفواه الذائقين طعمها مجية صابا وعلقما والمعنى اذا خبرنا حصل منا على ما هو كذلك وجاز فى طعمها ابراز الضمير قبل الذكر لان الكلام يحتمل نية التقديم والتأخير لما كان رتبة الفاعل وهو مطاعمنا التقديم ورتبة المفعول وما يجرى مجراه التأخير وهو على أفواه من ذاق طعمها والطعم الذوق والمطاعم جمع مطعم ويقال هو حسن المطعم أى طيب الطعام

* (وقال فى ذلك أيضا) *

(انى وان لم أفد حيا سواهم * فداء لتيم يوم كلب وحميرا)

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك جواب الشرط فى قوله ان لم أفد قد استقل عليه الكلام لان المعنى ان لم أفد غيرهم ترفعا فانى أفديهم لما كان منهم من حسن البلاء يوم اجتماع كلب وحمير للقتال

(أبوا أن يبيحوا جارهم لعدوهم * وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرا)

الفعل لتيم يقول امتنعوا من ان يخلوا بين جيرانهم قبيلة كلب و بين اعدائهم حمير وقد ارتفع غبار الموت حتى التف بالجو وأراد بالجار والعدو الكثرة اذ كان المراد بهما القبيلتين وانما

أصاب السمع الى الموت ثم ولا يحورون يريد الموت الحرب وتكون من الكثر والمراد به الثريا كم ويروى يكون ماس كورالعمامة والمعنى واحد

(سَمَوا لِنَحْرِ مِلِلٍ القوم يبتدرونه • بأسيافهم حتى هوى فتقطرا)

أى علوا عن الملك حتى هوى أى سقط على أحد قطريه أى جانبيه وفى الكلام اضمار كأنه قال ابتدروه بالاسياف وضربوه حتى سقط فحذف ضربوه وموضع يبتدرونه نصب على الحال ويعلق حتى بالمحذوف الذى بينه

(وكانوا كأنف الليث لاشم مرغما • ولانال قط الصيد حتى تعفرا)

الاسد أحمى الحيوان أنفا ويلغ من عزة نفسه انه لا يتواضع لاكل صيد غيره ونسب الانفة الى الانف كما نسب الحمية اليه ولا ينال الصيد حتى يكون هو المعفر له والعفر التراب هذا اذا رويت قط الصيد ويروى ولانال قط الصيد والقط ما الكرش يقال انقطت الكرش اذا استخرجت ذلك الماء منه والمعنى ولانال القط من بطن الصيد حتى يتعفر أى يسقط فى العفر ويتمكن منه والاسد يأتى الصيد فيشق بطنه والدال حرف اضط وهو عند السلام البصرى قص الصيد وقط فى الماضى كذا فى المستعمل وهو معرفة مبنى كأمس واذا نكرة كقد اولانال ولاشم فى معنى لم ينل ولم يشم ومثله قوله تعالى ولا صدق ولا صلى

• (وقال فى ذلك هلال بن رزين أخو بنى ثور بن عبد مناة بن أد) •

قال أبو الفتح الهلال أول شهر والهلال قطعة حجر مدور والهلال الحية الذكر والرزين الثقيل والمرأة رزان ومثله بنى حصين وامرأة حصان ومثله العدل والعدل فرق ابين هذه المعانى باختلاف الصور والاصل واحد

(وبالبيداء لما أن تلاقت • بها كلب وحل بها النذور)

الاول من الواو مطلق مردف موصول والقافية متواتر البيداء موضع معروف فهذا قول لما تلاقت كلب وغيرها هذا المكان وأدركوا الاوتار وحل بها النذور أى سقطت الايمان عن اهلها الغيرية الاذا كهم الاوتار وجواب لما يجوز أن يكون ما دل عليه قوله فلانت حميرها معنى بعد ويجوز أن يكون قوله اشاد ويل مدحه وعند من يجوز زيادة الحروف فى مثل هذا المكان يكون وحل بها النذور أوحلت الجواب بسكون الفاء والواو معجمه وهكذا يقولون فى قول الله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها عندهم الواو زائدة والمراد فتحت

(لحانت حمير لما التقينا • وكان لهم بها يوم عسير)

اى هلكت حمير لان الدبرة كانت عليهم ويقال يوم وامر عسر وعسير والفعل عسر بالضم وعسر بالكسر ويقال هو العسر واليسر والعسرى واليسرى

(وأبقت الصائل من حباب • وعامر أن جمعها نصير)

جناب وعامر بطون بنى كلاب وقال أبو رياش يعنى عامر الاجدار وهم بطن عظيم من كلب وانما لقب بالاجدار لانه ولد فى أصل جدار وهو أخو عامر بن صعصعة لامه وجناب بن هبل بن عبد الله من كلب ونصير ظهير ومعين ويعنى بالنصير بنى التيم وجعل اللفظ نكرة ليكون أبلغ فى تعظيم النصرة كانه أراد نصيرا من النصار أى كامل فى معناه وقوله ان سيمنعها السين فى الفعل عوض لئلا تلتبس المخففة بالناصبة للفعل والهاء التى أضمرته ضمير الامر والشان

(اجادت وبل مدجنة فدرت * عليهم صوب سارية درور)

الدجن الباس الغيم والدجنة الظلمة وليلة مدجان فيقول أتت سحابة الجيش بمطر جود فوبلت وبل مدجنة أى سحابة لها اظلام لكثافتها وقربها من الارض فصبت عليهم المنايا درر سارية والدرور هى الكثيرة الدرور ترتفع على انه فاعل درت وصوب مصدر من غير لفظه كانه قال صابت درور صوب سارية وقيل جادت ودرت فعلان جميعا للدرور فهو كما يقال قام وقعد زيد والدرور حرب تدر بالدماء ويقال جادت وأجادت بمعنى والمراد جادت درور فدرت عليهم كوبل مدجنة وكصوب سارية والاول أقرب ويروى صوب سارية قال أبو رياش أنث الصوب لانه أراد الدفعة

(فولوا تحت قطقطها سراعا * تكبهم المهندة الذكور)

يعنى انهم زمت حمير والقطقط صغار البرد الذى يتوهم مطرا شبه النبل النافذة اليهم بالقطقط من السحاب يقول انهزموا أول الامر ولم يثبتوا وقوله تكبهم أى تصرعهم والمهندة السيوف طبعت على عمل الهند وقيل هى الهندية والذكور جمع ذكر وهو الفولاذ ويقال هندت السيف اذا حددته وموضع تكبهم نصب على الحال ثم جمعت حمير لتيم فظهرت على تيم فقتلوهم وأسروهم وخصوا منهم قوما واستعبدوا قوما حتى غزا الاضبط بن قريع صنعاء فاستنقذ أسراءهم وأصاب فى حمير ونكى نكاية شديدة وقال جرير يذكر تيما وأسر حمير اياهم

يدعوك تيم وتيم فى قرى سبا * قد عض أعناقهم جلد الجواميس

وقال بعض شعراء تيم وهو فى يد تبع يحضض تميما وضبة ويعيرهم خذلانهم

ابلغ لديك تميما * ذا العز والشرف القديم
والاضبط السعدى بلغ والاكارم من تميم
فتنا رعوا فى فكنا * ورعوا عن الفعل الذميم

والاضبط هو أول من سار بجناحين وقلب وميمنة وميسرة ومحلم بن سويط الضبى هو الذى عناه الفرزدق فى قوله والرئيس الاول وهو الذى عناه ذو الرمة فى قوله

وهم علموا الناس الرياسة لم يسر * بهاغيرهم من سائر الناس معشر

وهو الذى سار بالناس وله مجنبتان ومقدمة وساقة فى هذه الغزاة فظفر بحمير فلما بلغ النمر بن مرة بن حمان والاضبط بن قريع هذا الشعر جمعا بنى تميم ثم ساروا الى صنعاء وبلغ الخبر أهل اليمن فقال بعضهم أبياتا منها

فيارا كبا اما عرضت فبلغا * فوارس سوء من صداء ومن نهد

اذا الاصمط السعدي جئت بشيخه • فمارب حود حتى لا شعل لسد

فاما أعقد والحميس ممسكنا • واما اسواقر دونه الخيل بالمدد

الكفاه الكف والفرد ودوسط ظهر الانسان من عند عنقه الى بين كتفيه المستوى وهو السنباه من الجبهه وصرته مملاى الحمل لسبع ته ضم انه صافقة ندم عمرو والاصمط فحملهما الى ما عارا حتى اسرها لى صنعاء فاتلام احمر بطه راعليهم وأصابا بهم واستقدوا من كان فى أيديهم من أسارى التيم وأماما بارض اليمن حولا فذكروا ان الاصمط من مريع من أطمامه ومعروف باطم الاصمط

•(وقال حريث بن صبر اراحو السماح)•

صبرار مصدر صار ربة فاعله من الصبر والسماح صفه معقولة وعالمة

(أباني لم أمرر به حين جاءني • حديث بأعلى القنتين عجيب)

الثالث من الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر تقديره أباني حين جاءني حديث عجيب بأعلى القنتين فلم أمرر به حين جاءني وانما استعجب من الحديث لتضمنه ما كرهه وكان رده عما يقوى فى أمله من صدده وقد اجتمع فعلان أباني وجاءني فاعمل الاول ومثله قول الآخر

ولم أمدح لارضيه بشعري • لئيما أن يقال أصاب مالا

المثنان حمل اسود مشرف نعمس الاسراف وليس فيه شواهق ولا صعوبة تت الكلأ

(تصامنته لما أتاني يقينه • وأفرع منه مخطئ ومصيب)

أى تصاممت عنه أى أظهرت صمما وتغافلت حين أتاني يقينه تيقنت وأفرع منه مخطئ ومصيب فالمخطئ الاول الذى كذبه والمصيب الثانى الذى صدقه وأفرع معناه صادف الفرع واذا كان هكذا فلا يقتضى مفعولا ويجوز أن يكون معناه أفرع العروبة كر مفعوله محذوفا ويروى أفرع من الفرع الخوف اى أفرع المخطئ فى حكايته والمصيب فيها انقطاعه

(وحدثت قومي أحدث الدهر فيهم • وعهدهم بالحادثات قريب)

حدثت يتعدى الى ثلاثة مفاعيل فالاول قام مقام الفاعل وضميره التاء والثانى قومى والثالث أحدث الدهر فيهم ومفعول أحدث محذوف كأنه قال أحدث الدهر فيهم احداثا كما قال الآخر فان تكلمت لمت أى تلمت كلاما وعواء ويجوز أن يكون أجرى قوله أحدث الدهر فيهم مجرى قولهم نكى الدهر فيهم فاستغنى عن المفعول وقوله وعهدهم بالحادثات قريب يجوز أن يكون من جملة ما طلع ويجوز أن يكون الواو للحال كأنه نكى الدهر فيهم وحالهم قرب الدهر عوادته ويجوز أن يكون سار ما عرى الاعتراض بين ما قبله وما بعده وحقيقة معناه صدقه لما خبر به وان قومه من الكرام الذين لا يبارون على الدهر بل يولع بالتأثير فيهم

(فان يك حقا ما أتاني فانهم • كرام اذا ما النائبات تنوب)

جواب فان يك حقا ما دل عليه قوله فانهم كرام لان معناه فانهم يصبرون صبر الكرام ومثله

قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك لان المعنى فانك عالم بهم وتقدر عليهم

(فَقِيرُهُمْ مُبْدِي الغِنَى وَغَنِيُّهُمْ * لَهُ وَرَقٌ لِلسَّائِلِينَ رَطِيبُ)

هذا مثل ضربه للندى وأصله ههنا ورق الشجر وبه عيش المال الابل والغنم فاذا لم يمنعوا من الورق عاش الناس فى فنائهم هذا الاصل ثم يتمثل به بعد لغيره من ضروب المنافع ويقال ورقت الشجرة وأورقت وشجرة وريقة اذا كثر ورقها والوراق زمن خروج الورق كالصرام والجداد

(ذَلُولُهُمْ صَعْبُ القِيَادِ وَصَعْبُهُمْ * ذَلُولٌ بِحَقِّ الرَّاغِبِينَ رَكُوبُ)

يقول من كان منهم سهل الجانب تراه متعسرا اذا سيم الضيم والابى منهم معترف بحق الراغبين يركب به فلا يمتنع

(اذا رَنَقَتْ أَخْلَاقُ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ * تَصَفَّى لَهَا أَخْلَاقُهُمْ وَتَطِيبُ)

أى اذا كدرت المصائب اخلاق الناس فتغيرت فان اخلاق هؤلاء تصفى لها أى كلما ازدادوا امتحانا بالدهر ازدادوا طلاقة وبشاشة

(وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلٍ فَإِنَّهُ * اذا ما انْتَمَى فِى آخَرِينَ نَجِيبُ)

حذف مفعول يغمروا لانه لا يلتبس أراد ومن يغمروه أى المفضول فيهم اذا انتمى فى غيرهم كان فاضلا واصل الغمر التغطية ومنه قولهم دخل فى غمار الناس والنجيب الكريم من الناس والخيل والابل ولذلك قيل للمختار من كل شىء المنتجب وقد نجب الرجل نجابة وأنجب أتى بأولاد نجباء

(وقال القطامى)

قال أبو الفتح القطامى الصقر سمى الشاعر به من قوله

يحطهن جانبا فجانبا * حط القطامى قطا قواربا

ويقال القطامى بفتح القاف والقطامى بضمها والقطام بالفتح وبغيرياء قال أبو هلال اسمه عمير ابن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وكان شاعرا رقيق الحواشى كثير الامثال فنها قوله

والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهى ولام المخطئ الهبل

قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون من المستعجل الزلل

والعيش لا عيش الا ما تقربه * عين ولا حال الا سوف تنتقل

(مَنْ تَكُنِ الحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ * فَأَىَّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا)

الاول من الوافر مطلق موصول مردف والقافية متواتر المراد بالحضارة أهل الحضر فحذف المضاف يدل على ذلك قوله فأى رجال بادية لان التفصيل انما يصح بين البدويين والحضريين

وأى هذه مضاف الى النكرة ولا يضاف الى أكثر من الذى جعلته منه الا تريد صفة الاترى انك تقول مررت برجل أى رجل وأى رجل أخوك اذا جعلته منهم ايكون شرح الكلام المدح والتعجب كأنك قلت ما أعظمه فى الرجولية أخوك فعلى هذا قوله وأى رجال بادية يقول من أعيته رجال الحضر فأى رجل بدو نحن اذا حصلت الرجال والمعنى أى أناس نحن وان كنا من أهل البدو والمراد المدح

(ومن ربط الجحاش فان فينا • قنا سلبا وأفراسا حسانا)

يقول من ربط الحمر واقتناها وكان عيشه منها فانا أرباب الغزو ويروى قنا سلبا وسلبا بالنصب الطويل صفة الواحد وقد يوصف الجمع بصفة الواحد اذا كان على بنائه وسلب جمع سلوب أى فى سلب الانفس

(وكن اذا أغرن على جناب • وأعوزهن نهب حيث كانا)

كن يعنى الخيل أى أهلها فحذفه أربابها وهم المعروف والنهب ما ينهب ويقال عوز الرجل كذا عوزا وأعوزه الدهر أفقره وأعوز الرجل ساءت حاله وهذا الاية فى وقوله اذا أغرن ظرف لقوله

(أغرن من الضباب على حلول • وضبة انه من حان حانا)

وهو جواب له والجملة خبر كن والضباب تشتمل على ضبة وضبيب وحسل وحسيل ولذلك جمعوا الضباب والحى الحلول الذين يكونون فى مكان واحد يقول انهم لاعتيادهم الغارة لا يصبرون عنها حتى اذا أعوزهم الاباعد عطفوا على الاقارب ألا ترى انه عمم ذلك بقوله

(وأحيانا على بكر أخينا • اذا مالم نجد الا أخانا)

على بكر يتعلق بفعل مضمر دل عليه ما تقدم فيما قبله كأنه قال وأحيانا على بكر أغرن وقوله انه من حان حانا يسمى الالتفات كأنه التفت الى انسان فقال انه من هلك بعز وبانه فهلك

• (وقال الاعرج المعنى) •

وهو رجل من الخوارج

(أرى أم سهل ما تزال تفجع • تلوم وما أدرى علام توجع)

السائر من الطويل مطلق موصول بحرف والقافية متدارك قوله ما تزال يريد به اتصال تلك الحالة منها لان ما زال للدوام الماضى وما يزال هو مستقبل ما زال فيصير لامتداد الحال على الينس زال صدا دام فكيف يستعمل فى الدوام وهو نفى قلت لما دخل ما النافية عليه نقل معناه الى الايجاب لان نفى النفى ايجاب فعاد الى معنى الدوام وتلوم فى موضع الحال أى تفجع لائمة وقوله وما أدرى علام توجع يريد وما أدرى ما يقتضى هذا السؤال

(تلوم على أن أمنح الورد لقحة • وما تستوى والورد ساعة تفزع)

أي تعيب على في ايثاري فرسي الورد باللبن لقعة وهي الناقة التي بها اللبن وماتستوي هي مع الورد ساعة الفزع والورد منصوب على انه مفعول معه يريد لا تستوي هي مع الورد ولو أراد ماتستوي هي وما يستوي الورد لم يكن يجوز الا الرفع والعامل في هذا المفعول لا يعمل الا بتوسط الواو بينهما واذا أردت تجريد الفعل له على مايدل عليه قوله تستوي يكون تقديره اذا أظهرته عاملا فيه وماتساوي الورد وعلى هذا قولهم استوى الماء والخشبة لان المعنى ساوى الماء الخشبة فان قيل كيف قال ولا أدري علام توجع ثم اتبعه بقوله تلوم على ان أعطي وهل كذب نفسه فالجواب ان قوله وما أدري انكار وتفظيع للشأن والمنكر بالشيء يقول ذلك وان كان عالما وروى بعضهم والورد بالرفع وكان الاجود ان يقول وما تستوي هي والورد لان عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى يؤكد ويكون المعنى وما تستوي أم سهل وفرسي في ذلك الوقت

(اذا هي قامت حاسرا مشمعلة * نخيب الفؤاد رأسها ما يقنع)

اذا هي قامت بيان للحال ساعة الفزع وموضع اذا نصب على انه بدل من ساعة تفزع ويكون على ذلك قوله هنالك يجزيني من البيت الذي يليه منقطعا وان كان علة ايثاره باللبن اياه وانتفاء المساواة بينه وبين المرأة وقوله مشمعلة أي جادة في العدو ومنخوبة القلب أي طائرة اللب لاقناع عليها الدهشها ويروى رأسها ما تقنع فينتصب لانه مفعول مقدم ويجوز أن يكون اذا هي قامت استئناف كلام وحينئذ يكون جواب اذا قوله هنالك يجزيني

(وقت اليه باللجام ميسرا * هنالك يجزيني بما كنت أصنع)

ميسرا مهيئا وفي القرآن فسنيسره لليسرى وهنالك اشارة الى الوقت ويستعمل في المكان والعامل فيه يجزيني

(وقال جحر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة)

قال أبو العلاء الجحر الحرام وكذلك الحجر أيضا ومرثد من رثدت المتاع بعضه فوق بعض ومتاع رثيد ومرثود

(كابية علق الفؤاد بذكرها * ما ان تزال ترى لها أهوالا)

الثاني من الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر يقول علق الفؤاد بذكر امرأة كابية وهذا كما يقال علق بقلبه علاقته ويجوز أن يكون جعل الفؤاد تابعا للذكر فكأنه تعلق به وكل شيء وقع موقعه قيل علق معالقه وجعل صدر البيت على الاخبار عنها ثم نقل الكلام الى مخاطبة نفسه ويجوز أن يكون استمر في الاخبار عنها ويكون المعنى علقها الفؤاد ولا تزال هي تقاسي أنت بسببها أهوالا

(فاقني حياءك لا أبا لك انني * في أرض فارس موثق أحوالا)

يقال قني يقنى وقنا يقنو قال المتلمس —— كذلك أقنوا كل قط مضلل وقوله لا أبا لك بعث

قوله الجحر الحرام أي بالفتح وقوله وكذلك الحجر أي بالكسر ومفاد القاموس أنه اثنان مثلثة

وتصير ولدى بنى لابيه او عمر لا بحدوث لان الماء لاامالة ودخلت اللام موكد للاصابة لان هذه اصابة محصص وقاع ماكيدها اللام ولو كانت الاصابة مخصصة لكان لا اعمل لا امالك وهذه المراد لا اول موجودا واعا قال موثق ولم يكن مدأسر لعله عاود أمره السه فى مقصده كانه لما ومانى سه على ترك التمادى والاتقا علمان أحسن العاقبتين به الاسر مذكر وهذا كقول الآخر • قد يجتنى وأمنت كفى • وهذا وجه ويجوز أن تكون قال هذه الابيات بعد الاسر

(وإذا هلكت فلا تريدي عاجزا • غسا ولا رمأ ولا مغرالا)

ليس قصده فى هذه الوصاة الى ان يسمها الى تخير الرجال وانما المراد اطلى بعلى وهو يعلم لها لا تنظر عن مماثله أو مقاربه والغس الضعيف والرمل الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر والمعزال الذى لا ينزل مع القوم فى السفر ولكن ينزل ناحية ومثله لابن الاحمر

فما زال سرح عن معد • وأحدي بالحوادث ان يكونا

فلا تصلي عطر وقادا ما • سرى فى القوم مستكسا

اذا سرب المرصة قال اوكى • على مالى سقائك قد رويا

(واستبدلي ختنا لأهلك مثله • يعطى المراحل ويقتل الأبطالا)

مثله يرتفع بالابتداء وما بعده فى موضع الخبر والجملة فى موضع الصفة للختن ولا يجوز نصب مثله

(غير الجدير بأن تكون لقوحه • ربا عليه ولا الفصيل عيالا)

غير الجدير من صفة الختن أى لا يكون حلبها أن يكون مملوكا للمالك لا مالكا وعلى الفصيل من على العيال لا يحمل المال والموح صفة يقال ناقة لقوح اذا كثر حلبها فاذا أرادوا استعمالها على حد الاسماء قالوا اللقحة يقال هذه لقحة فلان للناقة الحلوب ولا يقال ناقة لقحة

•(وقال رميض بن رميض العنبرى ح العنبرى)•

قال أبو الفتح رميض تصغير رمض يقال رمض الرجل يرمض رمضا اذا أصابه حر الشمس قال وقرأته على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى

ظلت وظل يومها حوت حلى • وظل يوم لابي الهيثل

ضاحي المقيل دائم التنزل • بين العمودين على مندل

•أرمض من تحت وأضحى من عل•

(ماتوا يا ما ران هنيدكم بهم • بات يقاسيها غلام كالزلم)

من مشطور الرجز مقيد تجتمع فى قوافيه المتراكب والمتدارك والمتراكب داخل على المتدارك أى بات يعانى العاره كيب يوقعها غلام مدمج الخلق حصف كانه قدح

(خدلج الساقين خفاق القدم • قد لفها الليل بسواق حطم)

خدلج الساقين عمثلهما وخفاق القدم سريع الخطو ضراب بها الارض يسمع لها خفقان اشد وطئه قداغها للابل جعل الفعل للابل على المجاز وأصل الحطم الكسر والمعنى جمعها برجل متناهي القوة عنيف السوق لا يرفق بوسائقه رفق الرعاة ولا رفق الجزار وذلك ان الراعي مكترى لاستصلاح مرعيه والجزار لا يستهلك ماله يفسره قوله

(لَيْسَ بِراعِي اِبِلٍ ولاغَنَمْ * ولابِجَزّارٍ عَلَى ظَهْرِ وَضَمْ)

(مَنْ يَلْقَنِي يُودِ كَما أُودَتْ اِرَمْ)

قال أبو رياش هذه قالها في غارة الحطم وهو شريح بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد اغار على اليمن فقتل وليعة بن معديكرب أخا قيس وسبى بنت قيس بن معديكرب أخت الاشعث ابن قيس فبعث الاشعث يعرض في فدائها بكل قرن من قرونها مائة من الابل فلم يفعل الحطم وماتت عنده عطشا

(وقال جعفر بن علبة الحارثي حين لقي بني عقيل وقد تقدم خبره)

(اَلَا لَا أُبالِي بَعْدَ يَوْمِ بِسَحْبَلٍ * اِذا لَمْ اُعَذَّبْ اَنْ يَجِيَ حِمامِيا)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك يقال لا أبالي كذا ولا أبالي بكذا واذا لم أعذب ظرف للا أبالي أي لا أبالي بالموت اذا سلمت من عذاب الله تعالى

(تَرَكْتُ بِجَنْبَيْ سَحْبَلٍ وَتِلاعِهِ * مُراقَ دَمٍ لايَبْرَحُ الدَّهْرَ ثاوِيا)

أي تركت بجانبي هذا الوادي ومسايل مائه مراق دم يجوز ان يريد به موضعا أريق به دم كما يجوز أن يريد به دما مراقا لكنه اذا أريد به الموضع يكون لا يبرح من صفة الدم ويجوز ان يريد به رجلا قد أريق دمه ويكون كقولك هو حسن وجه وذكر بعضهم ان المراد مراق دم لا يزال ذكره باقيا على الدهر فحذف المضاف والتلاع جمع تلعة وهي أرض مرتفعة يتردد فيها السيل الى بطن الوادي ومن الاستعارة الحسنة قولهم فلان لا يوثق بسيل تلعته اذا كان لا يصدق في أخباره

(اِذا ما اَتَيْتَ الحارِثِيّاتِ فانْعَنِي * لَهُنَّ وَخَبِّرْهُنَّ اَنْ لا تَلاقِيا)

أن مخففة من الثقيلة واسمها مضمر وتلاقيا نصب بلا وخبره محذوف والمراد لا تلاقي لنا والهاء في انه ضمير الامر والشان والجملة خبر ان وهذا البيت مع ما بعده يروى في شعر مالك بن الريب

(وَقَوِّدْ قَلُوصِي بَيْنَهُنَّ فَاِنَّها * سَتُضْحِكُ مَسْرُوراً وَتُبْكِي بَواكِيا)

قوله ستضحك مسرورا وتبكي بواكيا من باب وصف الشئ بما يؤول اليه وقيل المسرور الشامت والبواكي الصديق والقلوص قال الخليل هي الناقة الباقية على السير لا تزال قلوصا حتى تبزل وانما سميت قلوصا لطول قوائمها ولم تجسم بعد

(وقال آخر)

(لعمري لرهط المرء خير بقية • عليه وإن عالوا به كل مركب)

الثاني من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك خبر لعمري مضمر ولرهط سواه
والرهط يقع على ما دون العشرة ولهذا أدخل عليه من العدد أسماء الآحاد فقيل ثلاثة رهط
وستة نفر ولو كان يقع على الكثير لما جاز ذلك فيه ألا ترى أنك لا تقول ثلاثة إبل وانتصاب
بقية على التمييز وموضع وإن عالوا به نصب على الحال للرهط وجواب الشرط فيما دل عليه قوله
خير بقية وقوله كل مركب يريد به كل مركب مذموم وعالت فلان بمعنى أعليته يقول العشيرة
للرجل أحسن إبقاء عليه وإن ارتكبوه مركبا صعبا

(من الجانب الأقصى وإن كان ذا غنى • جزيل ولم يخبرك مثل مجرب)

من الجانب الأقصى أي الأبعد ومن تتعلق بقوله خير بقية لأن معناه أفعل الذي يتم بمن وقوله
وإن كان ذا غنى في موضع الحال والجانب يريد به الجنس لا واحدا بعينه وقوله ولم يخبرك مثل
مجرب يجري مجرى الأمثال وهو توكيد للغرض الذي أورده

(إذا كنت في قوم ولم تك منهم • فكل ما علفت من خبيث وطيب)

هذا الكلام تحذير من الاغترار بالأجانب وبعث على طلب مواساتهم وترك الخلاف عليهم بعد
الحصول فيهم ويروى • إذا كنت في قوم عدى لست منهم • أي وإذا لم تك منهم فواسهم وقوله كل
ما علفت مثل

• (وقال البرج بن مسهر الطائي) •

قال أبو هلال هو البرج بن مسهر بن جلاس أحد بني جديلة ثم أحد بني طريف بن عمرو بن ثمامة
ابن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة وهو سيد من
طيء وشاعر وجاور كلبا فلم يحمدهم وهو من معمري الجاهلية وقال أبو الفتح دخول اللام في البرج
وهو علم يدل على أن أباه سماه به مذهب الصفة واعتقادهم لذلك فيه جرى مجرى قولهم
القوي المنيع لو جعله صفة به وفيه الألف واللام كقولهم المظفر والمطهر

(نعم الحي كلب غير أنا • رأينا في جوارهم هنات)

أول الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر قوله نعم الحي كلب تهكم وتعريض وجاز أن
يأتي به بلفظ المدح لأنه عابه بعده بين العرض فيكون أبلغ في الهجو والهنات الأمور المنكرة
ولا يستعمل إلا في الشر وهي جمع هنة وإنما يكنى به عن المنكرات كأنه يرى الإغضاء والمجاملة
ويجري الأمر على المداجاة وترك المجاهرة وقد تجمع هنة على هنوات ومن رد اللام في الجمع رده
في النسبة أيضا ومن لم يرده فهو في النسبة بالخيار إن شاء قال هني وإن شاء قال هنوي
والاستثناء في هذا المكان يكون منقطعا وكان فارق قومه من أجل الهم وجاور كلبا فلم يحمد
جوارهم ففارقهم ذاما لهم وقد جاء عن بعض المحدثين هنات في الخير كتب الحسن بن وهب
إلى أخ له

طبيك هذا احسن وجهه * وماسوى ذاك جميعا يعاب
فافهم كلامي يا أباعامر * لا يشبه العنوان ما في الكتاب

فكتب اليه

وراء ما راقك من حسنه * منافع مخبرها يستطاب
من طيب مسموع اذا ما شدا * يحلو به العيش ويصفو الشراب
وعشرة محمودة تحتها * مساعدات وهنات عذاب

(وَنِعْمَ الحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَّا * رُزِئْنَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتِ)

يقال فلان مرزأ في ماله فيكون مدحا وفلان مرزأ في أهله فيكون ترحما وتوجعا ومثل هذا التهكم قول الآخر

فدى لسلمى ثوباى اذ دنس القوم * واذ يدسمون ما دسموا

وقوله من بنين دخل من للتفصيل كانه قال رزئنا اناسا من بنين ومن بنات ومفعول رزئنا محذوف ويجوز ان يكون زاد من في الواجب على مذهب الاخفش وما حكاه عنهم من قولهم قد كان من مطر فيكون المراد رزئنا بنين وبنات

(فَإِنَّ الغَدْرَ قَدْ أَمْسَى وَأَضْحَى * مُقِيمًا بَيْنَ خَبْتَ الى المَسَاتِ)

الفاء ربطت الجملة التي بعدها بما تقدم ورتبتها عليه وخبت والمسات ما آن لكلب يقول الغدر مقيم في كلب بين هذين أي في أول ديارهم وآخرها وفائدة قوله أمسى وأضحى بيان اتصال الوقت

(تَرَكْنَا قَوْمَنَا مِنْ حَرْبِ عَامٍ * أَلَا يَا قَوْمِ لِلْأَمْرِ الشَّتَاتِ)

الا يا قوم تعجب والشتات مصدر وصف به واللام في الامر لام الاضافة لكن فائدته ما ذكرناه من التعجب وأتى به مع المدعو وقد يقال يا لزيد فيكون المنادى محذوفا وهذه اللام تدخل مفتوحة في المنادى يراد به الاعتزاء كقولك يا لبكر ويا لتميم يقول انتقلنا عن قومنا وفارقناهم منذ زمن الحرب التي اتفقت بيننا عاما أول ثم أخذ يستعطفهم ويتذمم من مراغمتهم ويظهر الحاجة اليهم فقال يا قوم أقبلوا لما اختل من حالنا وقوله من حرب عام جعل من بدل منذ لانه في المكان مثله في الزمان كما قال زهير من حجج ومن شهر

(وَأَخْرَجْنَا الأَيَامَى مِنْ حُصُونٍ * بِهَا دَارُ الإِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ)

وصف النساء بما آل أمرهن اليه من الأيمة وان كن وقت الاخراج ذوات بعول والفعل من الأيمة آم ويقع على الرجل والمرأة وأيم من الفعل فيعل وجمعه أيايم على فياعل وأيامى مقلوب كانه قدم اللام على العين فصار أيامى على فيالع ثم فروا من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء

(فَإِنْ نَرْجِعْ الى الجَبَلَيْنِ يَوْمًا * نُصَالِحْ قَوْمَنَا حَتَّى المَمَاتِ)

أي ان اتفق لنا عودة الى بلادنا تركنا الخلاف على ذوينا واقاربنا وقوله حتى الممات أراد به

الى حين الممات فيكون المصاب والممات يكون مصدرا وان جعلته اسما للحين فلا حذف

•(خبر هذه الابيات)•

قال أبو رياش كان الأعرج بن مسهر الطائي شاعرا وكان أيام الفساد وهو يوم لجسر طويل فكان من حديث ما كان بين طيء زمن الفساد بين جديلة والغوث أن جديلة كانت بالسهل والغوث كانت الجبل في سلمى وأجأ وأخواتها من ثعل وسلمى لبني نبهان أن رجلا من جديلة كانت له ناقة عند رجل من بني ثعل فطلبها فتغيب عنه أو منعه إياها فأتاها رهط من جديلة مع صاحبهم فأغاروا على صرمة رجل من الغوث يدعى بالحصحاص فقال أحد الجديليين وكان يقال له مصاب

نحن أخذنا ابل الحصحاص • إنا وجدناه أذل الناس

• عند التسامي في حماس •

فطلبهم بنو ثعل فأدركوهم في منازلهم فرمى رجل من جديلة وهو مصاب بسهم فقال الثعلي

نحن رددنا ابل الحصحاص • إنا وجدناه أعز الناس

بارز أدما منها معاص • تنتلع العود الطويل العاصي

فغضبت جديلة حتى أجلت قوما من الغوث من عندهم لهم من ملوك غسان فلقيهم جديلة على ماء يدعى صفافا فقتلوهم وطرحوهم في ذلك الماء وكانوا ثمانية فقال ابن حزن

قتلوا ثمانية بطعنة واحد • ملك المطر من أسرتهم الدم

وهو يروى لبني سلم ويروى لذهل بن ثعلبة من بكر بن وائل ثم التقوا وجمعوا جمعا كبيرا بالناصفة فهزمت الغوث يومئذ وقتلت فيهم قتلى كثيرة ثم جمعوا فالتقوا على حرق فظهرت الغوث على جديلة فأدركوا أوتادوا وهو زمن الفساد فقال رجل من الغوث

نحن سقينا جديلة في • نار من الحرب جحمة الضرم

وقال ابن عمة المولاني يحضض قومه

أصبح البحر وأمسى مقيما • عن الى ثعل أجمعينا

ثم طي لهوى ابن عمرو • ليس مولاهم من المسلمينا

وقال الأعرج بن زياد وخرجت بنو جديلة حتى لحقت بكلب ورعت الغوث بلادهم من نوادي جاحم جديلة

نكبنا بالرماح غداة حرق • على قتلى بناصفة كرام

جماجم طرحت بعيون حرق • كأن شؤونها بيض النعام

لصدع لك جديلة ما تشلما • ولا سرنا الى الأفق الشآمي

وهي طويلة قال أبو العلاء حرق يجوز أن يكون مأخوذا من قولهم حرقت النيب اذا كسرت وحرقت السنان اذا أحددته ويقال للماء حول حشمة الذكر حرق وحرق وقوله كأن شؤونها أراد التي تتصل به شؤونها وكان رجل من جديلة فيه سوء فلما يوم تارات فاحتز أحد نسيس أذنيه واختصم بما أعقاب ثعلبة وقال الأعرج بن مسهر يعم الحي كل الأبيات الى نص ما جابه فصاله بن أبي معرض البحتري

قوله حرق اى الماء … * قال الاصل هذه الملا …

علام هجوت كلها يا حمارا * أقام بذلة حتى الممات
فانك قد سلحت بباب بصرى * وانك قد سلحت باذرعات
وقد شرب القعيس وأجشمته * وبيت الله احدى المنكرات

القعيس شراب لهم وأقامت هذه الحرب فيهم خمسا وعشرين سنة وفي هذه الحرب يقول حاتم طيئ

ان كنت كارهة لعيشتنا * هاانا فلى في بني بدر

(وقال موسى بن جابر الحنفي)

قال أبو العلاء موسى منقول من العبرانية ولم أعلم ان في العرب من سمى موسى زمان الجاهلية وانما حدث هذا في الاسلام لما نزل القرآن وسمى المسلمون أبناءهم بأسماء الانبياء على سبيل التبرك فوجب اذا كان الامر كذلك ان يصرف موسى في النكرة لانه جار مجرى الاعجمية فاما موسى الحديد فقد حكى تذكيرها وتأنيثها فان كانت مذكرة وسمى بها انسان صرف لانها حينئذ تكون على مفعل مثل معطى ومسقى وقد حكوا أوسيت رأسه اذا حلقته وان حملت على التأنيث وسمى بها الرجل لم تصرف في المعرفة وصرفت في النكرة وقد ذهب قوم الى ان ألفها للتأنيث فان اخذ بهذا القول لم تصرف في المعرفة ولا في النكرة وادعوا انها من ماس عيس اذا قطع وان الياء قلبت واوا للضمة وليس الميس في معنى القطع معروفا في كلام الفصحاء ولكن يجوز ان كانت الفها للتأنيث ان تكون من ماس في مشيته ميسا اذا تمايل فيراد انها تميل على الرأس اذا حلق ههنا وههنا وان نصابها يضطرب فكانها تميس وقال أبو الفتح اذا سمت العرب بموسى فانما يعنون به الاسم الاعجمي لا موسى الحديد فهو عندهم كعيسى واسمعيل ويونس ويوسف فان قلت ما أنكرت ان يكون ترك صرفه معرفة انما هو لاجتماع التعريف والتأنيث لا العجمة فهو قول والاول أجود لما يكون كثيرا اخواته نحو عيسى وابراهيم من أسماء الانبياء ولانهم يتباركون بالتسمية بها

(لا اَشْتَهِى يا قَوْمِ اِلّا كارِهًا * بابَ الأَميرِ ولادِفاعَ الحاجِبِ)

الاول من الكامل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك اذا كرهه لم يشتهه ومعناه لا آتيهم الا كارها وجعل الاتيان شهوة لان أكثر الاتيان مع الشهوة

(وَمِنَ الرِجالِ اَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ * وَمُزَنَّدُونَ حُضُورُهُمْ كالغائِبِ)

ويروى شهودهم كالغائب والمذروبة المحددة والمزندون مشتق من الزند والزند يضرب به المثل في القلة والمزند المجعل المقلل وقوله شهودهم كالغائب أى لاغناء عندهم فحضورهم كغيبتهم وأراد بالغائب الكثرة لا التوحيد وكان من حق التقسيم ان يقول منهم مزندون لكنه اكتفى عن الاول ومثله قوله تعالى منها قائم وحصيد قال أبو على الفارسى كل صفتين يتنافيان ويتدافعان فلا يصح اجتماعهما الموصوف لابد من اضمار من معهما اذا فصل جملة بهما حتى لم يجئ ظاهرا ثم أنشد

ومارد دون عرضي عمامة * ونحن مني ضياعي ورائق

وقال يزيد وضمار ائف وهذا كما تقول زيد مصطلي وعمرو والمعنى وعمرو مصطلي فحذف اكتفاء بالخبر عن الاول وعلماء البصرة يقولون فإن أمكن اجتماع صفتين لموصوف واحد استغنى عن اضمار من وذلك قولك ما جاءك منهم ماظريف وكريم

(منهم ليوث لا ترام وبعضهم * مما قمشت وضم حبل الحاطب)

قوله وبعضهم مما قمشت يريد فيه ذكر البعض عن قوله ومنهم لان من للتبعيض فاستغنى به وقوله وضم حبل الحاطب كقول الآخر * وكلهم يجمعهم بيت الادم * قال الاصمعي لان بيت الادم يجمع الجيد والردي ففيه من كل جلد رقعة وكذلك الحاطب يجمع في حبله الجيد والردي من الرطب واليابس ورعا وقعت في حبله أفعى

(وقال آخر من بني أسد) قالها في يوم الجملة

(أقول لنفسي حين خوّد رألها * مكانك لما تشفقي حين مشفق)

الرأل من الطول ل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك يقال للمذعور والمرتاع خود رأله والرأل فرخ النعام وهذا مثل ويقال حبست نعامته اذا مر واعاجز النعامة لانها لا تراها أبدا الانافرة قالوا وأصناف الوحش اذا سأت في فلاة لم يعرها الساعي فيها فإنه لا ينزع منه اذا رأته ولذلك قال ذو الرمة

وكل أحم المقلتين كأنه * أخو الانس من طول الخلاء المغفل

والنعام نفرته على كل حال وقوله مكانك أمر وهو موضوع موضع الفعل الذي عمل فيه ومكتفى به عنه وقوله لما تشفقي حين مشفق تأنيس اي لم تخافي وقت مخافة والاشفاق الخوف وقد يختلطا بالنصح وبتفرعه وأصل الشفقة الضعف ومنه ثوب شفق يقول ليس هذا أوان الاشفاق فاصبري فإنه وقت الصبر

(مكانك حتى تنظري عمّ تنجلي * غمايةُ هذا العارض المتألق)

العارض السحاب وههنا أراد به الجيش وجعل التألق مثلا للمعان الاسلحة ويروى غيابة هذا العارض والغيابة والغماية من طريق واحد لانهما من الغي والعمى واما طلب من النفس الصبر الى ذلك الوقت لانه من ثبت في الحرب الى انكشاف الحال فقد اعطاها حقها وهذا كان يوم اليمامة وبعد البيتين

(وكن بجميع الناس سيل محمد * وإن كذبت نفس المصرّ فأشفق)

(اذا قال شيخ الله كرّوا عليهم * كررنا ولم نحفل بقول المعوّق)

ويروى ان رجلا من الازد دخل على يزيد بن المهلب حين خلع فسار اليه مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد لقتاله فقال له الازدي السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال

رويدك حتى تنظري عم تنجلي * عمايه هذا العارض المتألق

(وقال موسى بن جابر)

(قلت لزيد لا تترترفانهم * يرون المنايا دون قتلك أو قتلي)

الاول من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر الترترة العجلة وكثرة الحركة وهى كالتلتلة ويروى لاتبربر والبربرة كثرة الكلام والحركة ويروى لا تبزبز ومعانيها متقاربة ويقال رجل بزباز وبزابز اذا كان تكثر حركاته وتخف يقول لا تقلق ولا تجبن فانهم يرون المنايا أى يعلمون انهم لا يصلون الينا الا بعد ان نصيب منهم ويرون يجوز أن يكون من الرأى المذهب ويجوز ان يكون المراد يبرون المنايا أى يقاسون المنايا ويكون معنى دون قتلك كقولهم دون هذا الامر خرط القتاد

(فان وضعوا حربا فضعها وان أبوا * فعرضة عض الحرب مثلك أو مثلى)

يقال ان سالموا فسالم وان أبوا فعدة الحرب مثلى أو مثلك يقال فلان عرضة كذا أى مطيق له قادر عليه

(وان رفعوا الحرب العوان التى ترى * فشب وقود الحرب بالحطب الجزل)

جعل الرفع فى مقابلة الوضع من البيت الذى قبله والعوان التى قوتل فيها مرة بعد أخرى قال أبو رياش روى ان عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس لما خلع كتب الحجاج بخبره الى عبد الملك فكتب اليه عبد الملك يكفيك ما أوصى به البكرى أخاه زيدا فلما ورد الكتاب لم يدر ما أوصى به فصاح صاحبه من يعرف ما أوصى به البكرى أخاه زيد اقضيت حاجته فقام اعرابى قد طالت اقامته وقال أنا أعرفها فأدخل الى الحجاج فانشده هذه الابيات فقال وأبيك انه الهى فقضى حاجته

(وقال موسى بن جابر أيضا)

(اذا ذكرابنا العنبرية لم تضق * ذراعى وألقى باسته من أفاخر)

الثانى من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك قوله لم تضق ذراعى مثل ويقال ذرعى قال الخليل الذراع اسم جامع لكل ما يسمى يدا أى اذا ذكر هذان الرجلان من آبائى لم يعيى عليه من أساجله وذكر الاست تقبيح لفعله وتشنيع عليه فى التولى والادبار

(هلالان حمالان فى كل شتوة * من الثقل مالا تستطيع الاباعر)

أى هما فى الاشتهار والانتفاع بمكانهما بمنزلة هلالين ويتكلفان فى كل جدب ومحل من الاثقال والاعباء مالو صارت اجراما لعجز عن النهوض بها وتحملها البعران هذا قول المرزوقى وقال النمرى أى هذان الرجلان يحملان من اعباء المغارم وأثقال الصنائع مالو انه يوزن لم تستطع حمله الابل وهى أثقل الحيوان حملا وأكثره صبرا وقال أبو العلاء قد تأول النمرى له معنى قد

عن رملة ولكنه بعيد وانما ينبغي ان يحمل الشيء على ما كثر وذلك انه ذهب الى أن هذين
الممدوحين يحملان من قرى الاضياف ومن غرم الابل ما لا تستطيعه الابل فرأى امر الاسوى
عليه لانه يهلكها وهذا اشبه من قولهم فلان طلاع امور الغرر وقال ابن مقبل

عاد الاذلة في دار وكان بها * هرت الشقاشق ظلامون للجزر

أي انهم يعقرونها كبيرا فكان ذلك ظلما لها ونحو منه قول الآخر

فتيان لا تبكي المخاض عليهما * اذا شبعت من قرمل وأفاني

أي كانا يعقرانها فلا تحزن عليهما فلا بعد لهما عما ذكره أبو العلا الى غيره وقال أبو عمرو
الاعرابي سألت أبا الندى عن قوله هذان من هما فقال هما مرداس وعامر ابنا سمعان من
لا ي من بني ... انهما من بني العنبر وهما ... الاموي بن جابر الحسن وهذا خلاف
ما ذكره المرزوقي

•(وقال أيضا)•

(ألم تريا أني حيث خطت تميمتي * وباشرت حد الموت والموت دونها)

الثاني من الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك [illegible]
على الانسان خاتما والضمير في قوله دونها يرجع الى ما دل عليه حيث من الجهة والواو في
قوله والموت واو الحال ويجوز أن يكون قوله والموت دونها أي قريب من التميمة الى
دفعه عنها قال أبو العلاء الاحسن رفع دونها وأن يكون في معنى صغير كأنه قال والموت صغير
هذه الحالة لهم اسعرني هذه الكلمة حتى قال رجل دون أي انه من اخساء الناس
قال الشاعر

اذا ما علا المرء رام العلا * ويقنع بالدون من كان دونا

وكان يضربه بكسر رفع دون اذ كانت للظرف وتصعيفه وقد أشاره الى ذلك في كتابه هذا
البيت والنسخ تختلف وفي غير موجود في بعضها والبيت

وقد يقتني دونها ما وراءها * ولا يحظى الدهر الا المخاطر

ولو أنشد منشد بفتح النون في بيت المعري لكان في الشعر عيب من الاقواء ومثله قليل لانهم
يقرون في المرفوع والمخفوض الذي لا حاجة به الى رويه فاذا جاءت الهاء بعد الروي فان بعض
الاعراب قليل ورووا ان أبا عمرو بن العلاء كان ينشد قول الاعشى

هذا النهار بدا لها من همها * ما بالها بالليل زال زوالها

يرفع الزوال والقوافي منصوبة في كل القصيدة وقد استعمل هذا شاعر عمران بن حطان
الخارجي وفي ديوانه قصيدة بعد رويها هاء وقوافيها مشتركة في الرفع والفتح واولها

الحمد لله الذي * نعمر وسد اتمامه

وفيها   فهناك بجرأة من نور * كان أمنع من أسامه

والحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه فيدخل في هذا اللفظ المرأة والجارة والمال وعبد ذلك
ونسمي الراية حقيقة وهي داخلة في المعنى الاول قال الراجز

ونحن فى الازمنة العوارق * خير الى جار الشتاء الطارق
* ونحن أحمى بعد للحقائق *

وقيل معنى قولهم حامى الحقيقة أى حام عند ما يحق من الامور لان الصارخ اذا قال الخيل الخيل أو نحو ذلك جاز أن يكون صادقا وكاذبا فحامى الحقيقة هو الذى يحمى فى الحرب التى يصح خبرها عند المخبر

(وَجُدْتُ بِنَفْسٍ لا يُجادُ بِمِثْلِها * وَقُلْتُ اطْمَئِنّى حِينَ ساءَتْ ظُنُونُها)

(وماخَيْرُ مالٍ لا يَقِى الذَّمَّ رَبَّهُ * بِنَفْسِ امْرِئٍ فى حَقِّها لا يُهِينُها)

وما خير مال لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار الذى يجرى مجرى النفى يقول أى خير فى مال لا يصون صاحبه من ذم ومثله قول الآخر

ويبتذل النفس المصونة نفسه * اذا ما رأى حقا عليه ابتذالها

(وقال أيضا)

(ذَهَبْتُمْ وَلُذْتُمْ بِالأَمِيرِ وَقُلْتُمُ * تَرَكْنا أَحادِيثاً وَلَحْماً مُوَضَّعا)

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك يلوم قومه على ما كان منهم من القعود عن نصرته واعتلالهم بالمعاذير المشوبة بالكذب يقول التجأتم الى الامير وقلتم تركنا قوما يقولون ولا يفعلون فهم كاللحم الموضع تتعلق الاطماع بتناوله وأخذه هذا اذا رويته بفتح التاء من تركنا ويكون كقول الآخر

رضوا بصفات ما عدموه جهلا * وحسن القول من حسن الفعال

وان رويت بضم التاء من تركنا كان المعنى ادعيتم علينا لما أردتم مفارقتنا وخذلاننا وقلتم تركنا أحدوثة للناس

(فَمَا زادَنِى الاَّ سَناءً وَرِفْعَةً * وَمازادَكُمْ فِى النّاسِ الاَّ تَخَضُّعا)

أى فلم يزدنى قولكم الا ارتفاع محل ولم يزدكم فى الناس الا تذللا لان من لا يصلح لعشيرته لا يسكن اليه الناس البعداء

(فَمَا نَفَرَتْ جِنِّى وَلا فُلَّ مِبْرَدِى * وَلا أَصْبَحَتْ طَيْرِى مِنَ الخَوْفِ وُقَّعا)

يجوز أن يريد لم يتخزل لما أتيتم وأخبرتم أصحابى الذين هم كالجن ولا فل لسانى الذى هو كالمبرد ولا ذعر جأشى فصار طيرى واقعة وقد قيل فى قوله فما نفرت جنى انه مثل لفلتانه وبدراته وان ذكره المبرد مثل لسلاحه وان ذكر الطير مثل لصيته وذكره الذاهب فى الناس ويجوز فى هذا الوجه أن يريد ذكاءه ونشاطه وقيل فى ضده هو ساكن الطائر وكان على رؤسهم الطير ويجوز أن يشير بالجن الى ما يدعيه الشعراء من أن لكل منهم تابعا من الجن يستعين به فيما يحزبه ويجعل المراد بالمبرد فى هذا الوجه اللسان لا غير ويجوز أن يريد بالطير سراياه وطوائف خيله التى كانت

مذهب في العادات والارتما وتحسن الاخبار وغيرها وقال أبو العلاء كانت العرب تذكر الجن كثيرا وتنسبه الرجل الماضي في الامور بالجن والسلطان فلذلك قالوا تفرقت عنه اذا صعب وذل وقوله ولا فل مبردي مثل ضربه ولا مبرد هنا لك لان الصانع اذا افل مبرده امتنع عليه ما يبغيه وقوله ولا أصحب طيرى من الطوف وتعامل أيضا وأصل هذا المثل يحتمل أمورا منها أن الطير اذا صعب الصاعقة وقعت الى الارض وعلى ذلك حملوا قول علقمة

كأنهم صابت عليهم سحابة • صواعقها لطيرهن دبيب

ومنها أن البعير اذا أعيى وقع بالفلا فسقطت عليه الطير واستأنست به لضعفه قال

واذا أحمل فتودها سوءه • جعلت تليح الى الغراب الاعور

ويجوز أن يحمل وقوع الطير على أن الرجل اذا قتل أو جرح ولم يبق له من منعه وقعت عليه الطير اما كله

•(وقال حريث بن عناب بن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طي هكذا في الأصل: وقال حريث بن حارثة بن سرى بن سلمة بن عمرو بن ثعلبة بن ربوع بن ثعلبة ابن الدول بن سميمة بن سليم بن صعب بن على بن بكر بن وائل)•

قال أبو العلاء سليم يجوز أن يكون تصغير ترخيم لحم أو سالم أو تصغير لحم والعم دويبة تشبه بها وتوصف بالعطاس قال الراجز

أعدو فلا أبادر الكبيسا • ولا أخاف النعم العاطوسا

(لَعَمْرُكَ مَا أَنْصَفْتَنِي حِينَ سُمْتَنِي • هَوَاكَ مَعَ المَوْلَى وَأَنْ لَا هَوَى لِيَا)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك يقول ما أعطيتني النصفة حين عرضت على الرضا بأن يكون لك هوى مع مولاك حتى تندم له وتنصف عنه وأن لا يكون لي هوى مع مولاى فأخلى بينه وبين أعدائه وقوله وأن لا هوى ليا يريد وانه لا هوى والبيت من البيت الثاني كيف يتعصب لمواليه فقال

(إِذَا ظُلِمَ المَوْلَى فَزِعْتُ لِظُلْمِهِ • فَحَرَّكَ أَحْشَائِي وَهَرَّتْ كِلَابِيَا)

ويروى وحرك أحشائى وهذا كما يقال هذا أمر قد حرك منى اذا استطرت له وقوله حرك أحشائي يجوز أن يكون تحركت أحشاؤه لوجيب قلبه وخفقانه ونصب كلامه لهيئته للاقدام وبذخه في السلاح له وتجمع أصحابه والكلب ينكر أصحابه اذا رآهم بذه الحال أنشد الاصمعي في مثله

اناس اذا ما أنكر الكلب أهله • حموا جارهم من كل شنعاء مظلم

ووجه آخر وهو أن يكون تحركت أحشاؤه لاعداد ما يعده والتسرع يلحقه لذلك ومثله

أشارت له الحرب العوان بكفها • ... يقعقع بالاقراب أول من أتى

وقعقعة الاقراب تحرك الاحشاء

•(وقال العيس بن حريث)•

قال أبو رياش هو ابن حريث بن جابر الذى مضى ذكره وليس بصاحب القبة بصفين قال أبو الفتح هو اسم مرتجل للعلمية وقد يمكن أن يكون صفة منقولة فيكون فعيلا فى معنى مفعول كأنه فى المعنى مبعوث قال الشنفرى

أو الخشرم المبعوث حثحث دبره * محابيض أرساهن سام معسل

قال أبو العلاء البعيث بن حريث لا يعرف له اسم غيره وأما البعيث المجاشعى فاسمه خداش بن بشر وانما سمى البعيث بقوله

تبعث منى ما تبعث بعدما * أمرت قواى واستجد عزيمى

(خَيالٌ لِأُمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدُونَها * مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ المُذَبْذَبِ)

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك خبر الابتداء محذوف كأنه قال خيال لهذه المرأة زارنى أو أتانى وبينى وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع قال أبو العلاء أم السلسبيل امرأة والسلسبيل الماء السهل المساغ ولو أن هذا الشعر لبعض الشعراء الذين عرفوا الصناعة المولدة وتنافسوا فى الاغراض لجاز أن يعنى بالسلسبيل الريق على وجه التشبيه وتكون الام ههنا على غير معنى الكنية ولكن يراد أن ريقها لا يزال سلسبيلا كما يقال فلانة أم الضيفان وفلان أبو الايتام أى يحفظهم ويكثرون عنده والبريد ههنا مخصوص به الدابة المركوبة والمذبذب الذى لا يستقر وقولهم أبرد الى فلان أى بعث بريدا وانما يعنى رسولا لان البريد كثر فى كلامهم حتى أخرجوه عن أصله وحقيقته أنه شئ ينصب فى موضع فيبرد فيه أى يثبت من قولهم برد عليه حق أى ثبت قال الراجز

اليوم يوم بارد سمومه * من جزع اليوم فلا تلومه

ثم قيل للدابة التى تسير من ذلك الموضع الى مثله بريد وهى كلمة قد استعملت فى القديم قال امرؤ القيس

على كل مقصوص الذنابى معاود * بريد السرى بالليل من خيل بربرا

ويجوز أن يعنى بالبريد المقدار الذى اذا ساره السائر برد حرارة سيره بالراحة فان قيل لم نكر فقال خيال لام السلسبيل قلت يجوز أن يكون كان يرى خيالها على هيآت مختلفة فاعتقد لاختلاف هيآته انه عدة خيالات فلذلك نكره كأنه قصد الى واحد منها ومثله قول الآخر

خيال لزينب قد هاج لى * نكاسا من الحب بعد اندمال

(فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا * فَرَدَّتْ بِتَأْهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبِ)

الخيال يذكر ويؤنث وانتصب أهلا بفعل مضمر كأنه قال أتيت أهلا لا غرباء والتأهيل مصدر أهلته اذا قلت له أهلا وكان يجب أن يقول فردت بتأهيل وتسهيل وترحيب لو أتى بالكلام على حد واحد لكنه أتى فى بعضه بحكاية اللفظ وفى بعضه ببناء الاخبار وقال سيبويه اذا قال الراد وبك أهلا فانما يقول أنت عندى بمنزلة من يقال له هذا الوجشتنى

(مَعاذَ الإِلهِ أَنْ تَكُونَ كَظَبْيَةٍ * وَلا دُمْيَةٍ وَلا عَقِيلَةِ رَبْرَبِ)

معاذا نصب على المصدر والمعنى أستعيذ بالله وأعوذ بالله معاذا كأنه أمن وصار بأن سبقت ان تكون في الحسن صببته بالظبية او المرأة الموحشة او بكرية من بقر الوحش اذ كان هذه الاشياء عنده دونها وقاصرة عن حسنها والعقيلة الكريمة من النساء والدر وكل شيء والربرب القطيع من البقر

(ولكنها زادت على الحسن كله * كمالا ومن طيب على كل طيب)

كمالا نصب على التمييز والمعنى انه يريد حسنها على كل حسن كمالا لانه لا حسن الا وقد حلت نفسه سوى حسنها وكذلك كل طيب تحلته حليطه الا طيبها وقوله من طيب اي وزادت من طيبها على كل طيب طيبا والغرض أن يبين لم أنكر تشبيهها بشيء مما ذكر فهي ترتفع عن ذلك اذ كانت جامعة للمحاسن

(وإن مسيري في البلاد ومنزلي * لبالمنزل الاقصى اذا لم أقرب)

يقول مكاني الذي أسير فيه من البلاد وموضعي الذي أنزل فيه لا بعد المنازل اذا لم يلقني فيهما تقريب وتعظيم وقوله أقرب بمعنى أكرم وأدنى على طريق الاعظام وليس يريد به تقليل المسافة ويجوز أن يكون المعنى اذا لم أقرب كنت بمنزلة المطرود المنفي وان كنت معاديا وكان الواجب أن يقول بالمنزل والمسير فاكتفى بأحدهما وآثر المنزل بالذكر لان المنزل لا يكون الا بعد السير ودل بهذا الكلام على أنه لا يرضى في منصرفاته الا بما يقضي بتفضله ويمضي الى اصطفائه والرفع منه وانه لا يصبر على الهوان

(ولست وان قربت يوما ببائع * خلاقي ولا ديني ابتغاء التحبب)

يقول لست وان قربت وعلت ببائع نصيبي من شرفي أو موضعي من عشيرتي طلبا للتحبب الى من أجاوره والخلاق الحظ والنصيب من الصلاح وانتصب ابتغاء التحبب على أنه مفعول له

(ويعذله قوم كثير تجارة * ويمنعني من ذا الدنية منصبي)

يقول ويعذله ما تبرأت منه وأنفت من فعله كثير من الناس تجارة وابتياعه وأنا برئ منه بشرفي وهذا القول يجوز أن يكون نزهها لنفسه وتركه لفعاله ويجوز أن يكون قصد به التعريض بغيره

(دعاني يريد ... أطلبه * وعشنا وقد كانا على حد منكب)

أي كانا أشرفا على الهلاك هذا اذا رويت بفتح الكاف ويقال أصابه نكب من الدهر ونكبة ونكوب كثيرة ومنه طائر نكيب ومنكوب اذا أثر فيه حجر أو غيره ويروى على حد منكب بكسر الكاف يعني أنهما كانا على طرف يقال فلان مني على حد منكب أي كمن رأى الهوى ولم يتأن بوجهه وتنكب عني أي اجتنبني والمنكب من كل شيء جانبه وناحيته ومنه قولهم فلان يلقاني على حرف وفي القرآن ومن الناس من يعبد الله على حرف وعور

ان

أن يريد بقوله بعد ماساء ظنه بعد تسلط اليأس والقنوط من الحياة

(وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا * سِوَى مَحْضَرِي مِنْ خَاذِلِينَ وَغُيَّبِ)

دل بهذا الكلام على الضرورة الداعية الى الاستغاثة به يقول استغاثا بى متيقنين ان كل عشيرتهما اذا لم أحضر من بين شاهد لا ينصر وغائب لا يحضر قال أبو العلاء فى قوله ولادمية الدمية الصورة وانما قيل لها ذلك لانها كانت تصور فى أول الامر بالحمرة فكأنها أخذت من الدم وهو من ذوات الياء قال

فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

وليس قولهم دميت بدليل على أن الدم أصله الياء لان الواو اذا سكنت وقبلها كسرة قلبت الى الياء كقولهم شقيت وغبيت وهو من الشقوة والغباوة وقال فى قوله ولكنها زادت على الحسن كله كمالا ومن طيب لما كان كمال ينتصب على التمييز وهو مقدر على معنى من حسن ان يقول ومن طيب لان المعنى من كمال وقال فى قوله ان مسيرى فى البلاد ومنزلى لبالمنزل الاقصى الباء فى قوله لبالمنزل تؤدى معنى فى كما يقال فلان بالدار أى فيها وهذا أحسن من أن تجعل الباء فى قوله لبالمنزل زائدة لان خبر ان ليس مما تزاد فيه الباء وان كانت قد جاءت زائدة فى مواضع لم تجر عادتها بأن تزاد فيها قال الشاعر

بحسبك فى القوم أن يعلموا * بأنك فيهم غنى مضر

وقال الراجز

نحن بنو ضبة أصحاب الفلج * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

فأما قول امرئ القيس

فان تنأ عنها حقبة لا تلاقها * فانك مما أحدثت بالمجرب

فالباء فى بالمجرب مؤدية معنى فى أى انك فى الامر الذى قد جرب فان كسرت الراء من المجرب فلا وجه لها الا ان تجعل الباء زائدة وانما تزاد كثيرا على معنى التأكيد اذا كان فى أول الكلام نفى كقولك ما أنت بقائم ولست ببارح ويحسن أن يقال ما رجعت بخائب أى خائبا لما تقدمت ما فى أول الكلام حسن دخول الباء قال الشاعر * فما رجعت بخائبة ركاب

(فَكُنْتُ أَنَا الْحَامِي حَقِيقَةَ وَائِلٍ * كَمَا كَانَ يَحْمِي عَنْ حَقَائِقِهَا أَبِي)

(وقال المثلم بن رياح بن ظالم المرى)

قال أبو هلال لا أعرف المثلم هذا ولم يذكر فيمن اسمه المثلم من الشعراء وانما المثلم المعروف هو المثلم البلوى واسمه عبد الرحمن بن قطبة بن حوط أحد بنى حرام بن شعل وفيهم أبو المثلم الهذلى الخناعى من بنى خناعة بن سعد بن هذيل والمثلم بن عطاء بن قطبة من بنى ثعلبة بن عدى بن فزارة والمثلم بن المشمرة الضبى ثم العائذى والمثلم بن عمرو التنوخى المذكور فى الحماسة والمثلم الغسانى واسمه الحرث بن كعب

(مَن مبلغٌ عني سناناً رسالةً • وشجنةَ أن قوما خذا الحقَّ أو دعا)

الثاني من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك قوله أن قوما أن مخففة من الثقيلة والمراد أنه قوما وسلة قوله في الدعا أما انصراف القصيدة ويجوز أن يكون ان المفسرة كأنه فسر الرسالة به وما خذا الحق ومثله قولهم أبغض على أن أصحابنا كثير من أصحابي وأن هذه تجري مجرى أي في انه يفسر ولو قال قوما وخذا الحق فأتى بحرف العطف كما قال الله تعالى ثم ما ندري ولما وكر كان أفصح ومدخا مثله بغير العاطف كثير أو قوله قوما ليس المراد به فعل القيام ولكنه وصلة في الكلام وقد بين فيما مضى أمثاله ويجوز أن يكون قوله خذا الحق على طريق التهكم أي ان قدرتما على أخذ الحق الذي تدعيان خذا ويجوز أن يكون المعنى تركتما بينهما حقا وطلبتماه عندي سواء على طريق التهدد

(سأكفيك جنبي وضعه ووساده • وأغضب إن لم تعط بالحق أشجعا)

أي سأكفيك أمري كله تقول ان تكلمت أشجع غضبت وبصرتها عليك وأما أنا فلا أحتاج الى نصرك وهو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن أبي حارثة المري أبو هرم وشجنة اسم رجل وقوله ان لم تعط بالحق قيل فيه ان معناه ان لم تعط الناس بحقوقهم ومعنى بالحق بالعدل والانصاف كأنه قال تعط أشجع ما يجب له بالحق وقيل أراد تعط تعامل فعداه بعديه وقيل بالحق هو المفعول الثاني لكنه زاد الباء فيه تأكيدا كما قال الآخر

لا يقرأن بالسور قال المرزوقي ويعلق في معنى أن الشاعر قال

• وأغضب ان لم تعطيا الحق أشجعا • لانه في الرسالة من قوله على أن تكون متوجهة الى سنان وشجنة ويخاطبه من بعد أحدهما في قولك سأكفيك على عادتهم في الافتنان والتصرف ولا يمتنع من رجوعه على ما بنى من كلامه عليه من ذكر الاثنين وهذا ظاهر وقال أبو العلاء قولهم في اسم الرجل سنان أشبه الاشياء ان يكون مأخوذا من سنان الرمح وان ادعى انه سمي بالسنان الذي يراد به المسن فلا يمتنع ذلك لانهم قد سموا حجرا وفهدا وجندلا والسنان أيضا مصدر سانّ البعير الناقة اذا عارضها الى العدو فيكون كأنه يريد أن يسرحها وشجنة مأخوذ من شجن الشيء اذا تداخل بعضه في بعض ومنه قولهم في المثل الحديث ذو شجون أي يتصل بعضه ببعض وقولهم ذو شجون الاحسن فيه أن يكون الشجون جمع شجن أو شجن لان فعلا وفعلا قد يكسر كما قالوا درع ودروع وسلم وسلوم ويجوز أن يكون الشجون مصدر شجن ومنه الاشجان اذا أريد به الهموم والاحزان وقد سموا الماء شجنا قال الراجز

اني سأبدي لك فيما أبدي • لي شجنان شجن بنجد

• وشجن لي ببلاد الهند •

قال أبو هلال في قوله ان لم تعط بالحق هكذا روي وهو تصحيف قبيح والصحيح وأغضب ان لم يعطك الحق أشجعا يقول سأكفيك أمري كله ولا أسألك شيئا وأغضب لك ولهذا ان لم تنصف أشجع

(تسيم

(تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِينَا وَفِيهِمِ * صِيَاحَ بَنَاتِ الماءِ أَصْبَحْنَ جُوَّعَا)

أصل الصياح للحيوان وقد يخصون به شيئا دون شئ وكثر استعمالهم صياح الغراب وقلما يقولون صاح الطير قال

ألا يا غرابا صاح من نحو أرضها * أفق لا خلوت الدهر من صيحان

وحسن أن يستعمل الصياح للرماح لانه شبه أصواتها بأصوات بنات الماء وهي من الحيوان نقيل أراد جمع طائر يقال له ابن ماء أراد الضفادع وأراد صوت وقعها فيهم عند المطاعنة

(لَفَفْنَا البُيُوتَ بِالبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا * بَنِي عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا)

أي بيوت أشجع بيوتنا ومثله

وأمسى كعبها كعبا وكانت * من الشنآن قد دعيت كعابا

أي مثل بني عمنا منصوب على أحد شيئين اما أن يكون قربناهم فصاروا بني عمنا أي مثل بني عمنا نذب عنهم ونحميهم واما أن يكون بني منصوبا على النداء أي يا بني عمنا وان كان القوم بني أعمامهم على الحقيقة فليس الا هذا الوجه

(وقال حصين بن حمام المري)

ابو هلال الحمام هو ابن ربيعة بن مساب بن حرام بن واثلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض،

(فَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَالَكُمْ * تَفَاقَدْتُمُ لَا تَقْدَمُونَ مُقَدَّمَا)

الثاني من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك قوله تفاقدتم أي فقد بعضكم بعضا ووضع مقدما موضع الاقدام وساغ ذلك لان مصادر الكلمات الصادرة عن أصل واحد يوضع بعضها موضع بعض لداع يدعو واذا لم يكن ثم مانع واعا قلت هذا لان قدم قد يكون مرة متعديا ومرة يكون بمعنى تقدم فلا يتعدى ومقدما ههنا يكون مصدر ما لا يتعدى فهو مثل تقدم لو قاله ومنه مقدمة الجيش يراد به متقدمته وقوله تفاقدتم اعتراض بين مالكم وبين لا تقدمون وهو دعاء عليهم ومثله في الامرين جميعا قول الآخر

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان

وان كان هذا دعاء بخير

(مَوَالِيكُمْ مَوْلَى الوِلَادَةِ مِنْهُمُ * وَمَوْلَى اليَمِينِ حَابِسٌ قَدْ تُقُسِّمَا)

ويروى حابسا اقتسما قال المرزوقي انما قسم الموالي هذه القسمة لان المولى له مواضع في استعمالهم منها المولى في الدين وهو الولي على ذلك قوله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله مزينة وجهينة وأسلم وغفار موالي الله ورسوله ومنها العصبة وبنو العم وهم الذين سماهم

الشاعر مولى الولادة ومنها الحليف وهو من انضم اليك فعز بعزك وامتنع بمنعك وهو الذي سماه مولى اليمين لانه يقسم له عند الانضمام ومنها المعتق والمعتق يقول فتداركوا الذين يتنسبون بولاء النسب وولاء الحلف والنصر فكل منهم ذو حق على النصر منتصب الحال معار عليه وقوله اماني معنى مخصوص لكنه أخرج مخرج النسب أي ذو حسب واتصاله على الحال وقوله موالينكم على هذا انتصب بفعل مضمر كانه قال أعينوا مواليكم وتداركوا مواليكم ويروى خاسر منتصبا وقد تقدما وقيل هو اسم علم وارتفاعه على أنه بدل من مولى اليمين وقد تقدما في موضع الضمير واكتفى بالاخبار عن المولين لان الموالى اقسموا اليهما

(وقلت تبين هل ترى بين ضارج • ونهى الأكف صارخا غير أعجما)

ويروى تبين ان ما بين ضارج • ونهى الأكف صارخ غير أعجما وضارج ماء لبني عبس كانه أمل على واحد منهم فقال تأمل هل ترى بين هذين الموضعين صارخا غير منقطع وقال أبو العلاء المعنى انهم يتوازرون ارسالا في الصراخ غير مجيب له بل يتبع بعضهم بعضا في أرضكم ديارهم يستنصرون فلا ينصرون فالكم لا تأتون ومن روى غير أعجما فالاعجم الذي لا يفصح وضارج قيل معيث وأخرم جبل ومعنى البيت على هذا انه ليس بين هذين المكانين صريخ الا هذا الجبل

(من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى • من الخيل الا خارجيا مسوما)

دخول من الصبح استعمل من مكان منذ لان من للمكان ومنذ للزمان الا انه لما كثر من في الظروف دخولها على منذ وقال أبو العلاء ورواه الاخارجيا مسوما كانوا في القديم قبل الاسلام يسمون من خرج صانعا أو كريما وهو ابن جبان أو بخيل وعود للسارخ خيارا وكذلك يقولون للفرس الجواد اذا ارزوا أبواه ليسا كذلك خارجي قال الشاعر

أ كرم خير الخيل في كل موطن • اذا ما رضيت الخارجي الموضعا

ثم صاروا في الاسلام يقولون الخارجي من خالف السلطان والجماعة (قال الشاعر)

وميعاد قوم ان ارادوا لقاءنا • بجمع منى ان كان للناس مجمع

يروا خارجيا لم ير الناس مثله • تشير اليه كف الله واصبع

والخارجي في شعر حصين رجل خلع طاعة الملك ومسوم له علامة يعرف بها

(عليهن فتيان كساهم محرق • وكان اذا يكسو أجاد وأكرما)

محرق أحد ملوك لخم من قوم اسمى محرقا وقال قوم انما تسمى العرب محرق الملك الذي حرق أصحاب الاخدود وقيل انه ذو نواس الذي غرق نفسه في البحر لما هزمته الحبشة وقد سموا عمرو بن هند محرقا لانه حرق بني دارم يوم أوارة وقيل انه حرق بعض ملكهم ويسيرون للدروع وآلة الحرب زاد محرق أي كان ملكا يجمع السلاح وقال كساهم محرق ثم قال

(صفائح بصرى أخلصتها قيونها • ومطردا من نسج داود مبهما)

[illegible]

يعني السيوف ولم تجر العادة بأن يقولوا كسوته سيفا وانما جاز ذلك لانه جاء في آخر الكلام قوله ومطردا من نسج داود اذ كانت الدروع تلبس كما تلبس الكسوة من الثياب قال قيس ابن الخطيم

ولما رأيت الحرب حربا تجردت * لبست مع البردين ثوب المحارب

فلما أخبر عن شئ يحتمل أن يقال فيه كسوت حسن ان يجعل معه غيره كما قال الحطيئة

سقوا جارك العيمان لما جفوته * وقلص عن برد الشراب مشافره
سناما ومحضا أنبت اللحم فاكتست * عظام امرئ ما كان يشبع طائره

(ولما رأينا الصبر قد حيل دونه * وان كان يوما ذا كواكب مظلما)

أضمر في كان قبل الذكر لما كان المعنى مفهوما كأنه قال وان كان اليوم أو الوقت أو نحو ذلك ومنه قول الآخر

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي * اذا كان يوما ذا كواكب أشنعا

وقوله ذا كواكب هو مأخوذ من قولهم أراه الكواكب نهارا وهو شئ نطقوا به في الدهر الاول يريدون شدة الامر وعظم الخطب قال طرفة

ان تنوله فقد تمنعه * وتريه النجم يجري بالظهر

وقال الفرزدق

لعمري لقد سار ابن يوسف سيرة * أرتك نجوم الليل مظهرة تجري

وادعى بعض الناس ان ذلك أول ما قيل في يوم حليمة لان الغبار ثار حتى حجب الشمس فظهرت الكواكب وهذا كذب ظاهر لان الغبار اذا استر الشمس فهو للنجم أستر ويجوز أن يكون ضربهم هذا المثل مأخوذا من كسوف الشمس لان الناس في كل زمان يعظمون ذلك واذا كسفت وذهب ضوءها رؤيت النجوم ويحتمل أن يكون أصل ذلك في الحرب وهو أشبه ما يقال لان الاسنة تشبه بالنجوم قال الافوه

بجحفل أورق فيه هبوة * ونجوم تتلظى وشرار

وقد شبهوا الفرسان اذا لبسوا الحديد بالنجوم قال الشاعر

قوم اذا لبسوا الحديد كأنهم * في البيض والحلق الدلاص نجوم

ولا يبعد أن يكون قولهم أراه الكواكب نهارا جاريا مجرى قولهم وقع القوم في سلى جمل أي في أمر لا يكون مثله لان السلى للناقة لا للجمل فيريدون أنه أراه حالا لم تجر العادة بمثلها

(صبرنا وكان الصبر منا سجية * بأسيافنا يقطعن كفا ومعصما)

يجوز أن تتعلق الباء من بأسيافنا بصبرنا واعترض بينهما قوله وكان الصبر منا سجية ويقطعن في موضع الحال للاسياف وفي طريقته قول نهشل بن حري

ويوم كأن المصطلين بحره * وان لم يكن نار قعود على الجمر
صبرنا له حتى تجلى وانما * تفرج أيام الكريهة بالصبر

(نفلق هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما)

(ولمّا رأيتُ الودَّ ليس بنافعي * عمدتُ الى الأمر الذى كان أحزما)

جعل الحزم للأمر كما جعل له العزم فى قوله تعالى فاذا عزم الامر وكل ذلك مجاز واتساع ويجوز أن يريد بقوله أحزم أحزم من غيره لوقوعه خبرا لانه كما يجوز حذف الخبر بأسره اذا دل عليه دليل كذلك يجوز حذف ما يتم به مصادا لم يلتبس بغيره ولم يختل الكلام بسببه وقوله ولما رأيت الود حذف المضاف فيه وأقام المضاف اليه مقامه كأنه قال لما رأيت مراعاة الود ومحافظته أو اظهار الود وابقاءه ومعنى البيت لما رأيتهم لا يرتدعون عن ركوب الرأس قصدت الى ما كان أجمع للحزم معهم من مكاشفتهم وترك الابقاء عليهم

(ولستُ بمبتاع الحياة بذلّةٍ * ولا مرتقٍ من خشية الموت سُلَّما)

ويروى * ولست بمبتاع الحياة بسبه * يقال ابتاع الشئ بمعنى اشترى وان كان بعضه بمعنى اشتريته وبعته جميعا والسبة الخصلة يسب بها كالهجنة والعرة يقول فعلت ذلك لانى لست ممن يطلب العيش مع الصبر على الذل ولا ممن يرتقى فى الاسباب خوفا من الموت بل المشتد المستمسك على ما يتعقبها من الاحدوثة الجميلة آثر عندنا من العيشة الدنية على ما يخالطها من الدنية

•(خبر حصين بن الحمام المرى)•

قال أبو رياش كان من شأن حصين وذكر حصين اياهم ان صرمة بن عوف بن تزوج مليكة بنت مالك بن حصين المرية فولدت لسهم بن مرة وهم رهط حصين ثم خرج حاطبا حتى سقط بحرقة البلوية فقالت ما أنا متزوجة حتى توثق لى أن لا تتزوج على تخلف لها بالعرين ونصبه بأيدى محزوة انى لا أتزوج عليك فتزوجته فخرج بها فسير ومعها حصيلة ابنتى بالبلوى فأقبلا فسيران فهو وهى حتى تلوا نيران أهله فقالت حرقة ما هذه النيران فقال أما هذه فنارى وأما أى فقالت أغدرا يا أبا ثابتة فقال ما غدرت بك ولكنى غدرت بوالد فقالت أم والله لا ترين هذه النار أبدا فكانت معه ثم حلت بصرمة وحملت مليكة بغطيف مرة فأتت حرقة مرة فقالت يا مرة طلق مليكة قبل أن تفضحك فان فى بطنها غلاما سمه مشؤومة ففرق عند ذلك مرة وأخذ مليكة المخاض ولم يزل مرة يحصى الشهر حتى سمع صوت صبى فقال يا مليكة ما عندك قالت ما أخبرتك الحسبة فقال أخبرتنى ابنة الاقطار انه شؤمة مشؤومة فقالت كذبت ولكنى ولدت غطيفا فسمى غطيفا ثم طلب حرقة فولدت الصاردين مرة وخرج حصيلة الى بلى فأصاب ابنها البلوى أنف أحد بنى هرم فلما أصابه أقبل فارا حتى نزل عرة فقال انى أصبت رجلا من قومى وجدعت أنفه فخافوا ان يطلبوه حتى انتهوا الى مرة فقالوا يا مرة قد أصابنا هذا الرجل وهو أخونا فرده الينا فقال مرة لئن ملككم فقالوا احلف عليه فحلف انه لهم وما هو من بلى فهو حيث يقول حصين

حلفنا عليكم اذ نفرق أمركم * فأما دوله

موالينا ولى الولادة منكم * ومولى اليمين حابسا متقسما

قوله موالينا الخ باختلاس بالوزن ومع ذلك تقدم قريبا موالينا كم مولى الولادة منهم ومولى اليمين حابس فدتهما اهـ مصحح

فان ألب فزارة وميلهم كان مع بنى صرمة فأعانهم زبان بن عمرو بن جابر وقوله ومولى اليمين يعنى الذين يحالفونهم

(وقال ابن دارة)

(يازمل انى ان تكن لى حاديا * أعكر عليك وان ترغ لا تسبق)

الاول من الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك يقول ان تخلفت عنى حتى يكون مكانك منى مكان الحادى من البعير أعطف عليك وان تقدمتنى هاربا منى لم تفتنى وترغ من روغان الثعلب وهو الخداع

(انى امرؤ تجد الرجال عداوتى * وجد الركاب من الذباب الازرق)

عداوتى تنتصب على المفعول كأنه قال تجد الرجال من عداوتى فحذف حرف الجر ووصل الفعل فعمل يدل على ذلك قوله وجد الركاب من الذباب ومثله * استغفر الله ذنبا لست محصيه وقوله عداوتى يجوز أن يكون مضافا الى الفاعل أى عداوتى لهم ويجوز أن يكون مضافا الى المفعول أى عداوتهم لى ومعنى تجد تحزن ولذلك كان الوجد مصدره ويجوز أن يكون تجد بمعنى تعلم ويكون عداوتى المفعول الاول ووجد الركاب المفعول الثانى والمعنى ان عداوتهم لى تقلقهم وتنزيهم أى ينالهم من عداوتى ماينال تلك من الذباب الازرق

(خبر ابن دارة)

قال أبو رياش ابن دارة هو سالم بن مسافع بن يربوع ويربوع هو دارة وقيل مسافع بن عقبة بن يربوع بن كعب بن عدى بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان وانما سمى يربوع دارة ان رجلا من بنى الصارد بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له كعب قتل ابن عم ليربوع بن كعب يقال له درص فقتل يربوع كعبا بابن عمه وأخذ ابنة كعب ثم أرسلها فاتت قومها فنعتت أباها كعبا فقالوا من قتله فقالت غلام كأن وجهه دارة القمر من بنى جشم بن عوف بن بهثة فسمى بذلك ونسب اليه سالم وكان الذى هاج قتله انه كان مرة بن واقع وجها من وجوه بنى فزارة وكانت عنده امرأة من أشراف بنى فزارة ففاكهته امرأته ذات ليلة فطلقها البتة واحتملت الى أهلها ومرة يظن انه على ردها قادر اذا شاء حتى أتى لذلك عام وهما كذلك ثم خطبها جل بن القليب الفزارى ورجل آخر من بنى فزارة يقال له على وخطبها ابن دارة فبلغ ذلك مرة فاراد أن يراجعها فابت عليه واختارت عليا وارتجز سالم بن دارة فقال

ان الذى طلق عاما أولا * وسالما وابن القليب جلا

كلهم صار خطيبا محولا * يحك من وجد عليها الكلكلا

فركب مرة بن واقع الى معاوية وقيل الى عثمان فقال ان الاعراب أهل جفاء وانى قلت كلمة بينى وبين امرأتى لم أرد ما بلغ فتزوجت رجلا وانما أتيتك مبادرا قبل أن يبنى بها فامنع لى امرأتى فقال معاوية لقد ذكرت أمرا صغيرا فى أمر عظيم أمر الله عظيم وامرأتك أمرها صغير ولا سبيل لك عليها ففرق بينهما معاوية وهو يومئذ على الشام عاملا لعثمان فقال سالم

في ذلك فمثل ان يقدم من بني عبد مناف به والقوم يحضرونه

يالت مرة يا ليتها فضلها • خير النساء و يجري فيهما الجاري

فخامر وقد اشتد بها على فغضب على سالم وحمل نفسه حتى قال أيها العبد من عزّه مالك

ودكر سالما وغيره بنو عبد الله بن غطفان وكانوا يقال لهم بنو عبد العزى فوفدوا على النبي

صلى الله عليه وسلم فقال من أنتم فقالوا نحن بنو عبد العزى فقال بل أنتم بنو عبد الله فسمتهم

العرب في نحوه فقال سالم بن دارة مهلا يا مرة فاني لم أفعل تأييدا كأنه يريد لم آت بأمر هذه ما في

باس ولا ذنب لي و غامر حتى أتى من الاشجعة فقال سالم وقد غضب فيامرة يا ابن واضع الأثناء

اوقعا على المنادى المحذوف كأنه قال يا مرة أنت وقد ادعى قوم ان أنت يجوز ردها وهاولا ينبغي

ان يعدل عن الوجه الاول

أنت الذي طلعت لما جئتنا • فصيحها السدري اذ طلعا

حتى اذا اصطلحت واعتنقا • اقبلت فعاد المارككا

أردت ان تردها كذبتا • أودى بنو بدرها وانتا

أحده من الاول وهو الخط

بهم وسط القوم ما فارقنا • قد أحسن الله وقد أساءنا

ثم تواعدا أن يلتقيا وعظم في صدور بني فزارة قول سالم فاجتمعوا على ذلك ثم تواقف ابن واقع

وسالم على رهان ويهيم يومئذ ابن يثه أحد بني عبد مناف بن عقيل فقال سالم الجمع بني فزارة

اني أحمد الله كعهدكم وبعدكم واستعهدكم من مرة فقال مرة والله لا أزال أهجوه فانا زري

لساني وحاث بني دارة فامر أمن بني غراب ترجع فقال انها عاسره المار آها سالم حتى كانم

النهار ثم قال • قد سبني بنو الغراب الاحمر • يقول الغربان سكون شمار وردا وانتم

بنو غراب أحمر ينسبهم الى الاعاجم لان الحمرة فيهم أكثر

حماوجها لا وعموا سكري • كل عور منهم ومعصري

عاصر أدى رشوى لا يعدري • وأسرى بعرب مصدر

مراب الساب الخلايا مقفر • يحمل عردا كالوطيب الاعفر

وفيه صنيّ ز بها تسعري • حمراء كالمورج ازرق الاندر

ثقل أحماها حمالق الحمر • معقد مسعر متسير

كانما أحس حبش المدر • ان عمي قوله أمع عوري

• ثقو أسرى كعثب مدور •

المورج يدق به أهل الشام حبهم وفيه يقول الشاعر

عراته مرف نصريبوبها • في الساحات كما دعترا ا ورج

والذي والذي يكون فيه الكرة من خشب فاذا كان حديدا فهو حطاف وقبل العرق

الكرة وقال عمارين الولاتية في الموارج

ألا ليت لي عدا وطيب ترابها • بهذا الذي تجري عليه الموارج

فلما قال لها سالم ألها الاجتماع أن ترد عليه ثم لوى درعها فكشف عم الحمر الناس بينها

واندى الناس ولا دارة الطهر وعم بني فزارة بالهجاء لما أعانت عليه بنو غراب وقال مرة

مرة بن واقع المازنى

حدبدبا بدبدبا منك الآن * استمعوا أنشدكم يا ولدان
ان بنى فزارة بن ذبيان * قد طرقت ناقتهم بانسان
* مشيا أعجب بخلق الرحمن *

المشيأ المقبح الوجه

غلبتم الناس بأكل الجردان * كل مثل كالعمود جوفان
وسرق الجار ونيك البعران

حدبدبا كلمة جاءبها فى معنى التعجب مما هو فيه وأصلها لعبة يلعبها الصبيان ويختلف فى لفظها فبعضهم يقول حدبدبا يا مين وبعضهم يقول حدندبا ومنهم من يقول حديدبا يقول اجتمعوا يا صبية انلعبوا هذه اللعبة وانما غرضه أن يعجب الناس مما هو فيه ويعلمهم أنه فى أمر كلعب الصبيان وقال سالم يهجو بنى فزارة

ان فزارة قوم فيهم خور * وفى الرقاب اذا أبصرتهم بجر
لهم قلوب اذا أشبعتهم كرا * ولا قلوب اذا مالم تكن كمر
تغلى القدور بجوفان مقطعة * مثل الفراسن لم ينبت لها شعر

وفى ذلك يقول الفرزدق ويهجو عمرو بن هبيرة الفزارى

جهز فانك ممتاز ومنتجع * الى فزارة عيرا تحمل الكمرا
ان الفزارى لو يعمى فاطعمه * اير الحمار طبيب أبرأ البصرا

وقال فى المعنى الآخر الفرزدق

أمير المؤمنين وأنت عف * كريم لست بالوالى الحريص
أأطعمت العراق ورافديه * فزاريا أحذ يد القميص
ولم يك قبلها راعى مخاض * ليأمنه على وركى قلوص
تفيهق بالعراق أبو المثنى * وعلم قومه أكل الخبيص

وقال سالم يهجو بنى فزارة

يا صاحبى ألما بى على الدار * بين الهشوم وشطى ذات أثمار
تعتادها من رياح الصيف معصفة * تعتادها بين أرجاب واصفار

هى طويلة وفيها

بلغ فزارة انى ان أسالمها * حتى ينيك زميل أم دينار

هى أم زميل كانت تكنى أم دينار

فى اسكتين يغيب الحوق بينهما * وكعثب كسنام البكر مرمار
أبعد أم اياس طال مدرعها * يلوى وينزع من خزى ومن عار
لا تأمنن فزاريا خلوت به * من بعد ما امتل اير العير فى النار
يملها تارة فيها وينهسه * دامى اللثات معدا أكله ضار
وان خلوت به فى الارض وحدكما * فاحفظ قلوصك واكتبها باسيار

الى أهل عليها ان يلبسها • عارى الحواعر بعشاها نصار

ان الفرارى لا يمل معطيا • من الدوا كه تهدارا بهدار

أنا ابن دارة معروفا له نسبى • وهل بدارة يا للناس من عار

حر تومه نمت فى العروا عتدلت • تمى الحرائيم عن عرف وانكار

من صاب قيس وأخوالى بنو أسد • من أكرم الناس زندى بهم وارى

ويقال ان عدى بن أرطاة كتب الى عمر بن عبد العزيز يستأذنه فى أن يزوج امرأة يزيد بن المهلب فكتب اليه عمر أما بعد فان الفزارى لا يملك وكتب ان كان يملك فصل بعده على عيالك فرجل منهم وحلف زميل بن أبير أحد بنى عبد الله بن سعد أن لا يأكل لحما ولا يغسل راسه ولا يأتى امرأة حتى يقتله فالتقى زميل بابن دارة وابن دارة منحدر الى الكوفة وزميل يريد البادية فقال له سالم لا أبالك ألم يأن لك أن تحل يمينى فقال له زميل انى أعتذر اليك له وانى ما فى القوم حديدة الا أن يكون مخيطا فافترقا وسار سالم حتى قدم على أخيه بالكوفة فمكث غير بعيد ثم لحق بقومه بالبادية فجعل ينشدهم ورد المدينة فى حاجة ثم خرج منها فلقى زميلا عشا وزميل داخل المدينة فكلمه وناداه وقال ألا تحل يمينى ثم انطلق واتبعه زميل فى الظلم فسمع الأخوانه أى حية وبدعة بالسيف فدفع الراحلة وأدركه زميل فضربه فأبان مؤخرة الرحل وجدا عصعصه فبان السيف حديه أو صحت ورجع الى المدينة يتداوى بها فزعموا ان سرة بنت عيينة بن أسماء ويقال انها ابنة منظور بن زبان بن سيار وكانت عند عثمان بن عفان دست الى الطبيب سما فى دوائه فمات وقال قبل موته

أبلغ أبا سالم عنى مغلغلة • فلا تكونن أدنى القوم للعار

لا تأخذن مائة منهم مجللة • واضرب بسيفك منظور بن سيار

وقال الناس لما قتل قد نحوا عن أنفسهم وفى ذلك يقول الكميت بن معروف

فلا تكثروا فيها الضجاج فانه • محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

وقال زميل

أنا زميل قاتل ابن داره • وغاسل المخزاة عن فزاره

• ثم جعلت عقله الكفاره •

•(وقال بشامة بن حزن)•

قال أبو هلال فى الشعراء رجلان يقال لهما بشامة أحدهما بشامة بن الغدير وهو عمرو بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان الشاعر

هجرت أمامة هجرا طويلا • وحملك النأى عبأ ثقيلا

والآخر بشامة بن حزن النهشلى وهذا الشعر له وقال الآمدى هو لبشامة بن الغدير

(وَلَقَدْ عَصَيْتُ لِخِنْدِفٍ وَأَمِيرِهَا • لَمَّا وَقَى عَنْ نَصْرِهَا أَنْذَالُهَا)

الاول من الكامل مطلق مردف موصل ومروج والقافية متدارك خندف لقب ليلى امرأة الياس بن مضر بن نزار واعا القت بذلك لقولها لزوجها ابو ما زلت أخندف فى أثركم

والخندفة مشية كالهرولة فقال لها وأنت خندف فلزمها فصارت مضر نسلين أحدهما ولد قيس عيلان والآخر خندف ويروى ان رجلا على عهد الزبير ظلم فنادى يا لخندف فخرج اليه الزبير وفي يده السيف وهو يقول خندف اليك أيها المخندف والله لئن كنت مظلوما لانصرنك يقول غضبت لنسلى مضر خندف وقيس لما فتر عن معاونتها نصارها وانما قال خذالها ولم يقل نصارها الانه وصفهم بما آل اليه أمرهم وجواب لما في ما هو صدر البيت

(دافعت عن أعراضها فمنعتها * ولدى في أمثالها أمثالها)

أي ولدى في أمثال هذه القبائل أمثال هذه النصرة هذا وجه ويجوز أن يريد ولدى في أمثال هذه النصرة أمثال هذه القصيدة أو في أمثال هذه الحروب أمثال هذه النصرة

(انى امرؤ أسم القصائد للعدا * ان القصائد شرها أغفالها)

قال أبو العلاء أي اجعل فيها شيأ أشهر به وتعرف كما تعرف الناقة بسمتها وأما الشعراء اليوم فيجعلون الموسوم من الشعر ما ذكر في قافيته اسم الممدوح كقول الاعشى

فآليت أن أرثى لها من كلالة * ولا من حفى حتى تلاقى محمدا

فاما القدماء فلم يخصوا ذلك وربما ذكروا اسم الممدوح وربما لم يذكروه كقول النابغة عفا ذو حسى من فرتنا فالفوارع * لم يذكر اسم النعمان وجعلها موسومة على مذهب المحدثين بالقوم الذين وشوا به فقال

لعمرى وما عمرى على بهين * لقد نطقت بطلا على الاقارع
أقارع عوف لا أحاول غيرها * وجوه قرود تبتغى من تجادع

(قومى بنو الحرب العوان بجمعهم * والمشرفية والقنا اشعالها)

المشارف أرض تشرف على أرض العرب واليها تنسب السيوف وقوله اشعالها على حذف المضاف كانه قال والمشرفية والقنا ذوات اشعالها ويجوز أن يكون الحذف من الاول كانه قال وسل المشرفية وحمل القنا وما يجرى هذا المجرى وانما افتقر الى ذلك لان الاسم الذى بدئ به لا يكون مصدرا على الحقيقة كما انك اذا قلت أخوك شرب فالمعنى ذو شرب ويروى والمشرفية بالجر وعلى هذا يتم الكلام بقوله العوان والباء من بجمعهم تتعلق باشعالها واذا رفعت المشرفية يكون تمام الكلام عند قوله بجمعهم لان الباء منه حينئذ تتعلق بقوله العوان والمعنى قومى بنو الحرب التى عونت باجتماعهم واستأنف الكلام بعده ويقال أشعلت النار في الحطب وأشعلت الخيل في الغارة واشعلته غضبا

(ما زال معروفا لمرة في الوغى * علل القنا وعليهم انهالها)

ما زال لدوام الماضى وارتفع علل القنا على انه اسمه وخبره معروفا وانما قال وعليهم انهالها كانه يجعل ذلك واجبا عليهم

(من عهد عاد كان معروفا لنا ● أسر الملوك وقتلها وقتالها)

من في موضع مبتدأ وتم أو كثرة تصرفها وتحكم أي باب المعز

●(وقال أرطاة بن سهية)●

قال أبو الفتح ارطاة واحدة الارطى وهي فعلاة لقولهم أديم ماروط وحكى أبو الحسن أديم مرطى فارطى على هذا أفعل وينبغي أن يكون لامه ياء حملا على الاكثر ويقال أيضا أديم مورطى فهذا مفعلى كسلقى وجعبى ومن قال مرطى فهو رطى عنده مفعل كقولها

مدلت على حص طما كأنها ● كرار علام في كساء مورب

مورب مفعل لانه فعل سر المتحدين لودالاراب ومن فيه تصغير سهوة يقال فرس سهوة اذا كانت سهلة الجرى ويجوز أن يكون تصغير السهوة وهي أو بيت يعارض من داخل الملة أو البيت يجعل عليه المتاع ونحوه ويجوز أن يكون تصغير سهوة وهي المرة الواحدة من سهوت ويجوز أن يكون تصغير الساهية على تحقير الترخيم كقولهم في فاطمة فطيمة

(وكن سوءم على ذات بيننا ● زوراني بينا نقصه وتنافس)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك قال أبو العلاء اذا صح ان الزراني واسم العداوات والعوارض فهي من قولهم زرنب الهم في الزريبة اذا أدخلته بها ومعروف من كلامهم أن يقال بيني وبينه دبيب عداوة قال الشاعر

لاتأمنن من دبيب عداوة ● أبدا عليك عسى ان تساما

وقيل ام اندي وان ارطاة زرانب على مثال عرائب فكانه جمع زرنيبة في العداوة زرنيبة لانها زرب في القلب أي مدخل وهذا نحو قولهم للحقد ضب لانه يكون في القلب كما يكون الضب في بيته وقد تحمل زرابي اذا كان بتشديد الياء وجها آخر وما أحذر الشاعر أن يكون أراده دون غيره وذلك أن يجعل الزرابي يراد بها الطنافس والبسط ويكون ذات بينهم الساحة التي بين بيوتهم أي انا بسط لنا الزرابي ونقعد عليها متشاربين في الاماكن متباعدين بالقلوب فلا يسلم بعضنا على بعض وان سلم عليه لم يرد الجواب واذا عطس لم يشمته فقال شمت العاطس بالشين والسين اذا دعا له فقال يرحمك الله أو نحوه ويجوز أن يكون الزرانب جمع زرنبة أي الموضع الذي يجعل فيه الهم والغم ويستعار فيجعل مكانا للعداوة الكامنة في الصدر وواحد الزرابي البسط زربية وزربي وقال الخليل في الزرابي انها المطوع المفرية الرقيقة وفي بعض كلام الفصحاء فرشت فيها طوع النمانم وقوله ذات بيننا كانه أراد ذات البين خالصة الحب والقرابة ثم جعل فوقها ما تدعوها من زرابي الفساد ويروى على ذاك بيننا أي على ما نحن فيه من الرحم تنافي بعضنا بعضا

(وكن كصدع العس ان يعط شاعبا ● يدعه وفيه عيبه متشاخس)

العس القدح الضخم والشاعب فهما مصلح الاقداح والمتشاخس المتفاوت المتباين وبه

قولهم تشاخست أسنانه من الكبر اذا اختلفت وهو أن يسقط بعضها ويميل بعضها وقيل الشخس فى الاصل فتح الفم للتثاوب أى استحكم الفساد بيننا حتى لا نقبل صلحا

(كَفَى بيننا أن لا تردّ تحيّة * على جانب ولا يُشمّت عاطس)

قال المرزوقى قوله كفى بيننا هو بين الذى كان ظرفا فنقله الى باب الاسماء ومثله قوله عز وجل لقد تقطع بينكم وقول الشاعر

كأن رماحهم اشطان بئر * بعيد بين جاليها جرور

وقال أبو على الفارسى فى اشتقاق التسميت بالسين غير معجمة كأنه رده الى سمته وهديه وفى التشميت بالشين كأنه التثبيت من الشوامت وهى القوائم ويجوز أن يروى أن لا ترد بالرفع وكذلك ولا يشمت على أن تجعل أن مخففة من الثقيلة ومثله أفلا يرون أن لا يرجع بالرفع والنصب وقال النمرى أكثر أهل العلم لا يدرى ما الزرابى ههنا وهى البسط ذوات الالوان وذات البين العداوة يقول على عداوتنا غطاء حسن والعداوة تحتها كامنة قال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

تردد فى استمارية الهموم * فما تدرى أتظعن أم تقيم

تاه أبو عبد الله فى تفسير هذا البيت لما لم يعرف صحة متنه والصواب ما أنشده أبو الندى ثم وجدته بعد ذلك

ونحن بنو عم على ذاك بيننا * زرآنب فيها بغضة وتنافس

قال قوله على ذاك أى على أنا بنو عم والزرآنب القوارص قال ولا أعرف لها واحدا وكذلك ذكر أبو هلال

(وقال عقيل بن علفة المرى)

قال أبو الفتح عقيل اسم مرتجل ويمكن أن يكون فعيلا فى معنى مفعول أى معقول قال المبرد قال لى عمارة بن عقيل أنشدنى من شعر شاعركم هذا الذى قد فتنتم به فانشدته لابى تمام

أناس اذا ما استلحم الروع صدعوا * صدور العوالى فى صدور الكتائب

فقال قاتله الله ما أحسن رد أنه كان جرير يعجبه هذا الشعر ألم تسمع الى قوله

وما نال معقولا عقال عن الندى * وما زال محبوسا عن المجد حابس

والعلف ثمر الاراك الواحدة علفة قال العجاج * بجيد ادماء تنوش العلفا * وقال أبو العلاء يجوز أن يكون عقيل فى الاشتقاق مثل العقيلة فيجوز أن يراد به كريم القوم وفاضلهم كما أن عقيلة النساء أفضلهن ويحتمل أن يكون من عقلت البعير أو القتيل

(تَناهَوْا واسألوا ابنَ أبي لَبيدٍ * أَأَعتَبَه الضُّبارِمَةُ النَّجيدُ)

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر قال الخليل الضبارمة الجرىء على الاعداء ويسمى الاسد ضبارمة ويقال هو الاسد الوثيق الخلق المكتنز اللحم ويجوز أن يكون من معنى الضبر لا من لفظه فيكون من باب دمث ودمثر والنجيد ذو النجدة وهو البأس

والسيد يقول ساءه دخل أعتقته وليس يريده الرضا لكن يريد دخل جاريته عليا فعل لا ماله
حتى عليه فكأنه استدعى سره كما استدعى الرجل العتق من صاحبه

(ولسنا فاعلين إذا سأل حيّ • يسال آفاصي الخطب الوقود)

حذف معمول فاعلين وهو ما دل عليه قوله في البيت قبله وهو قوله ساهوا كأنه قال ولسنا
فاعلين الساهي حين سال آفاصي الخطب الوقود مثل تمثله في ابتداء الشعر يقول لسنا متناهين
عما أكرهكم حتى نعمكم الشر ويبلغ الأمر منتهاه

(وأنعص من وضعت إلى فيه • لسانى معشر عنهم أذود)

يقول أنقص الأشياء إلى أن أهجو معشرى الذين أرمى الذب عنهم وفى هذا البيت تقديم
وتأخير وتقديره وأنقص من وضعت لسانى فيه إلى معشر عنهم أذود فقدم إلى مثل أن تم
الكلام الذي هو لها مقتص وقد روى بيت أشباه هو هذا أو أشبهه ما أنشده أبو عبيدة

أتجزع أن نفسا أتاها حمامها • فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

وأراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك

(ولست بسائل جارات بيتي • أغياب رجالك أم شهود)

هذا كالنعي العفة يقول لا أكلم جارتى لأني أصون بها عن الكلام وعن أن يكون من
قذف الذي تحسبوه كما يقول من لم تجر عادته بلزوم الأسواق لمن هو متعود للملامسة
والمشاراة لست أعاشر النادين ولا أعص إذا وردت أي أملياء مع تعصل ذلك وقد اتهموا
بصون الجارة وترك النظر إليها قال الراجز

يا جارتيا ما الجماد رسا • لم أدر إلا أن أظن حدسا

• أنعص من كتما أم أنسا •

وقوله رجالك الأصل رجالكن وهذا أشار فى الشعر وغلط

(ولست بصادر عن بيت جاري • صدور العير غمّره الورود)

التغمير مثل التصريد وهو أن يشرب دون الملاحة وبصمه تدعوه إليه يقول لا أصدر
في حاجة إليه ونفسي تدعوني إلى ريبته ويروى أغمره الورود وأدار ورب أغمره فالمعنى أنه
لا يتعرض لبيت جاره لريبة فيكون مثل العير الوحشي يروم ورود الماء فيمنعه خوف
الرماة ويصرف ذلك مثلا لطالب الريبة لا يصل إليها من الحياء ومن روى غمره الورود قال
أبو العلاء فأصله أن يعطى غمرا فيه ماء وهو القدح الصغير ولا يكون ريه فيه والمراد أورد
شرب أول الشرب ثم أحس بالصائد الكامن له على الماء رجع فإذا غير مثلس يقول
لست أدخل بيت جاري فإذا علمت مكانه رجعت مسرعا كما يفعل العير إذا أحس بالقانص

(ولا ملق لذي الودعات سوطي • ألاعبه وريبته أريد)

يعني بذي الودعات الطفل لانهم يعلقون عليه الودع قال الكلابي

والسن من جلفزيز عوزم خلق * والحلم حلم صبي يمرث الودعه

حركت الدال للضرورة وقوله وربيته أريد أي وربيبة أمه ومن روى ربته جاز أن يعني أمه أيضا لانها تربه وتملك أمره وان عني بذي الودعات ابن أمة فيجوز أن يريد بربته مولاته وهذا نحو مما قاله الآخر

لا آخذ الصبيان الثمهم * والامر قد يغزى به الامر

قال أبو رياش البيتان الاخيران لابن أبي نمير القنانى من بني مرة جاء بهما أبو تمام ضلة في هذه الابيات وليسا منها

(وقال محمد بن عبد الله الازدي)

قال أبو الفتح قد قالوا الاسد والازد وكأن الزاي بدل من السين وكلاهما علم مرتجل

(لَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفًا * وَإِنْ بَلَغَتْنِي مِنْ أَذَاهُ الْجَنَادِعُ)

الشفا حرف الشئ ويمشي في موضع الحال والبيت يحتمل وجهين يجوز أن يكون المعنى اذا أشفى ابن عمي على بلاء وشر يخاف عليه منه فاني لا أدفع في صدره متحاملا عليه ابقحمه ويجوز أن يريد اذا انحرف عني مهاجرا لي ومشى على جانب من المؤانسة معي لا أنفره ولا أتمم استيحاشه وان بلغتني الدواهي عنه ويجوز في قوله يمشي على شفا وجه آخر وهو أن يكون يمشي بمعنى ينم وفي المثل هو أضرب من مشى بشفة وكأنه مأخوذ من قول الله عز وجل مشاء بنميم ويكون على هذا قوله على شفا متعلقا بمضمر كانه قال يفعل ذلك كائنا على شفا أو حاصلا والمعنى منحرفا أي لا أدفعه عن التحريش والنميمة قهرا وعنفا ولكن اعطفه بالحسنى والمراد بالجنادع الدواهي وقال الاصمعي في الامثال يقال بدت جنادعه أي أوائله من خير وشر وقد استعمل الجندع في حباب الخمر قال الاعشى

وعقار يحسب العين اذا * صفقت جندعها نور الذبح

وقال قوم يقال للضب قد بدت جنادعه وهي دواب تكون معه في بيته كالخنافس

(وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ * لِتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ)

أواسيه أي اجعله اسوة نفسي فأقاسمه مالي وملكي

(وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ * مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ)

أي كافيك من سوء الفعل واكتساب الذل أن تناوي أقاربك وان كانوا قاطعين ويروى وان قيل قاطع بفتح الهمزة وكسرها أجود والمناواة أصلها الهمز واشتقاقه من النوء النهوض كان المتعاديين يناهض كل صاحبه اما بنفسه واما بعقيدته ونيته وجعل الصنيعة اسما لما هي كالكريهة

(وقال آخر)

(انْ يَحْسُدُونِي فَاِنِّي غيرُ لائِمِهِمْ • قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا)

الاول من البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب الضمير في يحسدوني لطائفة من الناس خصهم بالاخبار عنهم وقصدهم بالكلام يقول ان يحسدوني فاني لا ألومهم ولا أعتب عليهم اذ كان الناس والحسد شيمة اهل الفضل واذ كان من قبلنا اهل فضل حسدوا من امثال ذلك وقد أحسن كل الاحسان من قال

واذا سرحت الطرف حول قبابه • لم تلق الا نعمة وحسودا

وقبلي جعله لغوا ومن الناس تبيين وقد حسدوا خبر الابتداء

(فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمِ • وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بِمَا يَجِدُ)

الاكثرهم الحسد لانه وان أدخل نفسه فيهم أضاف الاكثر اليه وانفرد وقوله بما يجد يعني المفعول والمعنى بما يجده في نفسه من الحسد أو بما يجده من النعمة والاصل عند المفسرين وحكي عن بعضهم أنه قال تتبعت ما عرفته من دواوين الشعراء قديمهم ومحدثهم لم نجد لمن أناغم سعيد اعنى قوله

واذا أراد الله نشر فضيلة • طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود

وهو غير مسبوق اليه فيقال انه أخذه من هذين البيتين وان كان زاد عليه

(أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمِ • لَا أَرْتَقِي صَدَراً مِنْهَا وَلَا أَرِدُ)

كان يجب أن يقول يجدونه لان الفعل في موضع رفع لكنه حذف النون تخفيفا وكان يجب أن يقول لو جرى على حكم الصلة والموصول يجدونه حتى يكون في الصلة ضمير يعود الى الذي وانما جاز أن يجيء وليس فيه ما يعود الى الذي وان كان صلة لان الذي خبر أنا وهو والمبتدأ شيء واحد فلما كان الاول والثاني شيأ واحدا لم يبال أن يرد الضمير الذي يجب رجوعه الى الثاني الى الاول ومثل هذا ما نسب الى علي عليه السلام • أنا الذي سمتني أمي حيدره • فقال سمتني ولم يقل سمته ومعنى البيت أنا الذي صرت غصة في صدورهم قد نشبت فلا تصدر ولا ترد وقوله صدرا مصدر في موضع الحال ولا أرتقي ان جعلت في صدورهم لغوا يكون في موضع المفعول الثاني وان جعلت في صدورهم مفعولا ثانيا كان لا أرتقي حالا

•(وقال آخر)•

(الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ فِي الأَصْلِ أَصْغَرُهُ • وَلَيْسَ يَصْلَى بِنَارِ الحَرْبِ جَانِيهَا)

الثاني من البسيط مطلق مجرد موصل بخروج والقافية متواتر قوله يبدؤه أي يبدأ منه فحذف حرف الجر ووصل الفعل فنصب يقول أوائل الامور صغيرة ثم تستحكم على مر الايام ويروى • وليس يصلى بجل الحرب جانيها • أي يصيبها الضعيف والعاجز ويصلى بها

القوى الحازم لانه لايجد من نصرة قريبه بدا وجل الشئ أكثره ومعظمه وهذا من الابيات التى صدورها أمثال وأعجازها أمثال مثل قول النابغة

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

يقول ان سبب الحرب يسير يجره أدنى شئ ثم يتفاقم حتى يفوت التلافى مثل حرب بكر وتغلب كان سببها ناقة رميت فى ضرعها وكانت مدة الحرب أربعين سنة وكان سبب حرب داحس والغبراء منع خطر وكانت مدتها مثل ذلك وكانت حرب ابنى قيلة أكثر من ثلاثين سنة وكان سببها كسعة رجل

(الْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الكَارِهُونَ كَمَا * تَدْنُو الصِّحَاحُ اِلَى الجَرْبَى فَتُعْدِيهَا)

أى شر الحرب يعدى اعداء الحرب وتنال مضرتها غير الجانى اذا دخل مع الجناة كما يدنو الصحيح الى الاجرب فيعديه

(اِنِّى رَاَيْتُكَ تَقْضِى الدَّيْنَ طَالِبَهُ * وَقَطْرَةُ الدَّمِ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا)

هذا البيت يصلح أن يكون مدحا فيكون المعنى انى رأيتك تخرج الى المدينين شريعا من دينهم عليك غير مدافع لهم بما فى ذمتك واذا طولبت بدم شق تقاضيك به وصعب نيله من جهتك فعلى هذا قوله مكروه تقاضيها معناه مكروه تقاضيك بها ويجوز أن يكون ذما فيكون المعنى انى رأيتك باهون سعى تخرج من الاوتار والدماء الى طلابها فلا كافة فى نيلها وادراكها من جهتك والتقاضى بالدم عسير الا اذا كان عندك وذلك اضعف كيدك فالدين فى هذا الوجه يراد به الوتر والدم وقوله مكروه تقاضيها أى تقاضى غيرك بها ومثل قوله مكروه تقاضيها فيما أضيف اليه قول لبيد * باكرت حاجتها الدجاج بسحرة * لان المعنى باكرت حاجتى اليها

(تَرَى الرِّجَالَ قُعُودًا يَأْتَخُونَ لَهَا * دَأْبَ المُعَضِّلِ اِذْ ضَاقَتْ مَلَاقِيهَا)

يقال أتخ يأتخ اذا زحر والدأب العادة ويقال عضلت المرأة اذا نشب ولدها فى رحمها والملاقى يراد بها ملاقى الرحم أى ترى الرجال يلقون من الشدة فيها ما تلقى هذه اذا عسر عليها خروج ولدها

(وقال شريح بن قرواش العبسى)

قال أبو الفتح شريح يشبه أن يكون مما ألزم من الاسماء التحقير كالثريا واللجين والجميل والكعيت والسكيت وذلك انا لانعرف فى اللغة ما يصلح أن يكون مكبره انما هو الشرح مصدر شرحت الشئ أى وسعته والمصدر ليس مما يصلح تحقيره الا بعد التسمية به كفضيل تحقير فضل علما وعلى ان بطنا من العرب يقال لهم بنو شرح وربما كنى عن فرج المرأة فقيل له شريح فالزم التحقير امتهانا له وأما قرواش فرتجل علما وليس بمنقول وهو من لفظ القرش ومثله فى الوزن جلواخ وقرواح ودرواس أنشدنا أبو على قال أنشد أبو زيد

تعاورنا تمسيط الطل بصريا • عبد الدول قراماخ درواس
اداملا بطنه ألبابها حلما • باتت بعيبه وصرى دات اجراس

الدول اسم رجل ودرواس كلب كان له وعى بالوصرى استه واجراسم أصواتها

(لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ جَاشَتْ عَكَرْتُهَا • عَلَى مِشْعَلٍ وَأَيُّ سَاعَةِ مُعْكَرِ)

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك مشعل اسم رجل مسمى بالحمار الوحشى لان المشعل منه والعكر العطف يقال فلان عكار فى الحروب وقوله واى ساعة معكر اداروته بالرفع يكون مبتدأ وخبره محذوف كأنه قال وأى ساعة معكر تلك الساعة واداروته بالنصب ظرفا يكون العامل فيه مضمرا كأنه قال وعكرت وأى وقت معكر

(عَشِيَّةَ بَارَزْتُ الفَوَارِسَ عَنْهُمُ • وَوَلَّى سِنَانِي عَنْ سَرِيحٍ بِمِنْسَرِ)

عشية انتصب على أن يكون بدلا من قوله وأى ساعة معكر اذا نصبت أيا وان رفعته فانتصاب عشية على أن يكون ظرفا والعامل فيه فعل مضمر دل عليه ما قبله كأنه قال عكرت عشية ولا يكون العامل بارزت لانه مضاف اليه وبيان للوقت والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف أى عشية بارزت الفرسان بحضرته وحين ولى سنانى واعارل سائر بحه عنه وقل من طعنته لانه كان لبس درعا تحت ثيابه وهو لا يشعر بها فكأنه يعتذر وتتابه

(وَأُقْسِمُ لَوْلَا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ • عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ سِبَاعٍ وَأَنْسُرِ)

أقسم يمين والمحلوف به محذوف وهو اسمه الله عز وجل والكسرة تحت ميم أقسم صار وهو محذوف كالمطوق به وجواب القسم استغنى عنه بقوله لولا يقول لولا درعه لتركته قتيلا تأكله السباع والطيور والعافى والمعنى واحد ومنه قول الشاعر

لعز علينا ونعم الفتى • مصيرك يا عمرو والعافيه

أى عز علينا أن تقتل وتترك للطير والسباع

(وَمَا غَمَرَاتُ المَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ الـ • ـكَمِيَّ عَلَى لَحْمِ الكَمِيِّ المُقَطَّرِ)

يقول ما شدائد الموت الا منازلتك الكمى فوق لحم الكمى أى فوق جثث القتلى وقال بعضهم ما أشد ما رأيت قتالا وليه من الحروب فقال الرجلى على القتلى وفى هذا البيت ادماج والادماج أن تكون علامة التعريف فى النصف الاول من البيت والمعرف فى النصف الثانى وهو ثقيل فى الاوزان الطوال ويكثر فى القصار كقول الاعشى

استأثر الله بالمكارم والـ • ـعدل وولى الملامة الرجلا
والشعر قلدته سلامة ذا الا • فضال والشئ حيث ما جعلا

قال أبو رياش ابى شريح بن مسهر أخو الحرث بن كعب مشعل بن شيطان بن حذم بن حذيمه

ابن واحدة فطعن مسهلا فصرعه فحمل شريح بن قرواش على شريح بن مسهر فطعنه فصرعه واستنقذ مسهلا وقال هذه الابيات

(قال طرفة الجذمى)

قال أبو الفتح طرفة واحدة الطرفاء ومثله قصبة وقصباء وحلفة وحلفاء وقال الاصمعى هى حلفة بكسر اللام وغيره يفتحها وحكى أبو زيد وأبو الحسن فيها أظن قصباءة وحلفاءة وطرفاءة وهذا من شاذ التصريف وجذيمة علم مرتجل وليس منقولا ويجوز أن يكون من جذمت يده أى قطعتها فيكون اسما كالنطيحة والذبيحة

(يا راكبا اما عرضت فبلغا * بنى قمعس قول امرئ ناخل الصدر)

الاول من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر يخاطب واحدا من الركبان غير معين وانما نكر المدعو لامرين أحدهما شدة اهتمامه بالرسالة وتحميلها كائنا من كان والثانى انه أراد أن يضع رسالة ظاهرها انها أودعت متحملا علما بأن الرسالة بنفسها اذا ضمنت الشعر وعقدت به ستبلغ على أفواه الرواة وقوله ناخل الصدر يريد مصفى ما فى الصدر فحذف المضاف أو يريد ناخل الصدر لما يعيه فجعل الفعل للصدر توسعا والمعنى انه موافق الباطن للظاهر ويقال نخلت الود وانصح لفلان اذا أخلصتهما

(فوالله ما فارقتكم عن كشاحة * ولا طيب نفس عنكم آخر الدهر)

أى لم أوثر فراقكم لعداوة لازمة لكشحى ولا لسلو نفس عنكم آخر الدهر وانما قرن السلو بقوله آخر الدهر ليرى ان ذلك فى التقدير ليس بحاصل ولا واقع أبدا وهذا كما يقال لا أفعل كذا ما دامت السموات والارض

(ولكننى كنت امرأ من قبيلة * بغت وأتتنى بالمظالم والفخر)

هذا كشف للعذر وذكر للسبب الموجب للمجانبة والفرقة

(فانى لشر الناس ان لم أبتهم * على آلة حدباء نابية الظهر)

انتقل عن الخطاب الى الاخبار حين توعدهم وان كان الكل من جملة الرسالة ويروى لشر الناس بالكسر والمعنى أنا ابن شر الناس والآلة الحالة واستعار الحدب للآلة لانه تخالف فى الخلق وفقد اتساق وكذلك استعار الظهر لما استعار الحدب لانه يكون فى الظهر وجواب الجزاء اغناه فى قوله فانى لشر الناس

(وحتى يفر الناس من شر بيننا * ونقعد لا ندرى أننزع أم نجرى)

تعلق حتى بفعل مضمر كأنه قال وأديم ذلك لهم حتى يفر الناس أى الى أن يفر الناس فلا ندرى أنقصر ونكف أم نجرى وننفذ وقوله لا ندرى فى موضع الحال وهذا المام بما سار به المثل من قصة السالفة للسمن فى قوله

وكب كذات القدر لم تدر ادعلت • أمرلها مسمومة أم تديها

والمدل الساراختلط الماء بالرماد

•(قال أبو رياش كان من خبر هذه الابيات)•

ان حديبة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قطيعة بن عبس هو ابن مفص بن طريف ابن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة وذلك ان حبيبة بنت مالك بن مرة كانت تحت نقعين فمات عنها حلفت عليها رواحة فولدت حذيبة على فراشه فرجعوا اليها تزوجته وهي حبلى بحذيبة فولدته لسلامه أشهر فخاصمحذيبة بطلب عمر انه من ابيه فقال أنا ابن طريف ما أعرفك ولا لك عندي ميراث فقال له وبعل اعطى ولو يكرا أسحق به السن معه فانشأ حذيبة يقول

أعيبتي كل العيا • فلا أعرو لا ابهم

فمعنى أعيا بهذا البيت وثبت نسب حذيبة في بني عبس وفلك يقول قيس بن زهير

وجدنا أبانا في حذيبة تاما • ولست بنسي ولا متنقس

• ولكنني من نقعس وابن نقعس •

•(وقال أبي بن حمام العبسي)•

وحمام هو ابن جابر بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس

(عَلَى لِي المَوْتَ المُعَجَّلَ جَائِدٌ • ولا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ حَاسِدُهْ)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك أي حسدني حاسدي فتمنى لي الموت وادا لم يكن للرجل حاسد فاعلم هو مغمور لا خير عنده ولا فيه وانما يكون الحاسد بكون الفضل

(تَخَلَّ مَقَامًا لَمْ تَكُنْ لِتَسُدَّهُ • عَرِيرًا عَلَى عَبْسٍ وَذُبْيَانَ ذَائِدُهْ)

أي من سد ذلك المقام وذادا دامن الشر عن قومه وعظم في أعينهم يقول خالد ع السيادة فلست بأهل لها وانما السيادة من يدفع عن قومه ولست بقادر على ذلك واللام في لتسده لام الجحود وهي لام الاضافة والفعل بعده ينتصب بأن مضمرة ولا تظهر البتة

•(وقال أيضا)•

(لَسْتُ بِمَوْلى سَوْأَةٍ أُدْعَى لَهَا • فَإِنَّ لِسَوْآتِ الأُمُورِ مَوَالِيَا)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك قوله أدعى لها أي أنسب اليها فان لسوآت الامور يقول للعير أهل وللشر أهل

(وَلَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقَ وَلَا العِدَا • أَدِيمِي إِذَا عَدُّوا أَدِيمِيَ وَاهِيَا)

جعل الاديم ههنا مثلا وان لم يكن ثم أديم ومثل ذلك كثير كما قال القطامى

ولكن الاديم اذا تفرى * بلى وتعينا أعيا الصناعا

أى ان فساد الامر اذا استحكم لم يمكن فيه الصلاح والاديم اسم يجب أن يكون من أدمت الطعام اذا خلطته بالادم وذلك أن يجعل فى الدباغ فكأنه يؤدم بذلك أى يصلح واذا قيل بهذا القول وجب أن يكون فعيلا فى معنى مفعول ولكنه كثر وأرادوا أن يفرقوا بينه وبين غيره فالزموه حالا لا تشبه حال ما قاربه وكذلك الرغيف ألزموه حال فعيل الذى ليس بمفعول فقالوا أرغفة ورغفان وقوله * وان يجد الناس الصديق ولا العدى * زاد لا مؤكدة للنفى لانه لو قال الصديق والعدى لم يكن فيه دليل على ان كل واحد منهم لن يجد ولتوهم الجمع بينهما دون الافراد فاذا جاءت لا انفت البتة وأراد بالاديم عرضه ونفسه أى لن يجد الناس عرضى ضعيفا

(وَاِنَّ نِجَارِى يَا ابْنَ غَنْمٍ مُخَالِفٌ * نِجَارَ اللِّئَامِ فَابْغِنِى مِنْ وَرَائِيَا)

النجار الاصل وهذا تعريض بالمخاطب يقول أصلى مخالف لاصول الادنياء وقوله فابغنى من ورائيا أى من خلفى يقول اطلبنى اذا غبت عنك وفقدتك فاما اذا حضرت فانك لا تقاومنى هذا اذا جعلت وراء بمعنى خلف فان جعلته بمعنى قدام فالمعنى اذ تقدمتنى وفيه تهكم ويجوز أن يكون المعنى انى كريم الاصل رفيع المحل ومن كان كذلك لا يظفر به الا بالخضوع والتذلل له فابعنى وأنت تابع حتى تنالنى والا لم تبلغ مرادك منى ويقال فلان من وراء فلان اذا كان ناصرا له أو تابعا وأنشد ابن السكيت

لعمرك ما كان القرنبى ورهطه * بعمى ولا خالى ولا من ورائيا

أى ولا اسرى فأما قولهم الله من ورائك فالمعنى طالبك ومترصدك وعلى القول الآخر يكون من ورائى فى موضع الحال لضمير الفاعل فى ابغ

(وَسِيَّانِ عِنْدِى اَنْ اَمُوتَ وَاَنْ اُرَى * كَبَعْضِ الرِّجَالِ يُوطِنُونَ الْمَخَازِيَا)

ارتفع سيان على انه خبر متقدم لقوله ان أموت وان أرى والمعنى مثلان عندى موتى وان أرى كمن يألف المخازى ويرضاها وطنا وهذا تعريض بالمخاطب أيضا

(وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِى * وَلَسْتُ اَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا)

حذف مفعول يرى تخفيفا وهذا الحذف سائغ جعلت ما معرفة وكان ما بعده صلة أو جعلته نكرة وكان صفة

(اِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْبُبْكَ اِلَّا تَكَرُّهًا * عِرَاضَ الْعَلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا)

انتصب تكرها على انه مصدر فى موضع الحال والتقدير الا متكرها وانتصب عراض العلوق على انه مصدر مماثل عليه قوله لم يحببك الا تكرها لان المعنى اذا الرجل عارضك فى الحب عراض العلوق لم يكن ذلك الحب باقيا ولا ثابتا والعلوق هى الناقة التى ترأم ولدها وتلمسه حتى يأنس بها فاذا أراد ارتضاع اللبن منها ضربته وطردته

(وقال عنترة)

قال أبو هلال هو عنترة بن معاوية بن شداد بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس وكنيته أبو المغلس وفي الشعراء جماعة يقال لهم عنترة منهم هذا ومنهم عنترة بن عكبرة الطائي وهو عنترة بن الاخرس وقد ذكره وقد ذكره أبو عبيد بن عروس مولى شيبان وكان مولدا في بلاد اردشير شاعر راجز

(نَدَبَتْ وَرْدَةٌ عَلَى إِثْرِهِ ‌ • ‌ وَأَمْكَنَهُ وَقْعُ مُرْدٍ خَشِبْ)

الضرب الثالث من المتقارب مقيد مجرد والقافية متدارك هذا ورد بن حابس طلب نصله الاسدي وترك له عنده والتذبيب مثل الطراد وأصله الاسراع وقوله وأمكنه وقع مردى خشب أي ساعده على ذلك وقع ترس صلب كالحجر لان المردى يكسر به الصخور وقال مردى من الرديان أي ترس شديد العدو وكان قوله وقع مردى من قولهم وقعت الحديدة اذا ضربتها بالميقعة كأن الترس يضرب الارض بحوافره ضرب الحديد الميقعة وقيل مردى من الردى وهو الهلاك وقيل ورد اسم ترسه وقيل المردى بن البيت السيف من الردى وخشب خشن بدئ طبعه ومن جعل مردى ترسه قال خشب غليظ العظام ويروى خشب وهو الغليظ العظام والخشاب الغليظ مع ضربه وقال أبو العلاء يقال سيف خشيب اذا لم تكمل صنعته وكذلك خشبت الشعر قال المبرد

فان تجمعا أخشب وان تفصلا ‌ • ‌ وان كنت أعنى مسكا أفصل

أي وان كنت أصغر مسكا أي سنا من الذي وحذف الباء من خشب لم ارم بها لانها اذا كانت من حروف المد واللين وقيل ذلك قولهم أفعل في معنى أفعيل وكأنهم اعتقدوا في خشيب مثل ما اعتقدوا في أديم من انه غير معدول عن مفعول فلذلك حذفوا الياء وحذفها من فعيل الذي في معنى فاعل أوجه من حذفها في مثل قولك رجل قتيل وقتل

(تُتَابِعُ لَا يَبْتَغِي غَيْرَهُ ‌ • ‌ بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمُلْتَهِبْ)

أي تمادى هذا الرجل لا يبتغي غير نصله و تتابع في السير دون الغير ويروى يتابع ومفعول يتابع محذوف ويجوز أن يكون الفعل للرجل ويجوز أن يكون للفرس كأن المراد يتابع الركض والعدو وموضع لا يبتغي نصب على الحال والباء من قوله بأبيض يجوز ان تتعلق بيتابع ويجوز ان تتعلق بلا يبتغي وقوله أبيض يجوز ان يريد به سيفا والقبس النار شبهه بها ويجوز ان يريد به رجلا كريما فيكون على هذا يتابع للفرس

(فَجَرَّ تَنَفُّلَهُ ثُمَّ جِئْتُ ‌ • ‌ فَإِنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبْ)

أضاف المصدر في قتله الى المفعول وأبو نوفل كنية نصله و يقال شجب وشجب اذا هلك فهو شجب

(وَغَادَرْنَ نَضْلَةَ فِي مَعْرَكٍ ‌ • ‌ يَجُرُّ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطِبْ)

قوله تقاصت أي كشفت كما في القاموس

النون فى غادرن ضمير الخيل ويحكى ان المحتطب دويبة تمر على الارض فتعلق بها العيدان ويكون المعنى يجر الاسنة كما تجر هذه الدويبة العيدان والوجه ان يحمل على المعهود فى تركهم الرماح فى المطعون من قولهم أجررته الرمح اذا طعنته وتركته فيه ليكون اعنت له

(وقال عروة بن الورد)

سمى بالعروة من الشجر وهو ما لا ييبس فى الشتاء فتستغيث به الابل فى الجدب

(لَحَا اللهُ صُعْلُوكًا اذا جَنَّ لَيْلُهُ * مُصَافِى المُشَاشِ آلِفًا كُلَّ مَجْزَرِ)

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك لحاالله كلمة تستعمل فى السب وأصله اللوم والقشر أيضا والصعلوك الفقير والمشاش كل عظم هش دسم والواحدة مشاشة وقوله مصافى المشاش نكرة وانتصب على انه صفة لقوله صعلوكا واضافته ضعيفة لان المشاش أشير به الى الجنس فلا يحصل التخصيص بالاضافة اليه وعلى هذا قوله قيد الاوابد ودرك الطريدة وما أشبهه والمجزر الموضع الذى تنحر فيه الابل

(يَعُدُّ الغِنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ * أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرِ)

الميسر ضد المجنب يقال يسر الرجل ويسرت غنمه وجنب الرجل اذا قلت حلوبته فى الابل وغيره قال *وكل عام عليه عام تجنيب*

(يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا * يَحُتُّ الحَصَا عَنْ جَنْبِهِ المُتَعَفِّرِ)

أى ينام لدناءة همته ثم يأتى الصباح عليه وهو ناعس يحت ما لصق به من الحصا ويحت ويحط يتقاربان والعفر التراب يقال عفرته فتعفر

(يُعِينُ نِسَاءَ الحَيِّ مَا يَسْتَعِنَّهُ * وَيُمْسِى طَلِيحًا كَالبَعِيرِ المُحَسَّرِ)

المحسر المعيى وكذلك الطليح

(وَلٰكِنَّ صُعْلُوكًا صَفِيحَةُ وَجْهِهِ * كَضَوْءِ شِهَابِ القَابِسِ المُتَنَوِّرِ)

يجى خبر لكن فيما بعد وصفيحة الوجه عرضه وكذلك صفحه وموضع صفيحة وجهه مع خبره نصب على ان يكون صفة لصعلوكا وحذف المضاف من قوله صفيحة وجهه لان المراد ضوء صفيحة وجهه كضوء شهاب

(مُطِلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ * بِسَاحَتِهِمْ زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ)

يقال اطل على أعدائه اذا أوفى عليهم والمنيح والسفيح والوغد قداح لا انصباء لها وانما يكثر بها القداح فهى تجال أبدا وتزجر حالا بعد حال فشبه الصعلوك به وقال أبو العلاء المنيح يستعمل فى موضعين أحدهما ان يكون لا حظ له والآخر ان يستعملوه فى معنى المستعار لان العارية يقال لها المنحة وكان الرجل منهم اذا لم يكن له قدح استعار قدحا من غيره والمعنى فى هذا البيت

يحمل الوجهين فان حمل على المساورة فالمراد به قدح فائز والذي يستعير بزجره كأنه زجرا تحرير
لان الايسار كانوا يقدون عند الميسر ويتكلم كل واحد منهم كأنه يخاطب قدحه بأمره
بالفوز ويحثه عليه ويحذر من ان يخيب فذلك زجره اياه

(اذا ابعدوا لا يأمنون اقترابه * تشوُّفَ أهلِ الغائبِ المتنظَّرِ)

انتصب تشوف على المصدر بما دل عليه لا يأمنون اقترابه ومفعول تشوف محذوف كأنه
قال تشوف أهل الغائب رجوعه

(فذلك ان يلقَ المنيةَ يلقها * حميدًا وان يستغنِ يومًا فأجدرِ)

قوله ان يلق المنية مع قوله ولكن صعلوكا كالواحد على قوله فذلك لكنه لما تراخى الخبر عن
المخبر عنه وتباعد المقتضي عن المقتضى له أتى بقوله فذلك مشيرا به الى الصعلوك فصار
فان خبر عنه وساغ ذلك لان المراد بالاول والثاني واحد ومع أخرى هذا المجرى قول جل
هذا التركيب قول الله عز وجل الم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم فأعاد
قوله فان كالذي

•(وقال عمرو)•

(تركتُ بني الهُجَيمِ لهم دوارٌ * اذا تمضي جماعتُهم تعودُ)

الاول من الوافر والقافية من المتواتر دوار صنم بضم الدال وفتحها وكانوا
يدورون حوله اي تركت من بني الهجيم قبيلة لهم تطوف حوله كالطواف على الصنم أو البيت
فاذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة أخرى للطوافة وقوله جماعتهم يريد جماعة منهم فأضاف
البعض الى الكل وليس يريد جملتهم وهو في حكم النكرات وموضع لهم دوار نصب على الحال
وقوله تعود فاعله مضمر وهو جماعة أخرى فاكتفى بذكر الاول عنها وقيل يريد كلهم لبرئ
دوارا كرعليهم وأطوف بهم كالطواف بذلك الصنم وجماعتهم منتصب على هذا الوجه لان تمضي
هذا يتعدى ومعناه يجاوزهم

(تركتُ جرابةَ العمريَّ فيه * شديدُ العيرِ معتدلٌ سديدُ)

انما قال العمري لان الهجيم بن عمرو وقوله فيه شديد العير نصب على الحال والعير الناتئ في
وسط النصل وقد أقيم الصفة مقام الموصوف لان المراد به سهم شديد العير ولولا ما حصل من
الاختصاص باضافة الشديد الى العير لما جاز ذلك فيه لان الصفة لا تقوم مقام الموصوف
حتى يدل عليه دلالة قوية فأما اذا كانت عامة في اجناس فلا يجوز ذلك فيه لو قلت مررت
بطويل وأنت تريد رجلا لم يحسن لان الطويل يكون في غير الرجال كما يكون في الرجال
ولو قلت مررت بكاتب لحسن اذ كانت الكتابة مختصة

(فان يبرأ فلم أنفث عليه * وان يفقد فحق له الفقودُ)

كان الواحد منهم اذا رمى بسهم وأراد سلامة الرمية ندرقى سهمه واذا أراد اهلا كه لم يفعل ذلك وقوله فحق له الفقود لان الفاء تجلب فى الجزاء اذا كان الجواب بالابتداء والخبر ولو قصد الى ان يكون الفعل جوابا لاستغنى عن الفاء

(ومايدرى جرية ان نبلى * يكون جفيرها البطل النجيد)

ويروى وهل يدرى جرية والجفير الجعبة ويجوز ان يريد بالبطل النجيد جرية بعينه ثم يجوز أن يكون متهكما بما وصف به ويجوز أن يكون مادحا له لان مدح خصمه وقد غلبه راجع اليه

(وقال قيس بن زهير يرثى حذيفة وحملا ابنى بدر الفزاريين)

(تعلم ان خير الناس ميت * على جفر الهباءة لا يريم)

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر ويروى تعلم ان خير الناس حيا والمعنى وهو حى وقوله على جفر الهباءة خبر أن ويروى ميتا واعرابه كالاعراب فى حيا ويروى ميت وارتفاعه على انه خبر أن وعلى جفر الهباءة فى موضع الصفة له ومعنى تعلم اعلم ولا يقال فى جوابه تعلمت استغناء عنه بعلمت وجفر الهباءة بئر قريبة القعر ماؤها معين كثير وكان حمل انهزم فى وقعة بنى عبس وذبيان فلما انتهى الى الهباءة أمن لبعدها عن الطلب فرمى بنفسه الى الماء ليبترد فاتفق لحاق قيس به وهو فى البئر مع عدة من ذويه فقتلوا عن آخرهم

(ولولا ظلمه مازلت ابكى * عليه الدهر ماطلع النجوم)

أشار بالظلم الى ماجرى فيهم من أمر داحس والغبراء وانكارها السبق وركوبه البغى وقوله ماطلع النجوم ينتصب على انه بدل من الدهر وماطلع بمنزلة المصدر وقد حذف اسم الزمان معه والمراد بذكر الدهر التكثير والمبالغة فمعنى عليه الدهر طول الدهر ويقال بغى الرجل على فلان أى جار وبغى الفرس فى عدوه وهو فرس باغ وذلك اذا اختال ومرح واذا استعمل فى الفخار والاستطالة فهو من هذا وكان ظلمه انه قتل مالك بن زهير بأخيه عوف بن بدر بعد أخذ الدية

(ولكن الفتى حمل بن بدر * بغى والبغى مرتعه وخيم)

الوخامة الثقل يعرض من الطعام يقال وخم وخامة فهو وخيم ووخم لا يستمرأ

(أظن الحلم دل على قومى * وقد يستجهل الرجل الحليم)

أى اذا أحرج الحليم وأحوج تكلف مالا يكون معهودا فى طبعه وانما نبه بهذا الكلام على انه يحلم على الاذين ويصبر على أذاهم وان من حمل فوق وسعه خرج عن المعتاد منه الى غيره

(ومارست الرجال ومارسونى * فمعوج على ومستقيم)

قولهم يقال بغى الرجل يتعلق بالبيت الذى بعده فهو ظاهر

(وقال مساور بن هند)

ابن قيس بن زهير بن جذيمة بن جريمة بن رواحة قال أبو الفتح هو مفعول من اسم الفاعل ساور وهو مساور وأى وثب والسوار المعربد ومن أبيات الكتاب

تساور سوارا الى المجد والعلا * وفى ذمتى لئن فعلت ليفعلا

وأما هند فعلم منقول تسال للمائة من الابل هنيدة وقال الزيادى يقال للمائتين هند وأما قوله

* وبلدة يدعو صداها هاهدا * فانه حكى الصوت وهو يشبه هذا القول ومثله قول الآخر

* يدعو الاساحيب هاماتم بمه * حكى صوت بعض الماء وهو يشبه قولهم هام وساله قول الراعى

اذا ما دعت شيئا بمى عبرة * مشافرها فى ما مرت وقائل

وكذلك قول الآخر

يهتاص من تعوق سطح * قالت المطم الرواء ابيه

انه صوت زرمة السحاب قال وأنشدنا أبو على لراعى شاء يدعو بالماعماء اسوداه الله صوت الشاء كقول ذى الرمة

لا ينعش الطرف الا ما تخونه * داع يناديه باسم الماء مبغوم

ويحكى عن ابن الخياط انه قال بيت أربعين سنة لا أنشد هذا البيت الا باسم الماء حتى هذا الماء المشروب وكذلك أيضا يحكى عنه انه قال بيت كذا وكذا سنة لا أعرف وزن اعرى من الفعل والاصوات الجارية مجرى الاسماء كثيرة جميلة كرهاه كافيا بابه

(جاءت بنو عاهل ونبت فانى * أعلمت مكرمتى ليوم سباب)

الثانى من الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر يقول لما بنو عاهل كان من وراء المانعين محارى فاى رجل تطارق اعقاب الاحاديث أجلس اعالى مما تعلقه

(واحتلت جارتى سلامة عنوة * فدفعت ربقة الى عتاب)

كان عتاب هذا مستظهرا بمنته لحقمص بن سلامة اهتضام بأمر شاء مساور ومكنه من جارهم وأعطاه ربقة المتحكم فيه

(وحلمتنى أهل القصة طائعا * حتى تحكم فيه أهل اراب)

الهاء من حلته ترجع الى الجار بن سلامة والقصة اسم ماء وقوله حلبته طائعا تنبيه على اهواء زمه طاره الاهتمام لهن حمته ومهتضمه فقد تعرع له عالم يكن عليه ويكتب له مالم يلزمه واراب ما لبنى العنبر والقصة لبنى والانص كالعقل ومنه المادس فى الرحل وقيل اعراب مؤسس القسا الا انه يحمل وكانه ما يوس

(قالوا اتى أحيهم وجاريه تميم * من حنبهم وسفاهه الألباب)

يقول أمرت الرحل ودوعته اليوم لصبوا عليه ولو أردت تدلهلته نقصاوه حلته عقولهم

(غَدَرتْ جذيمةُ غيرَ أنّي لم أكن * أبداً لأُوافِ غَدرةً ثَوابي)

يعني قومه اذ قتلوا الاسير الذى دفعه اليهم وكان ابن أخته وجاريهم يقول غير انى لم أغدر ولم أكن لأُوافِ غدرة أثوابي واللام فى لأُوافِ لام الجحود وانتصاب الفعل بان مضمرة وموضع لأُوافِ نصب على انه خبر كان وانتصاب غير على انه استثناء منقطع وذكر الثوب على عادتهم فى الكناية عن النفس وعلى هذا قوله

نبئت أن دما حراما نلته * فهريق فى ثوب عليك محبر

(وإذا فعلتم ذلكم لم تتركوا * أحداً يذبّ لكم عن الأحساب)

الخطاب توجه الى جذيمة وهو منهم ولذلك جعل لهم احسابا يحتاج الى الذب عنها

(قال الرياشى كان من خبر هذه الابيات)

والذى ساقها حديث ابن المكعبر الهجيمى وذلك ان مروان بن أبى الحابل العبسى أخا بنى مالك بن زهير ضرب ابن المكعبر ضربة فشجه والمكعبر ابن أخت المساور بن هند فتركا ابن المكعبر ولم يعرض له فيها ثم ان بنى قيس بن زهير قالوا بنى مالك بن زهير اخوتهم فغدا ابن المكعبر ينصر اخواله بنى قيس بن زهير وضربه زيد بن أبى حابل فلم يجهز عليه ومروان بن أبى حابل عند امرأة من بنى عبس بناظرة فبعث المساور بن هند رجلين من بنى عبس معهما عتاب بن المكعبر تحت الليل حتى طرقوا ناظرة ومعهم فرس وناقة فربطوا الفرس وأناخوا الناقة وانطلق عتاب حتى أتى مروان بن أبى حابل عند المرأة فقال انا قد أردنا ان نحدر خيلنا العراق وقد أقسم صاحبنا أن لا يحدر حتى تأتيه بحقه فقال أى ها الله لاعطينكم حقكم فانطلق فخرج معه حتى أتى الرجلين فأخذاه فسمعت المرأة غطلة الرجلين وقوله ادركوا فأقبلت تسعى حتى تمنعهما اذ أخذها أحد الرجلين فصرعها ثم وجأ بالحجارة فخذيها حتى أثقلها ثم شداه وثاقا وقالا لابن المكعبر الحق بقومك يا أبا بنى تميم فخرج حتى أتى بنى حذيم من بنى عبس فأرادوا ان ينزعوه منهم فقال انما هو ثارى فهاب القوم أن يعرضوا له فمضى حتى أتى بلاد قومه بنى المدل من بنى الهجيم ثم بعث راكبا يعلم له علم أخيه فوجده قد مات فلما علم الخبر قال له مروان يا عتاب أنت أولى من ههنا بى وأدناهم منى فأحسن تجهيز خالك واجمل فى قتله ثم ان بنى المكعبر جلوا عن بنى عبس فلحقوا ببنى تميم وتركوا ابلا عظيمة فى بنى عبس فأغار عليها بنو عبس فذهبوا بها فسكتت بنو تميم حتى مرت عير لبنى عبس الى هجر أربعمائة راحلة فتركوهم حتى امتاروا ونصبوا عليهم العيون حتى انصرفوا ثم أغاروا عليها بطرف الشقيق فأخذوا الابل وما عليها فلما رأى ذلك بنو عبس أتوا مروان بن الحكم وهو أمير المدينة فقالوا قتلنا المساور بن هند بابن أخته وانتهبنا فبعث مروان الى المساور فأخذه فضمنه كل طعام وراحلة أخذته بنو تميم من بنى عبس فركب حتى أتى بنى تميم فقالوا امرحبا يا أبا الصهباء نعطيك ما أدركت فاقبل ما بقى ووجد فى أيدى القوم فردوه عليه فأتى بنى عبس فقالوا والله ما رددت علينا أموالنا فعقبوا الى مروان فبعث اليه فقال المساور

احلت ام طارق تلك أم الهشم * ومتى تهم أدانينا تهلم
واذا دعا الداعي على رقصتهم * رقص الحمامس من شعاب الاحرم
أسد على ولله دوعبرة * هذا العمر أبيل مولى الاشام
فعلها مروان أتك ان سا * بعد رعلى فلمى فى الادهم
أرأيتك القوم الذين أمرتنى * بركابهم وجها رها المتهم
حاموا الى قصدوا نعرارا حدا * اوحلت بن الحصى بالدم
بانت دروس عميم دونها * وطعان ألى فارس مسلم
أملت أحدوها كانى عام * ولقد درأى سهان أن لم أعم

وقال أبو العلاء درت حديقة الابيات فأملت سوعس على المساور وقال اذ قصب أهل بيته وأعصيهم بقاعهم شمل له ما به بعير شحمه أحسن ما يكون ثم أد لزم الى بنى الى الملل حتى اذا دنا منهم انتبه رجل من أصحابه فقال انى سمعت رغدى أبى حليل يقول

لا تجزع أنا القمعا واذلع * ليس بعد حارك بالمنى

فصرف مساور وصدور الا لجى ردها الى بنى المكسر وقال

لما أسدت أعناق كرم * على اشاحها امسك الاروم
تناهى حدهم عنهم فخانوا * واخرزها حدود بنى تميم
ألم ترى وربت أنا حرى * كمثل الكريقرب للغريم
وقلت امائدهما انه اهيا * الى أهل الحمار دون الغصم
فالحقها بنى الدول بن عمرو * وألحقها سراة بنى الهجيم

وقال أبو العلاء قوله فى حديث مساور وسمعت المرأة عيطله الرحلين فقال الكل محاليا عطل وعيطلة وكذلك يقال للحصر الملتف والصوت الصحيح اذا احتلط بطلام الليل قال امرؤ القيس

وطال برتح فى عيطل * كما استدبر الحمار المعر

فيجوز ان يكون العطل هنا المستبد لانه يخلط عليه أمره ويحتمل ان يكون لنفاده لانهم يجلدون فرحا بالصيد ولا يمنع ان يسمى الغبار عيطلا وقوله

واذا دعا الداعى على رقصهم * رقص الحمامس فى شعاب الاحرم

يريد انهم يفرحون بدعا الداعى عليه فيرقصون كما ترقص الحمامس واغا يريد انهم صغار الشان وان الدمامة بهم ظاهرة والاحرم جبل أو موضع واغا سمى بالاسم الاحرم وقد سموا مقطع أنف الجبل الحرم وقال يوم الحرم الطرد فى الجبل وقوله

هذا عمر أبيل مولى الاشام * يريد مولى الامر الاشام والمولى ههنا ابن العم وقوله فلمى فى الادهم يحمل على الهزء كما يقول الرجل للرجل اذا علم انه لا يصل الى ما به لا تطرحنى فى السجن أى انك لا تصل الى ذلك والادهم القيد وقوله أرأيتك القوم الذين الكاف التى فى قوله أرأيتك لا موضع لها من الاعراب عند البصريين لانها انما تدخل لمعانى الكلام بحروفها وكذلك الكاف فى قوله تعالى أرأيتك هذا الذى كرمت على انما هى مثل الكاف فى قولهم ذاك وذلك واولئك وكان بعض النحويين يجعل الكاف فى موضع رفع وبعضهم يجعلها

منصوبة ويقال ان في مصحف ابن مسعود أرأيتك الذي يكذب بالدين بكاف ثابتة وكذلك ماجرى هذا المجرى مما فيه أرأيت فأما قول عمر بن أبي ربيعة

أريتك اذ هنا عليك ألم تخف * وقيت وحولى من عدوك حضر

فالكاف في قوله أريتك يجوز ان تكون مثل الكاف التي تقدم ذكرها ولا يمتنع ان تكون الكاف في هذا البيت منصوبة بالفعل لان افعال العلم والشك يمكن ان تعدى الى المضمر اذا اتصلت بالمضمرات وليس كذلك سائر الافعال فيقال ظننتني كما يقال ظننت نفسي ولا يقال ضربتني كما يقولون ضربت نفسي ويقولون للمخاطب حسبتك أيها الرجل قائما كما يقولون حسبت نفسك ولا يجيزون ضربتك والمراد ضربت نفسك وقوله * حالت درء وبني تميم دونها * الدرء جمع درء وأصل الدرء الدفع ثم كثر ذلك حتى قيل لحد الشئ درء لانه يدفع به ويقال لانوف تندر من الجبل درو قال الهذلي

تهال العقاب ان تمر بريده * وتنبو دروء دونه بالاجادل

وقوله مثل الاروم الاروم جمع ارم وهو العلم من الحجارة شبه اسنمتها بالاعلام المنصوبة على جهة المبالغة وقوله سراة بني الهجيم الذي جرت العادة به ان يقال في هذا الحي من بني تميم بنو الهجيم على لفظ التصغير فيجوز ان يكون جاء به على لفظ فعيل لتكون القافية خالية من العيب وليس ذلك بابعد من قول الخنساء

كما أقررت عيني من هشام * وكانت لاتنام ولاتنيم

أرادت هاشم بن حرملة المرى وقالت أخت حازوق الخارجي

أقلب عيني في الفوارس لاأرى * حزاقا وعيني كالحجاة من القطر

نقلته الى حزاق من حازوق وان كان الشاعر ترك اسم القبيلة على حاله ففي الابيات سناد وهو أحد عيوب الشعر وقوله * وقلت لقائديها انعياها * هو من استنعى اذا تقدم أى وجهاها ثم قال فابلغها الخطاب الواحد بعد الاثنين وذلك موجود في كلامهم يخرجون من خطاب الاثنين الى الواحد ومن خطاب الواحد الى الاثنين أنشد الفراء

فقلت لصاحبي لاتحبسانا * بنزع أصوله واجتز شيحا

فهذه رواية على الامر ومن روى فابلغها على معنى الاخبار عن النفس فقد خلص من هذا

(وقال العباس بن مرداس السلمى)

أصل الردس رمى بحجر عظيم فرداس مفعال من ذلك قال العجاج * يغمد الاعداء رآساً مرداساً * ومفعل ومفعال أختان كقولهم منسج ومنساج ومفتح ومفتاح ويقال للحجر يلقى في البئر لينظر ابها ماء أم لا مرداس

(أَبْلِغْ أَبَا سَلْمَى رَسُولًا يَرُوعُهُ * وَلَوْ حَلَّ ذَا سِدْرٍ وَأَهْلِي بِعَسْجَلِ)

الثاني من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك سلمى اسم يستعمل للنساء وربما استعمل للرجال ويجب ان تكون مشتقة من السلامة وسلمى جمع سليم أى لديغ وحكى أبو مسحل في المثل أنف في الماء واست في السماء وزعم ان السماء الارض فاذا صح ذلك فيجوز

ان يكون اشتق لها الاسم من السلام وهي الحجارة ولا يمتنع ان يكون اسم المرأة أخذ من هذا المعنى وظاهر المثل الذي تقدم يوجب ان يكون السلمى اذا أردت بها الارض مقصورة لانهم ربما أتوا بالمثل مسجوعا كقولهم عير بجير بجره نسي بجير خبره وقد يجوز ان يكون أصلها المد ثم تقصر وقد جاءت أشياء حكي فيها المد والقصر فلعل هذا الاسم ان يكون للمرأة سلمى باسم فانه يقال هذا أسلم من هذا فان أدخلت الالف واللام حذفت الخافض وما بعده فقيل هذا الاسلم وهذه السلمى وكذلك الاحسن والحسنى والاكبر والكبرى والقياس في جميعه مطرد وذكر سيبويه ان الالف واللام تلزم الفعلى من هذا الباب وعلى ذلك الاكثر من كلام العرب وربما استعملوها بغير الالف واللام كقولهم أخرى ودنيا وهما معدولتان عن الالف واللام وفي القرآن ومناة الثالثة الاخرى وقال الاعشى

علقتها عرضا وعلقت رجلا • غيري وعلق أخرى غيرها الرجل

والرسول الرسالة قال كثير

لقد كذب الواشون ما فهت عندهم • بسر ولا أرسلتهم برسول

واذا استعمل الرسول في الانس جاز ان يقع على الواحد والاثنين والجمع وفي الكتاب العزيز انا رسول رب العالمين وقال أبو ذؤيب

ألكني اليها وخير الرسو • ل أعلمهم بنواحي الخبر

وقد وضع موضع بيت الدر وهو شعر السن وعمل موضع من جرى مليم وفيه ما فيه نعمة والرسول يقع على الرسالة والمرسل جميعا ويجري مجرى المصادر في وقوعه على الواحد وما فوقه وقوله يروعه أي يفزعه على ما يشاكس العدو أو لما به من الصدر يقول أترسله متصنع متقرب

(رَسُولَ امرِئٍ يُهْدِي إِلَيْكَ رِسَالَةً • فَإِنْ مَعْشَرٌ جَادُوا بِعِرْضِكَ فَابْخَلِ)

قوله فان معشر جادوا بعرضك تقديره ان كان تقديمه ونقل الكلام في البيت الثاني من الاخبار الى الخطاب ليكون الرسالة أبلغ ومعشر يرتفع بفعل مضمر جادوا يفسره لان ان بالفعل أولى

(وَإِنْ بَوَّأْتُهُمْ كَغَيْرِ طَائِلٍ • عَلَيْنَا فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلِ)

يقال بوأته منزل صدق أي أحللته والمباءة المنزل يقول وان حللت على مركب غير وطيء فلا تربث به وانتقل عنه وقوله غير طائل يجب ان يكون من الطول الفضل يقال طال عليهم طولا فهو طائل والمعنى لا خير فيه فيطول على غيره وقوله فلا تنزل به الفاء مع ما بعده جواب الشرط وموضع لا تنزل رفع على انه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال فأنت لا تنزل به

(وَلَا تَطْعَمَنْ مَا يَعْلِفُونَكَ إِنَّهُمْ • أَتَوْكَ عَلَى قُرْبَاهُمُ بِالْمُثَمَّلِ)

المثمل هو السم الذي قد خلط به ما يقويه ويجمعه ليكون أشد ويقال للصوفة التي يوضع

فى الهناء عند الطلى به الثلة وعلى قرباهم على قرابتهم أى سقوك السم وان كانوا أقرباءك فلا تغتربهم وكن ذا أنفة

(أبعد الازار مجسدا لك شاهدا * أتيت به فى الدار لم يتزيل)

هذا الكلام وان كان لفظه لفظ الاستفهام فمعناه انه قد ران الدم على الازار فوجب ان يعرف صاحب الجناية وهو نحو مما قال الهذلى

تبرأ من دم القتيل وثوبه * وقد علقت دم القتيل ازارها

والمجسد الذى قد صبغ بالجساد وهو الزعفران وانما يريد فى هذا الموضع الدم لانه يشبه الزعفران ومعنى لم يتزيل لم يفارق الدم ولم ينفك مما خالطه منه

(أرانى اذا قد صرت للقوم ناضحا * يقال له بالغرب أدبر وأقبل)

الناضح البعير الذى يستقى عليه الماء والنضح من الحياض ماقرب من البئر فيفرغ الماء من الدلو فيه يقول ابعد الازار مخضوبا بالدم أتيت به فى الدار شاهدا اتصالحهم فان فعلت ذلك صرت كالناضح للقوم انقيادا لهم

(فخذها فليست للعزيز بخطة * وفيها مقال لامرئ متذلل)

أى خذ هذه الخطة ان رضيت بها فانها ليست بعزيزة فان قال لك قائل انك ذليل فلا تنكر فانك لم تدفع ذلك وأقررت به

(وقال أيضا)

(أتشحذ أرماحا بأيدى عدونا * وتترك أرماحا بهن تكابد)

الثانى من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك الشحذ الاحداد وهذا مثل يقول اتعين أعداءنا علينا وقوله وتترك أرماحا أى وتترك شحذ ارماح فحذف المضاف والباء من قوله بايدى تتعلق بمضمر كأنه قال ارماحا مستقرة وحاصلة بالايدى وخص من بين العدد الرماح لانها أخص بهم ويجوز ان يكون كنى بالارماح عن الرجال والمعنى أتهيج أصحاب أعدائى على وتترك أصحابى الذين بهم أكابد أعدائى والمكابدة معالجة الاقران يقال كابدت الشئ مكابدة وكبادا اذا قاسيته فى مشقة والكبد الشدة

(عليك بجار القوم عبد بن حبتر * فلا ترشدن الا وجارك راشد)

الباء تتعلق بعليك لان معنى عليك خذ فكما يقال خذ كذا وبكذا يقال أيضا عليك كذا وبكذا يقول انتصف لجارك وانتقم له بأن تؤثر فى جار القوم فانك لا تكون راشدا الا وقد رشد جارك معك يقال رشد يرشد ورشد يرشد

(فان غضبت فيها حبيب بن حبتر * فخذ خطة ترضاك فيها الاباعد)

الضمير في مع الأهل والخطة أي ان يتسلط هؤلاء القوم بما تكلفه جارك من الذل عليه
والاهتمام له فلا تبال بهم وخذ في أمر تحتاج فيه إلا ما عندك دون الأقارب فإن الأخيار إذا
اشتدت عليك فإنهم استرخت الأحساب وسلم الجار يطلب الهم ويكفي العار

(إذا طالبَ الثَّوى غيرَ أولي النُّهى • أضاعت وأضعفت جَدَّه من هو زائدُ)

أصل الثوى المال فاستعيرت للمسرور لأنه مال الأكرم أو يقال فلان ثوى فلان يقول
إذا طالب المال مع غير أرباب الآراء الذين يستعملون التدبير وأمال جده وضيع
في الأمر ادعاه فيه غيره من لا نصرة له ولا تشمير لوقوع التثاور على غير جده وقد جمع بين
فعلين في قوله أضاعت وأضعفت فأعمل الثاني وهو المختار عند البصريين ويجوز أن يكون
معمول أضاعت غير جده من هو وارد بعده كأنه قال أضاعت غيرهما وكان الحكم في هذا الوجه
أن يقول لو أظهر المعمول وأضعف جده لكونه واردا أو جده الكهلا كان الأمر هو
الأول وقد حذفه لم يبال بإظهاره لأن الذي هو وارد هو رب الثوى لا غير

(تَحارَبُ بانٌ مولاك جارَ نصره • ففي السيف مولى نصره لا يحاردُ)

يقول حارب من قصد جارك وأعان عليه ولا تقعد عن نصرته فإن لم تعاون ملموم الكل فيا تزومه
فاستنصر بالسيف فإن فيه مولى لك لا يخذلك والمحاردة أصلها في قلة الدر واستعير في غيرها

•(وقال أيضا وهي من المنصفات)•

(فلم أرَ مثلَ الحيّ حيّاً مصبَّحاً • ولا مثلَنا يومَ التقينا فوارسا)

مثل الوزن الذي قبلها أشار بالحي إلى قوم معهودين يقول لم أر معشرا أغير عليه كالحي الذين
صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم وانتصب قوله حيا مصبحا على التمييز وفيه دلالة على
جواز قول القائل عشرون درهما وضارب كذلك قوله فوارس انتصب على التمييز ويجوز أن يكون
الأول والثاني في موضع الحال والصبح الذي يرى صباحا بغارة ويستعمل في الخير يقال
صبحك الله بخير وإن قيل لم قال فوارس والتمييز يؤتى به موحد اللفظ قلت أراد تبيين كثرة العدد
واختلاف الجنس من المميز يؤتى بالتمييز مجموع اللفظ متى أريد التنبيه على ذلك وعلى هذا
قول الله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا وكأنه لما كانت أعمالهم مختلفة كذلك نبه
على ذلك بقوله أعمالا ولو قال عملا لكان السامع لا يبعد في وهمه أنهم خسروا في عمل واحد
فكذلك قوله فوارس جمعه حتى يكون فيه إيذان بالكثرة

(أكرَّ وأحمى للحقيقة منهمُ • وأضربَ منّا بالسيوف القوانسا)

المصراع الأول ينصرف إلى أعدائه وهم بنو أسد والثاني إلى عشيرته والمراد لم أر أحسن كرا
وأمنع حماية للحقائق منهم ولا أضرب للقوانس منا وانتصب القوانس من فعل دل عليه قوله
وأضرب منا ولا يجوز أن يكون انتصابه بأضرب لأن أفعل الذي لا يتم إلا بمن لا يعمل
إلا في النكرات تقول هو أحسن منك وجها وأفعل هذا يجري مجرى فعل التعجب ولذلك
تعدى إلى المعمول الثاني باللام فقلت ما أضرب زيدا لعمرو وما أوصلك لذارهم وما أقتلك

للاقران فان حذفت اللام قبح الا أن تضمر فعلا وقوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته موضع حيث نصب بما دل عليه اعلم والقونس أعلى البيضة وقونس الفرس ما بين أذنيه

(اذا ما شددنا شدة نصبوا لنا * صدور المذاكي والرماح المداعسا)

ويروى حملنا حملة يقول اذا حملنا عليهم ثبتوا في وجوهنا ونصبوا صدور الخيل والرماح للدعس والدعس في الاصل الدفع ثم يستعمل في الطعن وشدة الوطء والجماع والذكاء ضد الفتاء يقال فرس مذك ومذاك اذا تم سنه وكمل قوته وفي المثل (جري المذكيات غلاب) ويقال غلاء ويقال فتاء فلان كذكاء فلان وكنذكية فلان أي حزامته على نقصان سنه كحزامة ذاك مع استكماله

(اذا الخيل جالت عن صريع نكرها * عليهم فما يرجعن الا عوابسا)

أي اذا الخيل دارت عن مصروع منا كررناها عليهم لنصرع مثل ما صرعوا منا ويجوز ان يريد اذا جالت الخيل عن صريع منهم لا يقنعنا ذلك منهم بل نكرها عليهم لمثله وان كرهت الكر للبأس فلم ترجع الا كوالح والعامل في قوله اذا الخيل نكرها وهو جوابه أيضا والا عوابسا في موضع الحال والخيل ارتفع بفعل مضمر ما بعده يفسره

(وقال عبد الشارق بن عبد العزى الجهني وهي من المنصفات)

قال أبو الفتح الشارق اسم صنم لهم ولذلك قالوا عبد الشارق كقولهم عبد العزى وكلاهما صنم ومثله عبد يغوث وعبد ود ونحو ذلك ويجوز ان يكون الشارق من قولهم عبد الشارق هو قرن الشمس كقولهم لا آتيك ما ذر شارق أي ما طلع قرن الشمس فقولهم اذا عبد الشارق كقولهم عبد شمس فاما العزى وهو اسم صنم فانه تأنيث الاعز كما ان الجلى تأنيث الاجل وأما قول الآخر * وان دعوت الى جلى ومكرمة * فليست الجلى فيه تأنيث الاجل الا ترى ان فعلى أفعل لا تنكر انما هي معرفة باللام أو بالاضافة لا تقول صغرى ولا كبرى ولا وسطى وانما جلى في البيت مصدر بمنزلة الجلال والجلالة ومثلها من المصادر على فعلى الرجعى والنعمى والبؤسى يقال آنسني برجعى منك أي برجوع ولك عندي آلاء ونعمى ولأجزينك بؤسى ببؤسى وكذلك قراءة من قرأ وقولوا للناس حسنى أي احسانا وحسنا وقد أنكر ذلك أبو حاتم ولا وجه لانكاره اياه لما ذكرناه أنثوا العزى في اسم الصنم كما أنثوه في قوله تعالى اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى

(ألا حييت عنا يا ردينا * نحييها وان كرمت علينا)

الاول من الوافر مطلق موصول والقافية متواتر ردينة من أسماء النساء ويجوز ان يكون اشتقاق ردينة من الردن الذي تمارسه النساء ويقال جمل رادني قيل هو الشديد الحمرة وقيل هو الذي بين الاصفر والاحمر وزعم قوم ان الزعفران يقال له الرادن وان البعير نسب اليه وقد استعملوا من هذا اللفظ أشياء فقالوا لاصل الكم ردن وللغزل ردن وقيل الردن ما نسج

عما تردته النساء وهذا اشتقاق مطرد وقالوا للعاشق أردن قال الراجز

قد أخذتني نعسة أردن • وموهب مبز بها مصن

والعامة يقولون لما فيه نعسة تردن وتعزل والردن والعزل متقاربان وأراد بارديته فرخم وقوله تحيينا أي تحية الوداع يعني يوم فراقها وتقاربها وان كرمت علينا وقال أبو رياش قيل ان الرجل اذا عرف بحب المرأة لم يزر قومه اياها فاذا سلم عليها عرف انه هواها فقال نسلم عليها وان كان في السلام بأس منا وهذا من افراط شوقه وغلبة هواه وقيل التحية السلام وكان هذا الشاعر عاشقا من ردينة حتى اليها واستبان الى قربها فقال الاصمعي عيابا ردينة يعني ثم قال معتذرا من التسليم عليها في حال الغيبة تحيينا وان كرمت علينا يعني وان جلت عندنا من أن يتولى تحيتها غيرنا غيرة منا عليها

(رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا • عَلَى أَضَمَاتِنَا وَقَدِ احْتَوَيْنَا)

الاضم شدة الحقد واحتوينا أي لم نطعم وكانوا يصومون للحرب ويكرهون ان يقتل الرجل أو تصيبه طعنة في بطنه أو ضربة فيخرج منه الطعام فيعير بذلك وفي تقليل الطعم وجه آخر وهو ان الامعاء اذا امتلأت كان أحد الطعنة منها أكثر وخطر ان يكون معنى قوله احتوينا أي خلونا من كل شيء الا من الغضب ويروى اجتوينا وهو افتعلنا من الجوى وهو داء الجوف يعني ان نار العداوة أحرقت قلوبنا وهذه الرواية جيدة لمكان الاضم في البيت ويروى احتوينا أي ملأنا أيدينا من الغنائم يقول لو رأيتنا على الصفة التي ذكرها لهالك ذلك وجواب لو محذوف لان الابيات التابعة لهذا البيت مقصورة على بيان القصة

(فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَبِيئًا • فَقَالَ أَلَا انْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنَا)

الربيء والربيئة الطليعة والجمع ربايا وقوله انعموا بالقوم عينا يعني ان العدو في غفلة ولو قال أعينا لكان أحسن غير ان الواحد ينوب عن الجمع في مثل هذا وعينا نصب على التمييز

(وَدَسُّوا فَارِسًا مِنْهُمْ عِشَاءً • فَلَمْ نَغْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا)

أي أخفوه وأصل الدس اخفاء الشيء تحت غيره وفي القرآن أم يدسه في التراب ويقال اندس الى فلان أي أتاه بالنمائم فان قيل ما فائدة ذكر الغدر ههنا والفارس الذي أنفذوه داسوسا من غير ان يكون منهم أمان يوجب له السلامة فلم كان المراد انا لم نستعمل مكرا باختياس الرسول اذ كان فيه منهم الانصراف اليهم انظارا أخبارا عنهم فيكون كالمقدم ويجوز ان يكون ذلك الفارس ظهر لهم ثقة بالمعرفة فيه وبينهم فقد ظهر وره أخذا للامان عليهم

(فَجَاؤُا عَارِضًا بَرِدًا وَجِئْنَا • كَمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وَازِعِينَا)

يقول تسارعوا مقبلين نحونا وكأنهم في كثرتهم وتجلهم قطعة من السحاب فيها برد ووجه التشبيه ان لهم حفيفا ووقعا شديدا متتابعا كما تكون كذلك السحاب ونحن لكثرتنا وثباتنا على ما يعترض في طريقنا كالسيل الذي لا يبقي ولا يذر ومعنى نركب وازعينا أي لا ننقاد لمن يريد ضبطنا من الجيشين جميعا ولفظ التثنية يحتمل ان يكون أريد به الكثرة فثنى على عادتهم في نحو لبيك وسعديك ويحتمل ان يكون لكل واحد من العسكرين وازع وهو أميرهم الذي يأمرهم وينهاهم

(تَنَادَوْا يالَبُهْثَةَ اذْ رَأَوْنا * فَقُلْنا أَحْسِني ضَرْباً جُهَيْنا)

بهثة بطنان في العرب بهثة في بني سليم وبهثة في بني ضبيعة وربيعة وهو ربيعة أضجم وبهثة في اللغة ولد الزنا واشتقاقه من البهث وهو البشر والارتياح واللام من يالبهثة لام الجر وتعلقت بيا حرف النداء ولا يجوز ان يقال تعلقت بالفعل الذي دل عليه يا لان ذلك الفعل لما لم يخرج الى الوجود سقط حكمه وفتحت لوقوع المنادى موقع المضمر وبهثة مدعوة والجار والمجرور في موضع نصب لانه منادى وقوله أحسني ضربا يجوز ان يكون ضربا مفعولا به من احسني ويجوز ان يكون في موضع الحال أي ضاربة ويروى احسني ملأً معناه خلقا والمراد مخالقة أهل الحرب المستنصرين وهذه رواية أبي زيد وقال ابن السكيت معناه احسني تملؤا أي تعاونا يقال مالأت على فلان وكأنه من قولهم رجل مليء وقد ملؤ يملؤ ملاءة وملاء قال أبو العلاء اذا حمل البيت على ان المعنى احسني خلقا اصح الغرض وأشبه بعض الكلام بعضا كأنهم لما لقوهم قذفوهم بما يكرهون لما ذكروا بهثة وهو لغير رشدة قالوا احسني ملأً أي خلقا اذ كان السباب ليس بجميل وجهينة مشتقة من غلظ الخلق والشدة

(سَمِعْنا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ * فَجُلْنا جَوْلَةً ثُمَّ ارْعَوَيْنا)

أي دعوة تأدت من مكان غائب عن عيوننا فدرنا دورة ثم رجعنا الى أماكننا وهذا يجوز ان يكون فعلوه مكيدة ويجوز ان يكون خافوا الكمين فجالوا اليه فلما أمنوا رجعوا وقوله عن ظهر غيب يقال فعل فلان كذا بظهر الغيب وأتاني بخبر عن ظهر الغيب وقوله ثم ارعوينا يقال ارعوى عن الجهل ارعواء وارعوى حسنة ورعوى اذا رجع وارعوى عنه اذا كف وحكي عن ابن الخياط النحوي الذي كان من أصحاب ثعلب انه قال أقمت سنين أسأل عن وزن ارعوى فلم أجد من يعرفه قال أبو العلاء ووزنه له فرع وأصل وأصله ان يكون على افعلّ نحو احمرّ واخضرّ كأنه ارعوّ وكرهوا ان يقولوا ذلك لان الواو المشددة لم تقع في آخر الماضي ولا المضارع ولو نطقوا بقولهم ارعوّ ثم استعملوه مع التاء لوجب اظهار الواوين كأنهم اذا ردوا احمرّ الى التاء قالوا احمررت فاظهروا المدغم ولم يمكنهم ان يقولوا ارعووت فيجمعوا بين الواوين كما انهم لم يقولوا اغزووت فقلبوا الواو الثانية ياء ولا ريب ان احدى الواوين زائدة كما ان احدى الرائين في احمرّ كذلك فان قيل ما الموجود في وزن ارعوى فجائز

قوله ورعوى الخ الاول بالفتح والثاني بالضم ومده القاموس

ان يقال اماال ولو قال فال اعلى لكان وجها والاول اقيس ولو قال اسوامى العروميل امر امبل اعروى كما يبل ارعوى وكذلك جميع ذوات الثلاثة التى واوها فى موضع اللام الى سار به هذا المجرى ولم يثبت امها فى الكلام القديم شئ على مثال ارعوى الاانه قد جاء فى شعر يطن فيه مجموما خود من نحا المكان اذا أقام به ومنحو وهو من دخوت وهذا دل على اجرى واد خوى

(فلما ان تواقفنا قليلاً * انخنا للكلاكل فارتمينا)

هذه المواقفة التى أشار اليها يجوز ان يكون للتعبيه والتهيئة ويجوز ان تكون لتداعى الابطال والمبارزة وقوله قليلاً يجوز ان يريد به زماناً قليلاً فيكون ظرفاً ويجوز ان يريد وقاتا فيكون صفة لمصدر محذوف والصفات تنوب عن المصادر والظروف وحواب لما انخنا ومفعوله محذوف والمعنى انا بعد التطارد بركنا وانخنا للصدور ورماحنا واللام فى الكلاكل يجوز ان يكون زائدة ويجوز ان يكون بمعنى على

(فلما لم ندع قوساً وسهماً * مشينا نحوهم ومشوا الينا)

أى لما رمينا ونفدت السهام وانكسرت القسى مشينا اليهم مجالدين بالسيوف

(تلألؤ مزنة برقت لأخرى * اذا حجلوا بأسياف ردينا)

انتصب تلألؤ مزنة على انه دال عليه مشينا نحوهم ومشوا الينا فى ذلك تلألؤ السلاح من الجانبين جميعاً وقوله اذا حجلوا بأسياف يقول اذا كان مشيهم الينا حجلاً كان مشينا اليهم رديانا والرديان فوق الحجلان لان الحجلان مقارب خطوكمشى المقيد والرديان عدو الحمار آريه ومتمعكه وقال أبو زيد هذا من رديان الجوارى اذا لعبن ترفع احداهن رجلا وتخطو باخرى خطوتين ثم تضعها وترفع الاخرى تفعل ذلك مرارا

(شددنا شدة فقتلت منهم * ثلاثة فتية وقتلت قينا)

قين اسم رجل كان منهم ورأيهم بالبأس والنجدة فلذلك عين عليه وقوله ثلاثة فتية تسمى ابنية القليل كغلمة وصبية ولذلك أضاف الثلاثة اليها وما الكثير الفتيان

(وشدوا شدة أخرى فجروا * بأرجل مثلهم ورموا جوينا)

ان قيل ما فائدة قوله شدة أخرى ولم يكن قد تقدم لهم الاولى قلت يجوز ان يكون أراد بالاولى مساجلتنا الاولى منا والاخرى منهم لان قصده اقتصاص الحال الدائرة بينهم ويجوز ان يكون أراد ان بين انهم كانوا السابقين والمتدئين فوصف شدتهم بالاخرى ليعلم ان المتقدم فى الذكر كانت له الاولى

(وكان أخى جوين ذا حفاظ * وكان القتل للفتيان زينا)

تنبه على انه لحسن محافظته على الشرف ثبت حتى قتل وان قتلته كانت محمودة تزين ولا تشين

(فآبُوا بالرِماحِ مُكَسَّراتٍ * وَأُبْنَا بالسيُوفِ قَدِ انْحَنَيْنا)

جعل فيه أعلى الصفتين لنفسه وان كان الظاهر من قصده فى الوصف الجرى على سنن النصف يشهد لذلك مارتبه زهير فى قوله

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

وأما قول الآخر

نطاردهم نستنقذ الجرد كالقنا * ويستنقذون السمهرى المقوما

فليس من التناصف فى شئ اذ كان المعنى انا عند الطعان نذريهم عن ظهور الدواب فنغنم دوابهم ونفوز بها وهم يستنقذون رماحنا الانا نكسرها فيهم اذا طعناهم ونجرها فيفوزون بها فيقول النصيرفي واوقد تكسيرت رماحنا بالاجرار ورجعنا وقد تثنت سيوفنا باعمالنا اياها فى البيض والدروع وقت الجلاد

(فَباتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أُحاحٌ * وَلَوْ خَفَّتْ لَنا الكَلْمَى سَرَيْنا)

الاحاح صوت من الصدر يشبه الانين والاحاح العطش أيضا وأصله الصوت تريد انهم صرعوا وبهم عطش ومن كانت هذه حاله جاء من صدره صوت يشبه الكرير وقال الرياشى لهم أحاح من حر جراحاتهم أى لو خفت جراحات الجرحى وخفوا معنا فى السير لاسرنا الى قومنا فى برد الليل والكلمى الجرحى والواحد كليم والاحاح مايجده الرجل فى صدره من الحرارة حتى يقول حس اح وهما كلمتان تقولهما العرب عند الوجع ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم لولا ان طلحة قال حس لطار مع الملائكة وأما اح فهو مثل قول العجم عند الوجع أخ وليست من كلام العرب بالخاء ويروى ان شبيبا لما اشتد أمره على الحجاج وحصره فى القصر أشار على الحجاج بعض جلسائه ان يضم جمعه ويخرج اليه فانما هو فى قلة وكان مع الحجاج عشرة آلاف من أهل الشام سوى جند العراق فأمر غلاما شجاعا فلبس ثياب الحجاج وسلاحه وركب فرسه وصاح فى الجند فجمعهم وخرج فقال الناس قد خرج الحجاج ولا يشك الجند انه الحجاج فلما صفوا أقبل شبيب فى خيله فسأل أين الحجاج فأومؤا اليه فحمل عليه حتى خاص اليه فضربه بالعمود فلما أحس بوقعه قال أخ فانصرف شبيب وقال قبحك الله يا ابن أم الحجاج اتقى الموت بالعبيد وقتل الغلام وقال أبو العلاء فى قوله وكان اخى جوين ذا حفاظ لامرية ان جوينا ههنا اسم رجل وكان بعض الناس يتأول ان الاخ يقال له جون وجوين ويستشهد بهذا الشعر وهذا قول لا خفاء بفساده على ذى لب وكان صاحب هذه المقالة يحتج بقول القتال

ولى صاحب بالغار هدّك صاحبا * هو الجون الا انه لا يعلل

وهذا البيت يحتمل ان يدعى فيه ان الجون يراد به الاخ وأما البيت الاول فلا يسوغ فيه دعواه والظاهر ان القتال أراد بالجون صفة النمر لان الجون من الاضداد يوصف به الابيض والاسود والاحمر وفى النمر بياض وسواد ومما يجوز ان يتأول ان يكون للقتال أخ أو صديق يقال له

الجوز فيريدان هذا الجرذ جرى عندى مجرى الاخ وهذا اصل قولهم تحية الضرب وعتابه السيف أى بدأ فاتهم فأقام القتل مقام التحية والعتاب ولو كان لرجل قريب يقال له خالد فحط عنه فصادف رجلا يقال له عمرو أو زيد فجعل يقول أنت خالد أى أنت الذى تنوب منابه لكان ذلك جائزا بلا اختلاف ومن هذا النوع قول الشنفرى

ولى دونكم اهلون سيد عملس • وأرقط زهلول وعرفاء جيال

هم الاهل لا مستودع السر عندهم • مضاع ولا الجانى عاثر يخذل

•(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وأوله وقال بشير بن أبى)•

(فهرسة الجزء الثاني من شرح ديوان الحماسة)

•(تمت)•

الجزء الثانى من شرح الامام البارع معدن الادب ومظهر البدائع
علامة الزمان وفهامة الاوان الشيخ أبى زكريا يحيى
ابن على التبريزى الشهير بالخطيب تغمده
برحمته وأسكنه فسيح
جنته القريب
المجيب
م

(على ديوان أشعار الحماسة التى اختارها من أشعار العرب العرباء ابو تمام
حبيب بن أوس الطائى أشعر شعراء الاسلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقال بشر بن أبيّ بن حمام العبسي لبني زهير بن جذيمة ويروى لبشر)

(إنّ الرباطَ النُّكدَ من آل داحسٍ • أبَينَ فما يُفلحنَ يومَ رهانِ)

السالم من الطويل مطلق موصول مردف والقافية متواتر الرباط الخيل المربوطة ما
واحدها ربط والرباط من الخيل الخمس فما فوقها وقيل هو مصدر رابط يرابط من المطمور رباطا
فلذلك وقع على الجميع والواحد والنكد جمع أنكد وهو القليل الخير وداحس اسم فرس
لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي وكان عليها حذيفة بن بدر الفزاري على خطر عشرين بعيرا
وجعلا الغاية بينهما مائة غلوة والمضمار أربعين ليلة والمجرى من ذات الإصاد وكان حذيفة أمر
فتيانا من فزارة لما تعالى هو وقيس بن زهير على أن يجري حذيفة الخطار والحنفاء وقيل قرزل
والحنفاء ويجري قيس داحسا والغبراء أن يقعدوا في شعب حتى يعدو داحس الجيش وذلك
أن حذيفة أطعمهم هناك شيئا وقال إن مر بكم داحس متقدما فأمسكوه فلما طلع داحس
سابقا أمسكوه ولم يعرفوا الغبراء وهي خلف داحس مصلية ثم أرسلوه فوردت الغبراء أمامه
فلطمتها فزارة وحلؤوها عن الماء ورأت أن تقر لقيس بالسبق ومنعوه الخطر فوقع بينهم
الشر فغزاهم قيس فلقي عوف بن بدر أخا حذيفة بن بدر فقتله ثم ودوا أمامه ثلاثة مائة عشراء

والعشراء

والعشراء التي قد أتى على حملها عشرة أشهر والمتلية التي قد نتج بعضها والباقي يتلوها بالنتاج والحامل متلية والتي يتبعها أولادها متلية ثم قتل حمل بن بدر مالك بن زهير أخا قيس فأرسل قيس الى حذيفة أن اردد الينا ابلنا مع أولادها وكانت قد ولدت عندهم فقد قتلتم بقتيلكم فقالت بنو فزارة أنعطيهم أكثر مما أعطونا وامسكوا أولادها وأبى قيس الا أن يأخذها مع أولادها ثم قتل جنيدب بن خلف العبسي مالكا أخا حذيفة فهاج الحرب بين بني عبس وفزارة ثم قتل قيس حذيفة بن بدر وأخاه حمل بن بدر ولحق قيس بعمان وهو قوله

(جلبن باذن الله مقتل مالك * وطرحن قيسا من وراء عمان)

(اطمن على ذات الاصاد وجمعكم * يرون الأذى من ذلة وهوان)

قال اطمن وانما الطم داحس وحده فأنكر حذيفة السبق ظلما فتأدى ذلك الى الشر واتصلت الحرب وبقيت أربعين سنة فحمل بينهم الدماء الحرث بن عوف المري وقتل في تلك الحروب مالك بن زهير أخو قيس فلما تداني صلح عبس وذبيان قال قيس للربيع بن زياد ارجعوا الى قومكم فصالحوهم فهو خير لكم من الغربة وأما أنا فوالله ما أنظر في وجه غطفانية أبدا وقد قتلت أباها أو أخاها أو حميمها ثم فارقهم فلزم برقة عمان حتى هلك هنالك وهذا معنى قوله وطرحن قيسا من وراء عمان * ويروى وطوحن أي أسقطن وقوله في البيت الاول أبين فما يفلحن يوم رهان * أي أبين الفلاح ودل عليه بقوله فما يفلحن أي لا يأتين بخير أبدا والرهان المراهنة والاصاد ردهة بين أجبل والاصاد جمع أصيدة وهي مثل الحظيرة من الصخر فأما الاصدة فهو ثوب لم تتم خياطته وقيل هي البقيرة وقيل بل هي الصدرة قال الشاعر

مثل البرام غدا في اصدة خلق * لم يستعن وحوامي الموت تغشاه

وقد يجوز أن تجمع الاصدة على الاصاد كما قالوا جفرة وجفار ونقرة ونقار وذات الاصاد يريد البقعة التي فيها الاصاد

(سيمنع منك السبق ان كنت سابقا * وتقتل ان زلت بك القدمان)

أي ان سبقت لم تعط السبق لأنه كان منتقلا الى بني عمه وأهل بيته أراد انك لا تعطى النصفة وتقتل ان زلت بك القدمان يعني ان سبقت فمنعت قتلت

(وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع)

قال أبو الفتح يكون غلاق هذا فعالا من غلق الرهن فهو غلاق كعلم فهو علام وسلم فهو سلام ويجوز أن يكون من أغلق الباب ونحوه وهذا أقلهما العزة فعال من أفعل انما جاء منه اسار فهو سار وأدرك فهو دراك وأجبر فهو جبار وأقصر فهو قصار ومر وان علم مرتجل

(هم قطعوا الأرحام بيني وبينهم * وأجروا اليها واستحلوا المحارما)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك

(فياليتهم كانوا الأخرى مكانها * ولم تلدي شيأ من القوم فاطما)

قوله امر وانها الاحرا تستعمل في المنكر المذموم ومفعوله محذوف كانه امر واعلمهم انها والضمير في انها للقطيعة لان الفعل يدل على مصدر وهذا كما يقال من كذب كان شراله أي كان الكذب شراله والمراد بما اجرى اليه القوم في شق داحس من قطيعة الرحم وقوله في اليتيم كانوا الحث على كلامين مصدر اخبار وعبره خطاب القطيعة وفي أحلامهم جملة في انه على كلامين قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك وقوله كانوا الاحرى مكانهم أي امرانه احرى بمكان هذه القرابة لان ظلم ذوي القربى أشد مأثما

(فما تبتغي من خير عدو داحس • ولم ينج منها ما اتوه سالما)

وانما قال ما تبتغي لانهم كانوا يتعللون بشق داحس ويشكرونه اعتذارا على ما كان من الدعوة وقوله من خير عدوة أي من نفعه وسابقه ولم ينج منها أي من العدوة

(فأشأم فيها حي عبس وعرقت • ألا لا فأودى حيث وافى الاعاجما)

قال أبو زيد يقال شأم فلان أصحابه اذا اصابهم الشؤم من قبله ويريد العدوة وهذا تفسير قوله ولم ينج منها ما اتوه سالما أي أوقعتم لعدوه الشؤم في حي عبس وذبيان وأخرج أولاد قيس بن زهير الى بلاد العجم حتى صاروا اليهم الى أن مات

(وكانت شؤونا باتت عزا واخوة • فطرتم بطار وانشربون المآثما)

أي وكانت شؤونا لكم بأي عبس بلادا وعزا المانعكم واياهم من الاخوة فتشرعم الى القطيعة

(فأصبحت زهير في السنين التي مضت • وما بعد لا يدعون الا المآثما)

ان الفعل لانه أراد كر زهير القبيلة بأسرها ومعنى يدعون يسمون كما قال ابن أحمر • وكنت أدعو قذاها الاثمد القرداء • يريد أسمي ولذلك تعدى الى مفعولين والاثام جمع اثام وقوله في السنين يجوز أن يكون ظرفا لقوله لا يدعون وقوله وما بعد يراد به ما بعد فيكون ما معطوفا على السنين ويجوز أن يكون موضع ما نصبا على أن يكون معطوفا على موضع في السنين لا على لفظه لان موضعه نصب لكونه ظرفا ويجوز أن يكون ما مثله كانه في السنين الماضية وبعدها ويجوز أن يروى ومن بعد لا يدعون وهو حسن قال المبرد في ذكره بعض ان ماض قوله وما بعد لا يجوز أن يكون الاصلة وزائدة لان بعد لما حذف غايته ودخله النقصان عدى ما كان مضافا اليه امتنع من أن يكون مبنيا على شيء خبرا عنه واذا امتنع من ذلك امتنع من أن يكون صلة الموصول لان الذي يكون من صلة الظروف والجمل هو ما جاز أن يكون خبرا للمبتدأ وليس الامر على ما قاله الاترى ان قوله عز وجل قالوا كم فيهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف معناه ومن قبل الذي فرطتم في يوسف أي قدمتم ويجوز أن يراد ومن قبل تفريطكم فيكون ما مع الفعل في تقدير مصدر وعلى الوجهين جميعا في موضع رفع ومن قبل خبره وذكر أبو اسحق الزجاج في ماض الآية

ثلاثة أوجه ماذكرناه أحدها واذا كان الامر على هذا فاد كرهذا القائل غير صحيح لانى قد أريتكه أعنى بعد وهو غاية خبرا وكونه صلة تابع لكونه خبرا فاعلمه هذا رد المرزوقى على ابن جنى وقد أثنى عليه ولم ينصفه بقوله وماذكر هذا القائل غير صحيح لان الذى ذهب اليه ابن جنى أحسن من الذى ذهب اليه المرزوقى وأما قوله وذكر الزجاج فى ما من الآية ثلاثة أوجه ماذكرناه أحدها فهو كماذكره غير ان الذى ذكره ابن جنى هو أجود الوجوه الثلاثة التى ذكرها الزجاج وكتابه يدل عليه وغير الزجاج من النحويين ذكر فى الآية الوجه الذى ذكره المرزوقى وقال فيه قبح للتفرقة بين حرف العطف والمعطوف بين قبل ثم قال وهو عند الكوفيين حسن وليس للمرزوقى أن يترك المختار من قول البصريين ويعدل الى قول الكوفيين ردا على ابن جنى رحمه الله

(وقال المساور بن هند بن زهير)

(أودى الشباب فماله متقفر * وفقدت أترابى فأين المغبر)

الاول من الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك أكثر مايستعمل الاتراب فى النساء يقال هذه ترب فلانة اذا كانت على سنها وربما استعمل ذلك فى الرجال وأكثر الناس ينشد وفقدت أصحابى ومتقفر متتبع من قولك قفرت الشئ وتقفرته اذا تتبعته ويقال غبر اذا مضى واذا بقى والمغبر ههنا بمعنى البقاء

(وأرى الغوانى بعدما أوجهننى * أعرضن ثمت قلن شيخ أعور)

الغوانى جمع غانية وهى التى تستغنى بزوجها عن الرجال وقيل هى التى تغنى بمحاسنها عن التزين بالحلى وقال أبو عبيدة هى المتزوجة وأنشد لجميل

حبيب الايامى اذ بثينة أيم * فلما تغنت اعلقتنى الغوانيا

وقال آخر * ازمان ليلى كعاب غير غانية * وقوله أوجهننى أى كنت ذا جاه عندهم ومنه أوجه السلطان فلانا اذا جعله وجيها وشيخ ارتفع على انه خبر مبتدا محذوف والتاء فى ثمت علامة التأنيث للقصة وجعلت مفتوحة فرقا بينها وبين التى تلحق الاسم والفعل

(ورأين رأسى صار وجها كله * الاقفاى ولحية ماتضفر)

قوله صار وجها كله ارتفع كله على انه توكيد للمضمر فى صار أو على انه اسم صار أو على أنه يرتفع بفعله وفعله مادل عليه قوله وجها كأن المراد توجه كله ويكون كقولك رأيت زيدا قيسيا أبوه أى تقيس ومررت بسرج خز صفته يقول انحسر الشعر عن رأسى حتى صار كله كوجهى الاقفاى فان به نبذا من الشعر والا لحية لاتقام مقام الذؤابة فى الضفر والتجمل فقوله ولحية ماتضفر تحسر على ماعدم فى رأسه من الضفائر وان كانت اللحية لم يعتد ضفرها

(ورأين شيخا قد تحنى ظهره * يمشى فيقعس أو يكب فيعثر)

يقعس أى يرفع رأسه الى السماء من يبس عنقه وتشنج أخادعه وعلابيه والكبير ييبس عنقه

الى فرق أو الى أسفل ويروى يقعص أي يضطرب ومنه تقعوشت الخيمة اذا انقلعت والمعنى
ضد الطلب ويروى أبو هلال عنى فيقعس نصب العين قال وهو اني ـ مـ ـه الفعان ثم
قول عرج يعرج اذا مشى مشية العرجان وكان الواجب أن يقول أو يعرنيك لان العاطف
في الـشرط للوجه لكنه لم يبال بتغيير الترتيب لا منه من الالتباس وهذا دون ما يجيء في
كلامهم من الملحمل قوله كما أسلمت وحسبه وهما وتقال تعس يتعس تعسا اذا صار
أقعس خلقه وقعس يقعس اذا تكلف مشية القعسان

(لما رأت الناس هر واقنة • عميا توقد نارها وسعر)

هروها أي كرهوها والفتنة العمياء التي لا يهتدى فيها لوجه أمر وجواب لما مستتر وهو
فيها محذوف يدل عليه الكلام كأنه قال اقتصاعن الموحن فيها والمراد لتنظروا ما
يكون واعاقلهم ما اقتصه من صنعه وكره ليرى العدو فيما يجترعه من النهوض في القتنة
التي ذكرها

(وتعمموا شعثا لكل جريرة • فيها أمير المؤمنين ومنبر)

أمير المؤمنين لفظه معروفة للاضافة المعتادة في هذه اللفظة المألوفة على الحد الذي ترى لكن
التنوين منوي واذا كان كذلك فهي في حكم النكرات واعا ساغ ذلك لان قوله أمير سارة
الى الحال أي فيها أمير على المؤمنين واسم الفاعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال كان اضافته
على وجه التخصيص لا على وجه التعريف ويصير التنوين الذي هو الاصل منويا فيه وعلى
هذا قوله تعالى هذا عارض ممطرنا وهديا بالغ الكعبة وهذا البيت عاية معطف على قوله
هروا فتنة

(ولعلمن ديان ان هي أعرضت • أنا الشيخ الأعز الأكبر)

يقول على وجه التوعد لعلي هذه القبيلة ان توجهت نحونا انا انا هذا الرئيس المشهور
الشأن ويقال عنى به زهير بن جذيمة العبسي وقيل هو قيل زهير ويروى ان هي أدبرت والمعنى
ان ولت وأعرضت فانها ستعلم انا نكتفي من دونهم ويجوز أن يكون المراد فأدبرت ركب الحق
وجواب ان في قوله لعلي ديان

(ولنا قناة من ردينة صدقة • زوراء حاملها كذلك أزور)

ردينة امرأة السمهري وكان صاحب قنا يبيعه فاذا عاب باعت ردينة مكانه وكانا يثقفان
الرماح فالرديني منسوب الى ردينة والسمهري منسوب الى سمهر والصدق الصلب ومنه قيل
الصدق صدق لانه قوي ليست بالكذب وقيل اليه نظرة صدقة أي صلبة وصدقوهم القتال
صلبوا فيه واشتدوا وغير صادق الحلاوة شديدها والازور وأصل المائل يعني انها لاسمهم
وحاملها أيضا لا يستقيم والمعنى ان من أراد تقويمها تقوم له ويجوز أن يكون المراد
فما تمسها نلم لطعن وصاحبها مائل ليطعن بها الاعداء ولم يرض ذكر الصفاة وما يرى به العاند

قوله ويقال قعس الخ الاول من باب فرح والثاني من باب قعد

من وصف صلابتها واعوجاجها عند الطعن بها حتى عقبها بقوله حاملها كذلك أزور وانما أراد التأكيد والمبالغة وتبيين قوة الامتناع على من يطلب اقتسارهم وارتفع حاملها بالابتداء وقد أخبر عنه بخبرين كذلك وأزور وقوله كذلك اذا وقع هذا الموقع لايغير بل يكون للمذكر والمؤنث على حالة واحدة وأنشد أبو زيد

اما أقاتل عن دينى على فرس * ولا كذا رجلا الا باصحاب

والمعنى ولا كما انا الساعة رجلا

(وقال عروة بن الورد العبسى) •

العروة للمرود والجواليق وغيرهما والعروة أيضا القطعة الجيدة من الكلا وجمعها عرا وأنشد أبو زيد

خلع الملوك وسار تحت لوائه * شجر العرا وعراعر الاقوام

قال أبو الفتح قال أبو بكر هو جمع عرعرة وهى أعلى الجبل فقلت لأبى على كيف يكون جمعا وهو مضموم الاول فقال يكون اسما للجمع بمنزلة الجامل والباقر والسفر والركب والورد الفرس يضرب الى الحمرة وكذلك الاسد قال

ايا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذى الجدين والفرس الورد

وما أحسن ماجاء به الطائى فى قوله

ارديدى عن عرض حر ومنطق * وامواها من لبدة الاسد الورد

وجمع ورد ورد وهو صفة ويقال فى مؤنثه وردة قال الله عز وجل فكانت وردة كالدهان ومثل ورد وورد فى تكسير فعل على فعل كث وكث وثط وثط وسهم حشر وحشر ومثله من الاسماء سقف وسقف ورهن ورهن

(قُلْتُ لِقَوْمٍ فِى الْكَنِيفِ تَرَوَّحُوا * عَشِيَّةَ بِتْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحِ)

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك تقدير البيت قلت لقوم رزح عشية بتنا عند ماوان فى الكنيف تروحوا يقال رزح البعير رزوحا اذا أعيا وابل رزحى وقوم رزاح أى مهازيل ساقطون والكنيف الحظيرة من الشجر

(تَنَالُوا الْغِنَى أَوْتَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ * اِلَى مُسْتَرَاحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحِ)

قوله تنالوا الغنى جواب الامر من البيت الاول وهو تروحوا وقوله مستراح الفعل اذا بلغ الاربعة فزاد استوى فيه لفظ المصدر والمفعول واسم الزمان والمكان فقوله مستراح يحتمل ذلك كله فاذا حملته على المصدر فالمعنى الى استراحة يأتى بها الحمام واذا حمل على معنى المكان فكانه قال الى مكان تستريحون فيه وذلك المكان هو القبر واذا حمل على الزمان فالمعنى الى وقت تستريحون فيه واذا جعل مستراحا مفعولا فهو من قولهم استراح الشئ واستروحه اذا وجد رائحته كما يستروح الذئب

(وَمَنْ يَكُ مِثْلِى ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا * مِنَ الْمَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ)

أي من يك مثلي مقلا مفتقرا من المال يطرح نفسه في كل بلد ويقحمه

(ليبلغ عذرا أو ينال رغيبة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح)

ويروى غنيمة أي يطرح نفسه في كل بلد لينال مالا أو ليقيم لنفسه عذرا فلا ينسب إلى الكسل والجبن ومن أبلغ نفسه ما فيه العذر كمن غنم * (قال أبو رياش كان سبب هذه الأبيات) أن معدا أصابت عليها سنوات جهد الناس فيها جهدا شديدا وكانت غطفان من أحسن معد فيها حالا وكان في بعض تلك السنين عروة بن الورد بن حابس بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن سفيان ابن هرم بن عوف بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد وكنيته أبو نجدة ويعرف بعروة الصعاليك غائبا فرجع مجدبا وقد أهلك ماله وعياله وجاء إلى قومه بحال شديدة فأخذ عروة أي قومه فقصره فحظر عليهم كنيفا ألقى عليهم المكاسب وقالوا أغرت فيها أخرج لنا حين أن يأكلنا الذئاب فأتاهم عروة فنزع عنهم كنيفهم وقال لهم اخرجوا وقد فلوتم فقعدوا إليها وأجلوا أحبسكم على هذه الفلوص حتى أصيب لكم ما تعيشون به أو أموت فخرج سائرا من المدينة يريد أرض قضاعة وقصد بلقين فمر بمالك بن حمار بن حماش بن لأي بن سمح بن فزارة وقد أوقد نارا معه فقال له مالك ويحك أين تطلب فقال هو لا تهلكهم صنعة قال إن الصنعة ما تأمرني به دعني ألتمس معاشا لهم ولو بي أو أموت فالموت خير من الهزل فقال له مالك إن أطعتني رجعت على فرسين وهما حلالان في أرض بني فزارة فقال عروة كيف أصنع إن كنت قد نويت أدعها بي وعراني فقال بعد ذلك إذا لم يكن عندك شيء فقال ولكني لأعذره في ترك الطلب فقال هذه الأبيات وفي أكثرها أعطاه مالك بعيرا فقسمه بين أصحابه وسار حتى أتى أرض بني القين وهم بأرض الشبه فهبط أرضا ذات حقائق فيها ماء فرأى آثارا فقال هذه آثار من يرد الماء فاكمنوا فإنه لا بد أن يكون لكم رزق في أرض بني القين وملك غزا من الشجر العظام إذا أخذت الناس رعوها فعاشوا فيها أياما فأقاموا يوما وورد عليهم فصيل فقالوا ادعوا فلما أخذها الفصيل قال كل منه نعيش به أياما فقال إنكم إذا نفرتم أهلكتم هذا الشجر وإن بعد هذا الفصيل إبلا كثيرة فقدم قوم عروة فجعلوا يلومونه فوردت الإبل بعد خمس فوردت ثم إنما تسعها نصب إليها فارس معه سلاحه وظعينته فلما وردت الإبل خرج إليه عروة فرماه فسهم في مرجع كتفه فأخرجه من شدته واستاق الإبل والظعينة حتى أتى قومه فأحياهم وقال في ذلك

أليس ورائي أن أدب على العصا * فيأمن أعدائي ويسأمني أهلي
رهينة قعر البيت كل عشية * يطيف بي الولدان أهدج كالرأل
أقيموا بني لبنى صدور ركابكم * فإن منايا القوم خير من الهزل

قوله بني لبنى اسم المرأة ولبنى مأخوذ من اللبنى وهو شجر من الطيب يقال له اللبنة وفي الحديث إن الشيطان متنا قال الهالبي

فإنكم لن تبلغوا كل همتي * ولا أربي حتى تروا منبت الأثل

يثرب ومنبت الاثل بلاد بنى القين

فلو كنت مثلوج الفؤاد اذا بدت * بلاد الاعادى لاأمرّ ولا أحلى
رجعت على حرسين اذ قال مالك * هلكت وهل يلحى على بغية مثلى
لعل انطلاقى فى البلاد ورحلتى * وشدى حيازيم المطية بالرحل
سيدفعنى يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبخل
قليل توالبها وطالب وترها * اذا صحت فيها بالفوارس والرجل
اذا ما هبطنا منهلا فى تنوفة * بعثنا ربيا فى المرابئ كالجذل
يقلب فى الارض الفضاء بطرفه * وهن مناخات ومرجلنا تغلى

وكان عروة اذا أصابت الناس السنة وتركوا المريض والضعيف والكبير فى ديارهم يجمع أشباه هؤلاء من عشيرته ثم يحفر الاسراب ويكنف الكنف ويكسبهم ويكسوهم فاذا قوى منهم واحد خرج به معه فأغار وكسب أصحابه الباقين حتى اذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل انسان بأهله وقسم لكل انسان نصيبه من الغنم ان كانوا قد غنموا فربما عاد أحدهم غنيا فبذلك سمى عروة الصعاليك وكان صعلوكا فقيرا مثلهم وأما أشيم بن شراحيل بن عبد رضا بن عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فسمى مأوى الصعاليك لانه كان يعولهم ويفضل عليهم حتى يستغنوا وذكر ان عروة كان مع قوم من عشيرته فى شتاء شديد قد سعى عليهم شتاؤه كله وكنف عليهم وكان أول ما أصاب لهم ناقتان دهماوان فنحر احداهما وجعل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى فجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان وكان ما بين النقدة والربذة ماء يقال له ماوان نزل بهم عليه ثم ان الله قيض له رجلا صاحب مائة من الابل قد فر بها من عقوق أهله وذلك أول ما ألبن الناس واحتلبوا فقتله وأخذ ابله وامرأته وكانت حسناء فاتى بالابل الكنيف فجعل يحلبها ثم يحملهم عليها حتى اذا دنوا من بلادهم وعشائرهم اقبل يقسمها فيهم وأخذ مثل نصيب أحدهم واستخلص المرأة لنفسه فقالوا لا واللات لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها من سهمه فجعل يهم ان يحمل عليهم فيقتلهم وينتزع ما معهم ثم يتذكر صنيعه بهم وانه ان فعل ذلك أفسد ما كان صنع ففكر طويلا ثم أجابهم الى ان يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها امرأته حتى يلحق باهله فأبوا الا ان يجعل الراحلة لهم فانتدب رجل منهم فجعل الراحلة من نصيبه وأفقرها عروة أى منحه اياها منيحة اذا استغنى عنها ردها فقال عروة يذكر ذلك

الا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما اخصبوا وتمولوا
وانى لمدفوع الىّ ولاؤهم * بماوان اذ نمشى واذ نتملل
واذ ما يريح الناس صرماء جونة * ينوس عليها رحلها ما يحول

صرماء جونة قدر سوداء يطبخ فيها كل عشية ما تنشر وشبه القدر بالناقة المصرمة التى قد انقطعت اخلافها

موقعة الصفحين حدباء شارف * تقيد احيانا لديهم وترحل
لديها من الولدان ما قد رأيتم * وتمشى بجنبيها أرامل عيل

وقلت لها يا أم بيضا فتية • طعامهم من ذي قدور ممحل
تصيح من البيب السمان وتصطفي • من الماء نعلوها آخر من عل
وإني وإياكم كذي الأم أرهبت • لها عينيها مدى وتحمل
أرهبت أي أدامت وهذا مثل يقول المرأة لولدها ربيتك ما عيني تصلاء من كل شيء
فلما ترجت نفعه وشبابه • أتت دونها أخرى حديد مكحل
فباتت بحد المرفقين كليهما • توحوح مما نابها وتولول
تخير من أمرين ليسا بغبطة • هو الثكل الا انها قد تحمل
أي تصبر ما يدان تصبح ثم ترجع فتقول هو ولدي وما أصنع به
كليلة شيباء التي لست ناسيا • وليلتنا إذ من ما من قرمل
ليلة شيباء هي الداهية كأنه وقع فيها اقتحامها على ظهر فرس يقال له قرمل
أقول له يا مال أمك هابل • متى حبست على أفيح تعمل
فيعمه ما ان تكاد ترى لها • من الظما الكوم الجلاد تقول
تشكر آيات البلاد لمالك • وايقن ان لا شيء فيما يقول

•(وقال أبو الأبيض العبسي)•

قال أبو هلال وكان في أيام هشام بن عبد الملك وخرج مجاهدا في بعض الوجوه فرأى في المنام كأنه أكل تمرا وزبدا ودخل الجنة فلما كان من الغد أكل تمرا وزبدا وتقدم فقاتل حتى قتل

(ألا ليتَ شِعري هَل يَقولَنْ فَوارسٌ • وَقَد حانَ مِنهم يومَ ذاكَ قُفولُ)

الثاني من الطويل مطلق موصول مردف والقافية متواتر قوله ألا ليت شعري شعري اسم ليت وخبره مضمر استغني عنه بمعمول شعري وليت شعري لا يجيء الا هكذا كما ان لولا يجي أبدا محذوف خبر الابتدا الذي بعده وقد استغني عنه بجوابه وذلك قولك لولا عبد الله لفعلت وقوله هل يقولن فوارس سد مسد معمول شعري ومعنى الكلام ليت علمي واقع هل يقع هذا القول من الفرسان في تلك الحالة ومعمول يقولن أول البيت الثاني وهو قوله تركنا وقوله وقد حان منهم يوم ذاك قفول موضعه نصب على الحال ويوم ذاك اشارة الى ملاقاة الاعداء

(تَرَكْنا ولَم نَجْنِ مِنَ الطَّيرِ لَحْمَهُ • أبا الأبيضِ العَبسيَّ وَهُوَ قَتيلُ)

موضع ولم نجن من الطير لحمه منصوب على الحال فإن قيل هل تفترق الكلام بعد الاستفهام مسألة إذا استفهمت عن شيء كان ما تستفهم عنه وخلافه سوا عندك والا لم تكن مستفهما قلت لا بد من التقدير ولولا ذلك لامتنع الاستفهام فإن قيل فما المقدر بعد الاستفهام هنا من حرفي العطف ام أو أو وكيف يكون معنى الكلام مع ذلك المقدر قلت المعنى على أو بدلالة انه يجاب مثل هذا الكلام بنعم أو لا وإذا كان المعنى على ليتني علمت هل يقع ذلك منهم فاما تقدير أم وهي عاطفة فلا يصح في مثل هذا الموضع

(وذي أمل يرجو تراثي وان ما * يصير له منه غدا لقليل)

أي ورب ذي أمل وما يكتب موصولا لانه بمعنى الذي

(ومالي مال غير درع ومغفر * وأبيض من ماء الحديد صقيل)

(وأسمر خطي القناة مثقف * وأجرد عريان السراة طويل)

(أقيه بنفسي في الحروب وأتقي * بهاديه اني للخليل وصول)

يقول احفظ مقاتل فرسي بفخذي ورجلي واتقي مما يأتيني بعنقه ثم قال اني للخليل وصول أي لا أخذله في الشدائد ولا انتفع به الا وانفعه

(وقال قيس بن زهير في بني زياد الربيع وعمارة وأنس وكان يقال لهم الكملة)

(لعمرك ما أضاع بنو زياد * ذمار أبيهم فيمن يضيع)

الاول من الوافر مطلق موصول مردف والقافية متواتر يعني بني زياد العبسيين الكملة وامهم فاطمة بنت الخرشب الانمارية وهي احدى المنجبات وقيل لها أي بنيك أفضل فقالت ربيع الواقعة بل عمارة الواهب بل قيس الحافظ بل أنس الفوارس ثكلتهم ان كنت أدري أيهم أفضل وكانت رأت في منامها كأن قائلا قال لها اعشرة هذرة أحب اليك أم ثلاثة كعشرة فلما انتبهت قصت رؤياها على زوجها فقال ان عاودك فقولي له ثلاثة كعشرة فرجعت الى المنام ورأت مثل ما رأت من قبل فجعلت في الجواب بل ثلاثة كعشرة فولدت بنين ثلاثة صار كل منهم أبا قبيلة وهم ربيع وعمارة وأنس وكما جعل الام جنية نظر وجها فيما أتت به عن المعتاد من الانس جعل الاولاد سيوفا في قوله

(بنو جنية ولدت سيوفا * صوارم كلها ذكر صنيع)

أي مصنوع بين الحديد اللين والفولاذ ويروى بنو جنية الجن قبيلة من الجن وبنو جن حي من قضاعة وهو جن بن دراج من أخوال قصي بن كلاب

(شريت وديّ وشكري من بعيد * لآخر غالب أبدا ربيع)

يقال شريت الشئ بمعنى اشتريته وبعته جميعا وكذلك بعت يصلح للامرين ومن شريت الشروى وهو المثل لكن لامه وهو ياء قلبت واوا لان فعلى اذا كان اسما ولامه ياء يفعل به ذلك فرقا بين الاسم والصفة وعلى هذا قولهم الفتوى يقول اشترى ربيع الحفاظ على بعده مني ودي له وثنائي عليه وعلى آخر رجل يبقى من بني غالب أبدا وقوله من بعيد في موضع الحال واللام في لعمرك لام الابتداء وخبر المبتدا محذوف كأنه قال لعمرك قسمي وانما شكر الربيع بن زياد لقيامه معه ونصرته اياه في حرب داحس وذلك ان الربيع قد كان ساوم قيسا على درع له والربيع راكب وقيس راجل فلما وضعها على قربوسه ركض فرسه فمضى بها

فلما التقوا أخذ قيس بن زهير بزمام ناقة فاطمة بنت الخرشب يريد أن يرتهنها بالمرعى فقالت
أين ضل حلمك يا قيس أترجو الصلاح فيما بينك وبين بني زياد وقد ذهبت بأمهم يمنة ويسرة وقال
الناس ما شاؤوا وحسبك من شر سماعه فذهبت مثلا وعلم قيس انها أصدقت فأرسلها وأغار على
ابل الربيع فاستاقها وكان هذا سببا لما فعل حذيفة بمالك بن زهير على قيس ان الربيع
لا يقوم معه بطلب ثأر أخيه لما بينهما من الشحناء فلما قام معه قال قيس • مري ردي وشكري
من بعده أي كان بيني وبينه بعد فألقى العداوة وراء ظهره ونصرني للرحم والقرابة وعالى من
عبس وقال أبو هلال وروى هشام بن محمد بن السائب الكلبي هذه الابيات لحاتم وكان جاور
حام زمن الفسادي زياد بن عبد الله بن عبس فأحسنوا جواره فقال فيهم هذه الابيات

•(وقال هدبة بن خشرم)•

قال أبو الفتح هي واحدة الهدب وهي للثوب وللارطى هدب واحده هدبة والهداب اسم
يجمعهما جميعا واحده هدابة قال العجاج

وبعر الهداب عثعثا • مسلهبين فوق أدب أدلما

والخشرم جماعة النحل وهو أيضا النول والدبر

(أليس قضاعة من يكدها • أكن وهي مني في أمان)

الاول من الوافر مطلق موصول مردف والقافية متواتر قوله ألا من قضاعة لا يريد نسبه
نسبه الى قضاعة فقط بل أراد اختصاصه بهم وتعصبه لهم وهذا كما يقال أنا من فلان والى
فلان أي انقطاعي وانتسابي اليه يعني أنه يهوى هوى قضاعة وميله معها

(ولست بشاعر السفساف فيهم • ولكن مدرة الحرب العوان)

السفساف ما لا خير فيه من الافعال والاقوال وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور ويبغض
سفسافها فان قيل أين خبر ليست من صدره في النظام وهلا قال بعدما نفى عن نفسه من الشعر
الركيك ولكني شاعر بالتعبير الرصين قلت انما أراد التنبيه على فضله فيهم وطوله عليهم ليدخل
تحته الامران جميعا والمدرة قيل هو السيد الذي يدفع به الشر فينتظم أمر الحرب وقيل انه من
درة عليها أي طلع وقيل من درأ أي دفع والهاء فيه بدل من الهمزة

(سأحمي من حماهم من سواهم • وأعرض منهم عمن هجاني)

قوله من سواهم يتعلق بحماهم وموضعه نصب على الحال والاعراض هنا الترك أي أترك
من هجاني منهم فلا أجيبه يقول اني أكيد أعداء قومي ولا أكيدهم ولست بالشاعر المعيب
الكلام لكني قيم الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة

خبر هذه الابيات

قال أبو رياش كان من خبر هذه الابيات والذي هاج الحرب بين بني عامر بن عبد الله بن ذبيان
ابن الحرث بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وبين بني رقاش
وهم بنو قرة بن خشرم بن عبد الله بن ذبيان وهم رهط زيادة بن زيد وبنو عامر رهط هدبة بن

خشرم بن كرز بن أبي حية بن سلمة الكاهن بن اسحم بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان أن حوط بن خشرم أخا هدبة بن خشرم راهن زيادة بن زيد على جملين من ابلهما وكان مطلبهما على يوم وليلة من الغاية فى زمن وغرة من القيظ فتزودوا الماء فى الاداوى والقرب وكانت اخت حوط سلمى بنت خشرم تحت زيادة بن زيد فمال صغوها مع أخيها على زوجها فوهنت أوعية زيادة فنفى ماؤه قبل ماء صاحبه ففى ذلك يقول زيادة

قد جعلت نفسى فى أديم * محرم الدباغ ذى هزوم
ثم رمت بى عرض الديموم * فى بارح من وهج السموم
* عند اطلاع وغرة النجوم *

المحرم الذى لم ينضج دباغه والهزوم الكسور ثم ان هدبة بن خشرم وزيادة خرجا فى ركب من بنى الحرث حجاجا ومع هدبة اخته فاطمة حاجة فاعتقب القوم السوق فنزل زيادة بن زيد فقال

عوجى علينا واربعى يا فاطما * مادون أن يرى البعير قائما

يقول سيرى سيرا ضعيفا ولا تتقى لغيرك فيستراب بنا

فعرجت مطردا عراهما * فعما يبذ القطف الرواسما

العراهم والعرهم والعرهوم القوى الشديد والفعم الممتلئ

كأن فى المثناة منه عائما * عوم السفين تركب الزمازما

الزمازم الجماعات يقال لكل مجتمع زمزوم وزمزمة وأراد مجتمع الماء

يا أيها الغازى رجعت سالما * من الغزاة مستفيدا غانما
يا أيهذا اللائمى تعاجما * ان كنت بالطب طبيبا عالما
فاعلم بان الكى والتمائما * ان ينفع القلب المصاب الهائما
ولا اللقاء دون ان تباغما * خودا كأن البوص والمآكما

المباغمة مثل المناغمة وهو الكلام الضعيف وانما أخذ من بغام الظبية والناقة اذا بغمت بغمة ضعيفة دون ان ترغو والمآكم جمع مأكمة والمأكمتان ناحيتا العجز

منها انثناء الطاصرا عما * خير من استقبالك السماعا
* ومن نداء تبتغى معا كما *

يريد انه يقول يا فلان اعكمنى أى أعنى على جملى فغضب هدبة فنزل وزجر باخت زيادة فى الحى وقال اخى تسمع واخته غائبة واخت زيادة يقال لها ام خازم

لقد أرانى والغلام الحازما * نزجى المطى ضمرا سواهما
متى يقود الذبل الرواسما * والجلة الناجية العياهما

العيهوم الماضى من الابل الجرىء

اذا بلغن عاسما وعاسما * ثم وردن مستحيرا قاتما
ورجع الحادى لها الهماهما * ارجفن بالسوالف الجماجما
تسمع للمرو به قماقما * كما يظن الصيرف الدراهما
يبلغن أم خازم وخازما * الاترين الدمع منى ساجما

حذار أرملة أن لا تغنما • فقد رعت البين حلبا دائما
على شفاه تشتكي المآثما • عن رمية النصل وجها ساهما
بطرق الاجفان والمواقما • والله لا ينسى الفؤاد الهائما
تساءل اللمات والمآكما • ولا السمام دون أن تلازما
ولا السرام دون أن تفاجما • ولا الصقام دون أن تفاقما

المافمة استنشاق الرائحة الطيبة • وترك الفوائم الفواغم • فقال أشياخ بني الحرث
أركلا الحلفين الله فاتنا قوم شاخ يدعو بأمر هذا وعطر بها فامسكوا وتصوا بجهم ورحه والى
الحي فالتقى بعرض بني عامر رهط هدبة فيهم أبو جبر وهو رأسهم الذي لا يعصونه وحشرم أبو
هدبة وزيادة هدبة وهو الذي نعت الشعر والحجاج بن سلامة وأبو ناشب وسمير من بني رقاش رهط
زيادة فيهم زيادة وأخوه عبد الرحمن وصاع وأدرع ونادى بن أودية جرتهم فكان بينهم كلام
نعت ابن المصابية وهو أدرع وأبو جبر وكان زيادة هدبة نعرى الرجل من بني رقاش
فقال أدرع

اذرا البارقرا • بعرفه الطرا • وعيبه والاثرا

نعت هدبة وادعى قومه حقا على بني رقاش فتداعوا الى السلطان ثم اصطلحوا على ان يدفع
اليهم أدرع فيحلوبه يرضيهم فارا عليه اصموه فلما حلوا به ضربوه الحد ضربا امرجا فراح
بنو رقاش وقد أضمروا الحرب والغضب فقال عبد الرحمن

الا ابلغ ابا حشرم رسولا • فما بيني وبينكم عتاب
ألم تعلم بان القوم راحوا • عشية فارقوك وهم غضاب

وبلغ الشعر حشرم فقال قوم زيادة اهجه هدبة وقومه فقال اني لم أبسط لساني على قوم قط
الا جهدوا على تلى من شدة هداني ولكن ابطله والضربة خرج زيادة في رهط قومه فيهم قاع
يطلبون هدبة فوجدوا الحي خلوفا ووجدوا هدبة وأباه حشرما فضربوهما بسيوفهم ضرب
قوم مسقين تحديقا فاصاب حشرما جراحات في رأسه ووقع بذراع هدبة جرح كالتوقيع وزعم قاع
انه لم يبرع ملك الهلة حتى وطئ بقدمه ركب ريحانة أم هدبة فقال قاتلهم

شججنا حشرما في الرأس سبعا • ووجدنا هدبة ادهانا
كذلك العبد ان العبد يوما • اذا وقته بالسيف لانا
تركنا العو يسد من حصين • نساء الحي يلقطن الجمانا

أي أمانساء نافر كاهن يلقطن الجمان على جبينين والعويسد وحصين موضعان فاجابه هدبة

ان الدهر مؤذن طويل • وشر الخيل اقصرها عنانا
وليس اخو الحروب بمن اذاما • حرته الحرب بعد العض لانا

ثم ان هدبة جمع رهطا من قومه وأصحابه فقصدوا الزيادة في ربيع قبل العيد لان الناس في
ربيع تفرقهم الحال فاتوهم ليلا في وادية الى السحور وزيادة وأبيانه على ماء يدعى حبه
فلم يتوار كلهم وقد اردف هدبة رجلا من أصحابه انقطع عن دار نفره فقالت ريحانة أم هدبة
يا بني عامر ألا كللته فالا تغرسوا الليلتكم هذه فقال انهي والله لحرص ثم شد نبدار آخر

فلما بعث بعيره انقطع فنهنهه عن الخروج فلم ينهه وشد بصدار آخر وركب فرجع عنه نفر من قومه ومضى حتى بيت زيادة فلما غشوه جعل يرتجز ويقول

من أين جاءت عامر القبوح * لا مرحبا بأمة المسيح
ان تقبلوا العقل مع الفضوح * وان تبيحوا الحى فى سريح
* حتى تذوقوا اخدب الصفيح *

الخدب الضرب الشديد ضربة خدباء ورجل أخدب اذا كان فيه هوج وجعل نفاع اخوه يرتجز ويقول

قد علمت انى الى الداعى عجل * أحوس دون الدار بالرمح الخطل
لا عجل طعانه ولا فشل * والمشرفى ذى المتون المعتدل
* لا بأس بالموت اذا حان الاجل *

وجعل هدبة يرتجز ويقول

انى اذا استخفى الجبان بالخدر * وكان بالكف شهاب كالشرر

الخدر المكان المظلم الغامض وسمى يوم الغيم اليوم الخدر

صدق القناة غير شعاع العذر * حمال ما جاءت من خير وشر

وهى طويلة ثم التقى هدبة ونفاع فضرب هدبة نفاعا فأطن داغضة رجله التى زعم انه وطئ بها على ركب ريحانة أم هدبة والداغضة العضلة فاعتمد على رمح وجعل يذبب بسيفه عن نفسه وقيل بل كان زيادة قاول فتى من رهط هدبة فقال له زيادة أتكلمنى وقد وضعت رجلى على ركب أمك فنذر الفتى قطع رجله فلما أحس بهدبة وأصحابه ليلة البيات كمن فى بيت زيادة تحت الكفاء وخرج زيادة فضربه فأطن رجله فاعتمد على رمح وجعل يذبب بسيفه عن نفسه حتى غشيه هدبة فصرعه فزعموا أن زيادة جدع انف هدبة فى تذبيبه وقيل بل عانق هدبة فعضه فاستأصل انفه وضربه القوم حتى ظنوا أنهم قد اجهزوا عليه ثم أتوا منزل أدرع أخى زيادة فصوتوا به فخرج عليهم فحاضرهم فلما احضر وافى أثره قالت لهم امرأته ماتريدون من رويعينا قبحكم الله هلموا يخرج ادرع فلما رجعوا اليها قالوا لها أين هو قالت لا أدرع لكم عندى هو الذى مضى بين أيديكم ولكنى أردت لانفس عنه وفى ذلك يقول هدبة

وكانت شفاء النفس مما أصابها * غداة تنذلونلت بالسيف أدرعا
واقسم لو أدركته لكسوته * حساما اذا ما خالط العظم أسرعا

وانصرف هدبة وأصحابه ولا يعلم بانه جدع فاستقبل نقبا أى طريقا وهبت الريح فاصابت انفه فلمسه فاذا هو اجدع فقال يا بنى عامر جدعت ورجع الى زيادة فوجده صريعا بين النساء يبكين عليه فقلن له يا بنى بنى الحرث ننشدك الله فى شيخ بنى الحرث فاحتز انفه ورجع الى أصحابه فقالوا اظفرت يداك انما هو جدع بجدع فكر عليه ومعه رجلان ثويان فلما رأته النسوة قلن يا سيد بنى الحرث ما لهذا كانت ترجوك نساء بنى الحرث فضرب عاتقه بالسيف حتى خرجت الرئة من بين كتفيه فانصرف الى أهله فاخبرهم وشبت الحرب بين الحيين ونأى كل واحد منهما عن صاحبه واستعدى أصحاب زيادة سعيد بن العاصى وهو عامل يومئذ على

المدينه فاحذاناهم عم هدبة وزحلي معه تحسبهم فى السجن ثم ان هدبه أعطى بيده وأراد أن يخلى عن عمه وصاحبه فلطم ومدعوى من جراحات وتزويج النسا فامر بهم بدلا الى الحبس فقال

ألا نعق الغراب عليك ظهرا • الا فلتمس ذلك الغراب
يخبرنا الغراب بأن ستنأى • حدائنا فقد طال اغتراب

ثم رجع سعيد الى معاويه وبعث معهم ثم ديه ووفد الى معاوية ووفدى زقاس وفيهم عبد الرحمن ابن زيد ووفدى عامر وفيهم أبو جبر فكان عبد الرحمن قبل أخيه وتزويج نسائه وتكلم أبو جبر بكلام كانه يرد عليه فقال لهدبه أخبرنى خبرك فقال يا أمير المومنين ان شئت شعرا وان شئت قصصت عليك قال انشدنى فانى أن استغنى عن قصصك بشعرك فقال هدبة

• الا يا لقومى للنوائب والدهر • وهي طويلة حتى انتهى الى قوله

رمينا فرامينا فصادف رمينا • منية نفس فى كتاب وفى قدر
وانت أمير المومنين فمالنا • وراءك من معدى ولا عنك من قصر
فان يك فى أموالنا لا نضق بها • ذراعا وان صبر فنصبر للصبر

فقال معاويه اسمعك تعترف بقتل صاحبهم ثم تعتذر هدبة وكرهه أبو جبر فقال معاويه هل لزيادة ولد قال نعم غلام صغير فقال لا احمل القود اليك يا عبد الرحمن لانك لا تكر ان تقبل عدوك ولا تبالى ان لا تأخذ الدرعيرك ولكن ذلك الى ابن زياده اذا احتلم فان شا قتل وان شاء أخذ العقل ثم كتب الى سعيد يحبس هدبة السجن وتربص بلوغ المسور بن زياده فقال هدبة فى السجن اشعارا كثيره منها ما روى عنه ومنها ما ذهب فمكث هدبة فى السجن ما شاء الله أن يمكث حتى أدرك المسور بن زيادة وذلك خمس سنين أو ست سنين وجعل عبد الرحمن ابن زيد يقدم المدينه فيكلمه القرشيون وعرضهم وكان أهل المدينه رقوا لهدبة لروايته وشعره وانه أول مصبور رأوه فى المدينه بعد من النبى صلى الله عليه وسلم واضعفوا الديه حتى بلغت عشرا جل الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام ديه وسعيد بن العاصى ديه وعبد الله بن عمر بن الخطاب ديه وعمرو بن عثمان بن عفان ديه وعبد الله بن جعفر ديه وجعل يرد عليهم الاباء فلما اكثروا عليه انشا يقول

يعزى عن زيادة كل صاح • خلى لا تؤرقه الهموم
وكيف تخلد الادنين عنه • ولم يصل به النار الحميم
فلو كنت القتيل وكان حيا • تجرد لا ألف ولا سؤم
ولا جثامة فى الرحل مثلى • ولا صرع اذا أمسى نؤوم
عشوم حين يصبر مستفادا • وخير الطالبى الوتر الغشوم

فانشدت هدبة فقال ان فيه لطمعا فعودوا فعادوا فقال حين عادوا اليه

بأنت امرئ وأنت التى زرتنى • اذا ما قومالامى أخوه فاتره
فاقسم لا انسى زيادة مرة • من الدهر الا ريثما أنا ذاكره
وكان ابن أمى لم نميز سواه • ولا دنس حربت فيما اعاشره

واني وان ظن الرجال ظنونهم * على مسير أمر لم تخالج مصادره

(وقال عبد الرحمن أيضا وهي من الحماسة)

ذكرت أبا أروى فبت كأنني * من الدمع ما كادت عن العين تنجلي
أبعد الذي بالنعف نعف كويكب * رهينة رمس ذي تراب وجندل

الابيات فلما سمع هدبة هذه الابيات قال والله لا يقبل عقلا ابدا فدعوه حتى تمخيرا فمات عبد الرحمن في تلك السنين قبل احتلام مسور بن زيادة فلما احتلم المسور خرج به في تلك الليلة الى المدينة فبعث الى هدبة اخوانه من قريش بكفن وحنوط ثم بعث اليه فاخرج في سلطان الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فقال هدبة

الا ليتني قبل نوح النوائح * وقبل اطلاع النفس بين الجوانح
وقبل غد ياالهف نفسي على غد * اذا راح أصحابي ولست برائح
اذا راح أصحابي تفيض عيونهم * وغودرت في لحد على صفائحي
يقولون هل أصلحتم لاخيكم * وما القبر في الارض الفضاء بصالح

(وقال لما خرج الى القوم)

أذا العرش اني مسلم بك عائذ * من النار ذو بث اليك فقير
بغيض الى الظلم مالم أصب به * من الظلم مشغوف الفؤاد نفير
واني وان قالوا أمير وتابع * وحراس أبواب لهن صرير
لأعلم أن الامر أمرك ان تدن * فرب وان تغفر فانت غفور

فلما خرج به صاحب الشرطة لقيه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى فقال له انشدني ياهدبة فقال أعلى هذه الحال قال نعم فانشده

لست بمفراح اذا الدهر سرني * ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا أتمنى الشر والشر تاركي * ولكن متى أحمل على الشر أركب
وحربني مولاي حتى غشيته * متى ما يحربك ابن عمك تحرب

فلما فارقه جعل يتصفح لو اماشانك فقال لا آتي الموت الاشدا فلما جاء المكان وبرك للقتل قامت امرأة زيادة ام المسور فقالت اتذكر ليلة ليلة ان كان الله ليطالبك بها وهي معجزة فسلت السيف ثم قالت لابنها اضرب بأبي أنت وامي فضربه ضربة فابانت رأسه ووثب رهط هدبة فنحوه عنه حتى دفن

(وقال عمرو بن كلثوم التغلبي)

كلثوم علم مرتجل غير منقول وهو من الكلثمة وهي غلظ الوجه وامتلاؤه ومنه سميت المرأة كلثم قال

خليلي من سعد ألما فسلما * على كلثم لايبعد الله كلثما

وسميت المرأة كلثم كما سميت جهمة

(مَعَاذَ الالَهِ اَنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنَا * عَلَى هَالِكٍ اَوْاَنْ نَضِجَّ مِنَ الْقَتْلِ)

الاول من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر ومعاذ الاله من المصادر التي لا تكون الا منصوبة لانها وضعت وضعا واحدا من الاضافة على ما ترى ولا يتصرف والعامل في معاذ ومن اصله وهو يتصرف من موضع وموضعه ومجرورا والالف رادم واتصب معاذ الاله على اضمار فعل ترك اظهاره ويقولون عاذ الله في شرحها فيجري مجرى عياذا الله كأنه قال أعوذ بالله عاذا وعياذا أي صفة عندهم في المصائب

(وَرَاعَ الشُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا • بِأَرْضٍ بَرَاحٍ ذِي أَرَاكٍ وَذِي أَثْلِ)

المقارعة مضاربة القوم في الحرب وكل شيء ضربته بشيء فقد قرعته وهذا على حذف المضاف كأنه قال قراع اصحاب السيوف بالسيوف والاصل في البراح الارض التي لا ساتر بها ولا عمران وجعل البراح بدلا من قوله بارض فلذلك قال ذي أراك ولم يقل ذات أراك والاثل والاراك ينبتان في السهل أكثر وكذلك ذكرهما اسم غير متمكنين بهضاب وجبال

(فَمَا أَبْقَتِ الْأَيَّامُ مِلْمَالِ عِنْدَنَا • سِوَى جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ)

أراد بالايام الوقعات وملمال أراد من المال فحذف الحذف ملامن الادغام لما التقى بالنون واللام حرفان متقاربان الاول متحرك والثاني ساكن سكونا لازما والمعنى ما بقي تأثير الحوادث من الاموال الابقايا ادواد والجذم الاصل والادواد جمع ذود والذود جمع يقع على مادون العشرة وأكثر أهل اللغة يقول انما يقع على الاناث دون الذكور وبعضهم يجوز وقوعها على الذكور أيضا وما في البيت يشهد للاول والمحذفة المقطوعة وقيل انما قيل للابل ذود لانها تذاد أي يذاد عنها

(ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا • وَأَقْوَاتُنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْقَتْلِ)

ثلاثة أثلاث يرتفع على أنه خبر مبتدإ محذوف وما بعدها تفسير لها وتفصيل كأنه قال أموالنا ثلاثة أثلاث ثلث نشتري به الخيل وثلث نشتري به أقواتنا وثلث نعطيه في الديات وقوله ما نسوق الى القتل كقول الآخر • نأسو بأموالنا آثار أيدينا

•(وقال الملتمس عمرو السوسي)•

سوح هم أولاد تيم الله بن أسد بن وبرة وهي اسم قبيلة يجوز أن تكون فعولا من تيح بالمكان أي أقام به ويجوز أن يكون فعلا من الاباحة فأما التمر به فعول لا غير الا تراهم قالوا في تكسيرها تنائب بالهمز ولو كانت فعيلة لقالوا تنائف ولكن يجب تنوفة ان يصح أنها يقال تنوفة كما صحت مذورة لافرق بين الاسم والفعل

(أَلَا إِنَّنِي أُمْرِرْتُ بِي • صَدْرِي هُمُومٌ كَأَنَّهُ حُبُلُ)

الاول من المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب أراد الهم دما يطلبه أو حدثا بمعصه وكأن هذا الكلام ايذان بانه مجتهد في الطلب والواو من قوله وفي صدري واو الحال وموضع كأنه حبل صفة للهم والهم يجوز أن يكون مصدر هممت بالشيء ويجوز أن يكون واحد

الهـموم وقال أبو هـلال يقول أمضيت همومي كلها وبلغت مرادي فيها وأبى الله أن أموت ولي هم لم أمضه

(يمنعني لذة الشراب وان * كان قطابا كأنه العسل)

يمنعني لذة الشراب من صفة الهم أيضا أي تصدني تلك الهموم عن التلذذ بالشراب وقوله قطابا أي يقطب والقطب المزج ويروى وان كان رضابا وهو الريق وانما قال ذلك لان واحدا منهم اذا اصيب بوتر كان يعقد على نفسه نذرا في مجانبة بعض اللذات

(حتى أرى فارس الصموت على * أكساء خيل كأنها الابل)

الصموت يجوز أن يكون اسم فرس أو اسم حي من العرب وقد استعملوا الصموت في صفة الدرع واشتقاق ذلك كله من صمت اذا سكت والاكساء المآخير واحدها كسء وحتى ان شئت تعلق بأبي الله وان شئت بيمنعني والتقدير في الوجهين يأبى الله موتي حتى أرى هـذا الامر أو يمنعني الهم الالتذاذ بالشراب حتى أراه وأشاهده والوجه ان يعني بالصموت اسم فرسه وبفارسه نفسه وقال أبو هلال الصموت فرس تمنى أن يلقى فارسه وشبه الخيل بالابل لعظمها وطولها وذلك مستحب في الخيل ويروى كأنها أبل بضم الهمزة والباء وهي جمع أبيل والابيل العصا والخيل تشبه بالعصي في ضمرها وصلابتها قال امرؤ القيس كأنها هراوة منوال

(لا تحسبني مجحلا سبط الساقين أبكي أن يظلع الجمل)

يجوز أن يعني بالمحجل امرأة تألف الحجال أو تلبس الاحجال وهي الخلاخيل والسبط ضد الجعد والجعد من الناس يراد به الضخم المجتمع ولا يمتنع ان يعني بالمحجل رجلا عليه حجل أي قيد يريد اني لست كالمقيد أجزع اذا نزلت بي نكبة وان كانت هينة لان ظلع الجمل خطب سهل وقوله أبكي ان يظلع الجمل صرف الكلام الى الاخبار عن نفسه ولو قال يبكي ان يظلع الجمل لكان الكلام أحسن في قران النظم وقال أبو هلال محجلا أي صاحب الحجال وهو الخدر أي لا تحسبني لزوما للنساء وسبط الساقين أي رخو الساقين يقول اني ذو تشمير وقوله أبكي أن يظلع الجمل أي لست بكار يبكي اذا ظلع جمله ويجوز أن يكون المراد اني قادر على المشي فلا أبالي بظلع راحلتي

(اني امرؤ من تنوخ ناصره * نحمل في الحروب ما احتملوا)

أي انتسب الى تنوخ وأهوى هواها وناصره نكرة لان اضافته اضافة تخصيص لا اضافة تعريف والتنوين منوي فيه أراد ناصر له وقوله ما احتملوا أراد ما احتملوه فحذف المفعول لطول الصلة قال أبو هلال ويروى ناصرهم أي ناصر لهم قال وهذا الشعر في اشعار هذيل للبريق بن عياض الهذلي وقال اني امرؤ من هذيل

(وقال عبد الله بن سبرة الحرشي)

الحرشي منسوب الى حرش موضع باليمن

(اذا شالت الجوزاء والنجم طالع * فكل مخاضات الفرات معابر)

النامي من الطويل مطلق موحش وصول والقافية متدارك شال الجوزا ارتفعت وأراد بالنجم الثريا وقوله طالع أى طالع بالغدا حذف الغداء والثريا اصلها من الثروة وهي الكثرة في العدد والغامات المهار واحدتها الغامة واعاذكر الثريا مع الجوزا لانهما اذا طلعا فذلك حين يشتد الحر قال أبو زبيد

أى ساع سعى ليقطع شربى • حين لاحت للصابح الجوزا
وانى الجدى الجمانكرا عيشه • واذكت سيرانها المعزا

يقول اذا شالت الجوزا وطلعت الثريا واشتد الحر وقل ماء الفرات وأمكن ان يخاض فيه وكل غاضانه معار يعبرهم الى العدو

(وَأَنِّي إِذَا أَضْنَى الْأَمِيرَ بِأَذْنِهِ • عَلَى الْإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ)

أى ان لم يؤذن لى فالقول قول هو من غير اذن

•(قال أبو رياش)•

كان عبد الله بن سبرة هذا أحد فتاك العرب في الاسلام وكان رجل من الروم يقال له سعد الطلائع يأتى صاحب المواثب والصوائف مع صاحبه وهي الغزاة في الصيف وكانوا في صدر الاسلام يقولون في بلاد الطائفة اذا كان أمير الجيش الذي يغزو الصائفة فيقول سعد لصاحب الصوائف ائتمني حتى أدلهم على عورات الروم فيتوغل بهم ويدخل لهم كمنا من الروم فيقتلون فأكثر فقال يوما صاحب الصائفة اتبعني رجلا من اصحابك فاني قد عرفت غرة لهم فانتدب عبد الله بن سبرة ومضى معه حتى انتهى الى غيضة فقال لعبد الله ادخل فقال له عبد الله أنا الدال لم أب فأبى وعرف عبد الله ما أراد فقتله وخرج عليه بطريق من بطارقتهم فاختلف هو وعبد الله ضربتين فضربه عبد الله فقتله وضربه الرومي فقطع اصبعين له ورجع فسئل عن سعد فقال

ومسعر عن حال سعد ولم أكن • لآخذ شيأ في الجواد عن سعد
وعهدى بسعد وسط مصراحة • ومالى بسعد بعد ذلك من عهد

•(وقال في اصبعيه يبكيهما)•

وملامها راعداء الجسر قاربى • اعقر على به اذناب واسطعا
فما أسفى عليها أن أصاحبها • لقد جهدت على أن لا تفوتهما
وقائل كان من شأنى عقلة • هلا اتقيت عدو الله اذ شرعا
وكيف أركيبى عقلة • صلتا وأمكل عمه عنده ما وقعا
ما كان ذلك يوم الروع من خلق • ولو تقارب مني الموت ما كسعا
ويل امه كادرا ولى كتيبته • جان وقد صعروا الاحساب فارتجعا
يمشي الى مستقبت مثله بطل • حتى اذا أمكنا سيفيهما امتنعا
كل ينوء بماضى الحد ذى شطب • عضب جلا الفين عن دربه الطبعا
حاسبته الموت حتى اشتف آخره • فما استكان لما لشكوى ولا جزعا

اسيف

اشتف شرب الشفافة وهي آخر قطرة تبقى في الاناء ومنه شر الشرب الاشتفاف وشر الاكل الاقتفاف والاقتفاف أن يأكل حتى لا يبقى منه شيأ

بناتين وجذمورا أقيم به * صدر القناة اذا ما آنسوا فزعا

قوله ويل ام جار بعض الناس يضم لام ويل أم وبعضهم يكسرها فالذين ضموها شبهوا بها نحو الضمة التي في أول أم والذين كسروا جعلوا اللام على أصلها فان كان هذا اللفظ وي على معنى التعجب ثم جاؤا باللام فالذين ضموا كانهم قالوا في أول الامر لامه فضموا اللام كراهة أن يخرجوا من كسر الى ضم والذين كسروا اللام لم يحذفوا الا وصل ألف القطع وهذا التأويل أوجه ممن تأويل من يزعم أن ويل امه من الويل لانه اذا كان كذلك وجب أن تكون اللام مفتوحة لان مذهب العرب في ويل اذا أضافوه أن ينصبوا اللام فيقولون ويل فلان وتنصبه على مذهب المصدر وأجاز قوم أن يكون نصبه على اضمار فعل وقوله

* لقد جهدت على أن لا تفوت معا * عند بعض النحويين أن معا في هذا الموضع تنتصب على الظرف كما كانت منتصبة عليه في قولهم معهم وانما ضت الاضافة وبقيت علة النصب على ما كان عليه كما تقول قت خلفه ثم تقول قت خلفا الآن قولهم معا كلمة نقلت من شئ الى شئ وقال قوم تنتصب معا على معنى الحال لانها نقلت من ذلك الموضع وصار معناها اذا قيل جاء القوم معا جميعا وقوله يمشي الى مستميت المستميت الذي يطلب الموت كما تقول استبان الرجل الامر واستغاث زيدا واستغاثه أي طلب غياثه ومعونته وقوله *بناتين وجذمورا أقيم به* جذمور السعفة أصلها شبه يده به ومنه قول الحجاج لعلي بن اصمع وكان علي بن أبي طالب عليه السلام قطعه في سرقة فقطع أصابعه من أصولها فجاء الى الحجاج وقال ان أهلي عقوني قال بماذا قال بتسميتهم اياي عليا فاقلب اسمي فقال قد سميتك سعيدا ووليتك البارجاه واجريت عليك كل يوم دانقين وطسوجا واقسم بالله لئن زدت عليه شيأ لاقطعن ما بقي أبو تراب من جذمورها وكان رجل يقال له فيروز عطار يبايع القيسيات بأثناء الفرات فاتته قيسية فاشترت منه عطرا وأكبت تناول شيأ فضرب على اليتها فقالت يا عبد الله بن سبرة ولا عبد الله بالوادي فتغلغلت هذه الكلمة اليه وهو بقالي قلا فاقبل حتى أخذ فيروز فذبحه وقال

ان المنايا لفيروز لمعرضة * يغتاله البحر أو يغتاله الاسد
أو عقرب أو شجا في الحلق معترض * أو حية في أعالي رأسها ربد
أو مضمر الغيظ لم يعلم باحنته * وما يجمجم في حيزومه أحد

أصل الجمجمة في الكلام يقال جمجم اذا لم يبين واستعير في غير ذلك فقيل تجمجم عن الامر اذا لم يقدم وقيل كانت امرأة أرملة قيسية في بعض مدائن الشام فتعرض لها بعض المتعزبة فجعل يخطبها في العلانية ويراودها عن نفسها في السر فربها قوم فيهم ابن سبرة فارسلت اليهم خادمة لها تسألهم هل فيهم رجل من قيس قال ابن سبرة نعم فما حاجتك قالت أنا مولاة امرأة من قيس ولها اليك حاجة فأتاها فاخبرته خبر الرجل فقال ابعثي اليه حتى اكلمه فبعثت اليه فراح مهيئا يرجو غير الذي لقي فدخل فضربه ابن سبرة بسيفه حتى قتله ثم حفر له في بيتها قامة وقال لجاريتها ادخلي فأخرجي التراب فلما دخلت الجارية الحفرة ضربها فقتلها فصاحت المرأة فقال لها

اسكي مالك ان اتدرت سا علكا حيا ولم يكن امر ليمكتم مع هذه الجارية قالت والله ما كان لي على وجه الارض غيرها فدعي امر الجارية ثم اتى اصحابه وقد استبطؤوه فاطعمهم مما معه وسألوه ما ابطأه فقال دعوني من المسألة واخرجوا افقاتكم الى فاخرجوا ما معهم فجمع لها اربعين دينارا ثم اتى بها المرأة وقال اسعى ساد مالك خادم وقال

دعتني وما تدري علام احببها ● فصمعها اخوالصبيم شاسع

لادمع عيها مثلا مصمتا ● وفي الله وابن العم لصبيم دافع

فلما امت الصبيم عنها تسارت ● أبى صلت منها فالدامع

بكاه على مملوكة قلت لها ● وما ملك الالتحسن الودائع

وقلت لها لاتخرجي ان مرنا ● متى ما يجرنا لاشحاله شائع

أرحتل من خوف وذو العرش خالف ● وفي العمر أخرجي نعود القعائع

وهذى لكم صعون أوساكها ● وفيها اهال حادم لك نافع

الاوس العوص أنظل اهال فيها المائة لم حرف المحص ومثله

الا الاراجيرا بن اليوم تودعني ● وفي الاراجير حلب اللوم والخور

فعد الهيا ولا تعدا الى ● مقربت في الامر ماحسم واسع

اذا المرء ذا الجهل حلولاتي ● في السمع تسوم لذى الجهل وادع

متكي عليه عرس سولمة ● فهالك من باطل الميت رافع

ويروى ام سوء والفي ما يرك وطب الفس الوعح

على مخمس لم تعسه الله الغني ● ولم يدرما الى لدى العرس دامع

رحصت ثم اعارأوكسمكانه ● وما يتصن لاتسدد عليه المطالع

مكانه أي مكان من يرحص اماد

أقول لذن فكرت عقب مصابه ● الهي شعار وان عمول واسع

واني أخو الدب العظيم واني ● الذي من الخوف المداعات صالع

لي الويل ان لم تعني ولم تكن ● عندي عند الساعة سامع

وأبت الى حي وقد ساطهم ● وكلهم بالذعل وسارع

يقولون ما ذقتا من الهم أكلة ● وماذا نصابعد ذلك اليوم هاجع

فقلت لهم رو حوا فقد كان بعدكم ● لبابيا والله راه وسامع

فلا يطلبا صباني حشية الردى ● ولا يطمعن ان تخرا لموت طامع

● (وقال الربيع بن زياد العبسي) ●

(سَرَقَ قَيْسٌ عَلَى الْبِلاَ ● دِ حَتَّى اِذَا اضْطَرَمَتْ أَجْذَمَا)

الثالث من المتقارب مطلق موصول مجرد والقافية متدارك يقول الهيت قيس بن زهير البلاد على مارافلما استعرت حربه وتركي والاجذام الاسراع وانما قال هذا لان قيسا ترك ارض العرب واتصل الى عمان بعد اثارة الفتن واهتياج الشر فيس داحس

(حبة

(جَنِيَّةَ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا * تُفَرِّجُ عَنْهُ وَمَا أَسْلَمَا)

أى ماتكشف عنه ولم يسلم لمن أراده من الاعداء أى لم يخذل قيس وجنية خصلة جناها عليهم قيس بن زهير وتكون بمعنى الجناية أيضا والمعنى انه جناها على قومه فاعانوه وثبتوا معه ولم ينكشفوا عنه ولم يسلموه لاعدائه واسكنهم منعوه

(غَدَاةَ هَرَبْتَ بِآلِ الرَّبَابِ * بِ تَعْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا)

غداة هربت ظرف لما دل عليه قوله أجذما أى هربت فى ذلك الوقت وتعجل فى موضع الحال والمعنى اجترت بآل هذه المرأة مستعجلا تركض الاعداء فى اثرك حتى لم تتسع لالجام دابتك ولم تأمن ريث اصلاح أمرك والرباب بفتح الراء اسم المرأة وبكسرها اسم القبيلة وان تلجم فى موضع النصب من تعجل وكان الواجب أن يقول تعجل بالركض عن أن تلجم فحذف الجار ووصل الفعل فعمل

(فَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الهَرِيـ * ـرِ إِذْ مَالَ سَرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا)

مال سرجك مثل لاضطراب الامر وفشل الرأى ويقال استقدم بمعنى تقدم واستأخر بمعنى تأخر ويوم الهرير فى الجاهلية وليلة الهرير فى الاسلام ليلة من ليالى صفين

(عَطَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا * وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَتَانِ الفَمَا)

أى تعطفنا عليك فى ذلك الوقت ودافعنا دونك وذكر الفم كناية عن الاسنان ومثله * اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم * والواو من قوله وقد أسلم الشفتان واو الحال أى كلح فتجافت شفته عن فمه والمراد انه بعل بامره ودهش فانفتح فوه فلم يقدر على ضمه من الخوف أومن الجهد وهم يصفون الشجاع بالكلوح والطلاقة

(إِذَا نَفَرَتْ مِنْ بَيَاضِ السُّيُو * فِ قُلْنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقْدَمَا)

ذكر القول ههنا كناية عن الفعل وهذا كما يقال قال برأسه كذا اذا حركه وقال بسوطه اذا اشار اليه والمقدم الاقدام وحقيقة الكلام اذا نفرت قدمناها تقديما

(وقال الشنفرى الازدى)

قال أبو العلاء تكلم بعض الناس فى اشتقاق هذا الاسم فزعم قوم انه يراد به الاسد وقيل الجمل الكثير الشعر ويجب أن يكون من قولهم فى رأسه شنفارة اذا كان حادا فان كانت النون فى الشنفرى زائدة فيجوز أن يكون من قولهم أذن شفارية اذا كانت كثيرة الشعر والوبر وقالوا ضب شفارى اذا كان طويلا ضخما وقالوا اشفر الرجل اذا أقل العطية وشفر المال اذا قل قال الشاعر فى صفة النساء

ولعات بهات هات وان شفر يوما سأل فية الخلاعا

(وقال ايضا)

فان كنت تبغى السمح فالقس الغنى * بجمعك للدنيا ان المال شنفرا

(لا تقبروني إن قبري محرم • عليكم ولكن أبشري أم عامر)

الثاني من الطويل والقافية متدارك في قوله ولكن ابشري أم عامر وجهان أحدهما ابشري أم عامر بأكلي إذا تركت ولم أدفن والثاني اتركوني للتي يقال لها أبشري أم عامر ويروى خامري أي استتري وواري وهذا في أنه جعل اسماً وشرطه أن يحكى كأنه صار اسماً وإنما جعلت لها هذه الحالة في اصطياد الضبع أن يقصد وجارها ويصعرون بها خامري فلا بأس والصائد يقول أم عامر ليست هنا أبشري أم عامر شاء هزلى وجراد عظلى فلا يزال يكرر هذا الكلام والضبع تتأخر حتى تبلغ أقصى وجارها فيخرج حينئذ [illegible] فكأنه قال لا تقبروني إذا قتلت فقد حرم دفني عليكم ولكن الذي يقال له أم عامر يلي أمري دونكم وحكى سيبويه عن الخليل في قول الأخطل

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل • فأبيت لا حرج ولا محروم

إنه أراد فأبيت الذي يقال له لا حرج فحكى ثم قال ويقوي به في ذلك قوله

على حين أن كانت عقيل وشائظاً • وكانت كلاب خامري أم عامر

فحكى ذلك الكلام وكني به عن الضبع ويحتمل أن يكون البيت على كلامين كأنه قال لا تدفنوني مخاطباً أصحابه وليس يريد منعهم عن ذلك ولكن يريد كشف حالهم وبيان عاقبة أمرهم ثم أقبل على الضبع فقال أبشري يا أم عامر بأكلي وهذا يكون في تحويل الكلام عن شيء إلى آخر كقول الله عز وجل يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك وقال أبو هلال أراد أنه صلي في كثرة ما نال من الناس وترهم فصير مصيره إلى أن يقتل ويطرح للسباع بأنه لا يدفن لأن العدو والناصح العداوة يسد [illegible] فلما انتفى منه بلغ غاية النهي والمعنى إخبار قال وقال بعضهم أراد أن سري أن أقتل وأكلي السباع وقيل إذا قتلت ولم يقبر كان أشد على قومه وأحض لهم على طلب الثأر فكأنه مكرمهم وقيل يجوز أن يكون أراد أن يخالفوه فيقبروه فيشاركهم مخالفته وكل هذا أوجه الأول أقرب

(إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثري • وغودر عند الملتقى ثم سائري)

إذا ظرف لقوله لا تقبروني ولما دل اللفظ والحال وقد جعل خبر المبتدأ الذي بعد لكن وهو قوله أبشري أم عامر بأكلي وتولي أمري ويجوز أن يكون ظرفاً لقوله أبشري في القول الثاني وإنما قال وفي الرأس أكثري لأن الحواس خمس وأربع منها في الرأس البصر للمرئيات والأذن للسمع والأنف للشم والفم للذوق قال أبو هلال وقيل إن الرأس يعرف فيعرف به ما عن الجسد ولا يعرف الجسد بغير الرأس قال ليس هذا بشيء وقد اعترض بين المعطوف والمعطوف عليه وساغ ذلك لأنه يسدد المعنى المطلوب ويؤكده وقوله وغودر عند الملتقى ثم سائري يروى بفتح الثاء فيكون ظرفاً إشارة إلى المعركة ويروى بضم الثاء فيكون حرف العطف عطف سائري به على المضمر في غودر والمعنى وغودر رأسه ثم سائر جسده للتي القوم للطارد والأولى أجود وإنما ضعفت هذه لأن عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى تؤكده تأكيداً وغودر هو [illegible] المعنى ثم سائري ويجوز أن يكون [illegible] في موضع النصب

مفعولاً

معطوفا على رأسى كأنه احتملوا رأسه ثم سائره فيكون أقرن ويروى اذا احتملت رأسى

(هنالك لا أرجو حياة تسرنى * سجيس الليالى مبسلا بالجرائر)

هنالك اشارة الى الوقت الذى يتناهى فيه الامد وهو ظرف للا أرجو والمعنى فى ذلك الوقت لا أطمع فى حياة سارة لى وأنا مخذول مسلم بجرائرى فى القبائل لايرى الاشامت أو طالب للانتقام منى وسجيس الليالى امتداده وسلاسته فى الاتصال وهو اسم الفاعل من سجس وهو ظرف لقوله مبسلا بالجرائر وانتصب مبسلا على الحال وقوله لا أرجو حياة يجوز أن يريد البعث بعد الموت ويحتمل ان يكون مقرا بالبعث لكنه لم يحمد عاقبته لكثرة جرائره فقال لا أرجو حياة تسرنى لم ينف الحياة أصلا وانما نفى حياة تسر والمبسل المسلم

(ذكروا ان الشنفرى من الاواس)

ابن الحجر بن الهنو بن الاسد بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبا وان بنى شبابة حيا من فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان أسروا الشنفرى وهو غلام صغير فلم يزل فيهم ثم ان بنى سلامان ابن مفرج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن الاسد أسروا رجلا من بنى شبابة من فهم ففدته بنو شبابة بالشنفرى فكان الشنفرى فى بنى سلامان لايحسبه الا احدهم حتى نازعته بنت الرجل الذى كان فى حجره وكان اتخذه ابنا فقال لها اغسلى رأسى يا أخية فانكرت أن يكون اخاها واطمت وجهه فذهب مغاضبا حتى قدم الرجل الذى اشتراه من فهم وكان غائبا فقال له الشنفرى ممن أنا قال من الاواس بن الحجر فقال أما انى لا أدعكم حتى اقتل منكم مائة رجل بما اعتبدتمونى فقام يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا وضرب الرجل الذى تم به المائة جمجمة الشنفرى بعد موته فعقرت قدمه فمات منها وقال الشنفرى للجارية السلامية

الا ليت شعرى والامانى ضلة * بما ضربت كف الفتاة هجينها
ولو علمت جعسوس انساب والدى * ووالدها ظلت تقاصر دونها

قعسوس لقب لها وجعسوس بلغة أزدشنوءة

انا ابن خيار الحجر بيتا ومنصبا * وأمى ابنة الاحرار لو تعرفينها

فلم يزل يقتلهم حتى قعد له أسيد بن جابر السلامى وخازم الفقمى بالناصف من أبيدة وابيدة واد ومعهما ابن أخى أسيد بن جابر وكان الشنفرى لايرى سوادا بالليل الا رماه فرأى بصر السواد فوقف وقال كأنك شئ ثم رمى فشك ذراع ابن أخى أسيد بن جابر الى عضده فلم يتكلم فقال الشنفرى ان كنت شيأ فقد اصبتك وان لم تكن شيأ فقد امنتك وكان خازم باطحا أى منبطحا بالطريق يرصده فنادى أسيد بن جابر يا خازم أصلت أى سل سيفك فقال الشنفرى اذا ما نضرب فاصلت الشنفرى فقطع اثنتين من أصابع خازم وضبطه خازم حتى لحقه أسيد وابن أخيه فلبدوه وأخذوا سلاحه وصرع الشنفرى خازما فضبطه ابن أخى أسيد وأخذ أسيد برجل ابن أخيه فقال رجل من هذه فقال الشنفرى رجلى فقال ابن أخى أسيد هى رجلى فارسلها وأخذوا الشنفرى فادوه الى أهلهم فقالوا له انشدنا فقال انما النشيد على المسرة فارسلها مثلا ثم رموه فى عينه وقال له السلامى اطرفك فقال الشنفرى كذلك نفعل يريد كذلك وكان الشنفرى

اذا أبصر رجلا من بني سلامان قال اطرفك ثم رمية في عينه ثم ضربه بيده فسقطت أي اضطربت وقال الشعري

لاتبعدي اذا ذهبت شامة ﻫ فرب واد نفرت حمامه

ورب حرق قطعت قتامه ﻫ ورب قرن فصلت عظامه

ثم قالوا له ابن شقرك فقال ﻫ لاتقبروني ان قبري محرم ﻫ الابيات

ﻫ(وقال تأبط شرا)ﻫ

وهو ثابت بن جابر وهو من فهم وهم وعدوان اخوان وكان خطب امرأة من عبس من بني مازن فارادت نكاحه ووعدته فلما اتاها وجدها قد رجعت فقال لها ما غيرك فقالت ان قتالا الحسب لكريم ولكن قومي قالوا ما تصنعين برجل يقتل عند احد اليومين وتبقين بلا زوج فانصرف عنها وهو يقول

(وَقَالُوا لَهَا لاَ تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ ﻫ لِأَوَّلِ نَصْلٍ أَنْ يُلاَقِيَ مَجْمَعَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يجوز ان يكون موضع أن يلاقي رفعا بالابتداء وخبره لاول نصل والجملة في موضع خبر ان والتقدير ان تأبط شرا لا فانه مجمعا الاول نصل بجوده و يجوز ان يكون موضع أن يلاقي نصبا على ان يكون بدلا من الهاء في انه كأنه قال ان ملاقاته مجمعا لاول نصل والهاء من فانه يجوز ان تكون لتأبط شرا وهو الاجود في التوحيد ويجوز أن تكون للامر والشأن في الوجه الاول ويكون تفسيره الجملة ويجوز ان يكون في موضع الظرف أي زمن ان يلاقي مجمعا والمعنى هو لاول نصل اذا لاقى مجمعا أي يقتل باول نصل يعمل في ذلك الوقت ويروى ان يلاقي مصرعا والمصرع يجوز ان يكون مصدرا ومكانا وزمانا وانتصابه يجوز أن يكون على انه مفعول يلاقي ويجوز ان يكون مفعول يلاقي محذوفا و يكون مصرعا في موضع الحال كأنه قال أن يلاقيه ذا مصرع أي مصروعا فحذف المضاف

(فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ فَتِيلاً وَحَاذَرَتْ ﻫ تَأَيُّمَهَا مِنْ لاَبِسِ اللَّيْلِ أَرْوَعَا)

الفتيل والنقير والقطمير تضرب المثل بها في حقارة الشيء والاروع يكون المروع الحديد الفؤاد و يكون الجميل وقوله وحاذرت في موضع الحال والاجود ان يضمر معها قد أي لم ترقتيلا من الرأي محاذرة والمعنى لم ترض الصواب في الانصراف عني شيأ قليلا والتأيم الايمة ما يعتب المرأة تأيما وآمت تئيم أيمة وأيوما اذا بقيت بلا زوج

(قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ ﻫ دَمُ الثَّأْرِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَفَّعَا)

قليل غرار النوم من صفة لابس الليل فان قيل ما معنى قليل غرار النوم واذا كان الغرار القليل من النوم فانت لا تقول هو قليل قليل النوم قلت يجوز ان يراد القليل المعنى لا اشك في منه والمعنى لاينام الغرار فكيف ما فوقه ويجوز ان يكون الذي نومه قليل ما يقل من النوم أي نومه قليل قليل يريد انه مسهد وان أكبر ما يهمه طلب دم الثأر او ملاقاة كمي مع الوجه لدوام تبدله في الحروب وقوله أو يلقى ان شئت نصبت بأو والفعل ولولا ذلك يجوز عطف الفعل

على الاسم لاختلافهما واذا اضمر أن يصير حرف العطف ناسقا اسما على اسم والتقدير اكبر همه دم الثأر أو اتقاء كي ومثل هذا قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا والتقدير أو أن يرسل رسولا حتى تكون ان مع الفعل في تقدير مصدر منسوق على قوله وحيا اذ قد يمتنع ان يحمل على ان يكلم قال ابو هلال ويروى مشنعا بالنون قالوا وهو الذي عليه سلاحه

(يُماصعه كلُّ يُشجِّع قومَه * وما ضربه هامَ العِدا ليُشجَّعا)

يجوز ان يكون يماصعه صفة لكم امسقعا لان مثله من الافعال يكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة ويكون الثناء على خصمه الذي همه ملاقاته كالثناء عليه ويجوز ان يكون راجعا الى الاول وداخلا في صفاته فيتبع قوله قليل غرام النوم واصل المماصعة الضرب بالسيف والرمي يقال مصع بذنبه اذا حركه ومصع الطائر بذرقه اذا رمى به وقوله كل أي كل واحد من الناس فافرده وهو في النية مضاف ومعنى البيت ان كل من قاتل هذا الرجل قاتله طمعا في أن ينسبه قومه الى الشجاعة وما ضربه هام العدا لمثل ذلك وقوله يشجع قومه أي لان يشجع قومه والمفعول محذوف بدلالة قوله وما ضربه هام العدا ليشجعا فلما حذف أن رفع الفعل وعلى هذا التفسير يكون قومه مرفوعا أي يشجعه قومه ويروى كل يشجع يومه أي في اليوم الذي لقى العدو ويروى كل يشجع نفسه ومن روى كل يشجع قومه بالنصب فالمعنى راجع الى ماذكرناه أيضا لان شجاعته في نفسه شجاعة قومه فكانه باقدامه في الحروب كسب لقومه ذكر الشجاعة فيهم ونسبها اليهم .

(قليلُ ادِّخار الزاد الا تعلةً * فقد نشز الشرسوف والتصق المعا)

تعلة تفعلة من عللته بكذا فهو كالتقدمة من قدمت والشراسيف مقاط الاضلاع ولا ينشز الا للهزال وذكر القلة ههنا مقصود به الى النفي لا غير بدلالة مجيء الاستثناء بعده واذا كان كذلك لم يثبت القليل به والمعنى ما يدخر من الزاد الا قدر ما يتعلل به فقد أثر الطوى فيه حتى هزل فترى رؤس اضلاعه شاخصة وعلى هذا قول الله تعالى قليلا ما تؤمنون وقليلا ما تذكرون

(يَبيتُ بمغنى الوحش حتى ألِفْنَه * ويُصبح لا يحمي لها الدهرَ مرتعا)

مغنى الوحش منزلها يقال غنيت بمكان كذا وكذا اذا نزلت به أغنى غنى مفتوح الاول وغنينا أيضا عشنا وفي القرآن كأن لم يغنوا فيها أي كأن لم يعيشوا يقول طال ملازمته الوحش حتى ألفنه فلا يحمي لها مراتعها أي لا يمنعها عن الرعي اذا حضرها وقوله لا يحمي لها أي لا يحمي من أجلها مرعى كأنه لا يمنعها من الرعي فهي لا تخاف منه لان همته مصروفة الى غيرها

(على غِرَّةٍ أو نهزةٍ من مُكانسٍ * أطال نِزالَ القوم حتى تسعسعا)

على تتعلق بقوله لا يحمي والمعنى لا يحافظ لها ولا يترقبها الا على غفلة واغترار منه اياها والمكانس اللازم للكناس وتسعسع من قولهم تسعسع الشهر اذا ولى وروى أبو هلال تشعشعا قال من قولهم رجل شعشاع أي حلو خفيف أي صار لبقا بالنزال مليح الطعان والضراب لما اول

عاد به لذلك والمصراع الاول بيان المصراع الثاني لان الاول في صفة الوحش والثاني في صفته

(ومن يغز بالأعداء لا بد أنه * سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا)

أي ومن يلهج بغاراته الاعداء لا بد أن يلقى بذلك مصرعا

(فآليت لا أصطاد وحش بهمه * فلو صافحت إنسا لصافحته معا)

يريد أن بين سبب انسه انه نامي بما ابدته ثقة ولدات الوحش به فتى صيد الوحش ليس يخطره ببال فقوله لا أصيد وحش بهمه من صفة الفتى وبنى قوله لا الفعل ولذلك لم يكرر لا كما يقال لا عندك ولا شاربة واذا كان كذلك فقد أضمر بعد لا فعلا وجعل الصيد يرتفع به ويكون الفعل الظاهر بعده تفسيرا له كأنه قال لا يهمه صيد وحش بهمه والمصافحة أصلها في عبارته صفحة احدى اليدين الاخرى عند السلام فاستعارها للتمكين والاستسلام وقوله معا في موضع الحال أي مصطحبة ومجتمعة

(ولكن أرباب المخاض يشفهم * إذا اقتفروه واحدا أو مشيعا)

المخاض هي النوق الحوامل وهو اسم صيغ للجماعة منها ولا واحد لها من لفظها وانما خصها لان الناس فيها اكثر كأنه قال لا يهمه طلب الوحش لكن يهمه قصد أرباب الابل في أموالهم وانتصب واحدا على الحال والعامل فيه اقتفروه أي منفردا ويقال اقتفرت الوحش اذا تتبعت آثارها ومعنى يشفهم يهزلهم ويكد عيشهم

(وإني وإن عمرت أعلم أنني * سألقى سنان الموت يبرق أصلعا)

جواب الشرط في قوله أعلم أي وهو على ارادة الفاء ويجوز على نية التقديم والتأخير وأصلع أي منكشف بارز لا يستره شيء أي فصار أي الموت وان طال عمري

• (وقال بعض بني قيس بن ثعلبة) •

(دعوت بني قيس إلى فشمرت * خناذيذ من سعد طوال السواعد)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك الخناذيذ يستعمل في فحول الخيل وقال انه من الاضداد وانه يقال خنذيذ للفحل وللخصي وليس الخناذيذ بمعنى الخيل وانما يعني الخنذيذ في صفة الفرس الجواد قال بشر بن أبي خازم يصف الفحل

وخنذيذ ترى الغرمول منه * كطي الزق علقه التجار

يعني بالتجار الخمارين فقد ثبت أن الخنذيذ عندهم وصف محمود ويجوز أن يكون الخنذيذ انما استعمل في الخيل على النقل من موضع الى موضع لانهم يقولون لما أشرف من أنوف الجبال خناذيذ فلعلهم قالوا ذلك للخيل كما قالوا فرس شرجب اذا كان كبير الجري كما قالوا مكان منهب أي واسع كأنهم أرادوا بالخناذيذ من الخيل الطوال الصلاب شبهوها بخناذيذ الجبال قال مالك ابن الريب

تذكرت من يبكي علي فلم أجد * سوى السيف والرمح الرديني باكيا
وأشقر خنذيذ يجر عنانه * الى الماء لم يترك له الموت ساقيا

وقوله طوال السواعد أى ممتدة القامات مبسوطة الايدى بالضرب والطعن ويجوز ان يريد بالطوال الاقتدار والغلبة كما يقال فى السلاطة هو طويل اللسان والخناذيذ الكرام من الرجال أيضا كما يستعار القروم المصاعب اهم ومن زعم ان الخناذيذ الخصيان والفحول فقوله بعيد من الصواب وطوال يكون جمع طويل وطوال ومفعول شمرت محذوف والمراد رفعت ذيولها متخففة للقتال

(إِذَا مَا قُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً * مِنَ الْمَوْتِ أَرْسَوْا بِالنُّفُوسِ الْمَوَاجِدِ)

جواب اذا قوله أرسوا وأرسوا مفعوله محذوف كأنه قال أرسوا قلوبهم بالنفوس الكريمة أى اثبتوها والمواجد جمع ماجدة وأصله الكثرة يقول اذا طارت القلوب من الخوف فقر أصحاب هؤلاء ثبتوا بالنفوس الشريفة

(وقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة بن العبد)

(يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي * وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا)

من مرفل الكامل مطلق مردف موصول والقافية متدارك اللام فى قوله يابؤس للحرب دخلت لتأكيد الاضافة فى هذا الموضع وهى اضافة لا تخصص ولا تعرف وهذه اللام على هذا الحد لا تجىء الا فى بابين أحدهما باب النفى بلا وذلك نحو لا غلامى لك ولا أبالك وما أشبههما والثانى باب النداء فى قولك يابؤس للحرب وانما المعنى يابؤس الحرب الا ترى انه لولم يرد الاضافة لنون يابؤس فى النصب لكونه نكرة أو كان يجعله معرفة فيبنيه على الضم وقد أتى الشاعر به فى باب النفى على أصله فى الاضافة فقال

ابالموت الذى لا بد أنى * ملاق لا أباك تخوفينى

والذى يدل على ان هذه الاضافة لا تخصص ان لا قد عمل معها وهو انما يعمل فى النكرات وأراهط جمع جمع كأنهم قالوا ارهط وأرهط ثم قالوا اراهط كما قالوا ازند وازند وأزاند قال الهذلى

اقبا الكشوح اهضمان كلاهما * كعالية الخطى وارى الازاند

وسيبويه عنده ان العرب لم تنطق بأرهط وقد حكاه غيره فاذا نصبت أراهط جعلت الحرب الفاعلة وليس الوضع ههنا ضد الرفع وانما المراد انها تركتهم فلم تكلفهم القتال فيها وانما يعنى سعد بن مالك الحرث بن عباد ومن كان مثله فى اعتزال الحرب وقد روى ان الحرث لما حارب مع بنى بكر بعد قتل بجير قال أترانى ممن وضعته الحرب فهذا يدل على النصب ومن رفع أراهط فالمعنى يابؤس للحرب التى وضعتها أراهط وهذا اللفظ هو الاصل لان قولك تركت بنو فلان الحرب هو واجب الكلام وقولك تركت الحرب بنى فلان مجاز واتساع ومثل الوجه الذى ترفع فيه أراهط قول الحنفى

فان وضعوا حربا فضعها وان أبوا * فعرضة عض الحرب مثلك أو مثلى

وقال أبو هلال اللام فى قوله للحرب زائدة والدليل على ذلك انه أضاف ولولم يكن مضافا كان يجب ان يقول يابؤسا للعرب ونحن نقول انه أراد يابؤسى فرخم فقال يابؤس كما تقول فى ترخيم سلمى ياسلم فان قيل لا يرخم الا اسم علم قلنا قد جاء فى الشعر ترخيم ما ليس بعلم وهو قوله

• يا تلع سيل عامص • وذلك انك حملته معرفة في النداء والترخيم انما يكون في المعارف وقوله فاستراحوا أي لما صرت شاما بعدوا عن طلب المعالي وتحمل المشقات في اصطناع الحمد وقال بعض الاعراب لرجل انه قد وضع المكارم فاستراح وقال رجل للاحنف لا أبالي أهجيت أم مدحت فقال استرحت من حيث تعب الكرام وقال الخليل في أحمد اذا حتم من الحبا بالقتل ومعنى وضعتم على هذا انها ضلتم

(وَالحَرْبُ لا يَبْقَى لِجا • حِمِها التَّخَيُّلُ وَالمِرَاحُ)

يجوز أن يريد صاحب التخيل فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه الجاحم الملتهب أي من كان ذا خيلاء ومرح ثم بلي بالحرب شغلته عن خيلائه ومرحه على هذا يدل ظاهر الكلام وقيل معناه لا يصبر ذو الخيلاء والمرح على حر الحرب وفحوى البيت لا يدل على هذا المعنى ولكن البيت الثاني يدل عليه وهو قوله

(الاّ الفَتَى الصَّبَّارُ في النَّجَدَاتِ وَالفَرَسُ الوَقَاحُ)

الا الفتى ان جعلت الابدال من التخيل وهذه لغة تميم ولغة سائر العرب النصب فيما كان استثناء جائزا وان كان جائيا بعد النفي لان كونه ليس من الاول يبعد البدل فيه والنصب كان جائزا على كل وجه والنجدات الشدائد والصبر أصله الحبس وصار فعال بناء للمبالغة ولا يجوز ان يكون اسم الفاعل من صبر لان اسم الفاعل من صبر صبير

(وَالنَّثْرَةُ الحَصْدَاءُ وَالبَيْضُ المُكَلَّلُ وَالرِّمَاحُ)

الحصداء المدلاة وصدره الحصد ويقال حصد يحصد حصدا واحصدته فهو محصد وقوله والبيض المكلل يعني المسامير لانها تعيبت وعرفت

(وَتَسَاقَطَ الأَوْشَاظُ وَالذَّنَبَاتُ اذْ جَهِدَ الفِضَاحُ)

ويروى وتساقط التنواط قوله وتساقط التنواط يعطف على قوله وضعت أراهط فاستراحوا يقول وتساقط الدخلاء والضعفاء الذين يلطون بالصميم العرب ولم يكونوا منهم والتنواط مصدر في الاصل كالترداد والتكرار فكأن المراد ذو التنواط فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون وصفه به كما يوصف بالمصادر وذكر بعضهم ان التنواط ما يعلق على العرس من اداوة وغيرها لان كل ذلك منوط به ثم اطلق تشبيها على الدخلاء واستعملت هذه اللفظة في الدعي ويجوز ان يريد بذوي التنواط الادعياء والذنبات الاتباع والضعفاء وذكر بعضهم ان الذنبات لا يقال في الناس وانما يقال اذناب كما قال

قوم هم الانف والاذناب غيرهم • ومن يسوي بانف الناقة الذنبا

ومن حيث جاز الاذناب واستعارتها جاز استعارة الذنبة والذنبات وهم المتعلقون يقول اذا بلغ الامر الجد يقع من التقصير فيه الفضيحة سقط هؤلاء فيكون الغناء فيه لقوم ما لهم فيه من قوة الرأي وصدق اللقاء

(وَالكَرُّ بَعْدَ الفِرَارِ * كُرِهَ التَّقَدُّمُ وَالنِّطَاحُ
كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا * وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ)

هذا مثل تضربه العرب فى كشف الساق وذلك ان الرجل اذا أراد أن يمارس أمرا شمر ذيله فاستعمل ذلك فى الانيس ثم نقل الى الحرب وغيرها من خطوب الدهر التى تعظم وتشتد وقد قيل الساق اسم للشدة وفسر عليه قوله تعالى يوم يكشف عن ساق فقيل المعنى يوم يكشف عن شدة

(فَالهَمُّ بَيْضَاتُ الخُدُو * رِ هُنَاكَ لَا النَّعَمُ المُرَاحُ)

أراد ببيضات الخدور النساء ويجوز أن يكون قولهم للمرأة بيضة الخدر من قبل انهم شبهوها ببيضة النعامة ولا يمتنع أن يكون قولهم بيضة الخدر يرادبها حقيقة ما ينصب من أجله لانهم قد قالوا بيضة الصيف يريدون شدة حره وقالوا الرجل الخامل الذى لا يعرف نسبه هو بيضة البلد وللرجل المشهور هو بيضة البلد قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثيه وكان على بن أبى طالب عليه السلام قتله

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * لم تخل نفسى طول الدهر من كمد
لكن قاتله من لا يعاب به * وكان من قبل يدعى بيضة البلد

فهذا مدح وقال الراعى

ابت قضاعة لم تعرف لكم نسبا * وابنا نزار فانتم بيضة البلد

ويقال ان أصل ذلك ان توجد بيضة فى مكان خال فيقال هذه بيضة البلد كأنما باضها هو يقول همنا ان نسبى النساء الا ان نغير على النعم

(بِئْسَ الخَلَائِفُ بَعْدَنَا * أَوْلَادُ يَشْكُرَ وَاللِّقَاحُ)

يروى اللقاح بفتح اللام واللقاح بكسرها يقول خلفنا من لا دفاع به من الرجال والاموال فبئس الخلائف بعدنا جعل أولاد يشكر كاللقاح وهى الابل بلا لبن فى حاجتها الى من يذب عنها ومن روى واللقاح بفتح اللام فالمراد به بنو حنيفة وكانوا لا يدينون للملوك ويكون الكلام على هذا تهكما يعنى انهم لا يحمون حوزتهم بعدنا فهى لمن غاب

(مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا * فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ)

أى أنا المشهور بابيه المستغنى عن تطويل نسبه وقوله لا براح الوجه فيه النصب لكن الضرورة دعت الى رفعها وقال سيبويه جعل لا كليس هنا فرفع النكرة وجعل الخبر مضمرا كأنه قال لا براح عندى فى الحرب وهذا يقل فى الشعر ولا يكثر وجعل غيره براح مبتدأ والخبر مضمرا وانما يحسن ذلك اذا تكرر لا كقول القائل لا درهم لى ولا دينار ولا عبد لى ولا أمة الا انه جوز للشاعر الرفع فى النكرة بعد لا وان لم يكرر لان أصل ما ينفى بلا الرفع فكأنه من باب رد الشئ الى أصله ويقال ما برحت من مكان كذا وكذا أى ما زلت براحا وبروحا وما برحت أفعل كذا براحا أى اقمت على فعله مثل ما زلت أفعله فالبراح الاول فى المكان والثانى فى الزمان ولا بد له من خبر

(صَبْرًا بَني قَيْسٍ لَهَا * حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا)

أي اصبروا لهذه الحرب حتى تملوا أعداءكم فتريحوهم من شدتها أو يقتلوكم فيريحوكم من ذلك ونحو هذا قولهم للميت مستريح أو مستراح

(إِنَّ المُوَائِلَ خَيْرَهَا * تَعْتَانُهُ الأَجَلُ المُتَاحُ)

الموائل الذي يطلب الموئل خيرها أي خوف الحرب ونصب الحرب بالموائل وتعتانه أي تسئله الأجل عن النجا فيقع فيما يكره مما والمتاح المقدر وهو كقولهم لا منع مما هو واقع التوقي

(فِيهَا فَإِنَّ المَوْتَ دُو * نَ الفَوْتِ وَانْتُضِيَ السِّلَاحُ)

أراد أن الموت قد حال دون أن يفوت الرجل فيذهب عن هذه الحروب منهزما يريد أنه ليس إلا القتل أو الغلب

(كَيْفَ الحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ * مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالبِطَاحُ)

الظواهر أعالي الأودية والبطاح بطونها وهو من نوادر الجمع واحدها أبطح وبطحاء

(أَيْنَ الأَعِزَّةُ وَالأَسِنَّةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَاحُ)

• (قال أبو رياش) •

هذه الأبيات قالها سعد يعرض بالحرث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وكان من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين وكان قد اعتزل حرب ابني وائل وتنحى بأهله وولده وولد إخوته وأقاربه وحل وتر قوسه ونزع سنان رمحه ولم يشهد فيها غزوة ولم يحمل منها عقدة وقال لا ناقة لي فيها ولا جمل فذهبت مثلا فلم يزل الحرث بن عباد معتزلا لحربهم متنحيا حتى إذا كان في آخر وقائعهم خرج بجير بن عمرو بن عباد في أوائل المدة يطلبها فعرض له مهلهل بن ربيعة ابن مرة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل في معشر من مقانب بني تغلب يطلبون غرة بكر بن وائل فلما نظر إليه أعجبه الغلام وما رأى من جماله وهيئته فقال له من أنت يا غلام فقال أنا بجير بن عمرو بن عباد فقال من خالك قال أمي أمة فبوأ له الرمح ليطعنه فقال له امرؤ القيس بن أبان بن كعب بن زهير بن جشم وكان من أشراف بني تغلب وساداتهم وكان على مقدمتهم مهلا أبا ليلى فلا تفعل فوالله لئن قتلته ليقتلن به منكم كبش لا يسئل عن خاله من هو وإياك أن تحقر البغي والظلم فإن عاقبتهما وخيمة وقد اعتزلنا عمه وأبوه وأهل بيته واعتزلوا قومهم وتركوا الأمر مع بكر بن وائل [illegible] عمه وأطمع فأبى على امرئ القيس المهلهل إلا قتله فطعنه برمحه حتى خرج من ظهره وقال بؤ بشسع نعل كليب فلما بلغ كلامه عم الغلام الحرث بن عباد وما كان من أمره وكان من أحلم أهل زمانه وأشدهم بأسا وبدنا وكان أحد حكام وائل وامرئ القيس بن أبان الآخر فقال الحرث نعم القتيل قتيل أصلح بين ابني وائل وكف بينهما وحقن دماءهم فقيل له إن المهلهل إنما قتله بشسع نعل كليب فلم يقبل ذلك ولم يحمل على القوم وأرسل إليهم وإلى امرئ القيس إن كنتم إنما قتلتم بجيرا

بكليب وانقطعت الحرب بينكم وبين اخوانكم فانى راض بذلك وطيبت به نفسى ايهدأ هذا الامر فارسل اليه المهلهل انما قتلته بشسع نعل كليب فقال الحرث بن عباد لأ مة لهردى جمالك أملقك الشمر باهلك فمن أناس ماأنت فذهبت مثلا ودعا بفرسه وكانت تسمى النعامة فجز ناصيتها وهلب ذنبها ويقال قطعه وكان أول من فعل ذلك بالخيل على ماز عموا فقال بعض العرب ردها جذعة وقال فى مردود جواب المهلهل عليه

لا بجير أغنى قتيلا ولا رهـ * ـط كليب تزاجروا عن ضلال

قربا مربط النعامة منى * لقحت حرب وائل عن حيال

هذا مثل ضربه لان الناقة اذا حالت وقرعها الفحل كان اسرع للقاحها وانما يعظم أمر الحرب

لم اكن من جناتها علم الله * وانى بحربها اليوم صالى

قربا مربط النعامة منى * ان قتل الكريم بالشسع غالى

ثم ارتحل بجماعة أهل بيته ومن كان معه من قومه حتى نزل مع جماعة بكر بن وائل وعليهم يومئذ الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة فكان يوم التحالق

(وقال جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن ضبيعة)

وجحدر اسمه ربيعة وانما جحدره قصره وجحدرهو الجعد القصير من الناس فهو صفة منقولة

(قَدْ يَتُمَتْ بِنْتِي وَآمَتْ كَنَّتِي * وَشَعِثَتْ بَعْدَ الرِّهَانِ جُمَّتِي)

من مشطور الرجز والقافية من المتدارك قوله يتمت مصدره اليتم وقوله آمت مصدره الأيمة والايوم والكنة قال الخليل هى امرأة الاخ أو الابن ويشهد لما قاله قول الشاعر

هى ما كنتى وتز * عم انى لها حمو

وهذا الشاعر من بنى كنة وبنو كنة بطن من العرب وكان فيهما اخوان لاحدهما امرأة فهويها أخوه وكتم داءه فسل جسمه ضرا وهزالا واستعجم أمره على أهله فلما خيف عليه الموت أحضروا الحرث بن كلدة وكان طبيب العرب فلما رآه واستبهم أمره عليه قال اطعموه واسقوه نبيذا فلما شرب أنشأ يقول

ألا رفقا ألا رفقا * قليلا ما أكونته ألمابى عـ * ـلى الابيات بالخيف أزرهنه

غزالا ما رأيت اليـ * ـوم فى وفد بنى كنه غضيض الطرف مربوبا * وفى منطقه غنه

فقال الطبيب قد كاد يبدى ما فى نفسه فزيدوه من الشراب ففعلوا فلما شرب ثانية أنشأ يقول

أيها الركب ساوا * واربعوا كى تكلموا وتقضوا البانة * وتحيوا وتغنوا

خرجت مزنة من البحـ * ـر ريا تحمحم هى ما كنتى وتز * عم أنى لها حمو

فلما سمع أخوه مقالته طلق للوقت امرأته وزل عنها لاخيه فابى المريض تزوجها حياء من أخيه فلم يزل على حالته حتى قضى نحبه ويعنى جحدر بالكنة امرأة نفسه والشعث والشعوثة اغبرار الشعر وتلبده

(رُدُّوا عَلَى الْخَيْلَ اِنْ اَلَمَّتْ * اِنْ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجُزُّوا لِمَّتِي)

يريد اسرعوا او حوطها الى والمساعرة المعاجلة بالقتال

(قد علمت والله ما تمت * ما القمت في برق وسمت)

ويروى ولمعت في رواه هكذا فهو عطف على تمت ومن روا فالمعت أبدل ما البائسة من الاولى كقولك قد عرفت ما عندك ما في ضميرك واعا يبدل الموصول من الموصول لما تتضمنه صلة الثاني من زيادة البيان والفائدة والا فمن الموصولين مجردين من الصلة عبرلة واحدة وقد يجوز ان تكون ما استفهاما فيكون منصوبه الموضع بما بعده قد عامت العمل ويكون الجملة الثانية بدلة من الجملة الاولى والمتكرار على هذا الوجه تعظيم للقصة أى قد علمت خلادي ويوم امتي وأما صبري كما قال الكميت

وراوا عليك وميك في المشهد الهي ذات البصائر

(اذا الكماة بالكماة التقت * أتحدج في الحرب أم اعنت)

الحدح الناقص الحلق

•(هذا ما جاء في يوم التحالق)•

وذلك ان بكر بن وائل اجتمعوا واحتشدوا فقال الحرث بن عباد للحرث بن همام هل انت مطيعي يا مارث فيما أريد ان أعمله فقال له الحرث بن همام هل أحسد قدامي ما عندك والمصير الى أمرك فقال له الحرث بن عباد ان القوم كانوا الك ولقومك مستقلين فزادهم ذلك في الحرب جرأة عليكم فقاتلهم بالنساء فقال الحرث بن همام وكيف قتال النساء قال قلد كل امرأة منهن اداوة من ماء وأعطها هراوة واجعل جمعهن من ورائكم فان ذلك يزيدكم حدا في القتال واحلقوا او علموا انفسكم بعلامات تعرفها فاذا مرت المرأة منهن على صريع منكم عرفته بعلامته فسقته من الماء ونعشته واذا مرت على رجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلته وأتت عليه فأطاعوه وحلقوا ذلك وحلقت بنو بكر يومئذ رؤسها استبسالا للموت وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نسائهم ولم يبق منهم أحد الا حلق رأسه غير جحدر فانه كان رجلا دميما حسن اللمة فارسا من الفرسان المعدودين فقال يا قوم ان حلقتم رأسي تشوهتموني فدعوا لي لاول فارس يطلع من الثنية عدا من القوم فهلوا ذلك وتركوا لمته وقال عامر بن تيم اللات ابن ثعلبة يومئذ للناس قطعوا غار سياطكم فان الرجل منكم يضرب فرسه فيسقطه ولا تعلم أو تعقره أو تؤثر به أثرا قبيحا ففعلوا ذلك وهو أول يوم قطعت فيه عار السياط على مازعموا فسمى عامر بن مالك قطع الجذم لذلك والتقى الناس يومئذ باشد ما يكون من القتال وقاتلت بكر بن وائل حوله فقصد الملك وهو عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس في ثنية فصه ومعه أمه على ناقة لها فلما توسط الثنية ضرب عرقوبي الناقة ثم نادى انا البرك أبرك حيث أدرك ثم انتضى سيفه وقال والله لا يمر بي رجل من بكر بن وائل منهزما الا ضربته بالسيف أى كل يوم فرار وعار وقال في ذلك

سيدن كاسد ابن يضر طريقه * اذ حدوا فرط الثنية مطلعا

وكان ابن يصن رجلا من العماليق يجاور النعمان بن عما وكان له علية يراح كل عام ثيابا يردها

اليه وكان يريد الخلاص من لقمان ومفارقته فلا يقدر على ذلك خوفا من لقمان فلما أحس بغفلة من لقمان ارتحل يريد قومه ثم خاف الطلب وعلم انه لا يفوته حتى مر على ثنية ليس للقمان طريق غيرها فعمد الى ما كان يعطى لقمان من الثياب فوضعه فى الثنية ومضى لشأنه وفقده لقمان فاتبعه فلما صار الى الثنية وجد الثياب فقال لمن معه قد والله سد ابن بيض طريقنا واتقانا بحقنا وان اتباعه لمن البغى فارجعوا بنا فأخذ الثياب ورجع فضربته العرب مثلا وهو قول بشامة بن حزن

كثوب ابن بيض وقاهم به * فسد على السالكين السبيلا

وكان مع الفند وهو شهل بن شيبان بنتان له جاريتان بذيتان فكشفت احداهما وهى تحضض الناس وتقول

وغى وغى وغى * حر الجرار والتظى وملئت منه الربا * يا حبذا المحلقون بالضحى

وقالت بنت الفند الاخرى

نحن بنات طارق * نمشى على النمارق ان تقبلوا نعانق * أو تدبروا نفارق

ثم ان بكرا عطفت على القوم بعد ذلك فقاتلوهم قتالا شديدا وأتاهم بحدر بأول فارس طلع من الثنية من بنى تغلب كما كان ضمن لهم واستعرض الحرث بن عباد القوم يومئذ من جانب لا يقف على أحد من بنى تغلب الا صرعه واذا اشتهر موضعه قصد اليه فاحتمله عن سرجه حتى يأتى به أصحابه وهو لا يعرفه فحمل على رجل منهم لا يعرفه كفعلاته وكان الرجل من فرسانهم وممن اشتهر موضعه وحاله فقال له الرجل ارفق بى وادلك على عدى بن ربيعة قال له الحرث دلنى عليه وأنت آمن قال لا والله أو يجيرنى عليك هذا الشيخ يعنى عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان فقال له الحرث يا عوف أجره على قال له عوف اقتل أسيرك قال أجره قال اسألك بالرحم الا قتلته قال له الحرث بل أسألك بالرحم الا أجرته وجعل عوف يتخوف ان يكون يغدر به وقد عرفه عوف وعرف الرجل عوفا وكانت قبل ذلك بينهما مودة وخلة فلما أكثر عليه الحرث بن عباد قال له عوف خله حتى يصير خلف ظهرى وبين كتفى فلما فعل الحرث ذلك به قال له عوف خبره من أنت قال أنا عدى بن ربيعة فقال له الحرث أحلنى على غيرك قال أترضى بامرئ القيس بن أبان قال نعم اين هو قال أترى صاحب الفرس الشقراء التى يعطفها كيف يشاء المعتجر بالعمامة الحمراء قال نعم فحمل الحرث بن عباد عليه فاحتضنه فجاء به الى أصحابه ثم قتله بجير بن عمرو بن عباد وقال الحرث رمح الجبان أطول فذهبت مثلا وقال الحرث فى ذلك

طل من طل فى الحروب ولم يطـ * ـلل قتيل أبانه ابن أبان

لهف نفسى على عدى ولم أعـ * ـرف عديا اذ أمكنتنى اليدان

فارس يضرب الكتيبة بالسيـ * ـف وتسمو أمامه العينان

وامرؤ القيس بن أبان هو الذى قال لمهلهل يوم قتل بجيرا فوالله انى قتلته ليقتلن به رجل لا يسئل عن خاله فكان هو المقتول به وحمل رجل من بنى تغلب على امرأة من بكر بن وائل وخلفه رديف يقال له البزباز بن مازن ومع المرأة صبى فطعن الصبى برمحه فرفعه وهو يقول ويل لام الفرخ ويقال ان البزباز هو الذى أمره ان يطعن الصبى فبنو تغلب يتشاءمون بالبزباز

وقومه فلما أغار به قرأ الفند فحمل عليه فطعنه وردفه فانتظمهما برمحه وقال الأبيات التي
أولها أيا طعنة ما شيخ • كبير يفن بالى وهي ثابتة فيما بعد إن شاء الله وأصابت بجيرا يومئذ
جراح شديدة فخرص فعالج الثكل فرقته النسا ولم يكن حلق رأسه فوجده ذاله فطلبه
من بني ثعلبة فقتله واقتتل الفرسان يومئذ قتالا شديدا وصبر بعضهم لبعض أشد ما يكون
من الصبر حتى كان آخر النهار من ذلك اليوم فانهزمت بنو تغلب ومضت على وجوهها ولحقت
بالظعن بقية يومها وليلتها فاتبعهم سرعان بكر بن وائل وتخلف الحرث بن عباد وكان سعد بن
عير باعتزاله حرب قومه بقوله

يا بوس للحرب التي • وضعت أراهط فاستراحوا

فقال له أترانى ممن وضعته الحرب فقال لا ولكن لا مخبأ لعطر بعد عروس ثم الخبر

•(وقال شماس بن أسود الطهوي لجزى بن ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل)•

شماس من الفرس الشموس والفار يدون أنه أبى عزيز وهذا أشبه بالبيوم السامر
وإن كان ذلك جائزا وسميت الخمر شموسا تشبيها بالفرس الشموس لأنها تحمل شاربها على غير
ما يحسن

(أَعَزَّكَ يوماً أنْ يقالَ ابنُ دارمٍ • وتُقْصَى كما تُقْصَى من البَرْكِ أجربُ)

البيت من الطويل والقافية متدارك قوله أعزك يوما لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التوبيخ
يقال غره إذا غشه وخبره بما لا يجب السكون إليه ويقال ما غرك مني أي لم ثقت بي وما
غرك بي أي لم اجترأت علي وما غرك عني أي لم غفلت عني فيقول أغررت بقول الناس فلان
هو ابن دارم وأن أخرت فرلك أي أغرك شرف آبائك وافتخرت عليه وظننته فرد لك وأن
تقصى أي تبعد كما يبعد الأجرب من جماعة الإبل مخافة عدواه وقوله ابن دارم يجوز أن يكون
مبتدأ وخبره محذوف وأن يكون خبرا والمبتدأ محذوف والتقدير في الوجهين أنت أو هو

(قَضَى فيكم قيسٌ بما الحقُّ غيرُهُ • كذلك يَجُوزُكَ العزيزُ المُدَرَّبُ)

وروى أبو هلال قضى فيكم بوس بما الحق غيره بوس رجل أي قضى فيكم بغير الحق فرضيت
لضعفك كذلك يجوزك أي يسوسك والعزيز الغالب والمدرب البصير بالأمور المعتاد لها

(فأَدِّ إلى قيسِ بنِ حسانَ ذَوْدَهُ • وما نِيلَ منكَ التمرُ أو هو أطيبُ)

معناه أنه أخذ منه أكثر مما أخذ من جاره والواو من قوله وما نيل واو الحال كأنه قال أده وأنت
إذا أكلت مستطاب وقوله أو هو أطيب أي أطيب من التمر والحذف من الخبر جائز وأو هي
أو الإباحة أراد أن فيما أصابك من المكروه شفاء لغيظ وبردا على الفؤاد

(فإلا تَصِلْ رَحْمَ ابنِ عمرِو بنِ مرثدٍ • يُعَلِّمْكَ وصلَ الرَّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ)

يقول إن لم تصله طوعا فعلته كرها

(كان من خبر هذه الأبيات) أن قيس بن حسان بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن

قيس بن ثعلبة كان نازلا فى أخواله بنى مجاشع وكان رجل من بنى أسد يقال له عمرو بن عمران جار الحرى بن ضمرة بن ضمرة وأخذ قيس بن حسان بكرا من ابل عمرو بن عمران فاتى عمرو حرى ابن ضمرة فقال ان قيسا قد أخذ بكرا من ابلى وأنا جارك فغضب حرى فاتى قيسا فضربه بالسيف ضربة على ساعده فقطع زنده ثم أخذ من ابله ثلاثين بعيرا فدفعها جميعا الى عمرو بن عمران فقال حرى

عمرو بن عمران حبوت بهجمة * مكان قلوص رازم أن أعيرا
واوفيته منه ثلاثين جلة * ولم يك نصرى اليوم ان أتدبرا

قوله ان أعير أى مخافة ان أعير وهم يحذفون المصدر مع ان كثيرا ومنه الآية ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما أى مخافة ان تضل وقوله ان أتدبر أى أتدبر الامر وانظر فى عاقبته وانكر فيما يجىء بعد وهى طويلة وقال أيضا

عمرو بن عمران حبوت بهجمة * فآب ولم يقرف بعوراء جاريا
وقلت له خذها هنيا فانها * ستغنيك يوما ان تمنى الامانيا

فانطلق قيس بن حسان الى أخواله بنى مجاشع فاخبرهم بالذى صنع به حرى فغضبوا من ذلك ومشوا الى بنى نهشل فقالوا يا بنى نهشل ان لم يكن أخوال قيس بن حسان فانكم أخواله فردوا عليه ابله فكلموا حرى بن ضمرة فابى ان يردها فقال لهم بنو مجاشع اما ان تردوا الابل واما ان تخلعوا حرى بن ضمرة فخلعوه وأخذه بنو مجاشع بالضاح فضربوه وجروه وأخذوا منه أكثر من الابل التى كان أخذ من قيس بن حسان فلما رأى ذلك أتى بنى نهشل فقال يا بنى نهشل انه قد أتى الى أمر قبيح فانصرونى فابوا أن ينصروه وقالوا انك قطعت اخوتك وأسات فيما بينك وبينهم فقال فى ذلك حرى بن ضمرة يعير بنى نهشل خذلانهم اياه

انى ان استطع والدهر ذو أمل * اجعل لامر من الامور أشطانا
يشفى الغليل ويجزى العامدين لها * بالظلم ظلما وبالعدوان عدوانا

وأخذت بنو مجاشع أيضا عبد عمرو وأبا بحرد بن ضمرة بن ضمرة فضربوه ضربا شديدا وأوثقوه حتى ردت عليهم الابل وولى ذلك منهم نواس بن عامر بن جوى بن سفيان بن مجاشع وكان أبو بحرد قد أسر حسان بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد فكان يمتن بها على نواس فيقول ناصية ابن عمكم عندى فقال الفرزدق

نحن أخذنا عبد عمرو فلم نجد * له عبد عمرو عن رحى الشر مذهبا
لجئنا على رغم العداة نقوده * الى الحى نغشيه الحزونة متعبا
بناصية القيسى يسعى عليكم * غلاما ويسقيكم ذعافا مقشبا

فقال شماس بن اسود * أغرك يوما ان يقال ابن دارم * الابيات وقال حرى يرد عليه

انا رأس ربعى من العز مصعب * لدن أن أقامت فى تهامة كبكب

أصل الربعى الذى يكون فى الربيع من نبت وغيره وقالوا اغزاة ربعية اذا كانت فى وقت الربيع وقالوا الاولاد الرجل فى أول عمره ربعيون وأراد حرى ان عزهم قديم ثم انطبر

(وقال بحر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة)

(وجدنا أبانا حلّ في المجد بيتُه * وأعيا رجالاً آخرين مطالعُه)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله حلّ في المجد بيته في موضع المفعول الثاني لوجد لانه بمعنى علم والبيت لا يحلّ وإنما يُحلّ فيه ولكنه أجرى الكلام على السعة والمجاز لأن المعنى لا يخفى يقول وجدنا أبانا حلّ بيته في الشرف وصعب على رجال آخرين ولم يبلغوه

(فمن يسع منّا لا ينل مثل سعيه * ولكن متى ما يرتحل فهو تابعُه)

يقول من طلب نيل مكانه من الشرف كان أقصى غايته بعد استفراغ مجهوده أن يكون تابعاً له

(يسود أناساً من سوانا وبدؤنا * يسود معدّاً كلّها لا تدافعُه)

الثني من دون الرئيس لكنه يليه في الرتبة مثل ولي العهد في الإسلام والبدء السيد المقدّم على أوليه سادة فكأن المراد بهما الأول في الرياسة والثاني وأصل الثني من ثنيت الثني وفي الحديث لا ثنى في الصدقة أي لا تؤخذ في السنة مرتين ويقال ثنيت الشيء ثنيا سمي الثني ثنيا وما بني هو منه أيضا بناء على هذا الضعف يقال ضعفت الشيء أضعفه ضعفا ثم سمي المضعوف ضعفا بالكسر والمضعوف به ضعفا أيضا والبدء العظم المتصل بما عليه من اللحم كأنه من هذا ومعناه أن المقصور فينا إذا حصل في غيرنا سادهم والرئيس تسلم له الرياسة على قبائل معد كلها غير معارض فيها ولا مدافع عنها

(ونغضي الذين لا نروّع جارنا * ونصمم لتعذيرهم مسامعُه)

أن تصم مسامعه عن ذكر العار فلا يبالي بذم الناس له في طريقته

إن يفجروا أو يغدروا * أو يجهلوا لا يحفلوا

يغدوا عليك مرجّلين كأنهم لم يفعلوا

(تُهدّق بضعَ اللحم للباع والندى * وبعضهم تغلي بذمّ مدافعُه)

تهدق تغلي والهدقة الصوت ويقال للقدر هادق إذا سمعت صوت غليانها وقيل تهدق تطرح بعض اللحم على بعض مقطعا وقال صاحب العين الهدقة وزاد البضعة الكسرة في القدر إذا غلت تراها مرة وتستعمل أخرى والباع مثل ويعني به الشرف والفضل وفلان طويل الباع رحب الذراع يراد به البسطة والشرف ومن روى الناع بالغين فمعناه أراد الناي فحذف الياء والبضع القطع أي تتولى ذلك كرماء إلى أعناق وسوقات ويجوز أن يكون البضع جمع بضعة فيكون المعنى أنا نطعم أي القدور ولقطعها يسمع لها في التغلب صوت والمدافع القدور الصغار من الحجارة يكون للطبخ والمصي يطرح فيها اللبن والتمر يطعمه ومن الأقوام أيضا على ما قيل وقالوا المدافع واحدها مدفع وأصله ما يدفع به الشيء فاستعاره وقوله بذم في موضع الحال تقديره تغلي مذمومة

(وتحلب ضرس الضيف فينا إذا شتا * سديفَ السنام تستريه أصابعُه)

السديف

السديف قالوا هو شحم السنام أى يصعه الضيف فيخرج له دسمه فكانه يحلبه ويروى ويحلب ضرس الضيف بالنصب وسديف بالرفع أى اذا رآه تحلب فوه من الشهوة ويروى وتحلب ضرس الضيف يعنى ان الضيف اذا جاء حلب له ونحن نجعل حلبناله سديف السنام ويقال حلبته وحلبت له يقول اذا اشتد الزمان فان الضيف فيناياً كل سديف السنام من الابل السمان على ماتختاره أصابعه فى الجفان والسديف قطع السنام وتستريه تختاره وموضع تستريه نصب على الحال للسديف والعامل فيه يحلب كانه قال يحلبه الضرس مختارا بالاصابع

(مَنَعْنَا حِمَانَا وَاسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا * حِمَى كُلِّ قَوْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهْ)

الهاء فى مراتعه ترجع الى حمى كل قوم والمعنى الحمى الذى استجار مراتعه بالممتنع القوى ويروى مستحير وكانه يريد التفاف العشب من الكثرة وفرط الحماية له فلما قال حجر بن خالد يسود ثنا نامن سوانا الميت رفع عمرو بن كلثوم التغلبى يده فلطمه بين يدى الملك فغضب الملك وقام ابن كلثوم فلما كان الليل أقبل حجر حتى دخل على عمرو بن كلثوم قبته فلطمه فنادى يا آل تغلب قال فوالله مازالت الخيل تثوب حتى ظننت ان الارض كلها خيل ولجأت الى كسر بيت ونحن بالحيرة فلما كان آخر ذلك اذا مناد ينادى فوق قصر الملك ياحجر بن خالد انا لك جار قال فوالله مازالت تلك الخيل تتصدع حتى مابقى منهم أحد قال فأقبلت الى باب القصر فدخلت عليه فقال لى الملك أتلك الرجل قال قلت بل لطمته قال أف لك فقال حجر يمدحه

سمعت بفعل الفاعلين فلم أجد * كفعل أبى قابوس حزما ونائلا
يساق الغمام الغر من كل بلدة * اليك فأضحى حول بيتك نازلا
فأصبح منه كل واد حللته * وان كان قد أخوى المرابيع سائلا

أخوى لم يمطر

فان أنت تهلك يهلك الباع والندى * وتصبح قلوص الحرب جرداء حائلا
فلا ملك ما يبلغنك سبقه * ولا سوقة ما يمدحنك باطلا

ما زائدة فى الموضعين ويقال قالها فى عبد عمرو بن بشر بن مرثد حين أحدث حدثا فاطرده الملك فلما مدحه حجر بهذه الابيات قال ارجع الى بنى عمرو فائتنى بهم فأتاه بهم فأكرمهم وأعطاهم

(وقال حجر بن خالد أيضا)

(لَعَمْرُكَ مَا الْيَاسُ بْنُ عَبْدٍ * بِذِى لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ الْفَعَالِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الياء فعيلا من الوت

(غَدَاةَ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِإِدٍّ * مُعَضَّلَةٍ وَحَادَ عَنِ الْقِتَالِ)

جبار رجل والاد المنكر قال الله تعالى لقد جئتم شيأ ادا وقد أفردها هنا غير موصوفة فأجراها مجرى أسماء الدواهى وأنث المعضلة على تأنيث الاد فى المعنى والمعضلة الداهية العسرة الضيقة من قولهم عضل به الامر اذا اشتد عليه ومنه قولهم عضلة من العضل وغداة ظرف للفعل الذى دل عليه قوله بذى لونين مختلف الفعال كأنه جلب عليه هذا الرجل أمرا منكرا

وهرب هو ويروى غداة أتاه حمار بعد معقل ومعناه ان حمارا اتاه بعد مقتل معقل كأنه
يستعمل وجاء هو عن القتال فسله أليا ويروى حمار بن عبد معقل كأنه استعمله أليا أى حمار
لياس عدوهم أليا بن عبد مجامع الكمين من حمار

(فمص مجامع الكمى بمنه • بأنفس ما يعف عن القتال)

المص الكسر والمرق يقول فهل يجمع كتيبة نصرتها من سيف يجادى بالصقل أى يكرال
يصقله بالماء ثم يسحه فهو كل يوم يصقل لانه فى كل يوم يخضب فهل يسح الدم عنه صقالا

(ألوا ما يمدنا كم نصرنا • بذى لجب أزب من العوالى)

جعل الجيش أزب لكثرة الرماح وأصل الزب فى الشعر والمثل كل أزب نفور وهى الشعر
الكثير الشعر على الوجه والعيون لان ما حول عينيه يخيل اليه الشاخص على خلاف ما تنكرد
عليه فيه والعوالى جمع عالية الرمح ويراد بها صدر الرماح

(ولكنا أبينا واكتفيتم • ولا يأبى الحيى عن السؤال)

المعنى ان لو يمدنا كم نصرنا كم على انكم لا تحتاجون الى نصرتنا ولو تركتم الا انا لم نتأبى عن
السؤال لطاولنا سائلكم والطاولة العيابة أى لم يكن بأحد الحيين افتقار الى الآخر فصار ذلك
سياق الشافى وعدو الى التأخر عن المعاونة ودل بقوله ولا يأبى الحيى عن السؤال على ان
التأبى فى المعاتبة على ما يوجبه الوداد ويقال فلان حى بفلان ظاهر الحفو أى البر

• (وقال عسان بن وعلة) •

أحد بنى مرة بن عباد وبقال ابن التميمى بن ثعلب قال أبو الفتح عسان علم مرتجل ويجوز ان يكون
من احدثنى امامى قولهم فلان غس أى ضعيف قال الشاعر

ولم أرده أن يخ مهارا ان يتث • مطعمه لاغس ولا مغمر

وقال • غس الامانة صنبور فصنبوره • فن كان من الغس فهو فعلان وان كان من الغسى
وهى حمل النخل فهو فعال ويجب ان يكون من الاول لامتناعهم من صرفه قال

ونقت له بالمصراد قبل قد عرفت • كاس من عسان غير أشايب

(اذا كنت فى سعد وأمك منهم • غريبا فلا يغررك خالك من سعد)

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول اذا كنت بعيدا عن وطنك من قبل أبيك وحاصلا
فى بنى سعد لكون أمك منهم فلا تغتر بهم وقوله فى سعد يجوز ان يكون خبرا ويجعل غريبا
منتصبا على الحال ويكون العامل فيه كنت أو العامل فى الظرف ويجوز ان يجعل فى سعد
لغوا ويجعل غريبا خبر كان وقوله فلا يغررك جعل النهى فى اللفظ للخال والمعنى لا تغتر
بخالك من سعد لان المنهى هو المخاطب ومثل هذا قولهم لا أرينك ههنا

(فان ابن أخت القوم مصغى اناؤه • اذا لم يزاحم خاله بأب جلد)

المصغى الممال أى ينقص حظه و يظلم اذا لم تكن أعمامه أقوى من أخواله وجعل اصغاء الاناء مثلا لنقصان الحق لان الاناء اذا أصغى أى أميل نقص ما يسعه وجواب اذا لم يزاحم مقدم وهو ظرف لاصغاء الاناء ومثله

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد

وروى ابن دريد هذا الشعر للنمر بن تولب فى بنى سعد وهم أخواله وأغاروا على ابله فقال اذا كنت فى سعد البيت وبعده

اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

كيسان اسم للغدر وبعده فان ابن أخت القوم البيت

(وقال بعض بنى جهينة فى وقعة كلب وفزارة)

جهينة اسم مرتجل من الجهن وهو غلظ الوجه وكأنه تحقير جهنة أو نحوها والفزارة أم الببر قال

ولقد رأيت فزارة وهدبسا * والفزر يتبع فزرة كالضيون

الفزر ابنه والفزارة أخته والهدبس أخوه أثبت هذا أحمد بن يحيى فقبله ولم يدفعه

(أَلَا هَلْ أَتَى الأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَحْدَلٍ * حُمَيْدًا شَفَى كَلْبًا فَقَرَّتْ عُيُونُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى الاشراف والامصار حميد من بنى فزارة وجهينة وكلب من قضاعة وقرت عيونها أى سروا وفرحوا

(وَأَنْزَلَ قَيْسًا بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ * لِتُقْلِعَ الَّا عِنْدَ أَمْرٍ يُهِينُهَا)

يعنى قيس بن عيلان أى أنزل حميد قيسا بالهوان ولم تكن قيس تكف الا اذا أهينت وأذلت ويقال أقلعت السحابة اذا انقشعت تقلع اقلاعا

(فَقَدْ تَرَكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَحْدَلٍ * كَثِيرًا ضَوَاحِيهَا قَلِيلًا دَفِينُهَا)

الضواحى البوارز يقال ضحا يضحى ضحيا وضحى يضحى اذا برز للشمس يقول كثرت القتلى فعجزوا عن دفنها وقوله قليلا لم يرد ان القليل منهم دفنوا أراد انه لم يدفن منهم أحد ومثله

قليل على ظهر المطية ظله * سوى ما نفى عنه الرداء المحبر

أى ليس له ظل

(فَانَّا وَكَلْبًا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعْ * شِمَالُكَ فِى الْهَيْجَا تُعِنْهَا يَمِينُهَا)

يقال للقوم اذا كانت نصرتهم واحدة هم يد واحدة وفى الحديث يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم

(قال أبو رياش)

خبر هذه الابيات انه لما كانت فتنة ابن الزبير وكان عبد الملك بن مروان يقاتل مصعب بن الزبير وكانت قيس زبيرية وان زفر بن الحرث الكلابى وعمير بن الحباب السلمى كانا يغيران على كلب وكانت أبناء القيسيات من بنى أمية يفخرون على أبناء الكلبيات بما تفعل بهم قيس

في البدو والحضر فقال خالد بن يزيد بن معاوية للكلبيين هل رجل منكم يسير على بادية وبين
واكسبه طاعة السلطان فإن أما الشباب قد أهلكوا بالهجر عليها تمسك قيس في
الجاهلية والإسلام فقال حميد بن بحدل خال يزيد بن معاوية أنا لها إن كفيتني طاعة السلطان
فقال خالد أنا أكفيكها إن فعلت قال وكيف تكفينيها قال أرسل معه قوما على باديتهم واكتب
له عهدا على لسان عبد الملك بن مروان بأخذ الصدقة منهم حتى تنال حاجتك على غرة منهم ثم
تصرف فقال له حميد هذا الوجه الذي تنال به كفايتي فكتب خالد عهدا فقبل ابن الزبير لحميد بن
بحدل عهدا على صدقات أهل البادية أخذ الصدقة ممن لقي من أموال المسلمين فسار فجمع
عسكرا من قومه حتى ورد على بني عبد ود من كلب بدومة وحمت فاستعملهم على قيس
وأخبرهم بالذي قال خالد وقارنه عليه وسار ناس معه دون عبد ود فأدرك ناسا من فزارة
مفترقين للصدقة فأصاب أولهم يزيد بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وكان ابن أم ولد وكان
رجل صدق وكان قد رأوا أن قومه قد خرج في بني بولان من طيء من أهل الجبلين
فوقت له بين يدي ركبه كلب وهو آخر بني بولان وليس معه الأسود وهم فعادلهم عليه فأتاه
بصلاة العصر ونحوه قريبا وأخذوا الفرسانه ثم لقوا أصحاب الأحمر جماعة من بني عيينة بن
عيينة بن حصن خلف أهلهم فقاتلوهم فاستندوا شغلوهم عن الناس حتى أمسوا ثم ظهروا
على الفئة ولم يكن معهم سلاح ولا خيل فأسأروا الضرب فيهم بالسيوف حتى حسروا أمهم
فلوهم وطمعوا على بني فزارة من عيينة ولم قطعوا أعطاءه فتركوا الفتية وهم يريدون أمهم
فلوهم فأرسل الله الدور ونفثهم وحسر أجهم ترابا باسماهم اقتهلك وكان أجودا
فلوهم فأرسل الله الدور وقد بيتهم حتى أصبحوا العد بحاب الماء فأدركوا عبد الله بن
في الأرض وسار الكلبيون من عيينهم حتى أصبحوا العد بحاب الماء فأدركوا عبد الله المتطر اليهم
عمار بن عيينة بن حصن يسير بأهله وليس معه رجل غير ابنه الجعد بن عبد الله المتطر اليهم
الجعد لبس سلاحه وركب فرسه فنزلوا واعتزل الذي فقال لهم الشيخ عبد الله بن عمار ما أنتم
قالوا نحن سعاة عبد الملك بن مروان على صدقات من لقينا من العرب قال أمعكم عهد
قالوا نعم قال فاقرؤوه فجاز النصل فجعل من عبد الملك بن مروان لحميد بن بحدل على صدقات
من لقي من العرب والبدو من أعطاه وكتب له بعد ذي حجة بعصا يدعي انه ورد وله وأمير
المؤمنين برئ ممن من الطاعة فقال عبد الله بن عمار طاعة هذه صدقة مالي حدود
فقالوا وما بعدي عشا صدقة مالك قال فما أصنع قالوا اطلب قومك فزارة فصيحها أتيت
نصدقاتهم ارتاعا فأمكنا من أرسل فيهم ابنه حتى تأتينا بصدقات بني فزارة قال ما أدري على
ذلك ما فزارة مقيمة ولا عقبة ان أتاها المصابح وأني لا آخر هاريا وأنتم أدرى على طلها من
ودعمرتم ابعدمن ذلك بن الشام حتى أدركتم آخرهم بالأو وما أنا الشاب السن وما معي
في وأهلي غير غلام واحد وأنتم مدركون كل يوم منهم صرما حتى تدركوا أولهم ابتعا
متفرقين ورجت أدركوا المرعى قالوا إنهم فارون بالصدقة من أمير المؤمنين مفارقون
الطاعة ملازمون لمعصيته قال كلا لا أدري إنما هم لا أهل سمع وطاعة وإنما هم مستعرون وهذه
أمر ما كنتم منهم قالوا فما منعك أن تطلبهم وتكفيناهم فالمال أدرى على ذلك وهذه صدقة
مالي حدودها قالوا وكيف تعطينا الصدقة وتسمع وتطيع وهذا بين كار فأول ما أكم من

ابى خذوا صدقة مالى وانصرفوا ان كنتم صادقين قالوا هذا تحقيق ما كان من قتالكم مع
ابن الزبير قال ما فعلنا انما نحن أهل بدو نؤدى الصدقة الى من قام قالوا ان كنت صادقا فانزل
ابنك قال وماذا عليكم من ابنى انه رأى رجالا وخيلا وسلاحا فخاف على دمه قالوا فلينزل وهو
آمن فأتى الشيخ ابنه فقال له انزل فقال يا أبت انى أرى عيون القوم حنقة أعطهم ما أردت ودعنى
أمنع دمى فرجع اليهم وقال دعوه وخذوا صدقتكم وانصرفوا فانه قد أشفق على دمه قالوا
ما نحن بقابلين منك شيأ حتى ينزل فقال قد أبى ان ينزل وما لكم فى نزوله من حاجة فخذوا
صدقتكم وانصرفوا قالوا أبيت الا نزوعا الى المعصية يا غلام هلم الدواة والقرطاس قد أدركنا
حاجتنا نكتب الى أمير المؤمنين انا وجدنا ابن عيينة قد حال بيننا وبين بنى فزارة قال لا تفعلوا
فانى لم أفعل فكتبوا الى عبد الملك انا قدمنا على بنى فزارة فوجدنا أدناهم عبد الله بن عمار بن
عيينة ووجدناه على المعصية فعازنا وحال بيننا وبين فزارة ثم أرسلوا به راكبا الى عبد الملك قال
يا قوم لا تفعلوا ولا تدعوا على ما لم أفعل وانا أذكركم الله ان تعصونى وانا طائع سامع فقالوا ان
كنت كما تقول فانزل ابنك فقال انا والله قد أربنا بكم أفهو آمن ان نزل قالوا نعم فأخذ عليهم
العهود والمواثيق العظام لئن نزل لا يريبوه ولا يجاوزوا به أخذ صدقتهم فقام الشيخ الى ابنه
وقال بهلى الله ان لم تنزل فنزل وضرب وجه فرسه ورمى برمحه وقال أف لك بعد اليوم وأقبل به
أبوه حتى أتاهم به فعاتبوه وقالوا دخلت فى المعصية وشققت العصا وكابرت السلطان قال
ما فعلت ولكنى كنت قد أغوتنى عشيرتى وذهبوا عنى ورأيت خيلا ورجالا وسلاحا فأشفقت
منها قالوا خذوه بعد ما عاتبوه ساعة فاقتادوه الى الصفا ليذبحوه عليه فالتفت الى أبيه فكلم
اليه بشدقه يذكره انه قد أقاده القوم فقال الشيخ ما أنس لا أنس كلمة الجعد الى وانا اقدته
القوم فذبحوه على الصفا وضربوا الشيخ ضربا شديدا حتى ظنوا انهم قتلوه ثم انصرفوا وزعموا
ان فرس الجعد لم تزل تبحث على دمه حتى ماتت ثم مر الكلبيون على ناس من بنى مازن من بنى
فزارة فى أخريات الناس فأصابوا منهم ما أصابوا ثم انصرفوا راجعين على اثرهم فتلاحقت
الركبان وأخبرت الناس ما كان فركب خالد بن دثار بن كريز بن قطبة بن سيار الى عبد الملك فأخبره
بالذى فعل بهم ونيل منهم فقال عبد الملك كم قتل منكم فسمى له عددا أكثر ممن قتل منهم فقال
الدية أخرجها لك من اعطيات قضاعة فقال والله لا نأخذ من أعطيات قضاعة ثمن دمائنا فقال
لا بأس أعطيك نصفها من بيت المال فان وفيتم الى قابل أعطيتكم النصف الباقى ولا أرى ان
تفوا فيقال ان عبد الملك حرضهم بهذه الكلمة فقال زفر بن الحرث الكلابى خذوا ما طف
لكم واتخذوه قوة فاذا خرجتم فليس لابن الزرقاء عليكم امرة فجعلوا ما أخذوه فى السلاح
والخيل وكانت أم عبد العزيز بن مروان كلبية وأم بشر بن مروان قيسية فدخل عبد العزيز
على عبد الملك بن مروان وعنده بشر بن مروان فقال له يا أبا مروان هل علمت ما فعل أخوالى
بأخوالك قال وماذا يا أبا الاصبغ قال خرجت سرية من حى كلاب حتى أتوا على حى قيس
فاهمدوه فقال أخوالك أضيق استاها من ذلك وأصبح بشر بن مروان فجاء الخبر وجاء حلحلة
ابن قيس وسعيد بن أبان وخالد بن دثار وقد شق جبته ليس عليه عطاف ولا حذاء وغضب بنو
القيسيات وأخبر عبد الملك بذلك فأرسل الى حلحلة وصاحبيه فأرضاهم بالديات فجعلوا ما أخذوه

فى السلاح والخيل ثم جمعوا وسال غلام من بنى فزارة لحلحلة ولبيه واقه ما أنتم بنى ولا عندكم شئ ان هذه السلاح سلب رجالكم وأحدث أموالكم ثم انتم هؤلا لا تخرجون قال ياابن أخى استعد واعلم أنى عصاك على يوم فلو أردته يعنى اسه وكان حلحلة يهتف ويقول هل أحسستم ردة فلاما وفلانا يعدد القتلى وعمهم على طلب الثار فخرجوا يوم حلف كمين استقام أمرهم وأرسلوا الخيل فى بطن المعاقد الذى قول ابن سهية

فلما أن طلعن بنى سعدا * وقتلى العام دملوا عرورا

فلاقى ما حاول عموها * نواصى قرح ذهبت صدورا

وتناوس أدركوا من كلب فيقال لم يفلت منهم ذكر إلا وحيد وأخذ ابن الخيل على رجليه وهو يرتجز

كل فتى مصبح فى أهله * والموت أدنى من شراك نعله

وقال عريف القوافى فى يوم بنات قين وهو الموضع الذى وقعت فيه هذه الوقعة

كأن الخيل يوم بنات قين * يزرورا هم بالقيمسا

وفى يوم بنات قين يقول ابن سهية

وقصار قعة رؤس كلب * سعت فيما وأحمرت الاميرا

وجعل ماشرة بن عبس يتبع القتلى فيجهز عليهم فيقال له ما تبغى من هؤلاء فيقول ابن عمدى من الضياع علما وهو الذى كانت عليا وإه قطعنا امرأة هو واخوته فلما أوقعت فزارة بكلب يوم بنات قين دخل نفر على عبد الملك وعنده عبد العزيز فقال يا أبا الاصبع هل علمت ما فعل أخوالى بأخوالك فقال أبعد الصلح وبعد ضمان أمير المؤمنين وذكر هما عبد الملك فسكا ومنه مسعيب كلب الى عبد العزيز بن مروان قد شق جيبه وطرح عطاءه وجعل ثم دخل الى عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين احفرت ذمتك ونقض عهدك وأكل مالك وقتلت رعيتك فغضب عبد الملك غضبا شديدا وكتب الى الحجاج بن يوسف وهو على الحجاز والطائف والعامه واليمن أن اركب الى بنى فزارة فلا تترك فيها محتلما الا قتلته وان الحجاج جهز اليهم الخيل وسار حتى نزل على ماء لهم يقال له الماطة وعليه بنو عدى بن فزارة وهم جل أهلها وجمع غطفان وتقا امرأن لا يعدل بعضهم بعضا وكتبت اليهم قيس ان الذى فى أعمالكم فى أعمالنا فداما كم وبلغ ذلك الحجاج فقال لأهل دمشقه ما فى الارض مولود فى حدا الحى من قيس اشأم عليه منى ان قتلت بنو فزارة وقال حلحلة وسعيد لا خير فيها بعد هذا اليوم ان قتلت فزارة يا الحجاج حتى وضعا أيديهما فى يده فقال الاصبع بنى فزارة وحق صاحبا كلب فسر بذلك وشدهما فى الحديد وكتب الى عبد الملك بأخذهما وان بنى فزارة قد تفرقوا وذهبوا وان غطفان قد حالفت وتعاقدت وان قيسا قد فعلت مثل ذلك فخشيت ان أفتق على أمير المؤمنين فتقا لا يرتقه أبدا فكتب اليه أن قد أصبت وأحسنت فسرح الرجلين فلما قدما على عبد الملك وعنده جماعة من كلب يعدون ويروحون عليه واذن للناس فقال عبد الملك حلحل قال بل حلحلة قال بل حلحل قال بل حلحلة كما سمانيه أبى قال احفرت ذمة أمير المؤمنين ونقضت عهده وأكلت ماله قال لا بل تصيب تدرى وبلغت رتبى وشفيت زحرى فقال قد أقاداته

منك قال والله ما أقاد الله منى بسويا ابن الزرقاء فدفعه الى سعيرين سويد بن عرفجة وسويد فيمن قتل يوم بنات قين فقال سعير متى عهدك بسويد يا حنظلة قال عهدى به فى بنات قين قد تقطع خرؤه فى استه قال أم والله لا قتلنك قال كذبت والله انك أذل من ذاك والأم انما يقتلنى ابن الزرقاء يعنى عبد الملك فقال له بشر صبرا يا حنظلة فقال

اصبر من عود بجنبيه جلب * قد أثر البطان فيه والحقب

ودفع سعيدا الى أخى بنى عليم وقال له عبد الملك ما قال لحنظلة فرد عليه كما قال حنظلة وقال بشر صبرا يا سعيد فقال

اصبر من ذى ضاغط عركرك * القى بوانى زوره للمبرك

وكان حنظلة عند دخوله على عبد الملك قيل له سلم على أمير المؤمنين فقال

سلام على حى عدى ومازن * وشمخ وخصا بالسلام أباوهب
فان تقتلونى تقتلونى وقد شفا * غليل فؤادى ما أتيت الى كاب
فقرت بهم عينى وأفنيت جمعهم * وأثلج لما ان قتلتهم قلبى
شفى النفس مالاقت رفيدة كلها * واحياء ود من طعان ومن ضرب

وهذه الابيات من قصيدة قالها قبل ذلك مع غيرها ويجئ فى يوم بنات القين اشعار كثيرة فى الفخر والمراثى وغيرها واخبار كثيرة ليس هذا موضعها وفيما ذكر كفاية

(وقال المنخل بن الحرث اليشكرى)

قال أبو هلال هو المنخل بن مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمرو اليشكرى جاهلى كان ينادم النعمان بن المنذر وهو الذى سعى بالنابغة الذبيانى الى النعمان فى أمر المتجردة فلحق النابغة بآل جفنة الغسانيين

(انْ كُنْتِ عَاذِلَتِى فَسِيرِى * نَحْوَ العِرَاقِ وَلَا تَحُورِى)

من مرفل الكامل والقافية متواتر أى ان كنت تعذلينى فاذهبى عنى فلست لى بصاحبة وقال أبو العلاء يقول ان كنت عاذلتى لقلة مالى وتحبين ان استغنى فسيرى نحو العراق فانى استغنى فيه وانما قال ذلك لان النعمان بن المنذر كان يكرمه ويقربه ودار النعمان بالحيرة والحيرة من العراق ولا تحورى أى لا ترجعى يقال حاريحور اذا رجع

(لَا تَسْأَلِى عَنْ جُلِّ مَا * لِى وَانْظُرِى كَرَمِى وَخِيرِى)

جل الشئ معظمه والخير الكرم يقول لا تسألى الناس عن مالى وكثرته وسائلى الناس عن كرمى وعن خلقى يريد انه ليس بكثير المال ولكنه كريم

(وَفَوَارِسٍ كَأُوَارِ حَرِّ النَّارِ أَحْلَاسِ الذُّكُورِ)

الاوار الوهج أى هم فى التهابهم وتلظيهم اذا القوا اوقوا كذلك واحلاس الذكور فرسان الخيل القرح ويقال وأرت النار اذا توهجت ومنه الارة واذا كان كذلك فالاصل فى أوار

وآرها مالا يكون فلت وعدم الهمزة واما ان يكون لين الهمزة ثم أبدل من الواو المضمومة
التي هي فاء الفعل همزة كما فعل في وقت اذا قيل أدب فيه ارأ وارا ولو قال كوار النار كان
أجود لان أوار النار وحرها سواء

(شَدُّوا دَوابِرَ بَيْضِهِمْ * فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ القَتِيرِ)

يقول شدوا دوابر بيضهم الى الدروع مخافة ان تسقط اذا أسرعوا الخيل والقتير مسامير
الدروع والدوابر الاواخر

(وَاسْتَلْأَمُوا وَتَلَبَّبُوا * إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ)

استلأموا أي لبسوا اللأمة وهي الدروع وتلببوا أي تحزموا لان اللبس من شأن المغير

(وَعَلَى الجِيادِ المُضْمَراتِ * فَوارِسٌ مِثْلُ الصُّقُورِ)

الواو في قوله وعلى الجياد واو الحال كانه قال شدوا دوابر بيضهم والحال هذه يريد
فرسان تشمروا واستعدوا اما للغارة أو لدفاع المغيرين وما أشبه ذلك هكذا وقيل ان جواب
رب لم يجئ بعد وانما أعاد ذكر الفرسان مع الجياد لما بعد جواب رب عنه فقال فيه ما يجوز أن يكون جوابه
أقررت عيني من أولئك وليس في الصدر وهو يروى بعد قوله

(يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الغُبارِ * وَيَجِفْنَ بِالنَّعَمِ الكَثِيرِ)

يقال وجف يجف اذا أسرع وجيفا وأوجف ايجافا كذلك

(أَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أُولَئِكَ وَالفَوائِحِ بِالعَبِيرِ)

(وَإِذا الرِّياحُ تَناوَحَتْ * بِجَوانِبِ البَيْتِ الكَسِيرِ)

تناوحت هبت متقابلة وسمي الامر توحا ونائحة والكسير الذي له كسور وهي ما يلي
الارض من جوانب خبائهم وفيه احتمال يشبه ما يقال لها الامر الواحد اصارها وان الرياح
تهب حتى تنقض هذا البيت المائل ذا الكسور في العام المحل

(أَلْفَيْتَنِي هَشَّ اليَدَيْنِ بِمَرْيِ قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي)

الفيتني جواب قوله واذا الرياح يقول تجدني في ذلك الوقت خفيف اليد عند القداح وعند
حضور الايسار مطاوعا لهم لا استعمالا على مورها والشجير الغريب يقال رجل شجير
أي غريب وانما يعني قدحا يشترك به فيستعار من الغير اذا أجاله الياسر مع قداحه كان كالشجير
فيما بينهما والدخيل وقيل الشجير القدح مع القداح ليس من شجرها التي هي منها يقول كأن
القداح كلها من شجرة الا هذا الشجير يقول فانا مسح هذا وهذا أي أضرب بقداحي عن
وعن غيري أي بقدحي وقدحه واغرم عنه غرما اذا لزمه وأوفر عليه غنمه ان غنمه ومثله
اني أعم أيساري وامنحهم * مثنى الايادي وأكسو الجفنة الادما

ويروى مجيرى بسين غير منقوطة وهو الصديق والمراد به هنا السيف جعله كالصادق له وقيل المعنى اضرب بالقدح الذى جربته والذى لم أجربه من القداح المستعارة حبا للندى واهتزازاله

(وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الفَتَا * ةِ الخِدْرَ فِى اليَوْمِ المَطِيرِ)

خص يوم المطر لانه يوم لزوم المنزل وليس بيوم صيد ولا زيارة واللهو فيه أطيب لخلو البال فيه

(الكَاعِبِ الحَسْنَاءِ تَرْ * فُلُ فِى الدِّمَقْسِ وَفِى الحَرِيرِ)

أى فى أجناس الحرير الابيض منها وغير الابيض والدمقس هو الابيض

(فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ * مَشْىَ القَطَاةِ الَى الغَدِيرِ)

تدافعت مطاوعة دافعت ومطاوعة دفعت اندفع الا انه يوضع كل موضع صاحبه وانتصب مشى على انه مصدر من غير لفظه لان معنى تدافعت مشت والقصد الى التشبيه وهذه المشية فيما يقال أحسن المشى لأمنها وسرورها بالورود وعجبها بالخلاء وسيبويه يضمر فى مثل هذا الموضع فعلا من لفظ المصدر ان وجده والا قدره وجعل الظاهر دليلا عليه

(وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ * كَتَنَفُّسِ الظَّبْىِ الغَرِيرِ)

العقير بطول نفسه فلهذا خصه أى تنفست الصعداء لموضعى من قلبها والبهير المبهور وهو الذى يعلو نفسه من مواصلة تعب والاسم البهر واصل الكلمة السعة ومنه قيل بهرة الوادى لوسطه

قوله العقير له روى بدل الغرير وكذا البهير اه

(فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَخَّلُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ)

ويروى من غرور وقيل هو قلة اللحم أى من أثر الحرور والحرور حر الشمس والسموم الريح الحارة ليلا هبت أو نهارا وقيل السموم الريح الحارة بالنهار والحرور بالليل ومنهم من يعكس هذا فيجعل السموم بالليل والحرور بالنهار والوجه الاول قول الخليل والمعنى انها رأته على غير ماعهدته فتعجبت وقالت مابجسمك من حرور كما يقول ما لقينا من فلان على جهة الاستعظام والتعجب وقيل الحرور هنا الحمى

(مَا شَفَّ جِسْمِى غَيْرُ حُبِّكِ فَاهْدَئِى عَنِّى وَسِيرِى)

سيرى أى هونى عليك الامر وعلى نحو من هذا يحمل قول الله تعالى وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا اذلم يكن ثم مشى ولا انطلاق ويجوز ان يكون سيرى أمرا بالسير فقد قال فيما تقدم فدفعتها فتدافعت وقيل معناه ماهزانى غير حبك فأمسكى عنى وسيرى فى بسيرة حسنة ولم يرد السير

(وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِى * وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِى)

هذا بيان أن تطاول الالفة بينهما

(ولقد سرت من المدا ٭ مة بالصغير وبالكبير)

يعني بصغير ماله وكبيره ولم يرد أنا صغيرا وأنا كبيرا والذي يحقق هذا قوله
وسرت بالخل الانا ٭ ث والمهمة الذكور

وهذا مثل قول الآخر
سريت بقيراط وأسكرت صحبتي ٭ ورحت ولي عند التجار حسان
قيراط اسم ناقة وقيل أراد بالصغير الدرهم وبالكبير الدينار

(وإذا انتشيت فإنني ٭ رب الخورنق والسدير)

(وإذا صحوت فإنني ٭ رب الشويهة والبعير)

(يا هند من لمتيم ٭ يا هند للعاني الأسير)

هي هند بنت المنذر بن ماء السماء وهي عمة النعمان بن المنذر وكان المنخل يتهم بالمتجردة امرأة النعمان وكانت فاجرة وكانت ولدت له غلامين فقال الناس إنهما ابنا المنخل فذكر بعض من يحسب أن النعمان كان له يوم يركب فيه فيطيل وأنها كان يعرف فيه مجيئه وأن المنخل كان يأتيها فيكون عندها حتى إذا جاء النعمان آذنه خادمها فبادرت يوما وقد ركب النعمان ولاعبته فقد جعلت في رجله ورجلها قيدا فهما على حالهما تلك إذ دخل النعمان فقال إنه الذي كان يحكى فوجدهما على حالهما فأخذه ودفعه إلى عكب صاحب سجنه رجل من لخم صاحب الفرات العذبة ويقال عكب بن عكب اللخمي فسدد عكب وجعل يخرمقيده فقال في ذلك المنخل لأخيه

الأمن مبلغ الحرين عني ٭ بأن القوم قد قتلوا أبيا
بذروي عكب في معبد ٭ وبطعن بالصملة في قفيا

ومما قاله أيضا

ظل وسط العبادة قتلي لاحز ٭ م وقومي يتنصرون الصالا

ويقع في بعض النسخ

(يعكفن مثل أساود التنوم لم تعكف بزور)

ويحتمل وجهين يجوز أن يكون من صفة النساء فيكون من قولهم عكفت المرأة شعرها وعكفته أي أرسلته بعضه بعضا وجعلته ضفائر وإذا كان كذلك احتمل أساود التنوم وجهين أحدهما أن يكون أراد هذا الشجر لأنه يسود كله والآخر يريد بالأساود جمع الأسود من الحيات لأن عدا والنساء تسمها هذا إذا وقع هذا البيت عند وصفه النساء وإن وقع عند وصفه خيل ونعامة أن المسيل مخفى بالفوارس فكأنما نعكفها كعكف الشعر وقد يعني مذكرات فهو محمول على الجماعات ويكون قد وصف الرجال بالأساود من الحيات لأن الرجل قد يوصف بأنه

كالحية اذا كان شجاعا يخشى الشر

(وقال باعث بن صريم بن أسد بن تيم بن ثعلبة بن غبر بن حبيب ابن كعب بن يشكر)

(سائل أسيد هل ثأرت بوائل * أم هل شفيت النفس من بلبالها)

الاول من الكامل والقافية متدارك بلبالها اهتمامها بطلب الثار وقوله أم هل الاستفهام تام دون هل لان أم هذه المنقطعة ولا تكون العاطفة لان تلك تجيء عديلة الالف وقوله شفيت النفس يجوز ان يريد به نفسه ويجوز ان يكون المراد به الكثرة والجنس كانه يريد انه شفى الموتورين منه وأسيد قبيلة لا تنصرف للتعريف والتانيث ولو لم يكن اسم قبيلة لم ينصرف أيضا لانه تصغير اسود وافعل اذا كان صفة لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة واذا صغر على هذا المثال لم ينصرف أيضا

(اذ أرسلوني ماتحا بدلائهم * فملأتها علقا الى أسبالها)

اذ ظرف لقوله ثارت أو لقوله شفيت وانتصب علقا على التمييز وأسبالها أعاليها وسبلة الرجل منه واختار بعضهم أن يرويه الى اسبالها بكسر الهمزة مصدر اسبل اسبالا وليس بالمختار ولا يمتنع ان يريد باسبال الدلو العقد التى تتصل بالعراقى ويجوز أن يعنى بها فروغ الدلو كانه الما كان يخرج منها الماء شبهت بسبل المطر يقول هل شفيت النفس لما بعثونى طالبا بثأرهم فاكثرت من القتل والمح والدلو مثلان هنا

(انى ومن سمك السماء مكانها * والبدر ليلة نصفها وهلالها)

سمك رفع ومنه سمى عمود البيت السماك وجواب القسم فى البيت أثقف وهو خبران أيضا وقوله ليلة نصفها أضاف النصف الى السماء لما كان استكمال البدر عند انتصاف الشهر فى السماء فلاجتماعهما فى ظهور البدر كاملا فى السماء ساغت الاضافة بينهما على عادتهم فى اضافة الشئ الى الشئ لادنى مناسبة بينهما وعلى هذا قول الآخر ضوء برق ووابله وابعد منه قول الآخر

نحن صبحنا عامرا فى دارها * عشية الهلال أو سرارها

فاضاف السرار الى العشية لاعتقاده ان استسرار القمر فى العشيات كما ان طلوعه فيها وقال أبو العلاء فى هذا البيت ان حمل الكلام على التقديم والتأخير كانه قال انى ومن سمك السماء ليلة نصفها وهلالها والبدر فذلك غير ممتنع فان جعل البدر لا يراد به التأخير انتقل المعنى الاول لان الغرض يتحول الى وجه آخر فاما الهاء فى نصفها وهلالها فهى اضمار راجع الى شئ معلوم عند السامع لم يتقدم له ذكر كانه قال ليلة نصف الشهر وليلة هلاله او يحتمل أن تكون الهاء راجعة الى السماء اى ليلة انتصاف الشهر الذى فيه يكمل القمر وذلك اذا جعل البدر متأخرا فى المعنى فان صرف الى ان المراد البدر الواقع فى ليلة نصفها وهلالها جاز ان يعنى

بالهذل البذر لانه يكون فلا لا وهذا استعارة فى الكلام لو قيل لرجل شيخ أو كهل هذا طفل
بنى فلان اى الذى كفل طفلا لكان القول غير مطعون فيه ومنه قولهم فى سيد الاسلام محمد يتيم
قريش اى الذى كان يتيما لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث الا بعد الاربعين

(آليتُ اقسمُ مُنعِمٌ ذا الخيبة ● أبداً فتَضطَرِعينَه فى مالها)

قوله اقسم هو الجواب وحذف معه لا لانه امن التباسه بالواجب اذ لو أراد الواجب لقال
لاقسمن فلما كان صيغة الواجب مغايرة لها من اللام والنون الثقيلة أو الخفيفة
مخالفة لصيغة النفى لم يبال بحذف حرف النفى ومثله تالله تفتؤ . فعلت عن اقبال قاعدا . لان المراد
لا ابرح فان قيل اذا كان القسم يتناول ما ذكرت من قوله لا اقسم فما معنى قوله آليت وهل يصح
أن يقال الى حلفت والله لا افعل كذا قلت ان قوله آليت دخل موكدا للقسم على أحد وجهين
أحدهما انه لما تطاول الكلام بالعمر وبعد ما بين اول وجه ذكر آليت ثم أتى بما هو الجواب
والثانى انه لما كان آليت لو اكتفى به مغنيا عن ذكر المقسم به صار كتكرر اليمين فجرى مجرى
قوله والله والله وما اشبهه فاما قوله فتضطرعينه فى مالها فلفظه لفظ الجواب والمعنى معنى الحال
من الصفة النكرة التى قبله كأنه قال لا اطعم أبدا ذى خيبة الا لم تضطرعينه فى مالها ومثله من
أبيات الكتاب للفرزدق

وما قام منا قائم فى ندينا ● فينطق الا بالتى هى اعرف

لان المعنى ناطقا فان قيل فهل يجوز أن يكون جوابا قلت لا وذلك ان المعنى يفسد وينعكس
لان التقدير حينئذ لا اقسمه فكيف ينظر اى فتشته لنظر لان وجه الجواب أن يتعلق وقوع
الثانى بوقوع الاول ويمتنع بامتناعه وفى هذا خروج عما قصده المتكلم ومثله فى ان الواو
● لا بمعنى حلق وتاتى مسئلة اى آتيا مثله أبو هذيل نعم اطعم والمعنى لا احمل ولا طعن
حتى اطعم ولا اطعم منعم رجل ملح فتضطرعينه فى مالها اى افتقر فلا تضطرعينه فى مالها والهاء
فى مالها راجعة الى العين وجعل المال لها وهو لصاحبها

(وَتِجارَةٍ عَقَدَتْ بِرَأسِها ● أَصلاً وَكانَ مُيَسَّراً اسمالها)

يقول ام اسبت فخفها اعسا لعذاب بيت لان العادة تكون بالعذاه فلما أتاه الطالب
فلانت جارها برأسها ومعلوم ان ناعما لم يل عقد الجار وانما كان السبب فى ان عقدت المرأة
وهذا كما قال فتل جادس الولد فلمانس بره اى كان الذى اعان على قتله واعاته بسرار ى
الازوراى أمست هذه بى والبيت الآخر صدره هو

(وَعَقيلَةٍ يُسعى عَلَيها قَيِّمٌ ● مُتَغَطرِسٌ أَبدَيتُ عَن خَلخالِها)

العقيلة كريمة الحى والقيم روجها والتغطرس الجرة يعنى أنه يذب عنها وقد ذهبت انذب
عن خلخالها اى اعرت على حيها السمرت للهرب بظهر خلخالها يقول فى منع وسبر ولا يكون
الرجل كاملا الا اذا منع وسبر

(وَكَتيبَةٍ سُفْعِ الوُجوهِ بَواسِلٍ ● كَالأُسدِ حينَ تَذُبُّ عَن أَشبالِها)

اى فيه لمع سواد من البروز للشمس بواسل رده الى الكتيبة وفواعل فى صفة الرجال قليل يقال فارس وفوارس وهالك وهوالك وناكس ونواكس وخارج وخوارج

(قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوانِ رَعِيلِهَا * فَلَقَقْتُهَا بِكَتِيبَةٍ أَمْثَالِهَا)

العنفوان هو الاول وانما أضاف الاول اليه كانه أراد قدت سوابق أوائلها وحقيقة العنفوان من اعتنفت الشئ اذا استأنفته وامثالها يعنى أمثال هذه الكتيبة من العدو وقال امثالها فرده الى المعنى لان الكتيبة هى الخيل والرجال

(قال أبو رياش)

كان من خبر هذه الابيات ان وائل بن صريم كان ذا منزلة من السلطان وكان مفتوق اللسان حلوه جميلا فبعثه عمرو بن هند ساعيا على تميم فاخذ الاتاوة منهم غير بنى أسيد بن عمرو بن تميم فأتاهم وهم بطويلع فنزل بهم وجمع الشاء والنعم وأمر باحصائه فبينا هو جالس على شفير بئر جلس اليه شيخ من بنى أسيد فحدثه فغفل وائل فدفعه الشيخ فى البئر فوقع فيها ورموه بالحجارة حتى قتلوه وهم يرتجزون ويقولون

يا أيها المائح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا

فبلغ أخاه باعث خبره فعقد لواء وسار فى بنى غبر والى ان يقتلهم على دم وائل حتى تمتلئ دلوه دما فقتل ثمانين رجلا وأسر جماعة وقتل رجلا منهم يقال له قمامة فذبحه حتى الفى دلوه فخرجت ملأى دما ولم يزل يغير عليهم زمانا ويقتل منهم حتى ان المرأة من بنى أسيد كانت تعثر فتقول تعست غبر ولا لقيت الظفر ولا سقيت المطر وعدمت النفر وقال فى ذلك نصر بن عاصم بن المليف من بنى ربيعة بن عامر بن جهيل بن ثعلبة بن غبر

ومنا الذى فك العناة فعاله * بجومل لما استبطؤا كل راحل

ملوكية كانت لهم ورياسة * على العهد من عصر القرون الاوائل

ومنا الذى غشى طوى طويلع * ذبائح من غالى الدم المتفاضل

قوله ومنا الذى فك العناة يعنى راشد بن شهاب بن عبدة بن عصم بن ربيعة بن عامر بن جهيل بن ثعلبة بن غبر فيما كان من حمل الديات وقال المخبل اليشكرى فى ذلك

وقرى باعث أسيد حربا * فى النواحى يشب منها الضراما

جرد السيف ثائرا بأخيه * يقتل الكهل منهم والغلاما

فلأنا الدلاء حتى عراها * علقا يرد القلوب السقاما

(وقال الفند الزمانى)

*(أَيَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ * كَبِيرٍ يَفَنٍ بَالٍ)*

من الهزج الاول والقافية متواتر أراد يا طعنة شيخ وما زائدة وهذا اللفظ لفظ النداء والمعنى معنى التعجب كانه أراد ما أهولها من طعنة ويا لها من طعنة بدرت من شيخ كبير السن واليفن الشيخ الهرم ويجوز أن يكون المنادى محذوفا فيكون التنبيه سامعنا ولاغير الطعنة وينتصب على هذا طعنة بفعل مضمر كانه أراد يا قوم اذكروا طعنة شيخ كما قال

اياشاعر الاشاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع

المنادى محذوف وشاعراً ليس بمنادى لانه مقصود الى واحد بعينه والمنادى اذا كان مقصوداً اليه معرفة وللشاعر حذف ياء علام والمحذوف يجوز أن يكون هو الشاعر ويجوز أن يكون غيره فان كان المنادى غيره فكانه قال ان عصرته يا هذا احسنت به شاعراً على المدح والتعجب منه ثم بين انه مريد نسبه هذا الاضمار بقولهم نعم رجلاً زيد ويجوز أن يكون حسنت به على شريطة التفسير به في موضع اسم مرفوع لا بدنه ويجوز أن يكون حسنت به الهاء للشاعر الذي جرى ذكره ثم وكده بقوله جرير اى هو جرير ومثل هذا حكى الخليل ويونس يا قائل الشعر على ان قائل الشعر غير الشاعر المذكور كانه قال يا شعراء عليكم شاعراً لا شاعر اليوم مثله أو حسبكم به شاعراً وهذا ظاهر كلام سيبويه ويجوز أن يكون يا قائل الشعر المحذوف هو الشاعر المذكور وينتصب شاعراً على الحال ولا شاعر اليوم في موضع النعت واحتاج الى اضمار قائل الشعر ونحوه حتى يكون المنادى معرفه كانه قال يا قائل الشعر في حال ما هو شاعر لا شاعر مثله

(تقيم المأتم الأعلى • على جهد وإعوال)

تقيم المأتم من صفة الظعينة وكانه كان ما قاله نهاراً نبساً فلذلك وصف المأتم بالاعلى والمأتم أصله ان يقع على النسا يجتمعن في الخير والشر واشتقاقه من الأتم وهو الضم والجمع ومنه الاتوم وهي المرأة التي صار مسلكاها واحداً وكانه مصدر وصف به ويجوز أن يراد به أهل المأتم فحذف المضاف كما يقال ساء المجلس والمراد أهل المجلس والاعوال رفع الصوت بالبكاء

(ولولا أمل عوض بي • حظاي وأوصالي)

عوض اسم للدهر يبنى على الفتح وقد يبنى على الضم والضم فيه حكاه الكوفيون وقيل لا افعله عوض العائضين واعاقى لمنعه معنى الالف واللام والحظة ما غلظ من الساعد يقال حظيه وحظية وقوله حظاي اى حظي ويقال ان الحظى عرق في الظهر ومعنى البيت لولا رمى الدهر في مفاصلي لكان ما ابرى في الحرب أكثر مما كان وتنل الدهر حوادثه

(لطاعنت صدور الخيل طعناً ليس بالآلي)

اراد بالخيل الفرسان ويجوز أن يريد بالصدور الاكابر والرؤساء والآلى المقصر وحول المقصر للطعن على المجاز

(ترى الخيل على آثا • ر مهري في السنا العالي)

موضع على آثار مهري نصب على الحال والمعنى تابعين وفي السنا في موضع المفعول الثاني لترى ومعنى السنا قبل النور العالي وهو ما يريد به بريق السلاح كانهم يقدمونه ويتمرونه هذا معنى والاجود أن يكون المعنى ترى الفرسان اذا تبعت أثرى في مجد عال اى لم يرسون رأيتي عليهم ويروى في السنا العالي والاصل العالية ولكن ذكره على اللفظ لان ثناءهم دلم وهي جمع ثنة وهي الجماعة ويقال تعمم الساده ما تحالف الاشراف

(وَلَا تُبْقِي صُرُوفُ الدَّهْـرِ إِنْسَانًا عَلَى حَالِ)

هذه تسلية لنفسه فيما صار اليه من ضعف بعد قوة وقوله على حال فى موضع الصفة لانسان وتعلق على بعض كانه قال لا تبقى حوادث الدهر انسانا قائما أو ثابتا على حال بل يبدل ويحول

(تَقَتَّيْتُ بِهِ اِذْ كَثُرَ الشِّكَّةُ اَمْثَالِي)

الشكة ما يلبس من السلاح وقد شك الرجل فى السلاح اذا لبسه يشك شكا وهو شاك وتقتيت اى تخلقت باخلاق الفتيان وأنا شيخ ويروى الشكة وعنى طعنة انتظم بها رجلين على فرس فى حرب البسوس

(كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الوَرْهَاءِ * رِيعَتْ بَعْدَ اجْفَالِ)

الدفنس الحمقاء والورهاء المتساقطة العقل الضعيفة القاسك شبه اتساع الطعنة وسرعة خروج الدم منها باتساع جيب المرأة الحمقاء ونزوها فى روعها وقد سلك آخر هذا المسلك فقال فى معنى هذا ولفظه

كجيب الدفنس الورها * ريعت وهى تستفلى

ومعنى تستفلى تطلب فلى شعرها وقد أخرجت يدها من جيبها فذعرت فى تلك الحالة فلم تصبر لرد اليد ولم ترفق بجيبها فخرقته وموضع جيب الدفنس نصب على الحال أى تكلفتها مشبهة جيب الدفنس وقد ريعت بعد اجفالة وقيل الدفنس التى تضع جيبها على طرف أنفها اذا دنا من عجلتها لا تستتم لبس ثيابها

* (وقال ربيعة بن مقروم) *

(أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرْجُو * مَوَدَّتَهُ وَاِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر أخوك أخوك يحتمل وجهين أحدهما ان تكون اللفظة الثانية توكيدا للفظة الاولى ويكون من وما بعدها خبر المبتدا والمعنى أخوك الصادق الاخوة من يفعل بك هذه الافعال والوجه الآخر أن يجعل أخوك الثانى خبر الاول كما تقول فلان فلان أى الذى قد عرف ومنه قول الشاعر

فقلت له تجنب كل شئ * يعاب عليك ان الحر حر

وأما قول الآخر

سلام هى الدنيا قروض واغا * أخوك أخوك المرتجى فى الشدائد

فهو مثل البيت الاول فان شئت جعلت قوله أخوك الثانية توكيدا وجعلت المرتجى خبرا وان شئت جعلت قوله أخوك الثانى خبرا والمرتجى نعتا له ويكون قوله من يدنو وما بعده من البيان الداخل فى صلته بدلا من قوله أخوك الثانى فهذا المعنى يحتمل أن يكون حثا على اكرام الغريب اذا نصح وأخلص كما قال الاعشى

فان القريب من يقرب نفسه * لعمر أبيك الخير لا من تنسبا

ويجوز أن يكون وصاة بالاخ المناسب واخبارا ان المؤاخى بغير النسب لا ينتفع باخائه

(إذا سارتَ سارتْ من تعادي * وزاد سلاحه منك اقترابا)

يجوز أن يكون هذا الكلام متصلا بما قبله والضمير في سارت للخيل ومن تعادي في موضع المفعول من سارت ويكون المعنى إذا سارت من تعادي سارت هذه النواحي معك ويجوز أن يكون منقطعا مما قبله ويكون مثلا مضروبا فيقول إذا كاشفت عدوك بنفسه دلك على مكاشفته وازداد عدوه منك دنوا وإذا سالمته وداجيته بقي على ما ينطوي عليه ساترا لا مجاهرا أراد أنك إذا سارت قرنك ومعه سلاحه ليعينك فذكر السلاح ليدل على أنه أراد إعانته على عدوه ولو ذكر أنه يقرب بنفسه منه لم يدل على ذلك لأنه يجوز أن يقرب منه ولا يعينه

(وكنتُ إذا ابري حادثة * حنالى مات أو وسع الحدابا)

يقول إذا حادثني قريب لي خالفني وسيه فإما أن ينقطع دون شأوي إلى الحداب فيهلك وإما أن يتسع صاغرا ابسداد

(فإن أحلل فدى حيّ لقاه * على تكاد تلتهب التهابا)

نصه مرون رب بعد الفاء كأنه مروم انه دالو ووانصارهم اداهامع عبر الواو ويدل على ان الواو ليست بدلا من رب رعومه قول امرئ القيس على رأي من حفص

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذي تمائم محول

يقول ان أمس درب رحل ذي عصب تكاد نار عداوته توقد توقدا أما تعلب به كذا ولنا في موضع المبتدا وتكاد تلتهب في موضع الخبر والجملة في موضع الصفة لذي حي والمجرور برب يقع موصوفا في الاكثر وجواب رب محذوف والفاء من قوله فدى حي مع ما بعده جواب الجزاء فان قيل ان الفاء في جواب الجزاء إنما يجيء إذا خالف الجملة التي يكون جزاء الجملة التي تكون شرطا بان يكون مبتدأ وخبرا فكيف يكون تقديرهما بعد الفاء فيها قيل يكون التقدير ان أحلل فالأمر والشأن رب ذي حي

(محضت بدلوه حتى تحسّى * ذنوب الشر ملأى أو قرابا)

قوله محضت بدلوه جواب رب انسان هكذا أي حركت بدلوه حتى ملأتها حمل الدلو كناية عن السبب الذي جاءه به وقراب الماء أن يقارب الامتلاء ويقال قراب بالكسر كان المراد هذا المعادي المنادي عطالبا الى دلوه يستقي بها الماء من بئري ملأتها امرا وجعلته مقيما والمحض بالخاء معجمة تحريك الدلو في البئر لتمتلئ والذنوب الدلو التي لها ذنب والجمع أذنبة وهي هامل يقول صببت عليه الشر حتى ملأ رحمته إياه حتى تحسّيه كأنه أوجله

(عميلي قاسيد القحوى وعالي * في الأعداء والنوم العصابا)

أي ماهر على الأعداء وكاشفهم لكنه وأعمل على نصل لدفع المكاره وكشف النوائب

(فإن الموعدي يرون دوني * أسود خفية الغلب الرغابا)

يريد الغلب رقابا وانتصابه على التشبيه بالضارب الرجل وروى بيت النابغة

وتغسك بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام

قالوا يعني أجب ظهرا وقال الحرث بن ظالم

فما قومي بثعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا

يعني الشعر رقابا فلما أدخل الالف واللام نصب على ما ذكرنا

(كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَرْسًا * عَلَا لَوْنَ الْأَشَاجِعِ أَوْ خِضَابَا)

أي كان على سواعد هذه الاسود الورس أو الخضاب من كثرة ما افترست الفرائس والاشاجع عروق ظاهر الكف والواحد أشجع

(قال سلمى بن ربيعة من بني السيد بن ضبة)

وكانه منسوب الى سلى قال أبو الفتح سلمى اسم علم مرتجل والسيد الذئب والانثى سيدانة وهذا يدلك على قلة حفلهم بالالف والنون ووجه الدلالة منه ان التاء في نحو هذا انما تلحق نفس المثال المذكر فرقا نحو ذئب وذئبة وعليه باب قائم وقائمة رقد نراهم قالوا سيد وسيدانة فلولا انهم لم يعتدوا بالالف والنون حتى كأنهم قالوا سيدة لذئبة لم يجز ذلك فاذا صح ذلك ثبت به عندك قوة ترك اعتدادهم بالالف والنون وأما ضبة فنقول وهي في الكلام على اضرب ضبة الحديد وأنثى الضباب والطلعة والمرة الواحدة من ضبت اللثة

(حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتِ * فَلْجًا وَأَهْلُكَ بِاللِّوَى فَالْحِلَّتِ)

الاول من الكامل والقافية متدارك تماضر من أسماء النساء وقد ذكرها بعض الناس فيما أغفله سيبويه من الابنية وليس الامر كذلك لان تماضر مسماة بالفعل المضارع الذي هو مأخوذ من اللبن الماضر وهو الحامض أو من قولهم عيش مضر أي ناعم وقيل المضر الابيض وغربة أي دار بعيدة والحلة موضع في بلاد بني ضبة وقالوا الحلة حزن ببلاد ضبة وفلج وادفي طريق البصرة وبينهما مسيرة عشر اي حلت بعيدة منك ان قيل لم قال حلت ثم قال احتلت وهلا اكتفى باحدهما قلت نبه بالاول انها اختارت البعد منه والتغرب عنه وبالثاني الاستقرار فكأنه قال نزلت في الغربة واستوطنت فلجا وفلج بفتح اللام موضع وفلج بسكون اللام ماء

(وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ * أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ)

ثنى العينين ثم قال كحلت به فيجوز أن يكون جعل الاثنين جمعا كما جاء في القرآن قالوا لا تخف خصمان وكما قال الفرزدق

فلو بخلت يداي بها وضنت * لكان على للقدر الخيار

وانما الباب ان يقول ضنتا فالاشبه أن يكون جعل الاثنين جمعا وقد يجوز ان تخرج من الاخبار عن الاثنين الى الاخبار عن الواحد كما تخرج من الاخبار عن الواحد الى الاخبار عن الاثنين قال امرؤ القيس

وعين لها حدرة بدرة • شقت مآقيهما من أخر

وقول الآخر

خليلي قوما في عطالة فانظرا • أنارا ترى من نحو بابين أم برقا

والقرنفل والسندل من اخلاط الادوية التي تحرق العين وتسيل الدموع واهل واستهل اذا سال

(زعمتْ تماضرُ أنني إمّا أمُتْ • يسددْ أُبَينُوها الأصاغرُ خلّتي)

قال ابو العلاء ابينوها تصغير ابناء وللمذكرين في هذا الجمع عبارة توهم انه جمع ابناء على افعل ثم صغر كما يقال اعمى واعيمى والجمع أعيمون وانما أرادوا ان الالف التي في ابناء وبعدها الهمزة تحذف في تصغيره كتصغير افعل كان أبا العلاء يريد ان يكون هذا الجمع ابناء على وزن افعل مفتوح العين نحو اعمى ثم حقر فصار ابينى كأعيمى ثم جمع بالواو والنون فصار ابينون ثم حذفت النون للاضافة وكان الاصل ابناء على افعال فالهمزة لام الكلمة وهي منقلبة من واو فلما حذفت الالف من افعال رجعت اللام الى ما كانت فصارت الياء في آخر الكلمة فصار أبنى كأعمى ثم صغر على ما تقدم وقال بعضهم يجوز ان يقال جمع ابنا على افعل لان أصله فعل كما يقال زمن وازمن ثم صغره وجمعه وقال قوم انما أراد بنين وابن من ذوات الواو فنقلها الى اول الاسم ثم همزها للضمة كما قالوا وجوه وأجوه ووقتت وأقتت كما قال الشاعر

من يك لا ساء فقد ساءني • ترك أبينيك الى غير راع

فقوله ابينوها على هذا تصغير أبناء في عدد القصر وهو اسم صيغ للجمع كأروى واضحى فهو على افعل بفتح العين وعند الكوفيين تصغير أبن مثل دلو وادل فهو على افعل بضم العين فان قيل كيف ساغ ان يقول خلتي واذا مات لم يكن له خلة فلم اضافها الى نفسه قيل كان يسدها ايام حياته فكأنه قال الخلة التي كنت اسدها وهذا من اضافة الشيء الى الشيء على حد قولهم شهاب القذف اضيف الشهاب الى القذف لما كان من رمي الرامي ونحو الاضافات واسعة وكان قوله خلتي اي موضعي وهي الفرجة والثلمة بعينه

(تَرِبَتْ يداكَ وهل رأيتَ لقومِهِ • مثلي على يُسري وحينَ تعلّتي)

تربت يداك اي صارت يدك التراب فقرا ومثلي هل رأيت أعطى مني على حال عسرتي ويسري ويقال اعتل ما في يد الرجل اذا قل ماله يقول هل رأيت رجلا كان لقومه مثلي اي دافعا عنهم ظلم الاصلاع كرما وطولا والتعلة من علات كأنه اراد حين افتقر فاحتاج الى العلل اي الحيل او الى ان اعتل فمعنى كما تعلل العليل والاقيس ان يكون التعلة مصدرا على تفعلة وهذا البناء مطرد في فعل كتكرمة وتعزية من كرمه وعزاه فاذا صاروا الى المصدر من ربت وعلل ادغموا فقالوا التربة والتعلة وقد ذهب بعض الناس الى ان التربة وبابها ليست مصدر فعل وانما هي اسم موضوع من الثلاثي والقول الاول اقيس

(رجلاً اذا ما النائباتُ غشينَهُ • أكفى لمعضلةٍ وإن هي جلّتِ)

انتصب رجلا على انه بدل من مثلى كأنه قال هل رأيت اقومه رجلا كفى للشدائد منى فحذف منى لان المراد مفهوم واراد لقومى فلم يسموله فجعل الضمير بالهاء على معنى الرجل

(ومناخ نازلة كفيت وفارس * نهلت قناتى من مطاه وعلت)

يجوز ان يعنى بمناخ نازلة مناخ رفقة نزلت به ولا يمتنع ان يكون عنى نازلة من نوازل الدهر واستعار الاناخة وكان بعض أهل العلم ينكر قوله نهلت قناتى من مطاه وعلت ويزعم انه اذا طعن الفارس لم يقف له حتى تعل منه القناة وهذا كلام ليس بشئ والبيت يحتمل وجهين أحدهما ان يكون اراد ان قناتى رويت من مطاه فجعل النهل والعلل كناية عن الرى لان الناهل اذا عل فقد تناهى فى الشرب وهذا كقول الآخر * نهل الزمان وعل غير مصرد * وليس هناك نهل ولا عل والآخر انه يريد انها انهلت من فارس وعلت من غيره لان صاحب القناة يجوز ان يطعن فى الساعة الواحدة مرارا ويجوز ان يكون المراد انها نهلت منه وعلت من غيره أى لم يكن بلائى مقصورا على طعنة واحدة والمطا الظهر جعله موليا منهزما ولو جعله مقبلا كان الفخر له لانه لامؤنة فى طعن المنهزم وكان ينبغى أن يقول نهلت قناتى من حشاه

(واذا العذارى بالدخان تقنعت * واستعجلت نصب القدور فملت)

العذارى جمع عذراء وأصله عذارى بتشديد الياء فالياء الاولى مبدلة من المدة قبل الهمزة كما تبدل فى سربال اذا قلت سرابيل فلما انقلبت المدة ياء لانكسار ما قبلها وكان الاصل فى همزة التأنيث ألفا عادت الى أصلها لزوال الالف قبلها فابدل منها ياء ثم ادغمت الاولى فى الثانية فقيل عذارى وكذلك فى صحراء صحارى ثم حذفت احدى الياءين تخفيفا فقيل عذارى وصحارى ثم فروا من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء الفا فقيل عذارى وصحارى وخص العذارى بالذكر لفرط حيائهن وشدة انقباضهن وجعل نصب القدور مفعول استعجلت على المجاز والسعة ويجوز أن يكون المراد استعجلت غيرها بنصب القدور أو فى نصبها فحذف والمراد انها طلبت العجلة فى نصبها وملت قبل ادراكها أى اكبت على النار ولم تنتظر ادراك القدور من شدة الجوع وعلى هذا يكون وملت بالواو وغير أبى تمام يرويه واستبطأت نصب القدور فملت

(دارت بأرزاق العفاة مغالق * بيدى من قمع العشار الجلة)

أى دارت بيدى مغالق بأرزاق العفاة من قمع العشار ففصل بالفاعل بين الارزاق وبين من قمع العشار وانما سميت القداح مغالق لان الجزر تغلق عندها وتم للنيها والعشار جمع عشراء وهى التى أتى عليها من حملها عشرة أشهر وتسمى به بعد وضعها الحمل باشهر

(ولقد رأبت ثأى العشيرة بينها * وكفيت جانيها اللتيا والتى)

الثأى الفساد والرأب الاصلاح وقوله جانيها ان فتحت الياء كان واحدا وان أدى معنى الجمع وان سكنت الياء جاز أن يكون جمعا سالما وان يكون واحدا وقد حذفت فتحتها واللتيا والتى

القنيات تصغير الى حملهما اسمين للكبيرة والصغيرة من الدواهي ولهذا استضعف السلف واستقلال كونهما موصولين ويذهب بعضهم الى ان مثليهما اعتذر فان الدلالة الحال عليهما والمعنى انه يكفي عشيرته الجليل من الامور والحقير منها فلا يحوجهم الى غيره

(وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها • نصحي ولم تصب العشيرة زلتي)

يقال رفدت وارفدت اذا أعطيت لغتان فصيحتان والمعنى انه ينصح لهم ويصفح عن جاهلهم ولم يصبهم عنته والرفد المعونة ومنه قيل رفادة الجرح ورفد بنو فلان فلانا اذا اسودوه وزودوا

(وكفيت مولاي الأحم جريرتي • وحبست سائمتي على ذي الخلة)

الاحم الاخص والادنى وهو أفعل من الحمم أي لم يؤاخذ واحدا بجريرتي والسائمة المال الراعي والخلة الحاجة والمعنى أي حبستها على أصحاب الحاجات منهم لينالوها

•(وقال أبي بن سلمى بن ربيعة بن زبان الضبي)•

قال أبو الفتح أبي تصغير أب ويجوز أن يكون تصغير أبى على الترخيم وتصغير أبي وأصله أبيي بثلاث ياآت الوسطى منها مكسورة ككسرة الياء من طريب بحذف الطرف الاعلى رأى أبي عمرو الا تراه كان يقول في تحقير أحوى أحي حتى ألزمه سيبويه أن يقول في تحقير عطاء عطي ويجوز أن يكون تحقير أب من قولك هذا تيس أب وعنز أبواء ويجوز أن يكون تحقير اسم رجل سمي أبا من قولهم تيس أب وهو ما أنشده أبو زيد

أقول لكا ... كل ماته • أنا الأطيب الماسحه واحيا

ويجوز أن يكون تحقير اباء مصدر ابيت ولست أقول ان المصدر يحقر ولكنه كان انسانا سمي اباء كما سمي فضالة حفرمان قتل ولم يحقر المصدر منه قبل أن يعرف ذلك لانتقاص المعنى به وذلك ان المصدر اسم جنس فعله والجنس اذا غايته الغايات في معناه وما كانت هذه صفته في الشياع والانتشار فقد أبعده من التحقير وهو الغاية في العموم ولذلك لم تثن المصادر ولم تكسر الا ان يقع على الانواع وامتناع المصادر من ذلك كامتناع الافعال وأما زبان فيحتمل علما ما له فعلان من الازب والزبب وليس فعالا من الزبن لامتناعه من الصرف

(وخيل تلافيت ريعانها • بغلواء تجري الملق)

الشاشع من المتقارب والعايبة متدارك ريعان كل شئ أوله والغلواء الفرس الطويلة وتجري فعلى من الجري وهو سرعة السير وهذا مما يوصف به الاناث والذكور والالف للتأنيث قال الرياشي ولم يوصف الذكر بشئ آخره هكذا الا بهذا الحرف وبحرف آخر وهو قول الهذلي

أو أصحم حام جراميزه • حزابية حيدى بالدحال

والمدمر مايذخره الداية من عدوه أي رب خيل تداركتها وهي منهزمة أو راجعة منهزمة من غارة بفرس هذه صفتها

(جموم الجراء اذا رفقت • وان نورقت رزفت بالحضر)

جموم يجم لها جرى بعد جرى وعوقبت طلب منها عقب أى جرى بعد جرى وأول الجرى نزقة وآخره عقب وقوله وان نوزقت أى اذا جرت انخسل معها الجرى الاول وهو من النزق أى النشاط برزت عليهن بالحضر وهو العدو الشديد

(سَبُوحٌ اذا اعْتَرَضَتْ فى العِنَانِ * مَرُوحٌ مُلَمْلَمَةٌ كَالحَجَرْ)

أى كأنها تسبح فى جريها وقوله اذا اعترضت أى اذا اعترتها صعوبة وهى العرضنة ويروى اعتزمت أى التحقت ويروى اعترمت أى سطت وعالت والعرام مفارقة القصد والخروج عن الحد وقوله فى العنان فى موضع الحال كما يقال جاء فلان فى جبة أى وعليه جبة وململمة صلبة من قولهم لممت الشئ اذا جمعته وأصله ململة

(دُفِعْنَ على نَعَمٍ بالبِرَا * قِ مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شُمُرْ)

قوله دفعن على نعم جواب رب اذا جعلت قوله تلافيت ربعانها من صفة وخيل حملا على ما يجئ المجرور برب فى الاكثر من لزوم الوصف له وقد جاء غير موصوف وان قل وعلى هذا يكون تلافيت الجواب ودفعن من صفة الخيل والمعنى دفعت هذه الخيل على ابل بالبراق من حيث أداه الى الفضاء ذو شمر وهو مكان وقوله أفضى به الضمير للنعم وهو مذكر يقال هذا نعم وارد والبراق جمع برقة وهو موضع فيه حجارة بيض وسود

(فَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا * لَطَارَتْ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ)

أى لو كان يطير فرس قبل هذه لطارت هذه من سرعتها ولكن هذا ما لا يكون

(فَمَا سَوْذَنِيقٌ عَلَى مَرْبَأٍ * خَفِيفُ الفُؤَادِ حَدِيدُ النَّظَرْ)

السوذنيق من جوارح الطير وهو الشاهين

(رَأَى أَرْنَبًا سَنَحَتْ بِالفَضَاءِ * فَبَادَرَهَا وَلَجَاتِ الخَمَرْ)

الولجات جمع ولجة وهو موضع الولوج وموضع ولجات نصب على أن يكون مفعول بادرها والخمر ما وارى من الشجر ويقال بادرت كذا والى كذا

(بِأَسْرَعَ مِنْهَا وَلَا مِنْزَعٌ * يُقَمِّصُهُ رَكْضُهُ بِالوَتَرْ)

قوله بأسرع منها خبر ما يقول ما سوذنيق هذا وصفه بأسرع من فرسى ولا سهم ينزيه ركض الوتر به والمنزع السهم يقال نزعت فى القوس نزعا وانتزعت له بمنزع ونزعت أى بسهم وفى المثل عاد السهم الى النزعة فى معنى رجع الحق الى أهله ويقمص أى يجرى يقال قمص البحر بالسفينة اذا حركها بالموج حتى كأنها بعير يقمص وانما جعل الركض للوتر لانه هو الذى يزج بالسهم ويدفعه فكأنه يركضه وهذا نحو من قول الآخر ما أمسك الحبل حافره وما أشبهه لان الركض للوتر وجعله للسهم ويمكن أن يترك على ظاهره فيجعل السهم راكضا من حيث كان راكبا للوتر والركض تحريك الفارس رجليه على الفرس عند الاستحثاث واذا كان كذلك فكأن السهم

هو الذي ركض الوتر ان كان المصر للوتر

● (وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضبي)●

(تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرُدَّنِي ● عَلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ)

البيت من الطويل والقافية متدارك آلى الرجل وائتلى وتألى بمعنى وهذه الاحرف من الالية وهي اليمين وحلفة انتصب على انه مصدر من غير لفظه وقوله ليردني يروى بفتح اللام وضم الدال على أن تكون اللام لام اليمين وذكر سيبويه ان لام القسم يلزمها احدى النونين المثقلة أو الخفيفة وقال أيضا وقد تحذف النون في الشعر وهذا الموضع بالرواية الثابتة على ما شرحته وقد جاء أبعد من هذا في الاستعمال وهو حذف اللام واثبات النون قال

وقتيل مرة أثأرن فانه ● فرغ وان أخاهم لم يقصد

والمفائد جمع مفاد وهي المفاصير والمفاصيد ومن روى ليردني فالمعنى حلف لهذا الامر وجواب القسم يكون محذوفا مقدرا ويستدل عليه بما ذكره وقال بعض المتقدمين يقول حلف ليفعل فاذا حذف النون كسر اللام وأعملها اعمال لام كي والموضع موضع القسم والمعنى معناه وأنشد

اذا قلت قدني قال بالله حلفة ● لتغني عني ذا انائك أجمعا

وقيل معنى قالي ليردني أراد ليفعل كذا في القرآن يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم فكان الفعل دل على المصدر واللام مع الاسم المجرور به في موضع الخبر لذلك المصدر المبتدا كأنه قال إرادتي كذا

(تَضَمَّنَتْ أُمُّ مُنْذِرٍ شِلْوَهُ إِنَّمَا ● نَجَى مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيمُ الْمُنَاجِدُ)

شلوه اسم درسه وقوله انما نجي من الموت الكريم يعني انه خلص منه لما على الرابعة

(دَعَانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى شَنْءٍ بَيْنَنَا ● فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الرِّمَاحَ مَصَايِدُ)

أي استغاث بي على ما بيننا من عداوة وبغضاء فأجبته بعد ما قررت عليه ما شرحته وبينت ان الرماح حبائل الرجال ومصايدهم فلا تبال بالموت اذا كان على وجهه لا يتبعه عار

(وَقُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمَالِي فَإِنَّنِي ● سَأَكْفِيكَ إِنْ ذَادَ الْمُنِيبَ الْمُذَائِدُ)

انما قال كن عن شمالي لان الضرب والطعن والرمي في العطف وما يشاكل ذلك من الجانب الايسر أمكن منه من الايمن ووجه آخر وهو ان العطف في الجانب الايسر فقال له كن في الجانب الذي أنا معني به وقيل انما قال كن عن شمالي لانه موضع المقرن المصون والمين موضع الساهر يقال أنا على يمينك وعن يمينك أي ناصرك كأنه أمره أن يكون على ميسرة الجيش ويكون هو على الميمنة لانهم يصفون على ميمنة العسكر كل موثوق به وهذا أحسن وجه يحمل عليه قوله وقلت له كن عن شمالي

●(قال أبو رياش)●

كان من خبر هذه الابيات ان زيد الفوارس أقبل هو وعلقمة بن مرهوب ورجل من بنى هاجر ورجل من بنى صبح وحسان بن المنذر بن ضرار حتى نزلوا ببنى جديلة من طيئ وكان بنو جديلة قد ولدوا اجبار بن صخر بن ضرار فأبى زيد وعلقمة ان ينزلا مع حسان وركبا وجوههما فقال أوس بن حارثة بن لام لحسان من هذان معك قال زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب فقال لابنه قيس بن أوس اركب فارددهما على فركب فقال ان أبى يقسم عليكما الترجعان نأبيا فاغلظ لهما فرجع اليه زيد فقتله فلما رأى ذلك ابن مرهوب وكان مصارما لزيد قال يا زيد اذكرك الله أن تتركني فرجع عليه فلما أبطأ على أوس ابنه بعث رحسان الذى كان عنده فركب هو وصاحباه فلما انتهوا الى زيد ورأوا ما صنع قال لبريمة وهو أهون من معه ارجع الى درعى نسيتها عند أوس فأتنى بها فان قال لك من أنت فقل أنا ابن ضرار فرجع بريمة اليه فقال له من أنت فقال انا ابن ضرار فقتله وقال كريم بكريم وقيل ان قيس بن أوس لما لحق زيدا ناداه يا زيد ارجع فقال زيد الام أرجع فقال قيس واللات والعزى لاردنك أسيرا الى نسوة تركتهن فقتله زيد وقال فأبى ابن أوس حلفة الابيات

(وقال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبى)

قال أبو الفتح هذا فى الاصل من رقد فدخول اللام عليه وهو علم يمكن فيه حال الصفة كالحرث والطفيل وهذا انما هو على جريان المصدر صفة نحو قولك هذا رجل رقاد أى راقد كقولك رجل عدل أى عادل وصوم أى صائم ومثله الفضل والعلاء واشباهه كثيرة

(لَقَدْ عَلِمَتْ عَوْذٌ وَبُهْثَةُ أَنَّنِى * بِوَادِى حَمَامٍ لاأُحَاوِلُ مَغْنَمَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك بهثة من سليم بطن منهم والبهثة فى اللغة ولد البغى والبهث البشر وحسن اللقاء والحمام بضم الحاء حمى الابل والدواب يقول القد علمت هاتان القبيلتان انى قصرت بغيتى على طلب الثار فى هذه الوقعة دون طلب المغنم وقال أبو رياش عوذ بن غالب من بنى عبس و بهثة من عبد الله بن غطفان

(وَلَكِنْ أَصْحَابِى الَّذِينَ لَقِيتُهُمْ * تَعَادَوْا سِرَاعًا وَاتَّقَوْا بِابْنِ أَزْغَمَا)

يريد بالاصحاب من لاقاه من الاعداء وتعادوا أى تبادروا مسرعين ويجوز ان يكون من عادى بينهم أى والى فيكون المعنى توالوا ومن هذا قولهم تعادى القوم أى مات بعضهم فى اثر بعض وقوله واتقوا بابن أزغما يريد جعلوه بينى و بينهم لانه ثبت فى وجه القوم يشغلهم ليسلم أصحابه

(فَرَكِّبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ * بِمُنْقَطَعِ الطَّرْفَاءِ لَدْنًا مُقَوَّمَا)

الباء من قوله بمنقطع الطرفاء تتعلق بقوله ركبت أى طعنته لما عرفت محله من أصحابه وموضعه من البلاء ولا يمتنع ان يكون معنى قوله عرفت مكانه عرفت موضعه ومقامه لان الرئيس يخفى مكانه ويحمل نفسه كثيرا وحينئذ تتعلق الباء من بمنقطع الطرفاء بقوله مكانه ولكن قوله واتقوا بابن ازغما يأبى الا القول الاول

(وَلَوْ أَنَّ رُمْحِى لَمْ يَخُنِّى انْكِسَارُهُ * جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ تَوْأَمَا)

التوم رته دوعل واشتقاقه من الوام والتاء فيه مبدله من الواو وكان الولد وامم فى الاتيان غير أى واق وحص الصالحين منهم لانهم يتصون هل الملوك والرؤساء

(وَلَوْ أَنَّ فِي بَنِي الْكَتِيبَةِ تَدْنَقِ • إِذَا مَاتَتِ الْعَوْجَاءُ تَسْمًا مَعَا)

كانه من عليه مكان واتره ولم احوى الميمنة أم فى الميسرة فاحد باهت على ما ما تم منه والسنة الحله يقول لو اسعفت حاى فى بنى الكتيبة بدلا من سراها العامت أمه وقد تكلمه حيح المأتم لسوح عليه ولكن عامى دهاب مة امه عن علي وحمله وحادا على طرس النسب كما قال

كم عمة لك يا جرير وخالة • ودعا قد حلبت على عشارى

فيكون العوج فى ذلك لتمارت حلبها وروالها عن سن الاسامة كالمدح فى هذه واما ان يكون اراداها مصرور عهودة أو نكون لصالها والمأتم أصله فى الصم والجمع

•(وقال)•

(إِذَا الْمُهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أُدْرِكَ ظَهْرُهَا • فَشَبَّ الْإِلَهُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ)

السامى الطويل والعامة تقدا درك ويروى اركب ظهرها أى حان ان يركب وحمل الفعل لظهر على التوسع اذ كان موضع الركوب ويكون أركب كما يقال احصد الزرع وادرك ظهرها من ادرك المراد أمكن الاستمتاع به وارتفاع المهرة بفعل مضمر بعد اذا يكون الظاهر مفسره أى اذا قوى وصار بحيث يركب شب الله الحرب حينئذ بين القبائل يعنى انه اداركبها لا يبالى عما يكون من الحروب

(وَأَوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِضِرَامِهَا • لَهَا وَهَجٌ لِلْمُصْطَلِي غَيْرُ طَائِلِ)

قوله وأوقد نارا بينهم من جملة الدعاء والكلام يدل على استعجاله لحصول الحالة التى تمناها يقول أجج بينهم نار الحرب عاجلهما حتى تصير لها وهج لا خير فيه لمن يدنو منه وخص الضرام لانه يسرع ذهاب النار فيه فعلى هذا فان قيل لم كرر طلب ايقاد النار فى البيت الاول والثانى قيل أراد به نار الخلاف حتى ان من دخل فيهم طالبا الصلاح بينهم لم يقدر على ازالته

(إِذَا حَمَلَتْنِي وَالسِّلَاحَ مُشِيحَةً • إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أُصْبِحْ عَلَى سِلْمِ وَائِلِ)

المشيح والساعى والشيح واحد قال وساعيت قبل اليوم الك شيح والمشايعة المحادة والمشيح الحازم أى اذا قمت لى آلة الحرب لم أسالم وائلا

(فَذَى لِفَتًى أُلْقِيَ إِلَيَّ بِرَأْسِهَا • تِلَادِي وَأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وَحَامِلِ)

الى الى برأسها أى وهبها لى وأمكنى من قيادها وذكر الرأس كما يقال هو يرتبط كذا رأسا والمعنى افدى عالى القديم وأهلى المصادقين فتى مكنى من هذه المهرة وملكنيها وقوله من صديق وحامل تبيين فالصديق تفسير الاهل والحامل تفسير المال التلاد ويروى من صديق وحامل فيكون من تفسير الاهل جامعة كانه يريد اهلى من مصادقى

وبارتى ويقال حمله على كذا مركما اذا اعطاه كانه قال كل من حلنى على فرس من أهلى نهروفدا ان حملنى على هذا المهر لانه يقع دونه فى القدر أبو هلال كان ينبغى ان يقول من صديق وعدو فاما ان يقول من صديق وابل فردى جدا لانه جعل الابل من الاهل وان رد الجامل الى النلاد فردى أيضا لان قوله من صديق يحتاج الى قسيم آخر والا فالكلام مبتر لاخير فيه

•(وقال شمعلة بن الاخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار الضبى)•

قال أبو العلاء الشمعلة أصل بناء اشمعل اذا أسرع قال أمية بن أبى الصلت

له داع بمكة مشمعل • وآخر فوق دارته ينادى

والاخضر ينعت به الرجل على معنى المدح وعلى معنى الذم واذا مدح به احتمل ان يكون مشبها بالبحر لان البحر يوصف بالخضرة أو بالربيع وهذان الوصفان ان ذكر بالجود يوصف الانسان بالاخضر لان الخضرة من ألوان العرب قال

وأنا الاخضر من يعرفنى • اخضر الجلدة فى بيت العرب

واذا جاؤا بالخضرة فى معنى الذم فانما أرادوا انهم قد اخضروا من اللؤم لان السواد اذا اشتد جعل خضرة فقيل ليل أخضر واخضر الليل قال القطامى

يا ناق سيرى عنقا فسيرا • وقلبى منسمك المغبرا

• وبادرى الليل اذا ما اخضرا •

وقال جرير

كسا اللؤم تيما خضرة فى جلودها • فويل لتيم من مطارفها الخضر

وهبيرة تصغير هبرة وهى القطعة المستديرة من اللحم وقال أبو الفتح شمعلة منقول من الشمعلة وهى الناقة السريعة وهبيرة منقول من تصغير هبرة

(وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَنَيْنِ لاَقَتْ • بَنُو شَيْبَانَ آجَالاً قِصَارَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر الشقيقة رملة عظيمة وقيل رملة بين رملتين وهى فى الاصل صفة جعلت اسما وألحق بها الهاء والحسنان رملتان ببلاد بنى تميم وقيل كثيب ضم اليه قطعة أرض يشرب منه وكان به مقتل بسطام بن قيس الشيبانى

(شَكَكْنَا بِالرِّمَاحِ وَهُنَّ زُورٌ • صِمَاخَيْ كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا)

الثالث النظم يقول انتظمنا بالرماح والخيل منحرفة للطعن صماخى كبشهم يعنى بسطاما وكان قد أغار على بنى ضبة واستاق ابلها فلما لحقوه أخذ بسطام يعرقب الابل فقالوا له يا بسطام ما هذا السفه لا تعقرها الا ابالك اما لنا واما لك ثم أصيب فى صماخه وهو الخرق الباطن الذى يفضى من الاذن الى الرأس قتله عاصم بن خليفة الضبى وكان ضعوفا ورأته امه يقمع حديدة له فقالت له ما تفعل بهذه فقال اقتل بها بسطاما فقالت مستنكرة است أمك أضيق من ذلك ويحكى أنه ادرك الاسلام وأسلم فكان اذا ورد باب عمر بن الخطاب واستأذن يقول عاصم بن

سليقه قاتل بسطام بن قيس بالباب معصرا واستدار أحده دوار

(تخر على الالاء لم يوسد ٭ وقد كان الدماء له خمارا)

الالاء شجرة حسنة المرأى قبيحة الطعم ولهذا اشبهها كل من قصر خبره عن منظره قال

فانكم ومدحكم بحيرا ٭ ابا لجاء كما امتدح الالاء

يرا الناس أخضر من بعيد ٭ وتمنعه المرارة والاباء

وخر أي سقط وقوله لم يوسد في موضع الحال وهو بيان لكونه مقتولا وان سقوطه كان لذلك والخمر والخمار كل ما واراك

٭(وقال حسيل بن سجيح الضبي)٭

قال أبو الفتح هو مفعول من تصغير حسل وهو ولد الضب وقالوا في تكسيره حسله وسجيح يجوز أن يكون تحقيرا سجح وهو السهل الرقيق المستمر قال ٭ وحذكرا ٓه العربية اسجح ٭ وكان يروى أنهم اتبعوا أرض بني عامر بالشريف فطلبتهم بنو عامر فسار حسيل في أبيات بني ضبة فمنع بني عامر من النيل منهم وقال

(لقد علم الحي المصبح أنني ٭ غداة لقينا بالشريف الاحامسا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقال صبحت مخففا ومشددا ٭ اذا قصدته لغارة صباحا وفي المثل صباحهم بعدوا شامة والاحامس لقب لبني عامر بن صعصعة ولمن قبائل منهم محد مت تم بن غالب القرشي وقريش وكل من ولدته من العرب حمس وجمع جمع الاسماء وان كان صفة في الاصل فهو كالابطح وما أشبهه وشريف موضع نجد وكذلك الشريف وقوله اذا لقينا ظرف لقوله

(جعلت لبان الجون للقوم غاية ٭ من الطعن حتى آض أحمر وارسا)

اذ قيل هلا جعلت غداة ظرفا لعلم أو للقينا قلت لا يجوز ان يكون ظرفا لعلم لانه اذا جعل كذلك صار اجنبيا اذ دخل في صلة أن وبات الانبه وبين خبره وهو قوله جعلت لبان الجون والفصل بين الموصول وما في صلته بالاجنبي ممتنع غير جائز ولا يجوز ان يكون ظرفا لقينا لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يجوز أن يكون عاملا في المضاف وجعلت فيما يتعدى الى مفعولين لانه بمعنى صيرت والجون اسم فرسه والورس صبغ احمر يقال ثوب ورس ووارس أي أحمر وورست الصخرة في الماء اذا ركبها الطحلب فاصفرت واملاست ولبان الفرس صدره وقوله غاية أي ينتهون اليها وروى غابة أي صار كالاجمة من كثرة ما يكسر من الرماح به أي يتعلم القوم الذين صباحهم بالغارة انى جعلت صدر فرسي غرضا للطعن حتى صار هكذا

(وأرجعت أولى القوم حتى تنهنهوا ٭ كما ذدت يوم الورد هيما خوامسا)

أي جزت أوائلهم حتى كفوا كما يكف الا لعطاش اوردت لخمس فاردتهن على الماء

يوم الورد والهيم التي بها الهيام وهو داء يصيبه العطش الشديد أي هم شجعان يركبوني وأنا أطردهم

(بمطردلدن صحاح كعوبه * وذي رونق عضب يقد القوانسا)

الباء من قوله بمطرد تعلق بقوله أرهبت بمطرد أي رمح مستو وذي رونق أي سيف ذي ماء والعضب القاطع والقونس أعلى البيضة

(وبيضاء من نسج ابن داود نثرة * تخيرتها يوم اللقاء الملابسا)

عنى بالبيضاء درعا وانما قال من نسج ابن داود كما قال الآخر * ونسج سليم كل قضاء ذائل * وللعرب عادة معلومة في اقامة الاب مقام الابن والابن مقام الاب وتسمية الشئ باسم غيره اذا كان من سببه وانتصب الملابسا على المفعول لان الفعل وصل اليه بعد حذف حرف الجر وأصله تخيرتها يوم اللقاء من الملابس

(وسرمية منسوبة وسلاجم * خفاف ترى عن حدها السم قالسا)

سرمية قوس متخذة من شجر الحرم والسلاجم الطوال وانتصب قالسا على الحال للسم كأنه قال ترى السم ذا قلس مجوجا به من جوانب حدودها

(فمازلت حتى جنني الليل عنهم * أطرف عني فارسا ثم فارسا)

ويروى أطرف فرسانا والحق فارسا ومعنى أطرف أي أجعله مني في طرف وموضعه من الاعراب نصب على أن يكون خبر مازال وأراد بقوله فارسا ثم فارسا المداومة والاتصال

(ولا يحمد القوم الكرام أخاهم الـ * ـعتيد السلاح عنهم أن يمارسا)

أي لا ينبغي ان يحمدوه فان ذلك واجب عليه وقوله عنهم يتعلق بالعتيد السلاح ولا يجوز أن يتعلق بيمارس لانه لو كان كذلك لكان في صلة أن فلم يجز تقديمه عليه ويكون المعنى أخاهم المعد السلاح عنهم النائب منابهم ومعنى أخاهم الواحد منهم كما يقال يا أخا بكر أو تميم

(قال محرز بن المكعبر الضبي)

يقال كعبرت الزرع اذا قطعت كعابره وهي عقد انابيبه الواحدة كعبرة والمكعبر اسم المفعول من هذا وقد قيل المكعبر في اسم الرجل أيضا هذا اسم الفاعل

(نجى ابن نعمان عوفا من أسنتنا * ايغاله الركض لما شالت الجذم)

الاول من البسيط والقافية متراكب قال الخليل الايغال في السير الامعان فيه مع دخول فيما بين جبال أو في أرض العدو وقال غيره هو اسراع في ابعاد والركض ينتصب على انه مفعول من الايغال كما يقال أبعد السير واسرع السير ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال كأنه قال ايغاله راكضا وادخل الالف واللام على حد دخولهما في قوله فارسلها العراك وأوردها التقريب والجذم بقايا السياط وجذم كل شئ أصله وجذمت الشئ قطعته

والخدمة المطيفة من الحجل وغيره

(حتى أتى عَلَمَ الدهنا يواعسه • والله أعلم بالصمان ما جشموا)

يواعسه يسير وعسانه وهي الرملة اللينة والسير فيها يصعب ويقال وعس المكان وعسا اذا وطئه وطأ شديدا ويسمى الاثر الوعس ويسمى ضرب من سير الابل المواعسة من هذا وحقيقة قوله يواعسه أي يواعس اليه أو فيه أي يسيره اليه أو فيه والصمان الارض الغليظة واحدتها صمانة وموضع ما من قوله ما جشموا نصب على المفعول من جشموا يقول أوغل الركض حتى نال الدهنا مواعسا في رمالها والله يعلم لاي شيء تخلف هو وأصحابه من السير في الصمان وموضع يواعسه نصب على الحال ويجوز أن يكون موضع ما من قوله ما جشموا نصبا على المفعول من فعل دل عليه اسم أعلم ومثله في القرآن الله أعلم حيث يجعل رسالاته

(حتى أمّوا المياه الجوف طاهرة • ما لم تسر قبلهم عاد ولا إرم)

الجوف واد وطاهرة انتصب على أنه مصدر فعل دل عليه حتى انتهوا وتلخيص الكلام حتى صاروا الى ماء هذا الوادي بعد انهار سير لم تسر مثله واحدة من هاتين الامتين لما نزل عليهم من الرعب قال أبو هلال عاد وإرم واحد فجعلهما اثنين غلطا وطاهرة أي بطهرة ويجوز أن يجعل طاهرة حالا للمياه قال أبو رياش الذي غزاه بكر هو عوف بن نعمان من بني شيبان وهو سيدي هند يقول فيه عبد الله بن عنمة الضبي

لو كنت جاري هند تداركني • عوف بن نعمان أو عمران أو مطر

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم • لم يسلموه ولم تسمع له القرر

العرب تتشاءم بالقرلدة قرومها وهو عمران بن مرة بن الحرث بن مرة بن ذهل بن مرة بن ذهل ابن شيبان وكان من فرسان بني شيبان وقتل سوادة وله يقول النابغة الجعدي

تركوا عمران مجدلا • لضباع حوله ردمه

•(وقال عامر بن شقيق من بني كوز بن كعب بن ثعلبة بن دهل بن مالك)•

شقيق يجوز أن يكون بني من قولهم هو شقيقه أي أخوه أو بالشقيق الذي هو نبت أو بالشقيق جمع شقيقة من الرمل وهي أرض صلبة بين رملين

(ألا حلت هنيدة بطن قو • بأمواه الصمامة فالعيونا)

الضرب الاول من الوافر والقافية متواترة وقو موضع وأمواه جمع ماء والصمامة موضع

(فإنك لو رأيت ولن تريه • أكف القوم تخرق بالقنينا)

يقول لو رأيت ولا أراك الله مثل ذلك اليوم وأكفهم تخرق بالرماح لرأيت أمرا هائلا وجواب لو محذوف كما يقال لو رأيت زيدا وفي يده السيف وقوله ولن تريه دعاء وأكثر ما يقع الدعاء بلا ولن تجيء قليلا يقال لن يباركك الله في كذا تريد الدعاء كما يقال لا يبارك الله فيه وفسر قطرب قول الله عز وجل فلن أكون ظهيرا للمجرمين على الدعاء ويجوز أن يكون قوله

ولن تريه اخبارا بانهم اوقد فاتهم ارؤيته ذلك فيما مضى لا ترى مثله فى المستأنف قطاعة لان الخطب خرج عن المعتاد وقوله تخرق أى تثقب ومنه خرقت الارض واخترقتها وريح خريق ويروى تخرق بفتح الباء وضم الراء وله وجهان أحدهما أن يكون من الخرق ضد الرفق كان الاكف كانت تخرق فى الطعن ولا ترفق لشدة الامر والثانى ان يكون من الخرق ويكون المفعول محذوفا لان الكلام يدل عليه وفى هذا الوجه يجوز كسر الراء من تخرق والقنين جمع قناة جمع المنقوص كما قالوا إضين فى جمع إضاة وهو جمع سالم كانه يجعل هذا البناء جبرا لما نقص منه ويجىء أيضا فى اسماء الدواهى كالاقورين والفتكرين كانه بلغ بها رتبة الناطقين تهويلا وقد حكى كسر القاف من القنين وحينئذ يكون كعصا وعصى ويكون وزنه فعولا والنون بدل من لام الفعل ويحمل على هذا سنة وسنين اذا اجملت الاعراب فى النون قال أبو هلال ولن تريه أى أنت لا تشهدين حربا فترين ذلك يعنى امرأة وانما ذلك للرجال والقنين جمع القنا وتخرق تنتظم والخرق الطعن الخفيف وليس هذا بالمختار لان الطعن قلما يقع بالاكف وتخرق من الخرق أجود الروايتين وتخرق أيضا من المخراق أى تلعب كما يلعب الصبيان بالمخاريق ويروى بالقلينا جمع قلة

(بذى فرقين يوم بنو حبيب * نيوبهم علينا يحرقونا)

ذو فرقين هضبة فى بلاد بنى أسد من ناحية الفرات وقوله بذى فرقين يجوز ان يتعلق بقوله لو رأيت ويجوز أن يتعلق بتخرق بالقنينا وكذلك قوله يوم بنو حبيب يجوز ان يكون ظرفا لكل واحد من الفعلين لانهما ظرفان أحدهما للزمان والآخر للمكان وأضاف اليوم الى الجملة التى بعده لان الازمنة تضاف الى الجمل من الابتداء والخبر والفعل والفاعل تبيينا لها ويقال هو يحرق انيابه اذا حك بعضها ببعض تهديدا ويقال هو يحرق عليه الارم أى يصرف بانيابه تغيظا وحكى فيه الازم بالزاى والازم العض ويقال حرقه بالمبرد اذا برده وحكى أبو حاتم فلان يحرق نابه على برفع الباء لانه هو الذى يحرق وبيت زهير يشهد بذلك

ابى الضيم والنعمان يحرق نابه * عليه فافضى والسيوف معاقله

وقال أبو العلاء قوله بذى فرقين اراد ذات فرقين فذكر على معنى الموضع أو الجبل وهى التى ذكرها عبيد فى قوله فذات فرقين فالقليب قيل هى ثنية كسنام الفالج فلذلك سميت ذات فرقين

(كفاك الناى عمن لم تريه * ورجيت العواقب للبنينا)

يقول اغناك بعدك اذا اعتبرت عن الاستكشاف وان تلهفت على ما لا تدركينه من مصارعهم وعلقت رجاك بالاولاد بان يحسن الله العقبى لهم اذا بلغوا طلب الاوتار وقطعت طمعك فى الآباء كانه يقول يئست من رجالك ورجوت البنين أن يخلفوا آباءهم لانقطاع الطمع عنهم وقوله رجيت قد معه مضمرة لان الماضى بتقدير قد معه يقع موقع الحال وضعف للتكثير كانما كانت تكرر الرجاء وتجدده مع كل حادثة كأن المعنى لو رأيتنا ذلك اليوم اقلت انا قتلنا وبعدنا ويئست منا فصرت ترجين العواقب لاولادنا بعد ان كنت ترجينها لنا او كان البعد يكفيك من قوم مقتولين لا تريهم أبدا ورجوت لابنائنا الظفر بثارنا وذلك اشد ما كانوا فيه

•(وقال أبو غامه بن عارب الضبي)•

غامة منقول من الغمامة باسم صفة قال

جعلت لها عودين من • نشم وآخر من ثمامه

وقيل ابن عارم وقيل ابن عارب

(رَدَدتُ لِضَبَّةَ أَموالَها • وَكادَت بِلادُهُمُ تُستَلَبْ)

الثالث في المتقارب والقافية متدارك أبو غامه كان مقيما على مياه ضبة وهم متصعودن ما

قوم يريدون التغلب عليها فطردهم عنها أبو غامه وقومه

(بِكَرِّ المَطِيِّ وَأَتباعِهِ • وَبِالكُورِ أَركَبُهُ وَالقَتَبْ)

وروى بكري المطي والناس قوله بكر تتعلق برددت واعاد كرهذه المراكب ليدل على طول

الاستقامة وسرم

(أُحامي عَلَيهِم مِرارًا قائِمًا • وَأَحمي إِذا ما حُمي المَركَبُ)

انتصب قائما على الحال ويقال حمار كتيه اذا مقط والحوجلة المتشهد

(وَإِن مَنطِقٌ زَلَّ عَن صاحِبي • تَعَقَّبتُ آخَرَ ذا مُعتَقَبْ)

يقول ان زل صاحبي في منطق تلافيته وعقبته بمنطق صائب أعلى به وقد تأخذت طريقا

آخر ذا معتقب أي ذا مطلع كالمطلع في العقبة والعقبة الطريق في أعلى الجبل ومن روى معتقب

جعله من العتبة وهي الدرجة أي أخذت في طريق فيه درج اعتقب فيها حتى اعلو أي أخذ بحجه

بعد حجة كالرتقي في الدرجة عتبة بعد عتبة وفصل بين ان والفعل قوله منطق ولو ظهر بأمره

الجزم لم يجز ذلك فيه وان مع منطق بفعل هذا الظاهر تفسيره فان قيل في أي الفعلين قال وهل

قوله انه عمل فيه ماجيها الفعر سابع لان أداة واحدة لا تجزم شرطين في حالة واحدة لكن الفعل

المضمر لما لم يظهر صار في حكم مالم يعتد به وان كان الاسم يرتفع به حتى صار التقدير وان زل

منطق عن صاحبي وقد روى تعقبت وتعرقت ومعنى تعقبت تتبعت ومنه اعقب وقيل

المعتقب اخذ عقبة التي وهي آخره ومعنى تعرقت عدلت عنه وأخذت في غيره ويقال

تعرقت الفرس اذا ركبتها في جلبها وعراقيب الامور التباساتها وطلب الحيل والخير فيها

ومعنى البيت ان مدربا من واحد منهم بكلمة لم يوفق فيها الصواب أوخفت عودها بغير صلاح

عدلت عنها وطلبت أخرى مكانها

(أَرى مِنَ الشَرِّ لِي رَحوَةً • فَكَيفَ الفِرارُ إِذا ما اقتَرَبْ)

يعني انه يتفادى من الشر ما امكن ولا يبتدئ الخصم ولا يستعمل البغي ومثله قول هدبه

ولا أبتغي الشر والشر تاركي • ولكن متى أحمل على الشر أركب

•(وقال أبو غامة أيضا)•

(قلتُ لمحرزٍ لمّا التقينا * تنكّب لا يقطّرك الزحامُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر هـذا تهكم واستهزاء كانه يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يقع في المضايق وتنكب اى تنح وكن جانبا

(أتسألني السويةَ وسطَ زيدٍ * ألا انّ السويةَ أن تضاموا)

السوية الانصاف وهو من الاستواء والسواء وزيد قبيلة المخاطب فيقول على وجه الاستهزاء أتسأل انصافك وانت وسط رهطك ثم قال ان من السوية اهتضامكم وهـذا من ابدال الشئ من الشئ كقول الآخر * تحية بينهم ضرب وجيع * والضرب لا يكون تحية وقوله أتسألنى السوية يخاطبه مقررا ومتوعدا والتقرير بألف الاستفهام ولا حرف نفي معه يكون فيما لا يثبت ولا يستجاز كونه

(فجارك عند بيتك لحمُ ظبيٍ * وجاري عند بيتي لا يرامُ)

أى جارك كالصيد لمن يطلبه وجارى لا يطمع فيه وانما قال ذلك لان النزاع بينهما كان بسبب جار

(قال عبد الله بن عنمة الضبى وهو من بنى غيظ بن السيد)

العنمة واحدة العنم وهى قضبان حمر تنبت فى جوف السمرة تشبه بها البنان المخضوبة وقيل هى أطراف الخروب الشامى ويقال هو دود أحمر يكون فى الرمل يشبه به ويقال بل هو شئ ينبت ملتفا على الشجر يبدو اخضر ثم يحمر وانشاد بعضهم قول النابغة
عنم على أغصانه لم يعقد يدل على انه نبت

(أبلغ بنى الحارث المرجو نصرهم * والدهر يحدث بعد المرة الحالا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر المرة الطريقة التى يستمر عليها الشئ ومنه مر الحبل أى قواه وانما أراد والدهر يحدث بعد الحال الحال أو بعد المرة المرة فأقام الوزن بمخالفة اللفظين وقيل المراد ان الدهر يحدث الحالة المنكرة بعد المرة وقيل أيضا الحال التراب اللين والحمأة فاستعاره للضعف واللين ويقال للحم المنتن حال وللرماد الحار حال وكل شئ متغير حال فكأنه قال ان الدهر يأتى بعد الامر المستوى بالامر المتغير وجعل المرة عبارة عن الاستواء لان الشئ اذا استوى قوى صاحبه على العمل به

(أناتركنا فلم نأخذ به بدلا * عزا عزيزا وأعماما وأخوالا)

أى تركنا قومنا وأهلنا وكان لنا فيهم عز ومنعة واخترنا كم عليهم فلم نجد البدل منهم أى انكم لم تبذلوا من النصرة ما املناه فيكم

(قد كنت آخذ حقى غير مهتضم * وسط الرباب اذا الوادى بهم سالا)

غير مهتضم أى غير مقهور وسط الرباب اذا جاؤا كالسيل مختلفين تمتلئ منهم الطرق والفجاج

لا يردون خوفهم بي

(لا تعجلوا إلى مولى بعقلهما • عقد الحزام إذا ما اللبد مالا)

أي لا تعجلوا بالشدّ إلى أن يعمّ بلبابه عند الشدّ ويعين عليهما في الحرب وإذا رأى ما
بهما احتمّ دان يريد كأنه لما مال اللبد عن ظهر الفرس دل ذلك على استرخاء الحزام عل
بهما احتيج أن يريد كأنه لما مال اللبد عن ظهر الفرس دلّ ذلك على استرخاء الحزام فنهى
مولاهم عقده لأن ذلك يؤدّي إلى اضطراب الفارس ووقوعه فهذا وجه ظاهر والى هذا ذهب
الشاعر وقال النمري ان المولى اذا أراد حل عقد حزامه فلا بأس اذا جعل ما ينصر على الهة
ومتعلّلاته وقال أبو العلاء كان النمري يذهب الى انه كقول الآخر

به تنقض الأحلاس والذيل نائم • وتعقد أنساع المطي وتطلق

وقال أبو محمد الأعرابي هذا موضع المثل من يرد نخل ودّ كرى هذا البيت التفسير الأول وليس
رده على النمري وجه لأن الذي ذكره يحتمل كثيرا في أشعارهم وكل من نقل عملا استدركه
قال الراجز لن يغلب الماتح ما دام زجر • فإن أصاح سا كأنه دعر
وبعد البيت

(مولى من الموت يدعى وهو مشتمل • ترى به عن قتال القوم عقالا)

•(وقال ابن عمه أيضا)•

(ما إن ترى السيد زيدا في نفوسهم • كما تراه بنو كوز ومرهوب)

الثاني من البسيط والقافية متواتر قوله ما إن ترى ان زيدت لما كيد النفي وقد كسر به
ان ما الحجازية إذا قرن بأن هذه بطل عمله وزيد حي من بني ضبة وكذلك بنو كوز وبنو السيد
وبنو مرهوب وهذا كما يقال الرجل ليس له في نفوس الروم فضل ما لهم في نفوس العرب أي
ان العرب تكرموهم أكثر من اكرام الروم أي بنو السيد لا يوقرون له في نفوسهم من الحرمة
والتفضيل ما يوجبه بنو كوز ومرهوب والضمير على هذا من قوله في نفوسهم يكون للسيد
ويمتنع أن يكون الضمير لزيد لأنه قبله أيضا وهذا كما يقال لك في نفسك من منزلة أي ليس منه
رتبة نفوس بني السيد منزلته في نفوس بني كوز

(ان تسألوا الحق نعطي الحق سائله • والدرع محقبة والسيف مقروب)

محقبة أي مشدودة في الحقائب وأراد بالدرع الجنس والاحتقاب والاستحقاب شدّ الحقيبة
من خلف وكذلك قوله والسيف مقروب أراد السيوف وقال قرب السيف وأقربه
وغمده وأغمده والقراب غشاء يكون السيف فيه مغمدا

(وإن أبيتم فإنا معشر أنف • لا نطعم الخسف إن السم مشروب)

يقول ان اقتصرتم على أحد الحقكم أعطيناكموه والحرب موضوعة بيننا وبينكم وإن
كرهتم أبيناه ان نعطيكم إياه وأصل الخسف ان تبيت الدابة على غير علف وهو مثل الانف

عني

على ما يكرهه ثم استعمل فى معنى الذل يقال سمته الخسف اذا حملته على الهوان ونظم مستعار أى لا نقربه ولا نصبر على الذل وقوله ان السم مشروب مثل أيضا أى نحن نأباه وان كان غيرنا يقر بما هو أبلغ فى الهوان أو يريد ان السم مشروب فان احتجنا الى شربه شربناه ولم نقبل ضيما لان الانسان يصبر على شرب السم ويكون ذلك أيسر عليه من صبره على الضيم والمعشر الجماعة أمرهم واحد يقال جاء القوم معشر معشر أى عشرة عشرة وقال أبو العلاء كأنه يريد كيف لا نأنف من الخسف وقد علمنا انا لابد لنا من الموت فيجب ان نحارب ولا نأمن من القتل وذكر النمرى ان السم يعنى به الموت وان الانسان لابد له من الموت وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ماطعنت فى حوصه انما أراد انا نخوض الموت ونحتمل الشدائد ولا ننزل تحت الضيم وهو كما قال عبد هند بن زيد رجل من تغلب

فلا أسمعن فيكم بأمر منأنا * ضعيف ولا تسمع به هامتى بعدى

فان السنان يركب المرء حده * من الخزى أو يعدو على الاسد الورد

وهذه الاقوال يقرب بعضها من بعض وكلها يرجع الى معنى واحد وليس فيها ما يرد

(فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا * اِذاً يُرَدُّ وَقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ)

يقول اكفف شرك عنا وجعل الحمار كناية عن الاذاة أو عن رجل من أصحاب هذا المخاطب يتعرض لهم بالمكاره وهذا نحو من قول النابغة

سأمنع كابى أن يريبك نبحه * وان كنت أرعى مسحلان فحامرا

والعرب تكنى بالحمار والعير فى انحاء الكلام فيقولون قد حل حماره أو عيره بمكان كذا اذا أقام فيه وتمكن وقوله وقيد العير مكروب أى مدانى مضيق حتى لا يقدر على الخطو وقوله اذا قال سيبويه هو جواب وجزاء فالابتداء الذى هو جوابه وجزاؤه محذوف مستدل عليه فى كلامه كأنه قال فانه ان رتع رجع اليك وقد ضيق قيده قال المرزوقى أى ملئ قيده فتلا حتى لا يمشى الا بتعب كانه يضرب أو يستعمل حتى يرم جسمه ويؤدى الوجع منه الى موضع حافره فيضيق عليه وقال النمرى قال الباهلى صاحب كتاب المعانى قوله مكروب من قولك كربت الشئ اذا أحكمته وأوثقته ومعنى البيت انا نرد الحمار ملو أقيده فتلا كما تلى الانسان كربا وقال أبو محمد الاعرابى رادا عليه انما معنى قوله ازجر حمارك يعنى به فرس زيد الفوارس واسمه عرقوب فكنى عنه بالحمار على سبيل التهكم والهزء وبعد البيت ما يدلك على ذلك وهو * ولا تكونن كمجرى داحس لكم * وقوله وقيد العير مكروب أى انهم يعقرونه والعقر اضيق القيود وجعل القعقاع بن عطية الباهلى العقر عقال الاقتال

نحر وظيف القرم فى نصف ساقه * وذاك عقال لا ينشط عاقله

(اِنْ تَدْعُ زَيْدُ بَنِى ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ * نَغْضَبْ لِزُرْعَةَ اِنَّ الفَضْلَ مَحْسُوبُ)

أى ان تدع زيد قومها الامر تغضب له اجبنا نحن لقومنا أيضا اذا دعونا وغضبنا لهم ان الفضل محسوب ويروى ان القبص محسوب أى معدود نطلب ما تصنعون مثلا بمثل وعددا بعدد فلا يكون لكم علينا فضل

(ولا تكونن كجرى داحس لكم • في غطفان غداة الشعب عرقوب)

كان الشارع فيهم في رهان وقع على عرقوب وهو فرس لهم فيقول لا يكونن جرى عرقوب عليكم في الشؤم كجرى داحس في غطفان غداة شعب الحبس فقوله عرقوب ارتفع على أنه اسم ولا يكونن وقد حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه لأن المراد ولا يكونن جرى عرقوب كجرى داحس وقوله غداة الشعب ظرف لقوله كجرى وجعل النهي في اللفظ لعرقوب وهو في المعنى لهم حذرهم استعمال اللجاج لئلا يتأدى الأمر إلى مثل ما تأدى إليه في رهان داحس والغبراء ومثل هذا من النهي قولهم لا أرينك ههنا

• (وقال الفضل بن الأخضر بن هبيرة[?] الضبي) •

قال أبو هلال هو للأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن كعب بن ثعلبة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد وقال بعضهم هي للفضل بن الأخضر

(ألا أيهاذا النابح السيد إنني • على نأيها مستبسل من ورائها)

البيت من الطويل والقافية متدارك وصف أي بذا غير متمكن لأن الصفة تشرح الاسم وتبينه وتزيل اللبس عنه وإذا كان أي وذا مبهمين فالاشتراك غير حاصل فيهما لكنه لما كان المعول على ما يتبعه من المعرف بالألف واللام صار كأنه لا اعتداد به في الشرح يقول أيها المتعرض لبني السيداء على بعدها دافع عنها وقوله على نأيها وصفه نصب على الحال لأن المعنى أستبسل من ورائها أو بسل واستبسل وتبسل بمعنى واحد إذا وطن نفسه على الموت واستيقن به وقال أبو هلال من عادة كلاب الأعراب أن تنبح السحاب لأنها يؤذيها مطره وإذا رأت القمر ظنته بطنه سحاب فنبحته أيضا وليست تضره فضرب هذا مثلا للذي ينال من الشريف ويسبه ولا يضره ومستبسل أي مستقتل لا أبالي ما يصيبني إذا ذببت عنهم وقوله من ورائها من دونها ولا يرى من ورائها لأنه إذا كان يحميه ويحفظه

(دع السيداء إذ كانت قبيلة • تقاتل يوم الروع دون نسائها
على ذاك ردوا أيي في ركية • تحدوا أسبابها دون مائها)

ذلك في مثل هذا الموضع لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وإشارته إلى الحال يقول على ما ذكره فيهم ليسوا أوردا إلى تهون أي في بئر تقطع طاقات حبالها دون الوصول إلى مائها لبعد قعرها وقوله دون مائها في موضع الحال لأن دون لما قصر عن الشيء والتقدير تجده إليه وهي قاصرة عن الماء وقال أبو هلال قدم وأخر وأسا ووجه الكلام أن يقول ألا أيهاذا النابح السيد دعها فإنها كانت قبيلة تحوط حريمها وإني مع ضعفها وعزتها مستبسل من ورائها أنصارهم على ذلك يؤذي الهلاك وتصعب العوامل

• (وقال سنان بن الفحل أحد بني أم الكهف من طيئ) •

(وقالوا قد جننت فقلت كلا • وربي ما جننت وما انتشيت)

اه ول

الاول من الوافر والقافية متواتر كان الواجب أن يقول جننت أوسكرت فاكتفى بذكر أحدهما لان النفى الذى يتعقب فى الجواب ينظمهما ومثله قول الآخر

فما أدرى اذا يممت وجها * أريد الخير أيهما يليني

فاكتفى بذكر أحدهما لان ما بعده يبينهما وكلا موضعان أحدهما أن يكون للردع والزجر وحينئذ يصح الاكتفاء به والوقف عليه والثانى أن يكون للتنبيه كألا وحينئذ يحتاج ما بعده الى ما يتم به وسيبويه قصر تفسيره على انه للردع والزجر

(ولكنى ظلمت فكدت أبكى * من الظلم المبين او بكيت)

لكن استدراك بعد نفى وهذا الكلام بيان ما انكره منه حين قيل انه جن وذكر البكاء ليرى انفته وانكاره لما أريد ظلمه فيه فاما العرب فانما تنسب أنفسها الى القساوة وتعير من يبكى قال مهلهل

يبكى علينا ولا نبكى على أحد * لنحن أغلظ أكبادا من الابل

(فان الماء ماء أبى وجدى * وبئرى ذو حفرت وذو طويت)

ذو حفرت لفظة طائية فى معنى الذى يقولون هذا ذو قال ذاك ورأيت ذو قال ذاك ومررت بذو قال ذاك فيحتاج من الصلة الى مثل ما يحتاج اليه الذى لكنها تقع فى لغتهم للمذكر والمؤنث ولهذا صلح ان يقول بئرى ذو حفرت والبئر مؤنثة

(وقبلك رب خصم قد تمالوا * على فما هلعت ولا دعوت)

يقول قد بليت قبلك بقوم لدتا لبوا على وتعاونوا فلم أجزع لما منيت بهم جزعا فاحشا ولا استنصرت عليهم غيرى والهلع أفحش الجزع وتمالؤا تفاعلوا وهو من قولهم هو ملى بكذا فان قيل كيف قال فما هلعت وقد قال فيما قبله فكدت أبكى وهل الهلع الا البكاء والجزع الفاحش الذى يظهر فيه الخضوع والانقياد فهذا هو الذى اتضح منه وزعم انه لا يظهر عليه وقد بينا ان البكاء الذى ذكر انه شارفه أو كاد يشارفه كان منه على طريق الاستنكاف واذا كان كذلك فانه لم يكن عن تخشع وسلم الكلام من التناقض وقال أبو هلال قوله ولا دعوت أى ولا استغثت أحدا وفى القرآن وادعوا شهداءكم من دون الله أى قد ضعفت الآن وذل جانبى فقويت على وظلمتنى وقبلك قد تعاون على الخصوم فى هذا الماء فغلبتهم ودفعتهم عنه وقريت فى حياضى لواردة ابلى يدل على ما ذكره قوله

(ولكنى نصبت لهم جبينى * وآلة فارس حتى قريت)

أى خاصمتهم باللسان ثم بلغنا الى الرماح فطاعنت وغالبت حتى قريت الماء فى الحوض وهذا ماء ابنى أم الكهف من جرم طئ ولبنى هرم بن العشراء من فزارة اختصم فيه الحيان وهم مختلطون متجاورون

(وقال جابر بن حريش)

(ولقد أرانا يا سُمَيّ بحائلٍ • نرعى القرى فكامسًا فالأصفرا)

الاول من الكامل والقافية متدارك سمى ترخيم سمية وحائل بطن واد والقرى اسم واد ايضا وكامس جبل وكذلك الاصفر والقرى في غير هذا الموضع مجرى الماء الى الروضة والجمع أقرية وقريان وقيل • جرى الوادي فطم على القرى • وأرانا بمعنى رأيتنا فعل بمعنى ماض

(فالجزع بين ضباعة فرصافة • فعوارض حوّ البسابس مقفرا)

ضباعة ورصافة جبلان وروى رصافة بالصاد منقوطة وعوارض جبل عليه قبر حاتم الطائي وحو البسابس خالها والبسبس القفار من الارض والحو الهوا ومقفرا ليس به والحو بمعنى أحوى وهو الاسود والمراد به النبت أو هلال مقفرا أي مقفر من قد يريد أن من حصل فيه فقد أقفر أي صار في القفر الارض الخالية ويجوز ان يكون هذا المكان مقفرا كأنه داخل في القفر ويجوز أن يكون حو البسابس نعتا للجزع وان كان الجزع واحدا والحو جمعا لانه للبسابس واعتبر بحوائبه فلما حذف الهاء عوض منها الالف واللام وحذف من حو التنوين فجعلها أصنافا وجعلهما اسما واحدا وأجراه على الجزع نعتا له وهو مثل قولهم مررت بامرأة حسن الزوج ومقفرا أيضا قد يكون نعتا للجزع

(لا أرض أكثر منك بيض نعامة • ومذانبا تندى وروضا أخضرا)

خاطب هذا الموضع يقول لا أرض أكثر نعاما منك ولا أحلى منك وكثر بيض نعامك من كثرة نباتك وكذلك والنعام لا تبيض الا في خصب من الارض

(ومعبّأً يمشي الصوار كأنه • متصعّط لطم اذا ما ترّرا)

المعبا الثور وسمى معبا لكبر عينيه وقيل سمى معبا لأن فيه لمع سواد وبياض وكان على جلده عينا وروى معبا أي بوراه عين ومصعط منكسر وقطم فحل هائج يريد صياح وغار معطا على ما قبله من المنصوبات وكلها نصب على التمييز وقوله ومذانبا تندى بمعنى في موضع النصب للمذانب

(اذ لا تخاف حدوجنا قذف النوى • قبل الفساد اقامة وتدبرا)

التدبر زوال الدور أي اذ كان في هذه المنازل والامكنة التي تقدم ذكرها قبل الفساد أي قبل حرب الفساد وهي الحرب التي كانت بين طيء خمسا وعشرين سنة وانما سميت بهذا الاسم لان بعضهم كان يسري في غب راس صاحبه اذا قتل وتصف ملاذه الطهارة النسب واتصب اقامة على انه مصدر له ويجوز ان يكون في موضع الحال فتقدير الاول لا نخاف قذف النوى لا قامة وتدبيرا وتقدير الثاني لا نخاف مقيمين ومتدبرين وكان قيس بن عمرو خاطب الطرماح وقد هرب في تلك الايام ثم أصابته زمانه بعضها وتطلر اليه مولى له فلما ما السنه فهم

الطرماح

الطرماح به فقال

أبي بالفساد الاول اللافظ الذى * بفيه لمولاه على ساعة الجهد

(وقال اياس بن مالك بن عبد الله بن خيبرى الطائى)

(سَمَوْنا الى جيش الحَروري بعدما * تَنَاذرهُ أعرابهم والمُهَاجِرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الحرورية فرقة من الخوارج أبو هلال الحرورى بفتح الراء الاول وحروراء قرية كانت الخوارج فيها والمهاجر من ترك البدو وانتقل الى الامصار وتناذره تعالمه فانذر بعضهم بعضا به والانذار التخويف مع الاعلام واعرابهم والمهاجر يعنى أهل الامصار والبوادى

(بِجَمْعٍ تَظَلُّ الاُكْمُ ساجدةً له * وَأعلامُ سَلْمَى والهِضابُ النَّوادِرُ)

يريد أن هذا الجمع اذا علا الاكم والجبال دقها بالحوافر فخشعت لذلك فكأنها ساجدة ويجوز ان يعنى بالسجود الاعظام و يكون هذا اللفظ من الادعاء الذى يقع فى الشعر ولا حقيقة له أى ان الجبال والاكم تعظمه لانه أعظم منها والسجود عندهم من الاضداد يكون فى معنى الانتصاب والانحناء وكل شئ زال عن موضعه فقد ندر ومنه نوادر الكلام وجعل اسلمى أعلاما لامتداده واتصال جباله

(فَلَمّا ادركْناهم وقد قَلَصَتْ بهم * الى الحَيِّ خُوصٌ كالحَنِيِّ ضَوامِرُ)

قلصت بهم ارتفعت وضمتهم الى الحى كما يقال قلص ثوبه اذا رفعه وقد يكون قلص من الاضداد يكون فى معنى ارتفع وفى معنى قصر قال الراجز فيما يدل على ان قلص يراد به ارتفع

يا ريها من بارد قلاص * قد جم حتى هم بانقياص

وقال امرؤ القيس * بلاثق خضرا ماؤهن قليص * وخوص ابل غائرات العيون والحنى اذا فتحت الحاء فهو جمع حنية يراد بها القوس وسميت بذلك لانحنائها فهو فعيل فى معنى مفعول واذا ضممت الحاء فهو جمع حنو والحنو ما حنى من عيدان الرحل ومعناه انها اسرعت بهم نحونا ويقال فرس مقلص اذا كان طويل القوائم واذا كان كذلك كان أسرع له وقيل له مقلص تشبيها بالرجل الذى قلص ثيابه أى شمرها فظهرت رجلاه

(أَتَحْنا اليهم مِثْلَهُنَّ وزادُنا * جِيادُ السُّيوفِ والرِّماحُ الخَواطِرُ)

يجوز ان يكون معنى اليهم عندهم فقد حكى لا تذكر فلانا الى بسوء أى عندى ويجوز ان يكون معناه الانتهاء ويكون المراد اتحنا الى فنائهم واتحناه هو جواب لما وانما قال اتحنا لما اشتهرت به عادتهم من ركوب الابل وقود الخيل الى المغار ابقاء عليها واعداد الوقت الحاجة اليها

(كَلَا ثِقْلَيْنا طامِعٌ بِغَنيمةٍ * وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمنُ ماهُوَ قادِرُ)

أصل النقل ما يكون مع الانسان مما يثقله ثم نقل الثقلان يراد بهما الانس والجن كذلك قول الرواة فأما الانسيان والناس فيصرفان أن يراد بالثقلين العرب والعجم لانهما ثقل على الارض أو الانس والحيوان غير الانس فأما الحديث المروى انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى فانما سماهما ثقلين الانسان الذى هو حجارة وآنسة أى هذان الشيئان هما اللذان تقومان فى مقام الثقل الذى يجتمع به الانسان وقول الطائى كلا ثقليها يريد كلا الحجر صاحب الدفار ويجوز ان يحصل الدنس ثقلا لانه يقبل الوطاء وثقل الرجل حشمه ومتاعه وقوله نعمة اى بسبب نعمة وقوله وقد قدر الرحمن ما هو قادر ان شئت جعلت ما موصولا بمعنى الذى وان شئت جعلت ما موصوفا بمعنى شئ وعلى الوجهين وجب ان يقول ما هو قادره فحذف الضمير تخفيفا

(فلم أر يوما كان أكثر سالبا • ومستلبا سرباله لا يناكر)

كان أكثر سالبا من صفة اليوم وفى الكلام حذف كأنه قال من ذلك اليوم وانتصب سرباله على انه مفعول ثان من مستلبا ولا يناكر فى موضع الصفة كأنه قال وأكثر مستلبا منه صفته ومعنى لا يناكر أى لا يقدر على الامتناع يقال ناكرني اذا ناوانى اى لا يسكر السلب لانه لا يقدر على الامتناع منه

(وأكثر منا يافعا يبتغي العلا • يضارب قرنا دارعا وهو حاسر)

فى هذا أيضا حذف واضمار كما كان فى البيت الاول كأنه قال ولم أر يوما كان أكثر يافعا بتلك الصفة والذكر من قومنا وقوله وهو حاسر حال للمضمر فى يضارب ويضارب ويبتغي جميعا صفتان لقوله يافعا وعلى هذا انه حذف حرف العطف من يضارب لان الجمل حقها اذا وقعت بها النكرات ان يتبع بعضها على بعض بحرف العطف ويجوز ان يكون يضارب فى موضع الحال مما فى يبتغي

(فما كلت الايدي ولا انأطر القنا • ولا عثرت منا الجدود العواثر)

ما كلت أى ما ضعفت ولم تبرم وانأطر فى معنى انعطف وثنى يقال أطرته فانأطر ومنه إطار الباب والمنخل ويقال للرجل اذا هلك ثل عرشه وثل من حده كما يقال ثل عرشه وقوله ولا عثرت منا الجدود العواثر مثل قول الآخر • ولا ترى الضب بها ينجحر • لانه لم يثبت لا ضب ثم ينجحر وانما شأنه أن يترك ويفتخر بنى ذلك عنها فى ذلك اليوم أى لا جدود لهم تلك الصفة كما ان الشاعر الآخر أراد ان لا ضب بها ينجحر ومعناه كأن العلى لساوينا جدود عيرنا

• (قال أبو رياش كان من خبر هذه الابيات) •

ان حيث الصفة الحرورى واليه تنسب الصفات وهو نجدة بن عامر ويكنى ابا المطرح وهو من بنى حنيفة برى الصفية من الخوارج رأيه فامهم رجل يقال له أبو عمرو وكان يغير على العرب ولم يزل كذلك حتى ملأ يديه ويعمل ذلك بنى أسد وطيئ حتى مر على حى من بنى ثعلبة فاسهم ذلك

ومضوا ثم ان بنى معن تذامروا وحرض بعضهم بعضا على القتال وأخذوا ما قدروا عليه من السلاح ثم اقبلوا فى أثر القوم فلما رآهم أبو عمرو وأصحابه قال لهم ان بنى معن قد أقبلوا وايم الله ان صدقوكم القتال انهم لخلقاء أن يظهروا عليكم وقد كان مع بنى معن كتاب من النبى صلى الله عليه وسلم فلما دنوا منهم أخرجوا الكتاب واستقبلوا القبلة وحملوا عليهم فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى ان الرجل من بنى معن كان ينتهى الى الرجل منهم فيأخذ السيف منه فيضرب عنقه وقد زعموا ان الله بعث فى وجوه الحرورية جرادا فأخذ بابصارهم ولم ينج منهم أحد الا رجلان على جمل فذلك حيث يقول اياس الابيات وقد زعموا ان قائل هذه الابيات مروان بن عبد الله بن حى

(وقال الاخرم السنبسى)

قال أبو هلال ان سنبس امرأة عمرو بن الغوث بن طيئ ولدت له ثعل ونبهان فهم يسمون بها

(أَلَا إِنَّ قُرْطًا عَلَى آلَةٍ * أَلَا إِنَّنِى كَيْدَه مَا أَكِيدُ)

الاول من المتقارب والقافية متواتر قرط رجل من سنبس والآلة الحالة ولا يقال بغير هاء وقوله الا اننى كيده ما أكيد ما زائدة ومعناه انى أكيد كيده اى أفعل مثل فعله ويجوز أن تكون ما للنفى أى ما أكيده كما يكيدنى لا كون خيرا منه ثم بين حاله وحال قومه

(بَعِيدُ الوَلَاءِ بَعِيدُ المَحَلِّ * مَنْ يَنْأَ عَنْكَ فَذَاكَ البَعِيدُ)

(وَعِزُّ المَحَلِّ لَنَا بَائِنٌ * بَنَاهُ الإِلَهُ وَمَجْدٌ تَلِيدُ)

البائن الظاهر

(وَمَأْثُرَةُ المَجْدِ كَانَتْ لَنَا * وَأَوْرَثَنَاهَا أَبُونَا لَبِيدُ)

سميت المكارم مآثر لانه يأثرها الآخر عن الاول

(لَنَا بَاحَةٌ ضَبِسٌ نَابُهَا * يَهُونُ عَلَى حَامِيَيْهَا الوَعِيدُ)

الباحة عرصة الدار سميت باحة لاتساعها ومنه الاباحة وهى التوسيع والضبس الشديد ويقال ضبس بكسر الضاد وسكون الباء قال * مهر طمر وغلام ضبس * والناب السيد الدافع عن القوم الرئيس وسمى بذلك لان السبع بالناب يجرح وحامياها أجأ وسلمى يقول اذا حصلنا بينهما لا نفكر فيمن يوعدنا وقيل حامياها جانباها الامنعان منها مثل حوامى الحصن وهى البروج وقيل حامياها الخيل والسلاح ثم ذكر كثرة السلاح بها فقال

(بِهَا قُضُبٌ هِنْدُوَانِيَّةٌ * وَعِيصٌ تَرَاءَى فِيهِ الأُسُودُ)

هندوانية منسوبة الى هندى على غير قياس والعيص الاصل الكريم ومنابت كرائم الاشجار الملتفة ومنه قيل اعياص قريش لكرائمهم وأصل العيص الاجمة وأراد بها كثرة الرماح هنا

ولهذا قال وابريقه الاسود أي يزري بعضهم الى بعض

(عنوت ألفا ولم أحصهم • وقد بلغت رجمها أو تزيد)

لم أحصهم أي لم أبلغ آخر عددهم لعجزي عن تعدادهم والاصل فيه الحصى كانوا يقسمون الشيء عليها فاذا انتهوا الى شيء قالوا أحصينا أي حسبنا بالحصى وقيل بل أصله انهم كانوا يعدون العدد ويضعون ثم يأخذون الحصى ويلقون عليها علامات فاذا فرغوا من العد وانتهوا الى العلامات قالوا أحصينا وقد بلغت رجمها أو تزيد أي طمها أو أصل الرجم الرمي بالقول وغيره أو تزيد معناه بل تزيد

•(وقال عبد الرحمن المزني ولعله من قيس في لقاح بني معن الحرورية)•

قال أبو هلال هذا الشاعر يعرف بغرقس بفتح الميم والقاف والسين غير معجمة أحد بني معن بن عتود من أحد بني حتى بن معن وقال أبو الفتح المعنى السيء الفعل قال

• فان هلال مالك غير معن • اي غير نسيم ومنه امعن بحقه اي اذهبه والماعون منه لقلته ومعنى الماعين اي سهل قليل لا مكانة من قلوب المعن وذلك ان قلة الشيء قريب من امتناعه ولذلك أجروا القلة مجرى النفي حتى قالوا قلما سرت حتى أدخلها فنصبوا كما ينصبون مع ما في قولك ما سرت حتى أدخلها وعلى ذلك ما حكاه سيبويه عن يونس من قولهم كثر ما تقولن ذلك فادخل النون هنا للكثرة على نقيضه الذي هو قل وكثر ولهم ربما ومن والنون بالتي اغني ما أولى بها من كثر

(قد قارعت معن قراعا صلدا • قراع قوم يحسنون الضربا)

من سطور الرجز والقافية متواتر أصل القراع الضرب على شيء صلب ومعنى قسله يريد انها صارت أعداءها ضراب قوم لهم هداية في ملاقاة الاعداء

(ترى مع الروع العذام الشطبا)

الشطب السبط العظام الخصيب اللحم وسمعه عاتق من الجريد ومنه ما روي في حديث أم زرع مضجعه كمسل شطبه وأكثر ما يستعملون هذا الوصف بالهاء يقولون فرس شطبة قال عبد يغوث الحارثي

ولو شئت نجتني من الخيل شطبة • ترى خلفها الجرد العتاق متاليا

وقال علقمة

قد مج الاشطبة بلجامها • والاطمر في العنان حبيب

(اذا أحس وجعا أو كربا • دنا فكايد الاقربا)

قوله اذا أحس ظرف للروع أي عند حصول الروع لا يتأخر عنه والاجود ان يكون قوله اذا أحس ظرفا لقوله فكايد الاقربا أي اذا أحس وجد

(تَمرَّسَ الجَرْباءُ لاقَتْ جُرْبًا)

التمرس التحكك وجربا يجوز أن يكون جمع اجرب وجرباء فيقال جرب بضم الجيم كاسود وسود واقاف وقلف ويجوز أن يكون مقصورا من جرباء وللشاعر أن يقصر الممدود أي تمرس الجرباء لاقت جرباء مثلها اذ يروى بفتح الجيم

* (وقال عبيد بن ماوية الطائي) *

قال أبو الفتح الماوية المرآة وكأن المرأة سميت بذلك لنقائها وما جمعها الا تراها منسوبة الى الماء ولذلك سموها عندى المذية وكأنها فعيلة من مذى يمذى لما بها من جريان الماء ورقته والزموها فى الاضافة بدل الواو كما فعلوا ذلك فى الشاوى قال

ماوى يا ربتما غارة * شعواء كاللذعة بالميسم

وقال الآخر * لا ينفع الشاوى فيها شاته * وماوية مخففة الرحمة يقال أويت لفلان اذا رحمته ماوية

(أَلا حَيِّ لَيْلَى وَأَطْلالَهَا * وَرَمْلَةَ رَيَّا وَأَجْبالَهَا)

ثالث المتقارب والقافية متدارك

(وَأَنْعِمْ بِمَا أَرْسَلَتْ بَالَهَا * وَنَالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نَالَهَا)

قوله بما أرسلت أى بدلا مما أرسلت وما مع الفعل فى تقدير مصدر يعنى بارسالها والعرب تقول هذا بذاك أى عوض منه وهذا اللام من ذاك فى معناه وعلى هذا قول الشاعر

فليت لنا من ماء زمزم شربة * مبردة باتت على طهيان

والبال والخلد يستعملان على طريقة واحدة يقال وقع فى خلدى كذا وسقط على بالى والمعنى انعم الله بالها جوابا لتحيتها وجزاء على مراسلتها وقوله ونال التحية من نالها يجوز أن يكون المعنى وأصاب الملك من أصاب هذه المرأة والتحية الملك ويقال نلت كذا أنال نيلا ويجوز أن يكون نال بمعنى انال قال أبو زيد يقال نلته انوله نولا ونوالا اذا أعطيته وعلى هذا يكون الكلام دعاء والمعنى حيا الله من بلغها التحية

(فَإِنِّي لَذُو مِرَّةٍ مُرَّةٍ * إِذَا رَكِبَتْ حَالَةٌ حَالَهَا)

المرة القوة ومنه قولهم استمرت مريرته واستمر عذاره فى الاباء والمنع ولم يرض بان يجعل لنفسه مرة حتى جعلها امرة فى مذاقتها وقوله اذا ركبت حالة حالها يعنى اذا ازدحمت الامور والضمير من قوله حالها يعود الى الحالة كأنه أضافه اليها لما كانت تليها وجعلها مركوبها يقول يلقى الاعداء منى مكروها وقيل الحال الثقل أى اذا ثقلت الحالة والعرب تقول خفف عنى من حالى أى من ثقلى ومنه قيل للكارة التى تحمل على الظهر حال وقيل اذا ركبت حالة حالها أى صعب الامر وركب بعضه بعضا

(اقدم الزبر قبل الوعيد • لتنهى القبائل جهالها)

يجوز ان يكون اقدم بمعنى أتقدم ويكون الذا من ذلك حرفي موضعه ويكون مثل تقدم وبه ويجوز ان يكون المراد اقدم الزبر فجعل الباء زائدة للتأكيد كما في قوله تنبت بالدهن كذلك ومعناه ان تقدم العرض قبل الوعيد كأنه يتبدى بالرسوم ثم يرتقي الى الوعيد ثم الى الايقاع

(وقافية مثل حد السنان • تبقى ويذهب من قالها)

القافية آخر البيت المشتمل على ما يجب على الشاعر مراعاته واعادته في كل بيت وسميت بذلك لانهم اتقفوا امثلها وهم يسمون البيت اسره قافيه لاشتماله على القافية والقصيدة بأبياتها قافيه لاشتمالها على الابيات المقفاة والمراد في هذا الموضع بالقافية البيت لان نظم شعر يتنافى العرف والعادة غير مستنكر من المقتدرين على قول الشعر ولو أراد القصيدة لبعد عن المعتاد

(تجودت في مجلس واحد • قراها وتسعين أمثالها)

تجودت اي اخترت عند الجميع جيدها وهذا كما قال ميت الشيء وتخيرته وقوله وتسعين أراد مع تسعين فيكون انتصابه على انه مفعول معه كقوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم لان المراد مع شركائكم ويجوز أن تكون الواو عاطفة كأنه أراد قراها وقرى تسعين وقراها يجوز ان يكون من قريت الماء في الحوض ومن قروت الارض اذا تتبعتها ويجوز ان تكون القرى ما يطعم الضيف فاستعارها هنا

•(وقال بشار بن برد الاعمى السندي)•

(لما رأت معشرا ثلث تجولهم • قالت سعاد أهذا مالكم عجلا)

الاول من البسيط والقافية متراكب الجولة الابل التي يحمل عليها وتكون من غير الابل جرت مجرى الركوبة والحلوبة والجولة اسم الاجمال يقول لما رأت هذه المرأة ابلنا قالت مستنكرة ومتعجبة أهذا مالكم نعم وعجل في موضع الحال والمعنى أهذا مالكم مكنى به والاصل في عجل البناء على السكون ودعت الضرورة الى تحريكه بحركة بالفتح كان الواجب اذا حرك الكسر فيه ومثله ونعم ان علما نعما لان نعم أيضا مبني على السكون فحرك آخره للضرورة وقد يضاف عجل لكونه اسما كما يضاف قد اذا كان بمعنى حسب قال

• عجل الآن من العيش عجل • وقال أبو العلا يجوز ان يكون نصب عجلا كأنه قال أهذا مالكم غير عادر ما أراه ويجوز ان يكون أراد على أي شيء فقلب الياء ألفا لان الاخفش وغيره حكوا أن بعض العرب يقول سافى علاما بمعنى علامي فقلب الياء ألفا وعلى هذا انشدوا

أطوف ما أطوف ثم آوي • الى أماه ويكفيني النقيع

(أما ترى ما لنا أضحى به حلل • فقد يكون قد عاد في الحلل)

الخلال الاول المقتص والثاني الفرجة بين الشيئين حتى يصح الرتق معه وفي الكلام اختصار
والمعنى أجبناها بان قلنا ان كنت تريد اختلال حالنا فقديما كان انسداد الخلال بامو النا وقوله
وقد يكون جعل اللفظ مستقبلا وان أراد المضي لاستمرار الحال على طريقة واحدة ويجوز
ان يكون حكى الحال كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكذلك قوله

(قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجْدَتِهِمْ * لَا نَتَّقِي بِالْكَمِيِّ الْحَارِدِ الْأَسَلَا)

جعل اللفظ مستقبلا والمراد غيره وقوله لا نتقي بالكمي يقول لا نجبن فنتقي رماح الاعداء
بالشجعان بل غيرنا يتقي بنا فنتقدم اذا تأخروا والحارد المجتمع الخلق الشديد المهيب الذي
تحسبه من عزة غضبان

(لَكِنْ تَرَى رَجُلًا فِي إِثْرِهِ رَجُلٌ * قَدْ غَادَرَا رَجُلًا بِالْقَاعِ مُنْجَدِلَا)

كأن أحدهما صرع قتيلا والآخر يتبعه لينال منه ويجوز أن يكون معنى قد غادرا قد
غادر كل واحد منهما رجلا مصروعا كما يقال كسانا الامير حلة أي كل واحد منا ومثله
فاجلدوهم ثمانين جلدة وفي هذه الطريقة قول الآخر

وهل غمرات الموت الا نزالك الشكمي على لحم الكمي المقطر

وقال أبو هلال جعل رجلين منهم على رجل واحد وهو وصف ردي لان من عادتهم ان يجعلوا
الرجل يقاوم جماعة وتجاوزوا ذلك الى ان قال بعضهم * والجيش باسم أبيهم يستهزم *
فجعل ذكر الرجل الواحد هازما للجيش

(وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طيئ)

يجوز أن يكون قبيصة اسما مرتجلا للعلم ويجوز أن يكون فعيلا في معنى مفعول من قولك
قبصت اذا أخذت الشئ باطراف أصابعك كالتراب ونحوه فكأنه في الاصل هذه تربة مقبوصة
ثم صرفت الى فعيلة فصارت اسما نسبه غير صفة كالذبيحة والضريبة فلحقتهما الهاء على ذلك
قال أبو الفتح ويجوز ان يكون عندنا نحن صفة وان لحقتها الهاء وذلك ان القياس عندنا ان
يقال هذه امرأة قتيلة وكف خضيبة وملحفة جديدة غير ان التاء حذفت من نحو هذا فقالوا
ملحفة جديد وامرأة قتيل وعين كحيل تشبيها الفعيل بفعول في نحو قولك هذه امرأة صبور
وشكور وكفور فجديد وبابه انما اطرد في الاستعمال وشذ في القياس فاعرف ذلك مذهبا
لاصحابنا والجرم القطع

(لَمْ أَرَ خَيْلًا مِثْلَهَا يَوْمَ أَدْرَكَتْ * بَنِي شَمَجَى خَلْفَ اللُّهَيْمِ عَلَى ظَهْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر أراد بالخيل الفرسان لا الافراس كما روي يا خيل الله
اركبي وقوله على ظهر في موضع الصفة لقوله خيلا واللهيم جبل وقوله على ظهر يحتمل وجهين
أحدهما ان يكون المعنى لم أر خيلا على ظهر الارض كما جاء في التنزيل ما ترك على ظهرها من
دابة والثاني ان يكون المعنى لم أر خيلا على ظهور الدواب لكنه قصد الجنس فوحد كما يقال
هو يرتبط كذا رأسا من الدواب وكذا ظهرا منها وذكر بعضهم ان ظهرا اسم ماء كأنه قال

حاف هذا الحمل على هذا المنا وهذا اذا ثبت سل للسماع ر. كر بعض أصحاب المعانى ان دوله على ظهر عورران بكون فى موضع الحال من المضمر فى أدركت أى يوم أدركم قاهرا لهم وعلى قهر وعليه دوم من قولك ظهرت على فلان ظهورا وظهرا وفى القرآن ليظهره على الدين كله ولما أراد ما الحيل أصحابها ساغ أن يقول

(ار بأيمان وأحرامة دمًا • وانقص مما الذي كان من وتر)

و سه هذا ما يحى من صلة الذى فى مثل قوله • أنا الذى سمتنى امى حيدره • وبعض الوتر حل عقده ما سماه النص من الوتر الذى يرسه وكان الاقدم اذا أصيب وتر سدراه لا يسير بحرا ولا يقرب امرأة وما أشبه ذلك حتى ينال الوتر ومنه قوله

حلت لى الخمر وكنت امرأ • عن شربها فى شغل شاغل
فاليوم اشرب غير مستحقب • اعاما من الله ولا واغل

ويجوز ان يكون معنى قوله وانقص ما الوتر اما اذا وترنا انسانا اقتصاره لانه لا يقدر على ان يطالبنا بعرنا وممتنا

(عشية غطت ما فراتق يمنا • بأسبابنا والشاهدون بوندر)

أضاف الفراتق الى يمنا لانه حمله اسما وجعله من باب الظروف وفى هذا قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع والمعنى وصلكم وذلك ان تروى قراتق يمنا بانه ظرفا كما قرئ لقد تقطع بينكم بالنصب ويعنى بالفراتق الارحام والاواصر وانتصب عشية على انه بدل من قوله يوم أدركت بنى شيبان يريد لم أرحيلا تمايلها عشية أرسلناها على أعدائنا تقطعها باستعمال السيوف الوصل الجامعة لنا وبدر شاهدون لذلك لنا

(فاصبحت قد حلت يمينى وأدركت • بنو ثعل تبلى وراجعنى شعرى)

أى أدرك بنو ثعل دوى نارى وبعوا صدرى وراجعنى شعرى وكانوا لا يعولون الشعر الا اذا ظفروا وقهروا وادا اثكل منهم حتى يدركوا ثارهم ولهذا قال

• دعتم تعصرا العمير امرادا • فارادانه قال الشعر وانتصر بعد ان كان كالفحم وقيل يعنى بالشعر العلم من قولهم شعرت الشعر وهو العلم الذى يوصل اليه من مسلك دقيق ما خود من الشعر أى رجع الى علمى وعرفانى وعقلى

•(وقال أدهم بن أبى الزعراء)•

هذه صفة قوله كقولك فرس دهماء وأما الادهم القيد فصفة أيضا غير انها اعلبت والزعراء العليلة الشعر قال أبو هلال هو سويد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله بن طريف بن حى بن عمرو ابن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن الطائى

(قد صبحت معن بجمع ذى لجب • قيسا وعبد اللهم بالمنتهب)

من مطر والسروالعاقبة تـدارك الجمع المجمور والجماع المتمردون ومعنى صبحت أى

اتت قيساص ماحابكتيبة لها جلبة وصوت لكثرتها وعبدان يكسر أوله ويضم جمع عبد يقال عبد واعبد وعبيد وعباد وعبدى ومعبوداء وعبدوعبدان جمع عبيد والمنتهب قيل هو مكان وهو الصحيح لان الوقعة كانت فيه وقيل المراد به الانتهاب أو موضع الانتهاب والمراد بالعبيد الرعاة والعسفاء الذين يكونون مع الابل كانهم قصدوهم فى أحويتهم وأموالهم حاضرة غير غائبة

(وأسدا بغارة ذات حدب * دبراجة لم تك مما يؤتشب)

ذات حدب يجوز أن يكون مصدر الاحدب ويكون وصف الغارة بالحدب كما قيل آلة حدباء وعزة قعساء كأنها نبوظهرها عمن يريدركوبها واقتسارها ويجوز ان يريد به الارتفاع والكثرة وقال الخليل الحدب حدور فى صبب يعنى العقبة والعرب تسمى الخيل غارة لان الغارة من قبلها تكون والغار بلاهاء يستعمل فى الجمع الكثير وفى الحديث ما ظنك برجل جمع بين هذين الغارين ودبراجة تضطرب وتموج من كثرتها والاصل فى الاشب الالتفاف يقال غيضة أشبة وتوسعوا فيه فقالوا عنده فلان اشابة من المال اى مما كسبه من الحرام ومما لا خير فيه

(الاصميماعربا الى عرب * تبكى عواليهم اذا لم تختضب)

الصميم الخالص ومنه قولهم صميم الرأس والساق للعظم الذى فيه قوام العضو وتوسعوا فيه فقالوا جاء فى صميم الصيف وغيره وانتصب صميما على انه استثناء خارج وجعل قوله عربا الى عرب بدلا منه وقوله اذا لم تختضب يقال خضب الرجل شعره واختضب ولا يذكر الشعر معه وقد يكون اختضب فى مطاوعة خضب وبكاء العوالى مثل جعلها باكية من الحزن اذا هى لم تختضب بالدماء على وجه التوسع

(من ثغر اللبات يوما والحجب)

ثغر اللبات هزمات التراقى والحجب الافئدة ويقال لبب ولبة ولذلك روى من ثغر اللبات والالباب والمعنى انهم بصراء بالطعن فلا يصيبون الا المقتل

(قال أبو رياش)

كان من خبر هذه الابيات ان معدان بن عبيد بن عدى بن عبد الله بن خميرى بن أفلت حدث انه تزوج امرأة من بنى بدر بن فزارة قال فكان شباب من بنى بدر يزوروننا فادرك الثمار فاجتمعوا على نبيذ لهم مع شباب منا فاسرع فيهم الشراب فوقع بينهم كلام فوثب غلام منا يقال له يعقوب ابن سلامة فضرب شابا من بنى بدر فشجه فمات منها فقلت للبدريين لكم دية صاحبكم فابوا الا ان يدفع الطائى اليهم وابيت ان أفعل فأتوا صاحب المدينة فى ذلك وكنا قد منعنا الصدقة حين وقعت الفتنة فكتب أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عامل صدقة المدينة طيئ وأسد الى مروان يخبره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل فكتب اليه أن سيرا اليهم جيشا وكتب الى أن مكن البدريين من صاحبهم واد الصدقة والا فقد أمرت رسولى أن يأتينى بك وان أبيت

أمانى رأسه ثم والله لا يلتق الخيل فى عرصاتك فأمر بضرب عنق الرسول فقال الرسول ان الرسل لا تقتل وانى لا أبرح حتى تكتبوا بأمر طي أسمعها فقال قد صدقت وخلى سبيله وقال له قل لمروان آليت نيل الخيل على عرصاتى وبنى ونيك لتزمل عالج وعديد طي موتى والفلاة فلما طوى ما جهد جهدك فلا أبقى الله عليك ان أبقيت وكتب اليه

الأمير مبلغ مروان عنى • على ما كان من نأى المزار
ألم تر للعلاقة كيف صاغت • اذا كانت بابا السرارى
اذا كانت هذى حتى تراه • اذا ما تاب أمر كالجمار
ألم تران تلصيص بن جسر • تولوا فى الفلاة والقفار

وكتب اليه عاب بن الحرث ثعلبة المعنى بن طي

لقد علم الركبان من آل هاشم • ومن عبد شمس والقبائل تسمع
فموا أيها الركبان حتى تبيسرا • ويأتيكم الامر الذى ليس يدفع
وحتى تروا أين الامام وتسمعوا • عصا الملك اذا مشى وبالملك تصبح
أرى صنعه للمال أن لا يضيعه • امام ولا فى أهله المال يودع

فكتب الى عبد الواحد بن منيع السعدى بن سعد بن بكر والى امية بن عبيد الله بن عمرو بن عثمان أن يسير بأهل الشام وأهل المدينة والبوادى من قيس وغيرهم الى معدان حتى يأخذوا منه الصدقة وتبطلوا الذين من صاحبهم وأوطئوا الخيل بلاد طي وأوقع بمعدان فسار أمية فى ثلاثين ألفا من أهل المدينة والشام والبوادى من قيس وأسد وبعث الى كل صاحب دخل ودمنة تطلبها فى طي وقدم على مقدمته رجلا يقال له الحرير بن يزيد جل من الصباب وثارت قيس تطلب الثأر من طي قال معدان وكنت فى أى عمر الفاظنا انتهت الى عسكر أمية اذا خيال الحديد وعسكر لا يرى طرفاه فرجع طي الثأر على أنها فاجتمعوا فأبصروا الجزر وعلوا من جلودها خيما وطعموا من لحومها فقلت يا ابن حيرى ويا معشر طي هو والله يومكم ابناء الدهر أو الهلاك فاذا وقع العمل فقد كم فتح الله اسرع العرب فقير فصافهم ورموا بالنبل ثم شدد بالعليهم شدة رجل واحد فما كان الا سيف أو سنان حتى قتل الحرير وسرحان مولى قيس واستمر القتل فى قيس لانهم جاء واغبى الحرير وكان على المعادن فقتل من قيس فلماه وانهزموا اقبح هزيمة واسوأها فما رأيت عسكرا أكثر منه وأسب باميه أسير الخيل فقتل وانبث عار به له فالهمامه الى المدينة ونادى منادى أن لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح وان الكتاب الذى كتب مروان الى أبيه سلمان بحسن ان قرأه وجد بالو ساعة حتى قرأه بعض ثقاتى واداه اقتل واسب والله لو كتب على ما فى الكتاب ما افلت منهم فى فكتب صاحب المدينة الى مروان بخبره بما صنعت طي من قتل الحرير وسرحان وأسر أمية وقتل اسه وما لقيت قيس ومن أجاب دعوته فوجه مروان من عنده ابن رباح الغسانى فى عشرة آلاف فكتب ابن هبيرة الى مروان يسأل ابن صبارة وتصول قحطبة متوجها من الرى فقال ما تصنع بعشرة آلاف فى قتال اعراب طي فصرفهم الى ابن هبيرة قال معدان وكتب الى قحطبة ونحن نتربص ولا نزال نجتمع ثبات والجيش بهادنه فكتب الى يسأله

رأى يصوّب أمرى ويخبر أنه لو قدم الكوفة بعث الى جنـد الشم كان من أمر قحطبة ما كان وقام أبو العباس السفاح فقدمت عليـه فى مائتى رجل من طيّئ فأمر لى بعشرين ألف درهـم وخلعة وحملنى وأمر لأصحابى ثلثمائة ثلثمائة وخص قوما نحوا من ثلاثين رجلا بخمسمائة درهـم لكل رجل ولعشرة منهم بألف لكل رجل فوالله ما رأناه روان ولا جـده ولا عماله شاة ولا بعيرا وانا الاول من نقم عليه ونصر آل محمد حتى انتهى الينا صاحبنا قحطبة بن شبيب بن خالد ابن معـدان وبلغنا الى يومئذ فرارا من الحرب عبـد العزيز بن أبى دهبل الجعفرى وكانا أخواله فقال عبد العزيز يمدح معدان فى قطعة

وان امرأ معدان فى الحرب خاله * اذا ما احتمى من دونه لمنيع

وقيلت أشعار كثيرة فى وقعة المنتهب منها الابيات البائية التى مضت وقال ابو العـلاء قوله فى الخبر

ألم تر للخلافة كيف ضاعت * اذا كانت بابناء السرارى

السرارى جمع سرية وحق الجمع أن يكون مشدّد الياء فخففه للضرورة وقد اختلف فى اشتقاقها فقيل هى من السر الذى هو النكاح وقيل انما سمى سرا لانه يستسر به عن العيون وقيل سميت سرية لان مالكها يسر بها وهـذا اقيس من القول المتقدم لانهـم يسمون السرّ و سرا بضم السين قال طرفة

فقـداء لبنى قيس على * ما أصاب الناس من سر وضر
ما أقلت قدماى انهم * نعم الساعون فى الامر المبر

فوزنه على هذا فعلية وقال قوم انما أخـذت السرية من السراة وهى أعلى الشئ فقيل أراد ان مالكها علا سراتها وقيـل بل ذلك من فعـل السراة من الناس لان السرارى انما يتخذها أهل اليسار والسعة وقال قوم سميت سرية لان مالكها يطرقها ليلا فكأنه يسرى اليها ووزنها فى هـذه الوجوه فعولة وذلك اقيس من أن تجعل فعيلة لان فعيلا انما حكى فى قولهم كوكب درى ومريق للعصفر وفعولا وان كان قليلا فهو أكثر فى الكلام قالوا السـبوح والقدوس والذروح وحكى سمور وقوله

ارى ضيعة الاموال أن لا يضمه * امام ولا فى أهله المال يودع

يجوز أن يكون يودع فى معنى يترك وتلك لغة قليلة وقد حكوا ودع فى معنى ترك فاذا بنى الفعل على مالم يسم فاعله وجب أن يقال ودع يودع وقد روى أن بعضهـم قرأ ما ودعك ربك وما قلى وروى ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم وانشدوا بيتا ينسب الى أبى الاسود الدؤلى وهو

ليت شعرى عن خليلى ما الذى * غاله فى الود حتى ودعه

ويجوز أن يكون يودع فى البيت المتقدم محمولا على الوديعة كما قال

وما المال والاهلون الا وديعة * ولابد من ان تسترد الودائع

(وقال البرج بن مسهر الطائى)

(الى الله أشكو من خليل أوده * ثلاث خلال كلها الى غائص)

الثاني من الطويل والقافية متدارك غامض من غاض من الماء اذا نقص وغاضه غيره اذا نقصه
أي كلاهما يكسر من شاطئ .

(فَمِنْ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّهْرَ تَلْعَةً • بُيُوتَنَا تَابِلْغ سَيْلٌ غَامِضُ)

يجوز الرفع والنصب في تجمع فالنصب بأن الناصبة للفعل والرفع بأن يكون ان مخففة من
الثقيلة أراد انه لا تجمع والهاء ضمير الامر والشأن والتلعة أرض مرتفعة تتردد فيها السيل
الى بطن الوادي و قال في المثل فلان لا يوثق بسيل تلعته اذا كان غير صدوق في اخائه
وبأن الطلع كلمة من الاسراف والارتماح ويولها بلغ سيل غامض يعني مشله سادالكلام
السامادهو مثل قول جرير فيما حكاه الاصمعي
متى كان الخيام بذي طلوح • سقيت الغيث أيتها الخيام
دعاءعلى أي لاسال واديك وصلح ترخيم تلعه وان كان نكرة لانه قصد بها في النداء الى واحدة
بعينها وقال المعرى التلعة مسيل الماء ويقال في مثل ما اخاف الامسيل تلعتي أي من في
اعمامي وقرابتي والكلام ثم عند قوله بيوتنا ثم قال بلغ سيل غامض أي ياني من حيث
لا ينقى وكذلك عداوات الاقارب وقال أبو محمد الاعرابي هذا موضع المثل انما هو ان رجل
نصرت في الحق وذكر قصة الابيات ثم قال اعاد دعا على تلك التلعة التي لا تجمع بيته وبيته
فقال سيل غامض أي لاسال واديك وقال أبو العلاء في ان التي فيها من الصعق والمعصة
حتى وكانه سيل غامض الامر لا يشعر به المقيم حتى يفاجئه فعبر بالتلعة رهب ان عل لما شات

(وَمِنْهُنَّ أَنْ لَا أَسْتَطِيعَ كَلَامَهُ • وَلَا وُدَّهُ حَتَّى يَزُولَ عَوَارِضُ)

يجوز الرفع والنصب في لا استطيع على ما تقدمه ان قيل كيف قال لا أستطيع وده وقد دل
في البيت الاول من خليل أوده قلت انما اراد لا استطيع مقتضى وده ومرجيه
فحذف المضاف وقوله حتى يزول عوارض عوارض جبل أي حتى يكون ما لا يكون ومعناه اني
لا اقدر على وده ان احمله لمثني لان الانسان لا يحمل غيره على مودته وانما تكون المودة
طوعا ومثله
اذا الوصل لم يعطف عليه مودة • فلا خير في ود يكون بشافع

(وَمِنْهُنَّ أَنْ لَا يَجْمَعَ الغَزْوُ بَيْنَنَا • وَفِي الغَزْوِ مَا يَلْقَى العَدُوُّ المُبَاغِضُ)

مباغضة والمعنى في الغزو يحتاج الى الصديق الخالص اذ كان انما يلقى فيه العدو المباغض
فهذا وجه ويجوز ان يكون المعنى في الغزو وقد يلقى العدو المباغض فكيف الوداد والاول
أشبه وقال أبو هلال أي لا نتقارب في غزو ولا نصر والمتباغضان ربما اجتمعا في سفر وضمهما
الغزو كما قال بعض الاعراب
وقالت لنا لما أجنا بيابها • من آية أرض أم من الرجلان
فقلت لها أما تميم فأسرتي • هديت وأما صاحبي فيماني
عريبان ضم السفر بيني وبينه • وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

(ويترك ذا البأو الشديد كأنه * من الذل والبغضاء شهباء ماخض)

البأو الكبر يعني ان الغزو يترك المتكبر مما يناله من الذل لبعض الخلاف كالماخض والمخاض وجع الولادة ويستعمل في أنواع الحيوان يقال مخضت ومخضت والطاق لا يكون الا في النساء وانما خص الشهباء بالذكر لانها أنعم الابل وأرقها وأقلها صبرا وأضعفها وقيل أراد بالشهباء خنزيرة لان الشهبة من ألوان الخنازير أبو هلال يقول انه يلين كل أحد ولا يلين هذا العدو

(فسائل هداك الله أي بني أب * من الناس يسعى سعينا ويقارض)

أي سائل أرشدك الله أي بني أب يعمل مثل عملنا ويعطي القروض كما نعطي ثم قال

(نقارضك الأموال والود بيننا * كأن القلوب راضها لك رائض)

أي نعطيك أموالنا ومحبتنا كأن القلوب ريضت لك

(كفى بالقبور صارما لو رعيته * ولكن ما أعلنت باد وخافض)

بالقبور في موضع الرفع على أن يكون فاعل كفى وانتصب صارما على الحال أو التمييز ولما كان القصد بذكر القبور الى ما يؤدي اليها وهو الاجل المضروب صلح ان يقول صارما لو رعيته يقال رعيت النجوم وراعيتها اذا رقبتها وقوله وخافض أراد به ومنخفض لكنه أخرجه مخرج النسبة كأنه قال وذو خفض هكذا ذكره بعضهم والجيد ما ذكره أبو العلاء وهو انه لم يذكر خافضا مقابلا به قوله باد ولكنه خبر معطوف على خبر كما يقال ان فلانا مكرم لك وكثير المال يريد ان هذا الذي بدا منك خافض لنا عند الناس أي ناقص منزلتنا في الشرف والعزة يقول لو انتظرت الموت وصبرت على المجاملة مدة العيش لكان يكفيك عند حصوله ما تعجلته من الصرم

(قال أبو رياش كان سبب هذه الابيات)

ان البرج بن مسهر بن جلاس بن الارت الطائي واسم الارت خالد كان هو وعمه أبو جابر قاعدين يشربان وكانت امرأة أبي جابر جالسة فانتشى البرج فقبلها ثم رأى عمه وقد رآه فاستحيا وكف وقال يا عمي غلبني الشراب قال أولم أرك حين رأيتني كففت واستحييت ولو كان الشراب غلبك لم تستحي اذهب فوالله لا تجمعني واياك محلة ولا غزوة ولا نجتمع في بلد ولا أكلمك كلمة أبدا فقال هذه الابيات

(وقال قبيصة بن النصراني الجرمي)

(ألم تر ان الورد عرد صدره * وحاد عن الدعوى وضوء البوارق)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قائل هذه الابيات يعتذر من احجام اتفق منه وتأخر عن الزحف ظهر للناس من فعله فأخذ يورك بالذنب على فرسه وان نفرته كانت السبب

في نكوصه فمال على سبيل التلهف أما آن أن يرى الورد انحرف عن المصدر وتولى الى غير الجهة التي أريدها والبوارق جمع بارقة السيوف وسائر الاسلحة والغوى قول الكما من يبارز ويجيد بها وأنا ادرى وأستاهه وقوله غير صدر اى غير هو كما يقول ولي وجهه والتعريد الهدوء ومنه بيت العتاده لا مارى الطير المرى الصمد وروى غير اصدر وهو أسود الروايتين

(وأشجع مني مهجة لم أرد لهم • فرافارقهم في مأزق متضايق)

الواو في قوله وهم واو الحال والازق الضيق في الحرب وقال المتضايق لان ضيق المكر في المعارك يحصل شيأ بعد شيء

(وعض على ماس اللجام وعزني • على أمره ادرك أهل الحقائق)

أهل الحقائق هم الذين يلعون بما يلونه ما يحق ويجب أي عض الفرس على السكيمة وغلبني على أمره ولم أقدر على الكر ادرك أهل الحقائق حملهم الى القتال بعد ادعساني

(فملت له لما لوت الاعنة • وأني تمتع من خليل مفارق)

يقال متع بكذا واستمتع به ومتعه الله وامتعه أي من ابن لي الاستمتاع من خليل فارقته وكيف اساعده واتصل عنه فلا ودداعت بيني وبينه وانى تمتع في موضع المفعول لقلت ومن روى وأنا امتع بدخل وأنى له ما اتصل الماو تكون المعنى ولما لوت الاعنة وأكرهني على مراده ما تصرفنا من مقصد ما قلت له متوجعا الآن تمتع من أجل خليل بعدت بيني وبينه وجواب لما في الوجهين قوله فقلت عما اتصل به وروى النمرى وانى تمع من خليل مفارق يقول أراد حلك فراقك فمعه من ذلك متعذر قال وأما من روى وانى تمتع فاعا فرس لس تلك الرواية وهي المعروفة المشهورة ماستراح وأراح وأريح السهاد وترنى العمر كأنه قال لفرسه تمتع مني فانى مفارقك بيع أو هبة او اطراح لموت الا ملك لي واحوا احلك من الحرب لي ثم عاد الى نفسه فقال وانى يكون ذلك وقد حرسته نعل وسهدت به الحرب وادركت عليه الثار وصيدت عليه الوحش وسمعت به الخيل وعددوا منه عنده وصنائعه اليه فمن به وعمر لك الرابة وقال أبو محمد الاعرابي هذا موضع المثل • ذهب ابن حوقة في سات طمار • نصرب في الاباطيل غلط في تفسير هذه الابيات من جهات منها انه نسب الابيات الى ... ابن المصراني وهي للاعرج المعنى ومنها انه صحف في قوله وانى تمع وفي قوله وانى تمع أيضا وفسرهما على التصحيف ومنها انه لم يفسر قوله وأشجع مني مهجة والصواب ما أنشدناه أبو الندى

فملت له لما لوت الاعنة • وأنا امتع من خليل مفارق

ولو عرف أبو عبدالله صحة هذا البيت لكان المعنى بادياً لي نفسه ولم يكن يحتاج الى تسويد القراطيس بما لا فائدة فيه ولا طائل عنده وكان من قصة هذا الشاعر الاعرج المعنى انه حاديه فرسه يوم قتال سوده فلم يجبه امه ولها يوم ناصية وهو قوله وأشجع مني مهجة البيت

(أحدث من لاقيت يوماً بلائه • وهم يحسبون أنني غير صادق)

بلائه اى سر بلائه يقول انى اذا حدثت بذلك لم أصدق لانه من فعل كريم والظن به خلاف ما أنا من اخلاق الذميم وله وجه آخر وهو انى اذا غلته الذنب فى اجبانى لم يصدقنى الناس وظنوا انى أجمت رجبنت وغلته الذنب مخافة العار

(وقال أيضا)

(هابرتى يابنت آل سعد • أأن حلبت لقحة للورد)

من سادس السريع والقافية من المتواتر يروى هابرتنى على الخطاب وهابرتى والمعنى أنت هابرتى أوهابرتى أنت وقوله يابنة آل سعد يجوز أن يريد به يابنة سعد فزاد الآل كما زاد لفظة حى وذو ومثله قول الآخر

ان ابن آل ضرار حين أندبه • زيدا سعى لى سعيا غير مكفور

أراد ابن ضرار وأخرج قوله أأن حلبت مخرج التقريع والتوبيخ وان كان لفظه لفظ الاستفهام لان المراد به ألان حلبت أى الهذا الشان كان منك الهجر لى

(جهلت من عنانه الممتد • ونظرى فى عطفه الألد)

يجوز أن يكون زاد من على مذهب الاخفش فى الواجب أراد جهلت عنانه ويكون قوله ونظرى فى موضع النصب عطفا عليه وعلى مذهب سيبويه يكون فيه وجهان أحدهما أن يكون الكلام محمولا على المعنى لان الجهل نفى العلم فكانه لما قال جهلت قال ما عرفت وما علمت والثانى أن يكون حذف مفعول جهلت كانه قال جهلت من عنانه الطويل ما أعرفه من اكرامه ونجابته أى جهلت امتداد عنانه فى الغارة وانما امتد عنانه لطول عنقه ونظرى فى عطفه الذى لا يستقر من المرح وانما ينظر فى عطفه لعجبه به والمعجب بالشئ يديم النظر اليه وأصل الالد الشديد الخصومة ومعناه هنا شدة المرح حتى لا يستقر ولا يستقيم كما لا يستقر المخاصم ولا يستقيم

(اذا جياد الخيل جاءت تردى • مملوءة من غضب وحرد)

اذا ظرف لما دل عليه قوله فى عطفه الالد وتردى فى موضع الحال والعامل فيه جاءت ومملوءة حال والعامل فيه تردى والحرد أصله القصد واذا استعمل بمعنى الغضب فهو راجع اليه

(وقال أيضا)

(لعمر أبيك لا ينفك منا • أخو ثقة يعاش به متين)

الاول من الوافر والقافية متواتر اذا روى لعمر أخيك فانه يجوز أن يريد بأخيه نفسه كانه قال لعمرى وجعل نفسه أخاه على طريق الاستعطاف ويجوز أن يكون المخاطب كان له أخ يعز عليه ويقسم بحياته والعمر مبتدأ وخبره محذوف كانه قال لعمر أخيك قسمى أوما أقسم به ومعنى لا ينفك لا يزال والمتين كل صلب شديد والمصدر المتانة وماتنت الرجل مماتنة اذا ما كيته ففعلت مثل ما يفعله من الشدة

(مُدْمِنُ فَكِّ زِرَارِ حَشَمٍ • عَلَى الْمِيزَانِ ذُو رِيبَةٍ يَدِنُ)

قوله زرار حشم كالسداد والعماد وما أشبهها والزراصله الاروم والسات على ذلك ورلهم زرار الناس ثوبه واصل هو ملزق الخصومة وزاروه وملزم الحاف أى يحققه يقول به مدأولياء الحيوم لأن أعداءهم ملزم حصمه ولا يفارقه أو يعلمه وادا ورب يميز رح عامه

(تَزِيدُ بَيَانَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ • وَنَالَهُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونُ)

البيانه مصدر رمل والنائل الفصل ودون حقيقته القاصر عن الشيء يقال هو دون فى الرجال وليس بدون فيصل ا عا أى يقوم عامله وما لا يلزمه

•(وقال خفاف بن ندبة)•

خفاف أخو خفيف فى الوصف يقال خفيف وخفاف وله نظائر والندبة المرأة المنصبة وجمع ندباء والندبة المرة الواحدة من قولك ندبت الميت أندبه

(أَعَبَّاسُ إِنَّ الَّذِي بَيْنَنَا • أَبَى أَنْ يُجَاوِزَهُ أَرْبَعُ)

قالت المتقارب والقافية متدارك المخاطب عباس بن مرداس ومراد الشاعر أن يقول يا عباس ان الحرمات الاربع التى تجمعنى وإياك منعت أن نتعاطى ما يسابق الشر فهو يعنى دونها وظاهر الكلام فيه قلب لانه جعل الفعل الذى هو المجاوز للاربع وهى الابيه من أن يجاوزها ما حدث فيها وصلح ذلك لان المراد لا يلتبس وعلى هذا قول الآخر كما أشبه ورحسه وقال الوهق به لم الوحشية ويمكن أن يقال اذا تعدى أحد الشيئين صاحبه فقد صار الآخر مداه أيضا واذا كان كذلك ساغ أن يجعل فى الاخبار لكل واحد منهما المجاوزة

(عَلَائِقُ مِنْ حَسَبٍ دَاخِلٍ • مَعَ الْإِلِّ وَالنَّسَبُ الْأَرْفَعُ)

علائق تفسير الخصال الاربع التى أجملها والعلائق جمع علاقه وقوله من حسب داخل أى مختلط به والنسب الارفع يجوز أن يكون يعنى به نسب الاب لانه أقرب النسبين وأن يعنى به النسب الرفيع العلى والنسب الرحم والال والقرابة والحسب ما يعده من الخصال الكريمة

(وَأَنَّ ثَنِيَّةَ رَأْسِ الْهِضَا • بِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا تُطْلَعُ)

كأنهما كانا تعاهدا أن لا يهجو أحدهما صاحبه

(وَأَبْغَضُ إِلَيَّ بِإِتْيَانِهَا • إِذَا مَا لَمْ آتِهَا أُدْفَعُ)

قوله وأبغض استعير فيها بناء الامر للخبر لان معناه التعجب والتعجب خبر كما استعار بناء الخبر للامر كقوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن وموضع باتيانها رفع على انه فاعل كأنه قال بغض اتيانها الى جدا يقول ما أبغض اتيان ثنية الهضاب والاطلاع الى لانى أرى نفسى عنه ولو لم أتركها تأبيا وتكرما لكان ما انعقد بيننا عليه يدفعني عنه ويمنعني منه فاذا طرف لقوله أدفع وقال أبو العلاء يروى أدفع بفتح الهمزة وادفع نفسها يقول يعني ويقال أسباب توجب الرعاية ويمنع

من الهجاء وانى لا أذكرك بغير الخير الا أن تهجونى فادفع عن نفسى هذا فى رأى من فتح الهمزة من ادفع ومن ضمها فالمراد اذا ما لم آتم ارقد أكرهت على ذلك وألجئت اليه

(وقال معبد بن علقمة)

* رمفعل من عبدت الله كقولك ضربت زيدا مضربا ودخلت الدار مدخلا

(غَضِبْتُ عن قَتْلِ الحُتَاتِ وَلَيْتَنِى * شَهِدْتُ حُتَاتًا حِينَ ضُرِّجَ بِالدَّمِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الحتات من قولك حتت الشئ اليابس عن الثوب ونحوه اذا حككته بيدك أو بعود حتى يزول واستعمل الحتات بالالف واللام ثم حذفهما منه وهم يفعلون ذلك فى الاسماء التى أصلها أن تكون صفات أو مصادر ولم يستمروا فى ذلك على قياس الا أن الضرورة تطلق لهم أن يدخلوا الالف واللام على كل الاعلام وذلك انهم اذا ثنوها أو جمعوها جاؤا بعلامة التعريف لانها تصير نكرات فهم يقولون فى اسم الرجل العباس وعباس والضحاك وضحاك قال الشاعر

عشية ضحاك بن سفيان واقف * بسيف رسول الله والموت كانع

وانما يقولون فى غير الشعر قال الضحاك فيستعملونه بالالف واللام وكذلك يقولون المرقش الشاعر وهذا البيت يروى له

من مبلغ الأقوام ان مرقشا * أضحى على الاصحاب عبأ مثقلا

فاذا جرت عادتهم بمنع الاسم من الالف واللام مثل محمد وعلى ومالك فلا يدخلونهما عليه الا عند الضرورة واذا كان أصل التسمية بالالف واللام كالحرث والقاسم هان عليهم أن يحذفوا علامة التعريف وقوله حين ضرج بالدم فهو من الضرج وهو الحمرة والاضريج ضرب من الخز أحمر ويقال ضرجت الثوب اذا صبغته بالحمرة خاصة وتضرج الخد عند الخجل

(وَفِى الكَفِّ مِنِّى صارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ * مَتَى مَا يُقَدَّمْ فِى الضَّرِيبَةِ يَقْدَمِ)

الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه

(فَيَعْلَمُ حَيًّا مالكٍ وَلَفِيفُهَا * بِأَنْ لَسْتُ عن قَتْلِ الحُتَاتِ بِمُحْرِمِ)

يقال أحرم الرجل اذا دخل فى الحرم أو فى الشهر الحرام وفسر قول الراعى

* قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * على انه كان له حرمة الامامة والبلد والشهر لان قتله كان فى ذى الحجة وانتصب فيعلم على انه جواب التمنى

(فَقُلْ لِزُهَيْرٍ انْ شَتَمْتَ سَرَاتَنَا * فَلَسْنَا بِشَتَّامِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ)

المتشتم المتحكك بالشتم والمتعرض له ويصلح أن يكون للجنس فيدخل فيه زهير وغيره ويصلح أن يراد به زهير خاصة

(وَلَكِنَّنَا نَأْبَى الظَّلَامَ وَنَعْتَصِى * بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ)

الظلام والظلامة والمظلمة واحد وقوله ونعتصى يقال عصيت بالسيف واعتصيت وعصوت

بالعصا ومن نعصى على العصا أى تركا عليه او السهم المعنى فى الامر

(وَيَجْهَلُ أَيْدِيهَا وَيَعْلَمُ رَأْيَنَا • وَنَسْتَمُّ بِالأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ)

أفعال جملة الانسان تنسب الى جوارحه على المجاز والسعة فلذلك نسب الجهل الى الايدى والمعنى ان ما قدم من أفعال القلوب لا تكتسبه لوجه ان فيه الرأى الناقب

(وَإِنَّ الضَّلَالِي فِي الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا • يَكْسِبْنَ فَاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمِ)

هذا توعد يقول أمر اللجاج والاستمرار فيه لمن يريد ما بيننا فاذا أنت قادر عليه فان شئت تقدم عليه وان شئت فتأخر عنه

•(وقال بعض اللصوص طئ)•

(وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ابْنَيْ شُمَيْطٍ • بِسِكَّةِ طَيِّئٍ وَالْبَابُ دُونِي)

الاول من الوافر والقافية متواتر هذا اللص كان أصاب جناية الى على عليه السلام قال أبو هلال هو شيب بن جرو بن كريب وكان نصيب الطار دق فى أيام على فوجه فى طلبه ابن شميط فاحس بهما وركب فرسه العصا فنجاه وذكر قصته فى هذه الابيات وعنى بالباب المسالح أو باب البلد

(تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي • رَهِينُ مُخَيَّسٍ إِنْ أَدْرَكُونِي)

تجللت جواب لما وتجللته أى ركبته فصرت فوق ظهره بمنزلة الجل ومخيس اسم حبس بناه على بالكوفة والمخيس المذلل قال

وخيس الجن انى قد أذنت لهم • يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وقال

أما تراني كيسا مكيسا • بنيت بعد نافع مخيسا

• سورا امينا وأميرا كيسا •

ونافع حبس بناه أيضا

(وَلَوْ أَنِّي لَبِثْتُ لَهُمْ قَلِيلًا • لَجَرُّونِي إِلَى شَيْخٍ بَطِينِ)

هذه صفة على عليه السلام وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى عظم بطنه انه قال هو لكثرة علمه وقوله قليلا يجوز أن يكون ظرفا يريد زمانا قليلا وأن يكون صفة لمصدر محذوف يريد لبثا قليلا

(شَدِيدٍ مَجَامِعِ الكَتِفَيْنِ بَادٍ • عَلَى الْحِدْثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤُونِ)

مختلف الشؤون يعنى طرائقه فى زهده وعلمه وبأسه واقدامه فى ذات الله فقال على والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لو ظفرت به لصدقت ظنه

•(وقال حريث بن عناب بن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف)•

(لمّا رأيتُ العبدَ نبهانَ تاركي * بلماعةٍ فيها الحوادثُ تخطرُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك اللماع الطرف وهو لوقوع الشيء أو وقوع غيره وأراد بني نبهان فذكر الجد والمراد القوم وسماه العبد تهجيناً له وربما إياه باللؤم واللماعة المفازة تلمع بالسراب وجعلها مخوفة لا تؤمن فيها نوائب الدهر وتخطر تحدث وتعترض ولا يمتنع أن يكون جعل اللماعة كناية عن الامر الشديد والداهية المنكرة ويكون قوله تاركي بلماعة كما يقال تركته بحال سوء

(نصرتُ بمنصورٍ وبابني معرِّضٍ * وسعدٍ وجبّارٍ بل الله ينصرُ)

أي لما تركني نبهان بهذه المفازة نصرني هؤلاء القوم بل الله ينصر أي بتوفيقه أنصر

(ولله أعطاني المودةَ منهمُ * وثبّتَ ساقي بعدما كدتُ أعثرُ)

(اذا ركبَ الناسُ الطريقَ رأيتهم * لهم قائدٌ أعمى وآخرُ مبصرُ)

يجوز أن يكون الضمير في لهم لناصريه وهم الذين سماهم ويكون الكلام مدحاً ويجوز أن يكون لخاذلية ويكون الكلام ذماً ووجه المدح أن يكون المراد بقوله اذا ركب الناس الطريق أي اذا انتوت نياتهم رأيت هؤلاء القوم لعزهم ومنعتهم يسيرهم الليل والنهار فالقائد الاعمى هو الليل والآخر المبصر هو النهار ووجه الذم انهم بجهلهم وسوء تأتيهم اذا أبصر الناس مراشدهم وجدت هؤلاء يستضيئون برأي كل واحد فهم تبع لكل من يشير عليهم صواباً كان أو خطأ

(لهم منطقانِ يفرقُ الناسُ منهما * ولحنانِ معروفٌ وآخرُ منكرُ)

اذا جعل الكلام مدحاً على ما تقدم فمعناه انهم شعراء خطباء فالناس يرهبون نثرهم ونظمهم ومعنى قوله لحنان معروف وآخر منكر أي ان لهم اصطناعاً وإليهم فلحنهم فيه لحن معروف حسن مرجو واستئصالاً لاعاديهم فلحنهم فيه منكر مخوف واذا جعل ذماً يريد انهم ذوو وجوه مختلفة وأفعال غير صادقة ولهم تعريضان أحدهما يعتادونه عند نكث العهود فقد عرفه الناس من أفعالهم والآخر يتعاطونه عند اعمال الحيل فهو خاف بعد منكور

(لكلِّ بني عمرو بن عوفٍ رباعةٌ * وخيرُهمُ في الخيرِ والشرِّ بحترُ)

أي لكل واحد منهم أمر مستقيم وتدبير مرضي وأفضلهم في السراء والضراء بحتر بن عتود ويقال ما في بني فلان أحد يضبط رباعتهم غير فلان ورباعتهم أي أمرهم واستقامتهم ويقال تركناهم على سكناتهم ورباعتهم أي على حالتهم الحسنة ولا يقال ذلك في غير الحسن ويقال أيضاً هو على رباعة قومه وهو ذو رباعة قومه أي سيدهم فعلى هذا يجوز أن يكون المعنى لكلهم ذو رباعة فحذف المضاف ويؤيد هذا قوله وخيرهم في الخير والشر بحتر وقال أبو هلال الرباعة ما ينبغي حفظه ورعايته يقال ما في بني فلان من يضبط رباعته غير فلان أي شأنه وأمره وبنو فلان على رباعتهم أي على مواضعهم في الجاهلية قال الشاعر

ماقعمد في عمى رماعه • اداما تماصر صالح معلا
وقال ابن المعاط يقول لكل هؤلاء أمر وشان وجرهم مصر ولا تصلح للرياسة والسيادة لانه لم دى

•(وقال ابان بن عبده)•

أخرى عبده ابو هلال عبده بن عيار بن مسعود بن سار بن عمرو بن مرة

(اذا الدين اودى بالفساد فقل له • يدعنا وراسا من معد نصادمه)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أودى أي فسد حتى هلك والدين يجوز أن يريد به الطاعة والائتلاف فيما ويجوز أن يراد به دين الاسلام وقوله أودى بالفساد أي عاثا فهم من ولاة الامر حين سعلوا الملاقة ملكا وقيل أراد بالفساد الحرب المعروفة بحرب الفساد والرأس الجماعة الكبيرة ونصادمه بداءبه ونصاكه ونصادمه في موضع الحال أي مصادمين له وقوله يدعنا ان شئت قلب اعجزم بلام الامر وقد حذف كأنه قال ليدعنا وان شئت قلت جزم على انه جواب أمر محذوف كأنه قال قل له دعهم يدعنا وعلى هذا قوله قل لعبادي الذين آمنوا ابتغوا الصلاة كأنه قال قل لهم اعملوا يعملوا وقوله قل له بعني الطائفة وأصل الصدم ضرب الشيء بشيء صلب

(بسمر خفاف من ظعات قواطع • لداودييا الرود حوانمه)

الباء في قوله بسمر تتعلق بصادمه من البيت الاول وجعل السيوف خفافا لسرعة الضاربين بها وقوله لداودييا يعني عنها وداود اعاسرد الدروع فالمنى انه الحديد له معجزة لا السيوف ولكن القصد الى العتق والقدم

(وزرق كستها ريشها مضرحية • أثيث خوافي ريشها وقوادمه)

يعني بالزرق نصال الاجلوة والمضرحي الكريم من الصقور وقيل هو ما طال جناحاه ويوسع فيه فقيل للسيد السري مضرحي والقوادم كبار الريش والخوافي صغاره أي النسر الصابع جعل الالباس لها الاربش فيها أعني المضرحية وأثيث رفع على الابتداء وكل ملتف من النبات وغيره أثيث

(جيش تصل البلق في حجراته • يثرب أخراه وبالشام قادمه)

يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان هذا الجيش لكثرته يأخذ ما بين المدينة الى الشام

(اذا اعثر من ناس شرق ومغرب • تحرك يقظان التراب ونائمه)

يقظان التراب ما وطئ بالارجل وسلك فكان ترابه منتبه والنائم الذي لم يوطأ ولم يسلك فكان ترابه نائم يقول علا الارجل مسلوكها ومتروكها من كثرتها

•(وقال أنيف بن حكيم النبهاني)•

(جمعنا لكم من حي عوف ومالك • كتائب يردي المقرفين نكالها)

الداني

الثاني من الطويل والقافية متدارك أراد من حي عوف ومالك فاكتفي بالتوحيد عن التثنية والاقراف هجنة تلحق من قبل الاب وخصهم بالذكر لانهم عنده لا يأنفون من التقصير في الحرب فتم لكهم

(أَلَهُمْ يَعْجِزُ بِالحَزْنِ فَالرَّمْلِ فَاللِّوَى * وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسٍ رِعَالُهَا)

رتب الفوق بالفاء لما يفيده من التعقيب بلا مهلة وفي الامر العام يقطع الحزن وهو ما غلظ من الارض الى ما يسهل من الرمل الى مسترقه وهو اللوى وأراد حيي جديس وطسم فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر وأراد بالاحيي جديس وطسم فحذف المضاف

(وَتَحْتَ نُحُورِ الخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ * تُتَاحُ لِغِرَّاتِ القُلُوبِ نِبَالُهَا)

الحرشف الجماعة من الرجالة وتتاح تقدر والرجلة والرجلة الرجالة وقال قوم الرجلة جمع رجل والمعنى متقارب يصدر عن شيء واحد

(أَبَى لَهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ * بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا)

امرأة ناتق كثيرة الولد

(وقال الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد بن معقل)

كروس فعول منقول وأصله الضخم الرأس قال أبو النجم *اخشى عليك الاسد الكروسا* وقال عبد الله بن الزبير الاسدى

لعمري قد جاء الكروس كاظما * على نبأ للمؤمنين وجيع

والكروس أول من جاء بخبر الحرة الى الكوفة

(رَأَتْنِي وَمِنْ لُبْسِي المَشِيبَ فَأَمَّلَتْ * غَنَائِي فَكُونِي آمِلًا خَيْرَ آمِلِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك اى رأتني هذه القبيلة في هذه الحالة فعلقت رجاءها بغناي وكفايتي فقلت لها كوني آملا خير آمل وهذا الكلام يجوز أن يكون المراد به دومي على أملك وكوني خير آمل فساصدق ظنك ويجوز أن يكون دعاء لها أي جعلك الله خير آمل وخير الآملين أن يبلغه الله مأموله وانما قال كوني آملا ولم يقل آملة لان المراد كوني حيا آملا

(لَئِنْ فَرِحَتْ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي * لَقَدْ فَرِحَتْ بِي بَيْنَ أَيْدِي القَوَابِلِ)

يقول ان كانت هذه القبيلة سرت عند استكمال رأيي بتجربتي فحق لها ذلك فقد استبشرت بي عند ولادي واللام في قوله لئن دخلت موطئة للقسم وجواب القسم المنوى لقد فرحت

(أَهَلَّ بِهِ لَمَّا اسْتَهَلَّ بِصَوْتِهِ * حِسَانُ الوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الأَنَامِلِ)

نقل اللفظ الى الغيبة بعد ان كان في حديث نفسه على عادتهم في تصاريفهم والاهلال والاستهلال رفع الصوت أي لما سقطت من بطن أمي فاستهللت أي صحت أهللن أي رفعن أصواتهن فرحا بي لما رأين من علامات النجابة علي وقال لينات الانامل أي هن منعمات مترفات لا يخدمن فتغلظ أناملهن .

قوله والرجلة والرجلة ضبط الاول بالقلم بكسر الراء والثاني بفتحها

•(وقال ذو ال الطائى)•

(فولا لهذا المرء ذو جا ساعيا • هلم فان المشرفى الفرائض)

الثانى من الطويل والقافية متدارك هذه قيلت فى مصدق قدم ذكره فى قصة معدان بن عبد مع مروان والفرائض الاسنان التى تصلح أن تؤخذ فى الصدقات والساعى الوالى على الصدقة سعى فلان اذا ولى الصدقة قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا • فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

والعقال صدقة عام وهذا مأخوذ من المثل السائر خذ من جذع ما أعطاك وجذع رجل أتاه مصدق فطلب منه حقه فقال خذ

(وان لنا حمضا من الموت منقعا • وانك مختل فهل انت حامض)

المنقع الثابت يقال أنقع له السم حتى سام أى ادمه والخل الراعى الخلة وهذا مثل يقول ملت العافية والسلامة فهلم الى الشر والخلة مثل ضربه للعافية والحمض مثل ضربه للموت يقول ان شئت فدونك من الحياة فأتى مصدقا فأى أهلك

(أظنك دون المال ذو جئت تبتغى • ستلقاك بيض للنفوس قوابض)

وقوله دون المال تعلق بأظنك ولا يجوز أن يتعلق بقوله جئت ولا تبتغى لان ذو تطلب من الصلة ما تطلبه الذى واذا كان كذلك فما فى صلته لا يعمل فيما قبله وقصد الشاعر الى التهكم وقد خلطه بالوعيد والاستهزاء لذلك قال أظنك وقوله ذو جئت فى موضع المفعول الثانى ويبتغى فى موضع الحال ومفعوله محذوف والمعنى أحسبك الذى جاء دون المال يبتغى صدقاتها تمترى ما أعدلك من سيوف سريع الارواح

•(وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن أبى جمد)•

وهو المعروف بوضاح اليمن

(صاقلبى وقال الليلة لا • وارقنى حب النساء ابلا)

الاول من الوافر والقافية متواتر الخيال يذكر ويؤنث وانيل ترخيم انيلة وهى اسم امرأة

(غيابته لم يسالم دى • دقيق محاسن وتكن غيلا)

دقيق محاسنها كالعين والانف والاسنان والفم وتكن غيلا أى تستر ما جل منها كالمعصم والساعد والساق والعضد

(دريى ما أعت بنات نعش • من الطيف الذى ينتاب ليلا)

ما هى نصب على الظرف أى مدة أمها لان مامع الفعل فى تقدير مصدر وبنات نعش من الكواكب الشامية وكان عمر ومصر والروم يقول دريى من طيفك حين أزم شاب نعش أى حين اقصد قصد الشام نحو الغرو وليلا انتصب على الظرف ويروى بأمات لذلك الارب

والارل

والاول أحسن

(ولكن ان أردت فهيجينا * اذا رمقت بأعينها سهيلا)

يقول اذا قضيت أربي ورمقت ركابي سهيلا متوجهة بي الى اليمن فهيجيني حينئذ ان أردت ثم يجيبي

(فانك لو رأيت الخيل تعدو * عوابس يتخذن النقع ذيلا)

أي لو رأيت الخيل كوالح مما أصابها من النصب وهي ترفع الغبار وتعدو فيه فكأنها اتخذته ذيلا

(رأيت على متون الخيل جنا * تفيد مغانما وتفيت نيلا)

أي تفيد المغانم من أعدائها وتفيتهم نيل شيء منها

(وقال آخر)

(لا قوتي قوة الراعي قلائصه * يأوي فيأوي اليه الكلب والربع)

الاول من البسيط والقافية متراكب يقول ليس غنائي في الامور وكفايتي غناء الرعاء الذين سعيهم مقصور على ضم القلاص وحفظها في مراعيها فاذا أوى الى موضع أوى اليه كلبه الذي يحرس به وربعه وهو ما نتج في الربيع

(ولا العسيف الذي يشتد عقبته * حتى يبيت وباقي نعله قطع)

العسيف عطف على الراعي وهو الاجير والعبد يقال كم أعسف عليك أي كم أعمل لك وقوله يشتد عقبته نصب على الظرف أي وقت عقبته كأنه يعاقب الركوب بينهما أو الامر يركب هذا عقبة وهذا عقبة والعقبة قيل فرسخان وبعضهم يرويه تشتد عقبته بالرفع ويجعل تشتد من الشدة أي تشتد عقبته عليه والصواب ما تقدم وليس يريد ان له عقبة فيتركها ويعدو لكن المعنى اذا كان لغيره نوبة في الركوب لعاقبته صاحبه فنوبته الشد والخدمة حتى يأتي عليه المساء وقد تقطع ما بقي من حذائه وقوله وباقي نعله قطع في موضع خبر يبيت تقديره يبيت منقطع باقي النعل

(لا يحمل العبد فينا فوق طاقته * ونحن نحمل ما لا تحمل القلع)

أي لا نكلف العبد الادون ما يطيقه ابقاء عليه ونحن نحتمل من مشاق الامور ما لا تطيقه الجبال والقلع الهضاب العظام وبه سمي الحصن المبني فوق الجبل قلعة ويقال أقلع فلان قلعة اذا بناها وبه سميت السحاب العظام قلعا أيضا

(منا الاناة وبعض القوم يحسبنا * انا بطاء وفي ابطائنا سرع)

الاناة الرفق والسرع والسرعة واحد

(وقال عمرو بن مخلاة الكلابي وكان يقال لابيه مخلاة الحمار)

(ويوم ترى الرايات فيه كأنها • حوائم طير مستدير وواقع)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الرايات الاعلام والحوائم جمع حائمة وهي العطاش من الطير تحوم على الماء وحومانها دورانها ثم كثر استعماله حتى صار كل عطشان حائما ومستدير وواقع بدل من حوائم وجعل الرايات بعضها جائل وبعضها ساقط لان المنهزمين تسقط أعلامهم

(أصابت رماح القوم بشرا وثابتا • وعمرا وكلٌّ للعشيرة فاجع)

أي كل واحد من المذكورين رئيس عشيرته وقد فجعوا به والشاعر يذكر وقعة مرج راهط وراهط رجل من قضاعة في الجاهلية الاولى واجتمع به المروانية وهم الذين ادعوا الى مروان ابن الحكم وهم كلب وغسان وغيرهم من قبائل اليمن والزبيرية وهم الذين ادعوا الى ابن الزبير وهم قيس ومن تبعهم فاقتتلوا اقتتالا شديدا فكانت الدبرة على قيس ورئيسهم زفر بن الحرث ومعهم الضحاك بن قيس وبشر هذا هو بشر بن يزيد المري وثابت هو ثابت بن حوبادا العلى وكان الضحاك قد بايع لابن الزبير بالشام ومعه القيسية وأراد مروان أن يكون وفده الى ابن الزبير بالبيعة فقال له ابنه عبد الملك وعمرو بن سعيد أنت شيخ قريش والمرجو لهذا الامر تصير رسولا لاحى دهر وما أتى من الامر بعد فطمع فيما جعل عند بني أمية وبعض من ابن الزبير ومالأه الضحاك وأظهر خلاف ابن الزبير وكتب الى حسان بن مالك بن بحدل الكلبي وكان معاوية بن يزيد بن معاوية عهد اليه عند وفاته أن يقوم بالامر بعده حتى يصطلح الناس على خليفة وكان حسان خال معاوية بن يزيد كتب اليه ان يترك الجابية ويقبل اليه ويستخلف رجلا من آل أبي سفيان فخرج وخرج الضحاك اليه حتى اذا واجهت الرايات قالت القيسية والزبيرية من أهل اليمن منهم همام بن قبيصة النميري وقيس بن ثور بن معن السلمي وزياد بن عمرو بن عمرو الاشجعي وعمرو بن معاوية العقيلي وبشر بن يزيد المري وثابت بن حوبادا العلى للضحاك أدعو الى بيعة ابن الزبير وقد عرفت فضله وسابقته وبره حتى اذا خالفته تريد هذا الاعرابي فصرف الضحاك الرايات الى مرج راهط وأظهر بيعة ابن الزبير فقالت له القيسية هلا دعوت الى نفسك فأنت دون حسان وابن الزبير فدعا الى نفسه واليه مروان وبنو أمية وقد بايع حسان لمروان فقتل ألف من قيس وألف وخمسمائة من اليمن واستوى الامر لمروان وذلك سنة أربع وستين

(فطار زياد اذ أتته وهو مدبر • وثورا أصابته السيوف القواطع)

هو زياد بن عمرو العقيلي وقوله وهو مدبر أي مول منهزم ويجوز أن يكون من الادبار لتركه الرأى حتى الى عاقل

(وأدرك هماما بأبيض صارم • فتى من بني عمرو طوال مشايع)

عمرو بن عمرو من أشجع والمشايع المدرى لاصحابه المدافع لهم وجعله طوال الاصابع لتصرفه تمام الحلق وامتداد القامة ووضع طوال مع مشايع ردى في صنعة الكلام لان الطوال

ليس من المشابعة بقريب

(وقد شهد الصفين عمرو بن محرز * فضاق عليه المرج والمرج واسع)

الصفين تثنية صف ويروى الصفين وهو تصحيف

(فمن يك قد لاقى من المرج غبطة * فكان لقيس فيه خاص وجادع) أى مذل

قول
ضب
وه
اه

(وقال زفر بن الحرث)

(أفى الله اما بحدل وابن بحدل * فيحيا واما ابن الزبير فيقتل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك كان معاوية بن أبى سفيان لما جعل يزيد ابنه ولى عهده بايعه الناس الا الحى من قيس فانهم قالوا والله لانبايع ابن الكلبية وذلك ان أم يزيد ميسون بنت مالك بن بحدل الكلبى فصار فى نفس يزيد ضغن وابتدأ الشر بينهم وبين بنى أمية فلما هلك يزيد استخلف ابنه معاوية بن يزيد وأمه أيضا كلبية وصار حسان بن مالك بن بحدل أخو ميسون كالمالك للامر وكانت خلافة معاوية بن يزيد أياما قليلة وتحركت فتنة ابن الزبير فاضطرب حسان بن مالك فى الامر اضطرابا شديدا وصار يدعو الناس الى نفسه تارة والى من يختارونه من بنى أمية أخرى حتى قال الشاعر

وما الناس الا بحدلى على الهوى * والازبيرى عصى فتزبرا

الى أن وقع الاختيار على مروان بن الحكم فلما قام بالدعوة صارت البحدلية معه فسموا مروانية فيقول زفر أفى الله يريد أفى ذات الله ومرضى حكمه أن تطلب حياة ابن بحدل والمتعصبة لبنى أمية ويطلب قتل عبد الله بن الزبير مع فضله وشرفه وهذا الكلام تقريع للناس وقوله أما بحدل حكم أما أن ينقطع عما قبله ولهذا عد من حروف الابتداء ولانه يتضمن معنى الجزاء والجزاء له صدر الكلام واذا كان كذلك فكأنه قال أفى الله هذه القصة وهذا الشان وقال فيحيا فاخبر عن أحد الاسمين لما علم ان صاحبه فى مثل حاله وفى القرآن والله ورسوله أحق ان يرضوه

(كذبتم وبيت الله لاتقتلونه * ولما يكن يوم أغر محجل)

انما قال كذبتم لان الذى أنكر منهم كان خبرا ويجوز أن يكون المعنى كذبتم أنفسكم حين حدثتم بما لايتم لكم وقوله لاتقتلونه ولما يكن أى قبل أن يكون لنا عليكم يوم مشهور على قتله أى كذبتم لن تقتلوه دون أن يكون عليكم يوم أغر محجل أى مشهور

(ولما يكن للمشرفية فوقكم * شعاع كقرن الشمس حين ترجل)

قرن الشمس أول ما يظهر منها والترجل هو ان تنبسط الشمس ولم يشتد حرها بعد ورجلت الشعر مشطته بكثرة وارتجل الكلام مأخوذ من قولك ارتجلت الدابة اذا ركبتها عريا وكان زفر بن الحرث بايع ابن الزبير دخل زفر وحاتم بن النعمان المسجد الحرام فلما قضيا الطواف مشى اليهما ابن الزبير فسألهما أن يبايعاه فبايعه زفر وضمن له حاتم بن النعمان أن لايكون له

ولا علية وكان ابن الزبير قد ملك الحجاز واليمن والعراق وخراسان والجبال كلها وبعض الشام وهو بمكة فولى عبد الملك الحجاج الحجاز فنزل بها فقاتله ثم حصره في المسجد الحرام ووضع المنجنيق على أبي قبيس فجعل يرمي البيت ويقول

خطارة كالجمل الفنيق • اقصد بها للمسجد العتيق

وقال ابن الزبير لامه أسماء ابنة أبي بكر ان الحجاج قد آمنني اذا خرجت اليه فقالت له لأن تموت كما أحب الي من أن تموت ذليلا قال اني أخاف أن يمثل بي قالت ان الشاة اذا ذبحت لم تألم السلخ فقاتل حتى قتل وصلب منكوسا وكان قد أكل مسكا كثيرا حين أيقن بالامر لئلا يكون له ريح كريهة اذا صلب فما صلب فاحت منه ريح طيبة وقال سليمان بن قتة في مروان

فقد قام مروان والخلافة مائلا • وكيف ينال الملك بالبخل والجبن

فذاق سكالادون ما كان يبتغي • وصلمان شيئا اذ تعرض للصلب

والمدح فيه قليل لانه كان شديد البخل فمن مدحه عمرو بن زيد في قوله

ألم تر أولاد الزبير تجالدوا • على الحمد ما ماتت قريش وماتت

قريش عيال في السنين وأنتم • عيال قريش حيث سارت وحلت

•(وقال حسان بن الجعد)•

(أتأمن بن حازم أن مفارقهم • وقائله مالي عذوه ببي

اني امرؤ وعرضي من كل منزلة • لا شدني تنتهي بها ولا لي)

الثاني من البسيط والقافية متواتر هذا الشاعر كان قد خرج الى عبد الله بن حازم راغبا في خراسان والكوفة فلم تحمده وانصرف عنه وقال هذا الشعر والغرض فيها السخط

•(وقال القتال الكلابي)•

(اذا هم هم لم يرد الليل همه • عليه ولم تصعب عليه المراكب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقال هو في عمة من أمره أي في حيرة وظلمة وأصل الغم التغطية وصفه بالاقدام والتشمير فيما يهم به وانه لا يمنعه عما يريده مانع

(قرى الهم اذ ضاف الزماع فأصبحت • منازله تعتس فيها الثعالب)

أي جعل قرى همه لما اعتراه النفاذ والعزيمة والاعتساس الاحتلاف وعس واعتس بمعنى ومنه أخذ العسس ومن الامثال كاب اعتس خير من أسد ربض ومثله قوله للعاص بن تيس

واني لا قرى الهم حين يصيبني • زماعا اذا ما الهم صادف صادره

وأبي صواب الظن اعلم أنه • اذا طاش ظن المرء طاشت مقادره

وقد يكره الانسان ما فيه رشده • ويلوي على غير الصواب شرا امره

(جليد كريم خيمه وطباعه • على خير ما تبنى عليه الضرائب)

أي جبل في جميع أموره على أحسن ما تجبل عليه النفوس والاخلاق والخيم الطبيعة قال

أبو عبيدة أصله فارسى معرب

(اذا جاع لم يفرح بأكلة ساعة * ولم يبتئس من فقدها وهو ساغب)

هذا من قول حاتم

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى * فكلتاهما يسقى بكاسيهما الدهر
فما زادنا بغيا على ذى قرابة * غنانا ولا أزرى باحسابنا الفقر

(يرى ان بعد العسر يسرا ولا يرى * اذا كان يسرا انه الدهر لازب)

يرى ههنا يجرى مجراه فى قوله تعالى انهم يرونه بعيدا لانه بمعنى يظنونه ونراه قريبا لانه بمعنى نعلمه وقد يستعمل العلم فى معنى الظن أيضا لذلك قال

واعلم علما ليس بالظن انه * اذا ذل مولى المرء فهو ذليل

ومثله لبشار

خليلى ان العسر سوف يفيق * وان يسارا فى غد لخليق
وما أنا الا كالزمان اذا صحا * صحوت وان ماق الزمان أموق

(وقال أوس بن حبناء)

(اذا المرء أولاك الهوان فأوله * هوانا وان كانت قريبا أواصره)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الأواصر العواطف الواحد آصر وقريبا خبر كان وقدمه على اسمه ولم يؤنثه لانه أراد النسبة فلم يبنه على الفعل ومثله ان رحمة الله قريب من المحسنين

(فان أنت لم تقدر على ان تهينه * فذره الى اليوم الذى أنت قادره)

أراد قادر فيه فقدر الظرف تقدير المفعول الصحيح لان الظرف اذا أضيف اليه يخرج من أن يكون ظرفا كما يخرج منه اذا دخل عليه حرف الجر على هذا قوله *ياسارق الليلة أهل الدار* وقوله *طباخ ساعات الكرى زاد الكسل*

(وقارب اذا ما لم تكن لك حيلة * وصمم اذا أيقنت انك عاقره)

الهاء فى عاقره ترجع الى المرء والعاقر ههنا بمعنى القاتل واصل العقر القطع يقال عقر الشجرة اذا قطعها والعاقر من النساء التى لا تلد كأنها تقطع النسل والعقر الذى يؤخذ على نكاح الشبهة وأصله فى البكر لان البكر تعقر عند الاقتضاض فسمى بالعقر عقرا

(وقال آخر)

(انى اذا ما القوم كانوا أنجيه * واضطرب القوم اضطراب الأرشيه)

من مشطور الرجز والقافية متدارك ما من قوله ما القوم زائدة وأنجية جمع نجى والنجى يقع للواحد والجمع وفى القرآن خلصوا نجيا والمعنى فى قوله كانوا أنجية أى صاروا فرقا لما حزبهم من الشر يتناجون ويتشاورون واضطرب القوم أى أخذهم القيام والقعود اضطراب

الاربه عند الاسماء عليها من الآثار البعيدة العهد

(وسدورق تعسهم بالاروبة • ه آلذاوصيي ولاتوصي بنة)

الاروبة جمع رواه وهوا الحمل أى سدعوق بهم حروف السقوط لصعف الاحتمال عند علو السماس ويحوز أن يكون الاصطراب الذى ذكر لاتصال التسار وعلبة النوم والاول أحسن وقوله أوصيى حبران فى البيت الاول وهمالذا وصيى تشاربه الى الرمان والمكان معا وموصعه نصب على الظرف والكاف منه كاف الخطاب والعامل فيه أوصيى والمعى الى أهل لاتوصى الى وقيل معنى كانوا أنحية يرددوما باموا على رواحلهم فرأوا فى منامهم كأنهم ساحرون والصواب ما تقدم

•(وقال المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد وقيل عبد العزى)•

(ألم تران المرء رهن منية • صريع لعافى الطير أوسوف يرمس)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قال هذا فيما بين صدمه وبكر بن وائل ومعنى ألم تر ألم تعلم يقول الانسان مرتهن باجل فاما أن يموت حتف انفه فيدفن واما أن يقتل فى معركة فيتركه العوافى الطير والسباع وجعل رهن منية وصريع لعافى الطير خبرين لان ثم أى تارا الاتاحه ويجوز أن تنصب صريعا على الحال وفى رفعه وجه آخر وهو أن يكون خبر ابتداء محذوف كأنه قال هو صريع ويرمس يدفن والرمس الدفن والرياح الروامس منه وتوسعوا فيه كما توسعوا فى الدفن فقالوا ارمس هذا الحديث اى ادفنه

(فلاتقبلن ضيما مخافة ميتة • وموتن بها حرا وجلدك أملس)

ويروى •وموتن بها واحبى وجلدك أملس• واحبى من الحياء ويدفيه نون التوكيد وأصله واحى ويروى واحيين بها [٣] من الحين وهو وقت الاجل وقوله وجلدك أملس أى لم تصبك عار ولم يردالك لاتجرح يريد ان الموت نازل بك على كل حال فلا تحتمل العار خوفا منه

(من طالب الاوتار ماحز انفه • قصير وخاض الموت بالسيف بيهس)

قصير صاحب جذيمة الابرش وقصة جذيمة والزباء الرومية مشهورة وان قصيرا توصل بان جدع انفه الى أن استنصحته الزباء حتى تمكن وادرك ثاره منها وبيهس هو الذى يلقب نعامة وهو رجل من بنى فزارة وكان يحمق فقتل له سبعة اخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فاذا سئل عن ذلك قال

البس لكل حالة لبوسها • اما نعيمها واما بوسها

فتوصل بذلك الى أن طلب بدماء اخوته وحديثه مشهور وانما وكلام الناس بعث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الاباء من التزام العار فلذلك أحذيذكر من لم يزل يحتال حتى أدرك ما يبتغيه من أعدائه وقوله ماحز أنفه ما زائدة

(نعامة لما صرع القوم رهطه • تبين فى أثوابه كيف يلبس)

٣ قوله من الحين بدل ان الموت من احين اصله بزنة بابه مكسورة لا على الاول اهـ

ارتفع نعامة على انه بدل من قوله بيهس وموضع كيف يلبس نصب كأنه قال لبسه

(وَمَا النَّاسُ الَّا مَارَأَوْا وَتَحَدَّثُوا * وَمَا الْعَجْزُ الَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا)

مارأوا مامع الفعل فى تقدير مصدر كأنه قال ما الناس الا الرؤية والتحدث أى اعتبار بالمشاهدة أو بما يروى من أخبار الامم فهو كقولك ماز يد الا أكل وشرب فيكون اما على حذف المضاف كأنه قال ماز يد الاذو أكل وشرب واما على أن يكون لكثرتهما منه وولوعه بهما كأنه نفس الاكل والشرب ويجوز أن يريد بقوله وما الناس وما حزم الناس فحذف المضاف ويكون حينئذ مارأوا فى موضع الظرف كأنه أراد ما حزمهم الامدة رؤيتهم وتحدثهم وما العجز الا أن يضاموا أى يسامواالخسف فيرضوا به و ينطووا عليه كاظمين وساكنين وقال أبو هلال الرواية الجيدة مارواه أبو عمرو

وما البأس الا حمل نفس على السرى * وما العجز الا نومة وتشمس

فجعل البأس بازاء العجز والسرى بازاء القعود وفى الرواية الاولى كان الجيد أن يقول ما الحزم الا أن يفعلوا كذا وما العجز الا أن يفعلوا كذا فاما قوله وما الناس الا كذا وما العجز الا كذا فغير جيد

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيًا * تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ)

الجون حصن اليمامة و يقال انه من مصانع طسم وجديس فيقول لاتوعدونا فان حصننا حصين لا يوصل اليه ولا يستباح حماه وقوله ما يتأيس أى لا يلين وموضع تطيف به الايام نصب ان شئت على الصفة وان شئت على انه خبر بعد خبر وموضع ما يتأيس على الحال والعامل فيه تطيف

(عَصَى تُبَّعًا أَيَّامَ أُهْلِكَتِ الْقُرَى * يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكْلَسُ)

ويروى * يطان على صم الصفيح و يكلس * يقول ان تبعا لما غزا القرى والمدن لم يصل الى اليمامة للحصن وذكره العصيان كقول غيره * تمرد مارد وعز الابلق * وقوله يطان عليه بالصفيح أى يجعل له بدل طينه فى الاصلاح والعمارة ويجوز أن يكون بالصفيح فى موضع الحال أى يطان ويكلس بصفاحه أى وهو مبنى بالحجارة ويكلس يصهرج والكلس الصهروج والصفيح الحجارة العراض ويروى * يطان على مثل الصفيح ويكلس * ومعناه انه يبنى على المياه التى هى الصفيح والصفيح السيوف واحدها صفيحة و يشبه الماء اذا كان صافيا بالسيف وذكر الماء وأراد العمارة لانها به تكون

(هَلُمَّ الَيْهَا قَدْ أُثِيرَتْ زُرُوعُهَا * وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمَنْجَنُونُ تَكَدَّسُ)

يخاطب النعمان والبها الى اليمامة وهذا الكلام تهكم وسخرية يقول ان قدرت عليها فاقصدها فانم أخصب ما يكون من درعها مثار ودواليها تدور ومعنى تكدس يركب بعضها بعضا فى الدوران ويستعمل فى سير الدواب وغيرها وأصل التكدس ان يحرك منكبيه اذا مشى وقال الاصمعى هو من مشى القصار الغلاظ و يقال كدس به الارض اذا ضرب بها به ويروى

وذا أبيت زروعها والإبانة الإثارة والمصون الدولاب

(وذا أوانُ العرضِ حيَّ ذبابُهُ * زنابيرُهُ والأزرقُ المتلمّسُ)

ويروى جنّ ذبابه أي كثر ونشط والعرض وادٍ من أودية اليمامة ولك أن تجر العرض بإضافة الأوان إليه وهو مرفوع ولك أن تنصب الأوان وترفع العرض بالابتداء واسم الزمان يضاف إلى الجمل من الابتداء والخبر والفعل والفاعل كأنه قال وهذا الذي ذكرت هو في ذا الأوان وقوله حيّ ذبابه أي عاش بالخصب فيه وزنابيره يرتفع على أنه بدل من الذباب وذباب الروض قد يسمى الزنابير وقوله والأزرق المتلمس إشارة إلى جنس آخر غير الأول وهو ما كان أخضر منهما والمتلمس الطالب ويقال إنه سمي المتلمس بهذا البيت واسمه جرير بن عبد العزى

(يكونُ نذيرٌ من ورائيَ جُنّةً * وينصرُني منهم جُليٌّ وأحمسُ)

هو نذير بن بُهثة بن وهب وقيل أراد بالنذير المنذر والمعنى أي لم يصدأهم من نذيرهم فإني واعتزّ وجُليّ وأحمس من ضبيعة بن ربيعة يقول وإذا ما وقعت التجارب فإني ينصرني هذان البطنان وقال أبو هلال نذير وجُلي أخوان وأحمس بن ضبيعة أبوهما يقول هم ينصرونني ويكونون لي وقاية من شر العدو

(وجمعَ بني قُرّانَ فاعرِضْ عليهمُ * فإن يقبلوا هاتا التي نحن نُؤبَسُ)

جمع بني قرّان انتصب على إضمار فعل كأنه قال فأتِ جمع بني قرّان ويكون الفعل الظاهر تفسير المضمر والرفع على الابتداء ومعنى البيت أخبر وأعرض تلك الأمور فإنا ارتضيناهم وندبوا واعرض أمانتي ومودّتي على بني قرّان فإن التزموه وتقبّلوه فلنا بهم أسوة وإلا فالامتناع منه واجب وقوله هاتا التي نحن نؤبس أي هذه الخطة التي نكره عليها والتأبيس القهر وقال ابن الأعرابي أبّست الرجل إذا لقيته بما يكره وأبسته إذا وصفته بأصناف وأهنته وحواب المراد نحن بعد قوله

(فإن تقبلوا بالودِّ نُقبِلْ بمثلِهِ * وإلّا فإنّا نحن آبى وأشمسُ)

جواب الشرط وذلك أنه قال في البيت الذي قبله فإن يقبلوا هاتا التي نحن نؤبس ولم يأت للشرط بجواب ثم قال فإن يقبلوا بالود نقبل بمثله فاكتفى بجواب واحد لاشتماله على ما يكون جزاء لهما فكأنه قال إن قبلوا ما نؤبس نقبل مثله وإن أبوا بعد ذلك وإن أملوا فإنا أشد إباءً وأبلغ شماسًا والشماس الامتناع ومنه شماس الدابة وهو أن لا يمكّن من الإسراج والإلجام وكان جمع بني قرّان من ضبيعة حلفاء لبني ذهل بن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فعابهم المتلمس

(وإن يكُ عنّا في حُبيبٍ تثاقلٌ * فقد كان منّا مِقنَبٌ ما نُعرِّسُ)

أراد حبيب بن كعب وهو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل يقول إن يكن لبني حبيب عن إدراك ثأرنا فقد كان منا مقنب لا نعرّس والمقنب زهاء ثلاثمائة من الخيل والتعريس نزول في آخر الليل روى أبو هلال في حبيب وقال أراد حبيب بن كعب بطن

بكما

كما تقول فى تخفيف كثير فترده الى أصله وقوله مايعرّس اى مايستقرون اذا وتروا ولكنهم يغزون ويغيرون أبدا حتى يدركوا بثارهم

(وقال سعد بن ناشب)

(تفنّدنى فيما ترى من شراستى * وشدّة نفسى أمّ سعد وما تدرى)

الاول من الطويل والقافية متواتر تفندنى اى تجهلنى والفند انكار العقل من هرم يقال شيخ مفند وفى القرآن لولا أن تفندون اى تجهلونى وقسمر على تكذبونى وما تدرى فى موضع الحال

(فقلت لها ان الكريم وان حلا * ليلفى على حال أمرّ من الصبر

وفى اللين ضعف والشراسة هيبة * ومن لم يهب يحمل على مركب وعر)

الشراسة صعوبة الخلق يقول تفندنى هذه المرأة على ما ترى من عسر الخلق وإباء النفس جاهلة باحوال الرجال والفصل بين أوقات الهزل والجد فاجبتها وقلت ان الرجل الحليم وان لان عطفه وسهل خلقه فقد يوجد فى وقت الغلظة وعند حالة القسوة أمرّ من الصبر وأشد من الجمر ومثله

وانى لحلو ان أريدت حلاوتى * ومرّ اذا نفس العزيز اقشعرت

والواو من قوله والشراسة هيبة عاطفة جملة على جملة ولا يجوز أن تجر الشراسة على أن يكون معطوفا على فى اللين لما فيه من العطف على عاملين بحرف واحد والمعنى ان من استلين جانبه فى كل حال استضعف واهتضم ومن استخشن جانبه وخلقه هيب وتحومى

(وما بى على من لان لى من فظاظة * ولكننى فظّ أبىّ على القسر)

القسر القهر على الكره يقال قسرته واقتسرته ومنه قيل للاسد قسورة

(أُقيم صغا ذى الميل حتى أردّه * وأخطمه حتى يعود الى القدر

فان تعذلينى تعذلى بى مرزأ * كريم نثا الاعسار مشترك اليسر)

اى رجلا مرزأ وذلك الرجل هو هو كما تقول لقيت بزيد الاسد والنثا الخبر ويستعمل فى الخير والشر والثناء لا يستعمل الا فى الخير اى لمت رجلا ان نابه العسر حسن بلاؤه وكرمت اخباره فيه وان ناله اليسر اشرك الاقارب والاجانب فى نفعه وفى هذا المعنى قول المرار

ان افتقر المرار لم يرفقره * وان ايسر المرار ايسر صاحبه

(اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * وصمّم تصميم السريجى ذى الأثر)

السريجى منسوب ويجوز أن يكون وصف بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كأن فيه سراجا ومنه قيل سرّج الله أمرك اى حسنه ونوّره وتصميم السيف مضاؤه فى الضريبة من غيران

تسمع له صوت وهو من الصمم في الاذن ثم جعل ذلك مثلا للرجل يمضي على همته حتى يبلغ

•(وقال أيضا)•

(لا توعدنا يا بلال فاننا • وان نحن لم نشقق عصا الدين أحرار)

الاول من الطويل والقافية متواتر يخاطب بلالا الخارجي ويعني بشق عصا الدين الخروج من طاعة السلطان وشق عصا الاسلام اي اترك توعدنا فاننا قد نكون كراما واباة وان لم نخالف المسلمين بلا ميل الى قتل الى تملكنا والتحكم فينا قال القائل قولهم شق عصا المسلمين العصا الاجتماع والائتلاف وذكر بعضهم ان الاجود أن تكون مثلا كما يقال للرفيق الحسن السياسة هو لين العصا وفي ضده هو صلب العصا وكقولهم قسرت له العصا اذا أذنب اليك وكما قيل عصا الجبان أطول وقال بعضهم في الخوارج

رحوا انا السقاء الا كل حتى اذا مرضوا • أحيز من اكل الصمم أن يأكلوا صبيا

فاتي بالسفاه وأصله من شق العصا وهي العصا فالخروج عن الجماعة يقول نحن وان كنا نسمع ونطيع فاننا احرار لا نرضى بالضيم فلا تسمنا وأصل الحر الخالص ومنه قيل الطين الحر للخالص من الرمل وغيره وقيل حررت الكتاب اذا اخلصته وقيل لعمر خلاف العبد لانه خالص لنفسه ويقال للظاهر الاخلاق والمعروف حر كانه خالص الاخلاق لا شوب فيها وأصل الشقاق البعد ومنه قيل للمسافة بين الشيئين اذا ابعدت شقة وشق على الشيء اذا بعد عنه امره عليك وشاقه عاداه وباعده

(وان لنا اما حسبناك مذهبا • الى حيث لا تخشاك والدهر أطوار

فلا تحملنا بعد سمع وطاعة • على غاية فيها الشقاق أو العار)

اي لا تحملنا بعد انقيادنا لك ودخولنا تحت قولك الى غاية تفضي بنا الحال فيها الى أحد شيئين اما الفساد والخروج عليك واما الرضا بالدنية والدخول تحت العار فلا حظ لنا في واحدة منهما

(فانا اذا ما الحرب ألقت قناعها • بها حين يخشوها فتسعرها الاشرار)

اذا طرف طراف وهو اسرار وكذلك قوله حين يحمونها والمعنى انا الاحرار بالحرب اذا ألقت قناعها يريد اذا اشتدت فكشفت عن الشر ان نارها مما يليها اليها اي نحن في ايامهم باسرهم على شرها

(ولسنا بعمليين دار قصيه • تخافه موت ان تأنت الدار)

اي لا نحل في دار نأمن فيها خوفا ونشر فاي لا نتوادع ونطلب ما هو اوفر منا والدار التي ذكرها في آخر البيت هي الدار المذكورة في أوله كما تقول من رحل فاذا رجع فات رجع الرحل

•(وقال قراد بن عباد)•

قال أبو هلال هكذا في الاصل وهو خطأ وانما هو قراد بن العيار بن محرز بن خالد بن ارقم بن قسيم بن ناشرة بن سيار بن رزام وأبو العيار أحد شياطين العرب وهو القائل

ولا ترى الهدون ولا الهوينى * اذا اشارت ضغابيس الرجال
بشابت تعطف الامر المولى * ويحسم داء ذي الداء العضال
وتحطم انف كل جعاظ سرى * شموخ الانف ينظر من معال

(اذا المرء لم تغضب له حين يغضب * فوارس ان قيل اركبوا الموت يركبوا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يخبر بان عز الرجل بعشيرته ومن يسخط لسخطه

(ولم يحبه بالنصر قوم أعزة * مقاحيم في الامر الذي يتهيب)

الحباء عطاء بلا من ولا جزاء يقال حباه الله بكذا وحباه كذا والمقاحيم جمع مقحام وهو الذي يخوض في قحمة الشدائد اي معظمها

(تهضمه أدنى العدو ولم يزل * وان كان عضا بالظلامة يضرب)

تهضمه جواب قوله اذا المرء وهو العامل فيه ومعنى تهضمه كسره واذله والعض الداهية وهو السيئ الخلق ويقال هو عض مال وعض سفر وقال اذا كان حسن الغناء في جميعها وخبر لم يزل يضرب وفي الجملة جواب وان كان عضا

(فآخ لحال السلم من شئت واعلمن * بان سوى مولاك في الحرب أجنب)

يحثه على استصلاح بني الاعمام وان من هو سوى مولاه في الحرب غريب واجنب بمعنى جانب يقول مولاك في الحقيقة هو ابن عمك الذي ان استغثت به ابعد ما كان منك اغاثك

(ومولاك مولاك الذي ان دعوته * أجابك طوعا والدماء تصبب)

انتصب طوعا لانه مصدر في موضع الحال

(فلا تخذل المولى وان كان ظالما * فان به تثأى الامور وترأب)

يجوز أن يكون المعنى لا تخذله وان كان ظالما لك ويجوز أن يكون على منهاج ما جاء في الخبر انصر أخاك ظالما أو مظلوما وتثأى تفسد وترأب تصلح وأصله في القدح ينشق فيشعب فيقال رأبته

* (وقال زاهر أبو كرام التميمي ويروى كدام) *

(لله تيم اي رمح طراد * لاقى الحمام به وتصل جلاد)

الثاني من الكامل والقافية متواتر تيم رجل من بني يشكر بارز أبا كرام فقتله وكان أحد الفرسان فأخذ أبو كرام يفخم أمره لان ثناءه عليه واكباره له كانه راجع اليه اذ صار قتيله واللام من لله تيم دخلت للتخصيص والتعجب دخل في الكلام أيضا بقوله اي رمح طراد وعلى هذا قولهم لله دره وهذا التخصيص باللام يجري مجرى الاضافة في قولهم بيت الله وكعبة الله وان

كانت الاشياء كأنها والمعنى لاقى الموت ثم اى رمح مطارده واى صل
عالم كأنه كان رمحا وصلا ويجوز أن يكون لاقى الموت به اى سلاح وعدة اى أى مقاتل
بطل ولك ان ترفع الهام ومن اى رمح والمعنى لاقى الموت ثم اى رمح واى رامح واى سيف
واى سامر ودل على صاحب السيف والرمح

(وَعَتِيقٍ سُرُبٍ مُقَدَّمٍ مُتَعَرِّضٍ • لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادِ)

وعتيق جعله آله فى بحث ماز الحرب لان المقبل للآلات والتعريد ترك القصد وسرعة الانهزام

(كَاللَّيْثِ لَا يَثْنِيهِ عَنْ إِقْدَامِهِ • خَوْفُ الرَّدَى وَقَعَاقِعُ الْإِيعَادِ)

أصل القعقعة صوت شئ صلب على مثله والمراد به هنا صوت السلاح على السلاح للإيعاد
وبه يرد وبه الى حال فى رأسه قعقعة الوعيد وقالوا تقعقعت مفاصله أيضا

(مَدَلٍ بِمُهْجَتِهِ إِذَا مَا كَذَّبَتْ • خَوْفَ الْمَنِيَّةِ نَجْدَةُ الْأَنْجَادِ)

مدل من قولهم مدل عاله او امله بسورة ومدل بسره اذا باح به والمهجة خالصة النفس ومنه
المهجان فى الابل وانتصب خوف المنية على انه مفعول له واذا ما كذبت نجدة الانجاد ظرف
عوله مدل والمعنى اذا جاءت شدة الشداء مدل بمهجته

(سَاوَيْتُهُ كَأْسَ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ • ذُلُقٍ مُؤَلَّلَةِ الشِّفَارِ حِدَادِ)

المساواة تكون من اثنين ثم قال باسنة ذلق فجمع واعا كان سنانان من رمحين ويجوز أن
يكون جمع لانه أراد الرمح والسنان من كل واحد منهما والذلق من كل شئ حده والمؤللة
ان يستعمل فى السكين العريض ثم استعمل فى غيره

(فَطَعَنْتُهُ وَالْخَيْلُ فِي رَهَجِ الْوَغَى • فَعَلَاهُ سَنْعٌ مِثْلُ لَوْنِ الْجَادِي)

الجادى الزعفران والواو فى قوله والخيل واو الحال والرهج الغبار والعلاء الواسعة والنصح
بالماء بقية وطه يستعمل فيما رق وبالحاء فيما غلظ وأراد بلون الجادى دما
كالزعفران

(فَكَأَنَّمَا كَانَتْ يَدِي مِنْ حَتْفِهِ • لَمَّا انْثَنَيْتُ لَهُ عَلَى مِيعَادِ)

انثنيت له يريد انه سقط لاول طعنة لانها كانت سابقة نافذة الى المقتل

(فَهَوَى وَخَانَتْهُ أُمُورٌ يُرِيدُ • مِنْ حَوْبِهِ مُتَتَابِعَ الْإِرْبَادِ)

هوى اى سقط وما يجيش من جميعه اى يسيل وقد علا الزبد لكثرته ودونه

• (وقال عمرو الصما) •

(الْقَاتِلِينَ إِذَا هُمُ بِالْقَنَا خَرَجُوا • مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوْمَاتِهَا عَوْدُوا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر الحومات جمع حومة وهى فى الاصل أكثر موضع فى البحر

ماء وكذلك في الحوض فاستعارها لشدة الحرب وانما يصف حرصهم على القتال وقوله بالقنا خرجوا أى خرجوا ومعهم القنا وعردوا في موضع المفعول من القائلين وهو حكاية ما قالوا

(عَادُوا فَعَادُوا كِرَامًا لَا تَنَابِلَةٌ * عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا رُعْشٌ رَعَادِيدُ)

التنابلة القصار واحدهم تنبال والرعاديد جمع رعديد وهو الذى لا يتماسك جبنا

(لَا قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ * مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا)

دخل تحت قوله اكرم منهم كل خصلة محمودة لانه اذا تناهى كرمهم اذا دعا الداعى وقت التحريض ان ادفعوا عن احسابكم فقد حصلوا كل منقبة شريفة وأراد بمحرض الموت المحرض على الحرب

(وقال الفرزدق)

الفرزدق جمع فرزدقة وهى القطعة من العجين وقيل له ذلك لانه كان جهم الوجه واسمه همام ابن غالب ويكنى أبا فراس

(إِنْ تُنْصِفُونَا يَالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ * إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأْذَنُوا بِبِعَادِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر فأذنوا اى فاعلموا يقال أذنت الشئ علمته وآذنته اعلمته يقول ان حملتمونا فى مجاورتنا لكم على السواء وتركتم البغى علينا اختلطنا بكم والا فاعلموا ان البعاد منكم ههنا الا انا لا نصبر على الاهتضام

(فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحًا وَمَذْهَبًا * بِعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِي)

مراحا من راح يريح اذا ذهب ومنه ارحت العلة يقول ان سمتمونا خسفا فان لنا عنكم فى الارض مبعدا بابل ألفت المفاوز والصوادى جمع صادية وهى العطاش

(مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخَايَلُ فِى الْبُرَى * سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلَاةِ غَوَادِى)

تخايل اى تختال فى سيرها وهى مبراة تطيق وصل السير بالسرى على امتداد الشقة وقوله فى البرى فى موضع النصب على الحال

(وَفِى الْأَرْضِ عَنْ ذِى الْجَوْرِ مَنْأًى وَمَذْهَبٌ * وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنَتْ كَبِلَادِى
وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ * إِذَا نَحْنُ خَلَّفْنَا حَفِيرَ زِيَادِ)

حفير زياد ابن أبيه وشونيز كان احتفره وهو حد عمله يقول اذا تركنا بلاده وسرنا عنه انما يقدر أن يفعل بنا

(فَبَاسْتِ أَبِى الْحَجَّاجِ وَاسْتِ عَجُوزِهِ * عُتَيِّدُ بَهْمٍ تَرْتَعِى بِوِهَادِ)

قوله فباست أبى الحجاج قال أبو زيد القصد بمثل هذا القول ان يبين انه يتجاسر على ذكر السوأة منه والباء من قوله باست متعلقة بمضمر كانه لحق باست والديه كل خزية وعار وانتصب عتيدبهم

على الاختصاص والستم والعامل فيه مضمر كانه قال اعنى واذكر ويجد له بهذا الاسم أمور وامرف مسه بالعلم الذى له واسمه الذى سمى به وهذا اذا العرض فى كل ما ينصب على المدح او الذم ولذلك كان أبلغ من الصفات التابعة لموصوفاتها فى المعنى اذا رأيت الصفة معنى يسرح الاسم وازالة اللبس عنه وباب المدح والذم مبنى للسموه والرفع أو التهسير والحط والعتود مارى وقرى من أولاد العم والبهم صغار أولاد الغنم وموضع ترامى حرعلى انه صفة لمولهم وربى بو هادلاب أصحابنا اذلاء يستترون فى الوهاد والاعرا يظهرون

(ولولا سومهم وان كان ابن يوسف ● كما كان عبداً من عبيد اياد

زمان هو العبد المقر بذله ● يراوح صبيان القرى ويغادي)

قال ذلك لان الحجاج كان معلما بالطائف وفى ذلك يقول الشاعر

أينسى كليب زمان الهزال ● وتعليمه سورة الكوثر

رغيف له فلكة ما ترى ● وآخر كالقمر الازهر

يقول ان خبز المعلم يتفاوت فى الصغر والكبر والجودة والرداءة على قدر من يحمل الخبز من الصبيان كما قال أبو الاخضر

اما رأيت فى مدروهم حملوا ● كانهم خبز بقال وكان

وكان الحجاج فى صغره يسمى كليبا وروى الجاحظ هذه الابيات لمالك بن الريب

* * *

●(وقال آخر)●

* * *

(قد علم المستأخرون فى الوهل ● اذا السيوف عريت من الخلل

أن الفرار لا يزيد فى الاجل)

من مشطور الرجز والقافية متدارك قوله أن الفرار سد مسد مفعولى علم والخلل بطائن جفون السيوف الواحد خلة والمراد بها الاغماد يقول انهم مع تأخرهم عن القتال وفرارهم عنه يعلمون ان ذلك لا يزيد فى آجالهم بعضهم على الاقدام بذلك

* * *

●(وقال شبيل الفزارى وسارية من أخيه تسابوا)●

* * *

(ايا لهفى على من كنت أدعو ● فيكفينى وساعده الشديد)

الاول من الوافر والقافية متواتر الواو فى قوله وساعده للحال اى يكفينى بقوة وشدة نأمن ومن لفظه واحدوان أريد به الكثرة ويروى بساعده اى يكفينى الشديد ساعده

(وما من ذلة غلبوا ولكن ● كذاك الاسد تفرسها الاسود)

الاسد من تمع بالاشداء وتفرسها الاسود خبره وكذلك فى موضع الحال اى أمثالا لمن غلب ويجوز أن يكون أشار بذلك الى الغلب لان غلبوا يدل عليه ويجوز أن يكون كذا خبر مقدما

للاسد وتقريبها في موضع الحال والتقدير ولكن كامثالهم الاسد اذا فرستها الاسد

(فلولا انهم سبقت اليهم * سوابق نبلنا وهم بعيد)

بعيد مثل الصديق والرسول فانه يقع للواحد والجميع اى رميناهم من بعيد فقتلناهم ولو أمهلناهم فقربوا منا لنالوا منا مثل ما نلنا منهم

(لحاسونا حياض الموت حتى * تطاير من جوانبنا شريد)

شريد يراد به الكثرة وان كان لفظه واحدا وقوله لحاسونا حياض الموت فيه توسع لان المعنى ما في الحياض

(وقال قطري بن الفجاءة)

(ألا أيها الباغي البراز تقربن * أساقك بالموت الذعاف المقشبا

فما في تساقي الموت في الحرب سبة * على شاربيه فاسقني منه واشربا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله أساقك بالموت يجوز أن يكون معناه أساقك قشيب الموت ويجوز أن يكون على القلب أراد اساقك الموت بالذعاف والمعنى بان أفعل بك ما يقوم مقام سقي الذعاف ويدل على هذا الوجه قوله في البيت الثاني فما في تساقي الموت والذعاف سم ساعة ويقال طعام مذعوف وموت ذعاف اى وحي والمقشب الذي قد خلط به أدوية تقويه وأصل القشب الخلط حتى قيل رجل مقشب اى مخلوط الحسب باللؤم والتساقي أن يسقي بعضهم بعضا ولا يصح الامر منه لواحد ولا يتعدى اليه ومن هذا الوجه يخالف تفاعل فاعل وان لم يكن فعلهما الامن اثنين فصاعدا الا ترى انك تقول يا زيد ضارب عمرا ولا تقول تضاربه

(وقال دراج وكان قد طعن)

(شدي على العصب ام كهمس * ولا تهلك اذرع وارؤس

مقطعات ورقاب خنس * فانما نحن غداة الانحس

هيم بهيم طلبت تمرس)

السادس من السريع والقافية متواتر الخنس جمع خانس كشاهد وشهد والخنوس الانقباض والانخفاض والانحس جمع نحس وهو الغبرة والريح أيضا يقال انها نحس والبرد نحس والنحس خلاف السعد اى نحن كذلك غداة هيج الغبار يعني غداة الحرب والباء من قوله بهيم تتعلق بتمرس وتمرس صفة للاول وطلبت صفة الثاني والهيم الابل العطاش واذا كانت بجربي قد عطشت وطلبت كان حماها أزيد وتحككها أشد ومجازه هيم تمرس بهيم طلبت

(وقال الارقط بن رعبل بن كليب العنبري)

(انی وجدا يوم أزرق مارب ٭ على كره الايدی لمو نسيان)

الثالث من الطويل والقافية متواتر لقی حمد الرحل وانه قوما الصوصا فقاتلهم وظفر بهم واحد يقتص الحال وحذف اسم انه وقوله لموسان ای نواصی کل مناصاحبه على أمره على كره الايدی فی موضع الحال

(يلود أمامی لودة بلبانه ٭ وترهب عنا نبعة وعنانی)

الباقی ملبانه تتعلق بيلود ولا يصح أن يتعلق بلودة لان الفعل والمصدر اذا اجتمعا فالعمل بالعمل أولى والهاء ضمير الفرس وان لم يجر ذكره لان المراد مفهوم وكان الارتباط على مايدل عليه الكلام والاس راحلا و يعنی بالسعة قوسا

(ونمسی فنفحی ثم نرمی الترمی ٭ ونضرب نصرا ليس فيه توانی)

٭(وقال ودالـ من ع ل)٭

(فدی لبنی يدا كمای مارب ٭ من شمس فی الحرب ابطال)

ثالث السريع والقافية متواتر

(هيم الى الموت اذا خيروا ٭ بين تباعات و قتال)

الهيم العطاش والماعة والتبعة تعنی يقول اذا خيروا مارب فيها اولوه بين الصبر على القتال و بين الرضاء بما تبعهم معه تباعات العارآ ثروا توب الروح على الترام الهضم

(حموا حماهم وحمايتهم ٭ فی بادنات الشرف العالی)

البادح الجبل الكبير ومنه السدح الكبر يقال دح يبدح و يبدح اذا كبر و لسدح عله معروف فهذا الاسم الياء زائدة

٭(وقال سوار)٭

(أحموف لتلو رأيت فوارسی ٭ بالسيف حين تبادر الامرار)

ثانی الكامل والقافية متواتر يقول لو شاهدت فوارسی باحوف بالسيف وهو شاطئ البحر حين سابق سرار الناس وحماؤهم الى متسع الطريق حوفا من الاسار لرأيت أمرا منكرا وجواب لو محذوف وابهام الحال فی مثل هذا الكلام أبلغ من بيانها

(سعة الطريق مخافة ان يوسروا ٭ والخيل تسعهم وهم فرار)

سعة الطريق مفعول سادر ومخافة مفعول له وان يؤسروا مفعول من المخافة

(يدعون سوارا اذا احمر القنا ٭ ولكل يوم كريهة سوار)

يقول هم يستغيثون بى عند احمرار الباس وقوله ولكل يوم كريهة سوّار أراد ان يبين ان ذلك دأبهم عند الكريهة فى دعائى ودأبى فى اجابتهم واحمرار القنا انما يكون من الدم السائل عليه لكثرة الطعن به ويقال احمر الباس اذا اشتد وقالوا الحسن أحمر أى تجشم الشدائد فى طلب الجمال

(وقال أخو حزابة أو ابن حزابة)

(مَنْ كَانَ أَحْجَمَ أَوْ خَامَتْ حَقِيقَتُهُ * عِنْدَ الحِفَاظِ فَلَمْ يُقْدِمْ عَلَى القُحَمِ)

أول البسيط والقافية متراكب نامت حقيقته أى نام عن الحقيقة وخامت جبنت يقول من لم يحفظ حقيقته ونام عنها وقعد عن شدائد الامور

(نَعْقَبَةُ بْنُ زُهَيْرٍ يَوْمَ نَازَلَهُ * جَمْعٌ مِنَ التُّرْكِ لَمْ يُحْجِمْ وَلَمْ يَخِمِ)

عقبة مبتدأ وخبره لم يحجم والاحجام ضد الاقدام وخام اذا نكل عن الشئ

(مُشَمِّرٌ لِلْمَنَايَا عَنْ شَوَاهُ اِذَا * مَا الوَغْدُ أَسْبَلَ ثَوْبَيْهِ عَلَى القَدَمِ)

الشوى الاطراف والوغد من قولك وغدت القوم اذا خدمتهم واذا ظرف لما دل عليه مشمر وهو جوابه وتشمير الثوب مثل للجد فى الامور واسباله مثل للتوانى فيها لان المتوانى يرسل ثوبه والجد يشمره

(خَاضَ الرَّدَى وَالعِدَا قِدْماً بِمُنْصُلِهِ * وَالخَيْلُ تَعْلُكُ ثِنْيَ المَوْتِ بِاللُّجُمِ)

العلك المضغ يقال فى لسانه عولك ضعفه فعلى هذا يكون ثنى الموت ظرفا كما يقال جعلته ثنى كذا ويجوز ان يكون مفعولا من تعلك وثنى الشئ ما ثنى منه وهو ههنا مثل واستعارة أراد خيل الكمين جعلها تعلك الموت لان وقوفها فى ذلك الموضع عالكة للجمها يؤدى الى الموت ويكون باللجم فى موضع الحال كأنه قال والخيل تمضغ مثنى الموت أى مضاعفة ملجمة وروى بعضهم والخيل تعلك ثن الموت والثن حطام اليبيس والذى تقدم هو الوجه

(وَهُمْ مِئُونَ أُلُوفًا وَهْوَ فِي نَفَرٍ * شُمِّ العَرَانِينِ ضَرَّابِينَ لِلْبُهَمِ)

مائة من الاسماء المنقوصة بدلالة قولهم أمأيت ولذلك جمع على السلامة وانما أشار الى جنس الترك كأنه نعدهم اعداءه لا أنه حارب مئين ألوفا والبهم جمع بهمة وهم الشجعان الذين لا يدرى كيف يؤتون لاستبهام أحوالهم

(وقال أوس بن ثعلبة)

(جِذَامُ حَبْلِ الهَوَى مَاضٍ اِذَا جَعَلَتْ * هَوَاجِسُ الهَمِّ بَعْدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ)

أول البسيط والقافية متراكب جذام فعال من الجذم وهو القطع وحبل الهوى الوصلة التى بينه وبين النفس وعكر واعتكر عطف والهاجس ما يقع فى خلدك

(وما تَهَمَّمَني أهلٌ ولا بلدٌ * ولا تكأدني عن حاجتي سفرُ)

فقيل لأن المعنى ما تهممت لهم و يقال تهممت فلانا وتهممت فلانا إذا اسمعته ونحيه كرهه وأشد حبهم الوجه ويقال تكأدني كذا إذا شق عليك وقال عن حاجتي حملا على المعنى لأن المراد ولا صدني شيء عن حاجتي وقيل في تكأدني انه من المقلوب أصلها ما تكأدني أي ما استصعبه وأصله من الكأداء والكؤد يقول ما كره ركوب الليل في حوائجي ولا سفر على الصغر بأن كنه يقوي حاجتي

•(وقال آخر وقد أوقعت فارس بقوم من بني عقيل فصلوا منهم
فقدت سو عقيل على قتلى فارس فقتلوه)•

(أنزلُ وينسي في مفارقِ أغلبٍ * وقد صرّ كالجذعِ السحوقِ المشذّبِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك السحوق من الجرو أصل الطويل يقال أتان سحوق ونخلة سحوق وجعل الجذع مشذبا لكونه طويله أطول وشذب أي ستط أنزل قوله

(لك الوحشةُ العظمى أتاحت ولم تتح * بسعته فاليوم من صريع لجنب)

الوحشة أراد بها المنية أي نزل بك المكروه الأعظم لا بسعته كأن هذا المصروع كان يرى بعد سعيه بالقتل أو يريد له وقوله فابعد دعاء عليه والجنب المدال وقيه طرد يلاحب أي واسع ويجوز أن يكون من الجب مجروح مقطع يقال لحت اللحم إذا قطعته طولا

(سقاه الردى سيف إذا سُلّ أومضت * إليه ثنايا الموت من كل مرقب)

أومضت أشارت ومنه أومض البرق إذا لمع من بعد كأنه يشير يقول إذا سل هذا السيف دل به الموت وأيس من إيماض ولا مرقب إنما هو مثل

(وبا عقيل على القائلين يدخلهم * عريناً أذيناً من قبائل مخصب)

عقيل القاتلين هو من إضافة البعض إلى الكل وكرره توكيدا وقال أبو هلال أضاف عقيلا إلى القاتلين وهي هم كما قال الله تعالى حبل الوريد والحبل هو الوريد فأضيف إلى نفسه ونحوه حق اليقين وقيل حق اليقين مثل قولك عين اليقين ومحض اليقين ولك أن تضم عقيل الأول وتنصب الثاني على البدل أو عطف البيان و يو عقيل موتورون على أن يكف منهم قوم فارس فلم يطلبوا دخلهم من وجهه لكنهم أخذوا أعرابيا كان جاور بني فارس فقتلوه فقال هذا الشاعر مخاطبهم معيرا أو هازئا يا عقيل عقيل القاتلين توهم عريبيا كان عند نا من بني يخصب

(حسبتم وخلتم إذ أخذتم عقيقكم * عريبا أرغمتم مرملا غير مذنب)

إن قيل أين مفعولا زعمتم وكيف شاع حذفهما فلت الحذف هنا كالحذف في قوله تعالى أين

شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وكالحذف فى قول الكميت

بأى كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا على وتحسب

فكما حذف مفعولا تحسب فى بيت الكميت ومفعولا تزعمون فى الآية كذلك حذف مفعولا زعمتم من هذا البيت و يكون التقدير اذا أخذتم بعقلكم رجلا هذا صفته زعمتموه مأخوذا فحذف ذكر الحق لما تقدم ذكره ولما حذف المفعول الاول ساغ حذف الثانى وهذا كما يحذف المبتدأ والخبر من مسئلة الكتاب وهى متى ظننت أو قلت زيدا منطلقا اذا أعملت الفعل الاول وساغ ذلك لان الفعل الاول يقتضيهما وقد حصل فى الكلام ذكرهما والمرمل الفقير

(وما قتل جار غائب عن نصيره * لطالب أوتار بسلك مطلب

فلم تدركوا ذحلا ولم تذهبوا بها * فعلتم بنى عجل الى وجه مذهب)

يقول لم تدركوا بثاركم لانكم قتلتم غير من قتل منكم ولم تذهبوا فى فعلكم هذا الى ما يذهب اليه الناس فى طلب الاوتار

(ولكنكم خفتم أسنة مازن * فنكبتم عنها الى غير منكب)

يقال نكب بمعنى تنكب أى انحرف و يقال رجل أنكب عن الحق ومنكاب عنه اذا جانبه فصار منه فى شق يقول هبتم أعداءكم عندما دهمتم به من طلب وتركم واستشعرتم منه تحذرتموهم ثم عدلتم عنهم الى غير معدل يعنى ان مازنا تطلب بثار جارها منكم فتصيبكم ولا ينفعكم تنكبكم عنها الى غيرها فى طلب ثاركم

(وقد دقتمونا مرة بعد مرة * وعلم بيان المرء عند المجرب)

أى عند التجربة أى جربتمونا يقال ذقت هذا السيف خمدته أو ذممته أى جربته وبالبحث يوقف على خبء الامور

(وقال بعثر بن لقيط الاسدى)

(أما حكيم فاتمست دماغه * وبقيل هامته بحد المنصل)

الاول من الكامل والقافية متدارك أما يتضمن معنى الجزاء وأكثر ما يجىء مكررا وقد جاء ههنا غير مكرر يقول مهما كان من شئ فقد طلبت دماغ هذا الرجل بسيفى فأصبته غير متندم على ما فعلت

(واذا حملت على الكريهة لم أقل * بعد العزيمة ليتنى لم أفعل)

العزيمة توطين النفس على المراد

(وقال رجل من بنى نمير)

(أَبَانَا الرَّئِيسَ مِنْ آلِ عَمْرٍو • وَفُرْسَانَ الْمَنَابِرِ مِنْ جَنَابِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الرابع الرئيس الذى كان يأخذ ربع الغنيمة فى الغزو يقال ربع فلان فى الجاهلية وخمس فى الاسلام أى أبانا السادة والفارس من الجيوش فى الجاهلية وفرسان المنابر فى الاسلام يعنى الامراء الخطباء وجناب حى واستعار هذا الفروسية على المنابر كما استعار ثابت بن قطنة الخطبة بالسيف وصعد منبرا بخراسان فحصر فنزل وقال

فالا أكن فيكم خطيبا فاننى • بسيفى اذا جد الوغى لخطيب

فما أحسن ذلك لانه جاء فى معادلة خطيب وأ كثر كلامهم الاستعارات وبعضها أحسن من البعض ويقدم عليها فى الاختصاص فالى الاحكام فقدم الحقيقة على المجاز

(نُعَرِّضُ لِلطِّعَانِ اِذَا الْتَقَيْنَا • وُجُوهًا لَا تُعَرَّضُ لِلسِّبَابِ

فَأَيُّ سَرَاةِ بَنِي عَمْرٍو • وَأَنْتَ إِلَى سَرَاةِ بَنِي كِلَابِ)

قال الخليل السرو السخاء فى المروءة وفعله فى جمع الفعل فاذا عاب يخص بالأصح عن الكرم والمعرة وبازائه من المثل فعله عن قضاه وغراة واستقاق السرى يجوز ان يكون من السرب الذى اذا اخترته والسرية الخيار ويجوز ان يكون من السراة التى هى أعلى الشئ لان سادة الاقوام أعاليهم يقول أنا كريم الطرفين ويجوز ان يكون السراة جمع سرى وهو المحمد من كل شئ

• (وقال الهذلول بن كعب العنبرى) •

الهذلول المهيب السريع وكان قد تزوج امرأة من بنى هذلة فرأته وهو يطحن للاضياف فضربت صدرها وقالت أهذا زوجى فبلغه ذلك فقال والمبرد ذكر هذه الابيات لاعرابى سعدى وكان ينكا نزل به ضيف فقام الى الرحا يطحن فمرت به زوجته فى نسوة فقالت أهذا بعلى أعطاه الله فاخبر بما قالت فقال

(تَقُولُ وَصَكَّتْ صَدْرَهَا بِيَمِينِهَا • أَبَعْلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك التقاعس دخول الظهر وخروج الصدر وقوله أبعلى موضعه رفع بالابتداء والالف لفظه لفظ استفهام ومعناه الانكار والتقريع وقوله هذا يكون فى موضع الخبر والمتقاعس يتبعه على انه عطف البيان وان شئت جعلت هذا صفة لبعل والمتقاعس خبرا وقوله بالرحا لا يجوز ان يتعلق بالمتقاعس لانه فى تعلقه به يصير من صلة الالف واللام وما فى الصلة لا يتقدم على الموصول ولكن يجعله تبيينا وتفسيرا للمتقاعس أيضا فاما ان يصير موضع بالرحا نعتا فيرتفع بك بعدم حسبا ولك بعد سقيا وجهدا واذا كان كذا أشار بمدية عليه كما جاز ان تقول بك مرحبا ولك سقيا وللمازنى فى هذا طريقة أخرى وهو ان يجعل الالف واللام فى المتقاعس للتعريف فقط ولا تؤدى معنى الذى كما تقول نعم القائم زيد وتنى الرجل عمرو واذا كان كذلك لم تحتج الى الصلة فجاز وقوع بالرحا قبلها عليه وعمل فيه

وموقع الجملة التي حكاها من قول المرأة نصب على انه مفعول لتقول فأما ما يعمل في لفظه قال ومتصرفاته فهو ما يكون قولا ووضعا للعمل كقولك قلت حقا أم باطلا أو قلت صدقا أو كذبا وما أشبهه والبعل يقال للرجل والمرأة وقيل بعلة أيضا والفعل منه بعل بعالة وبعولة والبعال ملاعبة الرجل أهله ويقال بنو فلان لا يباعلون أي لا يتزوج اليهم ولا يزوجون

(فَقُلْتُ لَهَا أَلَا تَجَلِّي وَتَبَيَّنِي * فَعَالِي إِذَا الْتَقَتْ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ

أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ * وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ نَائِسُ)

ألف الاستفهام اذا اتصل بحرف النفي يقرر به ما كان منفيا يقول القائل مقررا أفعلت كذا اذا لم يكن فعله فانكره وألم أفعل كذا اذا كان قد فعله وموضع يركب ردعه نصب على الحال والردع الكف والدفع وتحقيق الكلام ادفع القرن وقد ركب ردعي اياه فسقط وقال الخليل ركب ردعه أي خر صريعا لوجهه وذكر الركوب مثل ويجوز أن يكون المراد بالردع ما تلطخ به من الدم وذكر بعض أصحاب المعاني ان معنى ركب ردعه أي اذا كف لم يرتدع ويمضي لوجهه كأنه يتلقى الردع بالركوب وقال المبرد هو من ارتدع السهم اذا رجع النصل في سنخه ويقال ركب البعير ردعه اذا سقط فدخل عنقه في جوفه ومنه ارتدع فلان عن دينه وقوله وفيه سنان أي هو مطعون بسنان صلب ذي حدين وموضع وفيه موضع الحال والعامل فيه يركب كما ان يركب في موضع الحال والعامل فيه أرد ويقولون حديد يابس وبارد يعنون الصلب والنائس المضطرب

(وَأَحْتَمِلُ الْأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَمْتَرِي * خُلُوفَ الْمَنَايَا حِينَ فَرَّ الْمُغَامِسُ)

احتمل عطف على خبر ليس وهو أرد والاوق الثقل والمغامس بالغين منقوطة هو الذي يدخل في الشدائد ويدخل غيره فيها مثل المغامر والمعامس بعين غير منقوطة من قولهم رجل عموس يتعسف الاشياء بجهله فيكون المعنى يركب رأسه ولا يبالي أصيب أو أصاب والعماس يوم شديد والمعامس المتجاهل والمعنى انه يثبت اذا فر من هذه صفته من الحرب

(وَأَقْرِي الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً * إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ)

أي أحزم عندها اذا اشتدت وكثرت أحاديث النفس بها وخص الوساوس بالذكر لانه اسم لما يقع في النفس من الشر وما لا خير فيه كما ان الالهام اسم لما يقع فيها من عمل الخير والايجاس اسم لما يقع فيها من الخوف والامل اسم لما يقع فيها مما لا علم او لا ظن له فيه به لغائب عنه

(إِذَا خَامَ أَقْوَامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً * يَهَابُ حُمَيَّاهَا الْأَلَدُّ الْمُدَاعِسُ)

خام جبن وكف وحميا الشيء صدمته يقال فلان حامي الحميا اذا كان يحمي ما عليه وحميا مصغر لا مكبر له وقياس مكبره حما أو حميا فان كان مفتوح الحاء فينبغي ان تنقلب ياؤه واوا فيقال حوى لان فعلى اذا كان اسما ما لامه ياء قلبت واوا وذلك نحو التقوى والتروى والدعوى

الطين والدمع ويقال طريق مدعاس أي مذلل

(لعمر أبيك الخير إني لخادم • لضيفي وإني إن ركبت لفارس)

ويروى لخادم ضيافي وأصاب الآن الى الخيركما قال هو في صدق وفي كرم

(وإني لأشري الحمد أبغي رباحه • وأترك قرني وهو خزيان ناعس)

أي أهينه ما كسره حتى يبقى مطرقا مسهدا كمن عليه النعاس وقيل في ناعس ان المراد انه مشرف على الموت ويقال طعنت صاحبي فاقعصته أي قتلته والرباح مصدر كالربح

•(وقالت كبشة أخت عمرو بن معد يكرب من ولد قيس وكانت أمه ليس بعمرو أشد أن هارب)•

(أن يك ظني صادقا وهو صادق • تشملهم بسهام شنها الخيل أرذلا)

الأول من الطويل والقافية متواتر وإنما وهو صادق عوران يكون للظن والمعنى ان ظني يصدق لا محالة بأنه يفعل كذا والباء من قوله شبلة عوران تكون متصلا بصادق أي وهو يصدق بشبله وان شئت جعلت ظني وعوران يكون هو ضمير له والمعنى وهو فيما أمر من قبيه واعتمد من عادته يصدق ويكون شبله تنسيا لا صله كما يكون له بعد من حبا مبينا والأول مصدر وصف به وهو الضيق أي محا ضعيفا

(فيا ابن أبي شمر واطلب القوم بالذي • أصبت ولا تقبل قصاصا ولا عقلا)

قوله إنما يدل على ان هو ضمير له والقصاص أخذ الشيء بالشيء وأصله من القص القطع أي لا تأخذ قصاصا منهم بل طالب بالفضل

•(وقالت كبشة أيضا من الطويل الأول)•

(أبى على القوم الذين تجمعوا • بذي السيدلم يلقوا علينا ولا غمرا)

موضع لم يلقوا نصب على الحال والعامل فيه تجمعوا

(فان يك ظني صادقا وهو صادق • تشملهم بسهام الخيل وعرا)

الوعر بإسكان العين خلاف السهل ولا يقال وعر قال الأصمعي ولا بالتحريك الى وقول طرفة في وعث وعر وكان الأصمعي يقول إنما أخذ الأبيات والهاء في شملهم راجعة الى المعركة

•(وقال شرمة بن الطفيل)•

(لعمري لريم عند باب ابن محرز • أغن عليه اليارقان مشوف)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الريم الظبي الخالص البياض وأغن في صوته غنة والغنة صوت يخرج من الأنف وهو صفة للريم لا للمرأة شبه المرأة به ثم نعته والمشوف المجلو وهو من صفات الريم أيضا وكان الأجود أن يكون من صفات اليارق وهو فارسي معرب أصله ياره وهو السوار

قوله ولا يقال وعر أي بفتح الواو وكسر العين

(أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ بُيُوتٍ عِمَادُهَا * سُيُوفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ)

يعرض هذا الشاعر برجل سكن الى الخفض والدعة وتوانى عن لقاء الحرب وفى مثل هذا المعنى

والله للنوم على الديباج * على الحشايا وسرير العاج

مع الفتاة الطفلة المغناج * أهون يا عمرو من الادلاج

* وزفرات البازل الجماج *

وقوله عمادها سيوف يعنى ما تستظل به الصعاليك فى المفاوز اذا حميت عليهم الشمس يركزون الرماح والسيوف ويطرحون عليها ثيابهم يستظلون بها والحفيف الدوى اذا ضربتها الريح كان لها دوى يقول ليس الغزو من شأنكم ولكنكم أصحاب نساء

(أَقُولُ لِفِتْيَانٍ ضِرَارٍ أَبُوهُمُ * وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الطِّعَانِ وُقُوفُ)

قوله ونحن الواو واو الحال أراد ان يقول أقول لبنى ضرار الفتيان فقال أقول لفتيان ضرار أبوهم نخرج اللفظ متكلفا قال أبو هلال ولو كان هذا جيدا لم يكن بين اللكنة والفصاحة فرق

(أَقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إِنَّ نُفُوسَكُمْ * لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهُنَّ خُلُوفُ)

أقيموا صدور الخيل فى موضع المفعول لاقول فى البيت الذى قبله ويقال أقمته فقام بمعنى قومته فتقوم فيتعدى وأقمت بالمكان اذا ثبت فيه اقامة وأقمت من المكان اذا ارتحلت عنه قال امرؤ القيس * وفين أقام من الحى هر * فأما قوله

أقول لام زنباع أقيمى * صدور العيس نحو بنى تميم

فمعناه اقصدى وتوجهى بعيسك نحوهم وما لهن خلوف أى ليس للنفوس تخلف عن الميقات والميقات يستعمل فى الزمان والمكان لان الوقت الحد الا ترى انهم يقولون ميقات أهل المشرق كذا يريدون الموضع الذى يقبل له الحج اذا ابتدئ بالمسير اليه منه يقول امضوا على همكم وابرزوا القتال عدوكم فان لكم اجلا لا تجاوزونه ولا يجاوزكم

(وقال قبيصة بن جابر)

(بُنِيَّ هَضِيمٍ هُوَ جَدُّ غَمَّانِي * بُطَيْئًا بِالْمُحَاوَلَةِ احْتِيَالِي)

الاول من الوافر والقافية متواتر ويروى بثنى هضيم جد غمانى أى غمانى جد عال بثانى هذا المكان والثنى ما انثنى منه أى انعطف وبطيأ انتصب على الحال والعامل فيه غمانى واحتيالى فى موضع الرفع على انه فاعل بطيأ وقد أضاف المصدر الى المفعول لان المعنى بطوء احتيال الناس على اذا حاولوه أى يتعذر وقوع ذلك منهم لفرط حزامتى ومثل هذه الاضافة قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه لان المعنى بعد ظلم الظالم له وهضيم فعيل من الهضم مثل حذيم وهو اسم المكان وفرس اهضم ضيق الجوف

(وَعَاجَتْنِي الْأُمُورُ وَعَاجَتْنِي * كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأُمَمِ الْخَوَالِي)

أصل العجم العض للتجربة يقول كانى أحد المعمرين لكثرة تجاربى

(فلسنا من بني جذاء بكر • ولكنا بني جدّ الثقال)

الجذاء المقطوعة السدى والبكر الناقة على حالها الاولى ورحم جذاء اذا كان عقيماً وله والشاعر جعل الجذاء البكر كناية عن الحرب الصغيرة يقول لسنا أبناء الحرب اليسيرة الذى والشر الذى لم يتكرر فيها مرة وهاولكنا بنو الاعاظم اى يتكرر القتال فيها الاشتعال ويجوز ان يكون المعنى لسنا أصحاب حرب بكر ولكنا بنو حرب عوان كأنه جعل القتال في الولاد وقال أبو هلال أصل الجذاء في هذه الابل وهي هنا قلة الماء وقلة العدد أى كثر عدد فلسنا من قبل امر أمرور والثقال الجدال ورجل ثقل جدل والثقل الجادلة والثقل أيضاً ما ينقل من حجارة والجص في هدم البيت

(فترى حمّ اعناه كثيرا • بني الاخلاد منه أو الزمال)

فترى حق والضمير في بها للارض وشاع ذلك وان لم يجر لها ذكر لعلم المتلمس دلالة الكلام عليه والمعنى تشقق حس الارض عما عنى من جرومها ومن ولها واعاني في كثر عددهم واتساع دارهم والاخلاد جمع خلد وهو الصلب من الارض وذكر البيض مثلا وقال أبو هلال أراد بيض الام وهو مثل أى كثر عددنا ملأنا الارض كلها

(أما المضمان من اسا ويأتى • وشرقنا هما غير اختيال)

انتصب غير على انه مصدراً كده ما قاله كأنه قال وشرقنا هما دعوى صحيحة

(وتبنا أتى بن عهد عاد • حميناها باطراف العوالى)

أى ولنا تيماء وجعل من بدل مدلان مدى الازمنة عرفه من في لا كمة وهو في موضع الظرف والعامل فيه حميناها

•(وقال سالم بن وابصة)•

(عليك بالقصد فيما أنت فاعله • ان التخلق يأتي دونه الخلق)

الاول من السط والقاصدة مرا ك عليك مما اعرى به وصار بذلك من أسماء الافعال وقال عليك بكذا أى عليك كذا اى الزمه وخذ بنفسك به ومعناه عليك باستدامة الطريقة وترك ما ليس من شيمك بل ان تكلف ما ليس من شيمك صعب الى خلقك الاول

(وموقف مثل حد السيف قمت به • أحمي الذمار وترميني به الحدق)

اى تعاميني شأن جعل العمل على التوسع للتعدى واعاهو للناظر بن م ارم ووضع أحمى الذمار اسم على الحال

(فما زلت ولا ألفيت فاحشة • اذا الرجال على أمثالها زلوا)

أى اذا زاق الرجال فى أمثاله من المقامات ثبت انا وجواب اذا فيما تقدم * وقال آخر

ان الذ قصدا فى الرجال فاننى * اذا حل أمر ساحتى لجسيم

ومثله اذا كنت فى القوم الطوال وصلتهم * بعارفة حتى يقال طويل

(وقال عامر بن الطفيل)

(قَضَى اللهُ فِى بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى * بِرُشْدٍ وَفِى بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَاذِرُ

أَلَمْ تَعْلَمِى أَنِّى اذَا الْاِلْفُ قَادَنِى * الَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْاِلْفُ جَائِرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك كان يجب ان يقول لا انقاد وهو جائر فوضع الظاهر موضع المضمر والالف الذى تألفه

(وغزا مجمع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحرث بن هلال ابن تيم الله بن ثعلبة بن سعد بن زيد مناة)

قال أبو هلال وغير أبى تمام يقول ابن ثعلبة بن عكابة بن بكر بن وائل وكان قد عاش مائة وتسع سنين فلم يغنم ورجع من غزاته تلك فر بماء لبنى تميم عليه ناس من بنى مجاشع فقتل منهم وأسر وسبى فقال فى ذلك

(انْ أَكُ مَاشِيخًا كَبِيرًا فَطَالَمَا * عُمِّرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعُمْرَ يَنْفَعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ماشيخا ما زائدة للتوكيد فطالما عمرت يجوز ان يكون ما مع الفعل فى تقدير المصدر ويكون حينئذ حرفا عند سيبويه والتقدير فقد طال عمرى وعلى هذا يكتب طال منفصلا من ما ويجوز ان تكون ما كافة للفعل عن العمل ومخرجة له من بابه ولذلك جاز وقوع الفعل بعده وان كان الفعل لا يدخل على الفعل وعلى ذلك يكتب طالما متصلا لان ما منه ومن تمامه وقوله لا أرى العمر أى اتصال العمر وطوله فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه يقول طول العمر لا يجدى اذا كان قصاراه الموت

(مَضَتْ مِائَةٌ مِنْ مَوْلِدِى فَنَضَوْتُهَا * وَخَمْسٌ تِبَاعٌ بَعْدَ ذَاكَ وَأَرْبَعُ)

يروى فنضيتها من قولهم نضا ثيابه اذا نزعها ويقال نضا ثوبه ينضو وينضى لغتان وقوله بعد ذاك ان قيل لم يقل بعد تلك والاشارة به الى قوله مائة قلت لم يراع تأنيث المذكر وتذكيره بل أراد بعد ما ذكرت على ذلك قول ذى الرمة

ومية أحسن الثقلين خدا * وسالفة وأحسنه قذالا

ولم يقل واحسنهما وقوله خمس وتباع يقال تبع تباعا فهو مصدر وصف به ويقال ايضا رميت بسهمين تباعا

(وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعْتُهَا * لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ)

السبل المطر وروى بعضهم لها اسل وهى الرماح واراد بالسبل هنا تتابع الخيل فى الغارة شبهها بتتابع المطر ووزعتها كففتها لتجتمع ثم تندفع فى الغارة ويجوز ان يكون معناه كففتها

عن البخل ويجوز أن يكون نصبها بالمعنية لأنه يقال وزعت الشيء ووزعته تفعيلا وعنده
أوزاع من الناس أي فرق وقد وزعتها من صفة الخيل لأن جواب رب فيما بعده وأن أرسل في
موضع الحال وقوله ابنة المنية من صفة النسل وتلع في موضع الحال للمنية والعامل ما دل
عليه الظرف وجواب رب قوله سهدت في البيت الذي بعده وهو

(سهدت وغنم قد حويت ولذة • أتيت وما ذا العيش الا التمتع)

سهدت جواب رب ثم أخذ يعدد كهذه الأشياء كالملتفت الى غيره فقال وما العيش الا التمتع
بهذه الأشياء وإن رفع العيش على أنه عطف البيان لذا لأنه جعل العيش كالحاضر فأشار إليه
وإن كان القصد الى الجنس والتمتع الاستمتاع بالشيء زمانا طويلا ومنه متع النهار ارتفع ويقال
متعت واستمتعت وتمتعت بمعنى

(وغارة يوم الهيجا رأيتها • وقد ضمها من داخل الخلب مجزع)

يوم الهيجاء اليوم الذي كانت فيه هذه الوقعة وقوله من داخل الخلب بين منشأ الجزع
ومقره والخلب غشاء القلب وقالوا خلبت فلانا المرأة أي أصابت خلبه

(لها غلل في الصدر ليس ببارح • شجى نشب والعين بالماء تدمع)

لها غلل يجوز أن يكون في موضع الجر على أن يكون صفة لغارة ويجوز أن يكون في موضع
المفعول الثاني لقوله رأيتها وأصل الغلل هو الماء يجري بين الشجر واستعاره لما تداخلها في
الشجى وليس ببارح أي زائل وموضع شجى نشب رفع على البدل من غلل والنشب العلق
ومنه قولهم نشب فلان منشب سوء أي وقع فيما لا يتخلص منه وقوله والعين بالماء تدمع
في موضع الحال ولابد من الواو فيه لتعلق بذي الحال والعامل فيه قوله شجى نشب ولو كان
في الجملة ضمير لكنت في دخول الواو وسقوطها بالخيار إذا كان الضمير يعلق من الحال ما تعلقه
الواو ورواية أبي هلال لها غلل أي حرق في القلب من عطش أو حزن أو غيظ وليس ببارح أي
بارحة قد كلأ الموت غير ممق وروى نقع العين أيضا

(تقول وقد أفردتها من حليلها • تعست كما أتعستني يا مجمع)

تقول وقد أفردتها جواب رب والمراد رب غارة هذه صفتها قالت لي بعد ذاك سبيتا تعسا
لوجهك يا مجمع ويسمى الزوج حليلا والمرأة حليلة لأن كل واحد منهما يحل مع صاحبه

(فقلت لها لا تعس أم مخاشع • وقومك حتى خلتك اليوم أضرع)

أضرع بمعنى ضارع والضراعة الابتهال في خضوع وأجرى تعسا في الإضافة مجرى ويل
وذلك أن المصادر التي قد اشتق الأفعال منها إذا جيء بها تستعمل باللام لا غير فتقول تبا لزيد
وخسرا لعمرو وما لم يشتق الفعل منه فهو ويل وويح وويس إذا كان معها اللام رفعت
وصارت باللام جملا وإذا أفردت عن اللام أضفت ونصبت فتقول ويل لزيد وويح لعمرو فترفع
وويل عمرو وويح زيد فتنصب وهذا الشاعر قال لا تعس أخت مخاشع ومخاشع قبله وهذا

كما يقال يا أخا بكر

(عَبَأْتُ لَهُ رُمحاً طَوِيلاً وَآلَةً * كَأَنَّ قَبَسٌ يُعلَى بِهَا حِينَ تُشْرَعُ)

قبس يجوز فيه النصب والرفع والجر فاذا رفعت فعلى الضمير تريد كأنها قبس والقبس النار ومن نصب أعمل كأن مخففة اعمالها مثقلة تريد كأن قبسا ومن جر جعل ان زائدة واعمل الكاف كما زيد فى قوله والله أن لو جئتنى لاكرمتك يريد والله لو جئتنى

(وَكَائِنْ تَرَكْتُ مِنْ كَرِيمَةِ مَعْشَرٍ * عَلَيْهَا الخُمُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَفَجَّعُ)

الخمش فى البدن والوجه مثل الخدش ومعنى عليها ركبها وعلاها كما يقال على فلان دين أى ركبه

(وقال الاخنس)

ابن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدى بن معاوية بن تغلب وهو من الخنس وهو تأخر أرنبة الانف

(فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي بِلَادٍ مُقَامَةٍ * يُسَائِلُ أَطْلَالاً بِهَا لَا تُجَاوِبُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى فمن يك أمسى فى بلاد مقامه مقامه اسم امسى وخبره فى بلاد أى بلاد مستصلحة للاقامة ويسائل فى الروايتين فى موضع الحال وكما يقال هو بلد مقامة يقال فى ضده هو بلد قلعة والبلد القطعة من الارض الواسعة اختط منها أو لم يختط يشهد لهذا قول الآخر *قد ترك البرنى فاه بلدا* أى لا اسنان فيه

(فَلِابْنَةِ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلٌ * كَمَا نَمَّقَ العُنْوَانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ)

فلابنة حطان جواب الجزاء يقول من كان الوقوف على ديار الاحبة من همه فامسى مقامه فى بلاد مسائلا اطلالا لا فيها الاتجاوبه فلى فى الوقوف على ديار ابنة حطان ما يزيد على كل مذهب ويعفى على كل عادة وكما نمق العنوان من صفة المنازل ويروى العنيان والعلوان فاما العلوان فهو فعوال من علن الامر أى ظهر وعنوان فعوال أيضا من عن له كذا أى عرض واما عنيان فقعلان من عناه كذا يعنيه وكأنه يريد كعنوان نمقه كاتب

(تَمَشَّى بِهَا حُولُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا * اماءٌ تُزَجَّى بِالعَشِيِّ حَوَاطِبُ)

الحول جمع حائل وهى التى لم تحمل وازجيت المطية وزجيتها سقتها أى صارت هذه المنازل خالية من الاهل ليس فيها من يروع النعام فهى تمشى على تؤدة كمشى الاماء الحواطب المعييات وتزجى تساق وليس لهن سائق غيرهن كأنهن يسقن انفسهن وهو عبارة عن شدة تعبهن كما تقول جاء فلان يجر نفسه اذا جاء تعبا

(وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَشْعَرُ سُخْنَةً * كَمَا اعْتَادَ مَحْمُوماً بِخَيْبَرَ صَالِبُ)

يروى سخنة وسخنة بكسر السين وضمها فالكسر نحو الجلسة نعنى الحالة ومعنى أشعر أى

تحمل شمادى والمعار مالى الحدم من السماء وتوسع فيه فصيل أمعر قلى هما والمال
الحى الى معها اصداع وحيرعمه وتماما موصوفه بالسدة يقول رقسم ده المنازل شممت
وارعدنى لما أصابنى من الهم والمد كرفيها

(خليلى عوجا من صدور رواحلٍ • فلم يبق كالسيف أروع ساحب)

الصبا السرعة والسملة السريعة والاروع الجميل والساحب المهزول وقيل المتعبر الاون
والاسم السحوب

(خليلاى فوجاء الصاسملة • وذو شطب لا يجتويه المصاحب)

لا يجتويه لا يكرهه موضع قوله خليلاى نصب على الحال من قوله وقد سما واستغنى بالضمير
فيه عن ادخال الواو العاطفة لانه تعلق من الحال بالاول ما تعلقه الواو وهو ساقط الصبا انه
فى عام او مرعة مرها هوج واضطراب والسملة الخفيفة وقل ما يقولون لالذكر مثل الاان
مسطورا الاسدى قال • وتحت رحلى بازل شمل • وهذا الكلام اشاره الى أن أصحابه حملوه ولم يروا
مساعدته فى الوقوف على الديار

(وقد مست دهرا والغواة صحابتى • أولئك خلصانى الذين أصاحب)

الصحابة مصدر فى الاصل وصف به والخلصان أيضا مصدر كالكفران والسكران فى الاصل
ولذلك صلح أن يقع للواحد والجميع يقال فلان خالصتى وخلصانى اذا خلصت مودته لك وقوله
الذين اصاحب أى أصاحبهم وقد حذف الضمير استطالة للاسم بصلته

(قريبة من أسقى وتلد حله • وبادر سراه الصديق الاقارب)

أى عشت قريبة من أسقى والقريبة الجمت الها سمى بالانه تحمل اسما كاذبيحة وأسقى دخل فى
السماء والسماء دوالسمه والرحل سقى ومعنى تلد حله على سبيله وأصله فى المعراد أرسل
فى المرعى حمل زمامه على عنقه لتصرف كيف شاء ثم نقل الى الحمى وغط كثيرا حتى أهمل أمره
وزمانه وبادر سراه الصديق الاقارب أى تبرؤا منه وقاموا سرائره التى يحميها عليهم
والصديق هنا جمع

(فادت عنى ما استعرت من الصبا • وللمال عندى اليوم راع وكاسب)

حقق مدلول عن أن المؤدى وجب عليه ألا ترى أنه لو قال أديت كذا من دون عن جاز أن
يكون لنفسه أدى ما أدى وجاز أن يكون لغيره لان معنى اديت عنى عجبت عن نفسى وقوله
وللمال عندى اليوم راع وكاسب على انه جامع له وحافظ ولم يشر بقوله اليوم الى وقت معين
لانه أراد سائر الازمان ومؤنتها

(ترى رائدات الخيل حول بيوتنا • كمعزى الحجاز أعوزتها الزرائب)

الرائدات الصافنات والمراد ان الذى يرتبطونه من المال هو الخيل لا الابل والغنم وانما خلف

فيها

فيما بين بيوتهم لكثرتهم اوهم أصحاب غارات وقوله كمعزى الحجاز أعوزتها الاجود ان يضمر قد معها أى قد أعوزتها الزرائب ليقرب بناء الماضى من الحال والتقدير تراها مشابهة لمعزى الحجاز وقد عدمت محابسها فهى ترود ومثله لسلمة بن خرشب

يسدون أبواب القباب بضمر * الى عنن مستوثقات الاواصر

والزرب والزريبة واحد ويقال اعوزه الدهر افقره واعوز الرجل اذا ساءت حاله

(لِكُلِّ أُناسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمارَةٍ * عَرُوضٌ اليها يَلْجَؤُونَ وَجانِبُ

وَنَحْنُ أُناسٌ لا حِجازَ بِأَرْضِنا * مَعَ الغَيْثِ مانُلْفَى وَمَنْ هُوَ غالِبُ)

العمارة دون القبيلة وهو بدل من أناس واصل العروض الطريق يقال أخذ فى أعاريض مختلفة أى طرق مختلفة والمراد ههنا الظهر الذى يستندون اليه ويعولون فى الخطوب عليه ويلجئون الى كذا فزعت اليه

(فَيُغْبَقْنَ أَحْلاباً وَيُصْبَحْنَ مِثْلَها * فَهُنَّ مِنَ التَّعْداءِ قُبٌّ شَوازِبُ)

الغبوق والصبوح مايشرب بالعشى والغداة كالفطور والسحور وهو يحتمل وجهين أحدهما أن يريد انها تسقى اللبن غدوا وعشيا كما قال * نطعمها اللحم اذا عز الشجر * يريد باللحم اللبن وكما قال * يعطى دواء قى السكن مربوب * ويكون الاحلاب جمع حلب مصدر حلبت والمراد المحلوب فجمعه لاختلافها ويكون قوله فهن من التعداء كلاما مستأنفا والمعنى انها تصنع وتضمر والوجه الآخر ان يريد أنها تعدى غدوا وعشيا ويكون أحلاب بمعنى اشواط يقال احلب فرسك قرنا أو قرنين ويشهد لهذا قوله فهن من التعداء قب شوازب وتحقيق الكلام انه جعل صبوحهن وغبوقهن الاعداء فى أول النهار وآخره لتضمر كما قال أبو تمام * تعليقها الاسراج والالجام * وكما قال غيره * قات المندى رحلة فركوب * التندية ان تترك فى الورد بعد السقى شيأ ليعرض عليها الماء ثانية

(فَوارِسُها مِنْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وائِلٍ * حُماةٌ كُماةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أَشائِبُ)

فوارسها مبتدأ ومن تغلب ابنة وائل خبره وحماة خبر ثان ويجوز ان يكون من تغلب ابنة وائل فى موضع الحال وحماة الخبر والتقدير فوارسها وهم من بنى تغلب حماة وأشائب اخلاط واحدها اشابة أخبر أنهم لم يتكثروا بغيرهم فليس فيهم خلطاء وهذا كما قال سلمة بن خرشب

وأمسوا حلالا لا ما يفرق بينهم * على كل ماء بين فيد وساجر

فاما قول الآخر فى الهجو

ولما ان رأيت بنى جوين * جلوسا ليس بينهم جليس

اذا ما قلت انهم لاى * تشابهت المناكب والرؤس

فانه يصف أهل بيت بانهم لا يرى فيهم نديم ولا معاشر اى اكتفى كل منهم بصاحبه

(هُمُ يَضْرِبُونَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ * عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّماءِ سَبائِبُ)

نرق نصبه في موضع الحال من الكشف والعامل فيه يفترون وعلى وجه من الفتاة سائق في موضع الحال أيضاً من قوله نرق والسائق الطرق الواحدة نسقه والمراد بها طرائق الغم

(وإن قصرت أسيافنا كان وصلها • خطانا الى أعدائنا فنضارب

لله قوم مثل قومي عصابة • اذا اجتمعت عند الملوك العصائب)

لله قوم تعجب وانتصب عصابة على انه تمييز ويجوز أن يكون حالاً أيضاً ويروى اذا اجتمعت أي اجتمعت واذا طرف لما دل عليه قوله لله قوم مثل قومي أي بأهل يهم من قوم في ذلك الوقت والمعنى انه تظهر من عزهم وفخرهم في مجالس الملوك ما يستحق به التعجب منهم

(أرى كل قوم قاربوا قيد فحلهم • ونحن خلعنا قيده فهو سارب)

السارب الذاهب في الارض يعني فحل الابل وخص الفحل لان سائر الابل تابعة للفحل أي كل الناس يربع ابلهم حولهم لا تبعد عنهم خوف الغارة ونحن لعزنا على سرب ابلنا حيث كانت ويجوز أن يعني بالفحل الرئيس والمعنى ان كل قوم لا يبعدون من الرئيس خوفاً من الاعداء ونحن اذا فارقنا لا نخاف الاعداء لانه لا يجسر علينا العدو وقال أبو العلاء سمعه السند نقرم الابل أي انا نطيع سيدنا وضارب من حارب فكأنه فحل مخلوع القيد

• (وقال العديل بن الفرخ العجلي) •

الفرخ أصله في ولد الطائر ثم استعير للانسان وقالوا افرخ البيضة للمتقصي منها وقال قوم فرخها ما في وسطها من الاغصان وكان هجا الحجاج وهرب الى قيصر وظفر به الحجاج فمدحه بقوله

بني قبة الاسلام حتى كأنما • هدى الناس من بعد الضلال رسول

فخلى سبيله ولقب العديل العباب

(ألا يا اسلمي ذات الدمالج والعقد • وذات الثنايا الغر والناعم الجعد)

الاول من الطويل والقافية متواتر قال أبو رياش ليست هذه الابيات للعديل هي قصيدة طويلة لابي الاخيل العجلي قالها في آخر أيام بني أمية ووفد على عمر بن هبيرة الفزاري فسأله ان أنا الاخيل العجلي بالباب يستأذن فقال ائذن والله لا يأذن لغيري فقام من مجلسه حتى أتاه على الباب فأخذ بيده وأقعده معه على بساطه ثم قال أنشدني مقصورتك فأنشده اياها فكساه وأعطاه ثلاثين ألفا قوله الا يا اسلمي يراد به يا هذه اسلمي فحذف المنادى ومعنى اسلمي دومي سالمة وانتصب ذات الدمالج على انه نداء ثان ويجوز أن يكون انتصابه على اضمار فعل كأنه قال اذكر ذات الدمالج وهذا يجري مجرى الكناية لما كره التنبيه على اسمها والدمالج جمع دملوج وهو المعضد وقال الخليل يقال دملجت الشيء اذا سويت صنعته كما يصاغ الدملج وكان وجه الكلام أن يقول والثنايا الغر لكنه أعاد لفظة ذات ليكون الخطاب به أفخم وجرى هذا المجرى قوله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم والذين هم وقول الشاعر

اما والذي أبكى وأضحك والذي • أمات وأحيا والذي أمره الامر

والعقد القلادة يقال عقدت عقدا ثم يسمى المعقود عقدا والساحم الشعر الاسود يقال فحم فحوما

(وَذَاتَ اللِّثَاتِ الحُمِّ وَالعَارِضِ الَّذِى * بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْدًا بِأَبْيَضَ كَالشُّهْدِ)

اللثات مغارز الاسنان ومعنى أبرقت به اطلعت البرق والبرق وميض السحاب أصله ويقال برق السحاب برقا وبريقا وأبرق أيضا كذلك وقوله عمدا مصدر فى موضع الحال أى أبرقت عامدة ويريد بالابيض رضاب الفم قال أبو العلاء أصح ما قيل فى العارض انه الناب والضرس الذى يليه ويقال بل أصل ذلك منبت الاسنان فأما قول من يقول العارض الثنية والناب فهو توسع فى العبارة وليس بخطا

(كَأَنَّ ثَنَايَاهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً * ثَوَتْ حِجَجًا فِى رَأْسِ ذِى قُنَّةٍ فَرْدِ)

الاغتباق شرب العشى وانما خصه بالذكر لان القصد الى انها تطيب عند السحر نكهتها فاذا تغيرت الافواه وخلفت كانت هذه كأنها مغتبقة خمرا عتيقة

(لَعَمْرِى لَقَدْ مَرَّتْ بِىَ الطَّيْرُ آنِفًا * بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ)

خبر لعمرى محذوف كأنه قال لعمرى قسمى واقد جواب القسم مع ما بعده والقسم كما يقع بالمفرد يقع بالجملة وأنث الطير لانه أراد الجماعة وآنفا انتصب على الظرف والمعنى فيما ائتنف من الوقت ويقال كان كذا وكذا آنفا أى فى أول هذا الوقت الذى نحن فيه ومنه الآية ماذا قال آنفا وهو مأخوذ من انف الشئ أى أوله ومن بد موضعه اسم لم يكن وخبره محذوف لان التقدير بما لم يكن بد من وقوعه اذ مرت الطير وكأنه أراد من بد منه كقولك لابد من كذا والبد السعة من قولهم أبد وهو الواسع ما بين القوائم

(ظَلِلْتُ أُسَاقِى الْمَوْتَ إِخْوَتِىَ الأُلَى * أَبُوهُمْ أَبِى عِنْدَ الْمُزَاحَةِ وَالْجِدِّ)

يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا ثم يتوسعون فيه ويجرى مجرى صار يفعل كذا يدل على ذلك قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا ألا ترى البشارة بالانثى تتفق فى كل وقت من ليل ونهار وقوله اساقى الهم يجوز أن يكون المراد به الغم كأنه كان يائس اخوته لما كان يدور عليه من خلاف عشيرته والألى فى معنى الذين والجملة التى بعده من صلته وقوله أبوهم أبى عند المزاح وفى الجد يجرى مجرى التأكيد للاخوة ووضع المزاح موضع الهزل ومثل هذا فى معنى التأكيد وان كان لفظه البدل قولهم جاءنى بنو تميم صغيرهم وكبيرهم ويجوز أن يريد بالهم مصدر هممت بالشئ كأنه اجتمع مع اخوته ليوافقهم على رأى والمزاح بضم الميم الاسم والمزاح المصدر

(كِلاَنَا يُنَادِى يَا نِزَارُ وَبَيْنَنَا * قَنًا مِنْ قَنَا الْخَطِّىِّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ)

الواو فى وبيننا واو الحال والمراد وبيننا اختلاف قنا خطية بالطعن وقوله من قنا الخطى أراد من قنا المكان أو الموضع الخطى فأقام الصفة مقام الموصوف يدل على هذا انه قال بعده أو من قنا الهند وهما شئ واحد وذلك ان القنا لا ينبت الا بالهند ومنها كان يجاب الى الخط

قوله اساقى الهم الخ وقوله أبوهم أبى الخ عند المزاح [illegible]

(فَرُومُ تَبَاعَى مِن بِرَارٍ عَلَيْهِمُ * مُضَاعَفَةٍ مِن نَسْجِ دَاوُدَ وَالسَّرْدِ)

الفروم في الاصل الفحول المصاعب اى اعفيت من الحمل عليها وتركت للفحلة ويقال افرمت البعير فاستفرم وقوله من برار في موضع الصفة لفروم وعليهم في موضع الحال والعامل فيه تباعى ومعنى المضاعفة اى نسجت حلقتين حلقتين ومن نسج داود في موضع الصفة لمضاعفة أراد مضاعفة داود ونسجه وارتفع مضاعفة بالظرف في المذهبين جميعا لوقوع الظرف في موضع الصفة ومثله مررت برجل معه صقر صائدا به غدا

(إذَا مَا حَمَلْنَاهَا لِيَوْمٍ لَمَلُوا لَنَا * عَلَيْهَا بِنَدْرِي الشَّوَاعِدِ مِن صَمْدِ)

المرهفة السيوف المرققة المحدودة وقد رهفت شفرته ومعنى ندري تسقط وندري في موضع الصفة لمرهفة ومعنى من صعد أى من أعلى وهذا كما قال عنترة

ندري بأرماح بين الموالي * حقيقة الذراع هذا العلى

(وَانْضَى مَارِيًّا مَاءُهُمْ يَتَوَارَى * رَدُوا فِي سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ رِدَى)

السرابيل الدروع وهي في الاصل القمصان وقوله وانضى ماريا يريد الابل بأوبتهم وبركوبهم في المضايق وحيث لا يتسع لجمال الخيل واذا كان كذلك فالبيت الاول من صفة الفرسان والثاني من نعت الرجالة

(كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا أَزَالَ أَرَى الْقَنَا * تَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضُدِي)

لك أن ترفع ازال على أن تكون ان مخففة من الثقيلة والمراد انى لا أزال ولك أن تنصبه على أن تكون هي الناصبة للفعل وموضع ان لا أزال على الوجهين جميعا رفع بكفى والباء تدخل على الفعل والمعنى كفى من حزن انى لا أزال أرى الرماح تصب دما من ذراعي ومن عضدي أى من قوم هم أعطش استعاره انى انتمي به

(لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمُ * بِقَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدِ)

نبه بهذا الكلام على قرب القرابة بينهم وانه ان أخذ في المكافأة فيهم احتاج أن يخرج قيسا على قيس وسعدا على سعد لان عوفا هو ابن سعد واحتاج أن يراغم عمرا والرباب ودارما كما ذكر في قوله

(وَضَيَّعْتُ عَمْرًا وَالرِّبَابَ وَدَارِمًا * وَعَمْرَو بْنَ أُدٍّ كَيْفَ أُصْبِرُ عَنْ أُدِّ)

قوله كيف أصبر عن أد يعني النماء

(أَكُنْ كَمُهْرِيقِ الَّذِي فِي سِقَائِهِ * لِرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ صَلْدِ)

لكنت كمهريق الذي حواه الفم ومن روى سكنت كان الجواب محذوفا ودخل الكلام على المعنى لظهور المراد منه دون اللفظ والاول أظهر

(كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ * بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ عَنِ الْقَصْدِ)

يجوز ان تكون المرضعة امرأة فعلت ذلك فضرب المثل بها ويجوز ان تكون النعامة قال الشاعر

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت * بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا

ويقال النعامة تفعل كذا السوء هدايتها فتترك الواحدة منها بيضها ...
فاذا أرادت العود اليها لم تهتد فتجثم على بيض غيرها قال ابن هرمة

فانى وتركى ندى الاكرمين * وقدحى بكفى زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

وقوله هذا الضلال عن القصد يجرى مجرى قوله كيف أصبر عن اد فى انه من باب الالتفات

(فَأُوصِيكُمَا يَا ابْنَيْ نِزَارٍ فَتَابِعَا * وَصِيَّةَ مُفْضِي النُّصْحِ وَالصِّدْقِ وَالْوُدِّ)

ويروى مصفى النصح ومفضى النصح أى واصل نصحه اليكم وصائر فى فضاء وسعة والمعنى انكشافه وخلوصه

(فَلَا تَعْلَمَنَّ الْحَرْبُ فِي الْهَامِ هَامَتِي * وَلَا تَرْمِيَا بِالنَّبْلِ وَيْحَكُمَا بَعْدِي)

ويروى فلا تعلن الحرب هذا صريح الوصية التى دعا اليها جعل النهى لهامته والمخاطبون هم المنهيون فهو كقولك لا ارينك ههنا والمراد لا تكن ههنا فاراك وتحقيقه لا تحاربوا بعدى فتعلم هامتى بين الهام للحرب بينكم أى عليكم بالتواصل وقوله لا ترميا بالنبل يقول دعوا التفاخر والتنافر فان ذلك من أسباب التقالى والتهاجر وهامتى على هذا الوجه هى الفاعلة اتعلن واذا رفعت الحرب كانت هى الفاعلة واذا رويت فلا تعلن الحرب كان الضمير الفاعل

(أَمَا تَرْهَبَانِ النَّارَ فِي ابْنَيْ أَبِيكُمَا * وَلَا تَرْجُوَانِ اللهَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ)

(فَأَثْرِبْ أَثْرَى لَوْ جُمِعَتْ تُرَابُهَا * بِأَكْثَرَ مِنِ ابْنَيْ نِزَارٍ عَلَى الْعَدِّ)

أثرى والثرى يجعلان اسما للارض ألا ترى ان أثرى جعل كالعلم ولذلك لم يصرف والمعنى باكثر من ابنى نزار على العد أى باكثرهم سامعدودين فوضع على العد موضع الحال وقطع همزة ابنى نزار ضرورة كما قال الآخر

اذا جاوز الاثنين سر فانه * بنث وتكثير الوشاة قمين

وأكثر ما تكون هذه الضرورة فى الاعم الاكثر اذا كانت الالف فى اسم وذلك ان ألفات الوصل بابها الافعال دون الاسماء حتى يمكن حصرها اذا لم تكن فى مصدر واذا كانت كذلك فالمعتاد فى الفات الاسماء القطع فعلى ذلك يستحسن قطعها فيها وان كانت للوصل فى الضرورة

(هُمَا كَنَفَا الْأَرْضِ اللَّذَا لَوْ تَزَعْزَعَا * تَزَعْزَعَ مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى السَّدِّ)

قوله اللذا حذف النون استطالة للاسم بصلته وعلى هذا قوله

أبنى كليب ان عمى اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا

والسند بالفتح ونحو في الجبال ويقال سند وسند لغتان وقيل السند ما سفل الا دمون
والسند الدم مالاصبغ للآدمي به

(وإني وإن عاديتهم وجفوتهم • لتألم مما عض أكبادهم كبدي
فإن أبي عبد المطلب أبوهم • وخالهم خالي وجدتهم جدتي
رماحهم في الطول مثل رماحنا • وهم مثلنا قد السيور من الجلد)

قال أبو هلال لما قتل البراض بن قيس عروة بن عتبة الجعفري كانت قريش بعكاظ فاحتملوا نحو مكة وأتى هوازن قتل البراض عروة فاتبعوهم فأدركوهم بنخلة فاقتتلوا حتى دخل قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفت عنهم هوازن فقال خداش بن زهير

يا شدة ما شددنا غير كاذبة • على سخينة لولا الليل والحرم

وللنبي في ذلك الوقت عشرون سنة ولأبي طالب ستون سنة فقال البراض في ذلك

نصبت على المرء الكلابي نحره • وكنت قديما لا أقر الجارا
علوت بحد السيف منه رأسه • فأسمع أهل الواديين خوارا

(وقالت عاتكة بنت عبد المطلب في ذلك)

عاتكة القوس إذا عتقت واحمرت يقال قوس عاتكة وعاتك بغير هاء ويشبه أن يكون الهاء إنما حدثت في عاتك من حيث كان الوصف فصار كالتصغير ألا ترى أن قولك هذا رجيل في المعنى كقولك هذا رجل صغير وقد قالوا في تصغير قوس قويس بغير هاء فعلى هذا قالوا عاتك ومن قال قويسة كان هو الذي يقول عاتكة

(سائل بنا في قومنا • وليكف من شر سماعه)

من مرفل الكامل والقافية متواتر سائل بنا أي عنا وليكف من شر سماعه مثل قولك يكفي من الشر أن تحدث به وإن لم يكن له حقيقة يكفيك إذا كان حقا

(قيسا وما جمعوا لنا • في مجمع باق شناعه)

انتصب قيسا بسائل كأنه سائل أي سائل قيسا عنا والجيش الذي جمعوه لنا حول نخلة يوم الفجار وشناعه قبحه وعيبه والشناع الشناعة

(فيه السنور والقنا • والكبش ملتمع قناعه)

من نصب ملتمعا نصبه على الحال ومن رفعه جعله خبرا عن الكبش وموضع الجملة نصب وملتمع من لمع إذا برق وقد سميت البقعة لمع وفي المثل السائر أكذب من يلمع وهو البرق الذي لا يمطر سحابه وقيل هو السراب والسنور الدروع وقيل الدرع وقيل جملة السلاح

(بعكاظ يعشي الناظريـ • ـن إذا هم لمحوا شعاعه)

الباء فى بعكاظ متعلقة بقولها فى مجمع ويجوز ان يتعلق بلمع او شعاعه يرتفع بيمشى والضمير منه يجوز ان يعود الى عكاظ لكون الشعاع به ويجوز أن يعود الى القناع لان اللمعان له

(فيه قتلنا مالكا * قسرا وأسلمه رعاعه)

الضمير من فيه يعود الى المجمع ويجوز ان يعود الى عكاظ والرعاع سفلة الناس وسقاطهم وقال الخليل الرعاعة الرجل الذى لا فؤاد له ومنه رعاع الناس وقيل لا واحد له من لفظه تقول لم يكن جنده صميما فاسلموه يعنى ان المحافظة والصبر انما يكون للصميم الصرحاء تأما الموالى والاخلاط فلا حفاظ لهم

(ومجدلا غادرنه * بالقاع تنهسه ضباعه)

مجدلا انتصب بفعل بعده يفسره كانه قال وغادرن مجدلا غادرنه والضمير للخيل والنهس انتزاع اللحم عند العض وموضع تنهسه نصب على الحال والعامل فيه غادرن والضمير فى ضباعه يعود الى القاع

* (وقال عبد القيس بن خفاف البرجمى) *

البرجم واحدة البراجم وهو ما نشز من أصابعك اذا قبضت يدك

(صحوت وزايلنى باطلى * لعمر أبيك زيالا طويلا)

أول المتقارب والقافية متواتر ان قيل كيف وصف الزيال بالطول قلت الطول فى الحقيقة لوقت الزيال لا له لكنه وصفه به على طريق التوسع يقال زايلت بمعنى بارحت ومنه ما زال يفعل كذا بمعنى ما برح ويقال زال الشئ من الشئ يزيله زيلا اذا مازه منه وزال الشئ يزول زوالا اذا فارق وجواب القسم مقدم عليه

(فأصبحت لا نزقا للحياء * ولا للهموم صديقا أكولا)

أجرى أصبحت مجرى صرت يقول استبدلت من الخفة وقارا ومن العجلة أناة وأراد بالصديق الكثرة لا الواحد

(ولا سابقى كاشح نازح * بذحلى اذا ما طلبت الذحولا)

الكاشح العدو الباطن العداوة والنازح البعيد الدار أى لا تمنعنى المسافة عن الطلب وان شقت وثقلت

(وأصبحت أعددت للنائبا * ت عرضا بريئا وعضبا صقيلا

ووقع لسان كحد السنان * ورمحا طويل القناة عسولا)

جعله طويل الخشبة لان مستعمله طويل والعسول الشديد الاهتزاز ومنه عسلان الذئب وعسل الدليل فى الطريق

(وسابغة من جياد الدروع • تسمع للسيف فيها صليلا)

أي واعددت لها دروعا واسعة من خيار اجناسها سوابغ السيف الاذيال وصليلها صوت والمسموع الشامل في كل ي ومنه اسمع الله عليك نعمه والصليل صوت وقع الحديد بعضه على بعض وخيا الدروع السهلة السلسة منها وقطع ما كان بها كذلك أسد على السيف واما ...مرع السيف وقطع البالية منها

(كمتن الغدير زهته الدبور • يجر المدجج منها فضولا)

يقول اذا لبسها المدجج فصل عنه فيها فواصل يجرها وهذا كقول الآخر

• يعني سابغ المرء والكف والقدم • والقصد في هذا الى صفة الدرع بسعتها اولو قصد مدح لابسها لكان جعلها اصدارا و بديه على أن كثير الما اسد عبد الملك قوله فيه

على ابن أبي العاصي دلاص حصينة • أجاد المسدي نسجها وأذالها

قال له قول الاعشى امس بن معديكرب أحسن من قولك

واذا تجيء كتيبة ملمومة • خرساء يخشى الذائدون نهالها

كنت المقدم غير لابس جنة • بالسيف تضرب معلما أبطالها

فقال كثير يا أمير المؤمنين وصفتك بالحزم ووصف الأعشى صاحبه بالخرق واما اقل أن يقول ان المبالغة في الشعر أحسن من الاقتصاد والاعشى أعطى المبالغة حقها وواعدو طريقة أمل

• (وقالت امرأة من بني عامر) •

وقال أبو رياش هي من بني قسر

(وحرب يضج القوم من نفيانها • ضجيج الجمال الجلة الدبرات)

قال الطويل والعالية متوارا انعطف قوله اوحرب على مجرور قبله وليس على اضمار رب بدلالة قولها

(سيتركها قوم ويصلى بحرها • بنو نسوة للثكل مصطبرات)

والنفيان يستعمل فيما تطاير من القطر عند سيلان الماء من أعلى الى أسفل في جوانب النصب ... ما يتقشر من أدى الحرب في جوانب القوم به والجلة المسان من الابل ويعني الى مع الس اسرنها الكبيرة يقول يترك هذه الحرب قوم لا عادة لهم عليها ويصلى بها قوم عادتهم ان يقتل منهم وتصبر امهاتهم على ذلك لكثرتهن ولان الله لم يكثر في رجالهن والشيء اذا كثر واعتيد هان

(فان يك ظني صادقا وهو صادقي • بكم وبأحلام لكم صفرات)

هذا يجري مجرى التهديد والوعيد يقول فان صدق ظني فيكم وفي أحلامكم الى لا تسرع اعدتم المبالكرة اعادت رماحا بيكم باقة لسر لعة والصفر الخالي من كل شيء فقال صفر صفر وصفرا وهو صفر وصفر وقال الخليل هو صفر صفر على الاتباع قال أبو هلال لم نسمع صفر الا في هذا البيت وانما المسموع عرب ... وصف ...

(بعد)

(تعدفيكم جزر الجزور رماحنا * ويمسكن بالاكباد منكسرات)

كانه اذكرتهم حالة منكسرة تقدمت اهم وقولها ويمسكن يروى بفتح السين أى يضبطن ويروى بكسر السين تعنى ان الرماح تنكسر فيهم فتتعلق عوالبها باكبادهم والمعنى انهم يجرون الرماح عند الطعن ويصيبون المقاتل وانتصب منكسرات على الحال وجعلت جزر الجزور مثلا فى السرعة ويجوز أن يكون المعنى انها تفعل بكم كما يفعل بالجزور

(وقال أمية بن أبى الصلت)

وتروى لابن عبد الاعلى وقيل هى لابى العباس الاعمى قال أبو هلال اوردها أبو عبيدة فى اخبار العققة والبررة

(غذوتك مولودا وعلتك يافعا * تعل بما أدنى اليك وتنهل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك علتك أى قت بمؤنتك وغلام يافع ويفاع ويفع وينعة أى مرتفع والجمع والواحد فى اليفعة سواء وقد يجمع فيقال ايفاع وقوله تعل بما أدنى اليك يجوز أن يكون موضع تعل وتنهل صفة لقوله يافعا أى معلولا ويجوز أن يكون خبرا بتداء محذوف كانه قال أنت تعل وتنهل بما ادنيه ومن روى أجنى أراد اكسب ويجوز أن يكون من جنيت الثمرة جنيا وجناية

(اذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت * لشكواك الا ساهرا أتململ)

الشكو والشكاة والشكوى واحد وأتململ اقلق واشتقاقه من الملة أى كانى من القلق نائم على الملة فلا استقر عليها ويروى آبتك بالشكو

(كانى انا المطروق دونك بالذى * طرقت به دونى وعينى تهمل)

يقول كانى المختص بما نابك من الشكو

(فلما بلغت السن والغاية التى * اليها مدى ما كنت فيك أؤمل

جعلت جزائى منك جبها وغلظة * كانك أنت المنعم المتفضل)

الجبه مقابلة الانسان بما يكرهه وأصله الضرب على الجبهة

(فليتك اذ لم ترع حق أبوتى * فعلت كما الجار المجاور يفعل)

يقول ليتك اذ لم ترع منى حقوق الولادة مرت معى بسيرة المجاور لجاره

(وسميتنى باسم المفند رأيه * وفى رأيك التفنيد لو كنت تعقل

تراه معدا للخلاف كانه * برد على أهل الصواب موكل)

(وقالت امرأة من بنى هزان يقال لها أم ثواب فى ابن لها عقها)

هوازن علم مرتجل ومثاله فعلان من هوزت الشيء ولا يحسن أن تحمله على فعال من الهط هوازن
لقلة فعال وكثرة فعلان ولأنه غير مصروف وقال أبو العلاء قولهم في النسب هوازن هو من الهز
كهز السيف والقضيب وليس في كلامهم الهوزن إلا ما لا يستعمل قالوا شوهوزن وشوهوازن
والهوزن طائر وجمعه هوازن ولا ريب أن الواو زائدة فهو مأخوذ من الهزن إلا أنه غير
مستعمل

(زَيْنُهُ وَهُوَ مِثْلُ الفَرْخِ أَعْظَمُهُ * أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَغَبَا)

الزغب من الشعر والعامة تقول زغب زينته وزينته هي وأم الطعام المعدة أي أعظم ما فيه
بطنه

(حَتَّى إِذَا آضَ كَالفُتَّالِ يَتْبَعُهُ * آثَارَهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الكَرَبَا)

حتى وضع للغاية وأضيف إلى إذا وما بعده من الجملة إلى آخره جواب إذا والمعنى إلى هذا الوقت
وموضع كالفتال نصب على الحال والفتال فحل النخل ولا يقال في غيرها والآثار والموبر الملقح
للنخل والفتال لا يوبر ولكن لما كان يؤبر به النخل أضاف الآثار إلى ضميره على ما تم يبقى
إضافة الشيء إلى غير لأدنى تعلق بينهما كالإسرى إلى قوله تعالى فإن أخذ الله ومعنى آض هنا
صار قال الخليل الأيض صيرورة الشيء شيئا غيره وتحوله عن حاله وشبهه إلى عمه كربه والكرب
أصول السعف التي يرقى بها إلى النخلة

(أَنْشَأْتُ يَرْقَأُ وَإِلَى نُوَدِّي * أَبْعَدُ شَيْءٍ عِنْدِي يُبْنَى الأَدَبَا)

أنشأ جواب قوله حتى إذا آض وأنشأ هو العامل في إذا يقول إذا بلغ هذا المبلغ أخذ يضربني
ويخرق ثيابي وأنشأ أصله الظهور والابتداء والمعنى إلى ربيبه وهو صغير مثل الفرخ حتى
إذا اشتد وقوي أخذ يؤذيني وتأديب المسن لا يعدي ويروى أقدستني وهو كقوله
•ومن العنا رياضة الهرم•

(إِنِّي لَأُبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لِمَّتِهِ * وَخَطِّ لِحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبَا)

يقال أبصرت الشيء وبصرت به والبصر العين وما دار القلب وحكي أن معاوية قال لابن عباس
وقد كف بصره ما لكم يا بني هاشم تصابون بأبصاركم إذا أسننتم فقال هذا كما تصابون بصائركم
والترجيل غسل الشعر ومشطه يقول أتعجب كيف تحول عن تلك الحالة إلى ما أجده عليه
الساعة

(قَالَتْ لَهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَنِي * مَهْــــلًا فَإِنَّ لِسَانِي أُمُّ أَرْبَابَا)

وَلَوْ رَأَتْنِي فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ * ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطَبَا)

يقول ثم امرأته عرسه عن ذلك سماته وهي توددها كي

•(وقال ابن السليماني)•

لعمرك

(لعمرك اني يوم سلع للائم * لنفسي ولكن ما يرد التلوم)

الثاني من الطويل والقافية متدارك سلع موضع أضاف اليوم اليه تعريفا وحكى ان السلع شق في الجبل ومنه قيل تسلعت رجله اذا تشققت وكأن قولهم هاد مسلع من هذا أي يشق أجواز الفلاة شقا واللام من لعمرك لام الابتداء والخبر محذوف والتلوم تكلف اللوم وقوله ما يرد يجوز أن يراد به ما يرجع ويجوز أن يكون بمعنى ما ينفع يقال هذا أرد عليك أي انفع وموضع ما يجوز أن يكون مفعولا ويجوز أن يكون مبتدأ

(أأمكنت من نفسي عدوي ضلة * ألهفي على ما فات لو كنت أعلم)

أأمكنت لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التقريع والتوبيخ وهذا الكلام هو صريح لومه لنفسه ويجوز أن يكون استأنف عذل نفسه من بعد أيضا وضلة مصدر في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا له أي فعلت ذلك ضلالا أو اضلالا وأصل الضلال الذهاب عن القصد يقال ضللت مكاني بكسر اللام وفتحها اذا لم تهتد اليه وأضللت بعيري اذا شرد وذهب عنك وقوله ألهفي على ما فات تحسر وتلهف وهو كلام مستقل بنفسه واعلم مفعوله محذوف وهو بمعنى أعرف فيكتفي بمفعول واحد كانه أراد لو كنت أعلم مغبته وجواب لو محذوف أي لو علمت ما تندمت

(لو ان صدور الامر يبدون للفتى * كاعقابه لم تلفه يتندم)

لو ان صدور الامر على حذف المضاف والمراد لو أن مؤديات صدور الامر ومسبباته تظهر للفتى كما تظهر له عند أعجازه لم تره نادما على فائت ولا جازعا اثر هالك

(لعمري لقد كانت نجاح عريضة * وليل سخامي الجناحين أدهم)

سخامي الجناحين أي اسود الطرفين مظلم يسترني اذا ركبته وكان من قوله لقد كانت نجاح هي كان التامة المستغنية عن الخبر وكانه يريد بالسخامي سرار الشهر ومثل السخامي المنسوب قوله * والدهر بالانسان دوّاري * ويجوز أن يريد بالسخامي الجناحين اللين وقلة الآفات في جوانبه لان السخام الريش اللين تحت الجناح ولان قوله ادهم قد دل على الظلمة

(اذا الارض لم تجهل علي فروجها * واذلي عن دار الهوان مراغم)

فروجها ثغورها ومراغم مباعد وهو في البيت سناد واذا روي مرغم فهو أجود والاصل في المراغم الهجران يقال فلان يراغم أهله أياما ثم يرجع ومنه قوله تعالى يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة وقوله لم تجهل علي فروجها أي لم اجهلها أنا كما قال فعميت عليهم الانباء أي هم عموا عنها والفروج هنا الطرق

(فلو شئت اذ بالامر يسر لقلصت * برحلي قتلاء الذراعين عيهم)

القتل تباعد المرفقين عن الزور لئلا يصير حازا ولا ناكا ولا ضاغطا والعيهم والعيهمة والعيهامة

الناقة الماضية وقيل هي الطويلة العنق الضخمة الرأس وقامت أمرءت

(على إذ لم تدل بالفلاة مارة ● وبالليل لا يخطى لها القصد منسم)

وبالفلاة يريد الفلاة ويجوز أن يكون أخرى قوله دليل مجرى عارف وعالم ولذلك أي بالفلاة

وقوله وبالليل لا يخطى لها القصد منسم وقيل لبصره لا يخطى منسم بعيره فيريح عن القصد

وهذا وإن جعله من وصف البعير فالمراد انه هاد والدليل أصله فاعل الدلالة فهو كالدال ووسع

فيه ومعنى هذه الأبيات انه يلوم نفسه على تشكيه الأعداء منها وكانت أسباب الصبابة فوصفه

من ناقة بفلاة الدواعي نحو منها وليل أسود دمسه وبمعرفته بالطرق ترشده وتجاح عن قصده

لا تصيبه فتضيع الحزم مع هذه الأمور حتى صيق عليه

●(وقال آخر)●

(أعددت بيضاء للحروب ومصقولة العزاز بن تضم الحلقا)

أول المنسرح والقافية متراكب الفصم الكمر بلا يد وبه والفصم الكسر مع بينونة

(وفارجا نبعة وملتحفه بشرون نصال تحالها ورقا)

والفارج والفرح القوس المباعدة الوتر عن الكبد وقوله نبعة أي هي قضيب ولست منه

والنبع أجود شجر يتخذ منه القسي العربية وجعله صفة لانه تضمنه معنى الصفات وعلى هذا

أسماء الأجناس كقوله هذا خاتم حديد فتى وصفت بها تضمن معنى فعل والحمير كانه النبل

إذا كانت واسعة من خشب والمفرق المثرة والورق يريد ورق الشجرة وهو يشبه النصال

المسائس وهي العراض التي في وسط كل نصل منها عير وقوله من نصال أراد نصالا

(وأرعضا عضا وذا خصل ● مخلولق المتن سابحا ثقا)

قال أبو العلا يجوز أن يكون وصف السيف بارعضى لانه يهتز فكأنه يرتاح للضرب ووديه

في شعر صحر الغي ما يدل على انه مهتد والسيوف إلى اريح وذلك قوله

وصارم أخلصت خشيته ● أبيض مهو في متنه ربد

فلوت عنه سيوف اريح إذ ● باءت بكفي ولم أكد أجد

قوله باءت بكفي صارت كفى لهما . أي ماوى ولما كذا أجد لعزته وحسنه طبعه وهو ردس

وأريح قرية بالشام وقوله وذا خصل يعني فرسا مخصل من الشعر والخلواق الشديد الاملس

لانه يغوص أخذه للمبالغة والسحق الممتلئ نشاطا

(فلا عبدك بالقسا وير ● حبك ءاما إن شئت أو رفقا)

هذا كقول الآخر يزين البيت مربوطا ● ويشفي قرم الركب

والعقاب مع عقب وهو الجري بعد الجري وقال الخليل اذا كان للفرس جام بعد انقطاع

الجري قيل له عقاب

●(وقال قتادة بن مسلمة الحنفي)●

قتادة ضرب من العضاه ومساة مفعلة من سات كانه مصدر بمنزلة المشأمة والمشئمة وحنيفة منقول من قولك هذا رجل حنيف وامرأة حنيفة والحنيف المائل عن دين الى دين آخر وأصله من الحنف في الرجل ومنه الحنيفية للاسلام لانه مال عن دين اليهود والنصارى

(بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومُنِي * سَفَهًا تَعَجِّزُ بَعْلَهَا وَتَلُومُ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر قوله بكرت على من السفاه البيت على كلامين وذلك أن المصراع الاول اخبار عن زوجته به وعشرتها والثانى رجوع منه عليها فيما اذ كرت ورد العتب اليها فيما تجرمت وقال تلومنى فى الصدر وفى العجز تعجز بعلها وهما واحد على عادتهم فى تصريفهم الكلام عند الامن من الالباس وسفها مفعول له والسفه والسفاهة الخفة والاضطراب يقال سفهت الريح الغصون اذا حركتها والبكور أصله الابتداء ولذلك قيل لاول النهار بكرة والبعل أصله النكاح ولذلك قيل للمرأة بعلة وقد ابتعلت المرأة وتبعلت

(لَمَّا رَأَتْنِي قَدْ رُزِئْتُ فَوَارِسِي * وَبَدَتْ بِجِسْمِي نَهْكَةٌ وَكُلُومُ)

جواب لما قد تقدم وهو قوله بكرت على والنهكة التأثير

(مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنَكْبَةٍ * دَهْرٌ وَحَيٌّ بَاسِلُونَ صَمِيمُ)

من أصاب نكرة تفيد الكثرة والمراد أول انسان أصابه بنكبة دهر فاما تنكيره للدهر فقد حكى عن أبي زيد وأبي عبيدة ويونس أن الدهر والزمان والزمن والحين يقع على محدود وغير محدود وعلى عمر الدنيا من أوله الى آخره وقال الخليل الدهر الابد الممدود ويجعل اسما للنازلة ويقال دهر من الدهر لبعضه كما يقال حين من الدهر والصميم خالصة الشئ ومابه قوامه ومنه قيل صميم الصيف والشتاء ويوصف بالصميم الواحد والجميع وحى باسلون يعنى انهم قاتلوه فغلبوه ومدحهم بقوله باسلون صميم وهم أعداؤه لان عدو الرجل ينبغى أن يكون مثله فاذا مدحهم فقد مدح نفسه واذا أصابوه أيضا بمكروه وهم كرام كان أهون عليه من أن يصيبه لئام

(قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكَافَأَ جَمْعُهُمْ * وَالْخَيْلُ فِي سَبَلِ الدِّمَاءِ تَعُومُ)

أى انكفؤا وانهزموا وهذا من الكفء قلبك الشئ لوجهه ومنه كفأت الاناء اذا قلبته ويجوز أن يكون من الكفء النظير والمثل ويكون المعنى تكافؤا فى مدافعتى أى تساووا حتى لم يفضل أحدهم على الآخر فى ذلك وعلى هذا ماروى من الخبر المسلمون تتكافأ دماؤهم ويروى تكأكأ جمعهم يقال تكأكأ القوم اذا اجتمعوا على الشئ والسبل ماسال من المطر والدم ومنه أسبل الستر والازار

(إِذْ نَتَّقِي بِسَرَاةِ آلِ مُقَاعِسٍ * حَدَّ الأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفُ تَقِيمُ)

اذ نتقى ظرف لقوله تعوم والاتقاء أن تجعل بينك وبينه شيأ يقيك

(لم ألق قبلهم فوارس مثلهم * أحمى وهن هوازم وهزيم)

يجوز أن يكون عنى بالفوارس أصحابه الذين خرج بهم ويجوز أن يكون المراد بهم فرسان الأعدا
وقوله أحمى أراد أحمى منهم فحذف وهذا الحذف من أفعل الذي للتفضيل يجوز إذا وقع خبرا
لا صفة وقد تقدم القول فيه أي لم ألق فرسانا مثلهم قبلهم هم أحمى منهم هازمين ومهزومين
والواو في قوله وهن هوازم واو الحال والضمير فيه لفرق الخيل وطوائفها ولهذا قال هوازم
لما كان فواعل تختص بجمع المؤنث إلا في الأحرف المعدودة نحو فوارس ونواكس وقال هوازم
دون الجوارح لأن المراد به الفرق وما أنشد أبو علي للقطامي

فوارس بالرماح كأن فيها * شواطن ينتزعن بها انتزاعا

قال وقد جاء في شعره أيضا سام سوافره ثم قال لا يمتنع أن يكون سوافر جمع سافر الذي هو
المصدر كما قال الآخر * فقد رأى الراؤون غير البطل * فجمع الباطل على البطل والباطل
مصدر يقول قد قلت باطلا كما يقول قد قلت حقا وهزيم فعيل في معنى مفعول والمراد به
الكثرة لا الواحد كأنه قال وهم من بين هازمة ومهزومة

(لما التقى الصفان واختلف القنا * والخيل في نقع العجاج أروم)

لما هذه علم للظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره وجوابه يجيء فيما بعد وهو قوله يممت
كبشهم وأروم جمع آرم والآرم الأكال والعض وكنى به عن الحمية فيقال هم الذوا الأرم
والنقع الأجود أن يكون مصدر نقع الشيء والصوت والموت إذا كثر وارتفع وإن عدل به عن
الغبار فمعنى رهج الغبار ما أثير منه قال أبو هلال النقع والعجاج واحد فأضاف لاختلاف
اللفظين وأجود من هذا أن يقال النقع ما كثر من الغبار وثبت مأخوذ من قولهم ما نقع
ونقع نقع أي ثبت والعجاج ما استطير منه فأضاف أحدهما إلى الآخر لاختلاف المعنى

(في النقع قاتمة الوجوه عوابس * وبهن من دعس الرماح كلوم)

القتوم تغير اللون مع هزال ويبوس والدعس الطعن وشدة الوطء طريق مدعاس مذلل

(يممت كبشهم بطعنة فيصل * فهوى لحر الوجه وهو دميم)

الحر من كل شيء أعتقه أي وقع على وجهه من غير أن يكون له وقاء والفيصل فيعل من الفصل
أي يفصل به ما بين الفريقين

(ومعي أسود من حنيفة في الوغى * للبيض فوق رؤوسهم تسويم)

من حنيفة في موضع الصفة لأسود وفي الوغى ظرف لما دل عليه أسود وتقديره معي رجال
يشبهون الأسود شجاعة وإقداما والتسويم العلامة والتأثير أي لطول لبسهم البيض
ومباشرتهم للحرب قد أثر البيض في جوانب رؤوسهم

(قوم إذا لبسوا الحديد كأنهم * في البيض والحلق الدلاص نجوم)

ارتفع قوم على انه بدل من قوله اسود ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف كأنه قال هم قوم وجعل الحديد كناية عن أنواع الاسلحة والدلاص اللينة الملساء يقال درع دلاص ودليص ودروع دلاص وقد جاء دلاص فى صفة الجمع

(وَلَئِنْ بَقِيتُ لَأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ * تَحْوِي الغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ)

اللام فى لئن موطئة للقسم ولارحلن جوابه وتحو الغنائم ظرف لارحلن ومن روى تحوى جعله صفة لغزوة أى حاوية للغنائم وقوله أو يموت كريم أو بدل من الا أن ويموت ينتصب بان مضمرة كأنه قال الا ان يموت كريم يعنى نفسه

(وقال رجل من بنى يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل)

(أَلَا أَبْلِغْ بَنِي ذُهْلٍ رَسُولًا * وَخُصَّ إِلَى سَرَاةِ بَنِي البِطَاحِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر البطاح مالك بن عامر بن ذهل بن ثعلبة وقوله رسولا أراد رسالة وقوله وخص الى سراة اى توسل الى ان تخصهم باداءها او يروى * وخص به سراة بنى البطاح

(بِأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالمُثَنَّى * عُبَيْدَةَ مِنْكُمُ وَأَبَا الجُلَاحِ)

موضع بانا نصب على انه بدل من رسولا والباء زائدة للتاكيد يقول ابلغ خيار هؤلاء القوم انا قد قتلنا بدل الواحد الذى قتلتموه منا اثنين منكم

(فَإِنْ تَرْضَوْا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا * وَإِنْ تَأْبَوْا فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ)

يقول ان رضيتم فرضانا مع رضاكم وان ابيتم حاكمنا الى ظبا السيوف واطراف الرماح

(مُقَوَّمَةٌ وَبِيضٌ مُرْهَفَاتٌ * تُتِرُّ جَمَاجِمًا وَبَنَانَ رَاحِ)

تتر فى موضع الصفة للبيض ومعناه تسقط

(وقال جريبة بن الاشيم الفقعسى)

جريبة يجوز ان يكون تحقير جربة من قولك هذا رجل جرب وامرأة جربة ويجوز ان يكون تحقير جربة وهو القراح من الارض والاشيم الذى به شام والانثى شيماء والجمع شيم والمصدر الشيم والشيمة الخلق وحكاها أيضا أبو زيد شئمة بالهمز وقال أبو هلال هو جريبة بن الاشيم بن عمرو بن وهب بن دثار بن فقعس بن طريف وهو اخو مطير بن الاشيم أحد شياطين بنى أسد ورواها غير أبى تمام اسبرة بن عمرو وقال ومن حديثه ان بنى فقعس غزوا بنى عجل فقتلوا رئيسهم أبا سلهب فقال اخو بنى عجل

ولما رأيت بنى فقعس * تذكرت احدى الهنات القدم
فلاقت بنا الخيل اكداءنا * وقالوا نزال فقلنا نعم
فآبوا بشجو الى أهلهم * وابنا بكبش نطيح أجم

فقال بشر بن عمرو وفي رواية أخرى عن أبي عثمان بن عمر بن عائذ الحنفي ويكنى أبا أسامة قال
قتلت بن طريف ورئيسهم أهبان بن عرفطة فلما انصرفوا قتلت من بالحسل فالواحد عنها عنها
عرفات ربهم احلامهم فلقيهم حريبة بن الاشيم ويكنى ابا اسعد فلما رآهم رجع واقتتل القوم
فقتل أهبان قتله الحصين بن معد بن عبد الحرث بن هلال بن ربيعة بن عجل فقال حريبة

قالوا أسامة لم يعرفهم • بكل حربية امة من يعرف
والله ما نصبوا لي واعيا • مت على شراف اذ يحرف

شراف اسم فرسه وقال الحصين وهو الذي انشده ابو تمام ونسبه الى حريبة والصحيح ان
الحصين قال ذلك

(وذي اقواربي المغالبين تحت العجاجة خالي وعم)

الثالث من المقارب والقافية متدارك وقوله خالي في موضع الرفع لانه خبر المبتدا

(هم كسبوا غيبة العائبين • من العار إذ تاههم كالحمم)

ويروى غيبة العائبين والغيبة الخريطة من الادم وهذا مثل اي اظهروا من عيبهم
كان يطلب عيبهم ما كان حاسدا وكذبوهم فيما كانوا يحتملونه فكانهم كسبوا عيابهم المطوية
على عيوبهم ويقال فلان عيبة العيوب ومدب الذنوب وعاب المتاع وعيره اذا صار ذا عيب
وعيبته انا جعلت فيه عيبا والحم الفحم وجارية حممة اي سوداء ومن روى عيبة العائبين
اراد ان من قبلهم في عار سود منه وجوههم ادرك هؤلاء القوم ثارهم فغسلوا ذلك العار
عنهم فكانهم بذلك الفعل حفظوا عهد من عاب عنهم قال أبو هلال والوجه الاول اجود
لقوله كسبوا ولم يقل حفظوا

(اذا الخيل صاحت صياح النسور • حززنا شراسيفها بالخذم)

يقول اذا صاحت الخيل من الطعن الواقع في نحورها وهمت بالازورار أكرهناها على الصبر
والقدم ومثله قول حداش بن زهير

تصهل مثل صياح النسر • رمي أسل وارد صادر

وصياح النسور أي أصواتا نصيرة والخذم القطع والشراسيف مناط الاضلاع واذا طرف لقوله
حززنا والخذم بقايا السياط وقال ابو هلال يقول انا قد عودت ترك الصهيل في الغزو واذا
صاحت صياح النسور فلانها تعرض لها أو هو صوت واحد ضربناها بالسياط لتذكر العادة

(اذا الدهر عضتك أنيابه • لدى الشر فارم به ما أرم)

أراد بالانياب نوب الدهر وأحداثه والارم العض وقوله فارم به اي اعضض به والمعنى صابره
وما أرم ما مع الفعل في تقدير المصدر واسم الزمان محذوف معه وهو في موضع الظرف
والمعنى اعضض به مدة عضه لك ويروى فصمم فارم به ما رزم أي اثبت به ما ثبت للمنى
دوابهم اسد رزم ورزام اذا جثم على الفريسة وفهم علما او اتباعا قال فأرم به ما أرم طلبا

للمرافقة والمطابقة وعلى هـذا قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والثانى ليس باعتداء بل هو جزاؤه وجواب اذا قوله فازم به وهو العامل فيه

(ولا تألف فى شره ابنا * كأنك فيه مضمر السقم)

أى لا تهب الدهر ولا تستكن له كأنك بمنزلة من به داء عضال لزمه فاعياه مداواته حتى يئس من اقلاعه فجعل يكفه ويخفى أثره وهو خائف عاقبته ورواه بعضهم مشعر السقم أى مظهره

(عرضنا نزال فلم ينزلوا * وكانت نزال عليهم أطم)

وأطم من قولهم طم البحر اذا غلب سائر البحور والطامة الخصلة التى تطم على ماسواها

(وقد شهدوا العير أفراسنا * فقد وجدوا ميرها ذا شبم)

العير الابل عليها الميرة وقال بعضهم هو من قولهم عار الشئ يعير اذا ذهب ووزنه فعل جمع عائر كعائذ وعوذ الا ان العين قد كسرت لتدل على الياء والبشم الثقل يقال بشمت من الطعام وبغرت من الماء هذا اذا رويته بشم ويكون معناه انهم عدونا غنيمة فاستوبلوا عاقبة غنيمتهم فأما من رواه ذا شبم فالشبم البرد ويكون معناه التهكم اى قد صادفوا منا خلاف ما اعتقدوه فينا وقال أبو رياش الشبم البرد ومعناه صادفوا الموت والموت بارد والسم بارد ومنه قول خداش بن زهير

بين الاميلح والطرفاء تشدخهم * زرق الاسنة فى اطرافها شبم

الشدخ فضخك الشئ بيدك أو بحجر وغيره ومعنى هذه الابيات انهم لما رأوا خيلنا استخفوا بها وشبهوها بعير يسوقها أصحابها الايعتاص عليهم أخذها قال أبو محمد الاعرابى كان من قصة هذا الشعر ان سلهبا واباسلهب من بنى ضبيعة بن عجل سارا فى جمع من بكر بن وائل يطلبان وخرجت بنو فقعس فى غزى لهم أيضا يطلبون الغنائم فالتقى الجمعان ولا يريد واحد منهم صاحبه فلما التقوا صاح بنو فقعس نزال نزال فلم ينزلوا وقاتلوا على الخيل فشد فروة بن مرثد بن نوفل ابن نضلة بن الاشتر بن جحوان على أبى سلهب فاختلفا ضربتين فكلاهما قتل صاحبه وهزمتهم بنو فقعس وقتلوا منهم وقد ضرب رجل منهم رجلا من بنى فقعس يقال له اهبان على رأسه ثم أفلت والدم يقطر عليه فقال فى ذلك جرية بن الاشيم الابيات التى تقدمت

(وقال شقيق بن سليك الاسدى)

(أتانى عن ابى أنس وعيد * فسل تغيض الضحاك جسمى)

أول الوافر والقافية متواتر ضحاك اسم أبى أنس ويروى فسل لغيظة الضحاك جسمى ومعنى سل ذاب بجسمى من به السلال وهو السل

(ولم أعص الامير ولم اربه * ولم أسبق أبا أنس بوغم)

قوله لم اربه يجوز ضم الهمزة وفتحها يقال رابه يريبه اذا أتاه بريبة وأرابه يريبه اذا اوهمه

الريبه وقد بين المعنيين قول الشاعر

احول الذى ان ريبه قال اعما ● اريب وان عاينه لان جانبه

وبيت الحماسة يحمل المعنيين جميعا والوغم الترة والامير هو الضحاك بن قيس الفهرى صاحب المرج

(ولكن الغوث حثت علينا ● فصرنا بين تطويح وغرم)

يقال ضرب المغت على الجند واجرى المغت عليهم اى بعثوا على العدو وجمعه بغال المغوث لاجتلاف انه وتكرر كما يجمع الضرب على الضروب والتطويح التبعد فى الارض اى جرى علينا الخروج فى البعث فصرنا بين تبعد عن الاهل وبين غرم لمن يقيم

(وخافت من جبال السغد نفسى ● وخافت من جبال خوارزم)

ويروى خوارزم اى خافت نفسى من هذه الجبال وكرهت الخروج

(فقارعت البغوث وقارعتنى ● ففاز بضجعة فى الحى سهمى)

أراد أصحاب البغوث يريد ساهمهم والقرعة الاسم يقال هو قريعى اى مقارعى كما يقال هو حصمى وبجوز ان يكون سمى المغوث لقيام جمعه وهذا على عادتهم فى الوصف باسم البدن وقوله فاز بضجعة اى سرح ودخر بضطجاعى وراحتى ويقال رجل ضجعى وضجعى وضجعه للعاجز اللازم مبرك ومنه قيل لنجوم الثريات ضواجع

(واعطيت الجعالة مستميتا ● خفيف الحاذ من فتيان جرم)

يعنى بالجعالة العطاء الذى به يصيبه من السلطان والمستميت الذى كأنه من شجاعته يطلب الموت يقال استمات يستميت كما يقال استغاث اذا طلب الغوث واستقال الرجل اذا طلب منه اليه وأصل الحاذ ظاهر الفخذ وقيل استعارة للمطايا يريد انه قليل اللحم لان البدن تؤدى الى الهرم استعيرت خفة الحاذ فى كل من أمره ماخر ادنس يبطى وجاء فى الحديث أفضل الناس فى ذلك الزمان الخفيف الحاذ قيل وما الخفيف الحاذ قال الذى لا أهل له ولا مال والمعنى بالمستميت حطان بن خفاف بن زهير بن عبد الله بن رمح بن عرعرة تميمار وحطان هو أبو الجويرية وفى معنى هذه الابيات قول الآخر وان كان عرضه الهزل

اذا عودر روح ان يسرى ● الى القتال فيبقى فى مواسد

ان المهلب حب الموت أورثكم ● ولم أرث نجدة فى الحرب عن احد

ان الدنو من الاعدا نعلمه ● مما يفرق بين الروح والجسد

وقول الآخر

بات يشجعى هند وقد عاب ● ان الشجاعة مقرون بها العطب

للحرب قوم أضل الله سعيهم ● اذا دعتهم الى أهوالها وثبوا

ولست منهم ولا ارضى فعالهم ● ما القتل يحيى منهم ولا السلب

وأبلغ من هذه الابيات فى هذا المعنى قول الآخر

اثنان منا يغلبان واحدا * اذا تعاونا وكان راقدا

(تم الباب الاول)

(باب المراثى)

(قال ابو خراش الهذلى)

خراش مصدر تخارشت الكلاب والسنانير تخارشا وخراشا مثل تهارشت والخراش أيضا سمة مستطيلة كاللذعة الخفيفة وثلاثة اخرشة ويقال اخترشت الكلاب والجراء قال الراجز

ان الجراء تخترش * فى بطن ام الهمرش

واسم ابى خراش خويلد بن مرة أحد بنى قرد واسم قرد عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل مات زمن عمر بن الخطاب نهشته حية

(حَمِدْتُ إِلٰهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا * خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ)

أول الطويل والقافية متواتر مضى الكلام فى خراش وانه مصدر خارشته ويحتمل ان يكون جمع خرش وهو الاثر كالخدش وبعير مخروش به الخراش أى السمة المعروفة والمخرش اسم لما يخرش به خشبة كان أو غيرها فاما أبو خراشة من بيت الكتاب

أبا خراشة أما انت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

فقد روى بضم الخاء وكسرها فخراشة يجوز أن يكون من خرش لعياله اذا كسب ويكون من باب عمالة وعجالة وصبابة وأما أبو خراش هذا فكان من حديثه ان عروة بن مرة أخا أبى خراش وخراش ابن أبي خراش اصطحبا فى متصرف لهما فأسرهما بطنان من ثمالة بنو رزام وبنو بلال وكانوا موتورين فاختلفوا فى الابقاء عليهما وقتلهما فمال بنو بلال الى قتلهما وتفاقم الامر بينهما فى ذلك الى ان صار يؤدى الى المقاتلة فتفردوا بعروة فقتلوه وتفرد هؤلاء بخراش فخلا به واحد منهم منتهزا للفرصة فى الاسداء فقال له كيف دلالك فقال قطاة فالقى عليه رداءه وقال انج فى لطيته فلما انحرفوا للنظر فى أمره قال لهم عسكه انه أفلت فطردوه فأعياهم فلما وافى خراش الى أبيه وخبره بما جرى على عروة وبما اتفق من صاحبه فى بابه اقتص قصته فى هذه الابيات وقد روى فيما حكى عن الاصمعى وأبى عبيدة انهما قالا لا نعرف من مدح من لا يعرفه غير أبى خراش وقد سلك من شعراء الاسلام مسلكه أبو نواس فى أبيات أولها

ودار ندامى عطلوها وادلجوا * بها أثر منهم جديد ودارس

مساحب من جر الزقاق على الثرى * واضغاث ريحان جنى ويابس

ولم أدر من هم غير ما شهدت لهم * بشرقى ساباط الديار البسابس

وذكر المبرد ان خراشا كان فى القدما أسورا وان آسره نزل به ضيف فقام يحتشد له فنظر ذلك الضيف الى خراش وكان ملقى وراء البيت فسأله عن حاله ونسبه فشرح له قصته فقطع اساره وخلاه فلما رجع رب البيت قال اسيرى اسيرى وأراد السعى فى اثره فوتر قوسه وحلف انه ان

اتبعه رماه وقد كان ملي الرداء كان بحار ابنه وهو آبادي الهوى وهو مصر وعاده فعل ذلك به
ويروى حمدت الإله وقلما يقع في الاستعمال الإله معرفا باللام ومعنى اللفظة الذي يحق له
العبادة والحمد يجري مجرى الشكر إلا أنه يستعمل في مسدي الإحسان وفي وصف أفعاله
وإن لم يكن منه إحسان فيقال حمدت فلانا على اصطناعه لي وحمدته على فضله والشكر
لا يستعمل إلا فيمن يكون منه إسداء معروف والمعنى أشكر الله بعدما أبقى من قتل عروة
على تفاضل خراش وبعض الشر أهون من بعض كأنه تصور زمانهما جميعا الواقعين فرأى قتل
أحدهما أهون فإن قيل ليس في الشرين هون وأفعل هذا استعمل في مشترك في معنى يزاد
أحدهما على الآخر لا يقول زيد أفضل من عمرو إلا وقد اشتركا في الفضل فكيف جاز أن يقول
وبعض الشر أهون من بعض ولا هون في الشر قلت إن للشر مراتب ودرجات فإذا جئت إلى
آحادها وقد تصورت جملها ورتبت الآحاد فيها وجدت كل نوع منها بعضا فالعبرة حال في المعنى
والفعل وإذا كان كذلك فلا يمتنع أن يوصف بعضه بأنه أهون من غيره ولا يشبه هذا قوله
عز وجل أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا لأنك إذا تصورت حال أهل الجنة مع
أهل النار بعدم مشاركة النار في وجه من الوجوه والصواب أن يقال في الآية إن المعنى
أصحاب الجنة يومئذ أحسن حالا وأفضل مقيلا من أن يشبهوا بغيرهم أو يجعل وصف يشبه به
ما يحدث وعلى هذا يحمل قول المسلمين الله أكبر وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما
سمع الكفار يقولون اعل هبل قال الله أعلى وأجل

(فوالله ما أنسى قتيلا رزئته * بجانب قوسى ما مشيت على الأرض)

تعلق الباء من قوله بجانب بقتيلا كأنه قال ما أنسى قتيلا بجانب قوسى رزيته ورزئته وبجانب
فيه إضافة للقتيل وقد حصل له بعض الاختصاص بذكرها وقوله ما مشيت على الأرض ما مع
الفعل في تقدير مصدر وحذف اسم الزمان معه كأنه قال مدة مشيي على الأرض وفي الكلام
معنى الشرط والجزاء كأنه قال لا أنسى قتيلا رزئته إن مشيت على الأرض ومعناه إن بقيت
حيا فلذلك وقع الماضي بعده في موضع المستقبل لأن ما مشيت على الأرض في موضع ما أمشي
على الأرض وإن أمش على الأرض

(على أنها تعفو الكلوم وإنما * نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي)

هذا يجري مجرى الاعتذار منه والاستدراك على نفسه فيما أطلقه من قوله لا أنسى قتيلا
رزئته مدة حياتي فكأنه هذا الموضع على أنها تعفو الكلوم من الإعراب نصب على الحال
والعامل فيه ما أنسى قتيلا وهذا كما يقول ما أرى أحق فلان على طمع في كأنه أراد أوقفه
طامعا على المال الذي ذكره يعني ما أنسى قتيلا رزئته على عفاء الكلوم أي أذكره عاما
على كثرة الكلام ويعني بالكلوم الجرح عند ابتدائها أصعبه وإنما قال هذا لأن الإنسان يوكل
بالجزع للمصيبة القريبة العهد فأما المتقادم من الأرزاء فإن مضي الزمن يعفيه وقوله على
أنها الضمير للقصة وخبر إن الجملة بعدها ولو قال على أنه لجاز وكان الضمير للشأن وأصل عفته
الريح وعفا إذا درس عفاء وعفوا وعفوت صوف الشاة إذا أخذته فهو من الأضداد

عن أبي زيد

(ولم أدر من ألقى عليه رداءه * على أنه قد سل عن ماجد محض)

يجوز ان يكون من استفهاما مبتدأ وألقى عليه في موضع الخبر وتكون الجملة في موضع المفعول بلم أدر وموضع على انه نصب في موضع الحال كأنه قال لا أدريه مسلولا عن ماجد محض ويروى سوى انه قد سل ويكون موضع سوى من الاعراب نصبا على انه استثناء خارج الا ترى انه يتأتى ان يجعل مكانه لكن والتقدير لا أعرف اسمه ونسبه الا انه ولد كريم عما ظهر من فعله فالمستثنى قد انقطع عن الاول الا ترى انه قد عرفه بدلالته وان لم يعرف نفسه وذاته ومعنى البيت لا اعلم الذي اهتدى لهذه المكرمة في باب ابي خراش لكنه كريم الاصل ماجد واصل المجد الكثرة يقال أمجدت الدابة العلف اذا أكثرت لها وأراد بالمحض صفاء النسب.

(ولم يك مثلوج الفؤاد مهبجا * أضاع الشباب في الربيلة والخفض)

حذف النون من يك لكثرة الاستعمال لهذه اللفظة ومضارعة النون لحروف المد واللين وقوله مثلوج الفؤاد كأنه أصاب فؤاده ثلج فبردت حرارته المهبج المرهل اللحم المتغير اللون والربيلة أصله الرطوبة والسمن يقال رجل ربل وبه ذات ربالة اذا كانت ناجعة الماء في الشاربة تسمن عليه والربل ما تفطر من الورق في آخر الصيف ببرد الليل يقال هم يتربلون والربيال من أسماء الاسد اذا لم يهمز يجوز ان يكون فيعالا من هذا التربل وعظمه ومعنى الشعر انه رجع الى صفة عروة فقال كان ذكي الفؤاد شهما لم يكن ممن ضيع شبابه في التودع وصلاح البدن وهذا أولى لشيئين أحدهما قوله ولم يك لانه يدل ظاهره على انه نعت فائت والآخر وصفه باوصاف لا يوصف بها من لا يعرف فلا يعدل عن هذا الوجه وان كان قد ذكر انه من صفة الذي انجى خراشا

(ولكنه قد نازعته مجاوع * على أنه ذو مرة صادق النهض)

ويروى ولكنه قد لوحته مخامص ولوحته غيرته والمخامص جمع مخمصة وهي خلاء البطن من الطعام جوعا والمجاوع مثل المخامص وانما أثرت فيه المجاوع لانه اذا سافر آثر صحبه على نفسه بزاده فيشبعهم ويجوع وقوله صادق النهض يعني النهوض للمكارم والمعالي لا يكذب فيها اذا نهض لها

(وقال عبدة بن الطبيب)

عبدة واحد العبد وهو نبت وهو من بني عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم

(عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترحما)

الثاني من الطويل والقافية متدارك حياه بقوله عليك سلام الله وهكذا تحية الموت بتقديم عليك وقوله ما شاء أن يترحما استدام له التحية بقوله ما شاء ان يترحم لان الرحمة من الله دائمة

لاتصال رحمه فى حلمه وما ع اله ل فى تقدير مصدر وهو فى موضع الظرف والمصادر عدى
منها اسماء الزمان كثيرا والتقدير مدة مشيئة للرحمة والسلام من اسماء الله وهو مصدر
فى الاصل والمراد به ذو السلام وليس فى اسماء الله تعالى ما هو مصدر الاهذا وقولهم الهوالباقى
كله صفات وقوله قيس بن عاصم هو على لغة من لا ينون فى غير النداء و بن سوف سول قيس
مبنيه على الضم وقيل فى قوله ما شاء ان يترحما معنا عليك سلام الله ورحمته كثيرا كما قال
اما شى الخير ماشاء الله ان تصيبا ورأ شى الخير ماشاء الله ان يرى يريد الكثر والمبالغة وقيل
معنى ماشاء ان يترحما أى ابدا كما تقدم

(تحية من غادرته غرض الردى ۞ اذا زار عن شحط بلادك سلما)

انتصب تحية على المصدر بما دل عليه قوله عليك سلام الله كانه قال احييك تحية من غادرته
ومن يجوز ان يكون معرفة فى موضع الذى وغادرته من صلته ويجوز ان يكون من نكرة فى
موضع انسان كانه قال تحية انسان هكذا فيكون غادرته صفة له وانتصب غرض الردى على
الحال وهو فى موضع النكرة وان كان مضافا الى ما فيه الالف واللام ولان غرض بمعنى
معنى الصفة كانه قال غادرته مقصودا للردى وهدفا له وقوله اذا زار عن شحط بلادك سلما
يجوز ان يكون فى موضع الصفة لغرض الردى او حالا له ويجوز ان يكون فى موضع صفة لمن
اذا كانت نكرة ويجوز ان يكون فى موضع الحال اذا جعلت من معرفة وقوله عن شحط أراد
به بعد وقوله سلما جواب اذا وقال أبو هلال غرض الردى بالغين معجمة أى هدف الردى
صاح مساء وهذه صفة لجميع الناس وليس فيه تخصيص لاحد والجيد عرض الردى بالعين غير
معجمة من قولهم فلان يعرض الامر أى بحيث يناله ولا يخطئه واذا كان كذلك كان عيشه
منكدا لتوقعه له لانه بصدده أى جعله هذا الميت معرضا للاعداء يسالونه كما يريدون وقال
الجرى يروى بالغين والعين وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

اعييتك حمر الوحش ان تصطادها ۞ فمات رحلك للحمار الاهل

ذكر هذا من الحروف واعرض عن تفسير قوله ۞ اذا زار عن شحط بلادك سلما ۞ ومعنى
ذلك ان قيس بن عاصم كان كثير الافضال على عبدة بن الطيب فالتى عبدة أن لا يخرج فى
سفر الا اذا تزوده واذا قدم سفره بدأ بزيارته والتسليم عليه فكان ذلك دأبه فى حياته وفى زيارة
قبره بعد وفاته

(فما كان قيس هلكه هلك واحد ۞ ولكنه بنيان قوم تهدما)

يجوز أن يروى هلك بالنصب والرفع فاذا نصبته كان هلكه فى موضع البدل من قيس وهلك
منتصب على انه خبر كان كانه قال فما كان هلك قيس هلك واحد من الناس بل مات لموته خلق
كثير واذا رفعته كان هلكه فى موضع المبتدأ وهلك واحد فى موضع الخبر والجملة فى موضع
النصب على انه خبر كان ويشبه هذا البيت قول امرئ القيس

فلو انها نفس تموت سوية ۞ ولكنها نفس تساقط أنفسا

اذا رويت تساقط بضم التاء ومثلهما وان كان أغمض قول الهذلي

مطاط أقلم بنطوها وانما * ليرضى بها افراطها ام واحد

لان الفراط لما حفروا القبر رضوا بان يضعوا فيه واحدا فاذاهم يدفنون بدفنه خلقا وصلح قوله بنيان قوم تهدم في مقابلة فما كان قيس لمعناه الموافق له وذلك ان البنيان وتهدمه لم يكن الا الموت أربابه

• (وقال هشام بن عقبة العدوى أخو ذى الرمة يرثى اوفى بن دلهم وذا الرمة غيلان) •

وقال ابو هلال كان لذى الرمة ثلاثة اخوة اوفى وهشام وخرفاس وكانوا يقولون الشعر فتغلب ذو الرمة على شعرهم

(تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ * عَزَاءً وَجَفْنُ العَيْنِ مَلْآنُ مُتْرَعُ)

ثانى الطويل والقافية متدارك نصب عزاء على المصدر وهو موضوع موضع التعزى والفعل من العزاء عزى وعزى جميعا اى صبر ويقال هو حسن العزوة اى العزاء والواو من قوله وجفن العين واو الحال والعامل فى موضع الجملة تعزيت وقوله مترع أفاد الامتلاء وزيادة وهو الانصباب يقال أترعت الاناء اذا ملأته ملأ يضيق عما يحويه حتى ينصب منه وأصل الجفن الحبس لذلك قيل لقراب السيف جفن وذو الرمة وأوفى وهشام ومسعود اخوة فمات اوفى ثم ذو الرمة ويقال ان هذا الشعر لمسعود

(نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ آبَتْ رِكَابُهُمْ * لَعَمْرِى لَقَدْ جَاؤُوا بِشَرٍّ فَأَوْجَعُوا

نَعَوْا بَاسِقَ الأَفْعَالِ لَا يَخْلُفُونَهُ * تَكَادُ الجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ)

يقال نعى نعيا ونعيا ونعيانا وباسق الاخلاق شريفها وقوله لا يخلفونه اى لا يقومون مقامه ولا يكونون خلفاء منه وقوله تكاد الجبال الصم منه الهاء فى منه راجعة الى النعى

(خَوَى المَسْجِدُ المَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهَمٍ * وَأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعْضَعُوا)

دلهم مشتق من ادلهم اذا أظلم وهذه الكلمة منحوتة من أصلين الادلم والادهم فجمع بينهما للمبالغة كما قالوا للسارق قرضاب من القضب والقرض وهما القطع وابن دلهم كان السبب فى عمارة المسجد الذى أشار اليه فلما مضى لسبيله كان المسجد خاليا اذ كان هو المراعى له والمتفقد لصلاح أمره كأنه يريد ان أوفى كان قوام عشيرته فلما مات اضطربت أحوالهم فصاروا بعده كالمسجد المعطل بموت ابن دلهم فلم يأت بلفظ التشبيه اذ كان معناه من الكلام منفهوما والضعضعة الخضوع والتذلل

(فَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى المُصِيبَاتُ بَعْدَهُ * وَلَكِنَّ نَكْءَ القَرْحِ بِالقَرْحِ أَوْجَعُ)

أوجع موضوع موضع أشد ايجاعا فان قيل كيف صلح ذلك وافعل الذى للمبالغة والتفضيل يتبع ما أفعله وكذلك أفعل به وفعل التعجب يجب ان يكون من الثلاثى لا غير فعل وفعل وفعل وأوجعنى ليس منها قلت ذلك سائغ على مذهب سيبويه اذ كان عنده ان فعل التعجب يكون

من الثلاثي ومما كان على أفعل خاصة حكي على ذلك قولهم ما أعطاه للمال وما آتاه للمعروف وإنما هما من الإيتاء والإعطاء لا من الأتى والعطا وكذلك قولهم ما أسداه للمعروف وذلك لكثرة وجود الشيء بين فعل وأفعل ألا ترى أنهما يستويان في معنى وأنه يقال في مفعوليهما مفعول وفي فاعليهما فاعل وأن كل واحد منهما يقع في مطاوعة الآخر وكان أبو العباس المبرد يقول ذلك جائز على حذف الزوائد يعني بناء التعجب من أفعل ويستشهد بقول الشاعر

* يكشف عن جماته دلو الدال * وقوله * ومهمه هالك من تعرجا * وبقول الله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح ويجوز مثل هذا فيما كان أصله ثلاثيا على أي بناء كان وكان يشيع مذهب الأخفش في ذلك وقال المبري أودى وعيلان أخواه فيقول لما مات أودى فتربت عنه عيلان وهذا شبيه بقول أبي خراش

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا * خراش وبعض الشر أهون من بعض

قال وقال الديري وجماعة معه يقول مات أودى وقال الإمام ثم مات ذو الرمة فقال أبي حزن بعد وتعريت عن أودى وصرفت همي إلى الطرب الجديد ولست أدري في البيت ما يدل على ما قاله ولا في الأبيات التي لم نذكرها فقطعه على هذا كقول أبي خراش

* نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي * وقال أبو محمد الأعرابي هذا موضع المثل من أشبه أباه فما ظلم الشيخان كلاهما على خطأ في تفسير هذا البيت ومعنى قوله تعريت عن أودى أي تعريت في الحال التي كان يحق عني فيها البكاء على أودى أي لم أتمر بل أردت جزعا على أودى وحزنا له واستمرارا عليه فوت علان بعده والدليل على ذلك قوله في هذه القصيدة

* ولم ينس أودى المصيبات بعده * البيت

(وقال متمم بن نويرة)

(لقد لامني عند القبور على البكا * رفيقي لتذراف الدموع السوافك)

ثاني الطويل والقافية من المتدارك التذراف تفعال من ذرفت عينه إذا دمعت والسوافك الوجه أن يقال السوافك لأنه يقال سفكت الدمع ويحتمل أن يكون جعل سفك الدمع وصب الدمع وصف الدموع بها لأنها جمع سافكة والمراد ذوات السفك

(فقال أتبكي كل قبر رأيته * لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك)

اللوى قيل إنه ههنا موضع بعينه وفي اللغة هو مسترق الرمل ومنقطعه وذكر بعضهم أن اللوى ههنا يقع على أماكن مختلفة ولأجل ذلك جاز أن يترتب عليه فالدكادك وإذا روي فالدوافد لا يستقيم وقوع اللوى على أماكن مختلفة والدكادك علم للموضع وقد يستعمل

(فقلت له إن الشجا يبعث الشجا * فدعني فهذا كله قبر مالك)

أشار بهذا إلى الجنس كما هو كأنه أراد جنس القبور يدل عليه اتباعه إياه بما بعده القبور وهو قوله كله كأنه يريد أن مالكا عظم شأنه كأنه تملأ الأرض فكأن الأرض كلها

مكانه وكان كل قبر قبره وهذا على حسب ما قال هلا جعلتم قبره ميلا في ميل كأنه من عظم شأنه لا يسعه الا قبر ميل في ميل

(خبر هذه الابيات)

قال ابو رياش كان مالك بن نويرة قد اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتصدق وكان عريف ثعلبة بن يربوع فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وابل الصدقة برحرحان وهو ماء دون بطن نخل يكون مكانها فجمع مالك جماعة نحوا من ثلاثين فاغار عليها فاقتطع منها ثلثمائة فلما قدم بلاد بني تميم لامه الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وليس في العرب عدس بضم الدال غير هذا والباقي عدس بالفتح وبلغ مالكا انهما يشيمان به في بني تميم فقال مالك يعنيهما ويدعو على ما بقي من ابل الصدقة

أراني الله بالنعم المندى * ببرقة رحرحان وقد اراني

المندى من التندية وهي ان تشرب الماشية ثم تناخ ناحية حتى تريح ثم ترد الماء

أأن قرت عيون واستفيئت * غنائم قد تجود بها ابنانى
حويت جميعها بالسيف صلتا * ولم ترعد يداي ولا جناني
تمشى يا ابن عوذة في تميم * وصاحبك الاقيرع تلحياني
الم أك نار رابية تلظى * فتتقيا اذاي وترهباني
فقل لابن المذب يغض طرفا * على قطع المذلة والهوان

مع غيرها عوذة أم ضرار بن القعقاع وهي معاذة بنت ضرار بن عمرو الضبي والمذبة أم الاقرع ابن حابس فلما قام أبو بكر وبلغه قول مالك بعث اليه خالد بن الوليد وأمره ان لا يأتي الناس الا عند صلاة الغداة فمن سمع فيهم مؤذنا كف عنهم ومن لم يسمع فيهم مؤذنا استحلهم وعزم عليه لقتال مالك ان اخذه فاقبل خالد حتى هبط الجوجو والبعوضة وبه بنو يربوع فبات عندهم ولا يخافونه فمر على بني رياح فوجد شيخا منهم يقال له مسعود بن وضام يقول

وجهة اتبعتها الحجة * وهدية اهديتها للابطح

فمضى عن رياح حتى مر ببني عذابة وبني ثعلبة فلم يسمع فيهم مؤذنا فحمل عليهم فثار الناس ولا يدرون ما بيتهم فلما رأوا الفرسان والجيش قالوا ما أنتم قالوا نحن المسلمون قال مالك ونحن المسلمون فلم ينته المسلمون لذلك ووضعوا فيهم السيف وقتلت عذابة أشد القتل وقتلت ثعلبة وأعجل مالك عن لبس السلاح وان امرأته ليلى بنت سنان بن ربيعة بن حنظلة قامت دونه عريانة ودخل القبة وقامت دونه حتى انفذها الرماح في ساقها وتحذها ولبس مالك اداته ثم خرج عليهم فنادى يا آل عبيد فلم يجبه احد غير بني بهان فانهم صدقوا معه يومئذ وطلعوا من جو البعوضة وبالغواذات المداق وهي أكمة بينها وبين الجو ميلان أو قدر ميل ونصف كقصر الحجاج الى البصرة ففرغوا من القوم غير مالك وغير بقية من ولد حبشي بن عبيد بن ثعلبة وكان عدة من أصيب مع مالك خمسة وأربعين رجلا من بني بهان ثم ان خالد بن الوليد قال يا ابن نويرة هلم الى الاسلام قال مالك وتعطيني ماذا قال أعطيك ذمة الله وذمة رسوله وذمة أبي بكر وذمة

خالد بن الوليد ان لا أجاور اليك وان أجعل عقل ما قتل مالك واعطاه يده وعلى خالد ملاءة العرمة من أبى بكر قال يا مالك انى قاتلك قال لا تقتلنى قال لا أستطيع الا ذاك قال فان كان لا استطيع الاباية فقدمه الى الناس ثم سرادقه وقال المهاجرون اسل رجلا مسلما ضرار بن الازور الاسدى من بنى كوز وقامت فقتله فقال متمم بن نويرة يذكر غدره فقال

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت • فوق الكنيف قتلت يا ابن الازور
أدعوته بالله ثم قتلته • لو هو دعاك بذمة لم يغدر
ولنعم حشو الدرع يوم لقائه • ولنعم مأوى الطارق المتنور
لا يلبس الفحشاء تحت ثيابه • صعب مقادته عفيف المئزر

ومما قال متمم وفيه اقواء

ومن أيامنا يوم عجيب • ولا يوم كيوم بنى جبان
بناصفة الغويصة حين سالت • على بطائحها شعب الرعان
دعاهم مالك حتى استجابوا • ولم يك فى اجابتهم توان
فحاطمة عليه ولم يريدوا • صدودا عن مخالفة الطعان
فلا يبعد سواهم وآل • ودعمى يبعد وأبيك كانوا
فوارس غارة وحماة ثغر • اذا ما شبت الحرب العوان
نبكى عليهم أسفا اذا ما • ذكرناهم باطراف البنان
وبعدنا الارامل واليتامى • فما للعيش بعدهم لبان

فلما فرغ خالد من أمر المنهال بن عصمة الرياحى فى ناس من بنى رياح يدفنون قتلى بنى ثعلبة وبنى غدانة ومع المنهال برد ان من يمنة فكانوا اذا مروا على رجل يعرفونه قالوا كفن هذا يا منهال فيهما فيقول لا حتى اكفن فيهما الحفول مالكا وهو الكثير الشعر وكان يلقب بذلك لكثرة شعره وذلك فى يوم شديد الريح فجعلوا لا يقدرون على ذلك ثم رفعت الريح معرس اقصى القوم فرفعه عنه فكفنه فذلك قول متمم

لعمرى وما دهرى بتأبين هالك • ولا جزع مما أصاب فاوجعا
لقد كفن المنهال تحت ردائه • فتى غير مبطان العشيات أروعا
ألم تأت اخبار المحل سراتكم • فيغضب منها كل من كان موجعا

المحل رجل من بنى ثعلبة مر على مالك مقتولا فتعاه كأنه شامت فذمه متمم وهذا المحل كان سره يذاوريمى الكلب وهو قول الشاعر

الملع لديك بنى مالك • ورهط المحل شفاء الكلب

وأخذ خالد بن الوليد ليلى بنت سنان امرأة مالك وابنها جرادا بن مالك فاتبعهم المدينة ودخلها وقد غرز سهمين فى عمامته فكان عمر غضب حين رأى السهمين فقام الى على بن أبى طالب عليه السلام فقال ان فى حق الله ان يقاد هذا بمالك قتل رجلا مسلما ثم نزا على امرأته كما ينزو الحمار ثم قاما فاطلعا طلحة بن عبيد الله وسعد بن أبى وقاص فتابعوا على ذلك فقال أبو بكر سيف سله الله لا أكون أول من أغمده اكله الى الله وأمره فسل فليط هل كان خالد زوج

ليلى

ليلى فقال لا أدرى فلما قام عمر قدم عليه متمم بن نويرة فاستعداه على خالد فقال لا أرد شيأ صنعه أبو بكر فقال متمم قد كنت تزعم أن لو كنت مكان أبي بكر اقدته قال عمر اني لو كنت ذلك اليوم بمكاني اليوم لفعلت ولكنني لا أرد شيأ امضاه أبو بكر ورد عليه ابلى وابنها ادا وقال ابو محمد الاعرابى رادا على النمرى هذا موضع المثل الكمر أشباه توهم ابو عبد الله انه ليس فى العرب سوى متمم ومالك ابنى نويرة ممن ابن أخاه ورثاه وليس هذا الشعر لمتمم بن نويرة بل هو لابن جذل الطعان الفراسى من بنى كنانة يرثى أخاه مالكا وأول الابيات

ثنى الحزن ارمام غشينا بمنشد * ورملة قرى عن يمين الشمائك

فاسعدت ابكى مالكا وكأنه * بجثونه بينى وبين الشوابك

ولا صاحبي لم يبك والناس ضاحك * سلى وبالك شجوه غير ضاحك

يعنى ولا صاحبى بكى لم يبكه غيرى

وقال أتبكى كل رمس رأيته * لرمس مقيم بالملا والدوانك

فقلت له ان الشجا يبعث البكا * فدعنى فهذا كله قبر مالك

ألم تره فينا يقسم ماله * وتأوى اليه مرملات الضرائك

فآخر آيات مناخ مطية * ورحل علافى على متن حارك

فلما استوى كالبدر بين شعوبه * وأمت بهاديها فجاج المهالك

بعينى قطامى تأوب مرقبا * فبات به كأنه عين فارك

أطفنا به نستحفظ الله نفسه * نقول له مصاحبا غير هالك

(وقال ابو عطاء السندى)

فى ابن هبيرة وقتله المنصور بواسط بعد ان آمنه

(ألا انَّ عينًا لم تجدْ يومَ واسطٍ * عليكَ بجاري دمعِها لجمودُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر كان أبو جعفر قتله غدرا فلما حمل رأسه اليه قال للحرسى أترى الى طينة رأسه ما اعظمها فقال الحرسى طينة ايمانه أعظم من طينة رأسه

(عشيةَ قام النائحاتُ وشُقِّقَتْ * جيوبٌ بأيدي مأتمٍ وخدودُ)

عشية بدل من قوله يوم واسط واسماء الزمان تضاف الى الافعال وهو تحديد وتوقيت ومعنى قيام النائحات تهيؤها للنوح وعلى هذا قولهم قامت السوق وقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة وأصل التناوح التقابل والمأتم النساء يجتمعن فى الخير والشر وأصله من الاتم وهو التقاء المسلكين ومنه الاتوم فى صفة النساء

(فانْ تمسِ مهجورَ الفِناء فربما * أقامَ به بعدَ الوفودِ وفودُ)

الرواية المختارة وربما بالواو وذلك ان جواب الشرط من قوله فان تمس مهجور الفناء فانك لم تبعد على متعهد ويصير وربما أقام بيان الحال فيما تقدم من رياسته وقت توفر الناس على

بعد وزيارته واذا رويت فربما أقام وجعلته جزاء الشرط بعيرفانك لم تبعد استئناف كلام وسكون الفاء بابتدائه على حاله فان قيل ان الشرط والجزاء لا يصحان الا فيما كان مستقبلا الا ترى انه لا يجوز ان يقول القائل ان خرجت أمس أعطيتك أمس درهما اوقد امضي ولا يصح بمعاني الشرط والجزاء ولانما يتعلقان أبدا بما يستأنف من الزمان حتى يصح من القائل ايقاع فعله فيه واستحقاقه الجزاء عليه فلم الامر في الشرط على ما ذكرت الا في لفظ كان فانهم جوزوا أن يقول القائل ان كنت خرجت أمس الى موضع كذا أعطيتك اليوم كذا والمعنى ان يثبت على وقوع الخروج منك أمس وجوزوا هذا في لفظة كان لسعة في العبارة عن الاحداث وأما الجزاء فلا يجوز فيه مثل هذا الا بلفظة كان ولا يغير فاعتبر ان يقال ان جئتني اليوم أعطيتك أمس على ان يكون العطية سابقة على جزائه على فعله فاذا قيل فكيف جاز أن تقول فربما أقام وأقام ماض قلت ان الجواب في قوله فربما ليس بالفعل وانما هو جملة من مبتدأ وخبر لا فعلا وفاعلا واذا كان كذلك فقد سلم اللفظ وصار المعنى ان امسى فانك مهجور الساعة فربما كان مأوى وقاصدا قبل والعرب يقول هذا بدلا أي عوض من ذلك

(فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ • بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ)

اى على متعهد يتعهدك بالذكر والبكاء او على من يتعهد قبرك ويزوره ثم قال بلى أنت بعيد اذ ليس لي بتعهدك منه الاشتياق لشيء

•(وقال آخر)•

(لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِهِ • إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الْأَبَدِ)

الأول من البسيط والقافية متراكب هذه الابيات قالها اصبان بن عباد البكري في ابن ط ابن عم له البكري أتانا وقد أورد ابله وأشرع حوضه فأخذ ويده وقدم ابله فأوردها في مائه الذي استقى فكان له الخمر والعدد فقال صبان

يا هل بصوت وبالعراء من أحد • وهل تشكى بالداعي الى بلد

أبيت أرعى نجوم الليل مرتفقا • على الفراش وما بالعين من رمد

ألا تذكر أدوا ما صنعت بهم • كانوا اعدوني على الامر الشدد

لما رأى سقط حوضي له نزع • على الحياض أباني غير ذي لد

لو كان حوض حمار الابيات قال ابو رياش حمار هو علقمة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة وأما سقط فهو حطان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر وقال المرزوقي حمار أخو وكان في جنابه يتعزز به فلا يعترض عليه أحد بما يعفله ولا يطمع انسان في اهتضام جانبه فلما أصيب به استلين جانبه حتى غلب على مائه وقوله آخر الابد ظرف يتعلق بقوله ما شربت به فاما تذكر ابط حمار فانهم يقولون ذلك في الكلام

ومايجرى مجراها وفى أسماء الاجناس ويكون القصد الى التعظيم وقيل ان حمار المذكور اسم رجل كان يضرب به المثل فى الذل فلذلك ذكره ولا يجوز أن يراد به واحد من الحمر لانه لو كان كذلك لوجب أن يقول فى الثانى الا باذن الحمار لان المنكر اذا أعيد ذكره يجب تعريفه بالالف واللام اشارة اليه على هذا كتب فى أواخر الكتب وقد قدم فى أوائلها سلام عليك والسلام عليك

(لكنه حوض من أودى باخوته * ريب الزمان فأمسى بيضة البلد)

قيل فى بيضة البلد انه بيض النعام لانها سيئة الهداية فتضع بيضها فى موضع ثم تتركه ضلالا عنها فيضيع وربما ذهبت فحضنت بيض غيرها وتظن انه بيضها وقيل ان بيضة البلد هى الكماة البيضاء تنشق عنها الارض وهى الفقع فتطؤه الماشية وتنقره العافية ولذلك قيل أذل من فقع بقاع وكما ضرب المثل ببيضة البلد فى الذل ضرب بها المثل فى العز أيضا قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثى أخاها وكان على قتله

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * بكيته ما أقام الروح فى جسدى
لكن قاتله من لا يعاب به * وكان يدعى قديما بيضة البلد

والمراد اذا مدح انه لا نظير لها ولا أخت معها فالنعامة تطيف بها اشفاقا عليها ومن الذم قول الآخر

ان أبا نضلة ليس من أحد * ضل أباه فهو بيضة البلد

وبيضة الاسلام جماعتهم ويقال نفرى بيضة الارض عن بنى فلان اذا تناسلوا وكثروا

(لو كان يشكى الى الأموات مالقى الاحياء بعدهم من شدة الكمد
ثم اشتكيت لاشكانى وساكنه * قبر بسنجار أو قبر على قهد)

ويقال شكوته فاشكانى كما يقال طلبت منه كذا فاطلبنى والكمد هم وحزن لا يستطاع امضاؤه وقال ابن دريد هو مرض القلب من الحزن يقال كمد يكمد كمدا ورأيته كامد الوجه اذا بان به أثر الكمد وأكمده الحزن اكمادا ويروى لاشكانى بآمله والآملة البكاء والعويل ومن روى وساكنه قبر بسنجار فانه قدم المعطوف وهو وساكنه على المعطوف عليه وهو قبر بسنجار ومثله

الا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

وانما يحسن هذا اذا كان العامل مقدما وهو فى الفعل والفاعل أكثر منه فى المفعول فاما المجرور فلا يجوز ذلك فيه لا يجوز أن تقول مررت وعمرو بزيد اذ كان فيه تقدم المعطوف عليه وعلى العامل فيه

(وقال رجل من خثعم)

خثعم اسم قبيلة غير مصروف وهو فى الاصل اسم بعير والخثعمة تلطخ الجسد بالدم ويقال انما سميت بذلك لانهم نحروا بعيرا فتلطخوا بدمه وتحالفوا نخثعم على هذا فى الاصل فعل ماض

كذ جرح على قميص الصيلة به ويجوز أن يكون مصدرا احدثت معه الهاء عند ال ل رأسل حمعه ومن أبيات الكتاب

وما هي الا اراروعلمة • معارابن همام على حي خثعما

(جَلَّ الزمانُ وَعَلَّ غيرَ مُصَرَّدِ • مِن آلِ عَتَّابٍ وآلِ الأسْوَدِ)

أول الكامل والقافيه متدارك النهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني والتصريد تقليل الشرب يقال انا مصردا اذا كان ما يشرب به دون الري

(مِن كُلِّ فَيَّاضِ اليدَيْنِ اذا غَدَتْ • نكبا تلوي بالكنيف المُوصَدِ)

من كل فياض بدل من قوله من آل عتاب وقد أعاد العامل فيه وهذا يكثر في الجرور على حد قول الله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم الاترى انه أعاد اللام كما أعاد هذا الشاعر من وهذا التكرار يؤكد الابدال ونبه على ان الثاني و الاول والفياض الكثير السيلان وهو بنا المبالغة والنكباء كل ريح تنكبت عن مهاب الرياح الاربع واذا كثرت النكباوات واشتدهبوبها دل على القحط والانكب المعرو عنه كانه عنى في مر ومعنى تلوي تذهب به والكنيف الحظيرة من الشجر والموصد الذي جعل له أصاد احكاما هو الاصاد عتبه الباب والجمع الاوصد ونسر قوله تعالى انها عليهم مؤصدة اي مطبقة وقيل الوصيد الفناء والمعنى ان الزمان ألح عليهم وتناول منهم الافضل فالافضل ساولا انفلل منه وذهب منهم بكل رجل سخي واسع المعروف اذا اشتد الزمان وقول الجعدي

سالني عن اناس هلكوا • شرب الدهر عليهم وأكل

لدس عافاه في شيء واعتاد يدمن عليهم دهر مديد يشرب الناس بعدهم وأكلوا ويدا ولد

(فَاليومَ أضْحَوا للمنونِ وَسيقةً • مِن رائحٍ عَجِلٍ وآخرَ مُغتَدي)

أشار باليوم الى الزمان الحاضر المتصل بما بعده وهذا كما يقال فلان بالامس كان يفعل كذا وهو اليوم رئيس فليس يقصد كر اليوم لاتصال الوقتين وتعرف المدى بين الماضي منهما والحاضر والوسيقه الطريدة ونبه بهذا الكلام على ان الدهر يتجاذب على عادته المستأنفة فيهم في الاخذ منهم والذهاب بهم

(خَلَتِ الديارُ فَسُدْتُ غيرَ مُسَوَّدِ • وَمِنَ الشَّقاءِ تَفرُّدي بالسُّؤْدَدِ)

و روى فسدت غير مدافع ويكون حالا كانه سادهم ولا منازع له فيهم واذا روت غير مسود جاز أن يكون مفعولا من سدت ويكون مثل قول الاخر

وضع الدهر عليهم بركه • فأراهم لم يعادوا عن قل

فيكون المعنى سدت من لا يصلح ان ينسب الى السيادة في حال لان من اصطلح لها أودى في عداد الرؤساء اذا عدوا واماتوا وجاز أن يكون حالا ويكون المعنى سدت مثل أوان سيادتي اي سدت ولم اسود قبله

•(وقال محمد بن بشير الخارجي)•

فى نسخة يسير الخارجى وفيها يسير فعيل من اليسر وبشير هو الوجه والخارجى منسوب الى خارجة

(نعم الفتى فجعت به اخوانه * يوم البقيع حوادث الايام)

ثانى الكامل والقافية متواتر المحمود الذى يطلبه نعم بالاختصاص من جنسه محذوف كانه قال نعم الفتى فتى فجعت به اخوانه والضمير من قوله به عائد الى المحذوف والجملة من الفعل والفاعل قد خصصته حتى صار كالمعرفة ومنه قوله تعالى نعم العبد انه أوّاب كانه قال نعم العبد أيوب والحذف فى هذا المكان يصلح اذا كان المحمود مشهور الشان معلوما وارتفع الحوادث بفعلها وفعلها فجعت

(سهل الفناء اذا حللت ببابه * طلق اليدين مؤدب الخدام)

ارتفع سهل الفناء على انه خبر مبتدا مضمر

(واذا رأيت صديقه وشقيقه * لم تدر أيهما ذووا الارحام)

الشقيق اشارة الى اخوان الولادة ومن جرى مجراهم ممن شاركه فى نسبه حتى كانه شق منه والصديق اشارة الى اخوان المودة وأشار بقوله صديقه وشقيقه الى الجنسين وفائدتهما الكثرة لا الواحد الاترى انه قال لم تدر أيهم ذووا الارحام وفى معناه قول الآخر

فما زال بى اكرامهم واقتفاؤهم * والطافهم حتى حسبتهم أهلى

(وقال أيضا)

(طلبت فلم ادرك بوجهى وليتنى * قعدت فلم ابغ الندى بعد سائب)

ثانى الطويل والقافية متدارك يتعلق الباء من قوله بوجهى بطلبت والمعنى بذلت وجهى كانه تولى الطلب بنفسه وابتذل وجهه وجاهه فيه فلم يدرك المطلوب فى مفعول طلبت ومفعول طلبت محذوف يدل عليه قوله فلم ابغ الندى والتقدير طلبت بعد سائب الندى ببذل وجهى فلم اناله وليتنى قعدت فلم ابغه ولا يمتنع أن تعلق الباء من قوله بوجهى بادرك وهو المختار عند أصحابنا البصريين ويكون التقدير طلبت الندى فلم أدركه بوجهى وقوله بعد سائب يجوز أن يكون العامل فيه طلبت وكل واحد من الافعال المجتمعة وهى طلبت وأدرك وقعدت ولم ابغ والمعنى بعد موت سائب

(ولو لحق العافى الى رحل سائب * ثوى غير قال أو غدا غير خائب)

انتصب غير على الحال وأشار بالعافى الى الجنس يقال عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه فاعفاه اى أعطاه ومعنى غير قال اى غير مبغض لعيشه عندهم ولهم واوغدا قالوا اريد وغدا وأو بمعنى الواو وكثير والخائب الذى يطلب ولا يجد اى يرتحل وهو غانم

(أقول وما يدرى أناس غدوا به * الى اللحد ماذا ادرجوا فى السبائب)

موضع ماذا ادرجوا نصب على انه مفعول لأقول ويجوز أن يكون ما مع ذا بمنزلة اسم وادرجوا

من عامه والمعنى أدول سلهما دعل من اعباء الامر ما يقي بالباس اى رحل ادرج في الكبر والعادون به الى الحد لا تعاون وقوله اناس الالف ميه رائده مدلل قولهم إلس وأناس وإنس واذا كان كذلك فقولهم ناس منه أنسا والالف رائده وفاء الفعل محذوف ومن ذهب الى ان لفظه الناس ليست من أناس في شي وان الالف فيه منقلبه عن حرف أصلي فسداجها والسنة أصلها السنه البيضاء

(وكل امرئ يوما سيركب كارها • على النعش أعناق العدا والأقارب)

العدا الغربا وانتصب كارها على الحال من سيركب وموضع على النعش منصوب على الحال فأي مؤله كارها ويجوز أن يكون صفة لكاره كانه قال يركب كارها حاملا على النعش اعناق العدا يوما ما وقال الخليل قوم عدا بعدا مثل وعز ناء واعداء أيضا والعدا المعدد بعينه

•(وقال دريد بن الصمه)•

ابن الحرث بن بكر بن علقمة بن خداعه بن غزيه بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن واسم الصمه معاوية قال أبو الفتح يجوز أن يكون دريد تحقير أدرد على الترخيم يقال رجل ادرد وامرأة درداء وهو الذي كبر حتى سقطت أسنانه فصارت على دردره ومنه أبو الدرداء عن ابن دريد انه تصغير ادرد على الترخيم ويقال ان عمرو رأت فتى يعمل صبا فسألها ذلك ينتمي الى عمرو فقالت نعم قال ابن رأيته دلك فقرب الى مد فقبل انها الفتى اعيتني بامرفكيف دردرهكذا روايه الكوفيين والبصريون يقولون بدردورا ى زعمت عمل ولاسمان فكيف وان لا سن والصه الشجاع والجمع صمم

(نصحت لعارض وأصحاب عارض • ورهط بني السوداء والقوم شهدي)

الثاني من الطويل والقافية متدارك عارض هو أخو دريد وكانت له ثلاثة أسما عارض وعبد الله وخالد وثلاث كنى كان يكنى أبا أوفى وأبا دفافة وأبا فرعان أو فرعان وعبد الله كان اسود اخوه نصرا بني جشم وبني نصر اى معاوية بن بكر بن هوازن وعم مالاعطيا ورجل عمرو الاوى سمه دريد على اللسب وقال ابن عطمان ليست بعلمة عما نخلف انه لارم حين نسم فلقتلهم عبس وفزارة وأشجع وحاذوا وعنوا بعبد الله وأصحابه وقتل عبد الله وحمل دريد عنه وهو جريح وهو قوله • تخب اليه والرماح تنوشه • ويقال نصحته ونصحت له نصحا ونصيحة ونصاحة ونصاحية وهو ناصح الجيب اى ناصح الصدر والقوم شهدي مي شهودي على معنى لهم ورهط بني السوداء بني أصحاب عبد الله

(فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج • سراتهم في الفارسي المسرد)

ظنوا اى أيقنوا وقيل معناه ما ظنكم بألفي مدجج والمدجج التام السلاح من الدجه وهي شدة الظلمة لان الظلمة تستر كل شي فلما سترته بالسلاح قيل مدجج وقيل انه من الدج وهو المشي الرويد والتام السلاح لا يسرع في مشيه وسراتهم خيارهم وعني بالفارسي المسرد الدروع

والسرد تتابع الشئ كأنه أراد فى الدرع تتابع الحلق فى النسج ولذلك قيل فى الاشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد وقال الخليل السرد اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق لانه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار وفى القرآن وقدر فى السرد اى اجعل المسامير على قدر خروق الحلق لا يغلظ المسمار فيخرق أو يدق فيقلق والمعنى انى نصحت لهم وهم لى حاضرون يسمعون نصيحتى وقلت لهم ان الاعداء لكم مترصدون فأسيؤا الظن بهم اذا تمكنوا منكم أو ايقنوا لان الظن يستعمل فى مواضع اليقين وعلى ذلك قول الله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم

(فلما عصونى كنت منهم وقد أرى * غوايتهم واننى غير مهتدى)

كنت منهم من تفيد هنا تبيين الوفاق وترك الخلاف وان الشأنين واحد وهم يقولون فى النفى أيضا لست منه اى انقطع ما بيننا فلا خلاط ولا اشتراك وعلى هذا قول الشاعر

* فانى لست منك ولست منى *

(أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد)

أمرى يجوز أن يريد به المأمور ويكون الاصل أمرتهم بأمرى فحذف الجار ووصل الفعل بنفسه ويجوز أن يكون مصدر أمرت وجاء به لتأكيد الفعل وقوله بمنعرج اللوى تحديد وتوقيت ويقال رشد يرشد رشادا ورشدا ورشد يرشد

(وهل أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد)

هل فى مذهب النفى ولذلك تبعه الا كأنه قال ما أنا الا من غزية فى حالتى الغى والرشاد وغزية رهطه

(تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا * فقلت أعبد الله ذلكم الردى)

اى أعبد الله ذلكم الهالك وانما دعاه الى هذا القول أمران أحدهما سوء ظن الشفيق والثانى انه علم اقدامه فى الحرب

(فجئت اليه والرماح تنوشه * كوقع الصياصى فى النسيج الممدد)

التناوش التناول ويروى والرماح ينشنه ويروى يشقنه من قولك وشقت اللحم أشقه ووشقته توشيقا قطعته والصيصية شوكة يمرها الحائك على الثوب حين ينسجه يقول أتيت عبد الله والرماح تتناوله وانها خشخشة ووقع كوقع صياصى الحائك فى ثوب ينسج

(وكنت كذات البو ريعت فأقبلت * الى جلد من مسك سقب مقدد)

ذات البو ناقة يذبح ولدها أو يموت فيحشى لها جلده فترأمه اى كنت من الوله عليه مثل ذلك كأنه انتهى الى أخيه وقد فرغ من قتله ومزق كل ممزق والجلد ما جلد من المسلوخ والبس غيره لتشمه أم المسلوخ فتدر عليه والمسك الجلد لانه يمسك ما وراءه من اللحم والعظم

(فطاعنت عنه الخيل حتى تنفست * وحتى علانى حالك اللون أسودى)

ويروى أسود على الاقوا واسودى يريد اسودى كما قيل فى الاحمر احمرى وفى الدوار دوارى ثم حذفت ياء النسب كما حذف احداهما وهو الاول وحذف الثانى مثله ويروى حتى تملدى

(فمالُ امرئٍ آتى أخا منطقٍ به * وتعلمُ انَّ المرءَ غيرُ مخلَّد)

فمال امرئ انتصابه على المصدر الا انه من غير اللفظ الاول واختاره لان المطاعمة قال اى فاطلع فمال امرئ رجل فى بصره أخيه لعلمه بان المرء ميت لامحالة

(فإن يكُ عبدُ الله خلّى مكانهُ * فما كان وقافاً ولا طائشَ اليد)

خلى مكانه معنى لسبيله ووقاف هاهنا بمعنى ولا يتقدم والطائش الذى لا يصيب اذا رمى يقول فان كان عبد الله خلى مكانه من الرياسة فما كان وقافا فى الحروب ولا ضعيف البطش اذا رمى

(كَميشُ الإزارِ خارجٌ نصفُ ساقه * بعيدٌ من الآفاتِ طلّاعُ أنجُد)

كميش الازار رجل فى الجد والتشمير والكميش الخفيف السريع الحركة يقال انكمش اى خف واسرع وأضاف الكميش الى الازار على المجاز كما يقال عفيف الحجر ونقى الجيب وقوله خارج نصف ساقه نصفه بالتشمير وبعيد من الآفات يريد انه لا داء به وهو سليم الاعضاء

(قليلُ التشكّي للمصيباتِ حافظٌ * من اليومِ أعقابَ الأحاديثِ فى غد)

يريد بقوله قليل التشكى نفى أنواع التشكى كلها عنه وعلى هذا قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون وقل رجل يقول ذاك وأقل رجل يقول ذاك والمعنى انه لا يتألم للنوائب تنزل بساحته وانه يحفظ من يومه ما يتعقب أعقابه من أحاديث الناس فى غده

(يرى الجوعَ والطلّ والزادُ حاضرٌ * عتيداً ويغدو فى القميص المقدَّد)

مثله قول الآخر * يابس الجنبين من غير بؤس * يصفه بقلة الطعم مع اتساع الحال وطيبه الزاد لانه يؤثر به غيره على نفسه والعتيد الحاضر يقال عتد وعتيد عتادا واعتده أنا ومنه سميت العتيدة التى تكون فيها الطيب والعتد بكسر التاء وفتحها الفرس المعد للسباق والذكر والانثى فيه سوا

(وإن مسّه الإقواءُ والجهدُ زاده * سماحاً وإتلافاً لما كان فى اليد)

اى وان افتقر زاده ما اتفق له سماحا بما يسمح به أو يريد انه يزداد سماحا فى الاقتار لتدل على شدة كرمه

(صبا ما صبا حتى علا الشيبُ رأسَه * فلما علاه قال للباطلِ ابعد)

يجوز أن يكون صبا الاول من الصبى وصبا الثانى من الصبا بمعنى الصبا فيكون المعنى تعاطى اللهو والصبى مادام صبيا فلما اكتهل وظهر فى رأسه الشيب خلى الباطل عن نفسه ويجوز أن يكون المعنى تعاطى الصبى فانه اطاه الى ان علاه الشيب رماه فى موضع الظرف على

الوجهين

الوجهين جميعا أى مدة الامرين وحتى للغاية وقوله ابعد من بعد يبعد اذا هلك

(وطيب نفسى اننى لم اقل له * كذبت ولم ابخل بما ملكت يدى)

اننى فى موضع الفاعل لطيب وليس القصد الى انه لم يقل له كذبت فقط وانما المراد انه لم يجبه بأدون جفاء

(وقال أيضا)

(تقول الا تبكى أخاك وقد أرى * مكان البكا لكن بنيت على الصبر)

أول الطويل والقافية متواتر قوله مكان البكا يبان استحقاق أخيه البكا عليه وقد قصر البكا وهو يمدو يقصر ومثله

ولو شئت ان ابكى دما لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

(فقلت أعبد الله ابكى أم الذى * له الجدث الاعلى قتيل أبى بكر)

كانه قال الى من اصرف البكاء ومن اخص به اعبد الله أم المدفون فى القبر الاعلى قتيل أبى بكر بن كلاب والاعلى يريد الاشرف ويجوز أن يريد الاعلى فى مكانه وموضعه وانتصب عبد الله بابكى وقتيل على البدل من الذى

(وعبد يغوث تحجل الطير حوله * وعز المصاب حثو قبر على قبر)

قوله وعبد يغوث ان استانف الكلام به فهو فى المعنى معطوف على ماقبله كانه قال أيهم ابكى وقد كثروا وقوله وعز المصاب يروى برفع المصاب والمصاب المصيبة ويرفع حثو على انه بدل منه ويكون مفعول عز محذوفا كانه قال وعز الشاعر المصيبة حثو قبر على قبر اى حصول الواحد فى أثر الواحد ويروى جثو قبر واستعمال الحثو ههنا مجاز لان القبر لا يحثو والجثوة من التراب وغيره ما جمع وبه سمى القبر جثوة وروى بعضهم وعز المصاب حثو قبر جعل الحثو للقبر والمعنى سلى المصاب أونفسه عن البكا والى المصيبات عليه ويكون كقول الآخر

فقد جعلت نفسى على النائى تنطوى * وعينى على فقد الصديق تنام

(أبى القتل الا آل صمة انهم * أبوا غيره والقدر يجرى الى القدر)

هذا كقول الآخر أرى الموت يعتام الكرام وقوله انهم أبوا غيره يشبهه قول الآخر * وما مات منا ميت حتف انفه * وقوله والقدر يجرى الى القدر يريد كما قدروا القتل قدر القتل لهم وفى العرب ثلاثة يسمون الصمة الصمة الاكبر وهو مالك بن الحرث بن معاوية بن بكر بن هوازن القائل

جاءنا الخيل من تثليث حتى * أصبنا أهل صارات فرقد

ولم نجبن ولم نشكل ولكن * نجمنا هم بكل اشم جعد

الا ابلغ بنى جشم بن بكر * فان بيان ماتبغون عندى

والصمة الاصغر وهو معاوية بن الحرث أخو الصمة الاكبر وهو أبو دريد وهو القائل

قوله وروى بعضهم الخ اى بنصب المصاب ورفع حثو اه

واعددت للحرب حيمانه ● ورمحا طويلا وسماء قبلا

والصمة بن عبد الله بن طفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير ابن كعب قال

فلما رأيت الله السراء رضيت ● لما وطوال الرمل عنها البعد

وامرض ركني من سواح كانه ● لعبيدك في آل الصمة فرس ورد

(فاما ترينا لا تزال دماؤنا ● لدى واتر يسعى بها آخر الدهر)

الفا من فاما رابطة مابعدها بما قبلها ولا تزال دماؤنا الى آخر البيت في موضع المفعول لترينا ولدى واتر ارتبطه واحد والمراد به الكثرة وآخر الدهر ظرف والعامل فيه لا تزال دماؤنا والمعنى اما ترينا لا تزال دماؤنا أبد الدهر لدى واترين يسعون بها ولا يجوز أن يكون العامل فيه يسعى بها لان فيه ان اما انهم لا يسالون الوتر من الواترين مر دها ولكنهم يسعون بدمائهم أبد الدهر اى لدى واترين يقول ان ترينا أبدا دماؤنا بعد من طلبناه قبيلا بطلبنا به وبسعى بما يطلبه من دمائنا

(فانا للحم السيف غير نكيرة ● ونلحمه حينا وليس بذي نكر)

غير نكيرة انتصب على المصدر وأكثر ما يستعمل نكيرة بعدها والنكر والنكير كالعذر والعذير وعمل هذا المصدر ما يؤكده الكلام الذي قبله ويجري مجرى حقا وما اشبهه ويجوز أن يكون الهاء من النكير للمبالغة والحين اسم للزمان المتصل فكانه قال ونلحمه فيما يتصل من الاوقات وليس يريد حينا من الاحيان وان روى غير نكيره على أن يكون الضمير منه يعود الى السيف فكأنه قال غير منكور له فجعل حالا للحم وليس بجيد لان القصد الى ما كيد الكلام بهذا المصدر فكأن في آخر البيت قوله وليس بذي نكر تأكيدا لما قبله كذلك يجب أن يكون غير نكير هكذا لتقابل الصدر والعجز على حد واحد من التأكيد وحصول تاء التأنيث في غير نكيرة لا يجب أن ينكر كما لا ينكر في قولهم معرفة ونكرة وكما لا ينكر الالف في آخر ذكرى وعدوى بقول المخاطر بالمسابقة لن وتقبل وليس ذلك فيها وما نكر

(يغار علينا واترين فيشتفى ● بنا ان أصبنا أو نغير على وتر)

انتصب واترين على الحال من الضمير في علينا وقوله أو نغير على وتر اى على ترلنا عندهم

(قسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا ● فما ينقضى الا ونحن على شطر)

انتصب شطرين على المصدر كانه قال قسمنا الدهر قسمين ويجوز أن يكون حالا على معنى قسمناه شطرين لانه وقع الاسم موقع الصفة لما تضمن معناه كما تقول طرحت متاعى بعضه على بعض كانك قلت متفرقا والمراد جعلنا أوقات الدهر بيننا وبين اعدائنا مقسومة قسمين فلا ينقضى شئ منها الا ونحن فيه على أحد الحدين اما علينا واما لنا

●(وقال تأبط شرا)●

ذكر انه طلب الاحمر وهو الصحيح ورقة ل قال ابن احب تأبط شرا قال النمري وعادل على انها

خلاف الاحمر قوله نهاجل حتى دق فيه الاجل فان الاعرابى لا يكاد يتغلغل الى مثل هذا قال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ليس بعشك فادرجى ليس هذا كما ذكره بل الاعرابى قد يتغلغل الى أدق من هذا لفظا ومعنى وليس من هذه الجهة عرف ان الشعر مصنوع لكن من الوجه الذى ذكره لنا أبو الندى قال مما يدل ان هذا الشعر مولد انه ذكر فيه سلعا وهو بالمدينة وأين تأبط شرا من سلع وانما قتل فى بلاد هذيل ورمى به فى غار يقال له رخمان وفيه تقول أخته ترثيه

نعم الفتى غادرتم برخمان * بثابت بن جابر بن سفيان

* من يقتل القرن ويروى الندمان *

(انَّ بالشِّعْبِ الَّذى دُونَ سَلْعٍ * لَقَتِيلاً دَمُهُ مايُطَلُّ)

أول المديد والقافية متواتر سلعت رأسه أى شققته وقوله دمه ما يطل من صفة القتيل والمعنى انك ممن طلب ثاره فدمه لا يذهب هدرا والطل مطل الدم والدية وابطالهما

(خَلَّفَ العِبْءَ عَلَىَّ وَوَلَّى * أَنَا بالعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ)

العبء الثقل والمراد به ههنا طلب دمه وانما سمى الثقل عبأ لانه من عبأت المتاع عبأ نهو كالنقض والنقض

(وَوَرَاءَ الثَّأْرِ مِنِّى ابنُ أُخْتٍ * مَصِعٌ عُقْدَتُهُ مَاتُحَلُّ)

المصع الشديد القتال الثابت ههنا وعقدته مرتفع بالابتداء وما تحل خبره وهذه الجملة صفة لابن أخت وقدم عليه المصع لانه مفرد والجملة اذا وقعت صفة تقع موقع المفرد ويعنى بوراء هنا الخلف وان كان يصلح للقدام

(مُطْرِقٌ يَرْشَحُ سَمًّا كَمَا أَطْـ * ـرَقَ أَفْعَى يَنْفُثُ السَّمَّ صِلُّ)

والرشح كالعرق والنفث كالقذف والصل من صفة الافعى وكل خبيث يقال هو صل اصلال

(خَبَرٌ مَا نَابَنَا مُصْمَئِلٌّ * جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الأَجَلُّ)

يعنى بالخبر نعى المتوفى ومصمئل شديد والاجل تأنيثه الجلى والالف واللام بدل من الاضافة النائبة عن من فى قولهم هو أجل من كذا ومعناه الجليل

(بَزَّنِى الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُومًا * بِأَبِىٍّ جَارُهُ مَا يُذَلُّ)

قوله بابى الباء دخلت للتأكيد زائدة كانه قال بزنى الدهر أبيا ويجوز أن يكون عدى بزنى بالباء لما كان معناه فجعنى ويكون من باب ما عدى بالمعنى دون اللفظ كقوله

اذا تغنى الحمام الورق هيجنى * ولو تعزيت عنها أم عمار

وجاره ما يذل من صفة الابى وقوله وكان غشوما يعنى به الدهر وهو اعتراض بين الفاعل والمفعول

(شَامِسٌ فِى القُرِّ حَتَّى اذا مَا * ذَكَتِ الشِّعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ)

أي هو كريم وشامس أي ومشمس يعني أن من لجأ إليه في القر وجده كالشمس التي تدفئ المقرور ومن لجأ إليه في القيظ وجده بردا وظلا

(يابس الجنبين من غير بؤس * وندي الكفين شهم مدل)

يريد أنه يؤثر بالزاد غيره على نفسه وعاتبهم القدح بالهزال والشهم الذكي الحديد والمدل هو الواثق بنفسه وبما لديه وعنده

(ظاعن بالحزم حتى إذا ما * حل حل الحزم حيث يحل)

(غيث مزن غامر حيث يجدي * وإذا يسطو فليث أبل)

الأبل المصمم الماضي على وجهه لا يبالي ما لقي والسطوة والسطو على الإنسان تقهره من فوق ويقال سطا عليه وسطا به وقال الخليل تسمى الفرس ساطيا لأنه يسطو على سائر الخيل فيقوم على رجليه ويرفع يديه

(مسبل في الحي أحوى رفل * وإذا يعدو فسمع أزل)

مفعول مسبل محذوف والرفل سعة الخير وذلك حلقته مسبل يحمل وجهين أحدهما إسبال الإزار والبرد لأنهم يفعلون ذا النعمة ذلك وإنما يفعلون ذلك في حال الدعة والأمن فأما في الشدائد وعند الحرب فإنهم يفعلون الرحل بالتشمير وإذا كان مسبل على هذا الوجه كان أحوى مرفوعا والوجه الآخر في مسبل أن يكون عاملا في أحوى ويراد به مسبل شعرا أحوى أي أسود لأنهم كانوا يوفرون لممهم ويصفون الشباب بحسن اللمة

(وله طعمان أري وشري * وكلا الطعمين قد ذاق كل)

الأري يراد به العسل وإن كان في الأصل عمل النحل ومفعول ذاق محذوف إذا جعلت كلا مبتدأ كأنه قال قد ذاقه كل والأجود أن يجعل كلا مفعول ذاق ولا تجعله مبتدأ ومثله زيدا ضربت الأجود أنه يختار على زيد ضربت

(يركب الهول وحيدا ولا يصحبه إلا اليماني الأفل)

انتصب وحيدا على الحال ولا يصحبه انعطف عليه وهو صفة للوحيد وتأكيد للوحدة

(وفتو هجروا ثم أسروا * ليلهم حتى إذا انجاب حلوا)

فتو جمع فتى ولام فتى ياء بدلالة قولهم فتيان لكنه بناه على مصدره وهو الفتوة وهذا المصدر انبناؤه على هذا وهذا من شاذ الواو على الياء كثيرا كأنهم أرادوا أن يحملوا ما هو على الياء على الواو أيضا وهو شاذ ومعنى هجروا ساروا في الهاجرة يريد أنهم وصلوا السير بالسرى وقد اشتمل هذا الكلام على جواب رب لأن قوله حلوا هو جواب إذا انجاب صار جوابا لرب أيضا

(كل ماض قد تردى بماض * كسنا البرق إذا ما يسل)

يقال ارتدى سيفه وتردى واعتطف به ويسمى السيف الرداء والعطاف

فادركنا

(فَادركنا الثأر منهم ولما * ينج ملحيين الا الاقل)

(فاحتسوا أنفاس نوم فلما * هوموا رعتم فاشمعلوا)

رعتم جواب لما واشمعلوا اجدوا فى المضى يقال رجل مشمعل أى جاد خفيف

(فلئن فلت هذيل شباه * لبما كان هذيلا يفل)

يقول ان كانت هذيل تمكنت منه فكسرت حده فهو بما كان يؤثر من قبل فى هذيل والشبا حد الشئ ويقال أشبى الرجل اذا أتى باولاد نجباء يصير لهم حد حديد كشبا الاسنة ويقال أيضا أشبيت الرجل اذا وجدت له شباة ويجوز أن يكون شبوة وهو اسم العقرب من الشبا الابرتها

(وبما أبركها فى مناخ * جعجع ينقب فيه الاظل)

وبما أبركها معطوف على لبما كان والجعجع مناخ سوء وهو الارض الغليظة وباطن الخف يقال له الاظل ومعنى ينقب يحفى والمراد فبما كان ينال منهم ويحملهم على المراكب الصعبة

(وبما صبحها فى ذراها * منه بعد القتل نهب وشل)

(صليت منى هذيل بخرق * لايمل الشر حتى يملوا)

(ينهل الصعدة حتى اذا ما * نهلت كان لها منه عل)

الصعدة القناة تنبت مستوية وجمعها صعدات بفتح العين لانها اسم ثم قيل فى المرأة المستوية القامة والاتان الطويلة صعدة وهى وصف لهما ويجمع حينئذ على صعدات بسكون العين لكونها صفة

(حلت الخمر وكانت حراما * وبلأى ما ألمت تحل)

قوله ما ألمت يجوز أن تكون ما صلة ويجوز أن تكون مع الفعل بعده فى تقدير المصدر يريد بلأى أى ببطء ألمت حلالا أو المامها حلالا والالمام الزيارة الخفيفة وتوسع فيه فاجرى مجرى حصلت عندى

(فاسقنيها ياسواد بن عمرو * ان جسمى بعد خالى لخل)

الخل المهزول وقوله ياسواد بن عمرو جعل سواد وقدر حذف الهاء عن سوادة بمنزلة ما جاء تاما ولم يحذف منه شئ فجعل سواد وابن بمنزلة شئ واحد وبناه على الفتح فالفتحة فى سواد للبناء ولك أن ترويه ياسواد بن عمرو والضمة فيه ضمة المنادى المفرد فيكون كقولك يازيد بن عمرو ويازيد بن عمرو

(تضحك الضبع لقتلى هذيل * وترى الذئب لها يستهل)

استعار الضحك للضبع والاستهلال للذئب وأصل التهلل والاستهلال فى الفرح والصياح وليس قول من قال تضحك بمعنى تحيض بشئ

(وعناق الطير تغدو بطانا • تتصاطاهم فاستمل)

ويروى تمور بطانا يعني بعناق الطير أكلة الجيف وعاقبة الطير وهمت تمور تعني تطير فمال همت الصوفة في الهواء اذا ارتفعت وقال أبو العلاء في شرح هذه القطعة قوله مطرق رمح موتار زعم سيبويه ان أكثر ما يستعمل أفعل اسما اذا صح على هذا أن يكون ابيض في هذا البيت والباس ينفرد به بعضهم دون بعض وكلا الوجهين حسن ويدل على انه عندهم كالاسم لا الوصف قولهم في الجمع الاباطي ولو كان الوصف غالبا عليه لقالوا فيه في الجمع كما قالوا في وصوا عاهوه الوف كأنه أدرع من دوعة السم وهو حدته وحرته فعل كما قالوا عاث وعسا وعمي الرجل اذا سكر النوم كأنه صار كالافعى قال

رأنه على فوت الشباب وانه • معي لها الحرام او نصيرها

وقوله نامس في المرأى وحسن واغا نصفه بالكرم وهذا نحو قول الآخر

ـه ـى الشتاء بارده الصيف مصراح في الليلة الظلماء

وقوله مسبل يحمل وجهين أحدهما من أسبال الازار والعرب لا تمدح بفعل ذلك واغا يعمدون ذلك في حال الدعة والامن فاما في الشدائد وعند الحرب فانهم يمدحون الرجل بالتشمير واذا كان مسبل على هذا الوجه كان احوى مرفوعا والاحوى الذي به حوة وهو سواد في الشفتين محمود والزول الطويل الذيل من الناس ومن الخيل الطويل الذنب والوجه الآخر فمسبل أن يكون عاملا في احوى ويراد به مسبل شعرا أحوى أي اسود لانهم كانوا يوفرون لممهم ويصفون الشباب حسن اللمة قال الراجز

اذ لي سوداء كالمصاد • كأنه كاتب على مصاد

ويدل على توفيرهم الشعور انهم كانوا اذا أسروا الفارس من المذكورين جزوا ناصيته ليفخروا بذلك قال الشاعر

ومازال معروفا لمالك قديما • قتال ملوك واحتراز رواس

والسمع ولد الضبع من الذئب والازل الارسح وهو الممسوح العجز وهم يصفون الرجل بذلك ويكرهونه للمرأة قال نصيب

اذا ما الزل ضاعفن الحشايا • كفاها أن يلاث بها الازار

وما في قوله ما ألف يجوز أن تكون زائدة وأن تجعل مع الفعل الذي بعدها في معنى المصدر والف أي قارب قال الشاعر

فالفيت كذا الممارى • اذا قارب لطيفه آرملم

أي مقارب وفيه مثل غلام ملم اذا قارب الحلم

•(وقال سويد المراثد الحارثي)•

أبو هلال ويقال سويد المرائي ويد تصغير أسود على الترخيم والمراثد جمع مرثد وهو في الاصل مصدر رثدت المتاع بعضه فوق بعض أي نضدته وانا سمي بالمصدر كسر بعد التسمية فاما المصدر فلا يكسر والمعد كراسماء العرب من يصغره كاسماء هم من يكسره

(لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ * نَعِيُّ سُوَيْدٍ أَنَّ فَارِسَكُمْ هَوَى)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى ان صاحبكم هوى أى رئيسكم وفارسكم أى أفرسكم ولهذا أقسم وعظم الحال فى نعى الناعى حتى جعله ينادى بارفع صوته ثم صدقه فى ثنائه فقال

(أَجَلْ صَادِقًا وَالقَائِلَ الفَاعِلَ الَّذِي * إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ المَاءَ فِي الثَّرَى)

أى قلت صادقا وأجل هو لتحقيق الاخبار كأنه لما قال ان صاحبكم هوى قال أجل أنت مصدق ثم زاده ثناء فقال والقائل الفاعل وقوله ان صاحبكم أراد بان صاحبكم فحذف الباء ووصل الفعل فانتصب صادقا على الحال والعامل فيه مادل عليه الكلام من معنى قلت والقائل الفاعل عطفه على صاحبكم ويجوز أن يرفعه كأنه قال وهو القائل الفاعل والنصب أحسن وأجود ومعنى انبط الماء فى الثرى أخرجه ويقال نبط أيضا ومعناه انه اذا قال فعل واذا وعد أعطى ويجوز أن يكون معناه انه لا ينزع عن الامر حتى يبلغ آخره كالحافر الذى لا يكف حتى ينبط الماء

(فَتًى قَبَلٌ لَمْ تُعْنِسِ السِّنُّ وَجْهَهُ * سِوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالبَرْقِ فِي الدُّجَى)

لم تعنس أى لم تنقص رونق شبابه وقوله سوى خلسة استثناء منقطع والخلسة بياض فى سواد وقد أخلس رأسه وشعر خليس ومنه قيل للمولود بين الاسود والبيضاء خلاسى والقبل المقتبل الشباب

(أَشَارَتْ لَهُ الحَرْبُ العَوَانُ فَجَاءَهَا * يُقَعْقِعُ بِالأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى)

قوله أشارت كأنه لم يصبر الى أن يدعى ولكن حين اهتاجت الحرب جاءها فكان الحرب أشارت اليه والفعل من العوان عونت رعانت وقوله يقعقع بالاقراب يجوز أن يريد بالقعقعة صوت شدة صدره وقد يسمع من صدر العادى النهيم ويجوز أن يكون المراد به قعقعة السلاح الذى كان عليه وقوله أول من أتى يجوز أن تكون من نكرة كأنه قال أول فارس طالع فيكون أتى صفة له ويجوز أن يكون معرفة وأتى صلة كأنه قال أول الآتين وتكون من موحد اللفظ مجموع المعنى وانتصب أول على الحال فى الوجهين جميعا والعامل فيها جاءها أو يقعقع

(وَلَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَاهَا وَلِيُّهُ * فَآسَى وَآدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى)

آداه أصله أأداه والالف الثانية همزة أبدلت من العين فى الاصل والمعنى أعانه ويجوز أن يكون من الاداة أى جعل له اداة الحرب وعدتها وقال أبو العلاء فى قوله نعى سويد يقولون جاء نعى فلان اذا جاء خبر موته فاما أن يكون فعيلا فى معنى فاعل واما أن يكون كالمصدر كأنهم يريدون صاحب نعيه

(وقال رجل من بنى نصر بن قعين)

يجوز أن يكون قعين تحقير أقعن من القعن وهو قصر فى الانف فاحش رجل أقعن وامرأة قعناء

(أبلغ قبائل جعفر إن جئتها • ما إن أحاول جعفر بن كلاب)

الثاني من الكامل والقافية متواتر هذا الشعر لربيعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين قال أبو محمد الأعرابي ليس في العرب ربيعة غيره وهو أبو ذؤاب الأسدي وكان ذؤاب قتل عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي يوم خو وأسرت بنو يربوع في ذلك اليوم ذؤابا أسره الربيع بن عتيبة بن الحارث وهو لا يعلم أنه قاتل أبيه فورد والده الحي فأتاه ربيعة أبو ذؤاب فافتداه منه بإبل معلومة ووعده أن يأتي به سوق عكاظ فلما دخلت الأشهر الحرم وافى ربيعة أبو ذؤاب بالإبل الموسم وتخلف الربيع بن عتيبة لشغل عرض له فلم يواف بالأسير فلما لم ير ربيعة ربيعا قدر أنه علم بقتل أبيه فقتله فرثاه بهذه الأبيات وسارت عنه وبلغت يربوعا فقتلوا ابنه ذؤابا قاتل عتيبة فأقادوه به وقوله قبائل جعفر يعني جعفر بن ثعلبة بن يربوع رهط عتيبة وأحاول أطلب وقوله ما إن أحاول جعفر بن كلاب يجري مجرى الصفة في شرح الاسم الذي أراده

(إن الهوادة والمودة بيننا • خلق كسحق اليمنة المنجاب)

الهوادة اللين والسحق الثوب الخلق ووصف بالمصدر كأنه الذي سحقه واليمنة نوع من برود اليمن والمنجاب المنشق والمراد أعلمهم أنه لا صلح بيننا ولا هوادة وقوله إن الهوادة في موضع نصب على أنه مفعول لأبلغ

(أذؤاب إني لم أهنك ولم أقم • للبيع عند تحضر الأجلاب)

جمع جلب وهي الغنم تجلب من موضع إلى موضع ويروى لم أهنك ولم أهنك أي لم أتثاقل عن طلب فدائك استهانة بك ولا رضيت بتركك للقوم ولا عرضتك للشراء والبيع بعدك وقيل قوله للبيع يريد أني لم آخذ الدية وكنت بايعا لدمك كما يباع الجلب من الأموال إذا سيقت إلى الحضر ولم يرد بقوله لم أقم القيام الذي هو ضد الجلوس إنما المراد لم أتربص ولم أتهيأ على ذلك كقوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة

(إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم • بعتيبة بن الحارث بن شهاب)

أي إن يقتلوك فقد ثللت وصاروا يفرحون به بعد هدم عزهم بقتل عتيبة

(بأشدهم كلبا على أعدائهم • وأعزهم فقدا على الأصحاب)

قوله بأشدهم كلبا جعله بدلا من قوله بعتيبة وقد أعاد حرف الجر فيه والكلب الشدة ومن كلام الحسن إن الدنيا لما فتحت على أهلها كلبوا عليها أشد الكلب أي حرصوا أشد الحرص ويقال دهر كلب أي ملح على أهله وأعزهم فقدا أي أشدهم ومنه استعير العز فقيل ... واشتد بعدا وكلاهما على القهر ويقال عز علي كذا أي شق واشتد ويقولون أعزى فيقال أمر ما أي لوما

•(وقال الحريث بن زيد الخيل)•

(ألا بكر الناعي بأوس بن خالد • أخي الشتوة الغبراء والزمن المحل)

أول الطويل والقافية متدارك بكر يجوز أن يكون معناه ابتدأ لأن البكور أصله ذلك ويجوز أن يكون بمعنى سار بكرة والشتوة الغبراء التي تهب فيها الرياح والأرض يابسة فيهيج الغبار

وصاحب

وصاحب الشتوة الذى يفزع اليه فيها

(فَاِنْ يَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ اَوْسًا فَاِنَّنِى * تَرَكْتُ اَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ)

أبو هلال اى ملتزم السرج والمعنى انه كان على ظهر فرسه فطعنه فانكب على السرج والتزمه من الالم ثم مات

(فَلَا تَجْزَعِى يَا اُمَّ اَوْسٍ فَاِنَّهُ * تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِى نَعْلِ)

كان يجب أن يقول كل ذى حفا وذى نعل أى كل حاف وناعل لكنه لما وحد اسم الفاعل لم يبال ان يكون احدهما بذى وهذا يبين ان قولهم طالق وحائض على طريق النسبة فى معنى ذات طلاق وذات حيض

(قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً * كِرَامًا وَلَمْ نَاْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ)

العصبة العشرة من الرجال وقيل ما بين العشرة الى الاربعين وكذلك العصابة من الناس والطير والخيل وذكر الحشف ازراء به اى لم نقبل الدية تمرا وقيل لم نقبلها ابلا فنتجع بالبانها التمر قال أبو هلال هذا أصح لان طيئا اموالهم النخل والدية من الابل

(وَلَوْلَا الْاَسَى مَا عِشْتُ فِى النَّاسِ سَاعَةً * وَلٰكِنْ اِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِى مِثْلِى)

جواب لولا ما عشت فى الناس بعده وناب عن خبر المبتدا وهو الاسى كأنه قال لولا الاسى مانع لى لما عشت فى الناس بعده قال أبو رياش كان سبب هذه الابيات ان عمر بن الخطاب بعث رجلا يكنى أبا سفيان ليس بالهاشمى ولا الاموى الى البادية يستقرئهم فمن لم يقرأ شيأ ضربه فانتهى الى بنى نبهان فاستقرأ أوس بن خالد بن عمرو ابن عم لزيد الخيل فلم يقرأ شيأ فضربه فمات من ضربه فقامت ابنته وام اوس تندبانه فاقبل مريش بن زيد الخيل حتى دخل على أبى سفيان فقتله وأصحابه وقال هذه الابيات

(وقال أبو حبال البراء بن ربعى الفقعسى)

البراء فى اسم الرجل يجوز أن يكون ماخوذا من قولهم انا براء منك اى برىء او من قولهم لا خير ليلة فى الشهر ليلة البراء قال

يا عين بكى عامرا وعبسا * يوما اذا كان البراء نحسا

والربعى مانتج فى أيام الربيع ويكنى به عن ولد الرجل فى شبابه والصيفى مانتج فى الصيف فجاء ضعيفا وهما الربيع والهبيع الغزاة فى ايام الربيع قال ابو هلال أبو حبال هكذا رويناه فى الاصل وهو تصحيف وانما هو ابو الحنالة بالنون والكاف

(اَبَعْدَ بَنِى اُمِّى الَّذِينَ تَتَابَعُوا * اُرَجِّى الْحَيَاةَ اَمْ مِنَ الْمَوْتِ اَجْزَعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ابعد لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى التوجع والاستفهام يطلب الفعل فيقول ارجى الحياة ام اجزع من الموت بعد اخوانى الذين انقرضوا

(ثَمَانِيَةٌ كَانُوا ذُؤَابَةَ قَوْمِهِمْ * بِهِمْ كُنْتُ اُعْطِى مَا اَشَاءُ وَاَمْنَعُ)

وقولهم كنت اعطى ماأسأ حذف ولو اتى به على حده لكان يقول كنت اعطى ماشا اعطاء واصبح ماأساسمعه والماء ولا تحذف كثيرا لان المراثي تدل عليها

(أولئك اخوان الصفا رزئتهم • وما الكف الا اصبع ثم اصبع)

يريد ان الكف بالاصابع تبطش فاذا ذهبت الاصابع بطل الكف فلا يمكن ان يبطش بها اى ذلك به دمونك وصرت ككف ذهبت اصابعها

(لعمرك انى بالخليل الذى له • على دلال واجب لمفجع)

على دلال واجب اى له ان يدل على وان احتمل

(وانى بالمولى الذى ليس نافعى • ولا ضائرى فقدانه لممتع)

أى ممتع يقال امتع الله فلانا بفلان اى ابقاه ليستمتع به واصله من المد والزيادة ومتع النهار وذلك قبل الزوال

• (وقال مطيع بن اياس فى يحيى بن زياد وكان يرمى بالزندقة والذم) •

وهو من اهل الكوفة وكان يذم يحيى بن زياد لانكاده ان يعرفان

(يااهل بكوا لقلبى القرح • وللدموع السواكب السفح)

الاول من المنسرح والقافية متراكب انما قال بكوا لقلبى لان التدارك ادل على تعلل الهم به كأن القلبى احاب لقصه فه قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون ويقال قرح الشئ مرح واقرحه غيره وهو قرح وقريح والقرح قيل هو المعترى الفساد

(راحوا بيحيى ولو تطاوعنى الا قدار لم تبتكروا لم ترح)

لم تبتكر ولم ترح يعنى الاقدار اى لتركته ولم يفارقنى غدوا ولا عشيا

(ياخير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدح)

قوله يحسن البكاء له اليوم صفة له يقول ياخير انسان كان المدح فيما مضى من الزمان اولى به لحسن فعله والبكاء عليه فى الحال والمستقبل احق له لامر فقده

(قد ظفر الحزن بالسرور وقد • اديل مكروهنا من الفرح)

قوله من الفرح يعنى المفروح به وهو المحبوب

• (وقال ايضا) •

(امت لحمامة ذلوح • تسمع من وابل مضوح)

السادس من البسيط والقافية متواتر يقول قلت لحمامة تنوح بعد ما كانت ... رغدها الى بيت كمن العادة الى وطنها وذلوح ... يقال من المصير مذلح ... اى ...

متناقلا والسحابة تدلح من كثرة مائها وقوله تسح من وابل مصوح مصوح كثير الانصباب فان قيل كيف جعل السح مرة للعنانة ومرة للوابل والوابل يكون مصبوبا بالاصابا وما فائدته من وابل قلت ان فائدته من الابتداء كأنه جعل أول السقيا بلا وهم يجعلون اذا قصدوا الى المبالغة الفعل الواقع بالشئ له الاترى انهم يقولون شعر شاعر وكما قالوا سيل مفعم والسيل لايملأ به الشئ واذا كان كذلك فالسح من الخنانة حقيقة والسح من الوابل مجاز والمراد به ماذكرنا على انه لايمتنع ان يكون سح من باب فعلته ففعل فقد حكى الخليل سح المطر والدمع

(أَسْقِي الضَّرِيحَ الَّذِي أَسْمَى * ثُمَّ اسْتَهَلِّي عَلَى الضَّرِيحِ)

كان بيان الكلام اسمى صاحبه فحذف المضاف وهو صاحب ثم اقام المضاف اليه مقامه فجاء اسميه ثم حذف المفعول من الصلة لطولها فبقي اسمى ومعنى استهلى صبى يقال أهل السحاب بالمطر واستهل وانهل المطر انهلالا والاهاليل الامطار الشديدة الانصباب والضريح مايحفر في وسط القبر واللحد في جانبه وهو فعيل بمعنى مفعول لانه يقال ضرحوا له ضريحا وقيل سمي ضريحا لانه انضرح عن جانب القبر أي اندفع فصار في وسطه

(لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تَشِحِّي * عَلَى فَتًى لَيْسَ بِالشَّحِيحِ)

أي ليس من الانصاف أن تبخلي على فتى لم يكن بخيلا

(وقال أشجع بن عمرو السلمى)

ويكنى أبا الوليد مدح الرشيد والبرامكة وأجاد قال أبو هلال كان البحترى يقول أنه يخلى ومعنى الاخلاء أن يأتي بالفاظ حسنة ليس تحتها كبير معنى وأنا لست أرى في شعره شيأ من هذا الجنس الاشجع واحد الاشاجع وهو عصب ظاهر الكف ومفاصل الاصابع وقيل الاشاجع عظام ظاهر الكف ويجوز أن يكون أشجع من قولهم هذا اشجع منك وقد استعمل جرير الاشجع في معنى الشجاع من الحيات قال

أيفايشون وقد رأوا حفاثهم * قد عضه فقضى عليه الاشجع

ورجل أشجع وامرأة شجعاء للطويلين وشجاع شجعم زيدت الميم فيه توكيد المعناه ومن أبيات الكتاب

قد سالم الحيات منه القدما * الافعوان والشجاع الشجعما

ورواه البغداديون *قد سالم الحيات منه القدما* وقالوا أراد القدمان وحذف النون وأنشدوا نحوه

كأن اذنيه اذا تشوفا * قادمتا أو قلما محرفا

وقالوا أراد قادمتان أو قلمان محرفان وصحة انشاد هذا عندنا

تخال اذنيه اذا تشوفا * قادمة أو قلما محرفا

أراد تخال كل واحدة من أذنيه كما قال الآخر *يا ابن التي حذنتاها باع* والحذنتان الاذنان

(مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ * وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحُ)

الناس من الطوائل والعافية مدارك

(وما كنت أدري ما فواصل كفه ‹ على الناس حتى غشته الصفائح)

ما فواصل كفه استفهام وموضع الجملة من الاعراب نصب على أنه مفعول أدري والفواصل جمع فاصلة وهو اسم لما يفصل من يدى كفه فيتجاوزها الى الناس ويجوز أن يكون فاصلة مصدرا بمعنى فصل أو انفصال فيكون كالعافية والعاقبة ونحو ذلك مما جاء من المصادر على فاعلة ثم جمعه والمصادر تجمع اذا اختلفت على ذلك قولهم العلوم والعقول والشغل وما أشبه ذلك فكذلك يكون قد عدى فواصل وهو جمع مكسر الى قوله على الناس والصفائح أحجار عراض يسقف بها القبور

(فأصبح في لحد من الأرض ميتا ‹ وكانت به حيا تضيق الصحاصح)

قوله في لحد موضعه نصب على أن يكون خبر أصبح لأن ميتا من الصدر في مقابلة حيا من العجز ولا يكون ذلك الا حالا وكذلك يجب أن يكون ميتا والا اختلفا وقد المعنى فيقول أصبح وهو ميت في لحد من الارض حين وكانت الصحاصح تضيق عنه وهو حي فيجوز أن يكون تضيق عن جيوشه وعن أصحابه الذين كانوا يغشون فناءه ويجوز أن يريد بالضيق ما كان يغمر احسانه ويسير من جدواه في أهل الارض فيكون التقدير انها واسعة لكانت الصحاصح تضيق عنه وفي معناه للبحتري

كانوا ثلاثة أعصر أفنى بها ‹ وبلغ المنون الى ثلاثة أعصر

(سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تغض ‹ فحسبك مني ما تجن الجوانح)

ما فاضت في موضع الظرف أي مدة فيضها وقوله فحسبك مبتدأ وخبره ما تجن وقد يتم حسبك بنفسه فلا يحتاج الى خبر فيقال حسبك وحينئذ يتضمن معنى الامر كأنه يراد اكتف ولذلك يستعمل الكلام به والجوانح الضلوع سميت بذلك لاجتنائها والجنوح الميل

(فما أنا من رزء وان جل جازع ‹ ولا بسرور بعد موتك فارح)

لو قال بدل جازع وفارح جزع وفرح كان أفصح وأكثر لأن فعل اذا كان غيره فعل فالاكثر والاقيس في مصدره فعل وفعل في اسم الفاعل واذا كان فعل بابه فاعل وقد قيل في المريض مارض وفي السليم سالم لأن الباب فيه فاعل وقوله ولا بسرور أراد ولا بذي سرور فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

(كأن لم يمت حي سواك ولم تقم ‹ على أحد الا عليك النوائح)

كأن مخفف كأن واسمه مضمر واراد كأنه الامر والشأن لم يمت حي سواك

(لئن حسنت فيك المراثي وذكرها ‹ لقد حسنت من قبل فيك المدائح)

•(وقال يحيى بن زياد الحارثي)•

يكنى ابا الفضل وهو خال ابى العباس السفاح خليع ماجن يرمى بالزندقة

(نَعَى نَاعِيًا عَمْرٍو بِلَيْلٍ فَأَسْمَعَا * فَرَاعَى فُؤَادًا لَا يَزَالُ مُرَوَّعَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله اسمعا حذف مفعوليه لان المراد اسمع الناس نعيه وهو بتجرده من المفعول يستعمل فى المكروه ولانه اذا اطلق مبهما فالابهام فى هذا الكلام ابلغ وانما قال مروعا ايذانا بان ذلك الروع لا افاقة منه و يجوز ان يكون مروعا لكثرة المصائب فى عشيرته

(وَمَا دَنَّسَ الثَّوْبَ الَّذِى زَوَّدُوكَهُ * وَإِنْ خَانَهُ رَيْبُ الْبِلَى فَتَقَطَّعَا)

الدنس لطخ الوسخ وغيره حتى فى الاخلاق اى لم يدنس كفنك لطهارتك كما تدنس سائر الاكفان

(دَفَعْنَا بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى إِذَا أَتَتْ * تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطِعْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعَا)

يجوز ان يريد بالايام نوائب الايام وأحداثها فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يريد بالايام انفس الاحداث فسماها أياما كما تسمى الوقعات بها وكما قال الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس وقوله حتى اذا أتت تريدك تريدك نصب على الحال اى مريدة وفائدة حتى الغاية ولانه قال دفعنا الايام بك وبمكانك الى وقت مجيئها مريدة لك فحينئذ لم نقدر على دفاعها وقوله لم نسطع أراد لم نستطع فحذف منه التاء تخفيفا لكثرته فى الكلام اسطاع يسطيع بمعنى استطاع يستطيع وقد حكى اسطاع بفتح الهمزة يسطيع بضم الياء وليس هذا من الاول لان هذا فى معنى اطاع

(مَضَى فَمَضَتْ عَنِّى بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ * تَقَرُّ بِهَا عَيْنَاىَ فَانْقَطَعَا مَعَا)

تقر قيل هو من القرار وقيل هو من القر البرد وهذا اقرب لانه يقال فى ضده سخنت عينه وقوله معا فى موضع الحال وموضع تقر بها عيناى جر على ان يكون صفة للذة اى كل لذة تبرد عيناى بها واسير نفسى بحصولها

(مَضَى صَاحِبِى وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ مَصْرَعِى * وَلَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِى فَأُصْرَعَا)

معنى لابد لامحالة وهو من البدد والاتساع والتفريج كأنه تضايق الامر فيه فلا اتساع معه ويقال لابد من ان يكون كذا وكذا ولابد أن يكون كذا وأن يحذف حرف الجر معه كثيرا

(وقال ابن المقفع)

يرثى يحيى بن زياد وقيل يرثى ابن ابى العوجاء عبد الكريم

(رُزِئْنَا أَبَا عَمْرٍو وَلَا حَىَّ مِثْلُهُ * فَلِلَّهِ رَيْبُ الْحَادِثَاتِ بِمَنْ وَقَعْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول اصبنا بابى عمرو وهو مفقود النظير وموضع ولاحى مثله نصب على الحال والعامل فيه رزئنا ثم قال على وجه التعجب لله ريب الدهر باى رجل وقع وقوله بمن وقع منقطع مما قبله وان كان فاعل وقع الضمير العائد الى الريب المستكن

فيه لان قوله تقريب الحادثات كلام مستقل بنفسه فيما يبدو من انكار الشأن وتعظيم الحال واضافة الشيء الى الله تفخيم وتعظيم على ذلك قولهم بيت الله وان كانت المساجد كلها بيوت الله وقوله عن وقع مستقل بنفسه ايضا وفيه استعجاب من ان يكون الدهر يعرض لمثله او يقدم على اضافة امره ولو قال وعن وقع مرادا واو الكناية كشف في المعنى المراد منه ولا يمتنع ان يكون عن وقع في موضع الحال كانه قال تقريب الحادثات واقعاً عن وقع ومؤتمراً فيهما ويكون حالا للتقريب والعامل فيه ما دل عليه قوله تقريب الحادثات

(فَإِنْ نَكُ قَدْ فَارَقْتُمَا وَتَرَكْتُمَا ‌• ذَوِي حَلَّةٍ مَا فِي انْسِدَادٍ لَهَا طَمَعْ)

قوله ما في انسداد لها طمع في موضع الجر لانه صفة لخلة

(فَقَدْ سَرَّ نِعْمَاً فَقْدُ مَالِكَ أَنَّنَا ‌• أُمِنَّا عَلَى كُلِّ الرَّزَايَا مِنَ الْجَزَعْ)

يقول جلب الياس منك سعادة وهو امننا من تسلط الجزع علينا لرزية مستأنفة اذ كان خوفنا عليك وحذرنا منك واغا جلب امنا لما ازاله الجزع الشرط فكونه مبتدأ وخبرا والمبتدأ محذوف كانه قال فالامر والشأن قد سر نعما وقوله اننا امنا فتح ورفع الهمزة وكسرها فاذا كسرت الهمزة فهو على الاستئناف ويكون جملة الكلام تفسيرا للنعم المقصود واذا فتح الهمزة من اننا تكون الكلام بيانا لعلة حصول النعم اى لاننا امنا ويجوز ان يكون موضع اننا امنا نصبا على البدل من نعماً وقوله على كل الرزايا يتعلق بقوله امنا يقال هو آمن على كذا وقد امن على مالي عند فلان من استبداد الايادي اليه اى لاعند وكذا قوله امنا على كل الرزايا من الجزع أي لانجزع ولا يجوز أن يتعلق قوله على كل الرزايا بقوله من الجزع لانه لو كان كذلك لكان في صلته والصلة لا تتقدم على الموصول

• (وقال بعض بني أسد) •

(بَكَى عَلَى قَتْلَى الْعُدَانِ فَإِنَّهُمْ ‌• طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِبَطْنِ بَرَامِ)

الثاني من الكامل والقافية متواتر العدان من بني اسد من بني نصر بن قعين واصل العدان في اللغة ساحل من السواحل وبرام وحرام بلاد بني عامر اى طالت اقامتهم بها أرض برام لانهم اموات

(كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ مُحَرِّقٍ ‌• وَلِقَوْمِهِمْ حَرَماً مِنَ الْأَحْرَامِ)

محرق هو عمرو بن هند ومحرق وان كان صفة في الاصل فقد صار كالعلم لانه اشتهر به فرجل واحد وعلى هذا قوله • عليهن فتيان كساهم محرق • وقوله حرما من الاحرام نكره لاختلاف الاحرام وهو حرم الله تعالى بمكة والشام وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة

(لَاتَهْلِكِي جَزَعاً فَإِنِّي وَاثِقٌ ‌• بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الْأَيَّامِ)

انتصب جزعا على انه مصدر له ولا يمتنع أن يكون في موضع الحال بر بسارعه وهذا الجزع

الذى نهاها عنه ليس يريد به الحزن لفقده وانما يريد به الحزن لسلامة الواتر على مر الايام لاغير الاترى انه قال فانى واثق برماحنا وقوله وعواقب الايام يشير به الى تغير الزمان

(عَادَاتُ طَيٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ لَهُمْ * رِيُّ القَنَا وَخِضَابُ كُلِّ حُسَامِ)

(وقال آخر)

(نُعِيَ لِيَ أَبُو المِقْدَامِ فَاسْوَدَّ مَنْظَرِي * مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَكَّتْ عَلَيَّ المَسَامِعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك استكت استدت فلم تسمع شيأ ويقولون استكت مسامعه من العطش ومن الجوع ويستعيرون ذلك فى كل أمر عظيم يعظم عليهم وانما يقولونه كالمستعار لان المسامع تستك فى الحقيقة قال

أتانى ابيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع

وأما قول عبيد

دعى معاشر فاستكت مسامعهم * يالهف نفسى لو يدعو بنى أسد

وانما أراد انهم لم يجيبوه فكانهم صم وقوله اسود منظرى أى أظلمت على الارض واستكت من قولهم بئر سكوك اذا كانت ضيقة الخرق وقال أبو هلال أى عشيت وصممت لشدة الامر الذى لقيت حين نعى لى ومنه اخذ أبو تمام *أصم بك الناعى وان كان اسمعا*

(وَأَقْبَلَ مَاءُ العَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ * إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الأَضَالِعُ)

الزفرة النحيب وهو تردد البكاء فى الجوف يقول انها تشتد حتى لا تستطيعها الاضالع

(وقال آخر)

(قَدْ كَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فُجِعْتُ بِهِمْ * خَلَّى لَنَا فَقْدُهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارَا

أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَدَعْ سَمْعًا وَلَا بَصَرًا * إِلَّا شَفًا فَأَمَرَّ العَيْشَ إِمْرَارَا)

من ثانى البسيط والقافية متواتر قوله فجعت بهم الجملة فى موضع الصفة لقوله اقوام وخلى لنا هلكهم فى موضع خبر كان والشفا الباقى من الشئ القليل وقوله لم يدع بالياء هو اقيس الروايتين لان الصلة جاءت على حد هاهم الموصول واذا رويته بالتاء فعلى الخطاب وقال سمعا وأبصارا لان السمع اسم للجنس فهو كالجمع

(وقال الشمردل بن شريك او نهشل بن حرى)

الشمردل الطويل من الناس وغيرهم قال العجلى *سام كجذع النخلة الشمردل* يصف عنق بعير والنهشل الذئب ومن أسمائه النهسر والنهصر وذؤالة وذألان ونشبة والسرحان والشيذمان والشمذان والخيتعور والعملس والعسلق والقلوب والقليب والاطلس والعسال والهملع والسملع وربما سمى هذلولا وأبو جعدة وأبو جعادة وذو الاجاع وأبو معطة وحرى منسوب الى الحر أو الحرة

(تقضي حليلاي اللبانات ترمّما • تموّى حتى اسرع الموت في عقلي)

الاول من الطويل والقافية متواتر تعلق الناس بمعنى فعل مضمر دل عليه حلول الحال كأنه قال ادنى من من احاله ومعنى ترمما اصبا موى شيئا فشيئا لان الترمم التسلع والتطلب من ههنا وههنا وما رمض أي قليل و رمض لي من ماله رمضا اذا أعطاه القليل قال

لعمرك اني وطلاب سلمى • لكالمترمض الثمد الظنونا

أي بكيت عليهما حتى قل دمعي فكانهما تلاه والدمع اذا جرى سرعة من الموت لماقل اسرع الموت في عقله فاختلط

(ولولا الأسى ما عشت في النّاس ساعةً • ولكن اذا ما شئت جاوبني مثلي)

قوله في الناس أي مع الناس ومختلطا بهم وموضع في الناس نصب على الحال والكلام جواب لولا وخبر المبتدا الذي هو الاسى محذوف استغنى عنه بجواب لولا يقول لولا ان لي بالناس اسوة في مصائبهم فاورى ذلك عما سكنا وصبر القلب منى لم اعش ساعة من جزعي ولكني متى شئت وجدت لنفسي امرا ان دعوتهم اجابوني وان استسعدتهم اسعدوني قال الخليل الاسعاد يستعمل في المساعدة على البكا خاصة

•(وقال أيضا)•

والمرثي مالك بن حزن أخو جهل و يكنى أباماجد قتل بصفين مع علي عليه السلام وكان مصاحبا

(أعيني كضباح الدخنة بيتي • فذي الزاد حتى تستفاد أطايبه)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الدخنة الظلمة وليلة مدخان والدخن الباقي العمرو من روى فذي الزاد بالدال معجمة فانه يريد انه يزهد في حمائث الزاد وما سبق أحدنا الى أن يستعد الطيبات منه ويجوز أن يريد بقوله فذى الزاد مائبى عليه عذرا أو بخانه و يسير بالطيبات الى ما كان من حله ووجهه لاعارفي اكتسابه ومن روى فذى الزاد فالقذى الرائحة الطيبة يقال قذرقذيه اذا كانت طيبة الرائحة أي لايتشمم الزاد ورائحته حتى يسميه طيبا والاول أجود وذلك انه أراد بالقذي الحبث وقد طابق الطيبة

(وهون وجدي عن خليلي انني • اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد • كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه)

لم يخزني أي لم يأت من الخزي وهو الهوان اولم يخل من الحياء وهو الاستحياء يوم مشهد يوم اجتماع الناس وسيف عمرو هي الصمصامة وحيانة السيف النبو عند الضريبة وكان سيف عمرو لا ينبو فاستوهبه عمر بن الخطاب فوهبه له فقيل لعمر انه عيره وانه ضن بالصمصامة فذكر عمر ذلك لعمرو بن معدي كرب وقال هاته فاحضره ودخل دار اهل الصدقة فضرب عنق بعير فصرمه واحدة فاتاها وقال انما اعطيتك السيف لا الساعد وارتفع قوله اخ ماجد على انه خبر مبتدا مضمر وقوله كما سيف عمرو ولو روي بيت كما سيف عمرو بالجر لجاز وتجعل ماصلة والسيف جر

بالكاف

بالكاف ومثله قوله * كما العظم الكسير يهاض حتى * وان رفعته كان مبتدأ وكذلك السيف وتكون ما الكافة كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا والضمير من قوله لم تخنه يرجع الى عمرو وان شئت الى السيف

(وقال الاسود بن زمعة بن المطلب بن نوفل)

يرثى ابنه زمعة بن الاسود وقتل يوم بدر مع قريش مشركا وفى نسخة المطلب بن اسد بن عبد العزى وزمعة اسم الرجل مأخوذ من قولهم لهنية تكون فى ظلف الشاة من خلفه زمعة وزمع فى الجميع واستعير ذلك فى غير الظلف قال دريد بن الصمة

يا ليتنى فيها جذع * أخب فيها وأضع
أقود وطفاء الزمع * كأنه شاة صدع

وزعم قوم انه يقال للكلا ليس بالكثير زمعة وكذلك للنهر الصغير والمسيل الضيق وقالوا للرجل الدنى هو من زمع القوم شبه بالتى تكون فى الظلف قال

براثيم جبن ذمار نجد * وانت تعد فى الزمع الدوانى

(أَتَبْكِى أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ * وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر اتبكى لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الانكار سبب هذه الابيات ان قريشا كانت حرمت البكاء على قتلاها يوم بدر وقالوا ان يشمت بنا محمد وأصحابه ولا نبكى قتلانا حتى نأخذ بثارهم وكان الاسود بن زمعة يحب ابنه زمعة وكان قد أصيب له ثلاثة بنين زمعة وعقيل والحرث وأحب ان يبكى عليهم ولم يحب أن يخالف قومه فسمع يوما بكاء ناشدة بعيرا فقال لقائده وكان قد كف بصره انظر ما هذا البكاء لعل قريشا بكت على قتلاها فأبكى على أبى حكيمة يعنى زمعة فقد احترقت كبدى فقال هذا بكاء امرأة تنشد بعيرا لها ضلته فانشأ يقول الابيات

(فَلا تَبْكِى عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ * عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ)

البكر الفتى من الابل والجمع بكارة وقوله تقاصرت الجدود اى تواضعت الحظوظ ومعناه انه يستهين فقد المال ويستعظم فقد النفوس وتقاصرت تفاعلت من القصور والعجز لا من القصر الذى هو ضد الطول كأنها تبارت فى القصور ويدل على ذلك انه يقال قصرت كذا على كذا أى حبسته عليه ومنعته من الذهاب عنه حتى صار كالعاجز عن غيره ويقال ايضا قصرته على كذا اذا رددته الى دون ما أراد ومنه القصر فى الصلاة ويقال تقاصرت الى فلان نفسه ذلا وقصر السهم عن الهدف فهو قاصر ولا يمتنع وان كان الاول هو الوجه ان يجعل من القصر ويكون ضد تطاولت ويكون على موضوعا موضع الباء كما يقال هم على ماء كذا وهم بماء كذا وقال أبو هلال تقاصرت الجدود أى عثرت والعاثر يتطاطا عند العثار فيتقاصر والعثار فى الجد مثل وكذلك التقاصر ويجوز ان يقال انه أراد بالجدود الاعمار اى تقاصرت اعمار من قتل يبدر يعنى انه قتل من قتل من المشركين فذهب بهم عز قريش أى لا تبكى على بكر وابكى على من

وهو صفة لصديق

(أَصُبُّ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ * فَإِلَّا تَذُوقَاهَا تُرَوِّ جُثَاكُمَا).

ويروى فان لم تذوقاها ابل ثراكما وقوله من مدامة موضعه نصب على انه مفعول اصب ومن للتبعيض وقوله أبل يجوز أن تبنيه على الفتح والضم والكسر لانك تدغم وان كان معربا فيلتقى بنقل الحركة عن العين الى الفاء ساكنان ثم تبنى على الكسر لانه الاصل فى التقاء الساكنين أو على الفتح لخفته أو على الضم للاتباع ولا خلاف فى ادغام المعرب من كل العرب فأما المبنى فبعض يظهر التضعيف فيه فيقول اردد وبعض يقول رد فيدغم وان كان مبنيا الا ان الاصل فى الادغام للمعرب ثم حمل المبنى عليه فاعله والجثا جمع جثوة وهو التراب المجتمع ويقال للقبر جثوة وجمعه جثا قال عدى بن زيد

عالم بالذى يريد نصوح الشيب عف على جثاه نحور

أراد انه مقيم فى ملكه لانه ورثه عن آبائه وهذا كما قال حسان

اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

ويجوز أن يكون الشاعر أراد أنه ينحر على القبور لاطعام الناس كما يفعله أهل هذا العصر من الصدقة عن الميت

(أُقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحًا * طِوَالَ اللَّيَالِى أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا)

لست بارحا فى موضع الحال كأنه قال أقيم ملازما أبدا وطوال انتصب على الظرف والعامل فيه يجوز أن يكون بارحا ويجوز أن يكون أقيم وقوله أو يجيب أو بدل من الا والفعل بعده انتصب بأن مضمرة والعرب تقول عظام الموتى تصير أصداء وهاما فلذلك قال أو يجيب

(وَأَبْكِيكُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا الَّذِى * يَرُدُّ عَلَى ذِى عَوْلَةٍ أَنْ بَكَاكُمَا)

يروى ان بكاكما وان بكاكما فاذا فتحت الهمزة يكون موضعه من الاعراب الرفع على أن يكون فاعل يرد لان أن مع الفعل فى تقدير المصدر وان رويت ان بكسر الهمزة كان شرطا وجوابه يدل عليه أبكيكما من مصدره كأنه قال وما الذى يرد البكاء على ذى عولة ان بكاكما ومنه من كذب كان شرا له ومن صدق كان خيرا له أى كان الكذب شرا له وكان الصدق خيرا له والعويل صوت الصدر ومنه العولة وقد أعولت المرأة

(بَجْرَى النَّوْمُ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ مِنْكُمَا * كَأَنَّكُمَا سَاقِى عُقَارٍ سَقَاكُمَا)

*(وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى يكنى أبا الوليد)

وهو شامى كلابى شاعر

(إِنِّى لِأَرْبَابِ الْقُبُورِ لَغَابِطٌ * بِسُكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك سكرى مصدر كعدرى وبشرى وهو أن يسكن السائل مرلا كراء والمنزل سكن وسكن ومعنى البيت انى أعطى الموتى محصول بديهيا منهم

(وَإِنِّي لَمَجْمُوعٌ بِهِ إِذْ تَكَارَتْ • عُدَاتِي وَلَمْ أَضْعَفْ سَوَاءٌ سَاهِرٌ)

سواء ساهر فى موضع النصب على انه استثناء مقدم

(فَكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ • وَقَدْ حَزَّ فِيهِ نَصْلُ حَرَّانَ ثَائِرِ)

النصل اسم حديدة السيف لذلك صلح اضافته الى سيفه وان كان قد يستعمل استعمال السيف يقول كنت كمن غلب على عدته أشد ما كان حاجة اليها

(أَبِيتُ إِذَا مَا زَارَ أَفْجَعَ بَاقِرِي • مِنَ الْبَثِّ وَالدَّاءِ الدَّخِيلِ الْمُخَامِرِ)

يقال أفجعه بأمر كذا أى أكثر لما منه وأفحشت الدابة اذا أكثرت علفها يقول أكثر قرائى الحزن والداء المتمكن من القلب والمخامر مأخوذ من الخمر وهو ما وارى من الشجر ولما جعله من وراء أمام له قرى لزائره على عادته وهو حى

(وَأَشْيَاءُ زَرْعٍ قَدْ تَعَاتَتْ صُدُورُهَا • مِنَ الْوَجْدِ يُسْقَى بِالدُّمُوعِ الْبَوَادِرِ)

سه هذا الكلام على ان حزنه يزيد على مر الايام فهو كالزرع النامى وان سقاه الدموع والبوادر المستبقة لكثرتها وعليتها او أصل الزرع الانبات والزرعة المدر ويقال زرع لفلان بعد شقاء اذا أصاب مالا بعد الحاجة

(وَلَمَّا حَضَرْنَا لِاقْتِسَامِ تُرَاثِهِ • أَصَبْنَا عَطِيَّاتِ الْأَذَى وَالْمَآثِرِ)

اللهى أفضل العطاء وأجزلها والواحدة لهية ولهوة ومنه اللهوة الى تلقى فى الرحا والمآثر جمع مأثرة وهو ما يؤثر من المحامد أى لما حضرنا وجدنا المكارم والمفاخر ما خلفه دون المال

(وَأَسْمَعَنَا بِالصَّمْتِ رَجْعَ جَوَابِهِ • فَأَبْلِغْ بِهِ مِنْ نَاطِقٍ لَمْ يُحَاوِرِ)

رجع جوابه أى من رجوع جوابه كما قال عمرو اسأل الارض من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا وهذا مأخوذ من كلام بعض اليونانيين حين مات الاسكندر ووقف عليه فقال طالما وعظنا هذا الشخص بكلامه وهو لنا اليوم بسكونه أوعظ وقد أجاد أبو العتاهية حيث يقول

وكانت فى حياتك لى عظات • وأنت اليوم أوعظ منك حيا

وقال صالح بن عبد القدوس

ما الذى عاق أن ترد جوابا • أيها المقول الاديب الاريب

ذو عظات وما وعظت بشئ • مثل وعظ السكوت اذ لا تجيب

(وقالت امرأة من بنى شيبان)

(وقالوا)

(وقالوا ماجدا منكم قتلنا * كذاك الرمح يكلف بالكريم)

الاول من الوافر والقافية متواتر نصب ماجدا على انه مفعول مقدم ومنكم فى موضع الصفة له وموضع ماجدا منكم قتلنا موضع المفعول لقالوا وقوله كذاك الرمح يكلف بالكريم جواب لهذا الابتداء كأنه فأجيبوا الرمح يكلف بالكريم كذاك فأشير بذاك الى الخبر الذى اقتصوه والكاف من كذاك كاف الخطاب لاموضع له من الاعراب وتلخيص الكلام الرمح يكلف بالكرام كلفا مثل ذلك الكلف والعامل فى كذاك يكلف والمعنى تنادوا ماجدا منكم قتلنا فأجيبوا الرمح يعشق الكرام ويولع بهم مثل ذلك وأكثر ما يجىء الجواب فى اثر السؤال من واحد فى القرآن كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

(بعين أباغ قاسمنا المنايا * فكان قسيمها خير القسيم)

قاسمنا المنايا يجوز بفتح الميم على ان تكون المنايا فاعلة وقاسمنا بسكون الميم على أن تكون المنايا مفعولة قال أبو العلاء أباغ يجب أن يكون من الابغ وهو لفظ ممات ويجوز أن تكون الهمزة مبدلة من الواو لانهم قالوا وبغته اذا عبته وقيل ان الوبغ فساد فى ريش الطائر أو وبر البعير وقسيم الانسان هو الذى يقاسمه كما ان شريبه الذى يشاربه والقسيم فى البيت واقع فى اللفظ الذى هو قسم للمنايا فوضعته فى موضع القسم لانك اذا قلت قاسمت فلانا فأخذ قسمه فقسمه الذى يقسم وهو مفعول وجاز أن يجعل قسيما فى معنى مقسوم لان الغرض ذلك وقاسم يقتضى مفعولا آخر كأنه قال قاسمنا المنايا الناس والاصحاب وقال النمرى عين أباغ موضع كانت فيه وقعة لهم وقوله قاسمنا المنايا اى أخذت بعضا وتركت بعضا فكان من أخذت خيرا ممن تركت لانها أخذت من كان أشد فتكا وأعظم جراءة قال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل غاط بن باط ولم ينصف أى باطل بن باطل خلط فى هذا التفسير وذلك أنه لم يعرف القصة وكم المرثى أواحد أم اثنان أم جماعة ومعنى البيت ان المنايا لما قاسمتهم أخذت قسمها خير قسم وهما المرثيان بهذا البيت ولم يأخذ هؤلاء من المنايا شيأ لم ينتصفوا منها وهذا مثل قول الآخر

اذا ما المنايا قاسمت بابن مسحل * أخا واحدا لم يعط نصفا قسيمها

فآب بلا قسم وآبت بقسمه * الى قسمها الا قسيما يضيمها

وهذا الشعر لبنت فروة بن مسعود ترثى فروة وقيسا ابنى مسعود بن عامر بن عمر بن أبى ربيعة وقتلا مع المنذر ذى القرنين يوم عين أباغ يوم قتل المنذر وكان الذى قتل المنذر شمر بن عمرو الحنفى وكان مع الحرث بن أبى شمر الغسانى وهو المنذر بن امرئ القيس وأمه ماء السماء النمرية وهو يوم يقول المنذر كريم وافى مصرعه

(وقال عتى بن مالك العقيلى)

قال أبو الفتح عتى يجوز أن يكون تحقير عات على الترخيم وأن يكون تحقير عتو قال ولا أقول ان المصدر يحقر لكنه سمى به ثم حقر كما يحقر الفضل فضيلا والعلاء عليا وأصل تحقير عتو عتيى بثلاث ياآت فحذفت الآخرة كما حذفت من تحقير أحوى أحى وحكى أبو الحسن ان منهم من

نقول ان المحذوف في تحقيق عطفا اذا المعطي هي الوسطي ويجب أن يكون ذهب الحدائل من حيث كان رائده ولا يجوز أن يذهب الى دلالة في نحو تصغير أخرى لان الوسطى هاهنا

(أعددتها للمعضلات بالوحى • وأضياف ليل يبتغوا النزول)

السالف من الطويل والقافية متواتر بالدادمسا ملائه على طريق الوجع والمعضلات السوق السراع والوحى هو العطاء والمعضلة السابقة التي نصرت على العمل والسير لانهم يقولون أعمالت السابقة ادركتها الى السيرو قال الخليل في المعضلة لا يوصف بها الا النوق وقال غيره يقال العمل يعمل اسم له من العمل كما يقال يعمله وأنشد

ادلا أرال على اقتاد ناجية • صهباء يعمله أو يعمل جمل

أراد أو جمل يعمل وموضع على الوحى نصب على الحال كان ذاهبة كان مالها الاضياف ومحبتها للعفاة وقوله يبتغوا أي يبتغوا الحى لينزلوا ويضافوا

(أعددتها للعيش نعذك لذة • ولا الخليل ثم يحيه بجامل)

الهمة على ضربين أحدهما السرور والآخر الحسن رجل مهيج مسرور وبهيج حسن

(أعددتها وتجدى عليك مهيب • ولا الصبر ان أعطيته بجميل)

• (وقال أيضا والوزن واحد) •

(كأنى ورا العدا لم تسر ليلة • ولم ترح أنضاء لهن ذميل)

أى كأنى وايامالم عدم في مسير قط

(ولم تلق ركبا سائرين ناقة تلقح • ولم ترم حوزا الليل حيث يميل)

أدخل الالف واللام على العداء لانه صفة في الاصل كالحسن والعباس واذا أتيت به بلا ألف ولام فلا بل حملته على انصار معرفة بالعلمية واذا أدخلت الالف واللام عليه فانك راعيت حاله وهو صفة ثم حملتها على المسمى وأدخلت الالف واللام عليه فعلى الاول لا يفيد الاسم في المسمى شيأ اكثر من تمييزه عن غيره وعلى الثاني أفادت الوصفية فيه مع التمييز فصار كالصفات الغالبة الجارية مجرى الالقاب في التخصيص والارحاء السوق والذميل ضرب من السير وهو أعلى من العنق وقوله ولم تلق رحيلا اوقال رجالا لكونه ما اشير من ابن خرى بجرى دلوه تعالى به صعب فلو نكا كان أدخل في الاستعمال لكنه أتى به على الاصل وقوله ولم ترم حوز الليل حيث يميل أراد حيث يميل الليل وحيث هذا ظرف زمان يريد كأنما لم ترم باعسا حوز الليل حيث يميل أى وقت ميله يشير الى خروجه واسرائه على تهوره وعاقبته وهو للزمان دون المكان عند أبى الحسن الاخفش قوله

لامتى عمل نعيش به • حيث تم ذى سابه قدمه

لان المعنى لامتى عمل نعيش به مدة سعيه وحياته ثم وصفه بسابقة في أمره ويجوز أن يكون حيث

ظرف المكان ويكون المعنى انا نعتسف الطريق بحيث مال الليل ملذامعه

(وقال أبو الجناء)

هو تأنيث الاجن وهو الاعوج ومنه المحجن للعصا العوجاء الرأس كالصولجان يهصر بها اطراف الشجر ونحوها وتكسير أجن وجناء جن

(أضحت جيادابن قعقاع مقسمة * فى الاقربين بلا من ولا ثمن)

الاول من البسيط والقافية متراكب القعقاع والقعقعانى فى اللغة هو الذى اذا مشى سمع لمفاصله تقعقع وأراد بالاقربين وراثه

(ورثتهم فتسلوا عنك اذ ورثوا * وما ورثتك غير الهم والحزن)

السلو طيب النفس عن الشئ والتسلى تكلف السلوان وورثت الرجل وأورثته بمعنى واحد وقال أبو زيد ورثت الرجل اذا أدخلته فى الميراث ولا حق له فيه

(وقال آخر)

(لنعم الفتى أضحى بأكناف حائل * غداة الوغى أكل الردينية السمر)

الاول من الطويل والقافية متواتر محمود ونعم محذوف كأنه قال نعم الفتى فتى أضحى وانتصب أكل على انه خبر أضحى وبأكناف حائل ظرف مكان وغداة الوغى ظرف زمان وتعلقا جميعا بأضحى ويجوز أن يجعل بأكناف حائل الخبر وينتصب اكل على الحال ولا يمتنع أن ينتصب غداة بما دل عليه بأكناف حائل من الفعل المضمر ويجوز أيضا أن يكون العامل فيه أكل لانه ليس بمصدر فلا يعمل ما فى صلته فيما قبله والاكل الطعم واضافته الى الردينية لم يفد فيه اختصاصا ألا ترى ان فائدته وهو مضاف مثل فائدته لو نون فقال أكالا للردينية ومعنى البيت محمود فى الفتيان فتى حصل بجانب هذا الوادى غداة الحرب طعما للردينية السمر واللام من لنعم جواب قسم مضمر

(لعمرى لقد أرديت غير مزلج * ولا مغلق باب السماحة بالعذر)

اللام فى لعمرى لام الابتداء وخبر المبتدا محذوف كأنه قال لقد أهلكت غير ضعيف ولا جبان وقت المدافعة والممانعة والمزلج الناقص المروأة وأصله فى صغر الجسم وقلة الطعم والزلج السرعة فى المشى فرس زلوج سريع فى المشى أى هلكت وأنت سخى تام المروأة غير بخيل يعتذر اذا طلب منه الشئ ولا يبذله

(سأبكيك لا مستبقيا فيض عبرة * ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر)

عاقبة الصبر السلو والاجر يقول لا أسلو للاجر ولا أستبقى الدموع

(وقال خلف بن خليفة)

(أعاتب نفسى أن تبسمت خاليا * وقد يضحك الموتور وهو حزين)

قال الطويل والقافية متواتر نصب حالياً على الحال من أغانيت وان سمت بفتح الهمزة معناه لأن سمت ومن أجل سمت ولك أن تكسر الهمزة من أن فيكون شرطاً ويكون جوابه ما دل عليه أغانيت سمي والمعنى اذا حلوت سمي أغنيها المنية متى مهما من مانعه الناس على تصرفهم في المواساة وقد يتسم الموتور من غير موتور وأصل الوتر النقصان وذلك انه نقص من السمع والموتور الذي نقص من مال أو عدد

(وبالدير أشجاني وكم من شج له • دوين المصلى بالبقيع شجون)

الأشجان جمع شجن وهو الحزن في أدنى العدد والشجون جمعه الكثير ودوين تصغير دون أي دون المصلى بقليل ولا يقال عنيد في تصغير عند لأن عند عبارة عن غاية القرب ويقول هذه المواضع شاقتني وهيجت همومي وكم من حزين لمثالها هموم وأحزان

(ربا حولها أمثالها ان أتيتها • قرينك أشجانا وهن سكون)

ربا موضعه رفع على انه بدل من قوله شجون ويعني به القبور المسنمة وحولها أمثالها صفة للربا وما أشار اليه من المماثلة وقرينك أشجانا يعني القبور اذا جئتها لا تقريك غير الهم وهن سكون أي ساكنة لا تتحرك ولا تنطق وهي مع ذلك تحرك وتبكي

(كفى الهجر أنا لم يضح لك أمرنا • ولم يأتنا عما لديك يقين)

أي كفى الهجر هجر الموت لا هجر الدنيا لأن كل واحد منا لا يعرف خبر صاحبه المهجور وقد يعرف خبر الهاجر

(وقال عبد الله بن ثعلبة الحنفي)

(لكل أناس مقبر بفنائهم • فهم ينقصون والقبور تزيد)

الثالث من الطويل والقافية متواتر مقبر موضع القبر وكأن المقبرة أكثر قبوراً من المقبر

(وما إن يزال رسم دار قد اخلقت • وبيت لميت بالفناء جديد)
(هم جيرة الأحياء أما جوارهم • فدان وأما الملتقى فبعيد)

جيرة جمع جار وأما الملتقى فبعيد أي الالتقاء لا يوجد مع دنو المجاورة

(وقال آخر)

(لا يبعد الله إخوانا لنا ذهبوا • أفناهم حدثان الدهر والأبد)

من البسيط الأول والقافية متراكب معنى لا يبعد الله لا يهلكه الله يقال بعد الرجل فان سئل كيف قال لا يبعد الله وقد عقبه بقوله أفناهم حدثان الدهر والأبد وهل الهلاك الا الفناء قيل ان هذه اللفظة جرت العادة في استعمالها عند المصائب وليس فيه طلب ولا سؤال وانما هو مبني على شدة الحاجة الى المفقود وتناهي الجزع والتفجع به ألا ترى أن الآخر قال

يقولون

يقولون لاتبعدوهم يدفنوننى * وأين مكان البعد الامكانيا

وجدثان الدهر نوائبه وأراد بالابد نفس الدهر

(نمدهم كل يوم من بقيتنا * ولايؤب الينا منهم أحد)

يجوز أن يكون المراد بقوله بقيتنا اخيارنا يقال فلان من بقية قومه أى خيارهم ويجوز أن يكون الباقى منهم

(وقال الغطمش الضبى)

الغطمشة أخذ الشئ قهرا قالوا ومنه اشتق الغطمش فى اسم رجل فهو على هذا اسم مرتجل وقيل الغطمش الرجل الكليل البصر فهو على هذا منقول من الصفة

(الى الله أشكو لا الى الناس أننى * أرى الارض تبقى والاخلاء تذهب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(أخلاى لو غير الحمام أصابكم * عتبت ولكن ما على الموت معتب)

قوله اخلاى على قصر الممدود والاجود أن تترك مدته على حالته وتحذف الياء من آخره فى النداء لان الكسرة تدل عليه

(وقال أرطاة بن سهية المرى)

سهية أمه وكنيته أبو الوليد وأبوه زفر احد بنى مرة كان فى زمن بنى مروان

(هل أنت ابن ليلى ان نظرتك رائح * مع الركب أو غاد غداة غد معى)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ادرج ألف القطع فى هل أنت وتلك لغة ونظرتك انتظرتك وكان مات له ابن فأقام على قبره حولا يأتيه كل غداة فيقول ياعمران أقت الى المساء فهل أنت رائح معى ويأتيه عند المساء فيقول مثل ذلك ثم ينصرف فلما كان رأس الحول تمثل بقول لبيد

الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ثم قال

(وقفت على قبر ابن ليلى فلم يكن * وقوفى عليه غير مبكى ومجزع

عن الدهر فاصفح انه غير معتب * وفى غير من قد وارت الارض فاطمع)

غير معتب أى لا يرضى أحدا يقال أعتب الرجل صديقه اذا أرضاه

(وقال آخر فى أخ له مات بعد أخ والوزن مثل الاول)

(كأنى وصيفيا خليلى لم نقل * لموقد نار آخر الليل أوقد

فلو أنها احدى يدى رزئتها * ولكن يدى بانت على اثرها يدى)

احدى مستدأ وربها فى موضع الخبر يقول لو أصبت احدى يدى لكان فى الباقية بعض الاحتراز ولكن تبعت الاولى الباقية فادى بعدهما الى انقطاع الحياة وحذف جواب لولان المراد مفهوم وقوله فلوانها الضمير يجوز أن يكون للقصة ويجوز أن يكون للمصيبة كأنه قال فلوان القصة احدى يدى ربما

(وما تمت لا آسى على اثرها الا ن • فيدى الآن من خذ على هالك تبدى)

الآن موضعه نصب على الظرف ولا يجئ الا بالالف واللام وحكم الاسماء أن تكون منكورة شائعة فى الجنس ثم تدخل عليها ما يعرفها من اضافة أو ألف ولام فخالف الآن سائر أخواته بوقوعه معرفة فى أول الاحوال ثم لزم مع ذلك موضعا واحدا لان لزومه فى هذه الحال لموضع واحد أشبه الحروف اذ كان حكم الحروف لزومها المواضع فى أوليتها الا ترى عنها استغنى لذلك واستمرت القصة فلم يقول لا احزن بعده على هالك بعد تلف حزنى منها فليس فيه مزيد كما قال الرقاشى ونل للعطايا بعد فضل تعطلى • وقل للرزايا كل يوم تجددى

•(وقال آخر فى ابنه)•

(هوى ابنى من على شرف • يزل عقابه صعده)

من ثانى الوافر والقافية متراكب يقال صعد يصعد صعودا وصعدا وقوله يزل عقابه صعده فى موضع الصفة للشرف يقول هوى ابنى من أعلى شرف تخاف العقاب أن تعلو من مستنه عليها

(هوى من رأس مرقبة • ففتت تحتها كبده)

زلت رجله أى انطلقت وبانت منه

(فلا أم فتبكيه • ولا أخت فتفتقده)

لم يحمل فتبكيه فتفتقده جواب النفى لان الجواب يكون منصوبا لكنه عطفه على ما قبله وهو عطف جملة على جملة ومثله فى القرآن ولا يؤذن لهم فيعتذرون لان المعنى لا يؤذن لهم ولا يعتذرون وكذلك هذا معناه لا أم له فلا تبكيه

(هوى عن صخرة صلد • ففرت تحتها كبده)

الصلد الاملس شيأ من الحجارة ومن الارضين ومنه أصلد الزند اذا لم تخرج منه النار وقال ابو العلاء ادارى فرت تحتها كبده هو من قولهم أفريته أى أرعبته ومنه قول أبى دؤاد

والدهر لا يبقى على حدثانه • شب أفرته الكلاب مروع

كأنه يريد ان كبده زالت من موضعها وبعض الناس يقول ففتت ومنهم من يقول ففرت يريد فرت من فرى الاديم ويحمله على لغة طىء يقولون المرأة دعت اى دعيت والدارب أى بقيت

(ألام على تبكيه • والمسه فلا أجده)

قوله صعدا أو صعدا أى بتقصير وبتعدى

ألمسه بمعنى التمسه واللمس والمس متقاربان فى معنى الطلب والالتماس قال الله تعالى وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا وكذلك قول الشاعر * مسسنا من الآباء شيأ * أى طلبنا وفتشنا وليس هو من المس باليد فى شىء ويدل على ان معنى قوله ألمسه اطلبه أن عقبه بقوله فلا أجده

(وكيف يلام محزون * كبير فاته ولده)

لان الكبير أجزع للنائبة من الصغير ليأسه من الولد

(وقال آخر)

وقيل هو للعباس بن الاحنف وكان يكنى أبا الفضل وكان القنانى يسترذل شعره ثم سمع له

لو كنت عاتبة لسكن عبرتى * أملى رضاك وزرت غير مراقب

لكن مللت فلم تكن لى حيلة * صد الملول خلاف صد العاتب

وهو معنى لم يسبق اليه فقال أجدر بمن بحث التراب ان يجد فيه اللؤلؤة والخرزة النفيسة

(اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا * أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر)

من أول الطويل والقافية متواتر قوله طوعا مصدر فى موضع الحال أراد أجاب طائعا غير مجبر يقال طاع له يطوع اذا انقاد له وهو طائع أى اذا استعنت بالبكاء والصبر أعانى البكاء فبكيت ولم يطعنى الصبر فجزعت

(فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر)

يقول ان انقطع أملى منك فان حزنى عليك باق أبد الدهر

(وقال النابغة يرثى أخاه من أمه وامه عاتكة بنت أنيس الاشجعى)

النابغة الفاعلة من نبغ اذا ظهر

(لا يهنئ الناس ما يرعون من كلا * وما يسوقون من أهل ومن مال)

الثانى من البسيط والقافية متواتر دعاء الضجر بموته الى ان دعا على الناس كافة بان لا يهنيهم الله ما يرعونه من كلا ويحوزونه من مال ويجوز أن يكون الناس وان كان لفظه عاما يختص بمن شمت بموته فقد قيل فى قوله تعالى الذى قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم انه كان رجلا واحدا ولا يمتنع أن يكون اعتقد فى الناس كافة انهم نظروا اليه بعين الحاسدين أيام حياته لكماله وهذا مذهب لهم يقولون لا كانت الدنيا بعد فلان ولا كانت بعدى ومن هنا أخذ المحدث قوله

انما دنياى نفسى فاذا * تلفت نفسى فلا عاش احد

ليت أن الشمس بعدى غربت * ثم لم يطلع على أهل بلد

(بعد ابن عاتكة الثاوى على أمر * أمسى ببلدة لا عم ولا خال)

نسبه الى أمه تنبيها على ان الجامع بينهما كانت الامومة ويروى الثاوى على أبوى وهو موضع

بمه قره ودوأمر موضع نفسه والا مر بحاره تنصب ليهتدى بها وإنما أحدث من الامارة من
العلامة وقوله بلده لاعم ولاحال أى بلاد العرب

(سهل الخليفة مشاءا أقدحه • الى ذوات الذرا حمال أثقال)

ذوات الذرا الابل العظيمة الاسنمة حمال أثقال أى تحمل أثقال الغرامات عن الناس
و يلتزمها فى ماله

(حتى الخليلين ناى الأرض بينهما • هذا عليها وهذا تحتها بالى)

قوله وهذا تحتها بالى تحمل وجهين يجوز أن يكون بالى خبر المبتدأ وهو هذا أى وهذا بال تحتها
والآخر أن يكون أراد باليا فسكن الياء للضرورة ونصبه على الحال لأن الكلام قد تم قبله

•(وقال يصف ملك المرسوم برثى أمه أم العلاء)•

(أم رزق على الحدث الذى سلكت به • أم العلاء فنادها لو تسمع)

الاول من الكامل والقافية متدارك يخاطب نفسه و يروى فنعى أهل تسمع والفرق بين لو
و بين هل أن لو فائدته الشرط هنا والكلام به كلام من غلب الضرط عليه من ادراكها أنه
من زارها وهل من حيث كان للاستفهام تصير الكلام به كأنه كلام راج أو طامع فى سماعها
ويكون المعنى حيا وانظر هل تسمع

(أنى حللت وكنت جد فروقة • بلدا يمر به الشجاع فيفزع)

معنى أنى كيف ومن أين وفروقة للمبالغة ودخول الهاء فيها زيادة مبالغة

(صلى عليك الله من مفقودة • اذ لا يلائم شيئك المكان البلقع)

الصلاة من الله الرحمة كأنه يئس منها فأقبل يترحم عليها

(فلعذر كنت صغيرة مرحومة • لم تدر ما جزع عليك فتجزع)

البيت به الاستئناف كأنه أراد أم سامى صغرها لا تعرف المصيبة ولا الجزع لها وهى على حالها
تجزع لأن ماتا بنه من الصغر والكلام تركه فى اليوم تعلل المازنى وفى القرآن ان تبدوا ما فى
أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء لمن ارتفع فيغفر على نية
الابتداء كأنه قال فهو يغفر لمن يشاء ومثل هذا كثير فى القرآن والشعر وعلى ذلك قوله

فما هو الا أن أراها فجاءة • فأبهت حتى ما أكاد أجيب

رفع أبهت على الاستئناف والابتداء

(فقدت شمائل من لزامك حلوة • فتبيت تسهر أهلها وتفجع)

الشمال خليقة الرجل وجمعه شمائل قال

هم قومى وقد أنكرت منهم • شمائل بدلوها من شمالى

(وَاِذَا سَمِعْتُ أَنِينَهَا فِي لَيْلِهَا * طَفِقَتْ عَلَيْكَ شُؤُونُ عَيْنِي تَدْمَعُ)

قوله طفقت عليك كقولك أقبلت تفعل كذا وجعلت تقول كذا

(وقال حفص بن الاحنف الكنانى)

ويروى لحسان ويروى الاخيف وهو الصحيح قال أبو الفتح الزيل من ادم يقال له حفص اذا كان صغيرا والحفص مصدر حفصت الشئ احفصه حفصا اذا جمعته من تراب وغيره وجمعه أحفاص وحفوص والخيف ان تكون احدى العينين من الفرس سوداء والاخرى زرقاء وهو من الاختلاف ومنه مسجد الخيف وذلك انه انحدر عن الجبل فليس شرفا ولا حضيضا فهو مخالف لهما والناس اخياف مختلفون قال

الناس أخياف وشتى فى الشيم * وكلهم يجمعه بيت الادم

وكان أبو على يذهب الى ان عين الحافة وهى الخريطة المنقوشة ياء ويأخذها من هذا الموضع وذلك لما فيها من اختلاف الالوان ومن قال هذا حفص بن الاحنف فقد سها وقال أبو العلاء حفص ماخوذ من قولهم لزبيل من جلود الحفص وقد قيل ان ولد الاسد يسمى حفصا وحفص ابن الاخيف يختلف فى لفظه فيقال الاحنف من حنف الرجل وهو ان تقبل احدى الرجلين على الاخرى وقيل الحنف أن يمشى الانسان على ظاهر قدميه وقالت امرأة وهى ترقص الاحنف بن قيس فى حال الطفولة

والله لولا حنف فى رجله * ما كان فى فتيانكم من مثله

ويروى الاخنف بالخاء والنون وهو أن يكون أحد جانبي الجسم مخالفا للآخر ومن روى الاجنف فهو من الجنف اى الميل والظلم والاخيف بالخاء والياء قدمر تفسيره

(لَا يَبْعَدَنْ رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ * وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنُوبِ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر مكدم مسمى بقولهم حمار مكدم اذا كان به آثار الكدام يقال كدمه اذا عضه ومنه سمى الرجل كداما وكديما وفى سجع يروى عن العرب اذا طلع النجم فالعشب فى حطم والعانات فى كدم يعنى بالنجم الثريا وحذف الالف واللام من المكدم كما مضى من الاسماء يقولون الوليد ووليد والحرث وحارث قال

اذا هبت رياح أبي عقيل * دعونا عند هبتها الوليدا

وقال الكميت

لا كعبد المليك أو كوليد * أو سليمان بعد أو كهشام

واستعار الذنوب للغيث وانما أصله فى الدلو المملوءة ماء أو المقاربة للملء وربما جعل الذنوب فى الحظ والنصيب

(نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ * بُنِيَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبِ

لَا تَنْفِرِي يَا نَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ * شِرِّيبُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ)

الشعر الذي كانه آلة في ابعاد الحرب

(لولا السفار وبعد خرق مهمه * لتركتها تحبو على العرقوب)

قوله لولا السفار كانت العادة في العرب ان الواحد اذا اختار نقر كريم كان مأوى للاضياف نحر راحلته ويطعمها الناس اذا اعوز الزاد ولم يتسع لفعل ذلك فيا قيمة الا ان يمنع مانع من بعد سفر وما يجري مجراه فصار هذا يعتذر من اهانته على راحلته والعرقوب حبل العيام و يقال العقر المعقول وهو يريد المشي ومنه المائي من السهام وهو الذي يرجع الى الهدف

(وقال أبو رياش)

كان من خبر هذه الابيات ان بني فراس كانوا أصابوا ناسًا من بني سليم بن منصور ودودهم ان نبيشة بن حبيب خرج في فرسان من بني سليم حتى اذا كانوا بالكديد من ارض كنانة لقوا ربيعة ان مكدم بذي عصل من أمج فلما رأى الرهم من بعيد قال للظعائنه أسرعي السير فاني لآمن ان يكون هذا الناس عدو وعليكن قصد الطريق فانا واقف حتى يستبين الرهم فان خفت عليكن شيأ احدث بالقوم في الحرب فعدلت بهم عن الطريق وموعدكن الكديد الى ثنية غزال أو عسفان فان لم أوافكن في بعض هذه المواضع فقد هلكت بارد ومكن ثم ركب فرسه داهيا عن الرهم فقالت نساؤه فيهن خامس ربيعة أي حرب ونادته احداهن الى ان ينتهي عن الفتى وصاحبته أخته أم عمرو مساء مساء * نزل الفتى بساحة * حتى يبل من دم أسماء فلما سمع ذلك انصرف اليهن من وجهه ذلك وهو يقول

أأم عمرو وعمت أني فرق * أن لا أطاعنهم وان لا أعتنق * وارع الرمح مساته لتق

ثم توجه نحو بني سليم وهم يقصون الاثر ولا يرونه فتراءى لهم من الشعر فلما رأوه قصدوا له وطمعوا ان الظعن امامه وكان أرمى الناس فجعل يقاتلهم ويرميهم حتى قتل فيهم وجرح وعقر فاذا اسعلهم بذلك نفر فرسه في اثر الظعائن فاذا اقبل القوم من طردهن واذا لحق القوم به عطف عليهم وجعلت أمه تذمره وتقول

الحق بني والحالي لاحق * واشغل القوم بضرب صادق

فلم يزل ذلك دأبه حتى نفدت نبله وانشرت عليه فرسه وانتهى الى الكديد وذلك عند الاصل وألحوا في طلبه وحققوا عليه فجعل يحمل عليهم بالرمح مرة وبالسيف أخرى فيصيب فيهم فحمل عليه نبيشة بن حبيب فطعنه فانشبه وقال قتلته فقال اعطاؤك بالشيء فشم بيشة بيانه فقال كذب اني لاجدر بطعن فخرج ربيعة يركض معاملا حتى لحق ظعائنه على رأس ثنية غزال فقال لامه اسقيني فقالت يا بني ان قتلت منكما لك فاحدنا القوم فاصبر لعلنا نحو ويقال قالت له انك ميت والماء لعى قال ما عصى طعنتي فحملت بعضها شمارها وهي تقول لها

شدي على العصب أم سيار * فقد رزئت فارسا كالدينار

صبرا يلف القوم لف المغوار * معاهرا بالضرب خلف الادبار

وشدت عليه ثم عادت فعاملهم على رأس الثنية وانطلقت النسوة ووقف ربيعة على فرسه فلما وجد الموت اتكأ على رمحه وأرسل السابود فلما رأوه على فرسه أحجموا عنه ووقفوا طويلا

لا يرونه الاحيا فلما طال ذلك عليهم رمى ابن غادية السلمى فرسه بسهم فحاصت به فندر عنها ميتا فاتوه فاخذوا اسلابه وخافوا الطلب فلم يعلم فارس فى العرب حمى ظعائنه حيا وبعد موته غيره وجاءه رجل من القوم فطعن بزالرمح فى عينه وقال قبحك الله لقد حميت الظعائن حيا وميتا ووافت الظعائن أرض بنى فراس فاخبرتهم الخبر فركب مسافع بن خالف بن قوالة وكان خال ربيعة فى فرسان حتى انتهوا الى ربيعة على رأس الثنية ميتا مسلوبا فتركوه على حاله وخرجوا فى طلب القوم حتى جنهم الليل فلم يدركوهم وانصرفوا الى ربيعة فدفنوه على رأس ثنية غزال وجعلوا عليه ارميامن حجارة سود ووضعوا وسطه مروة بيضاء ضخمة مثل عجز الجزور فكان لا يمر به أحد من العرب الا عقر عليه دابة أو بعيرا فكان أول من ترك العقر عليه رجل مر به من أهل تيماء ويقال هو كرز بن خالد أخو بنى الحرث بن فهر ويقال هو من قريش مر به يومئذ وهو شيخ كبير فقال لا أعقر ناقتى ولكن ارثيه مكان ذلك ويقال بل هو عمرو بن شقيق الفهرى ويقال حفص بن الاخيف العامرى فرثاه ورثاه مسافع وغيره بقصائد هى مثبتة بعضها فى مقاتل الفرسان وبعضها فى تفسير أبى رياش

(وقال آخر)

(أَجارِيَ ما أَزْدادُ الّا صَبابَةً * اِلَيْكَ وما تَزْدادُ الّا تَنائِيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الصبابة الوجد والمحبة والفعل منه صببت أصب ورجل صب وامرأة صبة وقوله جارى ليس بندبة لان المندوب لا يكون الا بيا أو وا ولكنه على العادة ناداه ورخمه وهو ترخيم جارية وهو ههنا اسم رجل

(أَجارِيَ لَوْ نَفْسٌ فَدَتْ نَفْسَ مَيِّتٍ * فَدَيْتُكَ مَسْرُورًا بِنَفْسِي وَمالِيا)

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُمَلّاكَ حِقْبَةً * فَحالَ قَضاءُ اللهِ دُونَ رَجائِيا)

املاك أى أبقى معك مليا يقال مليت فلانا فتمليته أى جعل لى ان أعيش معه ملاوة فيبقى متعابه والملوان الليل والنهار من هذا

(اَلَا لِيَمُتْ مَنْ شاءَ بَعْدَكَ اِنَّما * عَلَيْكَ مِنَ الاَقْدارِ كانَ حِذارِيا)

(وقالت فاطمة بنت الاحجم الخزاعية)

الاحجم الشديد حمرة العينين مع سعتهما والانثى حجماء وهذا الشاعر هو احجم بن دندنة الخزاعى زوج خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب وكان أحجم هذا أحد سادات العرب وخزاعة علم مرتجل وسميت بذلك لانخزاعهم عن الازد الى الحجاز أيام خرجوا من مأرب أى لانقطاعهم عنها يقال انخزع الحبل أى انقطع وانخزع متن الرجل اذا انحنى من كبر وضعف قال

فلما هبطنا بطن مر تخزعت * خزاعة عنا فى جموع كراكر

(يا عَيْنُ بَكِّي عِنْدَ كُلِّ صَباحِ * جُودِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى الْجَرّاحِ)

الثاني من الكامل والقافية متواتر حكي أن فاطمة كانت تتمثل بهذه الأبيات بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عائشة هي المتمثلة بها وقولها أبكي عند كل صباح يريد أنه كان مقدامًا وقت نكايته في الأعداء فأحمل بإزاء فعله حينئذ البكاء عليه الساعة وأرادت بالأربعة قبائل الرأس وقولها أخودي أي لا تدري سامي الدمع وقولها يا عين حذفت الياء لوقوعها موقع ما يحذف في النداء وهو التنوين ولأن الكسرة تدل عليه وباب النداء باب حذف وإيجاز ويجوز أن يكون المراد بقولها أخودي بأربعة جوانب العين المرق والعاطف وقيل الشؤون الأربعة

(قد كنت لي جبلا ألوذ بظله • فتركتني أضحى بأجرد ضاحي)

الأجرد الأملس والضاحي البارز للشمس يقال ضحي يضحى أي انكشفت بعد أن كنت في ستر

(قد كنت ذات حمية ما عشت لي • أمشي البراز وكنت أنت جناحي)

يقال حميت أنفي أحمية حمية أي أنفت وغضبت وفلان حمي الأنف لا يحتمل الضيم والبراز الفضاء من الأرض فإذا خرج الإنسان إلى ذلك الموضع قيل برز وأصله الظهور ولأن الفضاء ظاهر لا يستره شيء وكنت أنت جناحي أي يدي وما أتقوى به وكان هو قوتي بك كما أن قوة الطائر بجناحه

(فاليوم أخضع للذليل وأتقي • منه وأدفع ظالمي بالراح)

أي لا ناصر لي وهذا أصل أي لا أدفع عني لأنه يدفع بالسلاح والرجال ومن دفع بيده فهو ذليل لم يحصل على دفع وقيل معناه أطلب لظالمي وأسأله الكف عني بيدي فعل المستأمن

(وأغض من بصري وأعلم أنه • قد بان حد فوارسي ورماحي

وإذا دعت قمرية شجنا لها • يوما على فنن دعوت صباحي)

أي أقول وا صباحاه وانتصب شجنا لأنه مفعول له لأن التقدير دعت لها إلى الدعاء إذا جعلت الشجن الحزن والحاجة وإن جعلته الحبيب نصبته لأنه مفعول به

•(وقالت أيضا)•

(أخوي لا تبعدا أبدا • وبلى والله قد بعدا)

من خامس المديد والقافية متراكب لك أن تروي أخوي وأخوي فمن روى أخوي فإنه سكن الياء وأصله الحركة لكونه علامة الضمير منطويا على حرف واحد ووجب تقويته بالتحريك كما أن سبيل أشباهه الكاف والهاء التحريك لو وقعتا موقعه وآثروا الفتحة لخفتها ودل على أن الأصل الفتح أنه لو كان قبله ساكنا كان لا يجيء إلا مفتوحا وذلك قولك رحاي وعصاي إلا أنه لما كان باب النداء باب حذف وإيجاز لكثرة استعمالهم له سكنوا الياء ومن قال أخوي فإنه فر من الكسرة وبعدها ياء إلى الفتحة فانقلبت الياء ألفا على ذلك قولهم يا ديه ويا داه ويا ناصية ويا ناصاة وقولك يا أخا هما وأنت تريد يا أخوي هما وقولها لا تبعدا والأصل لا تهلكوا واستدراكها قولها بلى والله قد

بعدوا تنبيه منها على ان لا تبعدوا وان كان لفظه لفظ الدعاء فهو جار على غير أصله وانما هو تحسر وتوجع

(لَوْ تَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ * لاقْتِنَاءِ العِزِّ أَوْ وَلَدُوا)

أي لو عاشوا معهم مليا من الدهر أي طويلا لاقتناء العز أي لاكتسابه أو ولدوا أي لو كان لهم ولد وخلف بعدهم تقول لو طالت أعمارهم فاعتقدت عشيرتهم عزا وشرفا بهم أو كان لهم خلف

(هَانَ مِنْ بَعْضِ الرَّزِيَّةِ أَوْ * هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ)

هان جواب لو أي كان بعض غمي بهم أهون علي ومعناه لو قضى الامر على ذلك لخف بعض ما بي وقولها من بعض الرزية الاخفش يجيز زيادة من فيما ليس بواجب كالاستفهام والنفي فعلى طريقته يكون المعنى كان ابتداء المهون بعض الرزية

(كُلُّ مَا حَيٍّ وَإِنْ أَمِرُوا * وَارِدُو الحَوْضِ الَّذِي وَرَدُوا)

ما زائدة ويجوز أن يريد بالحي ضد الميت ويكون الضمير من أمروا عائدا الى لفظة كل وجواب الشرط في قوله وان أمروا ما دل عليه قوله واردو الحوض الذي وردوا والضمير العائد من الصلة الى الموصول محذوف كأنه قال الذي وردوه لانهم استطالوا الاسم بصلته

(وقالت امرأة)

ويقال انه الام تابط شرا ويقال لام السليك بن السلكة وهذا الاسم منقول من قولهم سلك وهو طائر وجمعه سلكان والسليك بطن من العرب وقال أبو العلاء فرخ الحجلة خاصة في اخفائه نفسه فقيل له سلك وقد يجوز ان يكون السليك لم يرد به هذا الوجه ولا يبعد ان يكون مسمى بالسليك مصغر السلك او من ترخيم التصغير من سالك وسلاك ونحو ذلك وكان السليك أحد معاوير العرب وبه يضرب المثل في المضاء قال الشاعر

لزوار ليلى منكم آل برثن * على الهول امضى من سليك المقانب

والسلك فرخ الحجلة والانثى سلكة ومنه سميت المرأة بهذا الاسم

(طَافَ يَبْغِي نَجْوَةً * مِنْ هَلَاكٍ فَهَلَكْ لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً * أَيُّ شَيْءٍ قَتَلَكْ)

من مشطور المديد والقافية متراكب قال أبو العلاء هذا الوزن لم يذكره الخليل ولا سعيد بن مسعدة وذكره الزجاج وجعله سابعا للرمل وقد يحتمل ان يكون مشطور المديد وقولها ليت شعري موضع شعري نصب بليت وهو يحتاج الى مفعولين لانه في معنى علمي ويقال شعرت شعرة كما يقال فطنت فطنة الا انه لا يستعمل مع ليت وقد حذف منه الهاء وقولها أي شيء قتلك الجملة كما هي في موضع نصب لانها نابت عن مفعوليه وخبر ليت مضمر لا تجده الا كذلك فهو يشبه خبر المبتدا بعد لولا اذا قلت لولا زيد لخرجت فقوله لخرجت جواب لولا وخبر المبتدا محذوف لا يجيء الا على ذلك واستغنى ليت بمفعولي شعري عن خبره وضلة انتصب على المصدر والعامل فيه فعل مضمر وهذا الضلال يجوز ان يكون لنفسه فيما استبهم عليه من حال المتوفى

كانه ضل عن العلم به ضله و يجوز ان يكون للمتوقى نفسه كانه ليت شعري عينته وجعله امره
ضلاله والمعنى عنيت ان أعلم أي شى اهلكك وهذا الضلال عن معرفة مالك وذهابي عن العلم
به هذا على الاول وعلى الثاني يكون المعنى ما الذى فعلك حتى ضلت هذا الضلال فان قيل خبر
ليت كيف يجى فى التقدير وان لم يظهر فى الاستعمال قلت تقديره ليت شعري واقع أي شى
فعلك أي ليتني علمت أو وقفت على ما يقتضى هذا السوال لان الذى عناه هو ما كان جوابه
لا نفس السوال

(أَمَرِيضٌ لَمْ تُعَدْ • أَمْ عَدُوٌّ خَتَلَكْ أَمْ تَوَلَّى بِكَ مَا • غَالَ فِي الدَّهْرِ السُّلَكْ)

هذا اعلام بانه يعيب حقق أمر فيما أصابه

(وَالْمَنَايَا رَصَدٌ • لِلْفَتَى حَيْثُ سَلَكْ أَيُّ شَيْءٍ حَسَنٍ • لِفَتًى لَمْ يَكُ لَكْ)

و روى رصد كانه جمع راصد و يكون المنايا جمعا والرواية الاولى أجود

(كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ • حِينَ تَلْقَى أَجَلَكْ طَالَ مَا قَدْ نِلْتَ فِي • غَيْرِ كَدٍّ أَمَلَكْ

إِنَّ أَمْرًا فَادِحًا • عَنْ جَوَابِي شَغَلَكْ سَأُعَزِّي النَّفْسَ إِذْ • لَمْ تُجِبْ مَنْ سَأَلَكْ)

قوله ان أمرا فادحا كنس أمر وهو نكرة من النعت بعض الاختصاص فلذلك صلح
الابتداء به حتى دخل ان عليه الا ترى ان فائدته مع ابهامه كاملة فى المراد والمعنى ان عظيما
الا وصرفك عن رجعك فى مخاطبتى ولان الكلام قد يحمل على المعنى فيما يسقط فيه
فكانه قال ما صرفك وشغلك عن جوابى الا أمر عظيم فادح

(لَيْتَ قَلْبِي سَاعَةً • صَبْرَهُ عَنْكَ مَلَكْ لَيْتَ نَفْسِي قُدِّمَتْ • لِلْمَنَايَا بَدَلَكْ)

الدليل على ان هذه الابيات لام السليك ما يدل عليه المعرود ذلك ان السليك بن السلكة خرج فى
يوم الرياب يتبع الارياف حتى مر بنعمه فيما بين أرض بنى عقيل وسعد بن تميم فلى رجلا من خثعم
يقال له مالك بن عمير بن أبى رواع بن خثعم بن عوف بن العتيك والعتيك من الحراة والادام
يقال عتك عليه بالسيف اذا حمل عليه ولا يمتنع أن يكون اشتقاقه من اسماء عاتكة وهى
القوس التى قد احمرت من القدم أو من قولهم عتك بالشى اذا لزمه فاخذه ومعه امرأة من
خثعم يقال لها نوار فقال له الخثعمى أنا افدى نفسى منك فقال له السليك ذلك لك على ان
لا تخيس ولا تطلع على أحد من خثعم فاعطاه ذلك وخرج الى قومه وخلف السليك على امرأته
فنكحها وجعلت تقول احذر خثعم فانى أخافهم عليك وجعل ينشدها هذا الشعر

تحذرنى ان أحذر القوم خثعما • وقد علمت انى أمرؤ غير مسلم
وما خثعم الا لئام أذلة • الى الذل والاسفاف تنمى وتنتمى

وبلغ شبل بن قلادة بن عمرو بن سعد بن عوف بن عتيك وانس بن مدرك الخثعميان الخثعمى
زوج المرأة فلم يعلم السليك حتى طرقاه فانشأ يقول

* من مبلغ حربا بانى مقتول * (حرب ابنه وكان به يكنى) *

يارب نهب قد حويت عثكول * ورب خرق قد تركت مجدول

ورب ريم قد نكحت مطبول * ورب عان قد فككت مكبول

* ورب واد قد قطعت مشبول *

فيه اشبال الاسود وقال أنس لشبل ان شئت كفيتك القوم وتكفيني الرجل فقال لا بل اكفيك القوم واكفني الرجل فشد عليه أنس فقتله وقتل شبل وأصحابه من كان معه فقال عوف ابن يربوع الخثعمي وهو ابن عم مالك والله لاقتلن أنسا في اخفاره ذمة ابن عمي وجرى بينهما في هذا المعنى مقارضات فما قاله أنس بن مدرك

كم من أخ لى كريم قد أصبت به * ثم بقيت كأنى بعده حجر

لا استكين على ريب الزمان ولا * أغضى على الامر يأتى دونه القدر

مردى حروب أجيل الامر جائله * اذ بعضهم لامور تعترى جزر

انى وعقلى سليكا بعد مقتله * كالثور يضرب لما عافت البقر

غضبت للمرء اذ نيكت حليلته * واذ يشد على وجعائها الثفر

كانت العرب اذا وردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء ولقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الماء لان البقر تتبعه كما يتبع الشول الفحل وكما تتبع اتن الوحش الحمار وكانوا يزعمون ان الجن هى التى تصد الثيران عن الماء حتى تمسك البقر عن الشرب فتهلك وقال أبو العلاء قال قوم الثور فى هذا المثل الطحلب وقد سماه بالثور وذكره مع البقر للغربة على السامع وان صح ذلك فالمعنى مستطرف وفيه اغرب لان المقصد الطحلب والوجه الاول وانما ذكر هذا المثل على وجه الانكار ووضع الشئ فى غير موضعه كقولهم مالى الاذنب صحر اى لاذنب لى وكذلك الثور لاذنب له اذا عافت البقر الماء وانما فعل ذلك بعض الرعاة فوصفوا ظلمه وضربوا به المثل وقول الاعشى

لكالثور والجنى يضرب ظهره * وما ذنبه ان عافت الماء مشربا

الجنى اسم الراعى وقيل الواحد من الجن

(وقال العجير السلولى)

قال أبو الفتح بنو عجر بطن من العرب فقد يجوز أن يكون العجير تحقير هذا الاسم وقد يجوز أن يكون تحقير اعجر والمؤنث عجراء اذا كان ذوى عجر وهى العقد وقال رجل للحطيئة وهو يرعى غنما له ماعندك يا راعى الغنم فقال عجراء من سلم فقال انى ضيف فقال للضيفان اعددتها واما سلول فاسم مرتجل لا نعرفه جنسا وذكر ابو العلاء هذا الذى ذكره وقال ولو رخم معجر المرأة ترخيم التصغير لقيل عجير وكذلك قولهم فحل عجير اذا كان لايولد له وقيل هو العنين ولا يمتنع أن يكون العجير من قولهم عجر الشئ اذا لواه وسلول هى أم مرة بن عامر بن صعصعة غلبت على ولدها فنسبوا اليها

(تركنا أبا الاضياف فى ليلة الصبا * بمرو ومردى كل خصم يجادله)

الثانى من الطويل والقافية متدارك جعله أبا الاضياف لتوفره عليهم ويروى أبا الجناء والصبا تهب من مطلع الشمس والفعل منها صبت تصبو وأضاف الليلة الى الصبا تعريفا

وتخصيصا كانه كان الصياد في تلك الليلة والمردى صخرة يكسر بها النوى هذا أصله و يقال فلان مردى الحروب أو الخصوم اى يرمون به فيكسرهم

(تركناني قد ايقن الجوع انه * اذا ما ثوى في ارحل القوم قاتله)

اذا ما ثوى ظرف لقاتله والمراد بهذا البيت انه يطعم الناس فيفقدون الجوع فكانه قاتل وهذا عكس قول الآخر

لا يبعد الله رب العبا * د والملح ما ولدت خالده
هم المطعمون سديف السنا * م والقاتلو الليلة الباردة

أي يصلون بابائهم النار ويكثر الحطب فيصرف شرها عن الناس فكانهم اقتل بذلك

(فتى قد قد السيف لا متضائل * ولا رهل لباته وأباجله)

الرهل الاسترخاء وجمع اللبة لباتا والأباجل جمع أبجل وهو عرق غليظ يكون في اليد والساق واذا وصف الفرس بالسرعة قالوا هو واهي الاباجل والمصائل المتصاغر

(اذا جد عند الجد أرضاك جده * وذو باطل ان شئت ألهاك باطله)

تسرك مظلوما وترضيك ظالما * وكل الذي حملته فهو حامله)

مظلوما انتصب على الحال يقول ان اهتضم احتمل لئلا يسخطك وان اهضمت ابن عمرك لم يقعد عن نصرك وهذا على طريقتهم لا على طريقة ما ورد في الخبر انصر أخاك ظالما أو مظلوما لان تفسير الخبر فيه وهو انه قيل له ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما فقال تكفه عن الظلم فهذا معناه والمروى حمل معنى الخبر على معنى البيت ولا وجه لذلك

(اذا نزل الأضياف كان عذورا * على الحي حتى تستقل مراجله)

البصريون يقولون ان الواو في عذور وما كان مثله زائدة والعذور السيئ الخلق كانه يحتاج الى أن يستدرك ما يستعجل ومعناه انه يحمله على خدمه وأصحابه لانه يريد أن يعجل قرى الاضياف

(وقال الحماسي في أسد)

(أعاذل من يرزا كمثل أبي ابن * كثير ويرهد بعده في العواقب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله ويزهد بعده في العواقب اى في عواقب اطهار النساء لانه يعلم انه لا يولد مثل هذا الابن ومثله

أعقم عقل مالك بن زهير * ترتجي النساء عواقب الاطهار

(حبيب الى الشباب صحبة مثله * اذا شاب أصحاب الرجال الخمائب)

ويروى حسنا وانتصابه على الحال من المضمر في قوله بعده وصحبة ارتفع به وله حسنا ارتفاع

الفاعل بفعله ويروى حبيب الى الفتيان على انه خبر مقدم والمبتدأ صحبة مثله وجواب اذا مايدل عليه صدر البيت كانه قال اذا بخل أصحاب الرجال بالزاد فشأنهم امتلاء حقائبهم ففي ذلك الوقت يستحب الفتيان صحبة مثله لحسن توفره ورحابة صدره وانما قال صحبة مثله ولم يقل صحبته اجلالاله وصيانة لاسمه لاتيانا بنظيرله وعلى هذا قولهم مثل فلان لايوازى بفلان ومثلك لايفعل كذا وفي القرآن ليس كمثله شئ

(نِظَامُ أُنَاسٍ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ * وَيَصْدَعُ عَنْهُمْ عَادِيَاتِ النَّوَائِبِ)

قوله عاديات النوائب يجوز أن يكون من العداء الظلم يقال عدا يعدو عدوا وعداء وعدوانا ويجوز أن يكون من العدو يريد مسرعات النوائب ومعنى يصدع يفرق ومنه تصدعت الارض بفلان اذا تغيب فارا

(وَجَرَّبْتُ مَاجَرَّبْتُ مِنْهُ فَسَرَّنِي * وَلَا يَكْشِفُ الْفِتْيَانَ غَيْرُ التَّجَارِبِ)

هذا كقوله ولم يخبرك مثل مجرب ومنه المثل

ترى الفتيان كالنخل * ومايدريك ما الدخل

(بَعِيدُ الرِّضَا لَايَنْتَحِي وُدَّ مُدْبِرٍ * وَلَا يَتَصَدَّى لِلضَّغِينِ الْمُغَاضِبِ)

أي ليس بسريع الاوبة اذا غضب ولايتعرض لعدوه المضطغن عليه بل يتركه ينطوي على مافي صدره من غل وعداوة ومنتظرا مايكون منه وحاذرا مايتقي من جهته

(وَكُنْتُ اذَا مَاخِفْتُ أَمْرًا اجْتَنَيْتُهُ * بِخَفْضِ جَاشِي ضِبْنُكَ الْمُتَرَاغِبِ)

يروى المتراغب بالغين معجمة وبالراء ويروى بالعين غير معجمة وبالزاى فاذا روى بالغين معجمة فهو من الرغابة يقال وادرغيب وحوض رغيب واسع وبطن رغيب للكثير الاكل ومن روى بالعين غير معجمة وبالزاى فهو من قولهم سيل زاعب يملأ الوادي وقد جاء راعب بالراء والعين غير معجمة في معنى زاعب غير أن الزاى أكثر ويروى ضبنك المتراغب فاذا أخذ بهذه الرواية فهو مثل قولهم فلان رحب الذراع يريد اني اذا خفت لجأت اليه فكنت في ضبنه اى كنفه وناحيته ومن روى ضبثك فالضبث القبض الشديد أي انك تقبض الكف على العدو فيطمئن جاشي لذلك

(وقال آخر)

(اذَا مَا امْرُؤٌ أَثْنَى بِآلَاءِ مَيِّتٍ * فَلَا يُبْعِدِ اللهُ الْوَلِيدَ بْنَ أَدْهَمَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الآلاء النعم واحدها الى يعني به اصطناعه عند الناس يقول اذا أثنى على ميت بحسن أياديه فقرب الله الوليد لكثرة أياديه

(فَمَا كَانَ مِفْرَاحًا اذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ * وَلَا كَانَ مَنَّانًا اذَا هُوَ أَنْعَمَا)

المفراح الكثير الفرح يصفه بانه لايطغيه الغنى ولا يكدر انعامه بالمن والاذى

(ونادى المنادي أول الليل باسمه ٭ إذا أخر الليل المحل المذمما

لعمرك ما وارى التراب فعاله ٭ ولكنما وارى ثيابا وأعظما)

يقول إن فعاله مشهورة وإنما ستر التراب ثيابه وأعظمه

٭(وقال أبو الشغب العبسي في خالد بن عبد الله القسري)٭

وهو أسير في يد يوسف بن عمر

(ألا إن خير الناس حيا وهالكا ٭ أسير ثقيف عندهم في السلاسل)

البيت من الطويل والقافية متدارك قوله حيا وهالكا يجوز أن ينتصب على الحال والعامل فيه ما دل عليه خير الناس ويكون الكلام مبنيا على الخبر عنه بخير الناس ويجوز أن ينتصبا على التمييز ويكون معناه أحياؤه خير الأحياء وأمواته خير الأموات فيرجع المدح إلى بيته وقومه كأنه قال إن خير الناس من الأحياء والأموات أسير ثقيف وقوله عندهم يجوز أن يكون في موضع الحال ومعناه صائرا إليهم ويكون العامل ما دل عليه أسير ثقيف ويكون فائدة الكلام أنه كان يجوز أن يكون أسيرا لهم ولم يكن عندهم وكذلك قوله في السلاسل يجوز أن يكون في موضع الحال ويكون العامل ما عمل في الظرف فيكون بتقديره بحضرتهم مصفدا ويجوز أن يكون العامل في عندهم ما دل عليه قوله في السلاسل

(لعمري لئن عمرتم السجن خالدا ٭ وأوطأتموه وطأة المتثاقل

لقد كان يبني المكرمات لقومه ٭ ويعطي اللهى في كل حق وباطل

فإن تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه ٭ ولا تسجنوا معروفه في القبائل)

قوله عمرتم السجن أي أدمتم حبسه كأنهم جعلوا خالدا للسجن عمرى والفعل منه عمرته كذا وأعمرته أي جعلته له عمره والعمر السكون واللبث ومنه فقد لبثت فيكم عمرا وقوله وأوطأتموه وطاء يجوز أن تكون وطاء مصدرا من أوطأتموه وإن لم يكن من لفظه كما يجعل العطاء موضع الإعطاء والمفعول الثاني محذوف كأنه قال أوطأتموه السجن أو الأرض إيطاء المتثاقل ويجوز أن يريد أوطأتموه فوطئ وطاء المتثاقل وقال أبو العلاء يجوز أن يكون المراد بقوله عمرتم السجن خالدا جعلتموه معمورا به وقوله وأوطأتموه مثل وإنما يقال وطئه وطاء المتثاقل إذا فعل به أمرا يثقل عليه وإن لم يكن ثم وطاء واحتاج إلى إقامة الوزن فعدى الفعل بالهمزة والمعنى أوطأتموه غيركم أي عبدانكم وحشمكم وقال أبو هلال يعني أنكم كلفتموه ثقل وطأته كالبعير الذي يتثاقل بحمله

٭(وقال مهلهل)٭

قيل سمي مهلهلا لأنه أول من أرق الشعر وهلهله قال النابغة

أتانا بقول هلهل النسج كاذب * ولم يأتك الحق الذى هو ناصع

وأنكر قوم هذا وقالوا كيف يكون هذا ومهلهل أحد شعراء العرب قال ابن الكلبى وانما
سمى مهلهلا ببيت قاله

لما توقل للكراع هجينهم * هلهلت أثأر مالكا أو صنبلا

الكراع انف الحرة وهلهلت رجعت الصوت

(نُبِّئتُ أنَّ النار بعدك أوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس)

الاول من الكامل والقافية متدارك كان كليب وائل لا توقد مع ناره للضيفان نار فى احمائه
وفيما يقرب من منازله وأوطانه وكان اذا حضر مجلسه الناس لا يجسر أحد ان يفاخر غيره
أو يسابه اعظاما لقدره فلما فقد تجرؤا على الكلام

(وتكلموا فى أمر كل عظيمة * لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا)

لم ينبسوا لم يتكلموا وهذا نحو قول صفية ابنة عبد المطلب ويروى لغيرها

قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

الهنابث الامور الشداد

(واذا تشاء رأيت وجها واضحا * وذراع باكية عليها برنس

تبكى عليك ولست لائم حرة * تأسى عليك بعبرة وتنفس)

قال أبو رياش اسم كليب وائل وكان له كليب كان يكنعه أى يشده ويطرحه فى الروضة فيحمى
منتهى عوائه ويقال هذا صوت كليب وائل ولما اجتمعت لكليب معد يوم خزازى وقاتل بهم
اليمن فهزمهم وظفر باليمن ازداد كليب شرفا الى شرفه وعزا الى عزه حتى ضرب به المثل الى
الساعة فيقال أعز من كليب وائل وفى تصداق ذلك يقول الفرزدق

فاسأل بقومك كيف كان قديمهم * وقديم تغلب أول الازمان

ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا * نارين أشرفتا على النيران

لولا فوارس تغلب ابنة وائل * دخل العدو عليك كل مكان

وكان كليب قد تزوج جليلة وماوية بنتى مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وأمهما الهالة بنت
منقذ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم وجدتها البسوس ويقال ان البسوس الناقة التى تدر
على الابساس وفيه يقول أبو جندب الهذلى

فمن كان يبغى الصلح فيه فانه * كأحمر عاد أو كليب لوائل

أتيت بما تجنى البسوس لاهلها * بالبغى بلجام بعد ألفى مقاتل

وكانت بنو جشم بن بكر رهط كليب وبنو شيبان فى دار واحدة ارادة الطاعة ومخافة الفرقة
وكان جساس بن مرة بنته الى بيت كليب ولجساس عشرة اخوة همام بن مرة ونضلة ودب
وكسر وسيار وجندب وسعد وبجير والحرث وهمام بن مرة الذى يقول

قوله أتانا الخ فى الصحاح أتانى بقول هلهل النسج كاذبا * ولم يأت بالحق الذى هو ساطع وفيه أيضا لما توغل فى الكراع بدل لما توقل اه مصححه

وإذا تكون كريهة أدعى لها * وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

هذا لعمركم الصغار بعينه * لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

ولكليب أربعة إخوة عدي وامرؤ القيس وهو مهلهل وسلمة بن ربيعة وعبد الله بن ربيعة ثم إن كليبا حمى أرضا من أرض العالية في أنف الربيع فكان لا يرعاه إلا من أذن له ثم إن رجلا من جرم يقال له سعد أقبل بناقة له يقال لها سراب حتى نزل على البسوس جارة خالة جساس وبينها وبين سعد قرابة فخرجت ناقة سعد في إبل جساس وهو خليط كليب تسرح إبلهما جميعا فكان كليب يخرج ويدور في حماه فإذا هو بقبرة على بيض لها فلما نظرت إليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت وبيضك في ذمتي ثم قال

يا لك من قبرة بمعمر * خلا لك الجو فبيضي واصفري * ونقري ما شئت أن تنقري

ثم خرج بعد ذلك يطوف فإذا هو بأثر لم يعرفه قد وطئ البيض فكسره فاشتد ذلك عليه وقال والأنصاب وائل ما اجترأ على إخفاري حتى حل بي إلا وائل وانصرف إلى منزله والغيظ يعرف في وجهه حتى إذا كان من الغد خرج هو وجساس ليتعهدا إبلهما وينظرا أمرهما فنظر كليب إلى ناقة سعد فظن أنها التي كسرت البيض فقال أولى لك ثم أولى لك قد هممت ولو استيقنت لفعلت لا عادت هذه الناقة في هذه الإبل فظن جساس أن كليبا إنما قال ذلك ليخرج أهله من الحي فغضب جساس وقال بلى والله لتعودن وردا على ورد ولا تضع إلى رؤوسها في موضع الأوضع هذه الليلة رأسيهما فقال كليب قد تقدم رحلك على سنانك يا جساس والله لئن عادت لأضعن سهمي في ضرعها فقال جساس والأنصاب وائل لئن وضعت سهمك في ضرعها لأضعن سناني في صلبك ثم طرد جساس الناقة في إبله فجعلها في جانب الحي عن طريق كليب فانصرف كليب إلى منزله مغضبا فقالت له الجليلة زوجته ما لك مغضبا فلم يخبرها ولم يزل بها حتى قال هل تعلمين أحدا يمنع مني جاره قالت يا أخا له إلا ما كان من أخي جساس قال وإن جساسا يمنع مني جاره قالت نعم إن قال فعل فقال كليب

قد قال والقول عن رأي * إلا إذا كان له حقائق

فقال جساس

عند الرهان يعرف السوابق * وذو الوعد كاذب أو صادق * هل شيبة إلا لها خلائق

وسارت بينهما أشعار كثيرة في هذا المعنى فكان كليب إذا أراد أن يركب منعته حليلته وناشدته أن يعق صهرا أو يقطع رحمه وتناشد جساسا أخاها وفيما جرى بينهما قال مهلهل لكليب

أخ وجار ثم ضيف إن قطعته * فقطع ذي ود قديما لهادم

فما أنت فيما بين هاتين صانع * وكلتاهما فيها على الحي جارم

وقفت على ملتين إحداهما مأثم * وأخراهما في المأثم الملاقم

فقصة في هذه وتلك * وشر ذي بينكم ضيائم

وأحدث لنا المسيم المذال قصاصه * وأحدث يوم الصيم بالذل نادم

فأجابه كليب

سأمضي لقصدي ما لو شاب في الذي * أهم به فيما يصيب المقادم

مخافة قول ان يخالف فعـــله * وأن يهدم العز المشيد هادم

وقال لمهلهل والله ما أنت الا زير نساء ولو قتلت ما أخذت بدمي الا اللبن فمكث كليب أياما ثم بلغه ان الناقة في الحي فركب ومعه سلاحه فلم يجدها ثم مكث أياما ثم ركب ووردت ابله وابل جساس على اثرها واردة فجنست ابل جساس وعقل منها البعرة فبين ناقة سعد فلما رأت الناقة الماء نازعت عقالها فقطعته واتبعت الابل فكان الرعاة يذودون عن الحوض فغلبتهم الناقة ووردت وهي تطرد فظن كليب انها من ابل جساس ثم أنكرها فسأل عنها فقيل هي ناقة ابلجرمي فظن كليب انها أرسلت ترغيما له فاستعرضها فرمى ضرعها بسهم فانتظمه فنفرت واقبلت الى عطن الهاجج يشخب ضرعها شرا يخبين من لبن ودم فلما رأتها البسوس وثبت وانتزعت خمارها عن راسها وصاحت واذلاه وضربت وجهها وصرخ الجرمي يدعو بالويل وتقول البسوس واذلاه واذل جاراه وانشأ كليب يقول

سيعلم آل مرة حيث كانوا * بأن حماى ليس بمستباح

وان اقوح جارهم ستغدو * على الابيات غدوة لابراح

اذا عطنت سراب بقرسنها * تبينت المراض من الصحاح

فظنوا انني بالحنث أولى * واني كنت أولى بالنجاح

ومايسري اليدين اذا اصيبت * من اليمنى بدركة الفلاح

فقال جساس للبسوس اسكتي فلك بناقتك ناقة اعظم منها فأبت ان ترضى حتى صاروا لها الى عشر فلما كانت بالليل أنشأت تقول تخاطب سعدا وترفع صوتها تسمع جساسا

ايا سعد لا تغرر بنفسك واحترز * فاني في قوم عن الجار اموات

ودونك اذوادي اليك فانني * محاذرة أن يغدروا ببنياتي

لعمرك لو أصبحت في دار منقر * لما ضيم سعد وهو جار لابياتي

ولكنني أصبحت في دار معشر * متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي

فقال جساس اسكتي أيتها المرأة فوالله ليصبحن غدا عقيرا أعظم عقرا على واذل من ناقتك وسمعت العرب ابياتها هذه الموثبات فلما بلغ كليبا كلامه قال قد اقتصر جساس من قتلي على عقر عليان ودون عقر عليان خرط القتاد في الليلة المظلمة وعليان فحل كان لكليب فظن كليب انه عناه وقال جساس

ان جاري فاعلموا ذ * لكم من ادنى عيالي   وارى ناقة جاري * مثل نوق من جمالي

فاذا ما ضيم جاري * ضمموني في رجالي   سأفي للجار حتى * يعلم القوم احتيالي

وارى للقوم حقا * كيميني من شمالي   ان للجار علينا * دفع ضيم بالعوالي

فاقلوا اللوم اني * دون مال الجار مالي   ذاك حق غير شك * أي وأنصاب ايالي

ثم ان جساسا مكث يتندس الخبر عن كليب فاذا بلغه ان معه سلاحه لم يأته حتى خرج كليب ذات يوم وليس معه سلاحه فتبعه جساس هو وعمرو بن ابي ربيعة المزدلف بن ذهل بن شيبان ويقال انه عمرو بن الحرث بن شيبان حتى لحقاه في الحمى فقال له جساس ذرني من قدامه حتى أتاه وكان كليب لا يلتفت وراءه من الكبر فقال له جساس خذ حذرك فاني قاتلك فقال له كليب

دريدا ان كنت سادفا بمدعوت الى لا النقب فقال له عمرو أنصمل ولا أسأل بعل
مطمعمس وراته دوقع وولى حساس هاربا فقال اسقى ياجساس ولاماس بى قال الماء امامك
وقال قال محاورت الاحص وشدماوهماماآن ويقال ان عمرو بن الحرث قال لجساس وانه
ما أطلب صعب شأوأخاف أن يكون قد طرحتنى ليه ثماح على كليب فذهب عليه أى عم
وهو قول مهلهل

قتيل ما قتيل المرء عمرو ◆ وجساس بن مرة ذو ضرير

وأرسل جساس هاربا حتى جاء أبوه وهو فى النادى فقال وأصاب وائل لم فمر جساس
حرب عظيم فالوا وماذاك قال لا ارى منه موضعا ما رأيته مسددا رايه وكان فى عهده مرص
فلما اسند الركض بدا منه ذلك لا سيما فلما وقعت عليهم قال أبوه ماورا لك قال قتلت كليبا قال اذا
على حرب فلو ممروا لهم بحرب فيما ولدته وانصاب وائل لا يجتمع وائل على حرب بعد كليب
وليس ما جررت على قومك يا جساس فلبت رئيسهم وفرقت جماعتهم وألقيت الحرب بينهم
وقال جساس

تأهب عنك أهبة ذى امتناع ◆ فان الامر جل عن التلاحى
وانى قد جنيت عليك حربا ◆ تغص الشيخ بالماء القراح

وهى طويلة فأجابه أبوه فأومه ربابطا وجعله فى بيت ثم دعا ناسا من بكر بن وائل فقال ما تقولون
فى جساس فقد قتل كليبا وها هو ذا مربوطا تنتظرون تطاموه فتعطيهم اياه فقال سعد بن مالك
ابن ضبيعة بن قيس لا والله ما نعطيهم اياه ولنقاتلن دونه حتى نفنى جميعا فدعا بجزور ثم نحرت ثم
تحالفوا على الدم فقالوا اردد على جساس فرده فأنشأ مرة يقول

فان تك قد جنيت على حربا ◆ فلا وكل ولا رث السلاح
ولكنى على العلات أخرى ◆ به الموت المدبى على الصباح
فانى حين تنصرم العوالى ◆ أخو الرمح من أمر الصراح
لعمرك ما أبالى حين حرت ◆ على الحرب بالقدر المتاح
سألبس ثوبها وادب عنى ◆ بها يوم المذلة والفصاح
فانى قد طرقت وهاج شوقى ◆ طراد الخيل عارضة الرماح

مع غيرها من الابيات ثم أطلق جساسا وأنشا يقول

الحى بسه لمنه هاد ◆ والله للاقوام بالمرصاد
لو كان أنصر وائل عن طلبا ◆ لم يلق مصطلما بعمرو ساد

وهى أبيات وقد أكثرت العرب فى ذكر قتل كليب ونعيه فى أشعارها

•(وقال آخر)•

(لَمْ تَمَاتَ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى ◆ فَتًى كَانَ رَيَّانَ الْمَوَاكِبِ وَالسَّرْبِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر البيضاء اسم موضع والحمى اسم موضع واشتقاق المركب
من الوكاف والركوب وهو منسية فى درجات أى كان ريا لله وارس اذا ركبوا وللمداى اذا مروا

(تظل بنات العم والخال حوله * صوادى لا يروين بالبارد العذب)

الصوادى العطاش وأراد ان غليلهن وحمى أكبادهن لا يزول بالبارد العذب من الماء اذلم يكن ذلك عن عطش

(يهلن عليه بالاكف من الثرى * وما من قلى يحثى عليه من الترب)

أى يرسلن عليه التراب لا عن بغض ولا اهانة ولكن اظهار الما أفضى اليه أحوالهن من السقوط فى التراب والابتذال بموته

(وقالت جارية ماتت أمها فأضرت بها امرأة أبيها)

(فلو يأتى رسولى أم سعد * أتى أمى ومن يعنيه حاجى)

الاول من الوافر والقافية متواتر أم سعد امها ومن يعنيه حاجى أى من تهمه حاجاتى

(ولكن قد أتى من بين ودى * وبين فؤاده غلق الرتاج)

يعنى امرأة أبيها اى قد أتى رسولى من لا يصل ودى الى فؤاده لانغلاق باب مودته على والرتاج الباب ويحتمل ان يكون من بين ودى بكسر الميم ويكون راجعا الى الام ويكون معنى غلق الرتاج القبر اى قد حيل بين فؤادها ومودتى بالموت وقيل انها تشكو الرسول وقلة عنايته بأمرها وقيل الرسول الرسالة

(ومن لم يؤذه ألمى برأسى * وما الرئمان الا بالنتاج)

أى من لا يهمه أمرى ولا يجزع لسقمى ثم قالت وما الرئمان الا بالنتاج أى ليس العطف والمودة الا بالولادة

(وقالت أم الصريع الكندية)

(هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا * بجيشان من أسباب مجد تصرما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال هذا فى الاستعظام والتعجب اى ثكلتهم أمهم ويقال هوت أمهم اى هلكت والمهواة والهوة والاهوية والهواء على فعالة بمعنى واحد وهو ما بين أعلى الجبل والبئر الى المستقر وفى القرآن فأمه هاوية قيل هى اسم لجهنم اى هى مأواهم كما تؤوى الولد الام وقيل هوت أمهم معناه أم رؤسهم هاوية فى الهوة وتلخيص البيت هوت أمهم اى شئ تصرم من أسباب المجد يوم صرعوا بجيشان وهو اسم علم لبقعة اتفقت الوقعة بهم فيها وقال أبو العلاء هوت أمهم من الادعية التى استعملتها العرب على العكس وذلك ان ظاهرها ذم ودعاء على المذكور والمراد بها المدح ويدل على غرضهم فى ذلك انهم لا يجيئون بها فى مواطن الذم ومثله

فهو لا تنمى رميته * ماله لا عد من نفره

(أو أن يسيروا والسابق غورهم * وأن يتقوا من خشية الموت سلما)

الواو في قوله أو السائر والخائل أي امسوا من الاقدام والنكوص ولم يطلبوا وجه المهرب

(ولو أنهم فروا لكانوا أعزة * ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما)

قال الحرى ظاهر الكلام سميع ولو كان كل من فر عزيز الكان الجبان كذلك ولكن الكلام يدل على انهم اسلموا وخذلوا وكثرتهم الخيل فاحسوا البلاء فقتلوا ولو فروا والعذر واولم يلزموا لوضوح عذرهم ولانهم قد عرفوا بالشجاعة قبل ولو فروا يوما نسبوا الى حسن الرأى لا الى قبح الفرار كما قال أوس

وليس الفرار اليوم عارا على الفتى * اذا عرفت منه الشجاعة بالامس

{تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث أوله}
{وقال الحسين مطير بن الاشيم الاسدى الخ}